

الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ

بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ

وبهامش

أَوْضَحُ الْبَيِّنَاتِ

فِي شَرْحِ مَفْرَدَاتٍ وَجُمَلِ الْقُرْآنِ

إِعْدَادُ

الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ كَرِيمِ رَاجِحٍ

مُذَيِّدًا

بِكِتَابِ الْبُرْهَانِ فِي مِثَالَةِ الْقُرْآنِ

لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْكَرْمَلِيِّ

دار المعرفة

بيروت - لبنان

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿بسم الله﴾ : أي أتلو، والله : علم على المعبود بحق. ﴿الرحمن﴾ : هو الذي وسعت رحمته كل شيء، وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم.

٢ - ﴿الحمد لله﴾ : الوصف بالجميل على جهة التفضيل والتعظيم ثابت لله عز وجل. ﴿رب العالمين﴾ : مالك كل موجود.

٣ - ﴿مالك يوم الدين﴾ : مالك يوم الجزاء، فهو وحده الذي يجازي الثقلين على أعمالهم يوم القيامة.

٤ - ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ : أي نعبدك وحدك، ولا نعبد أحداً معك، ونستعين بك وحدك في كل أمورنا ولا نستعين بأحد سواك، والعبادة: غاية الخضوع والتذلل للمعبود، ولا يكون ذلك إلا لله.

٥ - ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ : ثبتنا على الطريق الحق، وهو من غير شك ملّة الاسلام كما جاء بها محمد ﷺ.

٦ - ﴿أنعمت عليهم﴾ : وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن آمن بهم، واتبع منهاجهم من غير تحريف، ولا تبديل. ﴿المغضوب عليهم﴾ : هم الضالين : هم الذين انحرفوا عن مسلك النبيين ومن آمن بهم إلى مسلك إبليس، ومن اتبعه. فكانوا على منهج الباطل.

آمين : إستجب دعاءنا يا رب، وليست هذه الكلمة من القرآن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحِيمِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

البرهان في مشابه القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقني

قال الشيخ الامام العالم العلامة: تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى رضى الله عنه ورحمه:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيراً، معجزاً للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الم﴾ هذه الأحرف المقطعة ونحوها في أوائل السور من المتشابه المتروك علمه الله، وعلينا أن نؤمن بقرآنيته.

٢ - ﴿ذلك الكتاب﴾ أي ذلك الكتاب الذي وعد الله به على لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام. ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في أنه كلام الله، نزله على رسوله محمد ﷺ. ﴿هدى للمتقين﴾ أي القرآن هو الذي دل المتقين على التقوى فصاروا متقين به.

٣ - ﴿يؤمنون﴾ يصدقون تصديقاً جازماً لا يقربه أي شك. ﴿بالغيب﴾ بما غاب عنهم مما أنباهم به النبي ﷺ من أمر البعث والنشور والحساب وغير ذلك. ﴿ويقيمون الصلاة﴾ ويؤدون الصلاة كاملة خاشعة خالصة لله عز وجل في أوقاتها. ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ ويتصدقون ببعض ما أعطيناهم.

٤ - ﴿بما أنزل إليك﴾ هو القرآن العظيم. ﴿وما أنزل من قبلك﴾ يشمل الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء جميعاً. ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ يصدقون بيوم القيامة تصديقاً خالياً من الشبهة والشك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ

مِّن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

نحمده على تفضله علينا بكتابه فضلاً كبيراً، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

ونصلي ونسلم على المبعوث بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلاة دائمة تتصل ولا تنقطع بكرة وهجيراً.

وبعد:

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن والفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان،

٥ - ﴿اولئك على هدى من ربهم﴾
الموصوفون بهذه الأوصاف السابقة هم الذين تمكنوا حق التمكّن من الهداية الى صراط الله الذي هو المنهج الاسلامي.
﴿واولئك هم المفلحون﴾ هم الظافرون بمرضات الله، لأنهم ثبتوا على تعاليم الله.
٦ - ﴿كفروا﴾ ستروا الحق بالجهود، والمراد بهم هنا أناس بأعيانهم علم الله أنهم لا يؤمنون، كأي جهل وأبي لهب، وأضرابها.

٧ - ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ طبع الله على قلوبهم، فلا يخرج منها ما فيها من الكفر، ولا يدخلها ما ليس فيها من الإيمان.
﴿غشاوة﴾ غطاء.

٩ - ﴿يخادعون﴾ يظهرون غير ما في أنفسهم.

١٠ - ﴿مرض﴾ شك ونفاق.

١١ - ﴿لا تفسدوا﴾ لا تمالئوا الكفار بإفشاء أسرار المسلمين اليهم، واغرائهم عليهم مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم.

١٣ - ﴿السفهاء﴾ السفه: سخافة العقل، وخفة الحلم.

١٤ - ﴿خلوا الى شياطينهم﴾ انصرفوا اليهم، أو انفردوا معهم.

١٥ - ﴿يستهيء بهم﴾ يجازيهم على استهزائهم. ﴿ويمدهم﴾ يمهلهم. ﴿في طغيانهم﴾ في غلوهم، في كفرهم. ﴿يعمّهون﴾ يتحيرون ويتردون.

١٦ - ﴿اشترؤا﴾ استبدلوا. ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ فما ربحوا في تجارتهم، والربح الزيادة على رأس المال.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يَقُولُ إِمَّا بِلِلَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُمَآكِلُوا يَكُذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَلَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَلَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا كَانُوا يُكْفَرُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأين ما السبب في تكرارها، والفائدة في إعادتها، وما الموجب للزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا، ليجري ذلك مجرى علامات تنزيل إشكالها، وتمتاز بها عن أشكالها، من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها، فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله (بشراطة) في

١٧ - ﴿مَثَلُهُمْ﴾ حالهم، أو صفتهم، أو قصتهم. ﴿استوقد ناراً﴾ أوقدها. ﴿أضاءت﴾ الاضاءة: فرط الانارة.
١٨ - ﴿صم﴾ جمع أصم، وهو الذي لا يسمع، وأريد به هنا من لا يسمع الدعوة الاسلامية. ﴿بكم﴾ جمع أبكم، وهو الذي لا ينطق، وأريد به هنا من لا ينطق بكلمة الاسلام. ﴿عمي﴾ جمع أعمى، وهو الذي لا يبصر الأشياء، وأريد به هنا من لا يبصر الحق الالهي الذي نزله الله على رسوله محمد ﷺ. ﴿لا يرجعون﴾ لا يعودون عن الضلالة الى الهدى.

١٩ - ﴿أو كصيب من السماء﴾ كمطر نازل من السحاب، أو هو السحاب. ﴿ورعد﴾ هو الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك أجرامه، أو ملك يسوق السحاب. ﴿وبرق﴾ هو الذي يلمع من السحاب. ﴿أصابهم﴾ أناملهم. ﴿من الصواعق﴾ الصاعقة: قصفة رعد تنقض معها شقة من نار، تنقذ من السحاب اذا اصطكت أجرامه، وهي نار لطيفة جديدة لا تمر بشيء الا أتت عليه، وهي مع حداثتها سريعة الخمود. ﴿والله محيط بالكافرين﴾ أي لا يفوتونه، ولا يعجزونه.

٢٠ - ﴿يخطف أبصارهم﴾ يأخذها بسرعة. ﴿قاموا﴾ وقفوا، وثبتوا في مكانهم.

٢١ - ﴿اعبدوا ربكم﴾ وحدوه. ﴿لعلكم تتقون﴾ رجاء أن تتقوا فتنجوا من العذاب.

فَأَرَبِحَتْ بَيْعَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُتَدِينِينَ ﴿١٧﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٩﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرْشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

البرهان في مشابه القرآن

كتاب «لباب التفسير وعجائب التأويل» مشتملاً على أكثر ما نحن بصده، ولكني أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه، فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصرنا على ذكر الآية ونظيرتها، ولم يشتغلوا بذكر وجوها وعللها والفرق بين الآية ومثلها. وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه.

وقد قال أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب في تفسيره كلمات معدودات منها، وأنا أحكي لك كلامه فيها إذا بلغت إليها، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه.

٢٢ - ﴿جعل لكم﴾ صير لكم.
﴿فراشاً﴾ بساطاً تقعدون عليها،
وتنامون، وتقلبون. ﴿بناء﴾ سقفاً.
﴿ماء﴾ مطراً. ﴿أنداداً﴾ أمثالاً من
الأوثان تعبدونها من دونه.

٢٣ - ﴿في ريب﴾ في لبس وشك.
﴿على عبدنا﴾ محمد ﷺ، والعبد اسم
مملوك من جنس العقلاء. ﴿من مثله﴾ ما
هو على صفته في البيان الغريب، وحسن
النظم. ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾
وأحضروا الذين اتخذوهم آلهة من دون
الله، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم
القيامة أنكم على الحق، أو من يشهد
لكم بأن ما جئتم به مثل القرآن.

٢٤ - ﴿وقودها﴾ حطبها.
﴿أعدت﴾ هيئت.

٢٥ - ﴿وبشر﴾ البشارة: الأخبار بما
يظهر السرور على البشارة. ﴿من تحتها﴾
من تحت أشجارها. ﴿الأنهار﴾ والنهر:
المجرى الواسع، فوق الجداول، ودون
البحر. ﴿مطهرة﴾ أي من مساوىء
الأخلاق، أو مما يختص بالنساء من الحيض
والاستحاضة، وما لا يختص بهن من
البول والغائط وسائر الأقدار والأدناس.
﴿خالدون﴾ الخلود: البقاء الدائم الذي
لا ينقطع.

٢٦ - ﴿لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾
أي لا يترك ضرب المثل بالعوضة ترك من
يستحي أن يضرب المثل بها لحقارتها،
وأصل الحياة تغير وانكسار يعتري الإنسان
من تخوف ما يعاب به، ويذم. ﴿فما﴾
فوقها، فما زاد عليها في القلة والحقارة، أو

أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ١٥ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ
شَرِّ رِزْقٍ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٦ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَيَعْمَلُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ١٧ الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ ١٨ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَكُنْتُمْ أُمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُهُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ٢٠ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢١
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

البرهان في تشابه القرآن

وسميت هذا الكتاب «البرهان في تشابه القرآن، لما فيه
من الحجّة والبيان، وبالله وعليه التكلان.

«سورة الفاتحة»

أول التشابهات قوله: (الرحمن الرحيم. مالك) فيمن
جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وفي تكراره
قولان: قال علي بن عيسى: إنما كرر للتوكيد، وأنشد قول
الشاعر:

فما زاد عليها في الحجم. ﴿الفاسقين﴾
الفسق: الخروج عن القصد، والمراد به
خالفه أوامر الشريعة المطهرة.

٢٧- ﴿ينقضون﴾ النقض:
الفسخ، وفك التركيب. ﴿من بعد
ميثاقه﴾ من بعد إحكامه. ﴿ويفسدون في
الأرض﴾ بقطع السبيل، والتفريق عن
الايان. ﴿الخاسرون﴾ المغبونون حيث
استبدلوا النقص بالوفاء، والقطع
بالوصل، والفساد بالصلاح، والعقاب
بالثواب.

٢٨- ﴿أموئاً﴾ نطقاً في أصلاب
أبائكم. ﴿فأحياكم﴾ في الأرحام.

٢٩- ﴿استوى إلى السماء﴾ أي أقبل
وعمد إلى خلق السموات بعد ما خلق ما في
الأرض. ﴿فسواهن﴾ فعدل خلقهن
وقومه من غير عوج، أو فطور.

٣٠- ﴿وسفك﴾ يصب. ﴿نسبح
بحمدك﴾ نزهك عما لا يليق بك متلبسين
بحمدك ﴿ونقدس لك﴾ ونظهر أنفسنا لك.

٣١- ﴿الاسماء﴾ أسماء المسميات.
﴿عرضهم﴾ عرض المسميات.
﴿أنبئوني﴾ أخبروني.

٣٢- ﴿سبحانك﴾ تنزيهاً لك.

٣٣- ﴿غيب السموات والأرض﴾
ما غاب فيها عنك مما كان وما يكون.
﴿تبدون﴾ تظهرون ﴿تكتمون﴾ تسرون.

٣٤- ﴿اسجدوا لآدم﴾ اخضعوا
له، أو انحنوا. ﴿أبى﴾ امتنع عما أمر به.
٣٥- ﴿رغداً﴾ أكلاً رغداً واسعاً.
﴿حيث شئنا﴾ أي مكان من الجنة شئنا.
﴿الشجرة﴾ الحنطة، أو الكرم.

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَاءِهِمْ
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ
أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتْلُوا آيَاتِ أَسْمَاءِ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَمَرٌّ وَمَتَّعْ إِلَى الْحِينِ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا
مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى مِمَّنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلِذُنُوبِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَكُونُوا

البرهان في تشابه القرآن

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا.

وقال قاسم بن حبيب: إنما كرر لأن المعنى: وجب الحمد
لله لأنه الرحمن الرحيم.

قلت: إنما كرر لأن الرحمة هي: الإنعام على المحتاج.
وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع
ذكرهم وقال: ﴿رب العالمين﴾. الرحمن ﴿لهم جميعاً﴾، ينعم عليهم
ويرزقهم ﴿الرحيم﴾ بالمؤمنين خاصة يوم الدين، ينعم عليهم
ويغفر لهم.

- ٣٦ - ﴿فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾
فحملهما الشيطان على الزلة بسببها.
﴿اهبطوا﴾ الهبوط: النزول الى الارض.
﴿مستقر﴾ موضع استقرار، أو استقرار.
﴿ومتاع﴾ وتمتع بالعيش. ﴿الى حين﴾ الى
يوم القيامة، أو الى الموت.
٣٧ ﴿التواب﴾ الكثير القبول للتوبة.
٣٨ - ﴿هدى﴾ رسول أبعثه اليكم،
أو كتاب أنزله عليكم.
٣٩ - ﴿أصحاب النار﴾ أهلها
ومستحقوها.

- ٤٠ - ﴿اسرائيل﴾ هو يعقوب بن
اسحق عليهما السلام، ومعناه: صفوة الله، أو
عبد الله ﴿بعهدي﴾ بما عاهدتموني عليه من
الإيمان بي، والطاعة لي ﴿أوف بعهدكم﴾ بما
عاهدتكم عليه من حسن الثواب ﴿وإياي
فارهبون﴾ فخافوني وحدي، ولا تخافوا غيري.
٤١ - ﴿بما أنزلت﴾ يعني القرآن.
﴿مصدقاً لما معكم﴾ أي في العبادة
والتوحيد والنبوة وأمر محمد ﷺ ولا
تشتروا ولا تستبدلوا. ﴿وإياي فاتقون﴾
أي لا تخافوا ولا ترهبوا غيري.

- ٤٢ - ﴿ولا تلبسوا﴾ ولا تخلطوا.
﴿واقموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ أي
صلاة المسلمين وزكاتهم. ﴿واركعوا مع
الراكعين﴾ أي أسلموا، واعملوا عمل
أهل الاسلام.
٤٤ - ﴿بالبر﴾ هو سعة الخير
والمعروف. ﴿وتنسون أنفسكم﴾
وتتركونها من البر كالمُنْسِيات. ﴿الكتاب﴾
التوراة. ﴿أفلا تعقلون﴾ أفلا تفطنون
لقبح ما أقدمتم عليه.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٣٧﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيْمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٣٨﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ
وَإِنَّهُ تَعَمَّلُونَ ﴿٣٩﴾ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ ﴿٤٠﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ الْكُتُبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤١﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٢﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلْقَاوُا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٣﴾ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَكُمْ مِنِّي ۖ إِنِّي
فَرِحْتُ بِإِسْمَائِيلَ وَاسْمَاءَ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٦﴾ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَكُمْ بِالْبَحْرِ
نِسَاءَ كُوفِي ذَلِكَ كُفْرًا عَظِيمًا

البرهان في مشابه القرآن

قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾. كرر ﴿إياك﴾
وقدمه، ولم يقتصر على ذكره مرة، كما اقتصر على ذكر أحد
المفعولين في آيات كثيرة منها: ﴿وما ودعك وبك وما قل﴾.
أي: ما فلاك. وكذلك الآيات التي بعدها معناها:
(فأواك - فهذاك - فأغناك)، لأن في التقديم فائدة، وهي: قطع
الاشتراك، ولو حذف لم يدل على التقديم؛ لأنك لو قلت:
إياك نعبد وإياك نستعين، لم يظهر أن التقدير: إياك نعبد وإياك
نستعين، أم: إياك نعبد ونستعينك، فكرر.
قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. كرر

٤٥ - ﴿وإنها لكبيرة﴾ وإن الصلاة،
أو الاستعانة لشاقة ثقيلة. ﴿إلا على
الخاشعين﴾ والخشوع الإخبات والتطامن.

٤٦ - ﴿يظنون﴾ يتيقنون.

٤٧ - ﴿على العالمين﴾ على الجم
الغفير من الناس.

٤٨ - ﴿يوماً﴾ المراد به يوم القيامة. ﴿لا
تجزى نفس عن نفس شيئاً﴾ لا تقضي
نفس مؤمنة عن نفس كافرة شيئاً من
الحقوق التي لزمته. ﴿ولا تقبل منها
شفاعة﴾ ولا تقبل شفاعة من النفس
المؤمنة للنفس الكافرة. ﴿عدل﴾ فدية.
﴿ينصرون﴾ يعاونون.

٤٩ - ﴿يسومونكم﴾ يولونكم،
ويذيقونكم، ويكلفونكم. ﴿سوء
العذاب﴾ أشده وأفظعه. ﴿ويستحيون
نساءكم﴾ ويتركون بناتكم أحياء
للخدمة. ﴿بلاء﴾ محنة.

٥٠ - ﴿فرقنا﴾ فصلنا بين بعض
البحر وبعضه حتى صارت فيه مسالك
لكم.

٥١ - ﴿اتخذتم العجل﴾ أي إلهاً.
﴿من بعده﴾ من بعد ذهاب موسى إلى
الطور.

٥٢ - ﴿عفونا عنكم﴾ محونا ذنوبكم
عنكم. ﴿من بعد ذلك﴾ من بعد اتخاذكم
العجل إلهاً.

٥٣ - ﴿الكتاب والفرقان﴾ يعني
التوراة الجامعة بين كونها كتاباً منزلاً،
وكونها فرقاناً يفرق بين الحق والباطل،
ونظيره: رأيت الليث والغيث، تريد
الرجل الجامع بين الجراءة والجود.

فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا
مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا
مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا
إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ
لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَا مَثَلَهُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾
وَوَهَبْنَا عَلَىٰ كُلِّ قَوْمٍ لِّمَامَةً وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالزُّلْفَىٰ كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ يُجْزَاءُ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَغُفِّرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَسَنُزِيلُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

﴿الصراط﴾ لعله تقرب مما ذكرت في ﴿الرحمن الرحيم﴾؛
وذلك أن الصراط هو: المكان المهيأ للسلوك، فذكر في الأول
المكان، ولم يذكر السالكين، فأعاده مع ذكرهم فقال:
﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. أي: الذي يسلكه النبيون
والمؤمنون. ولهذا كرر أيضاً في قوله: ﴿إلى صراط مستقيم﴾.
صراط الله، لأنه ذكر المكان المهيأ، ولم يذكر المهيء. فأعاده
مع ذكره فقال: ﴿صراط الله﴾، أي الذي هيأه للسالكين.

قوله: ﴿عليهم﴾ ليس بتكرار، لأن كلاً منها

٥٤ - ﴿ لقومه ﴾ اي للذين عبدوا العجل منهم . ﴿ بانخذكم العجل ﴾ أي إلهاً . ﴿ الى بارئكم ﴾ هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت . ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ فليقتل من لم يعبد العجل من عبده .

٥٥ - ﴿ جهرة ﴾ عياناً ﴿ الصاعقة ﴾ الموت ، أو هي نار جاءت من السماء فأحرقتهم

٥٦ - ﴿ بعثناكم ﴾ أحييناكم .
٥٧ - ﴿ وظللنا عليكم

الغمام ﴾ جعلنا الغمام يظلكم في التيه .
﴿ المن ﴾ هو الترنجبين وهو مادة صمغية حلوة كالعسل ، وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس . ﴿ والسلوى ﴾ هي الطير السمانى فيذبح الرجل منها ما يكفيه . ﴿ من طيات ﴾ من لذيذات ، أو من حلالات .

٥٨ - ﴿ القرية ﴾ بيت المقدس ، أو أريحاء ، وقد أمروا بدخولها بعد التيه ﴿ رعداً ﴾ واسعاً ﴿ الباب ﴾ باب القرية ﴿ حطة ﴾ مسألتنا حطة ، أي ياربنا حط عنا ذنوبنا .

٥٩ - ﴿ رجزاً ﴾ عذاباً .

٦٠ - ﴿ فانفجرت ﴾ أي سالت بكثرة . ﴿ كل أناس ﴾ كل سبط ، وكانوا اثني عشر والعيون اثنا عشر على عدد الأسباط ﴿ مشربهم ﴾ عينهم التي يشربون منها ﴿ ولا تعثوا ﴾ لا تفسدوا ، والعيث أشد الفساد .

٦١ - ﴿ على طعام واحد ﴾ هو ما

• ولما استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم ﴿ كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ ﴿ ولما قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقشائرها وفوم ساء وعدسها وبصلها قال استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير أهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم ﴾ ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾ ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ﴿ ولما أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماء آتيتكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾ ﴿ ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته لمكنهم من الخسرين ﴾ ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا

البرهان في تشابه القرآن

متصل بفعل غير الآخر، وهو: الإنعام، والغضب. وكل واحد منها يقتضيه اللفظ، وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه.

« سورة البقرة »

قوله تعالى: ﴿الم﴾ هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور، فهي من المتشابه لفظاً، وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله: ﴿وأخر متشابهات﴾ هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور، فهي أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى

رزقوه في التيه من المن والسلوى. ﴿من بقلها﴾ هو ما أثبتته الأرض من الخضر، والمراد به أطياب البقول. ﴿وقثانها﴾ يعني الخيار ﴿وفومها﴾ هو الحنطة أو الثوم ﴿أدن﴾ أدون مقداراً. ﴿بالذي هو خير﴾ أرفع وأجل ﴿اهبطوا مصر﴾ من الأمصار، أي انحلدوا إليه من التيه ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ أي أحاط بهم الهوان والفقر ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ أي صاروا أحقاء بغضبه.

٦٢ - ﴿آمنوا﴾ أي بالسننهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون ﴿هادوا﴾ تهودوا، أي دخلوا في اليهودية، ﴿والصابئين﴾ الخارجين من دين مشهور إلى غيره وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة. ﴿أجرهم﴾ ثوابهم.

٦٣ - ﴿الطور﴾ الجبل، أمر الله جبريل فقلعه من أصله ورفعاه فكان فوقهم كالظلة. ﴿بقوة﴾ بجدة وعزيمة. ﴿واذكروا ما فيه﴾ واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه.

٦٤ - ﴿توليتهم﴾ أعرضتم عن الميثاق والوفاء به. ﴿من الخاسرين﴾ من المالكين في العذاب.

٦٥ - ﴿اعتدوا منكم في السبت﴾ جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة وتعظيمه، واشتغلوا بالصيد ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ أي كونوا جامعين بين القردية والخسوء، وهو الصغار والطرود.

٦٦ - ﴿فجعلناها نكالاً﴾ فجعلناها المسخنة عبرة تنكل من اعتبر بها، أي

قُرْدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّأَيِّنْ يَدَّبَّرُوا مَآخِلَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَلَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكَرُّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِذُلٍّ تُشِيرُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا قَالُوا الْكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ قَتَلْنَا أَضْرَبُوهُ بَعْضُهُا كَذَلِكَ يُخَيِّلُ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارِ لَمَآ يَفْجَرُ مِنْهُ الْآتُشَرُّ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَآ يَشَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَآءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَآ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور المبدوء به، وزاد في الأعراف صاداً لما جاء بعده: ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ ولهذا قال بعض المفسرين: معنى ﴿المص﴾ ألم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. وزاد في الرداء لقوله بعده: ﴿الله الذي رفع السموات﴾.

قوله: ﴿سواء عليهم﴾ [٦] وفي يس: ﴿وسواء﴾ [١٠] بزيادة الواو، لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن، وما في يس جملة عطف بالواو على جملة.

* أَفَطَمْعُونَ أَنْ يَوْمِنَا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ
ثُمَّ يَجْرِ فَوْقَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ أَلْفُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُخَاجِبَكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمْسَاتٍ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ تَمَّ كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ ﴿٧٩﴾
وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى
مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ نَارٍ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا نَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِأُولَئِكَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْأَسَاكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

تمنعه . ﴿ لا بين يديها ﴾ لا قبلها ﴿ وما خلفها ﴾ وما بعدها من الأسم والقرون .
٦٧ - ﴿ اتخذنا هزوا ﴾ اتجعلنا مكان هزء أو اهل هزء .

٦٨ - ﴿ لا فارض ﴾ لا مسنة ، وسميت فارضاً لأنها فرضت سنها ، أي قطعتها وبلغت آخرها . ﴿ ولا بكر ﴾ ولا هي فتية ﴿ عوان بين ذلك ﴾ بل هي نصف بين الفارض والبكر .

٦٩ - ﴿ فاقع لونها ﴾ الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه ، يقال في التوكيد أصفر فاقع .

٧١ - ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ ليست مذلة لإشارة الأرض . ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحرث ﴿ مسلمة ﴾ عن العيون وآثار العمل ﴿ لا شية فيها ﴾ لا لون فيها غير الصفرة ، فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها .

٧٢ - ﴿ فاداراتم فيها ﴾ فاختلقتم واختصتم في شأنها ، لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً ، أي يدفع .

٧٣ - ﴿ اضربوه ببعضها ﴾ اضربوا القاتل ببعض البقرة ﴿ آياته ﴾ دلائله على أنه قادر على كل شيء .

٧٤ - ﴿ يتفجر منه الأنهار ﴾ والتفجر هو التفتح بالسعة والكثرة ﴿ يهبط ﴾ يتردى من أعلى الجبل .

٧٥ - ﴿ فريق منهم ﴾ طائفة فيمن سلف منهم ﴿ كلام الله ﴾ التوراة ﴿ يحرفونه ﴾ يؤولونه بالباطل ، أو يبدلونه ، كما بدلوا صفة رسول الله صلى

البرهان في تشابه القرآن

قوله : ﴿ آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ [٨] ليس في القرآن غيره . تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد ، وهذه حكاية كلام المنافقين ، وهم أكدوا كلامهم نفياً للرية ، وإبعاداً للثمة ، فكانوا في ذلك كما قيل : يكاد المريب يقول خذوني . فنفى الله الايمان عنهم بأؤكد الألفاظ فقال : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ [٨] ويكثر ذلك مع النفي ، وقد جاء في القرآن في موضعين : في النساء ﴿ ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ [٢٩] .

قوله : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ [٢٢] ليس في

الله عليه وسلم وآية الرجم . ﴿ عقلوهُ ﴾
فهموه وضبطوه بعقولهم .

٧٦ - ﴿ لقوا الذين آمنوا ﴾ لقي
المنافقون ، أو اليهود المخلصين من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .
﴿ ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ ليحتجوا
عليكم بما أنزل ربكم في كتابه .

٧٨ - ﴿ ومنهم ﴾ ومن اليهود
﴿ أميون ﴾ لا يحسنون القراءة والكتابة
فهم لا يطلعون التوراة ولا يتحققون ما
فيها ﴿ الا أمانى ﴾ الا ما هم عليه من
من أمانيتهم وأن الله يعفو عنهم
ويرحمهم ، ولا تمسهم النار إلا أياما
معدودة أو إلا أكاذيب مختلفة سمعوها
من علمائهم فتقبلوها على التقليد .

٧٩ - ﴿ فويل ﴾ هو واد في جهنم ،
كما جاء في الحديث . ﴿ ثمناً قليلاً ﴾
عوضاً يسيراً ﴿ مما يكسبون ﴾ من
الرشا .

٨٠ - ﴿ أياما معدودة ﴾ أربعين يوماً
عدد أيام عبادة العجل .

٨١ - ﴿ سيئة ﴾ شركاً ﴿ واحاطت
به خطيئته ﴾ وسدت عليه مسالك النجاة
بان مات على شركه .

٨٣ - ﴿ ميثاق بني اسرائيل ﴾ الميثاق
هو العهد المؤكد غاية التأكيد . ﴿ وذى
القربى ﴾ وذى القرابة ﴿ والمساكين ﴾
جمع مسكين ، وهو الذى أسكنته الحاجة
﴿ توليتهم ﴾ عن الميثاق ورفضتموه ﴿ الا
قليلاً منكم ﴾ هم الذين أسلموا منهم .
٨٥ - ﴿ تظاهروا عليهم ﴾

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ذُوْاْ أَقْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ ﴿٨٣﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسُكُمْ وَخُجْرُونَ فَرِيقًا
مِّنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ تَقْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِشْرِ وَالْعُدْوَنِ وَإِنْ يَأْتُواْكُمْ
أُسْرَىٰ تَقْدُوهُمْ وَهُمْ يُوعِظُكُمْ عَلَيْهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ أَفْقُوْاْ مِمَّنْ يَبْغِضُ
الْكُتُبَ وَتَكْفُرُؤْنَ بِبَعْضِ مَا جَاءَكُمْ مِنْ دَلَالِ الْآخِزِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ
أَنْفُسُكُمْ أَشْتَكَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٦﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

القرآن غيره . لأن العبادة في الآية : التوحيد . والتوحيد أول ما
يلزم العبد من المعارف ، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به
الناس في القرآن ، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً ، ثم ذكر سائر
المعارف ، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

فإن قيل : سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولاً ، فلا
يحسن فيها ما ذكرت .

قلت : أول القرآن سورة الفاتحة ، ثم آل عمران ، على هذا
الترتيب إلى سورة الناس ، وهكذا هو عند الله في اللوح
المحفوظ ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة

تعاونون عليهم ﴿ بالاثم والعدوان ﴾
بالمعصية والظلم . ﴿ تفادوهم ﴾
تخرجوهم من الأسر باعطاء
الفدية . ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب ﴾
أي بفداء الأسرى ﴿ وتكفرون ببعض ﴾
أي بالقتال والإجلاء ﴿ خزي ﴾ فضيحة
وهوان .

٨٦ - ﴿ اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة ﴾ اختاروها على الآخرة اختيار
المشتري .

٨٧ - ﴿ الكتاب ﴾ التوراة ﴿ وقفينا
من بعده بالرسول ﴾ وأرسلنا على أثره
الكثير من الرسل ﴿ بروح القدس ﴾
بالروح المطهر، وهو جبريل عليه السلام
﴿ ولا تهوى ﴾ لا تحب ﴿ استكبرتم ﴾
تعظمتن عن قبوله ﴿ ففرقاً كذبتم ﴾
كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
﴿ وفرقاً تقتلون ﴾ كزكريا ويحيى عليهما
الصلاة والسلام .

٨٨ - ﴿ غلف ﴾ جمع أغلف ، أي
مغشاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفقهه .
﴿ لعنهم الله بكفرهم ﴾ أي طردهم الله
بسبب كفرهم .

٨٩ - ﴿ جاءهم ﴾ أي اليهود
﴿ كتاب ﴾ هو القرآن ﴿ يستفتحون على
الذين كفروا ﴾ يستنصرون على المشركين
فإذا قاتلوهم قالوا : اللهم انصرونا بالنبي
المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نفعه في
التوراة ﴿ كفروا به ﴾ بغياً وحسداً وحرصاً
على الرياسة .

٩٠ - ﴿ بشساً ﴾ بشس شيئاً ﴿ اشتروا به

بشساً اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده ﴿ فباء وبغضب ﴾ على غضبٍ وللكافرين
عذابٌ مهين ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا لو أمرنا
بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم
﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ ﴿ ولقد جاءكم
موسى بالبينات ثم اتخذاهم آلجمل من بعده وأنتم ظالمون ﴾ ﴿ ولذا أخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خدوا ماءً أتيتكم بقرة وأسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴿ قل بشماً
يأمركم به لايمانكم إن كنتم مؤمنين ﴾ ﴿ قل إن كانت لكم الآز
الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم
صديقين ﴾ ﴿ ولن يننوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ ﴿
ولنجذبنهم أحرص الناس على حيوة ومن الذين أشركوا يود أحدهم
لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحرجيه من العذاب أن يعمر والله
بصير بما يعملون ﴾ ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك
بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدياً وبشيراً للؤمنين ﴾

البرهان في تشابه القرآن

والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة أي : ما كان يجتمع
عنده منه ، وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي توفي
فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولاً : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون
فيه إلى الله ﴾ ، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا
والدين

وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله في هود : ﴿ فأتوا
بعشر سور مثله ﴾ [١٣] معناه : مثل البقرة الى هود ، وهي
العاشره ، ومعلوم أن سورة هود مكية ، وأن البقرة وآل عمران ،
والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة مدنيات نزلن بعدها .

أنفسهم باعوا به أنفسهم بغياً أي حسداً، وطلباً لما ليس لهم ﴿أَن يَنْزِلَ اللَّهُ﴾ أي حسدوه على أن ينزل الله. ﴿فَبَاؤُوا بَغْضَبِي عَلَى غَضَبِي﴾ فصاروا أحقاء بغضب مترادف.

٩٢- ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالآيات التسع .
﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَل﴾ أي إلهاً ﴿مِّنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد خروج موسى عليه السلام الى الطور.

٩٣- ﴿سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أي أمرك ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَل﴾ أي تداخلهم فيه والحرص على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه.

٩٤- ﴿الْأُخْرَى﴾ أي الجنة .
﴿خَالِصَةً﴾ أي سالمة لكم ، ليس لأحد سواكم فيها حق .

٩٥- ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيهِمْ﴾ بما أسلفوا من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - وتحريف التوراة .

٩٦- ﴿لَوْ يَعْلَمُ﴾ لو يطول عمره .

٩٧- ﴿فَإِنْ نَزَّلَهُ﴾ فإن جبريل نزل القرآن . ﴿بِأَنَّهُ﴾ بأمره .

٩٩- ﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ المتمردون من الكفرة .

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذُوا فَوْقَ مَنَظَرِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُونَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقُوا الشُّكُوبَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَالَةِ الْقُرْآنِ

وفسر بعضهم قوله: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [٧٣] أي: إقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير، وجاء النكير على من قرأه معكوساً، ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب ، ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم: ﴿لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [٣٢: ٢٥] لنزل على هذا الترتيب؛ وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً لحاجة الناس حالة بعد حالة، ولأن فيه النسخ والمنسوخ، ولم يكونا ليجتمعاً نزولاً.

وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَنَاهُ

١٠٠ - ﴿ نبذه ﴾ نقضه ورفضه .

١٠٢ - ﴿ تتلو الشياطين ﴾ تقرأ الشياطين من كتب السحر والشعوذة .
﴿ على ملك سليمان ﴾ على عهد ملكه وفي زمانه ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ باستعمال السحر وتدوينه ﴿ فتنة ﴾ ابتلاء واختبار من الله . ﴿ من خلاق ﴾ من نصيب .

١٠٣ - ﴿ آمنوا ﴾ برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ﴿ واتقوا ﴾ فتركوا ما هم عليه من نبد كتاب الله ، واتباع كتب الشياطين . ﴿ لمثوبة من عند الله ﴾ اي لثواب الله .

١٠٤ - ﴿ راعنا ﴾ كلمة سب وتنقيص عند اليهود . ﴿ انظرنا ﴾ انظر الينا ، أو انتظرنا وتأن علينا . ﴿ واسمعوا ﴾ واحسنوا سماع ما يعلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠٦ - ﴿ ما ننسخ ﴾ ما نرفع من حكم آية .

١٠٨ - ﴿ سواء السبيل ﴾ قصده ووسطه .

١٠٩ - ﴿ بأمره ﴾ أي بالقتال .

١١٠ - ﴿ من خير ﴾ من حسنة : صلاة أو صدقة أو غيرها ﴿ تجدوه ﴾ تجدوا الثواب .

١١١ - ﴿ أمانهم ﴾ شهواتهم ، ومتمنياتهم الباطلة ﴿ هاتوا برهانكم ﴾ هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة .

أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَمَا رَاحَسُوا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

البرهان في تشابه القرآن

لتقرأه على الناس على مكث ﴿ ١٧ : ١٦٠ ﴾ وهذا أصل نبني عليه مسائل ، والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ قل فاتوا بسورة من مثله ﴾ [٢٣] بزيادة ﴿ من ﴾ في هذه السورة ، وفي غيرها ﴿ بسورة مثله ﴾ [١٠ : ٣٨] لأن ﴿ من ﴾ تدل على التبعض ، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة ، حسن دخول ﴿ من ﴾ فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله الى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها ﴿ من ﴾ لكان التحدي واقعاً على بعض السور دون بعض . ولم يكن ذلك بالسهل .

١١٢ - ﴿من أسلم وجهه لله﴾ من أخلص نفسه لله ، لا يشرك به غيره .
﴿وهو محسن﴾ مصدق بالقرآن .

١١٣ - ﴿على شيء﴾ أي يصح ويعتد به . ﴿الذين لا يعلمون﴾ أي الجهلة الذين لا علم لهم ولا كتاب كعبدة الأصنام .

١١٤ - ﴿أن يدخلوها﴾ أن يدخلوا مساجد الله ﴿الا خائفين﴾ من المؤمنين أن ييطشوا بهم فضلاً أن يستولوا عليها ويلوها ، ويمنعوا المؤمنين منها .
﴿خزي﴾ قتل وسي للحرابي ، وذلة بضرب الجزية للذمي .

١١٥ - ﴿والله المشرق والمغرب﴾ بلاد المشرق والمغرب ﴿فأينما تولوا﴾ ففي أي مكان تولوا وجوهكم شطر القبلة . ﴿ثم وجه الله﴾ جهته التي أمر بها ورضيها .

١١٦ - ﴿سبحانه﴾ تنزيه له عن ذلك وتباعد . ﴿قانتون﴾ منقادون لا يمتنع شيء منهم على تكوينه وتقديره .

١١٧ - ﴿بديع السموات والأرض﴾ اخترعها لاعلى مثال سبق . ﴿قضى أمراً﴾ حكم أو قدر .

١١٨ - ﴿لا يعلمون﴾ من المشركين ، أو من أهل الكتاب ، ونفى عنهم العلم لأنهم لم يعملوا به ﴿لولا﴾ هلا .

١١٩ - ﴿بشيراً﴾ للمؤمنين بالثواب . ﴿ونذيراً﴾ للكافرين بالعقاب .

١٢٠ - ﴿هو الهدى﴾ أي الإسلام .

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ لِمَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَهِدَ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٍ ﴿١١٦﴾ بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِيَنَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِيتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ تَتَلََوْنَهُ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يٰٓبَنِي إِسْرٰٓءِيلَ اذْكُرُوا

البرهان في تشابه القرآن

والهاء في قوله: ﴿من مثله﴾ تعود الى (ما) وهو القرآن، وذهب بعضهم الى أنه يعود على محمد عليه السلام، أي: فأتوا بسورة من إنسان مثله، وقيل: يعود الى الأنداد وهو ضعيف. لأن الأنداد جماعة، والهاء للفرد. وقيل: مثله: التوراة، والهاء تعود الى القرآن. والمعنى: فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاقها. (وهو) خطاب لليهود.

قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر﴾ [٣٤] ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة، ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً، فقال في الأعراف: ﴿إلا إبليس لم يكن من

١٢٢ - ﴿ على العالمين ﴾ على عالمي زمانكم .

١٢٣ - ﴿ لا تجزي نفس ﴾ لا تقضي ولا تؤذي نفس ﴿ عدل ﴾ فدية .
١٢٤ - ﴿ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ اختبره بأوامر ونواه ، والاختبار منا لظهور ما لم نعلم ، ومن الله لاظهار ما قد علم . ﴿ فآتمهن ﴾ قام بهن حق القيام ، وأداهن أحسن التأدية . ﴿ إماماً ﴾ يأمون بك في دينهم .

١٢٥ - ﴿ البيت ﴾ الكعبة ، وهو اسم غالب لها كالنجم للثريا ﴿ مثابة للناس ﴾ مباءة ومرجعاً للحجاج والعمار ، يتفرقون عنه ، ثم يثوبون اليه ﴿ وأمناً ﴾ وموضع أمن . ﴿ للطائفين ﴾ للدائرين حوله . ﴿ بيتي ﴾ الكعبة المشرفة ﴿ والعاكفين ﴾ والمجاورين الذين عكفوا عنده ، لا يبرحون .

١٢٦ - ﴿ آمناً ﴾ ذا أمن . ﴿ أضطره ﴾ ألجسه . ﴿ المصير ﴾ المرجع .

١٢٧ - ﴿ القواعد ﴾ جمع قاعدة ، وهي الأساس والأصل لما فوقه . ﴿ من البيت ﴾ بيت الله ، وهو الكعبة المشرفة .

١٢٩ - ﴿ رسولاً منهم ﴾ فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم . ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ والحكمة ﴾ السنة ﴿ ويزكيهم ﴾ ويظهرهم من الشرك ، وسائر الأرجاس ﴿ العزيز ﴾ الغالب الذي لا يُغلب .

يَعْمَى آلِيَّ أُنْمِتْ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَلَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَلَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَشَابَهَ لَلَّذِي سَبَقَ لَكَ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَلَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَلَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

الساجدين ﴿ ١١ ﴾ وفي الحجر: ﴿ إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾ [٣١]. وفي سبحان: ﴿ إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً ﴾ [٦١]. وفي الكهف: ﴿ إلا إبليس كان من الجن ﴾ [٥٠]. وفي طه: ﴿ إلا إبليس أبى ﴾ [١١٦]. وفي ص: ﴿ إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴾ [٧٤].

قوله: ﴿ أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ﴾ [٣٥] بالواو. وفي الأعراف: ﴿ فكلا ﴾ [١٩] بالفاء. ﴿ أسكن ﴾ في الآيتين ليس بامر بالسكون الذي هو ضد الحركة، وإنما الذي في البقرة

البَاقِيَانِ

١٣٠ - ﴿يرغب عن﴾ يزهد
وينصرف عن ﴿سفه نفسه﴾ أي جهل
نفسه ، ولم يفكر فيها .

١٣١ - ﴿أسلم﴾ أذعن ، أو
أطع ، أو أخلص دينك لله .

١٣٢ - ﴿بها﴾ بالملة الخفيفة .
﴿اصطفى لكم الدين﴾ أي أعطاكم
الدين الذي هو صفوة الأديان ، وهو
دين الإسلام .

١٣٣ - ﴿شهداء﴾ جمع شهيد بمعنى
الحاضر .

١٣٥ - ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن كل
دين باطل إلى دين الحق .

١٣٦ - ﴿والأسباط﴾ هم حفدة
يعقوب . ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ أي
لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
﴿مسلمون﴾ مخلصون .

١٣٧ - ﴿في شقاق﴾ في خلاف
 وعداوة ، وليسوا من طلب الحق في
شيء .

١٣٨ - ﴿صبغة الله﴾ دين الله ،
أي الزموا دين الله ، أو فطرة الله .
﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾ أي لا
صبغة أحسن من صبغة الله ، أي لا دين
أحسن من دين الله .

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ
الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَكُنِ إِنْ أَلَّهِ اصْطَفَى لَكُمْ
الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبُ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَالِلَّهِ عِبَادَتُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
لَكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْصَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا
بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ
أَتَتْهُمْ وَأُولُو تَوَلَّوْا فَأَتَانَهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ
الَّتَمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ اتَّخَذْتُنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

من السكون الذي معناه الإقامة (وذلك يستدعي زماناً ممتداً)
فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: إجماع بين الإقامة فيها
والأكل من ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير
الأكل إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.
والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها: إتخاذ الموضع
مسكناً، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله: ﴿أخرج
منها مذهباً﴾ [١٨] وخاطب آدم فقال: ﴿ويا آدم أسكن أمت
وزوجك الجنة﴾ [١٩] أي: إتخاذها لأنفسكما مسكناً ﴿فكلا
من حيث شئتما﴾ [١٩] فكانت الفاء أولى؛ لأن إتخاذ المسكن لا

١٤٢ - ﴿السفهاء﴾ الخفاف الاحلام وهم اليهود ﴿عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ يعنون بيت المقدس .

١٤٣ - ﴿وسطاً﴾ خياراً، وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، والأوساط الحمية ﴿ينقلب على عقبيه﴾ يرتد عن الاسلام ﴿عند تحويل القبلة الى الكعبة﴾ وإن كانت أي التحويلة الى الكعبة ﴿لكبيرة﴾ أي ثقيلة شاقة. ﴿إيمانكم﴾ أي صلاتكم الى بيت المقدس .

١٤٤ - ﴿تقلب وجهك في السماء﴾ تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء ﴿ترضاها﴾ تحبها لأغراضك الصحيحة . ﴿شطر المسجد الحرام﴾ نحو المسجد الحرام ﴿أنه الحق﴾ أي التحويل إلى الكعبة هو الحق .

أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٤١﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنْ أَنْتُمْ أَعْلِمُ أَمْرَ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٢﴾ ذَلِكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتُحُونَ عَنْهَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٣﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٤﴾ وَلَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ قَدْ رَأَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيتَكَ قِبَلَةٌ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلَيْنُ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

البرهان في مشابه القرآن

يستدعي زماناً ممتداً، ولا يمكن الجمع بين الإلتحاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقبيه .

وزاد في البقرة ﴿ورغداً﴾ لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وقلنا﴾، بخلاف سورة الأعراف، فإن فيها (قال). والخطيب ذهب الى أن ما في الأعراف خطاب لهما قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول .

وقوله: ﴿إهبطوا منها﴾ [٣٨] كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثاني من السماء .

قوله: ﴿فمن تبع﴾ [٣٨] وفي طه ﴿فمن اتبع﴾ [١٢٣]

١٤٥ - ﴿أوتوا الكتاب﴾ أراد ذوي العناد مهم ﴿بكل آية﴾ مثل برهان قاطع على أن التوجه الى الكعبة هو الحق .
﴿من بعدما جاءك من العلم﴾ من بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هي الكعبة ، وأن دين الله هو الاسلام .

١٤٦ - ﴿يعرفونه﴾ أي عمداً صلى الله عليه وسلم ، أو القرآن ، أو تحويل القبلة .

١٤٧ - ﴿من المتزين﴾ من الشاكين في أنه من ربك .

١٤٨ - ﴿ولكل﴾ أي من اهل الأديان المختلفة ﴿وجهة﴾ قبله .

١٥٠ - ﴿فلا تخشوهم﴾ فلا تخافوا مطاعن الأعداء في قبلتكم .

١٥١ - ﴿منكم﴾ من العرب ﴿آياتنا﴾ القرآن ﴿ويزكيكم﴾ ويظهركم من الشرك والمعاصي ﴿والحكمة﴾ السنة والفقه . ﴿ما لم تكونوا تعلمون﴾ ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي .

مَا تَعْبُوهَا قَبْلَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قَبْلَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَهُ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنِ فَرِيتَ أَنْتَ لَهُمْ كُتُوبًا فَهِيَ كُتُوبٌ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا قُوَّةٌ وَمَا تَكُونُ مِنَ الْخَائِذِينَ ﴿١٤٦﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُومٌ لَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيدٌ ﴿١٤٧﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿١٤٨﴾ وَمَا لِلَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لَّيْسَ لَكُنَّ يَاسِرَاتٌ لِّنَاسٍ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَّبِعْ نَفْسَ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَإِذَا كُفِرْتُمْ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

البرهان في مشابه القرآن

تبع وتابع بمعنى ، وإنما إختار في طه ﴿اتبع﴾ موافقة لقوله تعالى : ﴿يتبعون الداعي﴾ [١٠٨] .

قوله : ﴿ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل﴾ [٤٨] قدم الشفاعة في هذه الآية وآخر العدل ، وقدم العدل في الآية الأخرى من هذه السورة وآخر الشفاعة . وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم ، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله ، وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معاً : لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة ، لأن النفع بعد القبول ، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ

١٥٥ - ﴿ ولنبلونكم ﴾
ولنختبرنكم - ونحن أعلم بكم هل
تصبرون أم لا ؟

١٥٧ - ﴿ صلوات ﴾ ﴿ حنو ﴾ ورحمة ﴿
وتعطف، والمراد: عليهم رافة بعد رافة
ورحمة بعد رحمة .

١٥٨ - ﴿ الصفاو المروة ﴾ هما
علمان للجبلين الذين يسعى بينهما الحاج
والمعتمر ، يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
﴿ من شعائر الله ﴾ من أعلام
مناسكه وامتعاته ، جمع شعيرة ، وهي
العلامة . ﴿ حج البيت ﴾ قصد
الكعبة . ﴿ أو اعتمر ﴾ زار الكعبة .
﴿ فلا جناح عليه ﴾ فلا إثم عليه ﴿ أن
يطوف ﴾ أن يتطوف ﴿ شاكراً ﴾ مجاز على
القليل كثيراً .

١٥٩ - ﴿ من البيئات ﴾ من الآيات
الشاهدة على أمر محمد صلى الله عليه
وسلم ﴿ بيناه ﴾ أوضحناه ﴿ في
الكتاب ﴾ في التوراة ﴿ يلعنهم الله ﴾
يطردهم من رحمته .

١٦٢ - ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ ولا هم
يمهلون ، أو لا ينتظرون ليعتذروا ، أو لا
ينظر إليهم نظر رحمة .

١٦٤ - ﴿ وبث فيها ﴾ وفرق فيها
ونشر ﴿ من كل دابة ﴾ هي كل ما يدب
﴿ المسخر ﴾ المذلل المنقاد لمشيئة الله تعالى
﴿ يعقلون ﴾ ينظرون بعيون عقولهم ،
ويعتبرون .

أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾
• إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ أَن يَطُوفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهْمِلِينَ إِلَىٰ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا وَصَلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَإُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَاللَّائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْزَمُّنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ

قوله: ﴿ يذبحون ﴾ [٤٩] بغير واو هنا على البدل من
﴿ يسومونكم ﴾ وفي الأعراف: ﴿ يقتلون ﴾ [١٤١] وفي إبراهيم:
﴿ يذبحون ﴾ [٦] بالواو، لأن ما في هذه السورة والأعراف
من كلام الله تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في
إبراهيم من كلام موسى، فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً
بذلك في قوله: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ [٥: ٤].

قوله: ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [٥٧] وهنا، وفي
الأعراف [١٦٠] وقال في آل عمران: ﴿ ولكن أنفسهم

١٦٥ - ﴿أَنذَادًا﴾ أمثالا من الاصنام ﴿يُحْبُونَهُمْ﴾ يعظمونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب . ﴿كُحِبَ﴾ الله ﴿كَتَعْظِيمِ اللَّهِ﴾ ، والخضوع له .

١٦٦ - ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ هم الرؤساء ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ من الأتباع ﴿وَنَقَطَعْتُ بِهِمِ الْأَسْبَابَ﴾ وتفرقت بهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الاتفاق على دين واحد ، ومن الأنساب والمحاب .

١٦٧ - ﴿كَرَّةٍ﴾ رجعة الى الدنيا ﴿كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ أي الان . ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ أي عبادتهم الأوثان ﴿حَسَرَاتُ عَلَيْهِمْ﴾ ندامات عليهم .

١٦٨ - ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً من كل شبهة ﴿خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ طرقة التي يدعوكم اليها .

١٦٩ - ﴿بِالسُّوءِ﴾ بالقيح ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ وما يتجاوز الحد في القبح من العظائم ، وقيل : السوء ما لا حد فيه ، والفحشاء ما فيه حد .

١٧٠ - ﴿الْفَيْنَا﴾ وجدنا .

١٧١ - ﴿يَنْعَقُ﴾ يصيح .

١٧٢ - ﴿مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ من مستلذاته أو من حلالاته .

١٧٣ - ﴿الْمَيْتَةِ﴾ هي كل ما فارق الروح من غير ذكاة شرعية مما يذبح ﴿وَالْدَمِ﴾ يعني السائل ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ . أي وما ذبح للأصنام ، وأصل الإهلال رفع الصوت . ﴿اضْطُرَّ﴾ ألجى ﴿بَاغٍ﴾ للذة أو شهوة . ﴿عَادٍ﴾ متعد مقدار الحاجة .

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٥﴾ وَمِنَ الْآسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحْبُونَهُمْ كُحِبَ اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٦﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمِ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَمَتَّزِرْ أَمْهَمَّ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنَ الْكَارِثَةِ يَا أَيُّهَا الْآسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ تَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَشِيعُ مَا الْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِسَاءٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَمَنْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ رَابِعًا تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

البرهان في تشابه القرآن

يظلمون ﴿١١٧﴾ لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا ، وما في آل عمران مثل .

قوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا﴾ [٥٨] بالفاء ، وفي الأعراف [١٦١] بالواو ، لأن الدخول سريع الانقضاء ، فيتبعه الأكل ، وفي الأعراف ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا﴾ [١٦١] المعنى : أقيموا فيها ، وذلك ممتد ، فذكر بالواو ، أي : اجمعوا بين الأكل والسكون ، وزاد في البقرة ﴿رَغَدًا﴾ لأنه سبحانه أسنده الى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ خلاف ما في الأعراف ، فإن فيه ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ .

١٧٤ - ﴿ثُمَّ﴾ أي عوضاً ﴿في﴾ بطونهم ﴿ملء﴾ بطونهم ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة﴾ كلاماً يسرهم . ﴿ولا يزكّيهم﴾ ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ، أو لا يثني عليهم .

١٧٥ - ﴿اشترؤا﴾ استبدلوا .

١٧٦ - ﴿لفي شقاق﴾ لفي خلاف ﴿بعيد﴾ أي عن الحق .

١٧٧ - ﴿البر﴾ هو التوسع في الطاعات وأعمال الخير . ﴿على حبه﴾ على حب الله ، أو حب المال ، أو حب الإيتاء . ﴿والمساكين﴾ المسكين الدائم السكون الى الناس لأنه لا شيء له .

﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع ﴿والسائلين﴾ المستطعمين . ﴿وفي الرقاب﴾ وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم ، أو في الأسارى ﴿في البأساء﴾ في الفقر والشدة ﴿والضراء﴾ المرض والزمانة ﴿وحين البأس﴾ وقت القتال .

١٧٨ - ﴿كتب عليكم القصاص﴾ فرض عليكم اعتبار المائلة والمساواة بين القتل ﴿فمن عفى له من أخيه شيء﴾ فأما قاتل عفا له ولي الدم عن القصاص مقابل شيء من المال ﴿فاتباع بالمعروف﴾ فليطالب ولي الدم القاتل مطالبة جميلة . ﴿وأداء إليه بإحسان﴾ وليؤد القاتل اليه المطلوب بدل الدم بلا معاملة ، ولا بخس .

وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابَ بِالْغَفْرِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٧﴾ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِيتُمْ عَلَى كُرُوعِكُمْ وَأَلْقَاكُمْ فِي الْقَتْلِ الْأَحْمَرِ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عَبْدِي بَعْدَ ذَلِكَ فَلَكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

وقدم ﴿وادخلوا الباب سجداً﴾ على قوله: ﴿وقولوا حطة﴾ في هذه السورة، وأخرها في الأعراف، لأن السابق في هذه السورة ﴿أدخلوا﴾ فين كيفية الدخول .

وفي هذه السورة ﴿خطاياكم﴾ [٥٨] بالاجماع وفي الأعراف ﴿خطيئاتكم﴾ [١٦١] مختلف، لأن خطايا صيغة الجمع الكثير، ومغفرتها أليق في الآية بإسناد الفعل الى نفسه سبحانه .

وفي هذه السورة ﴿وسنزيده﴾، وفي الأعراف ﴿وسنزيده﴾ بغير واو، لأن اتصالها في هذه السورة أشد، لاتفاق اللفظين .

البَاقِيَانِ

١٧٩ - ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ يَا ذَوِي

العقول .

١٨٠ - ﴿ كَتَبَ ﴾ فرض ﴿ الوصية

للولادين والأقربين ﴾ كانت الوصية للوارث في بدء الاسلام فنسخت بأية الموارث .

﴿ بالمعروف ﴾ بالعدل وهو أن لا يوصي للغني ويدع الفقير ، ولا يتجاوز الثلث .

١٨١ - ﴿ بَدَلَهُ ﴾ بدل الإيصاء عن

وجهه إن كان موافقاً للشرع .

١٨٢ - ﴿ جَنَفَا ﴾ ميلاً عن الحق

بالخطأ في الوصية . ﴿ إِثْمًا ﴾ تعمداً للحيث .

١٨٣ - ﴿ كَتَبَ ﴾ فرض

﴿ الصيام ﴾ صيام شهر رمضان .

١٨٤ - ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ أي موقتات

بعدد معلوم ، أي قلائل ، ﴿ مَرِيضًا ﴾

يخاف من الصوم زيادة المرض . ﴿ وَعَلَى

الذين يطيقونه فدية ﴾ وعلى المطيقين

للصيام الذين لا عذر لهم إن أفطروا عن

كل يوم نصف صاع من بر ، أو صاع من

غيره وكان ذلك في بدء الاسلام ، ثم

نسخ بقوله ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ

فليصمه ﴾ ﴿ تَطَوُّعٌ خَيْرًا ﴾ زاد على

مقدار الفدية . ﴿ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ من

الفدية ، والتطوع بالزيادة .

١٨٥ - ﴿ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ ابتدئ

في إنزاله ، وكان في ليلة القدر ، أو أنزل

في شأنه القرآن . ﴿ الْيُسْرَ ﴾ : ومن اليسر

إباحة الفطر بالسفر والمرض .

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ عدة ما أفطرت

بالقضاء إذا زال المرض والسفر .

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا ضَخَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكْ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ مَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ مَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيُّهَا مَعْدُودَاتٍ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

واختلفا في الأعراف لأن اللائق ﴿ستزيد﴾ محذوف الواو ليكون استئنافاً لكلام .

وفي هذه السورة ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً﴾ [٥٩] . وفي الأعراف [٦٢] ﴿ظلموا منهم﴾ ، لأن في الأعراف ﴿ومن قوم موسى﴾ [١٥٩] ولقوله : ﴿منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ [١٦٨: ٧] .

وفي هذه السورة ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ [٥٩] وفي الأعراف ﴿فأرسلنا﴾ [١٦٢] لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت

١٨٦ - ﴿ فإني قريب ﴾ علماً وإجابة .

١٨٧ - ﴿ الرفث إلى نسائكم ﴾
جماعة نسائكم . ﴿ من لباس لكم وأنتم لباس لمن ﴾ شبه كل منها باللباس لأنها حين الاعتناق يشتمل كل منها على صاحبه كما يشتمل عليه اللباس ، أو كل واحد منها ستر لصاحبه عن الحرام .
﴿ تختانون أنفسكم ﴾ تظلمونها بالجماع في ليالي رمضان ، وكان محرماً وتنقصونها حظها من الخير ، والاختيان من الخيانة كالإكساب من الكسب .
﴿ باشروهن ﴾ جامعوهن في ليالي الصوم وهو أمر إباحة . ﴿ ما كتب الله لكم ﴾ من الولد . ﴿ الخيط الأبيض ﴾ هو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق ﴿ من الخيط الأسود ﴾ وهو ما يمتد من سواد الليل ، شبهما بخطين أبيض وأسود لامتدادهما . ﴿ إلى الليل ﴾ إلى غروب الشمس ﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المحدودة ﴿ فلا تقربوها ﴾ بالمخالفة والتغيير ﴿ آياته ﴾ شرائعه .

١٨٨ - ﴿ بالباطل ﴾ بالوجه الذي لم يبيحه الله ولم يشعه ﴿ وتدلوا بها إلى الحكام ﴾ ولا تلقوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام ﴿ لتأكلوا ﴾ بالتحاكم ﴿ فريقاً ﴾ طائفة ﴿ بالاثم ﴾ بشهادة الزور ، أو بالإيمان الكاذبة ، أو بالصلح مع العلم بأن المقضي له ظالم .

١٨٩ - ﴿ مواقيت ﴾ معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ، ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائهم وأيام

أجل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لمن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم قالن يشرؤهن وأنبعوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم علىكمون في المسجد لك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿ ١٨٧ ﴾ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴿ ١٨٨ ﴾ يشكركم عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿ ١٨٩ ﴾ وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلوكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴿ ١٩٠ ﴾ وأقربوا حيث نفقتهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقبلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ﴿ ١٩١ ﴾ فإن أنتمو فإن الله غفور رحيم ﴿ ١٩٢ ﴾ وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

البرهان في مشابه القرآن

في الأعراف ، فجاء ذلك وفقاً لما قبله ، وليس كذلك في سورة البقرة .

قوله : ﴿ فأنفجرت ﴾ [٦٠] وفي الأعراف : ﴿ فأنبجست ﴾ [١٦٠] لأن الانفجار : إنصباب الماء بكثرة . والانبجاس : ظهور الماء . وكان في هذه السورة ﴿ كلوا واشربوا ﴾ فذكر بلفظ بليغ . وفي الأعراف ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ وليس فيه : واشربوا . فلم يبالغ فيه .

قوله : ﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾ [٦١] في هذه السورة وفي آل عمران ﴿ ويقتلون النبيين بغير حق ﴾ [٢١٠] وفيها وفي

حيضهن ومدة حملهن وغير ذلك ﴿بَانَ﴾
تأتوا البيوت من ظهورها ﴿كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ أيام الجاهلية إذا كنتم محرمين .
١٩٠ - ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ في ابتداء القتال، أو بقتال من نهيتم عنه من النساء والشيوخ ونحوهما، أو بالمثلثة .

١٩١ - ﴿تَقْتُمُوهُمْ﴾ وجدتموهم، والثقف الوجود على وجه الأخذ والغلبة .
﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي شركهم بالله أعظم من القتل الذي يحل بهم منكم .

١٩٢ - ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا﴾ أي عن الشرك والقتال .
١٩٣ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ شرك .

١٩٤ - ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أي لكم أن تهتكوا حرمة الشهر الحرام عليهم كما هتكوه عليكم ﴿وَالْحَرَمَاتُ قَصَاصٌ﴾ وكل حرمة يجري فيها القصاص .

١٩٥ - ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي لا تتركوا الانفاق في سبيل الله، فإن تركه سبب الهلاك .

١٩٦ - ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ أдохما تامين بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا توان ولا نقصان ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ فإن منكم مانع عن المضي من خوف أو مرض أو عجز أو عدو ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي فإن منتم من البيت وأنتم محرمون بحج أو عمرة فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعير أو بقرة أو شاة ﴿مَحَلَّهُ﴾ مكانه الذي يجب نحره فيه، وهو الحرم كما هو رأي

فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قَصَاصٌ مِمَّنْ عَتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَتَدُوا عَلَيْهِمْ وَآتَوْا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُمٌ مَعْلُومٌ مِمَّنْ فَزَصَ فِيهِمْ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَآتَوْنَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِنَاصِينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

النساء: ﴿وَقَتْلُهُمُ الْآبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١٨، ١٥٥] لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به، وهو قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٦: ١٥١] فكان الأولى أن يذكر معروفاً. لأنه من الله تعالى، وما في آل عمران والنساء نكرة، أي بغير حق في معتقدهم ودينهم، فكان هذا بالتنكير أولى. وجمع النبيين جمع السلامة في البقرة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو (النبيين - الصابئين) وكذلك في آل عمران (إن الذين - وناصرين - ومعرضون). بخلاف (الأنبياء) في السورتين.

وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣١﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ مَسْئَلَتُكُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنِ الْتَأَسَّ مِنْ يَقُولِ
رَبِّتَيْنِ آتَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿١٣٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٣٣﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٣٤﴾ * وَاذْكُرُوا اللَّهَ
فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَجَلَّى فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٣٥﴾ وَمَنِ الْتَأَسَّ
مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ
الْإِحْصَامِ ﴿١٣٦﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿١٣٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمَاهِدُ ﴿١٣٨﴾ وَمَنِ الْتَأَسَّ مِنْ بَشَرٍ نَفْسُهُ أُنْجِيَتْ
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي
السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٠﴾
فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٤١﴾
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

الحنفية، أو مكان الإحصار كما هو رأي
الشافعية. ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾
أي فمن كان منكم به مرض يحوجه الى
الحلق. ﴿أذى﴾ كالقمل أو الجراحة
﴿من صيام﴾ ثلاثة أيام ﴿أو
صدقة﴾ على ستة مساكين لكل
مسكين نصف صاع من بر. ﴿أو
نسك﴾ شاة، وهو جمع نسكة. ﴿فمن
تمتع﴾ استمتع باستباحة ما كان محرماً
عليه الى أن يحرم بالحج. ﴿من الهدي﴾
هو هدي المتعة وهو نسك يذبح يوم
النحر. ﴿فمن لم يجد﴾ الهدي في
الحج: وهو أشهر ما بين الإحرامين
إحرام العمرة، وإحرام الحج. ﴿إذا
رجعتم﴾ إذا نفرتم وفرغتم من أفعال
الحج. ﴿ذلك﴾ إشارة الى التمتع عند
الحنفية، إذ لا تمتع ولا قران لحاضري
المسجد الحرام، وإلى وجوب الهدي أو
الصيام عند الشافعية ١٩٧ ﴿أشهر

معلومات﴾ هي شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة ﴿فرض﴾ ألزم نفسه
بالاحرام ﴿فلا رث﴾ فلا جماع، أو هو
ذكره عند النساء، أو الكلام الفاحش.

﴿ولا فسوق﴾ هو المعاصي أو السباب
﴿ولا جدال﴾ ولا مراء مع الرفقاء
والخدم والمكارين ﴿وتزودوا﴾ أي خذوا
من الزاد ما يكفيكم، واتقوا الاستطعام
ولإبرام الناس والتثقل عليهم ﴿يا أولي
الألباب﴾ يا ذوي العقول.

١٩٨ - ﴿جناح﴾ إثم وخرج
﴿فضلاً﴾ نفعاً وربحاً بالتجارة
والاكتساب. ﴿أفضم﴾ دفعتم

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
[٦٢]. وقال في الحج: ﴿والصابئين والنصارى﴾ [١٧]. وقال
في المائدة: ﴿والصابئون والنصارى﴾ [٦٩] لأن النصارى
مقدمون على الصابئين في الرتبة. لأنهم أهل كتاب فقدمهم في
البقرة. والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان، لأنهم
كانوا قبلهم، فقدمهم في الحج. وراعى في المائدة بين
المعنيين، وقدمهم في اللفظ، وأخرهم في التقدير، لأن تقديره
والصابئون كذلك.

قال الشاعر:

بكثرة . ﴿ من عرفات ﴾ هي علم للموقف ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ هو جبل قزح ، أو مزدلفة ﴿ الضالين ﴾ الجاهلين .

١٩٩ - ﴿ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ أي من عرفة ، لا من مزدلفة ، وهو أمر لقريش ، وكانوا يقفون بمزدلفة وسائر الناس بعرفات .

٢٠٠ - ﴿ قضيتم مناسككم ﴾ فرغتم من عباداتكم التي أمرتم بها في الحج ﴿ من خلاق ﴾ من نصيب .

٢٠١ - ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ وعافية ، أو علماً وعبادة . ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ عفواً ومغفرة . ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ احفظنا من عذاب جهنم .

٢٠٢ - ﴿ نصيب ﴾ ثواب .

٢٠٣ - ﴿ في أيام معدودات ﴾ هي أيام التشريق ، وذكر الله فيها : التكبير في أدبار الصلوات ، وعند رمي الجمار . ﴿ فمن تعجل ﴾ فمن استعجل النفر . في يومين فلم يمكث حتى يرمي في اليوم الثالث . ﴿ ومن تأخر ﴾ حتى رمى في اليوم الثالث .

٢٠٤ - ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ شديد الجدل والعداوة للمسلمين .

٢٠٥ - ﴿ تولى ﴾ ذهب عنك بعد إلانة القول ، وإحلاء المنطق . ﴿ الحرث ﴾ الزرع . ﴿ والنسل ﴾ والحيوان ، أو إذا كان والياً فعل ما يفعله ولاية السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل .

٢٠٦ - ﴿ أخذته العزة بالاثم ﴾ حملته النخوة وحمية الجاهلية على الاثم

وَاللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴿١٩٨﴾ سَلِّبِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ آيَةِ بَيْتِهِ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٩﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٠٠﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢٠٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُفْقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْغَنَاءُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلِلنَّاسِ وَلِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٠٣﴾ كَيْبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

فإن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها الغريب أراد: إني لغريب وقيار كذلك. فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن.

قوله: ﴿أياماً معدودة﴾ [٩٠] وفي آل عمران: ﴿أياماً معدودات﴾ [٢٤]. لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكر أن يقتصر في الوصف على التانيث: نحو قوله: ﴿سرر مرفوعة. وأكواب موضوعة. ونمارق مصفوفة. وزرابي مبثوثة﴾ [٨٨: ١٣-١٦] وقد يأتي: سرر مرفوعات. على تقدير: ثلاث سرر مرفوعة، وتسع سرر مرفوعات، إلا أنه

﴿ فحسبه ﴾ كافيہ ﴿ ولبس المهاد ﴾
الفراس جهنم .

٢٠٧ - ﴿ يشري نفسه ﴾ : يبيعه .

٢٠٨ - ﴿ في السلم ﴾ هو
الاستسلام والطاعة ﴿ كافة ﴾ جميعاً ، أو
في الاسلام وشرائعه كلها . ﴿ خطوات
الشیطان ﴾ وساوسه ﴿ عدومين ﴾
ظاهر العداوة .

٢٠٩ - ﴿ زلتم ﴾ ملتئم عن
الدخول في السلم . ﴿ البنات ﴾ الحجج
الواضحات . ﴿ عزيز ﴾ لا يمنعه شيء
من عذابكم ﴿ حكيم ﴾ لا يعذب الا
بحق .

٢١٠ - ﴿ ينظرون ﴾ ينتظرون .
﴿ يأتيهم الله ﴾ أي أمر الله وبأسه .
﴿ في ظلل ﴾ جمع ظلة ، وهي ما
أظلك ﴿ من الغمام ﴾ من السحاب .

٢١١ - ﴿ من آية بينة ﴾ هي
معجزات الأنبياء ﴿ نعمة الله ﴾ هي
آياته ، وقد بدلوها بجعلها أسباب ضلالهم
وهي أسباب هدايتهم .

٢١٢ - ﴿ أمة واحدة ﴾ متفقين على
دين الاسلام ، من آدم الى نوح عليهما
السلام ، أو هم من كانوا مع نوح في
السفينة . ﴿ بغياً ﴾ حسداً وظلماً .
﴿ بإذنه ﴾ بعلمه .

٢١٤ - ﴿ مثل الذين خلوا ﴾ حال
الذين مضوا من المؤمنين ، فقد كانت مثلاً
في الشدة ﴿ البأساء ﴾ البؤس
﴿ والضراء ﴾ المرض والجوع .
﴿ وزلزلوا ﴾ وأزعجوا بأنواع البلايا
إزعاجاً يشبه الزلزال .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمُنْجِي الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ
دِينِكُمْ وَإِنْ أَسْتَطَعُوا مِّن رِّتْدَتِكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُوتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ
فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَأَمْثَلُ مَا كُنْتُمْ
مِّنْ نَّفْعِهِمْ يُسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٠٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى
قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالُطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ
مِنَ الصَّالِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١٠﴾ وَلَا تَكُونُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى تَكُونُوا مُمَوتَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
وَلَا يَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَكُونُوا مُمَوتَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَفْوَ بِإِذْنِهِ وَيَسْأَلُونَ

البرهان في تشابه القرآن

ليس بالأصل ، فجاء في البقرة على الأصل ، وفي آل عمران
على الفرع . وقوله : ﴿ في أيام معدودات ﴾ [٢٠٣] . أي في
ساعات معدودات وكذلك ﴿ في أيام معلومات ﴾ [٢٨: ٢٢] .

قوله : ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن
يتمنوه ﴾ [٩٥ ، ٩٤] وفي الجمعة : ﴿ ولا يتمنونه ﴾ [٧] لأن
دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة ، وهي : كون الجنة لهم
بصفة الخلوص ، فبالغ في الرد عليهم بلن ، وهو أبلغ ألفاظ
النفي ، ودعواهم في الجمعة قاصرة متردة ، وهي زعمهم أنهم
أولياء الله ، فاقصر على (لا) .

٢١٦ - ﴿ كُتِبَ ﴾ فرض . ﴿ كَرِهَ ﴾ لكم ﴿ مَكْرُوهَ ﴾ لكم طبعاً .

٢١٧ - ﴿ كَبِيرَ ﴾ أي إثم كبير ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ومنع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت عام الحديبية . ﴿ وَالْفِتْنَةَ ﴾ وإخراج أهله منه ، أو الشرك . ﴿ حَبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بطلت وفسدت .
٢١٨ - ﴿ هَاجَرُوا ﴾ تركوا مكة وعشائرتهم .

٢١٩ - ﴿ وَالْمَيْسِرَ ﴾ القمار . ﴿ وَمَنَافِعَ لِلنَّاسِ ﴾ بالتجارة في الخمر ، وبارتفاق الفقراء باليسر . ﴿ وَاثْمَهُمَا ﴾ وعقابهما . ﴿ الْعَفْوَ ﴾ الفضل . أي ما فضل عن قدر الحاجة .

٢٢٠ - ﴿ لَأَعْتَبُكُمْ ﴾ لكلفكم ما يشق عليكم ، والعنت المشقة .

٢٢١ - ﴿ إِلَى النَّارِ ﴾ إلى الكفر . ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ بعلمه ، أو بأمره ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظون .

٢٢٢ - ﴿ هُوَ أَذَى ﴾ مستقذر يؤدي من يقربه . ﴿ فَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ ﴾ فاجتنبوا مجامعتهن . ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ من المأتي الذي أمركم الله به ، وحلله لكم ، وهو القبل .

٢٢٣ - ﴿ حَرَّثَ لَكُمْ ﴾ مواضع حرث لكم ، تزرع فيها النطف ، كما تزرع في الأرض البذور ، ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شَتَمَ ﴾ فجامعوهن متى شتتم ، أو كيف شتتم ، ولكن في القبل . ﴿ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ بطلب الولد . ﴿ مَلَاقَوْهُ ﴾ صاثرون اليه .

أَيُّسِيهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١٦﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطِيرِينَ ﴿٢١٧﴾ نِسَاءً لَمْ يَحْرَثُوا لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَتَّمْتُمُوهُمَا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٨﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١٩﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغُلُوفِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢١﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٢﴾ وَالطَّلَاقُ يَتَرَبُّصُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكُنَّ مَخَلَقَ اللَّهِ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولُهُنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلهنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ مَسَاكُ بَعْرُوفٍ أَوْ تَسْمِيَةٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِنَاءٍ أَلَيْسَ مَوْحِنًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُفْتِيَوا وَلَوْلَا اللَّهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُفْتِيَا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٠] . وفي غيرها: (لا يعقلون - لا يعلمون) . لأنهم بين ناقض عهد، وجاحد حق، إلا القليل، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ، ولم يأت هذان المعنيان معاً في غير هذه السورة .

قوله: ﴿ وَإِنْ اتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [١٢٠] وفيها أيضاً: ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [١٤٥] فجعل مكان قول (الذي) (ما) وزاد في أوله (من) ؛ لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال، وليس وراءه علم، لأن معناه: بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته،

٢٢٤ - ﴿ عَرْضَةُ لَايْمَانِكُمْ ﴾ مانعة

لكم من فعل الخير لحلفكم على تركه ، بل كفروا عن أيمانكم واتوا الذي هو خير .
﴿ أن تبروا ﴾ لأجل أن تبروا .

٢٢٥ - ﴿ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ هو أن

يخلف على شيء يظنه على ما حلف عليه ،
والأمر بخلافه . ﴿ بما كسبت قلوبكم ﴾
بما اقترفته من إثم القصد إلى الكذب في
اليمين ، وهو اليمين الغموس .

٢٢٦ - ﴿ يُولُونَ ﴾ يقسمون على

ترك واقعة زواجهم . ﴿ تربص ﴾
انتظار . ﴿ فاؤوا ﴾ رجعوا في المدة عما
حلفوا عليه .

٢٢٧ - ﴿ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ بترك

الشيء فتربصوا إلى مضي المدة .

٢٢٨ - ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ينتظرن .

﴿ ثلاثة قروء ﴾ ثلاثة أطهار ، أو ثلاث
حيض ، ﴿ ما خلق الله في أرحامهن ﴾
من الولد ، أو من دم الحيض أو منها
﴿ ويعولتهن ﴾ أزواجهن .

٢٢٩ - ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ التطليق

الشرعي بعد تطليقة على التفريق دون
الجمع والإرسال دفعة واحدة . ﴿ أو
تسريح بإحسان ﴾ هو طلاق أداء الحقوق
وعدم المضارة ﴿ فيما افتدت به ﴾ نفسها ،
واختلعت به من بذل ما أوتيت من المهر
﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المفروضة ﴿ فلا
تعتدوها ﴾ فلا تجاوزوها بالمخالفة .

٢٣٠ - ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ أي مرة ثالثة

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ أي الزوج الثاني ﴿ فلا
جناح عليهما ﴾ أي على الزوج الأول
وعليها .

حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ إِنَّكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٤﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا
فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُبَيِّتَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّتُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَلْعُقُودِ أَوْ مَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآئِنَ اللَّهِ هُزُولًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ
وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاصُوا بَيْنَهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
ذَلِكَ أَرْزَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢٧﴾ وَالْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى
الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا
لَا نُفْصِرُ وَلَدَةَ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهَا بِوَلَدِهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

وبأن الهدى هدى الله، ومعناه: بأن دين الله الإسلام، وأن
القرآن كلام الله، فكان لفظ (الذي) أليق به من لفظ
(ما) لأنه في التعريف أبلغ، وفي الوصف أقعد، لأن
(الذي) تعرفه صلته فلا يتنكر قط، وتتقدمه أسماء الإشارة،
نحو قوله: ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم﴾ [٢٠: ٦٧] ﴿أمن
هذا الذي يرزقكم﴾ [٢١: ٦٧] فيكتنف (الذي) بيانان هما
الإشارة قبلها والصلة بعدها، ويلزمه الألف واللام، ويشئ
ويجمع، وليس لـ(ما) شيء من ذلك، لأنه يتنكر مرة ويتعرف
أخرى، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة، ولا تدخله الألف

٢٣١ - ﴿فَبَلِّغْ أَجْلَهُنَّ﴾ آخر عدتهن ، وشارفن متهاهما ﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾ مضارة لهن ، وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها لا عن حاجة ، ولكن ليطول العدة عليها ، فهو الإمساك ضراراً . ﴿لتعتدوا﴾ لتظلموهن ، أو لتجؤوهن إلى الافتداء . ﴿هزوا﴾ سخرية بعدم العمل بها . ﴿من الكتاب والحكمة﴾ من القرآن والسنة .

٢٣٢ - ﴿فَبَلِّغْ أَجْلَهُنَّ﴾ أي انقضت عدتهن . ﴿فلا تعضلوهن﴾ فلا تمنعهن ، والعضل المنع والتضييق . ﴿بالمعروف﴾ بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط . ﴿أزكى لكم﴾ أغنى وأنفع لكم .

٢٣٣ - ﴿وعلى المولود له﴾ هو الأب ﴿بالمعروف﴾ بلا إسراف ولا تقتير . ﴿إلا وسعها﴾ إلا قدر إمكانها . ﴿وعلى الوارث﴾ وعلى وارث الولد عند عدم الأب . ﴿مثل ذلك﴾ مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة . ﴿فصلاً﴾ فطاماً .

٢٣٤ - ﴿ويذرون﴾ ويتركون . ﴿فاذا بلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فبما فعلن في أنفسهن﴾ من التعرض للخطأ . ﴿بالمعروف﴾ بالوجه الذي لا ينكره الشرع .

٢٣٥ - ﴿عرضتم﴾ التعريض ضد التصريح . ﴿أو أكنتم في أنفسكم﴾ أو سترتم وأضمرتم في قلوبكم فلم تعرضوا بالخطبة ولم تصرحوا . ﴿لا تواعدوهن﴾

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُنَّ فَإِنْ كُنَّ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً إِلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُمْ سَتَذَكَّرُونَ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ الزَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرًا وَعَلَى الْمُقْتَرِدِ قَدَرٌ مِمَّا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَوَضِّفْ مَا وَضَّيْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْلَمُوا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ عُقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَقُولُوا أَقْرَبُ لِلنَّفْقَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

واللام ، ولا يثنى ولا يجمع .

وخص الثاني ﴿بما﴾ لأن المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم ، وزيدت معه (من) التي لا ابتداء الغاية ، لأن تقديره : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية ، وليست الأولى مؤقتة بوقت .

وقال في سورة الرعد : ﴿بعد ما جاءك﴾ [٣٧] . فعبر بلفظ (ما) ولم يزد (من) لأن العلم هنا هو : الحكم العربي ، أي : القرآن . فكان بعضاً من الأول ، ولم يزد فيه

سراً ﴿ لا تذكروا لمن صريح النكاح .
﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ حتى تنقضي
عدتها .

٢٣٦ - ﴿ لا جناح عليكم ﴾ لا تبعة
عليكم من ايجاب المهر ﴿ ما لم تمسوهن ﴾
ما لم تجمعهن . ﴿ ومتعهن ﴾ أعطوهن
ما يتمتعن به والمتعة : درع وملحفة
وخمار . ﴿ الموسع ﴾ الذي له سعة .
﴿ قدره ﴾ قدر إمكانه وطاقته .
﴿ المقتر ﴾ الضيق المال .

٢٣٧ - ﴿ فريضة ﴾ مهراً .
﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو
الزوج وقيل هو الولي . ﴿ ولا تنسوا
الفضل بينكم ﴾ أي ولا تنسوا أن
يتفضل بعضكم على بعض .

٢٣٨ - ﴿ حافظوا ﴾ على
الصلوات ﴿ داوموا عليها بموافقتها
وأركانها وشروطها . ﴿ والصلوة
الوسطى ﴾ الفضلى ، وهي صلاة
العصر لزيد فضلها . ﴿ قانتين ﴾
مطيعين خاشعين .

٢٣٩ - ﴿ فرجالاً ﴾ فصلوا
راجلين ، وهو جمع راجل ، كقائم
وقيام . ﴿ فاذكروا الله ﴾ فصلوا صلاة
الأمن .

٢٤٠ - ﴿ فإن خرجن ﴾ بعد
الحول . ﴿ فيما فعلن في أنفسهن ﴾ من
التزين والتعرض للخطاب . ﴿ من
معروف ﴾ مما ليس بمنكر شرعاً .

٢٤١ - ﴿ متاع ﴾ أي نفقة العدة .

٢٤٥ - ﴿ قرصاً حسناً ﴾ عن
طيب نفس . ﴿ يقبض ويبسط ﴾ يضيق

حفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿ فإن
خفتن فرجالاً أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ﴾ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية
لأزواجهن متعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم
في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ﴿ وللمطقات
متاع بالمعروف حقاً على اللقيين ﴾ كذلك بين الله لكم آياته لعلكم
تعقلون ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر
الوث فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ وقالوا في سبيل الله وأعلموا
أن الله سميع عليم ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعه له
أضعافاً كثيرة ﴾ والله يفيض ويبسط والإية ترجعون ﴿ ألم تر إلى
الذين أرسلوا من بعدهم موسى إذا قالوا النبي لهم أبعث لنا ملكاً فنقل
في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا
قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فما كتب عليكم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين ﴾

(من) لأنه غير مؤقت ، وقريب من معنى القبلة ما في آل
عمران . ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [٦١] فهذا جاء بلفظ
(ما) وزيد فيه (من) .

قوله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
شيئاً ﴾ [٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣] وهذه الآية والتي قبلها
متكررتان ، وإنما كررت لأن كل واحدة منها صادفت معصية
تقتضي تنبيهاً ووعظاً ، لأن كل واحدة وقعت في غير وقت
الأخرى . والمعصية الأولى : ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم ﴾ [٤٤] والثانية : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا

الرزق على من يشاء، ويوسعه على من يشاء.

٢٤٦ - ﴿إِلَى الْمَلَأِ﴾ إِلَى الْأَشْرَافِ، لِأَنَّهُمْ يَمْلَأُونَ الْقُلُوبَ جَلَالَةً، وَالْعَيُونَ مَهَابَةً. ﴿لَنَبِيٍّ لَهُمْ﴾ هُوَ شَمْعُونُ، أَوْ يَوْشَعَ، أَوْ أَشْمُوئِيلُ. ﴿عَسَيْتُمْ﴾ قَارِبْتُمْ. ﴿تَوَلَّوْا﴾ أَعْرَضُوا عَنْهُ. ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ وَكَانُوا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ.

٢٤٧ - ﴿أَنَّى يَكُونُ﴾ كَيْفَ، وَمِنْ أَيْنَ، وَهُوَ إِنْكَارٌ لِمُلْكِهِ عَلَيْهِمْ، وَاسْتِعْبَادٌ لَهُ. ﴿اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ اخْتَارَهُ عَلَيْكُمْ. ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ وَامْتَدَادًا وَفَضِيلَةً.

٢٤٨ - ﴿التَّابُوتُ﴾ صَنْدُوقُ التَّوْرَةِ. ﴿سَكِينَةً﴾ سَكُونٌ وَطَمَائِينَةٌ لِقُلُوبِكُمْ. ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ هِيَ رِضَاضُ الْأُلُوحِ، وَعَصَا مُوسَى وَثِيَابُهُ، وَشَيْءٌ مِنَ التَّوْرَةِ، وَنَعْلَا مُوسَى، وَعِمَامَةُ هَارُونَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ.

٢٤٩ - ﴿فَصَلِّ﴾ خَرَجَ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ. ﴿مُتَّبِعِينَكُمْ﴾ مَخْتَبِرَكُمْ، أَيْ يَعَامِلُكُمْ مَعَامِلَةَ الْمُخْتَبَرِ. ﴿بَنَهْرٍ﴾ هُوَ نَهْرُ فِلَسْطِينَ. ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ أَيْ كَرَعَ. ﴿غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ وَالْغُرْفَةُ بِالْيَدِ دُونَ الْكَرْعِ. ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا﴾ لَا قُوَّةَ لَنَا ﴿بِجَالُوتَ﴾ هُوَ جَبَّارٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ مِنْ أَوْلَادِ عَمَلِيقَ بْنِ عَادٍ. ﴿فَتَّةٌ﴾ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.

٢٥٠ - ﴿بِرِزْوَانٍ﴾ ظَهَرُوا

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنِ شَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٧﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَلْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّكْفَرُوا اللَّهَ كَرِهَتْ لَهُمْ فَتَةً قَلِيلَةً غَلَبَتْ فَتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٨﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ فَهَرَمُوا لَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَفَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

البرهان في مشابه القرآن

لنصارى حتى تتبع ملتهم [١٢٠].

قوله: ﴿رَب اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [١٢٦]. وفي إبراهيم: ﴿هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا﴾ [٣٥] لَأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [٣٧] قَبْلَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ، وَفِي إِبْرَاهِيمَ إِشَارَةٌ إِلَى الْبَلَدِ بَعْدَ الْكَعْبَةِ. فَيَكُونُ «بَلَدًا» فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَ«آمِنًا» صِفَتُهُ وَ«هَذَا الْبَلَدُ» فِي إِبْرَاهِيمَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ«آمِنًا» الْمَفْعُولُ الثَّانِي.

وقيل: لِأَنَّ النِّكَرَةَ إِذَا تَكَرَّرَتْ صَارَتْ مَعْرِفَةً وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ

قوله: ﴿وما أنزل إلينا﴾ [١٣٦] في هذه السورة. وفي آل عمران ﴿علينا﴾ [٨٤] لأن ﴿إلى﴾ للانتهاء الى الشيء من أي جهة كانت، والكتب منتهية الى الأنبياء وإلى أمهم جميعاً. والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة، لقوله تعالى: ﴿قولوا﴾ [١٣٦] فلم يصح إلا (إلى). و(على) تختص بجانب الفوق، وهو يختص بالأنبياء، لأن الكتب منزلة عليهم، لا شركة للأمة فيها.

٢٥٧ - ﴿من الظلمات الى النور﴾
من ظلمات الكفر الى الايمان.

٢٥٨ - ﴿الذي حاج ابراهيم في ربه﴾ هو غرود بن كنعان الجبار.
﴿فهت﴾ تحير ودهش.

٢٥٩ - ﴿كالذي مر على قرية﴾ هو
عزير. والقرية: بيت المقدس حين
ضربه بختنصر ﴿خاوية على عروشها﴾
ساقطة مع سقوفها، او سقطت
السقوف ثم سقطت عليها الحيطان،
وكل مرتفع عرش. ﴿أني﴾ كيف.
﴿بعثه﴾ أحياء. ﴿لم يتسنه﴾ لم يتغير.
﴿ننشزها﴾ نحركها ونرفع بعضها الى
بعض للتركيب.

٢٦٠ - ﴿أرني﴾ بصري.
﴿فصرهن إليك﴾ أملهن واصلهن.
إليك. ﴿عزيز﴾ لا يمتنع عليه ما
يريد. ﴿حكيم﴾ فيما يدبره، لا يفعل
الا ما فيه الحكمة.

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَهَبْ لَهُ الَّذِي كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوَكُلِّبُوا عَلَى قُرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
أَنِّي أُخَيِّمُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَّا نِسَاءُ اللَّهِ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثُوا قَالَ كَمْ
لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا أَحْمًا فَلَمَّا نَبَيَنَّ لَوْ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِن لَّبِثْتُ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ
أَرْجَعُهُمْ فَأَنْصَرُهُمْ إِلَى كَيْفَ تَرَى جَلَّ مُلْكُ رَبِّهِمْ جُزْءًا ثُمَّ
أَدْعُهُمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْكَ سَبْعُ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ عَلَيْهِ ﴿٢٦١﴾

البرهان في مشابه القرآن

وفي آل عمران ﴿قل﴾ [٨٤] وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون أمته، فكان الذي يليق به ﴿على﴾.

وزاد في هذه السورة: ﴿وما أوتي﴾. وحذف من آل عمران، لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ [٨١]

قوله: ﴿ومن حيث خرج﴾ [١٤٤] هذه الآية مكررة ثلاث مرات. قيل: إن الأولى لنسخ القبله، والثانية للسبب، وهو قوله: ﴿وإنه للحق من ربك﴾ [١٤٩]. والثالثة للعله، وهو

٢٦٢ - ﴿مَنَا﴾ هو أن يعتد على من أحسن إليه باحسانه ، ويريه أنه اصططنه ، وأوجب عليه حقاً له ﴿ولا أذى﴾ هو أن يتناول عليه بسبب ما أعطاه .

٢٦٣ - ﴿قول معروف﴾ رد جميل . ﴿ومغفرة﴾ وعفو عن السائل اذا وجد منه ما ينقل على المسؤول .

٢٦٤ - ﴿رثاء الناس﴾ مراعاة لهم وسمعة ، لا لوجهه تعالى ﴿صفوان﴾ هو حجر أملس . ﴿وابل﴾ مطر عظيم القطر . ﴿صلداً﴾ صلباً نقياً من التراب الذي كان عليه ﴿لا يقدرُونَ على شيء﴾ لا يجدون ثواب شيء مما أنفقوا .

٢٦٥ - ﴿وتثبيتاً من انفسهم﴾ وتصديقاً للإسلام ، وتحقيقاً للجزاء من أصل أنفسهم ، ﴿جنة﴾ بستان . ﴿بربوة﴾ مكان مرتفع ، ﴿أكلاما﴾ ثمرتها . ﴿ضعفين﴾ مثلين . ﴿فطل﴾ فمطر صغير القطر .

٢٦٦ - ﴿جنة﴾ بستان . ﴿إعصار﴾ ريح تستدير في الأرض ثم تتجه نحو السماء كالعمود زوبعة .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾
﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ تَمَّاكَ سَبُوءًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَتَثْبِيَةً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلاًهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُضِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِينَ بِنُحُسْنِهِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ [١٥٠]. وقيل: الأولى في مسجد المدينة، والثانية خارج المسجد، والثالثة خارج البلد.

وقيل: في الآيات خروجان: خروج إلى مكان ترى فيه القبلة، وخروج إلى مكان لا ترى، أي: الحالتان فيه سواء .

قلت: إنما كرر لأن المراد بذلك: الحال، والمكان، والزمان. وقلت: في الآية الأولى ﴿ومن حيث خرجت﴾ وليس فيها ﴿وحيثما كنتم﴾ فجمع في الآية الثالثة بين قوله: ﴿حيث

٢٦٧ - ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ ﴾ وَلَا تَقْصِدُوا الْمَالَ الرَّدِيءَ ﴿ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ ﴾ إِلَّا أَنْ تَتَسَاعَوْا فِي أَخْذِهِ ، وَتَتَرَخَّصُوا فِيهِ .

٢٦٨ - ﴿ وَيَأْمُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ وَيُغْرِيكُمْ عَلَى الْبَخْلِ ، وَالْفَاحِشِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبَخِيلِ .

٢٦٩ - ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، أَوْ الْعِلْمُ النَّافِعُ الْمَوْصِلُ إِلَى رِضَا اللَّهِ . ﴿ الْأَلْبَابِ ﴾ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ .

٢٧١ - ﴿ فَنَعْمَا هِيَ ﴾ فَنَعَمْ شَيْئاً إِبْدَاؤُهَا .

٢٧٣ - ﴿ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَرَهُمُ الْجِهَادُ فَمَنْعَهُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ . ﴿ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ ﴾ سَعْياً وَذَهَاباً فِي الْأَرْضِ لِلْكَسْبِ . ﴿ بِسِيَمَاهُمْ ﴾ بِهَيْئَتِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى حَالِهِمْ مِنْ صَفَرَةِ الْوَجْهِ ، وَرِثَاةِ الْحَالِ . ﴿ الْخَافَأَ ﴾ الْخَاحَا .

إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يُعِيدُكُمْ
الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِيدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً ۖ
وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَزْوَاجَ الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۚ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْوَاهَا الْفُتَرَاءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُومٌ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا تُفْسِدْكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ الْفُتَرَاءُ الَّذِينَ أَحْصَرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ الْعُغْفِ ۚ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافَأَ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْئِيلِ وَالْإِنْهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُخْزَوْنَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

خرجت - وحيثما كنتم ، ليعلم أن النبي والمؤمنين في ذلك سواء .

قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا ﴾ [١٦٠] ليس في هذه ﴿ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ . وفي غيرها ﴿ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ [٨٩: ٣] لأن قبله هنا : ﴿ مَنْ بَعْدَ مَا بَيْنَاهُ ﴾ [١٥٩] فلو أعاد التيسر .

قوله : ﴿ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٤] خص العقل بالذكر لأن به يتوصل إلى معرفة الآيات . ومثله في الرعد [٤] والنحل [١٢] والنور [٦١] والروم [٢٤] .

٢٧٥ - ﴿ لا يقومون ﴾ أي من قبورهم ﴿ يتخطه ﴾ يضربه على غير استواء ، كخطب العشواء . ﴿ من المس ﴾ من الجنون .

٢٧٦ - ﴿ يحق الله الربا ﴾ يذهب ببركته ، ويهلك المال الذي يدخل فيه . ﴿ ويرى الصدقات ﴾ ينميها ويزيدها ، أي يزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ، ويبارك فيه ﴿ كفار ﴾ عظيم الكفر باستحلال الربا . ﴿ أنيم ﴾ متماد في الإثم بأكله

٢٧٩ - ﴿ فاذنوا بحرب ﴾ فاعلموا بها .

٢٨٠ - ﴿ فنظرة ﴾ فلإنظار ﴿ ميسرة ﴾ وقت يسر .

الَّذِي يَخْطُبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِمَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّي فَانْتَهِ فَلَكَ مَا سَلَفَ وَأْمُرْ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَحْقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَقْعِلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ دُونُ عَشْرٍ فَنظَرٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَدَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ كِتَابٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكُنْ وَلِيًّا لِلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ [١٧٠] في هذه السورة . وفي المائدة [٧، ٤] ولقمان [٢١]: ﴿ ما وجدنا ﴾ لأن ألفيت يتعدى الى مفعولين ، تقول: ألفيت زيدا قائما ، وألفيت عمرا على كذا . ووجدت يتعدى مرة الى مفعول واحد ، تقول: وجدت الضالة ، ومرة الى مفعولين ، تقول وجدت زيدا جالسا . فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى ، لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه .

قوله: ﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ﴾ [١٧٠] وفي المائدة ﴿ لا يعلمون ﴾ [١٠٤] لأن العلم أبلغ درجة من العقل ،

٢٨٢ - ﴿وليملل﴾ وليمل وليفق ،
والاملال ، والاملاء لغتان . ﴿ولا
يبخس منه﴾ ولا ينقص من الحق الذي
عليه . ﴿سفيهاً﴾ مجنوناً أو مجوراً عليه
لتبذيره وجهله بالتصرف ، والسفه خفة في
العقل . ﴿ضعيفاً﴾ صيباً . ﴿لا
يستطيع أن يمل هو﴾ لعمى أو خرس أو
جهل باللغة . ﴿ولا تستموا﴾ ولا
تملوا . ﴿إلى أجله﴾ الى وقته ﴿أقسط﴾
أعدل من القسط وهو العدل . ﴿وأقوم
للشهادة﴾ وأعون على اقامة الشهادة .
﴿وأدى﴾ وأقرب . ﴿تديرونها
بينكم﴾ تتعاطونها يدأ بيد . ﴿وان
تفعلوا﴾ وان تضاروا .

٢٨٥ - ﴿غفرانك﴾ نسألك أن
تغفر لنا .

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَيُمِلُّ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَانِ إِنْ يَمُنُّ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَتَذَكَّرَ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهُمَا وَاشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ
مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَاذْكُرُوا الَّذِي أَوْثَقْتُمْ مِنْكُمْ وَلْيَتَّقِ
اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

البرهان في مشابه القرآن

ولهذا جاز وصف الله به ، ولم يميز وصفه بالعقل فكانت دعواهم
في المائدة أبلغ ، لقولهم : ﴿حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا﴾ [١٠٤] . فادعوا النهاية بلفظ ﴿حسبنا﴾ . فنفي ذلك
بالعلم وهو النهاية . وقال في البقرة . ﴿بل نتبع ما ألفينا عليه
آباءنا﴾ [١٧٠] ولم تكن النهاية ، فنفي بما هو دون العلم ؛
لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها والله أعلم .

قوله : ﴿وما أهل به لغير الله﴾ [١٧٣] . قدم ﴿به﴾ في هذه
السورة ، وأخرها في المائدة [٣] والأنعام [١٤٥]
والنحل [١١٥] ، لأن تقديم الباء الأصل ، فإنها تجري مجرى

٢٨٦ - ﴿ وسعها ﴾ طاقتها وقدرتها
﴿ كسبت ﴾ من خير ﴿ أكتسبت ﴾ من شر
﴿ إصرأ ﴾ عبأ ثقيلاً ، وهو التكليف
الشاقة . ﴿ ما لا طاقة لنا به ﴾ ما لا قدرة
لنا على القيام به .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ﴿ ألم ﴾ تقدم الكلام على الحروف
المقطعة في أول سورة البقرة .

٢ - ﴿ الحي ﴾ الدائم الحياة بلا
زوال . ﴿ القيوم ﴾ القائم بالقسط ،
والقائم على كل نفس بما كسبت .

٣ - ﴿ لما بين يديه ﴾ لما قبله .

٤ - ﴿ وأنزل الفرقان ﴾ الكتب
السموية لأن الكل يفرق بين الحق
والباطل ، أو الزبور . ﴿ عزيز ﴾ لا
يُغلب .

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٥٥﴾ لَا يُكَفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَبِهَا مَا
كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ آخِطَانَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٦﴾

(١٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَكِّيَّةٌ
مَدَنِيَّةٌ ٢٠٠ نَزَلَتْ تَحْتَ الْأَنْهَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿٤﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٦﴾ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٧﴾ هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

البرهان في تشابه القرآن

المعزة والتشديد في التعدي ، فكانت كحرف من الفعل ، فكان
الموضع الأول أولى بما هو الأصل ، ليعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم
قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله ، وتقديم ما
هو الغرض أولى ، ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل ،
والحال على ذي الحال ، والظرف على العامل فيه ، إذا كان ذلك
أكثر ، للغرض في الإخبار .

قوله في هذه السورة : ﴿ فلا إثم عليه ﴾ [١٧٣] وفي السور
الثلاث بحذفها ، لأنه لما قال في الموضع الأول : ﴿ فلا إثم
عليه ﴾ صريحاً كان نفي الإثم في غيره تضميناً ؛ لأن قوله :

٧- ﴿محكمات﴾ أحكمت عباراتها، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه. ﴿أم الكتاب﴾ أصله، فتحمل التشابهات عليها، وترد إليها ﴿متشابهات﴾ مشتبهات محتملات كقوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ﴿زيف﴾ ميل عن الحق. ﴿ابتغاء الفتنة﴾ طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم. ﴿وابتغاء تأويله﴾ وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه. ﴿أولوا الألباب﴾ أصحاب العقول.

٨- ﴿لا تزغ قلوبنا﴾ لا تملها عن الحق.

٩- ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في وقوعه. ﴿الميعاد﴾ الموعد.

١٠- ﴿لن تغني﴾ لن تنفع، أولن تدفع ﴿من الله﴾ من عذاب الله. ﴿وقود النار﴾ حطبها.

١١- ﴿كدأب﴾ كعادة وشأن.

١٢- ﴿وبش المهاد﴾ المستقر جهنم.

١٣- ﴿رأي العين﴾ رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها. ﴿لعبرة﴾ لعطة ﴿لأولي الأبصار﴾ لذوي البصائر.

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أَمْ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧ رَبَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٨ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ٩ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ١٠ كَذَّابٌ أَلْوَغُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١١ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ١٢ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافَّةً يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصَرِيَّ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ١٣ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُ

البرهان في مشابه القرآن

﴿غفور رحيم﴾ يدل على أنه لا إثم عليه.

قوله: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٧٣] في هذه السورة، خلاف سورة الأنعام فإن فيها: ﴿فإن ربك غفور رحيم﴾ [١٤٥] لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات، ولأن في الأنعام قوله: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١] وفيها ذكر الحبوب والثمار، وأتبعها بذكر الحيوان، من الضأن والمعز، والإبل، وبها تربية الأجسام، فكان ذكر الرب فيها أليق.

قوله: ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب

حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَوُنِّبُكُمْ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عَذَابَ رَّبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا
ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِئِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ مَلِكٌ وَأُولُو الْأَعْلَامِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِيسْلَهُمْ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
أُولُوا الْكِتَابِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْمَأْتُ
وَجْهِي لِلَّهِ وَمِنْ أَتْبَعِنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْمَأْتُمْ
فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْوَاهُمْ
مِنْ نَارٍ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

١٤ - ﴿والقناطير﴾ جمع قنطار ، وهو المال الكثير ﴿المقنطرة﴾ المنضدة أو المدفونة ، أو المحكمة المحصنة ، أو المضاعفة . ﴿المسومة﴾ المعلمة : من السوق ، وهي العلامة ، أو المرعية من أسام الدابة اذا رعاها . ﴿والأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز ﴿والحرث﴾ والزرع ﴿حسن المتاب﴾ حسن المرجع .

١٧ - ﴿والقانتين﴾ الداعين ، أو المطيعين . ﴿بالأسحار﴾ في أواخر الليل الى طلوع الفجر .

١٨ - ﴿شهد الله﴾ حكم ، أو قال . ﴿بالقسط﴾ بالعدل .

١٩ - ﴿بغياً بينهم﴾ حسداً بينهم وطلباً منهم للرياسة وحظوظ الدنيا .

٢٠ - ﴿حاجوك﴾ جادلوك . ﴿أسلمت وجهي لله﴾ أخلصت نفسي وحجتي لله وحده . ﴿والأمين﴾ والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب . ﴿وإن تولوا﴾ وإن أعرضوا .

٢١ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل .

٢٢ - ﴿حبطت﴾ ضاعت .

البُرهان في تشابه القرآن

ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهمهم ولهم عذاب أليم ﴿١٧٤﴾ الآية في هذه السورة على هذه النسق ، وفي آل عمران : ﴿أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزيهمهم ولهم عذاب أليم﴾ [٧٧] لأن المنكر في هذه السورة أكثر ، فالتنوع فيها أكثر ، وإن شئت قلت : زاد في آل عمران : ﴿ولا ينظر إليهم﴾ في مقابلة . ﴿ما يأكلون في بطونهم إلا النار﴾ .

قوله في آية الوصية : ﴿إن الله سميع عليم﴾ [١٨١] خص

٢٤ - ﴿وغيرهم﴾ وخدعهم وأطمعهم في غير مطمع . ﴿يفترون﴾ يكذبون ويختلفون على الله .

٢٧ - ﴿تولج﴾ تدخل ﴿بغير حساب﴾ بحيث لا يعرف الخلق عدده ومقداره .

٢٨ - ﴿أولياء﴾ بطانة أوداء وأعواناً وأنصاراً ﴿الا أن تتقوا منهم تقاة﴾ إلا أن تخافوا من جهنم أمراً يجب اتقاؤه ، أي الا أن يكون للكافر عليك سلطان فتحافه على نفسك ومالك ، فحينئذ يجوز لك إظهار الموالاة ، وإبطان المعادة ﴿نفسه﴾ أي ذاته .

٣٠ - ﴿أمدأ بعيداً﴾ مسافة بعيدة . ﴿نفسه﴾ أي ذاته .

إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فِرْقٌ مِّنْهُم وَهُوَ وَعَرِضُونَ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنَنصُنَّ النَّارَ لَا آيَاتُ مَا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ يَبْدَأُ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمِنْ الْمَيِّتِ الْحَيَّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٧﴾ لَا يَسْتَعِذُّ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَقُولَ مِنْهُمْ تَقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يُعَلِّمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

السمع بالذكر لما في الآية من قوله: ﴿فمن بدله بعدما سمعه﴾ ليكون مطابقاً وقال في الآية الأخرى بعدها: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٨٢] لقوله قبله: ﴿فلا إثم عليه﴾ فهو مطابق معنى له.

قوله: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٤] قيد بقوله ﴿منكم﴾ وكذلك: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ [١٩٦] ولم يقيد في قوله: ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٥] إكفاء بقوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [١٨٥] لاتصاله به.

٣٢ - ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا .

٣٣ - ﴿ اصْطَفَى ﴾ اختار . ﴿ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إسماعيل واسحق وأولادهما .
﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾ موسى وهارون ، أو عيسى ومريم ﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ على عالمي زمانهم .

٣٥ - ﴿ مَحْرُورًا ﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ، لا يدلى عليه ولا استخدمه .

٣٦ - ﴿ أَعِيذُهَا بِكَ ﴾ أجبرها بحفظك ، واحصنها بك ﴿ الرَّجِيمِ ﴾ الملعون .

٣٧ - ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ جعل الله زكريا كافلاً لها ، وضامناً لمصالحها ﴿ الْمَحْرَابِ ﴾ غرفة تصعد إليها بسلام ، وقيل : المحراب أشرف المجالس ، ومقدمها ﴿ أَنَى لَكَ هَذَا ﴾ من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا ، وهوأت في غير حينه ، ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بلا نهاية لما يعطي ، أو بتوسعه .

٣٨ - ﴿ هُنَالِكَ ﴾ في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب ، أو في ذلك الوقت ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ ولداً ، والذرية يقع على الواحد والجمع . ﴿ طَيِّبَةً ﴾ مباركة ، والتأنيث للفظ الذرية .

٣٩ - ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي مصدقاً بعيسى مؤمناً به ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ هو الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف . ﴿ وَحَصُورًا ﴾ هو الذي لا يقرب النساء مع القدرة حصراً لنفسه ، أي منعاً لها من الشهوات .

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتْنَاهَا نَبْأًا حَسَنًا وَهَلَّلَاهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمَحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَبْعَثُ رَبِّي إِلَيَّ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِنَجْوَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَلَا أَتَمْنَىٰ أَنِّي أَمْلِكُ لَهُمْ أَعْيُنَ رَبِّي وَسَيِّدُهُ فَاقْضِ لِي إِلَهُكَ الْإِلَٰهَ الَّذِي تَقُولُ وَتَقُولُ بِمَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

قوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا ﴾ [١٨٧] وقال بعده : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [٢٢٩] لأن الحد الأول نهي ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [١٨٧] وكان من الحدود نهيًا أمر بترك المقاربة ، والحد الثاني أمر ، وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمراً أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء .

قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ [١٨٩] : جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير الفاء ، إلا في قوله :

٤٠ - ﴿أَنى يكون﴾ كيف، أو من أين يكون؟ ﴿عافر﴾ لم تلد.

٤١ - ﴿آية﴾ علامة أعرف بها الحبل، لأتلقى النعمة بالشكر. ﴿إلا رمزاً﴾ إلا إشارة بيد، أو رأس، أو عين، أو حاجب. ﴿بالعشي﴾ من حين الزوال إلى الغروب. ﴿والإبكار﴾ من طلوع الفجر إلى وقت الضحى.

٤٢ - ﴿واصطفاك أولاً حين تقبلك من امك﴾ وطهرتك ﴿عما يستقذر من الأفعال﴾ واصطفاك ﴿آخرأ﴾ على نساء العالمين.

٤٣ - ﴿اقتني لربك﴾ أدبني بالطاعة، أو أطيلي قيام الصلاة.

٤٤ - ﴿يلقون أقلامهم﴾ أزالهم. وهي أقداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين، أو هي الأقلام التي كانوا يكتبون التوراة بها، اختاروها للفرعة تبركاً بها.

٤٥ - ﴿بكلمة منه﴾ هو عيسى عليه السلام، ﴿وجيهاً﴾ ذا جاه وقدر.

٤٦ - ﴿في المهد﴾ هو ما يمهّد للصبي من مضجعه ﴿وكهلاً﴾ حين يستحكم عقله.

٤٨ - ﴿الكتاب﴾ الكتابة أو كتب الله. ﴿والحكمة﴾ بيان الحلال والحرام.

٤٩ - ﴿بآية﴾ بدلالة تدل على صدقي فيما أدعيه من النبوة ﴿أخلق

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادَّكَرْتُكَ كَثِيرًا وَسَمِعْتُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۖ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمُرُّ بِكَ اللَّهُ أَصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۖ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَنَّمَا آتَيْنَاهُمُ يَكْمُلُ مَرِيضًا وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۚ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمُرُّ بِكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَبِشْرِكٍ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۚ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي﴾ [٢٠: ١٠٥]، فإنه أجيب بالفاء؛ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكانه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي.

قوله: ﴿ويكون الدين لله﴾ [١٩٣] في هذه السورة، وفي الأنفال: ﴿ويكون الدين كله﴾ [٣٩] لأن القتال في هذه السورة مع أهل مكة، وفي الأنفال مع جميع الكفار، فقيده بقوله: ﴿كله﴾.

قوله: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين

لكم ﴿أصور وأقدر لرد إنكاركم
﴿وأبرئ الأكمه﴾ وأشفي الأعمى
خلقة من العمى ، ﴿والأبرص﴾
البرص مرض يعتري الجلد . ﴿وما
تدخرون﴾ وما تخبأونه للأكل فيما بعد .

٥٢ - ﴿أحسن﴾ علم علماً لا شبهة
فيه ، كعلم ما يدرك بالحواس .

﴿الحواريون﴾ هم صفوة الرجل
وخاصته . ﴿أنصار الله﴾ أعوان دينه .

٥٣ - ﴿مع الشاهدين﴾ مع الأنبياء
الذين يشهدون لأهمهم .

٥٤ - ﴿ومكروا﴾ أراد كفار بني

إسرائيل قتل عيسى وصلبه . ﴿ومكر

الله﴾ أي جازاهم على مكرمهم بأنه رفع

عيسى الى السماء ، وألقى شبهه على من

أراد اغتياله حتى قتل . ﴿خبير الماكرين﴾

أقوى المجازين ، وأقدرهم على العقاب

من حيث لا يشعر المعاقب .

٥٥ - ﴿متوفيك﴾ مستوفي

اجلك ، أي عاصمك من أن يقتلك

الكفار ، وميتك حتف أنفك لا قتلاً

بأيديهم ، أو آخذك وافياً بروحك

وبدئك . ﴿الذين اتبعوك﴾ أي

المسلمين لأنهم متبعوه في أصل

الاسلام ، وإن اختلفت الشرائع ،

دون الذين كذبوه .

٥٩ - ﴿مثل عيسى﴾ حاله وصفته

العجيبة .

٦٠ - ﴿من الممتريين﴾ من

الشاكين .

وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥١ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥٢ قُلْ أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكَفَرُ
قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ
بِأَنَّ مُسْلِمُونَ ٥٣ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْفُتْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ٥٤ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ٥٥ إِذْ قَالَ
اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفُوعَكَ وَإِلَىٰ مَوْطِئِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ
مَرْجِعِكُمْ فَأَخَذْنَاكُمْ بِمِصْرِكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلَفُونَ ٥٦ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأَعَذْنَا لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ ٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥٨ ذَلِكَ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ٥٩ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقُوهُ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٦٠ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُتَرَدِّينَ
٦١ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

البرهان في تشابه القرآن

خلوا من قبلكم ﴿٢١٤﴾ . وقال في آل عمران : ﴿أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين﴾ ﴿١٤٢﴾ .

وقال في التوبة : ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم﴾ ﴿١٦﴾ . الخطيب أطنب في هذه
الآيات ، ومحصول كلامه : أن الأول للنبي والمؤمنين ، والثاني
للمؤمنين ، والثالث للمخاطبين جميعاً .

قوله : ﴿لعلكم تتفكرون﴾ . في الدنيا والآخرة ﴿٢٢٦﴾
[٢٢٠ ، ٢١٩] وفي آخر السورة : ﴿لعلكم تتفكرون﴾ ﴿٢٢٦﴾

٦١ - ﴿ من العلم ﴾ من البينات الموجبة للعلم . ﴿ تعالوا ﴾ هلموا ، والمراد المجيء بالعزم والرأي ﴿ نبتهل ﴾ ندع الله باجتهاد .

٦٣ - ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا ولم يقبلوا .

٦٤ - ﴿ كلمة سواء ﴾ مستوية عدل ، لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل . ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا عن التوحيد .

٦٧ - ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الباطل الى الدين الحق .

٦٨ - ﴿ إن أولى الناس بابراهيم ﴾ إن أخصهم به ، وأقربهم منه ﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ والله ناصرهم ومجازيهم بالحسنى .

٧١ - ﴿ تلبسون الحق بالباطل ﴾ تخلطون الإيمان بموسى وعيسى بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ وتكتمون الحق ﴾ نعت محمد صلى الله عليه وسلم .

فَجَعَلَ لِّلَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝١١ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصْصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١٢ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۝١٣ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝١٤ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُجُونَ فِي بَرَاهِمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٥ مَا أَنْتُمْ مَوْلَاؤُا حُجَّجُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝١٦ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٧ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٨ وَذَاتَ ظُلُمَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝١٩ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَتَكَبَّرُونَ بِمَا تَتْلُوهُ وَاللَّهُ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝٢٠ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢١ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا

البرهان في مشابه القرآن

ومثله في الأنعام، لأنه لما بين في الأول مفعول التفكير وهو قوله: ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ حذفه مما بعده للعلم به . وقيل: ﴿ في ﴾ متعلقة بقوله: ﴿ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ [٢١٩] .

قوله: ﴿ ولا تنكحوا المشركات ﴾ [٢٢١] بفتح التاء والثاني بضمها، لأن الأول من نكحت، والثاني من أنكحت، وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول الأول في الآية: ﴿ المشركين ﴾، والثاني محذوف وهو ﴿ المؤمنات ﴾ أي: لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا .

٧٢- ﴿وجه النهار﴾ أوله .

٧٤- ﴿برحمته﴾ بالنبوة ، أو بالإسلام .

٧٥- ﴿عليه قائماً﴾ ملازماً له ،
تطلبه . ﴿ليس علينا في الأمين سبيل﴾
لا يتطرق علينا ذم ولا إثم في شأن العرب
وما أصبنا من أموالهم .

٧٧- ﴿لا خلاق لهم﴾ أي لا
نصيب لهم ﴿ولا ينظرون إليهم﴾ أي
نظر رحمة . ﴿ولا يزيكهم﴾ ولا ينهي
عليهم .

٧٨- ﴿يلوون الستهم﴾ يقتلونها
ويعملونها عن الصحيح إلى المحرف ، واللي:
القتل .

٧٩- ﴿والحكم﴾ والحكمة ، وهي
السنة أو فصل القضاء . ﴿ربانيين﴾
علماء معلمين فقهاء في الدين ، والرباني
منسوب إلى الرب ، وهو شديد التمسك
بدين الله وطاعته . ﴿تدرسون﴾
تقرؤون .

ءَاخِرُهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا بِنَسَبِ دِينِكُمْ قُلْ إِنْ أُمِدَّتْ
هُدًى لِّلَّهِ أَنْ يُوَفَّىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوعِدْتُمْ أَوْ يُخَاجَرُوا عِنْدَ رَبِّكَ قُلْ
إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلَيْهِ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ
مَنَ إِنْ نَأَمْتَ يَقُولُ يَدْعُوكَ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنَ إِنْ نَأَمْتَ بِدِينَارٍ لَا يُوَفِّقُ
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ عَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ
وَأَتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ
ثَمَنًا فَلْيَدُوا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا
يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّمَن دُونِ اللَّهِ
وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيَ يُبَيِّنْ بَمَا كُتِبَ لَكُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُتِبَ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ولا تمسكوهن﴾ [٢٣١] أجمعوا على تخفيفه إلا
شاذاً وما في غير هذه السور قرىء بالوجهين، لأن قبله
﴿فامسكوهن﴾ [٢٢١] وقبل ذلك ﴿فامسك﴾ [٢٢٩] فافتضى
ذلك التخفيف .

قوله: ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم﴾ [٢٣٢] وفي
الطلاق: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن﴾ [٢] الكاف في
ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الاعراب فجاز
الاختصار على التوحيد، وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين،
ومثله: ﴿عفونا عنكم من بعد ذلك﴾ [٥٢] وقيل: حيث جاء

٨١- ﴿ رسول ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اصري ﴾ عهدي .

٨٢- ﴿ تولى ﴾ أعرض ﴿ الفاسقون ﴾ المتمردون من الكفار .

٨٣- ﴿ طوعاً ﴾ بالنظر في الأدلة ﴿ وكرهاً ﴾ بالسيف ، أو بمعاناة العذاب .

٨٤- ﴿ والأسباط ﴾ أولاد يعقوب ، وكان فيهم أنبياء .

٨٥- ﴿ الاسلام ﴾ هو شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة الأنبياء من قبله ، وهو ملة التوحيد واسلام الوجه لله تعالى الى وحده .

٨٦- ﴿ البيّنات ﴾ الحجج الواضحات .

٨٨- ﴿ ينظرون ﴾ يؤخرون عن العذاب لحظة .

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيَّةَ وَالنَّيِّبِينَ أَرْبَابًا أَيُّكُمْ بِالْكَفَرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ فَمَنْ قَوْلَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَتَعْبُدُونَ اللَّهَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِلَیْهِ يُجْعَلُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ أَمَّا إِلَٰهُكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَنْحَرُّ لَهُمُ الْمَسْجِدُ ﴿٨٥﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٦﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَكِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ نَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

البرهان في تشابه القرآن

موحداً فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وخصّ بالتوحيد في هذه السورة لقوله : ﴿ من كان منكم ﴾ وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده ﴿ منكم ﴾ .

قوله : ﴿ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ [٢٣٤] وقال في الآية الأخرى : ﴿ من معروف ﴾ [٢٤٠] لأن تقدير الأول فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف . والثاني فيما فعلن في أنفسهن فعلاً من أفعالهن معروفاً ، أي : جاز فعله شرعاً . قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب : إنما جاء المعروف الأول معرف اللفظ لأن المعنى :

٩١ - ﴿ من ناصرين ﴾ من معينين دافعين للعذاب .

٩٢ - ﴿ البر ﴾ هو الاحسان وكمال الخير أو هو ثواب الله .

٩٣ - ﴿ حلاً ﴾ حلاً .
﴿ إسرائيل ﴾ يعقوب بن إسحق عليها السلام .

٩٤ - ﴿ افترى ﴾ اختلق .

٩٥ - ﴿ ملة إبراهيم ﴾ هي ملة الاسلام التي هي ملة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة .

٩٦ - ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾ إن أول متعبد للناس الكعبة ﴿ ببكة ﴾ علم للبلد الحرام ، ومكة وبكة لغتان فيه ﴿ مباركاً ﴾ كثير الخير .

٩٧ - ﴿ آيات بينات ﴾ علامات واضحات لا تلتبس على أحد . ﴿ من استطاع اليه سبيلاً ﴾ فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة ﴿ ومن كفر ﴾ ومن جحد فريضة الحج .

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ أَزْدَادُوا كُفْرًا
لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿١٨٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتُدِيَ بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٨٣﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٨٤﴾
كُلُّ الْأَطْعَامِ كَانَ جَلَالَتِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلْ قَالُوا بِالْتَّوْرَةِ قَالُوا هَا إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفٰطِرُونَ ﴿١٨٦﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنْ الْأَشْرَافِ ﴿١٨٧﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٨٨﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا وَإِنَّا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِمَا آتَى اللَّهُ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩٠﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَقْعُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ

البرهان في مشابه القرآن

بالوجه المعروف من الشرع لمن، وهو الوجه الذي دل الله عليه وأبانه، والثاني كان وجهاً من الوجوه التي لمن أن يأتيه، فأخرج مخرج النكرة لذلك .

قلت: النكرة إذا تكررت صارت معرفة . فإن قيل: كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة؟ وما ذهبت اليه يقتضي ضد هذا، بدليل قوله تعالى: ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا . فعصى فرعون الرسول ﴾ [١٦: ٧٣] فالجواب: أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية في النزول، وإن وقعت متأخرة في التلاوة . ولهذا نظير في القرآن في موضع آخر

٩٩ - ﴿ تصدون ﴾ الصد: المنع .
﴿ تبغونها عوجاً ﴾ تطلبون لها اعوجاجاً
وميلًا عن القصد والاستقامة .

١٠١ - ﴿ ومن يعتصم بالله ﴾
ومن يتمسك بدينه ، أو بكتابه .

١٠١ - ﴿ حق تقاته ﴾ واجب
تقواه ، وهو القيام بالواجب ، والاجتناب
عن المحارم ، أو هو أن يطاع فلا
يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا
ينسى .

١٠٢ - ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾
تمسكوا بالقرآن . ﴿ ولا تفرقوا ﴾ ولا
تتفرقوا . ﴿ وكنتم على شفا حفرة من
النار ﴾ وكنتم مشفين على أن تقعوا في نار
جهنم لما كنتم عليه من الكفر ، والشفاء
الطرف .

١٠٤ - ﴿ بالمعروف ﴾ بما استحسنته
الشرع أو الشرع والعقل . ﴿ عن المنكر ﴾
هو ما استقبحة الشرع أو الشرع والعقل .

١٠٧ - ﴿ ففي رحمة الله ﴾ ففي
نعمته وهو الثواب المخلد .

وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا أَمْرًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَقَرَفٍ مِّنْ
تَكْفُرٍ وَأَنْتُمْ تَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمَنْ يَعْتَصِم
بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعِصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾
وَلَا تَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا
وَأُخْلِفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
يَوْمَ نَبِضُ بُجُوهَ السَّودِ وَبُجُوهَ الْبَيِّنَاتِ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَبُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

البرهان في مشابه القرآن

أو موضعين وقد سبق بيانه ، وأجمعوا أيضاً على أن هذه الآية
منسوخة بتلك الآية ، والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة ؛
فصح ما ذكرت أن قوله : بالمعروف ، هو ما ذكر في قوله : من
معروف . فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن .

قوله : ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ [٢٥٣] . كرر هنا
تأكيداً . وقيل : ليس بتكرار ، لأن الأول للجماعة ، والثاني
للمؤمنين . وقيل : كرر تكديفاً لمن زعم أن ذلك لم يكن
بمشيئة الله تعالى .

قوله : ﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم ﴾ [٢٧١] في هذه

١١١ - ﴿إلا أذى﴾ الا ضرراً مقتصراً على اذى بقول من طعن في الدين ، أو تهديد ، أو نحو ذلك ولا يضروكم بقتل أو أسر ﴿يولوكم الأدبار﴾ ينهزموا ويخذلوا .

١١٢ - ﴿ضربت عليهم الذلة﴾ أحاط بهم الذل والصغار . ﴿ثقفوا﴾ وجدوا ، وأدركوا . ﴿بحبل من الله﴾ بعهد منه تعالى ، وهو الإسلام ﴿وحبل من الناس﴾ وعهد من المسلمين ، والحبل : العهد والذمة . ﴿وبلأوا بغضب﴾ ورجعوا به مستوجبين له . ﴿وضربت عليهم المسكنة﴾ وأحاط بهم فقر النفس وشحها .

١١٣ - ﴿ليسوا سواء﴾ ليس أهل الكتاب مستوين ﴿منهم أمة قائمة﴾ جماعة مستقيمة عادلة . ﴿آناء الليل﴾ ساعاته ، واحداها إنو : كقنو .

١١٦ - ﴿لن تغني عنهم﴾ لن تدفع عنهم ، أو تجزي عنهم .

١١٧ - ﴿مثل﴾ صفة . ﴿صر﴾ برد شديد .

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ رَاجِعُ الْأُمُورِ ﴿١١١﴾ كُنْتَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٢﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمُ إِلَّا أَذًى وَلَنْ يَقْبَلُوا كُفْرَ لَوْ كَرِهَ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١٣﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا شِئُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٤﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٥﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا يَعْلَمُونَ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ

السورة بزيادة ﴿من﴾ موافقة لما بعدها ثلاث آيات فيها ﴿من﴾ على التوالي وهي قوله : ﴿وما تنفقوا من خير﴾ ثلاث مرات . قوله : ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [٢٨٤] (يغفر) مقدم في هذه السورة وغيرها ، إلا في المائة فإن فيها : ﴿يعذب من يشاء ويغفر﴾ [٤٠] . لأنها نزلت بعدها في حق السارق والساqrقة ، وعذابها يقع في الدنيا ، فقدم لفظ العذاب ، وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى ، وترغيباً للعباد في المسارعة الى موجبات المغفرة جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه .

١١٨ - ﴿بطانة﴾ بطانة الرجل

ووليجه، خصيصه وصفيه، شبه
بطانة الثوب، كما يقال: فلان
شعاري، وفي الحديث «الأنصار
شعار والناس دثار» ﴿من دونكم﴾
من دون أبناء جنسكم، وهم
المسلمون. ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ لا
يقصرون في فساد دينكم، يقال: ألا
في الأمر إذا قصر فيه، والخبال
الفساد. ﴿ودوا ما عنتكم﴾ أي تمنوا
عنتكم، والعنت شدة الضرر
والمسقة.

١١٩ - ﴿خلوا﴾ فارقوكم، أو

خلا بعضهم ببعض. ﴿عضوا عليكم
الأنامل من الغيظ﴾ يوصف المغتاط
والنادم بعض الأنامل والبنان والابهام،
والغيظ أشد الحق والغضب.

١٢٠ - ﴿حسنة﴾ رخاء وخصب

وغنيمة ونصرة. ﴿تسؤم﴾ تحزنهم.
﴿سيئة﴾ شدة وقحط واستلاب
وهزيمة. ﴿كيدهم﴾ مكرهم.

١٢١ - ﴿غدت﴾ خرجت غدوة،

أي أول النهار من المدينة. ﴿من أهلك﴾
من حجر عائشة رضى الله عنها إلى أحد.
﴿تبوء المؤمنون مقاعد للقتال﴾ تنزلهم
مواطن ومواقف للقتال من الميمنة والميسرة
والقلب والجناحين.

١٢٢ - ﴿طائفتان منكم﴾ حيان

من الأنصار بنو سلمة من الخزرج، وبنو
حارثة من الأوس. ﴿أن تفشلا﴾ أن
تجينا، وتضعفا، والفشل: الجبن والخور.
﴿وليها﴾ ناصرهما، أو متولي أمرهما.

أَنفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ
لَا يَأْلَوْنَكُمْ خَبَالًا وُدُّوهُمْ مَّا عَرِضَتْ قَدَبَاتُ الْبَعْضَاءِ مِن أَقْوَاهُمْ وَمَا تَخْفَى
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ هَآأَنْتُمْ
أَوَّلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُلُوكُمْ
قَالُوا ءَمْنَا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ ءَلَا تَأْمَلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا
بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٠﴾ إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ
تَسُوْمُهُمْ وَلَٰن تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَّفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْدُرُوا وَتَشْفُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ إِذْ هَمَّتْ
طَلْفَانٌ مِنْكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدُرِّ وَاسْتِزْلَاجِ قَاتِلَيْكُمْ ءَلَا تَتَّقُونَ
تَشْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكُونُ لَكُم مِّن رَّبِّكُمْ بَلَاءٌ
ءَالْفِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٢٥﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَرِيقٍ هَٰذَا يُمِدُّكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالْفِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَسَطَمَ فِي قُلُوبِكُم مَّرِيضًا وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

﴿سورة آل عمران﴾

قوله تعالى: ﴿إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله
لا يخلف الميعاد﴾ [٩] أول السورة، وفي آخرها: ﴿إنك لا
تخلف الميعاد﴾ [٩] أول السورة، وفي آخرها: ﴿إنك لا تخلف
الميعاد﴾ [١٩٤] فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة في أول
السورة، واستمر على الخطاب في آخرها؛ لأن ما في أول
السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها، فإن

١٢٣ - ﴿ يبدّر ﴾ هو في الأصل اسم ماء بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة العظيمة لأنها وقعت فيه . ﴿ أدلة ﴾ لقلة العدد والعدد .

١٢٤ - ﴿ أن يمدكم ﴾ أن يقويكم ويعينكم يوم بدر .

١٢٥ - ﴿ من فورهم هذا ﴾ من ساعتهم هذه بلا ابطاء ، وهو من فارت القدر إذا غلت ، فاستعير للسرعة ، ثم سميت بها الحالة التي لا تریث فيها ولا تعريج على شيء من صاحبها ، فقليل خرج من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث . ﴿ مسومين ﴾ أي معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يعرفون بها في الحرب ، والسومة : العلامة .

١٢٧ - ﴿ ليقطع طرفاً ﴾ ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر . ﴿ أو يكتبهم ﴾ أو يخریمهم ويغيظهم بالهزيمة . ﴿ فينقلبوا خائبين ﴾ فيرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم .

١٣٠ - ﴿ أضعافاً مضاعفة ﴾ كثيرة ، وقليل الربا ككثيره حرام .

١٣٤ - ﴿ في السراء والضراء ﴾ في حالي اليسر والعسر . ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ والممسكين الغيظ في قلوبهم من غير أن ينتقموا .

١٣٥ - ﴿ فاحشة ﴾ فعلة متزايدة القبح . ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ ولم يقيموا على قبيح فعلهم .

١٣٧ - ﴿ خلعت ﴾ مضت . ﴿ سنن ﴾ ما سن الله تعالى في الأمم المكذبين من وقائعهم .

عند الله العزيز الحكيم ﴿ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴾ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ﴾ يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي أضعافاً مضاعفةً وأنتم تعلمون ﴿ وأنتم أنتم النار التي أعدت للكافرين ﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعواكم أنفسكم ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴿ والذين إذا فعلوا فحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحبها الأنهار خالدین فیها ونعم أجر العملین ﴿ قد خلعت من قبلكم سنن فبيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة الكاذبين ﴾ هنا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين ﴿ ولا نهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون

البرهان في تشابه القرآن

اتصال قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ [٩] بقوله : إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه [٩] معنوي ، واتصال قوله : ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ [١٩٤] بقوله : ﴿ ربنا وآتانا ما وعدتنا ﴾ [١٩٤] لفظي ومعنوي جميعاً لتقدم لفظ الوعد ، ويجوز أن يكون الأول استثنافاً . والآخر من تمام الكلام .

قوله : ﴿ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فآخذهم الله ﴾ [١١] كان القياس : فأخذناهم ، لكن لما عدل في الآية الأولى الى قوله : ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ [٩] عدل في هذه الآية أيضاً ، لتكون الآيات على منهج واحد .

١٣٨ - ﴿ومدى﴾ وإرشاد
﴿وموعظة﴾ ترغيب وترهيب .

١٣٩ - ﴿ولا تنهوا﴾ ولا تضعفوا
عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة . ﴿ولا
تحزنوا﴾ أي على ما فاتكم من الغنيمة أو
على من قتل منكم أو جرح .

١٤٠ - ﴿قرح﴾ جراحة يوم أحد ،
﴿قرح مثله﴾ جراحة يوم بدر .
﴿نداءوها﴾ نصرها بأحوال مختلفة من
النعم والنقم . ﴿شهداء﴾ هم الذين
استشهدوا يوم أحد .

١٤١ - ﴿وليمحص﴾ التمهيص
التطهير والتصفية . ﴿ويعحق الكافرين﴾
ويهلكهم .

١٤٤ - ﴿خلت﴾ مضت .
﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ رجعتكم عن
الاسلام الى الكفر، أو انهزمت .

١٤٥ - ﴿كتاباً مؤجلاً﴾ كتب
الموت كتاباً مؤقلاً له أجل معلوم لا يتقدم
ولا يتأخر .

١٤٦ - ﴿ربيون﴾ علماء فقهاء ،
منسوبون الى الرب لشدة تمسكهم
بمنهجه ، أو جموع كثيرة ، ﴿فما وهنوا﴾
فما فتروا عند قتل نبيهم . ﴿وما
استكانوا﴾ وما خضعوا لعددهم .

١٤٧ - ﴿واسرافنا في أمرنا﴾
تجاوزنا حد العبودية .

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ وَشَلٌّ وَلَئِكَ
الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٧﴾ وَلِيَمِخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَحَقِّقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٣٨﴾
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
الصَّابِرِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَلْقَاهُ فَعَدَّرَ أَيْمُونَهُ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٠﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أُولَئِكَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْهُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ
يُضْرَعَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَوْتَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا فُوَيْهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الْآخِرَةِ فُوَيْهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ
مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤٤﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٤٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ طَلَبِعُوا الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [١٨]، ثم كرر في
هذه الآية فقال: ﴿لا إله إلا هو﴾، لأن الأول جرى مجرى
الشهادة، وأعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به
الشهود.

قوله: ﴿ويحذرکم الله نفسه﴾ [٢٨]، كرّره مرتين لأنه
وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى، فإن قوله: ﴿والى
الله المصير﴾ معناه: مصيركم الى الله تعالى: ﴿والله رؤوف
بالعباد﴾ [٣٠] والرأفة أشد من الرحمة. وقيل: من رأفته
تحذيره.

١٤٩ - ﴿ يردوكم على أعقابكم ﴾
يرجعوكم الى الشرك ﴿ فتقلبوا ﴾
فترجعوا .

١٥٠ - ﴿ مولاكم ﴾ ناصركم ،
فاستغنوا عن نصرة غيره .

١٥١ - ﴿ الرعب ﴾ الخوف في
قلوب المشركين فانهزموا الى مكة من غير
سبب ، ولهم القوة والغلبة .
﴿ وماواهم ﴾ ومرجعهم ومثواهم .

١٥٢ - ﴿ صدقكم الله وعده ﴾ أي
حققه لكم ﴿ تحسونهم ﴾ تقتلونهم قتلاً
ذريعاً . ﴿ ياذنه ﴾ بأمره وعلمه .
﴿ فشلتكم ﴾ جبتم ﴿ وتنازعتكم ﴾
اختلفتم ﴿ صرفكم عنهم ﴾ أي كف
معونته عنكم فغلبوكم ﴿ ليتليكم ﴾
ليمتحن صبركم على المصائب ، وثباتكم
عندها .

١٥٣ - ﴿ تصعدون ﴾ تبالغون في
الذهاب في صعيد الأرض . ﴿ ولا تلوون
على أحد ﴾ ولا تلتفتون ، وهو عبارة عن
غاية انهزامهم ، وخوف عدوهم . ﴿ وفي
أخراكم ﴾ في جماعتكم الأخرى أي
المتأخرة . ﴿ فاثابكم ﴾ . فجازاكم الله
﴿ غماً ﴾ حزناً حين صرفكم عنهم
وابتلاككم ﴿ بغم ﴾ بسبب غم أذقتموه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضيانكم
أمره حين ترك الرماة مواطنهم ، أو غماً
مضاعفاً متصلاً بغم .

كَفَرُوا بِرُدُّكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنَقَّلُوا خَيْبِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
بِمَآ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا وَهُمْ إِلَّا نَارُ مِشْوَى
الْقَالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَكَانَ عَصِيَتُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْكَمَ
مَأْتِجُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ تُوْصَرُكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾
• إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرِكُمْ
فَإِنْ بَكَرْتُمْ غَمًّا بَغِيًّا كَيْلًا فَتَحْنَبُوا عَلَىٰ مَا فَاكُرُوا وَلَا مَا أَصَابَكُمْ
وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ
ثُمَّ آسَاءَ يُفْشِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَشْهُهُمُ يَنْتَوْنِ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنْ
أَلَامَرْتُكُمْ لَللَّهِ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَك يَقُولُونَ
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامرأتي عاقراً ﴾ [٤٠] قدم في هذه السورة ذكر الكبر ، وآخر ذكر
المرأة . وقال في سورة مريم : ﴿ وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت
من الكبر عتياً ﴾ [٨] فقدم ذكر المرأة ، لأن في مريم قد تقدم
ذكر الكبر في قوله : ﴿ وهن العظمى ﴾ [٤] وتأخر ذكر المرأة في
قوله : ﴿ وإنى خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي
عاقراً ﴾ [٥] ثم أعاد ذكرها فأخر ذكر الكبر ليوافق ﴿ عتياً ﴾ ما
بعده من الآيات وهي : ﴿ سوياً [١٠] وعشياً [١١]
وصبياً [١٢] ﴾ .

١٥٤ - ﴿أَمَنَةً﴾ أمناً وعدم خوف
﴿نَعَاساً﴾ سكوناً وهدوءاً أو مقاربة
للنوم . ﴿طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ هم أهل
الصدق واليقين . ﴿وَطَائِفَةً﴾ هم
المنافقون ﴿لِبَرَزٍ﴾ لخرج ﴿إِلَى
مُضَاجِعِهِمْ﴾ إلى مصارعهم بأحد
﴿وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي من
وساوس الشيطان ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
بخفياتها .

١٥٥ - ﴿تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾ عن القتال .
﴿الْجَمْعَانِ﴾ جمع محمد صلى الله عليه
وسلم وجمع أبي سفيان للقتال بأحد .
﴿اسْتَزَلَّهُمْ﴾ دعاهم إلى الزلة وحلهم
عليها ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ بترك الرماة
المركز الذي أمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالثبات فيه . ﴿حَلِيمٌ﴾ لا
يعاجل بالعقوبة .

١٥٦ - ﴿غَزًى﴾ جمع غَزٍ وهم
الغزاة المجاهدون في سبيل الله
﴿حَسْرَةً﴾ ندامة والحسرة الندامة على
فوت المحبوب .

١٥٩ - ﴿فَطَأٌ﴾ جافياً . ﴿غَلِيظَ
الْقَلْبِ﴾ قاسيه ﴿لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك أحد
منهم . ﴿عَزَمْتُ﴾ قطعت الرأي على
شيء بعد الشورى . ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
في إمضاء أمرك على الإرشاد لا على
المشورة .

١٦١ - ﴿أَنْ يَغْلَ﴾ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئاً
من الغنيمة خفية .

١٦٢ - ﴿بَاءً بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ رجع

وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غَزًى أَوْ كَانُوا عِدَانًا مَا مَانُوا وَمَاتُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَلِإِلَهِ تَخْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
وَأِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
تُزَوَّرُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ
كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَوْسَتْ جَسَمُهُ وَبَشَسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمُ الَّذِينَ رَجَعُوا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿قَالَتْ رَبُّ أُنَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [٤٧]. وفي مريم .
﴿قَالَتْ رَبُّ أُنَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [٢٠]، لأن في هذه السورة
تقدم ذكر المسيح، وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام،
حيث قال: ﴿لَا هَبْ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [١٩].

قوله: ﴿فَانفَخْ فِيهِ﴾ [٤٩] وف المائدة: ﴿فَتَنْفَخُ
فِيهَا﴾ [١١] قيل: الضمير في هذه السورة يعود إلى الطير.
وقيل: إلى الطين. وقيل: إلى الهيأة. وقيل: إلى الكاف فإنه في
معنى. مثل، وفي المائدة يعود إلى الهيئة. وهذا جواب التذكير
والثاني، لا جواب التخصيص، وإنما الكلام وقع في

متلبساً بغضب الله . ﴿ المصير ﴾
المرجع .

١٦٤ - ﴿ ويزكيهم ﴾ ويطهرهم
بالإيمان من دنس الكفر، أو يأخذ منهم
الزكاة . ﴿ الكتاب والحكمة ﴾ القرآن
والسنة . ﴿ من قبل ﴾ من قبل بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم .

١٦٥ - ﴿ مصيبة ﴾ يريد ما أصابهم
يوم أحد من قتل سبعين منهم ﴿ قد أصبتم ﴾
مثليها ﴿ أي يوم بدر من قتل سبعين،
وأسر سبعين . ﴿ أن هذا ﴾ من أين
هذا ؟ .

١٦٦ - ﴿ الجمعان ﴾ جمع المؤمنين
وجمع المشركين بأحد ﴿ فيأذن الله ﴾
فيعلمه وقضائه .

١٦٧ - ﴿ أو ادفعوا ﴾ أي قاتلوا
للدفاع عن أنفسكم وأهلكم وأموالكم إن
لم تقاتلوا للآخرة .

١٦٨ - ﴿ فادفعوا ﴾ فادفعوا .

١٧٠ - ﴿ لم يلحقوا بهم ﴾ لم يقتلوا
فيلحقوا بهم .

عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٤﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٥﴾
أَوَلَمْ أَصْابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٦﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ فَيَأْذِنُ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٧﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَمَّ أَلْوَانُ اقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُونَ مَا لَا يَتَجَنَّبُكُمْ
مِّنَ الْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمُ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ يَا قُوهِم مَّا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْمُونُ ﴿١٦٨﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِ هُمْ وَقَعَدُوا
لَوْ أَعْلَمُوا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٩﴾
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٧٠﴾ فَرِحِينَ بِمَاءِ الْبِرِّ أَنَّهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧١﴾ يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

البرهان في تشابه القرآن

التخصيص، وهل يجوز أن يكون كل واحد منها مكان الآخر
أم لا؟ فالجواب أن يقال: في هذه السورة إخبار قبل الفعل
فوحده، وفي المائة خطاب من الله له يوم القيامة وقد تقدّم من
عيسى عليه السلام الفعل مرات، والطير صالح للواحد
وصالح للجميع .

قوله: ﴿ يَأْذِنُ اللَّهُ ﴾ [٤٩] . ذكر في هذه الآية مرتين .
وقال: في المائة: ﴿ يَأْذِنِي ﴾ أربع مرات؛ لأن ما في هذه
السورة كلام عيسى، فما يتصور أن يكون من فعل البشر
أضافه الى نفسه، وهو: الخلق الذي معناه التقدير، والنفخ

١٧٢ - ﴿الفرح﴾ الجرح .

١٧٣ - ﴿قال لهم الناس﴾ المراد بالناس هنا نعيم بن مسعود الأشجعي .
﴿إن الناس﴾ المراد بالناس هنا أبو سفيان وأصحابه . ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله .

١٧٦ - ﴿حظاً﴾ نصيباً .

١٧٨ - ﴿إنما نملى لهم﴾ والاملاء لهم هو إمهالهم وإطالة عمرهم .

١٧٩ - ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ حتى يعزل المنافق عن المخلص . ﴿يجتبي﴾ يصطفي ويختار .

١٨٠ - ﴿سيطوقون ما بخلوا به﴾ أي سيجعل ما لهم الذي منعه عن الحق طوقاً في أعناقهم .

مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ فَأَتَىٰ خِيْلَهُمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ وَالْثَّانِي وَالْثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ وَالْخَمِيسَ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا دَاوُدَ وَالشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ لَّا أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزِدُوا إِشْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونِ بِمَاءِ آتِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُمْ شُرَكَاءُ سَاطِقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

البرهان في تشابه القرآن

الذي هو: إخراج الريح من الفم . وما يتصور إضافته إلى الله تعالى أضافه إليه وهو قوله: ﴿فيكون طيراً﴾ بإذن الله وأبرى الأكمة والأبرص . بما يكون في طوق البشر، فإن الأكمة عند بعض المفسرين: الأعمش، وعند بعضهم: الأعشى . وعند بعضهم: الذي يولد أعمى . وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه .

وما في المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهاراً لعجز البشر، ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى .

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُفُوعِ عَذَابِ الْحَرِيقِ ﴿١٨٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ
أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٤﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ
الْبَيْتِ إِلَّا تَوَمَّنْ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَّ بِرَبِّانٍ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ كُلُّ قَدْ جَاءَكُمْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
الْجُورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ ذَخَرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٧﴾ * لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذَى كَثِيراً وَلَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٨﴾ وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٩﴾
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونُ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩٠﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

١٨٣ - ﴿عهد إلينا﴾ أمرنا في التوراة وأوصانا. ﴿بقربان﴾ أي أن يقرب قرباناً دليلاً على صدقه .

١٨٤ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات الظاهرات. ﴿والزبر﴾ الكتب جمع زبور. ﴿المنير﴾ المضيء .

١٨٥ - ﴿زحزح﴾ أبعد. ﴿متاع الغرور﴾ شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساد .

١٨٦ - ﴿لتبلون﴾ لتختبرن . ﴿من عزم الأمور﴾ من معزومات الأمور، أي مما يجب عليه العزم من الأمور .

١٨٧ - ﴿فنبذوه﴾ فطرحوه، ولم يراعوه. ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً .

١٨٨ - ﴿بما أتوا﴾ بما فعلوا . ﴿بمفازة﴾ بمنجاة .

١٩٠ - ﴿لأولي الألباب﴾ لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر .

١٩١ - ﴿فقتلنا عذاب النار﴾ فاحفظنا من عذابها .

١٩٢ - ﴿فقد أخزيته﴾ فقد أهنته ، أو أهلكته ، أو فضحته .

١٩٣ - ﴿منادياً﴾ هو الرسول عليه الصلاة والسلام أو القرآن. ﴿للايمان﴾ لأجل الإيمان بالله. ﴿وكفرنا سيئاتنا﴾ وامح عنا صفات ذنوبنا ﴿مع الأبرار﴾ مع المتمسكين بالسنة .

البرهان في تشابه القرآن

وقيل: ﴿بإذن الله﴾ يعود الى الأفعال الثلاثة. وكذلك الثاني يعود الى الثلاثة الأخرى .

قوله: ﴿إن الله ربي وربكم﴾ [٥١]. وكذلك في مريم: ﴿ربي وربكم﴾ [٣٦]. وفي الزخرف في هذه القصة: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] بزيادة ﴿هو﴾ .

قال الشيخ: إذا قلت: زيد هو قائم. فيحتمل أن يكون تقديره: وعمر قائم، فإذا قلت: زيد هو القائم، خصصت القيام به، فهو كذلك في الآية. وهذا مثاله، لأن ﴿هو﴾ يذكر في مثل هذه المواضع إعلماً أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر،

- ١٩٤ - ﴿على رسلك﴾ على تصديق رسلك ، أو على السنة رسلك .
 ١٩٦ - ﴿لا يغرنك﴾ لا يخدعنك عن الحقيقة ﴿تقلب﴾ تصرف .
 ١٩٧ - ﴿وبش المهاد﴾ وبش الفرائش والمضجع جهنم .
 ١٩٨ - ﴿نزلاً﴾ ضيافة وتكرمة وجزاء .

٢٠٠ - ﴿وصابروا﴾ غالبوا الأعداء في الصبر على شدائد الحرب .
 ﴿ورابطوا﴾ وأقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها ، مترصدين مستعدين للغزو .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس آدم أبيكم . ﴿وبث منها﴾ ونشر من آدم وحواء . ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام أن تقطعوهما . ﴿رقبياً﴾ حافظاً أو عالماً .

٢ - ﴿ولا تبدلوا الخبيث بالطيب﴾ ولا تستبدلوا الحرام . وهو مال اليتيم بالحلal ، وهو مالكم . ﴿حوباً كبيراً﴾ ذنباً عظيماً .

٣ - ﴿أن لا تقسطوا﴾ أن لا تعدلوا ﴿ما طاب لكم﴾ ما حل لكم ﴿أن لا تعدلوا﴾ أن لا تميلوا ، ولا تمجروا ، يقال : عال الميزان عولاً إذا مال ، وعال الحاكم في حكمه إذا جار .

الْأَسْمَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩٤﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ الْإِنسَانِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٥﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقَتَاعًا عَذَابِ النَّارِ ﴿١٩٦﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَمْنَا مَنَاذِيرَ دِي الْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآتَانَا رَبَّنَا فَاعْفِرْنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٩٩﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَ حُسْنِ الثَّوَابِ ﴿٢٠٠﴾ لَا يَغْنَمُكَ تَغْلِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿٢٠١﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٢﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ آتَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ مِمَّا يَشَاءُونَ وَفِيهَا يُدْفَنُونَ فِيهَا لَهُمْ خَمْرٌ مُسْكِيٌّ وَلَهُمْ فِيهَا خُبْرٌ وَلَهُمْ فِيهَا مِمَّا يَحْتَمُونَ بِالنَّخْلِ وَالزُّيُوتِ وَلَهُمْ فِيهَا مِمَّا يَحْتَمُونَ بِالنَّخْلِ وَالزُّيُوتِ وَلَهُمْ فِيهَا مِمَّا يَحْتَمُونَ بِالنَّخْلِ وَالزُّيُوتِ

البرهان في مشابه القرآن

وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره .

والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها ، وليس كذلك ما في الزخرف ، فإنه ابتداء كلام منه ، فحسن التأكيد بقوله : ﴿هو﴾ ، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور في الآية ، وهو إثبات الربوبية ، ونفي الأبوة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

قوله : ﴿بأننا مسلمون﴾ [٥٢] في هذه السورة ، وفي المائة : ﴿بأننا﴾ [١١١] لأن ما في المائة أول كلام الحوارين ، فجاء على الأصل ، وما في هذه السورة تكرار لكلامهم ، فجاء

وَمَاعِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٦٨﴾ وَلَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
شَيْئًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جُزُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧٠﴾

(٤) سُورَةُ النَّسَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا هِيَ ١٧٦ نَزَلَتْ مَجْلَدًا مَكِّيَّةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَاتَّقُوا الَّتِي تَسْمَى
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
أَمْوَالِكُمْ إِنَّكُمْ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَلَنْ خُفَّيْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الَّتِي تَسْمَى
فَأَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلُ مَا لَكُمْ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا
تَعْدِلُوا فَرُوحَةً أَوْ مَالًا كَيْفَ يُؤْتِيكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا ﴿٣﴾ وَاتَّقُوا
النِّسَاءَ صِدْقَ قُلُوبِهِنَّ مِنْ خَلْقٍ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

٤ - ﴿ صدقاتهن ﴾ مهورهن .
﴿ نحلة ﴾ فريضة ، أو عطية بطيب
نفس . ﴿ هنيئاً ﴾ لا إثم فيه . ﴿ مريئاً ﴾
لا داء فيه .

٥ - ﴿ السفهاء ﴾ المبذرين أموالهم
الذين ينفقونها فيما لا ينبغي . ﴿ قياماً ﴾
قواماً لأبدانكم ، ومعاشاً لأهلكم
وأولادكم .

٦ - ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ واختبروا
عقولهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ .
﴿ بلغوا النكاح ﴾ بلغوا الحلم ﴿ أنستم ﴾
تبيتتم ﴿ رشداً ﴾ هداية في التصرفات ،
وصلاحاً في المعاملات ﴿ ولا تأكلوها
إسرافاً وبداراً أن يكبروا ﴾ ولا تأكلوها
مُسرفين ومبادين كبرهم . ﴿ فليستعفف ﴾
فليحترز من أكل مال اليتيم . ﴿ حسيباً ﴾
محاسباً لكم .

٧ - ﴿ مفروضاً ﴾ مقطوعاً لا بد لهم
من أن يجوزوه .

٨ - ﴿ القسمة ﴾ أي قسمة الترك .
﴿ أولوا القربى ﴾ من لا يرث .
﴿ واليتامى والمساكين ﴾ من الأجانب .
﴿ فارزقوهم ﴾ فاعطوهم .

٩ - ﴿ قولاً سديداً ﴾ أن يكلموهم
كما يكلمون أولادهم بالأدب الحسن ،
ويدعوهم بيا بني ، ويا ولدي .

١٠ - ﴿ وسيصلون سعيراً ﴾
سيدخلون ناراً موقدة هائلة .

البرهان في تشابه القرآن

فيه للتخفيف ، لأن التخفيف فرع ، والتكرار فرع ، والفرع
بالفرع أولى .

قوله : ﴿ الحق من ربك فلا تكن ﴾ [٦٠] في هذه السورة ،
وفي البقرة : ﴿ فلا تكونن ﴾ [١٤٧] لأن ما في هذه السورة جاء
على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد في
الكلمة ، بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة :
﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ [١٤٤] بنون التوكيد ، فأوجب
الازدواج إدخال النون في الكلمة ، فيصير التقدير . فلنولينك
قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين . والخطاب في الآيتين

١١ - ﴿ في أولادكم ﴾ في شأن ميراثهم ﴿ فريضة ﴾ مفروضة عليكم .

١٢ - ﴿ كلاله ﴾ هو من لم يخلف ولداً ولا والداً . ﴿ غير مضار ﴾ أي لورثته ، وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث . ﴿ عليهم ﴾ بمن جار ، أو عدل في وصيته . ﴿ حلیم ﴾ على الجائر ، لا يعاجله بالعقوبة .

١٣ - ﴿ حدود الله ﴾ شرائعه وأحكامه المفروضة التي لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .

١٥ - ﴿ الفاحشة ﴾ الزنا . ﴿ منكم ﴾ من المؤمنين . ﴿ فأمسكوهن في البيوت ﴾ فاحبسوهن فيها .

هَٰذَا مَرِيَّتَا ۖ وَلَا تَوْنُوا السَّهْمَاءَ ۚ أَمْوَالُكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ وَابْتَلُوا الَّتِي تَحْسَبُ بِهَا إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْغِفْ ۚ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۖ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۖ وَإِذَا حَضَرَ الشَّهَادَةُ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا يَحْشَ الْذِينَ تَوَرَّكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذَرِيَّةً ضَعِيفًا خَاوِفًا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ إِثْمًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۖ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرُمِلْ حَقُّهُ الْآنثِيَّيْنَ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَيْنِ فَلَنْ يَكُنَّ لَكُم مَّا تَرَكَ وَلَنْ كَانَتْ وَحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ

البرهان في مشابه القرآن

للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد به غيره .
قوله : ﴿ قل إن الهدى هدى الله ﴾ [٧٣] في هذه السورة ، وفي البقرة : ﴿ قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ [١٢٠] ، لأن الهدى في هذه السورة هو الدين ؛ وقد تقدم في قوله : ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ [٧٣] وهدى الله : الاسلام ، فكأنه قال بعد قولهم : ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ . قل : إن الدين عند الله الاسلام ، كما سبق في أول السورة .

والذي في البقرة معناه : القبلة ، لأن الآية نزلت في تحويل القبلة ، وتقديره : قل إن قبلة الله هي الكعبة .

١٩ - ﴿كُرْهًا﴾ مكرهين لهن ، أو مكرهات عليه . ﴿ولا تعضلوهن﴾ ولا يحل لكم أن تمنعهن من الزواج مضارة لهن . ﴿بفاحشة﴾ هي النشوز، وإيذاء الزوج وأهله بالبذاء ﴿بالمعروف﴾: هو النصفة في المبيت، والنفقة، والإجمال في القول .

۲۰۔ ﴿بہتاناً﴾ باطلاً وظلماً۔

٢١- ﴿افضى بعضكم الى بعض﴾
وصل، بالوقاع أو بالخلوة الصحيحة .
﴿ميثاقاً عليّلاً﴾ عهداً وثيقاً

٢٢ - ﴿ فاحشة ﴾ بالغة في القبح .
﴿ ومقتاً ﴾ ويغضاً عند الله وعند
المؤمنين .

77

البُرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿من آمن تبغونها عوجاً﴾ [٩٩] ليس مهناً به ولا واو العطف، وفي الأعراف ﴿من آمن به وتبغونها﴾ [٨٦] بزيادة ﴿به﴾ وواو العطف؛ لأن القياس: آمن به كما في الأعراف، لكنها حذفت في هذه السورة موافقة لقوله: ﴿ومن كفر﴾. فإن القياس فيه أيضاً: كفر به، وقوله: ﴿تبغونها عوجاً﴾ مهناً حال، والواو لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالاً، نحو قوله: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ و﴿دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [١٤: ٣٤] وغير ذلك. وفي الأعراف عطف على الحال، والحال قوله: ﴿توعدون﴾، و﴿تصدون﴾ عطف عليه،

٢٣ - ﴿وربائبكم﴾ بنات زوجاتكم من غيركم، وسمي ولد المرأة من غير زوجها ربياً وربية لأنه يربها كما يرب ولده في غالب الأمر، ثم اتسع فسميا بذلك وإن لم يربها. ﴿وحلائل أبنائكم﴾ زوجات أبنائكم.

٢٤ - ﴿والمحصنات﴾ وذوات الأزواج لأنهن أحصن فروجهن بالتزوج. ﴿محصنين﴾ أعفأ عن الحرام. ﴿غير مسافحين﴾ غير زانين. ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ فما نكحتموه منهن. ﴿أجورهن﴾ مهورهن. ﴿فريضة﴾ مفروضة.

٢٥ - ﴿طولاً﴾ فضلاً، وغنى وسعة. ﴿المحصنات المؤمنات﴾ الحرائر المسلمات. ﴿من فتيانكم﴾ إمائكم. ﴿أهلن﴾ سادتهن ﴿أجورهن﴾ بالمعروف ﴿مهورهن﴾ بغير مظل وإضرار. ﴿محصنات﴾ عفاف. ﴿غير مسافحات﴾ غير زوان علانية. ﴿أخذان﴾ زوان سراً. ﴿أحصن﴾ بالتزويج. ﴿بفاحشة﴾ زنا. ﴿على المحصنات﴾ الحرائر. ﴿من العذاب﴾ من الحد. ﴿ذلك﴾ أي نكاح الإماء. ﴿لمن خشي العنت﴾ خاف الزنا أو الإثم به.

٢٦ - ﴿سنن الذين من قبلكم﴾ مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين، والطرق التي سلكوها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَصْلَحُوا فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتْتُ لَكُمْ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَمْدُ نَاهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ أَيْمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قَطًّا بِمَا نَكَحْتُمُوهَا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ بِهَبْشَاتِنَا وَلَا تُمَاسِيْنَا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأَهْلَانَكُمْ وَالَّذِي آتَى زَوْجَكُمْ مِنْ خَوَاتِمِكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

وكذلك ﴿تبغونها عوجاً﴾.

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ [١٢٦] وهنا باثبات ﴿لكم﴾ وتأخير ﴿به﴾. وحذف ﴿إن الله﴾، وفي الأنفال [١٠] بحذف ﴿لكم﴾ وتقديم به وإثبات ﴿إن الله﴾؛ لأن البشرى هنا للمخاطبين. فبين وقال: ﴿لكم﴾. وفي الأنفال قد تقدم ﴿لكم﴾ في قوله: ﴿فاستجاب لكم﴾ [٩] فاكفى بذلك.

وقدم قلوبكم هنا، وآخر ﴿به﴾ إزدواجاً بين المخاطبين

٣٥ - ﴿ شقاق بينهما ﴾ عداوة وخلافاً بين الزوجين لأن كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه ، أو يميل الى شق أي الى ناحية غير شق صاحبه . ﴿ حكماً ﴾ رجلاً يصلح للحكومة والاصلاح بينهما .

٣٦ - ﴿ والجار ذي القربى ﴾ هو الذي قرب جواره ، أو القريب النسب . ﴿ والجار الجنب ﴾ هو الذي جواره بعيد ، أو هو الأجنبي . ﴿ والصاحب بالجنب ﴾ أي الزوجة ، أو هو الذي صحبتك إما رفيقاً في سفر ، أو شريكاً في تعلم أو علم أو غيره ، أو قاعداً الى جنبك في مجلس أو مسجد . ﴿ وابن السبيل ﴾ الغريب ، أو الضعيف . ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ العبيد والاماء . ﴿ مختالاً ﴾ متكبراً يأنف عن قرابته وجيرانه ، فلا يلتفت اليهم . ﴿ فخوراً ﴾ يعدد مناقبه كبراً ، فإن عدها اعترافاً كان شكوراً .

٣٨ - ﴿ رءاء الناس ﴾ أي للفخار .

٤٠ - ﴿ مثقال ذرة ﴾ هي النملة الصغيرة ، أو الجزء من أجزاء الهباء في الكوة .

٤٢ - ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ لو يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموق ، أو يودون أنهم لم يبعثوا ، وأنهم كانوا والأرض سواء ، أو يودون حال البهائم لأنها تصير تراباً .

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٣٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِثْرَ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٣٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤٠﴾ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا شَهِدْنَا عَنْهُ تَخَفَتْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٤١﴾ وَلَا تَمْتَسُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكُ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٤٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَاصْطَلَحْتَ قَدِنتَ خِطَّتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٤٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

قوله : ﴿ ونعم أجر العاملين ﴾ [١٣٦] بزيادة الواو؛ لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها ، وتقديره . ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود .

قوله : ﴿ رسولاً من أنفسهم ﴾ [١٦٤] بزيادة الأنفس ، وفي غيرها ﴿ رسولاً منكم ﴾ [١٥١: ٢] لأنه سبحانه من على المؤمنين به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر ، وكذلك قوله : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ [١٢٨: ٧] لما وصفه بقوله : ﴿ عزيز عليه ما عتتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة

٤٣ - ﴿عابري سبيل﴾ مسافرين فقدوا الماء فيتميمون، أو مواضع الصلاة، أي المساجد فيجوز للجنب دخولها مجتازاً، عابراً غير ماكت في حال الحاجة. ﴿من الغائط﴾ المطمئن من الأرض، وهو كناية عن الحدث، لأن الذي يريد الحدث يقصد المطمئن من الأرض، ﴿لا مستم النساء﴾ جامعتموهن، أو مستمت بشرتهن. ﴿صعيداً﴾ هو وجه الأرض: تراباً كان أو غيره، أو تراباً فقط، ﴿طيباً﴾ طاهراً.

٤٤ - ﴿نصيياً من الكتاب﴾ حظاً من علم التوراة.

٤٦ - ﴿الذين هادوا﴾ هم اليهود. ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ يغيرون الكلم ويتأولونه بالباطل. ﴿واسمع غير مسمع﴾ أي اسمع منا مدعواً عليك بلا سمعت، أو اسمع غير محاب إلى ما تدعو اليه، وهو من اليهود دعاء على النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿وراعنا﴾ أرقبنا وانتظرنا، أو هو شبه كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها، فكانوا يكلمون النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل هزاً به، وسخرية منه ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام ﴿لياً بالسستهم﴾ فتلاً بها وتحريفاً للقول من الحق إلى الباطل ﴿واقوم﴾ وأعدل.

٤٧ - ﴿أن نطمس وجوهاً﴾ أن نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم. ﴿فتردها على أدبارها﴾ فنجعلها على هيئة الاقفاء مطموسة مثلها.

وَصَحَا مِنْ أَهْلِهَ إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحاً يُوقِي اللَّهَ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ عَلَيْهِمَا خَيْرٌ ﴿٣٥﴾ * وَعَبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنِبِ وَالصَّالِحِ بِالْجَنبِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ وَمَا لَكُمْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَيُجِبُ مَنْ كَانَ مُحْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَجْتَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءً آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَظْلُمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَنْ تُكَ حَسَنَةً يَصْعَفُهَا وَيُؤْتِي مَنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُدْعَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تُسْمِعُوا النِّسَاءَ

البرهان في مشابه القرآن

والإيمان أظهر وأبين.

قوله: ﴿جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ [١٨٤] ههنا بياء واحدة، إلا في قراءة ابن عامر، وفي فاطر: ﴿بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥] بثلاثة باءات، لأنه في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار، وهو إقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل، ولفظ الماضي أخف، وبني الفعل للمجهول فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل، وهو قوله: ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك﴾ [١٨٤] لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول في الاختصار، بخلاف ما في فاطر، فإن الشرط

فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٥٠﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْيَانِكُمْ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٥١﴾ مِّنَ الَّذِينَ مَا دُوا يُخَصِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ
وَرِعْنَا لِيَائٍ بِالنَّسْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَأَسْمَعُ وَنَظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَئِن لَّنْ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ إِن نَّطْمِسُ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥٣﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي
مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْنًا ﴿٥٥﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْحَبِّ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

٤٩ - ﴿ يذكون أنفسهم ﴾ يمدحونها
بزيادة الطاعة والتقوى، والبراءة من
الذنوب والعيوب. ﴿ فتيلاً ﴾ هو ما
يحدث بفتل الأصابع من الوسخ، أو هو
قدر الخيط الرقيق في شق النواة.

٥٠ - ﴿ يفترون ﴾ يخلقون.

البرهان في تشابه القرآن

فيه بلفظ المستقبل، والفاعل مذكور مع الفعل، وهو قوله:
﴿ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ [٢٥]. ثم ذكر
بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد.

قوله: ﴿ ثم ماواههم جهنم ﴾ [١٩٧]، ههنا. وفي غيرها:
﴿ وماواههم جهنم ﴾ [٩: ٧٣، ٩٥، ٦٦] لأن ما قبلها في
هذه السورة: ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع
قليل ﴾ [١٩٧، ١٩٨] أي: ذلك متاع في الدنيا قليل،
والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل، وثم للتراخي فكان
طبقاً له والله تعالى أعلم.

ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُوَفُّونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾
أَمْ يُحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَاءِ اللَّهِ إِنَّهُمْ لِلَّهِ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَفْضَاءَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
الْكَتَبِ وَالْحِكْمَةِ وَعَاقِبَتُهُمْ مُّكَامٌ عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَحَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِمَآئِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَنْضَجُتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا
ظِلٌّ ظِلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ
اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ

٥١ - ﴿بالجبت﴾ بالأصنام وكل ما
عبده من دون الله . ﴿والطاغوت﴾
الشیطان .

٥٣ - ﴿نقیراً﴾ هو النفرة في ظهر
النواة، وهو مثل في القلة كالفتيل .

٥٤ - ﴿الكتاب﴾ التوراة .
﴿والحكمة﴾ الموعظة والفقه . ﴿ملكاً﴾
عظيماً ﴿ملك يوسف وداود وسليمان
عليهم السلام .

٥٥ - ﴿صد عنه﴾ أنكره وأعرض
عنه .

٥٦ - ﴿ونصليهم﴾ ندخلهم
﴿نضجت جلودهم﴾ احترقت .
﴿بدلناهم جلوداً غيرها﴾ أعدنا تلك
الجلود غير محترقة .

٥٧ - ﴿ظليلاً﴾ دائماً ، لا حر
فيه ولا قر، ولا يكون كذلك إلا ظل
الجنة .

٥٨ - ﴿الامانات﴾ جمع أمانة ،
حقوق الله وحقوق العباد . ﴿حكمتم﴾
قضيتم . ﴿بالعدل﴾ بالسوية
والانصاف . ﴿نعما يعظكم به﴾ نعم
شيئاً يعظكم به .

٥٩ - ﴿وأولي الأمر منكم﴾
العلماء ، أو الأمراء . ﴿تنازعتم﴾
اختلفتم . ﴿الى الله والرسول﴾ الى
الكتاب والسنة . ﴿خير﴾ أي عاجلاً .
﴿وأحسن تأويلاً﴾ أي عاقبة .

البُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

«سورة النساء»

قوله في هذه السورة: ﴿والله عليم حليم﴾ [١٢] ليس
غيره، أي: عليم بالمضارة، حليم عن المضادة.

قوله: ﴿خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ [١٣] بالواو.
وفي براءة: ﴿ذلك﴾ [٨٩، ١٠٠] بغير واو، لأن الجملة إذا
وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف، وإن
كان في الجملة الثانية ما يعود الى الأولى حسن إثبات حرف
العطف، وحسن الحذف إكتفاء بالعائد، ولفظ ذلك في

٦٠ - ﴿ الى الطاغوت ﴾ الى كعب ابن الأشرف، وكان يهودياً طاغية. ﴿ بعيداً ﴾ مستمراً الى الموت .

٦١ - ﴿ يصدون عنك ﴾ يعرضون عنك الى غيرك ليغروه بالرشوة فيقضي لهم .

٦٥ - ﴿ شجر بينهم ﴾ أشكل والتبس عليهم من الأمور، ومنه الشجر لتداخل أغصانه . ﴿ حرجاً ﴾ ضيقاً. ﴿ وسلموا ﴾ وينقادوا الى قضائك .

٦٦ - ﴿ وأشد تشيئاً ﴾ لايمانهم . وأبعد عن الاضطراب فيه .

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ٦١ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ يُمْسِكُمْ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَ وَلَدٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ٦٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ٦٣ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ لَدَخَلُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَرِّجُوكَ فِي شَجَرٍ بَدِيٍّ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٦٥ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَسَلَوْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ٦٦ وَإِذَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ٦٧ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٦٨ وَمَنْ يَطْعَمْهُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

البرهان في تشابه القرآن

الآيتين يعود الى ما قبل الجملة، فحسن الحذف بالإثبات فيهما، ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة.

أحدهما: موافقة لما قبلها، وهي جملة مبدوءة بالواو، وذلك قوله: ﴿ومن يطع الله﴾ [١٣].

والثاني: موافقة لما بعدها، وهو قوله: ﴿وله﴾ بعد قوله ﴿خالدا فيها﴾ وفي براءة ﴿أعد الله﴾ بغير واو، ولذلك قال: ﴿ذلك﴾ بغير واو.

قوله: ﴿محصنين غير مسافحين﴾ [٢٤] في أول السورة،

٧١ - ﴿ خذوا حذرکم ﴾ احترزوا من العدو بحمل السلاح ، والاستعداد له . ﴿ فانفروا ثبات ﴾ فاخرجوا الى العدو ﴿ جماعات متفرقة ﴾ سرية بعد سرية . فالثبات الجماعات ، واحداها ثبة .

٧٢ - ﴿ ليطئن ﴾ ليشاقلن وليتخلفن عن الجهاد ، ﴿ مصيبة ﴾ قتل وهزيمة . ﴿ شهيداً ﴾ حاضراً .

٧٣ - ﴿ فضل من الله ﴾ فتح أو غنيمة .

٧٤ - ﴿ يشرون ﴾ يبيعون .

٧٥ - ﴿ هذه القرية ﴾ مكة .

٧٦ - ﴿ الطاغوت ﴾ الشيطان . ﴿ أولياء الشيطان ﴾ الكفار .

وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ٧١ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلِمًا ٧٢ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ تَنْفِرُوا جَمِيعًا ٧٣ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شُهَدَاءَ ٧٤ وَلَٰئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَأْتِيَنِّي كُتُومُهُمْ فَافُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧٥ فَلَيَقْتُلَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ٧٦ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ٧٧ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

وبعدها: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾ [٢٥] وفي المائدة: ﴿محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ [٥] لأن في هذه السورة وقع في حق الأحرار المسلمين، فاقصر على لفظ ﴿غير مسافحين﴾. والثانية في الجواري. وما في المائدة في الكتابيات، فقال: ﴿ولا متخذي أخدان﴾، حرمة للحرائر المسلمات، لأنهن الى الصيانة أقرب، ومن الخيانة أبعد، ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان.

قوله: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [٤٣] في هذه

وَقَالُوا رَبَّنَا كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٦﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ نُصِيبُكُمْ مُّصِيبَةً يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ مِنْ أَيْنَ لَا تُهْتَفِئَةٌ ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكُم مِّنْ حَسَنَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُم مِّنْ سَيِّئَةٍ فَرِحْتُمْ بِهَا وَأَرْسَلْنَاكَ الْثَّانِي رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَارَىٰ وَأَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتُمْ بِالشَّيْطَانِ الْأَقِيلِ ﴿٨٣﴾ فَقَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُلُ إِلَّا نَفْسُكَ وَخَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ

البَيِّنَات

٧٧ - ﴿كتب﴾ فرض. ﴿فتيلاً﴾

قدر الخيط الرقيق في شق النواة، والمراد ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم .

٧٨ - ﴿في بروج﴾ حصون ، أو

قصور . ﴿مشيدة﴾ مرتفعة .

﴿حسنة﴾ نعمة من خصب ورخاء .

﴿سيئة﴾ بلية من قحط وشدة .

﴿يفقهون﴾ يفهمون .

٨٠ - ﴿حفيظاً﴾ تحفظ عليهم

أعمالهم ، وتحاسبهم عليها وتعاقبهم .

٨١ - ﴿برزوا﴾ خرجوا . ﴿بيت

طائفة﴾ زورت وسوت ، أودبرت بليل .

﴿يكتب ما يبيتون﴾ يثبته في صحائف

أعمالهم ، ويجازيهم عليه . ﴿وكيلاً﴾

كافياً لمن توكل عليه .

٨٢ - ﴿يتدبرون القرآن﴾ أفلا

يتأملون معانيه ومبانيه . ﴿اختلافاً﴾

تناقضاً .

٨٣ - ﴿أذاعوا به﴾ أفشوه ، بقصد

المفسدة ، ﴿يستنبطونه﴾ يستخرجون

تدبيره أو علمه بفطنتهم وتجاوبهم .

البرهان في مشابه القرآن

السورة ، وزاد في المائة: ﴿منه﴾ [٦] لأن المذكور في هذه بعض أحكام الوضوء والتميم ، فحسن الحذف ، والمذكور في المائة جميع أحكامهما ، فحسن الاثبات والبيان .

قوله : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ [٤٨] ختم الآية مرة بقوله : ﴿فقد افترى﴾ [٤٨] ومرة بقوله : ﴿فقد ضل﴾ [١١٦] . لأن الأول نزل في اليهود ، وهم الذين افترؤا على الله ما ليس في كتابهم ، والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب ، فكان ضلالهم أشد .

قوله : ﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب﴾ [٤٧] وفي غيرها :

عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسِّ وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٨٥﴾ وَذَٰلِجُمْهُوَ بِحَسَبِ قِيَمَاتِهِمْ وَأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَجَعَلَ كُفْرَ الْيَوْمِ الْقَيِّمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ * فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَذَٰلِجُمْهُوَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ هَاهُمْ حَاكِمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَنُفِخُ فِي سُفُوفِهِمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّشْقَافُ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَمْلِكُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَدْ لَوْكُمُ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَالْقَوَالِ الْيَوْمَ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَيُخَذُّونَ أَخْرَجَ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَّارِدٌ وَالْأَفْنَةُ أَرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَلِيَقُولُوا

٨٤ - ﴿بأس الذين كفروا﴾ بطشهم وشدتهم . ﴿تنكيلاً﴾ تعذيباً .

٨٥ - ﴿كفل منها﴾ نصيب . ﴿مقيتاً﴾ مقتدرأ، من أقات الشيء اقتدر عليه، أو حفيظاً، من القوت لأنه يمسك النفس ويحفظها .

٨٦ - ﴿حسيباً﴾ يحاسب على كل شيء .

٨٨ - ﴿أركسهم﴾ ردهم الى حكم الكفار .

٨٩ - ﴿سواء﴾ مستوين أنتم وهم في الكفر .

٩٠ - ﴿حصرت صدورهم﴾ ضاقت وانقبضت، والحصر: الضيق والانقباض . ﴿اعتزلوكم﴾ لم يتعرضوا لكم . ﴿السلم﴾ الانقياد والاستسلام .

البرهان في مشابه القرآن

﴿يا أهل الكتاب﴾ لأنه سبحانه استخف بهم في هذه الآية وبالغ، ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الأدبار واللعن وبأنها كلها واقعة بهم .

قوله: ﴿درجة﴾ [٩٥] ثم في الآيات الأخرى: ﴿درجات﴾ الأولى في الدنيا، والثانية في الجنة . وقيل: الأولى المنزل، والثانية المنزل وهو درجات . وقيل: الأولى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر .

قوله: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ [١١٥] بالإظهار في هذه السورة، وكذلك في الأنفال [١٣] . وفي الحشر بالإدغام [٤] .

٩١ - ﴿يَأْمَنُكُمْ﴾ أي بالنفاق.
 ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ أي بالوفاق. ﴿كَلِمَا﴾
 ردوا الى الفتنة ﴿كَلِمَا دَعَاهُمْ قَوْمُهُمْ إِلَى﴾
 قتال المسلمين. ﴿أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ قلبوا
 فيها أقبح قلب وأشنع. ﴿ثَقَفْتُمُوهُمْ﴾
 تمكثتم منهم ، وظفرتم بهم. ﴿سُلْطَانًا﴾
 مبيناً ﴿حُجَّةً وَاضِحَةً﴾.

٩٢ - ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ فعتق رقبة.
 ﴿مِثْقَالَ مِثْقَالٍ﴾ عهد.

٩٤ - ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 سرتم في طريق الغزو. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾
 فتبينوا، أي اطلبوا بيان الأمر وثباته،
 ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الغنيمة التي هي
 حطام سريع النفاذ.

٩٥ - ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ عن الجهاد.
 ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ العاهة من عمى أو
 عرج أو زمانة أو نحوها.

إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَذُرُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَفْتُمُوهُمْ
 وَأُولَئِكَ كُنتُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ٩١ وَمَا كَانَ لَكُمْ مِنْ أَنْ يَقْتُلَ
 مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ
 مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ
 مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
 فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامَ
 شَهْرَيْنِ مَتَّعَيْنَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢ وَمَنْ يَقْتُلْ
 مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ
 وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا إِنَّا وَلِيُّ آلِهِمْ السَّلَامُ لَسَتْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَفَبَتِ تَوْبَتُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٩٤ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
 الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَأَنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ

البرهان في مشابه القرآن

لأن الثاني من المثليين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول
 في الثاني، ألا ترى أنك تقول: أردد له بالإظهار؟ ولا يجوز:
 أرددا، أو: أرددوا، أو: أرددي؛ لأنها تحركت بحركة لازمة،
 والالف واللام في الله لازمتان، فصارت حركة القاف لازمة
 وليس الالف واللام في الرسول كذلك. وأما في
 الأنفال فالإنضمام الرسول اليه في العطف، ولم يدغم فيها لأن
 التقدير في القافات قد اتصل بهما، فإن الواو توجب ذلك.

قوله: ﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾ [١٣٥] وفي
 المائدة: ﴿قوامين لله شهداء بالقسط﴾ [٨] لأن ﴿الله﴾ في هذه

١٠٠ - ﴿مراغماً﴾ مهاجراً وطريقاً ينتقل اليه ويراعم بسلوكة قومه، أي يفارقهم على رغم أنوفهم، والرغم الذل والهوان، وأصله لصوق الأنف بالرغام، وهو التراب.

١٠١ - ﴿ضربت في الأرض﴾ سافرت. ﴿أن يفتنكم﴾ أن يقصدكم الكفار بقتل.

١٠٢ - ﴿حذرهم﴾ احترازهم من عدوهم. ﴿تغفلون﴾ تسهون.

عَلَى الْقَعِيدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ١٥ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٦ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا
فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضًا
لَّهِ وَسِعَةً فَهَلْ جِئُوا فِيهَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّا نَاسُوا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَمَا جَاءَهُمْ مِّنْ
مَّيِّمَةٍ ١٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ١٨ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ
وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ١٩ وَمَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي
الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
وِرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ٢٠ وَلَٰذَا صَرَّبْتُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ٢١ وَإِذْ كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ
طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكُمْ وَلَا تَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا
حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَٰلِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ

السورة متصل ومتعلق بالشهادة، بدليل قوله: ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ [١٣٥] أي: ولو تشهدون عليهم. وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين، والخطاب للولاة بدليل قوله: ﴿ولا يجر منكم شأن قوم﴾ [٨] الآية.

قوله: ﴿إن تبدو خيراً أو تخفوه﴾ [١٤٩] في هذه السورة، وفي الأحزاب: ﴿إن تبدو شيئاً﴾ [٥٤]. لأن في هذه السورة وقع الخبر في مقابلة السوء في قوله: ﴿لا يجب الله الجهر بالسوء﴾ [١٤٨]. والمقابلة اقتضت أن يكون يلزاء السوء الخير، وفي الأحزاب وقع بعدها: ﴿لئن لم يتنه المنافقون والذين في

١٠٣ - ﴿قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ فرغتم منها. ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ سكتتم بزوال الخوف. ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾ فأتموها بطائفة واحدة، أو فأتموها ولا تفصروا، أو إذا اطمأنتم بالصحة فأتمو القيام والركوع والسجود. ﴿كِتَابًا مَّقْشُورًا﴾ مكتوباً محدوداً بأوقات معلومة.

١٠٤ - ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ ولا تضعفوا ولا تتوانوا. ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ في طلب الكفار بالقتال.

١٠٧ - ﴿يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يخونونها بالمعصية.

١٠٨ - ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ يستترون. ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يدبرون، وأصله أن يكون ليلاً.

١٠٩ - ﴿وَكَيْلًا﴾ حافظاً وحامياً من بأس الله وعذابه.

١١٠ - ﴿سُوءًا﴾ ذنباً دون الشرك. ﴿أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ﴾ أي بالشرك.

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٦﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُورًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمَنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمَنُونَ كَمَا تَأْمَنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٨﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْغَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٩﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَلَا تَجِدَ لِعَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١١١﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١١٢﴾ هَٰأَنَتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنُجِـدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ

البرهان في تشابه القرآن

قلوبهم مرض ﴿٦٠﴾. فاقضى العموم، وأعم الأسماء شيء، ثم ختم الآية بقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٥٤]. قوله: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٧٠] وسائر ما في هذه السورة: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٦، ١٣١، ١٧١] لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض في هذه الآية تبعاً لأهل السموات، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم، ودخولهم في زميرهم، وهم كفار عبدة أوثان، وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب، لقوله: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ [١٧٠] وليس هذا قياساً مطرداً، بل علامة.

١١٢ - ﴿خطيئة﴾ صغيرة ﴿أوإثماً﴾
أو كبيرة، أو الخطيئة ذنب بينه وبين ربه،
والإثم ذنب في مظالم العباد. ﴿بهتاناً﴾
كذباً عظيماً.

١١٣ - ﴿الكتاب﴾ القرآن.
﴿والحكمة﴾ السنة.

١١٤ - ﴿من نجواهم﴾ من تناهي
الناس. ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾ طلب رضا
الله.

١١٥ - ﴿يشاقق الرسول﴾ يخالف
الرسول من بعد وضوح الدليل، وظهور
الرشد.

١١٧ - ﴿أنائاً﴾ جمع أنى، وهي
اللات والعزى ومناة. ﴿مريداً﴾ خارجاً
عن الطاعة، عارياً عن الخير.

١١٨ - ﴿مفروضاً﴾ مقطوعاً واجباً
لي.

١١٩ - ﴿ولأمنينهم﴾ ولألقين في
قلوبهم الأمانى الباطلة. ﴿فليبتكن﴾
البكت: القطع، أي لأحلقنهم على أن
يقطعوا آذان الأنعام، وكانوا يشقون آذان
الناقة إذا ولدت خمسة أبطن، وجاء
الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم
الانتفاع بها. ﴿فليغيرن خلق الله﴾
بتبديل فطرة الله التي هي دين الاسلام،
لقوله تعالى: ﴿لا تبدل خلق الله﴾.

١٢٠ - ﴿يعدهم﴾ يوسوس اليهم
أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب.
﴿ويعنيهم﴾ أي ما لا ينالون. ﴿غروراً﴾
هو أن يرى شيئاً يظهر خلافه.

عليماً حكيماً ﴿١١١﴾ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد أحل
بهتلاً وإثماً مبيناً ﴿١١٢﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولو هتكت طائفة
منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء
وأرسل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيماً ﴿١١٣﴾. لآخر في كثير من نحوهم ولا من أمر
بصدقة أو معروف أو صلح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴿١١٤﴾ ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوالله ما
تولى ونصليه جعلاً وساءت مصيراً ﴿١١٥﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً
بعيداً ﴿١١٦﴾ إن يدعون من دونه إلهاً إننا لنآوونهم ولا شيطاناً
نريد ﴿١١٧﴾ لعنة الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ﴿١١٨﴾
ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام
ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون
الله فقد خسر خسراناً مبيناً ﴿١١٩﴾ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان

قوله: ﴿يستفتونك﴾ [١٧٦] بغير واو، لأن الأول لما اتصل
بما بعده وهو قوله: ﴿في النساء﴾ [١٢٧] وصله بما قبله بواو
العطف والعائد جميعاً، والثاني لما انفصل عما بعده إقتصار
من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين، وفي الآية
متصل بقوله: ﴿يفتيكم﴾، وليس بمتصل بقوله:
﴿يستفتونك﴾. لأن ذلك يستدعي: ﴿قل الله يفتيكم في
الكلالة﴾. والذي يتصل يستفتونك محذوف يحتمل أن يكون
﴿في الكلالة﴾، ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع.

- ١٢١ - محيصاً ﴿معدلاً ومفراً﴾.
 ١٢٢ - ﴿قيلاً﴾ قولاً.
 ١٢٣ - ﴿بأمانيتكم﴾ بشهواتكم.
 ١٢٤ - ﴿نفيراً﴾ قدر النقي، وهو
 النقرة في ظهر النواة.
 ١٢٥ - ﴿ضيقاً﴾ مثلاً عن الأديان
 الباطلة إلى الدين الحق.

١٢٧ - ﴿ويستفتونك﴾ ويسألونك
 الافتاء، والافتاء تبين المهم. ﴿كتب
 لهم﴾ فرض لهم من الميراث. ﴿أن
 تنكحوهن﴾ أي في أن تنكحوهن
 لجمالهن، أو عن أن تنكحوهن
 لدمامتهن. ﴿والمستضعفين من
 الولدان﴾ أي اليتامى. ﴿بالقسط﴾
 بالعدل.

١٢٨ - ﴿نشوزاً﴾ هو أن يتجافى
 عنها. ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ أي
 جعل الشح حاضراً لها لا يغيب عنها
 أبداً، ولا تنفك عنه، أي أنها طبوعة
 عليه، والمراد بها أن المرأة لا تكاد تسمع
 بقسمها، والرجل لا يكاد يقسم لها إذا
 رغب عنها.

إِلَّا عُرُورًا ﴿١٢٦﴾ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَسَمٌ وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢٧﴾
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٨﴾
 لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
 يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
 نَقِيرًا ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٣٢﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
 قُلِ اللَّهُ يُفَيِّدُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِّمِي
 النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُولَدْنَ مِنْهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ
 وَلَسْتُمْ تُضْعِفِينَ مِنَ الْوُلَدِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٣٣﴾ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
 أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرْنَا
 الْأَنْفُسَ الشُّعْرَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

﴿سورة المائدة﴾

قوله: ﴿واخشون اليوم﴾ [٣] بحذف الياء، وكذلك:
 ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ [٤٤]. وفي البقرة وغيرها:
 ﴿واخشوني﴾ [١٥٠] بالاثبات، لأن الإثبات هو الأصل،
 وحذفت الياء من ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ موافقة لما قبلها.

قوله: ﴿واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدورو﴾ [٧] ثم
 أعاد فقال: ﴿واتقوا الله إن الله خير بما تعملون﴾ [٨] لأن

١٢٩ - ﴿ولو حرصتم﴾ بالغم في تحري ذلك. ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور، فتمنعوها قسمها من غير رضا منها. ﴿كالمعلقة﴾ وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة.

١٣٠ - ﴿من سعته﴾ من غناه، أي يرزقه زوجاً خيراً من زوجه، وعيشاً أهناً من عيشه.

١٣١ - ﴿حميداً﴾ مستحقاً لأن يحمد لكثرة نعمه، وإن لم يحمده أحد.

١٣٥ - ﴿قوامين بالقسط﴾ مجتهدين في إقامة العدل حتى لا تجوروا. ﴿أن تعدلوا﴾ كراهة العدول عن الحق. ﴿تلووا﴾ تحرفوا في الشهادة. ﴿تعرضوا﴾ تركوا إقامتها رأساً.

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا مَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِلُوا أَوْ تَقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٢٩ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ١٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ١٣٣ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ١٣٤ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ نَكُتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١٣٦

البرهان في تشابه القرآن

الأول وقع على النية وهي بذات الصدور والثاني على العمل. وعن ابن كثير: أن الأولى نزلت في اليهود وليس بتكرار.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [٩]. وقال في الفتح: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [٢٩]. رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي، ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضاً، ولأنه في الفتح مفعول وعد.

وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال: أحدها: محذوف دل عليه وعد، خلاف ما دل عليه أو عد، أي: خيراً،

١٣٧ - ﴿ولا يهديهم سبيلاً﴾ أي إلى النجاة.

١٣٩ - ﴿العزة﴾ المنعة والنصرة.

١٤١ - ﴿يتربصون بكم﴾ ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر وإخفاق. ﴿فتح من الله﴾ نصره غنيمة. ﴿نستحوذ عليكم﴾ نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ﴿والاستحواذ﴾ الاستيلاء والغلبة. ﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾ بأن نبطناهم عنكم.

١٤٢ - ﴿يخادعون الله﴾ يفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان، وابطان الكفر. ﴿وهو خادعهم﴾ حيث تركهم معصومي الدماء والأموال في الدنيا، وأعد لهم الدرك الأسفل في النار في الآخرة. ﴿كسالى﴾ متشاغلين كراهة، أما الغفلة فقد يبتلى بها المؤمن. ﴿يراءون الناس﴾ يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة.

١٤٣ - ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ مرددين بين الكفر والإيمان.

١٤٤ - ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة بينة في تعذيبكم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُتَفَقِفِينَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ الْمُعَذِّبِ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَفَقِفِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ وَعِنَّا كُفْرُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُتَفَقِفِينَ يَخِذُّونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَفَقِفِينَ فِي الدَّرَكِ

البرهان في تشابه القرآن

وقوله: ﴿لهم مغفرة﴾ يفسره. وقيل: ﴿لهم مغفرة﴾ جملة وقعت موقع المفرد، وعملها نصب كما قال الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعيناً سلسيلاً

فعطف جنات على محل: لهم جزاء. وقيل: رفع على الحكاية، لأن الوعد قول، وتقديره قال الله: لهم مغفرة. وقيل: تقديره: إن لهم مغفرة. فحذف إن فارتفع ما بعده.

قوله: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ [١٣] وبعده: ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ [٤١]، لأن الأولى في

١٤٥ - ﴿في الدرك الأسفل من النار﴾ في الطين الذي في قعر جهنم، والنار سبع دركات.

١٥٠ - ﴿بين ذلك سبيلاً﴾ أي ديناً وسطاً بين الكفر والايمان، ولا واسطة بينهما.

١٥٣ - ﴿جهرة﴾ عياناً للبصر. ﴿الصاعقة﴾ العذاب الهائل، أو النار المحرقة. ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً. ﴿البنات﴾ التوراة والمعجزات التسع. ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة ظاهرة على من خالفه.

١٥٤ - ﴿لا تعدوا في السبت﴾ لا تجاوزوا حد الله فتصطادوا السمك يوم السبت. ﴿ميثاقاً غليظاً﴾ عهداً مؤكداً.

الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ خَيْرًا إِلَّا الَّذِينَ نَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَمَلُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥١﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٥٢﴾ * لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٥٣﴾ إِنْ تَدُودًا أُخِيرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُنْفَوْنَ عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٥٤﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْهُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٥﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرَهُمُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٧﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَقَّبُوا نَاعِنَ ذَلِكَ وَآيَاتِ مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٨﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

البرهان في تشابه القرآن

أوائل اليهود، والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أي: حرفوها بعد أن وضعها الله موضعها، وعرفوها وعملوا بها زماناً.

قوله: ﴿ونسوا حظاً مما ذكرنا به﴾ [١٤، ١٣]. كرر لأن الأولى في اليهود، والثانية في حق النصارى، والمعنى: لم ينالوا منه نصيباً. وقيل: معناه: ونسوا نصيباً. وقيل: معناه: تركوا بعض ما أمروا به.

قوله: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم﴾ [١٥] ثم كررها فقال: ﴿يا أهل الكتاب﴾ [١٩] لأن

١٥٥ - ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أي محجوبة لا يتوصل إليها شيء من الذكر والوعظ، جمع أغلف.

١٥٦ - ﴿بَهْتَانًا عَظِيمًا﴾ هو نسبتهن إياها إلى الزنا.

١٥٧ - ﴿الْمَسِيحُ﴾ سمي مسيحاً لأن جبريل مسح بالبركة فهو ممسوح، أو لأنه كان يمسح المريض والأكمة والأبرص فيبرأ، فسمى مسيحاً بمعنى الماسح. ﴿شَبَّهَ لَهُمُ﴾ ألقى الله شبهه على المنافق المقتول.

١٥٨ - ﴿رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ أي إلى السماء.

١٦٢ - ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ الثابتون. ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وأمدح المقيمين الصلاة، وخصت الصلاة لبيان فضلها.

١٦٣ - ﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾ أولاد يعقوب عليه السلام. ﴿زُبُورًا﴾ هو الكتاب الذي نزل الله على داود فيه مواعظ وحكم.

وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَمَا نَقِضْنَاهُمْ مِنْهُمُ وَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا اللَّهُ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَمِعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبَكَرَهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَوُهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَلَئِنْ أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَأُبَيِّنَنَّ لَهُمْ فَنُفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يُخْلِفُهُمْ عِلْمِي إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْفِئِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَوَظَّيَّرْنَا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبُصِّدَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلَاهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالذِّكْرِ مَنْ بَعْدَهُ وَآدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ

الأولى نزلت في اليهود حين كتبوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التوراة، والنصارى حين كتبوا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل، وهو قوله: ﴿يَبِينُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [١٥]. ثم كرر فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [١٨] فكرر: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾، أي: شرائعكم، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ﴿عَلَىٰ فِتْنَةٍ مِنَ الرَّسُولِ﴾ [١٩]: على انقطاع منهم ودروس عما جاءوا به والله أعلم.

١٧١ - ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تجاوزوا الحد، ولا تفرطوا، اذ غلت اليهود في حط عيسى عن منزلة حتى قالوا: إنه ابن زنا، وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ أوجده الله بكلمة «كن» من غير أب. ﴿وروح منه﴾ وذو روح من أمر ربه.

١٧٢ - ﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ﴾ لن يأنف ويستكبر.

وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ إِذْ ذُكِّرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ رَفَعُوا أَصْوَادَهُمْ عَلَى اللَّهِ لَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٦﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٧﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٨﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَاللَّهُ لَكُمُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْعَلْ سَبِيلَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٧١﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرًّا أَرْسُولَ الْبَاقِ مِنْ رَبِّكَمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَلَنْ نَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧٤﴾ لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُ

قوله: ﴿والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء﴾ [١٧]. ثم كرر فقال: ﴿والله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير﴾ [١٨] كرر لأن الأولى نزلت في النصارى حين قالوا: ﴿إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [١٧]. فقال: ﴿والله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾، ليس فيها معه شريك، ولو كان عيسى إلهاً لاقتضى أن يكون معه شريكاً، ثم من يذب عن المسيح وأمه وعن في الأرض جميعاً إن أراد هلاكهم، فإنهم كلهم مخلوقون له، وإن قدرته شاملة عليهم، وعلى كل من يريد بهم.

١٧٤ - ﴿برهان﴾ رسول، هو محمد ﷺ، يبهز المنكر بالاعجاز ﴿نوراً﴾ مبیناً ﴿قرآناً﴾ يستضاء به في ظلمات الحيرة.

١٧٦ - ﴿في الكلالة﴾ الميت الذي لا ولد له ولا والد.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿بالعقود﴾ بالعهود الموثقة.
﴿بهيمة الانعام﴾ هي كل ذات أربع قوائم في البر والبحر، والمراد هنا: الابل والبق والضأن والمعز وقيل: الطباء وبقر الوحش. ﴿غير محلي الصيد وأنتم حرم﴾ أي يحرم عليكم الاصطياد في حال إحرامكم بالحج أو العمرة.

٢ - ﴿لا تحلوا﴾ لا تنتهكوا.
﴿شعائر الله﴾ جمع شعيرة، وهي مناسك الحج، أو معالم دينه. ﴿ولا الشهر الحرام﴾ هي الأشهر الأربعة الحرم، أو أشهر الحج. ﴿الهدى﴾ ما يهdy إلى البيت من الانعام، وهو جمع هدية. ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة، وهي ما قلده به الهدى من ثقل أو عروة مزادة أو لحاء شجر، أو غير ذلك علامة على أنه أهdy إلى الحرم. ﴿ولا أمين البيت الحرام﴾ ولا تحلوا قاصدي البيت الحرام وهم الحجاج والعمار. ﴿حللتم﴾ خرجتم من الاحرام. ﴿ولا يحجر منكم﴾ ولا يحملنكم. ﴿شنان قوم﴾ بغضكم لهم.

إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٧﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَءَاغَصَمُوا بِهِ فَيَسْجُدْ لَهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٩﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُمَّتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهُمَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ خِطَاءِ الْأُنثَيَيْنِ ؕ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨٠﴾

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ

الْآيَةُ ٣ فَتُرَتُّبُهُنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَأَمَّا هِيَ ١٢٠ فَتُرَتُّبُهُنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ

البرهان في تشابه القرآن

والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحباءه﴾ [١٨] فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ [١٨]، والاب لا يملك ابنه، ولا يهلكه، ولا يعذبه. وأنتم مصيركم اليه، فيعذب من يشاء منكم، ويغفر لمن يشاء. قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا﴾ [٢٠] وقال في سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا﴾ [٥] لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به، ولما كان ما في هذه السورة نعتاً جساماً ما عليها من مزيد، وهو قوله: ﴿جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْكُمْ مَلُوكًا

٣ - ﴿الميتة﴾ البهيمة التي تموت حتف أنفها. ﴿والدم﴾ المسفوح السائل ﴿ولحم الخنزير﴾ وكله نجس، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ أي رفع الصوت به لغير الله، وهو قولهم: باسم اللات والعزى عند ذبحه. ﴿والمنخقة﴾ هي الميتة بالخنق. ﴿والموقودة﴾ هي التي ضربت بعصا أو حجر حتى ماتت. ﴿والمتردية﴾ هي التي تردت من جبل أو بئر فماتت. ﴿والنطيحة﴾ هي التي نطحتها أخرى فماتت بالنطح. ﴿وما أكل السبع﴾ هو الذي مات بجرح سبع آخر أو بعضه. ﴿الا ما ذكيت﴾ الا ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه، فإنه يحل، والاستثناء يرجع الى المنخقة وما بعدها. ﴿وما ذبح على النصب﴾ هي حجارة حول البيت ينصبونها ويذبحون عليها يعظمونها بذلك. ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ وأن تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم لكم بالأزلام، وهي جمع زلم، قدام ثلاثة، مكتوب على واحد منها أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي، والثالث غفل، فإن خرج الأمر مضي لحاجته، وإن خرج الناهي أمسك، وإن خرج الغفل أعاده. ﴿ذلكم فسق﴾ الاستقسام بالأزلام خروج عن الطاعة. ﴿اضطروا﴾ الجأته الضرورة للتناول من هذه المحرمات. ﴿في خمصة﴾ في جماعة ﴿غير متجانف لإثم﴾ مائل إلى إثم، أي غير متجاوز سد الرمي.

٤ - ﴿الطيات﴾ أي ما ليس

يأتها الذين آمنوا لا تحلوا شعيرة الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلبي ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتهم فاصطادوا ولا يجزئكم شتان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿١﴾ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يسر الله الذين كفروا ومن دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴿٢﴾ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما حلت من الجوارح مكلبين تعلمون من مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴿٣﴾ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات

البرهان في مشابهة القرآن

وأتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين ﴿٢٠﴾ صرح فقال: يا قوم، ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء، وهو قوله. ﴿يا قوم ادخلوا﴾ ﴿٢١﴾ ﴿يا موسى إنا﴾ ﴿٢٤﴾ ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة، فاقصر على حرف الخطاب.

قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ كرره ثلاث مرات، وختم الأولى بقوله: ﴿فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿٤٤﴾ والثانية بقوله: ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿٥٤﴾ والثالثة بقوله: ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ ﴿٤٧﴾، قيل: لأن الأولى نزلت في حكام المسلمين. والثانية في حكام اليهود، والثالثة في حكام

بخيث منها، أو هو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب الله أو سنة رسوله، أو إجماع، أو قياس. ﴿من الجوارح﴾ من الكواسب لصيد من سباع البهائم والطيور كالكلب والفهد والعقاب والصقر والبازي والشاهين. ﴿مكلبين﴾ معلمين لها الصيد. ﴿مما أمسكن عليكم﴾ هو ما لم تأكل السباع التي تصطادوه منه.

٥ - ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ وذبائح اليهود والنصارى. ﴿والمحصنات﴾ هن الحرائر، أو العفاف. ﴿أجورهن﴾ مهورهن. ﴿محصنين غير مساعحين﴾ متزوجين غير زانين. ﴿أخذان﴾ صدائق، والخذن يقع على الذكر والأنثى. ﴿بالإيمان﴾ بشرائع الاسلام، وما أحل الله وحرّم. ﴿حبط﴾ بطل.

٦ - ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إذا أردتم القيام لها. ﴿الغائط﴾ من المكان المطمئن من الأرض وهو كناية عن الحدث. ﴿لامستم النساء﴾ جامعتموهن، أو مستمت بشرتهن. ﴿صعيداً طيباً﴾ هو ما صعد على وجه الأرض من التراب والحجر، أو هو التراب الطاهر فقط.

٧ - ﴿وميثاقه﴾ وعهده. ﴿وآثقتكم به﴾ عاقدكم به عقداً وثيقاً.

٨ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا﴾ ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم.

مَنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَاهُمُ أَجْرَهُمْ مُحْصِينَ غَيْرُ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسْرَيْنِ ٥ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ لِيُطَهِّرْكُمْ وَلِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَلَقًا مِّنْ رَبِّكُمْ ٦ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقِسْطِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٠ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

النصارى، وقيل: الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد، وهو الكفر، عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، واجتناب التكرار.

وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقاً وحكم بضده فهو ظالم، ومن لم يحكم بالحق جهلاً وحكم بضده فهو فاسق. وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله.

قوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ [٧٣]

١١ - ﴿أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾
أن يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال:
بسط لسانه إليه إذا شتمه، وبسط إليه
يده إذا بطش به. ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنْكُمْ﴾ فمنعها أن تمد اليكم.

١٢ - ﴿نَقِيًّا﴾ أميناً كفيلاً، سمي
بذلك لأنه ينقب عن أحوال القوم
ويفتش عنها. ﴿وَعَزَّزْتَهُمْ﴾
وعظمتهم أو نصرتهم. ﴿قَرَضًا
حَسَنًا﴾ احتساباً بلا من فيه. ﴿ضَلَّ
سِوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ طريق الحق.

١٣ - ﴿لَعَنَاهُمْ﴾ طردناهم
وأخرجناهم من رحمتنا، أو مسخناهم،
أو ضربنا عليهم الجزية. ﴿قَاسِيَةً﴾
يابسة لا رحمة فيها ولا لين. ﴿يُحْرِفُونَ
الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ يفسرون على غير ما
أنزل. ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ وتركوا نصيباً
جزيلًا، وقسطاً وافيًا. ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾
من التوراة ﴿عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ على خيانة
وغدر، أو فعلة خائنة.

١٤ - ﴿فَاغْرَيْنَا﴾ فالصقنا وألزمنا
من غرى الشيء إذا لزمه ولصق به،
ومنه الغراء الذي يلصق به.

١٥ - ﴿رَسُولُنَا﴾ هو محمد ﷺ.

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
وَوَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ نُفُسَكُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ
إِلَّا فُلِيًّا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَعْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْبَغِيهِمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ
مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَجْزِيلٌ
أَسْلَمَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى

البرهان في مشابه القرآن

كرر لأن النصارى اختلفت أقوالهم، فقالت اليعقوبية: إن الله تعالى ربما تجل في بعض الأزمان في شخص، فجلى يومئذ في شخص عيسى، فظهرت منه المعجزات، وقالت الملكية: إن الله إسم يجمع أبا وابناً وروح القدس، اختلفت الأقاليم والذات واحدة فأخبر الله عز وجل أنهم كلهم كفار.

قوله: ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم ﴿[١١٩]﴾، ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة، ثم فصل لأنها أول ما ذكرت.

١٦ - ﴿سَبِيلَ السَّلَامِ﴾ طرق السلامة والنجاة من عذاب الله. ﴿مَنْ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر إلى الاسلام. ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بإرادته وتوفيقه.

١٩ - ﴿عَلَى فِتْرَةٍ﴾ على حين فتور من إرسال الرسل، وانقطاع من الوحي.

٢١ - ﴿الْمُقَدَّسَةِ﴾ المطهرة، أو المباركة، وهي أرض بيت المقدس أو الشام. ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ ولا ترجعوا على أعقابكم مدبرين منهزمين من خوف الجباة جبنًا، أو لا ترجعوا عن دينكم. ﴿فَتَقَبَّلُوا خَاسِرِينَ﴾ فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والآخرة.

٢٢ - ﴿جَبَّارِينَ﴾ عتاة يجبرون الناس على ما يريدون.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ مَنْ مِلَّةِ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَلَوْ قَالَ مُوسَى يَقُومُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنبِيََاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا رَزَقْتُمْ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَقُومُوا دَخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُكَ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالُوا رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَاؤُنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ

البرهان في تشابه القرآن

«سورة الأنعام»

قوله: ﴿فَقَدْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ نُسُوفُ يَأْتِيهِمْ﴾ [٥] وفي الشعراء: ﴿فَقَدْ كَذَبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ [٦]، لأن سورة الأنعام مقدمة، ففيد التكذيب بقوله: ﴿بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾، ثم قال: ﴿نُسُوفُ يَأْتِيهِمْ﴾ على التمام. وذكر في الشعراء: ﴿فَقَدْ كَذَبُوا﴾ مطلقاً، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه، ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

٢٥ - ﴿فأفرق﴾ فافصل بحكمك .

٢٦ - ﴿يتيهون في الأرض﴾
يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون
طريقنا . ﴿فلا تأس﴾ فلا تحزن .

٢٧ - ﴿ابني آدم﴾ هما هابيل
وقابيل . ﴿قرباناً﴾ هو ما يتقرب به الى
الله من نسكة ، أو صدقة . ﴿من
أحدهما﴾ هو هابيل . ﴿من الآخر﴾ هو
قابيل .

٢٨ - ﴿بسطت﴾ مددت .

٢٩ - ﴿أن تبوء﴾ أن تحتمل ، أو
ترجع . ﴿بإثمى﴾ بإثم قتلي إذا قتلني .
﴿وإثمك﴾ أي الذي لأجله لم يتقبل
قربانك ، وهو عقوق الأب والحسد
والحقد .

٣٠ - ﴿فطوعت﴾ فيسرت
ووسعت ، من طاع له المرتع اذا اتسع .

٣١ - ﴿يبحث في الأرض﴾ يحفر
فيها ليدفن غراباً قتله . ﴿سوء أخيه﴾
عورة أخيه وما لا يجوز أن ينكشف من
جسده . ﴿يا ويلتا﴾ كلمة جزع وتحسر .

فَوَكَّعَ لَوْ أَنَّ كُنْهَ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ أَوَيْتُمْ سَيِّئَاتِي إِنَّا نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا
فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٣١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
فَإِنَّهَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَأْسُ عَلَى
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾ وَآتَى عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ
اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِسَاطِئِ يَدَيْ
إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٥﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبْنِيَ بُيُوتًا
لِلرَّبِّ وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ
نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٧﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَرِّي سُوءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلُنِي آعَجَزْتُ
أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْفَرَكِ فَأُوَرِّي سُوءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى ابْنِ إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ
فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعُدَ ذَلِكَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ألم يروا كم أهلكنا﴾ [٦] في بعض المواضع بغير
واو كما في هذه السورة ، وفي بعضها بالواو ، وفي بعضها بالفاء .
وهذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين: أحدهما متصل بما
كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ، فذكره بالالف والواو ، لتدل الألف
على الاستفهام ، والواو على عطف جملة على جملة قبلها . وكذا
الفاء ، لكنها أشد اتصالاً بما قبلها . والوجه الثاني: متصل بما
الاعتبار فيه بالاستدلال ، فاقتصر على الألف دون الواو والفاء ،
لتجري مجرى الاستثنا .

ولا ينقض هذا الأصل قوله: ﴿ألم يروا الى

- ٣٣ - ﴿من خلاف﴾ مختلفة،
فتقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرى.
﴿أو ينفوا من الأرض﴾ بالحبس.
- ٣٥ - ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾
تقربوا إلى الله بفعل الطاعات وترك
السيئات.
- ٣٦ - ﴿ليفتدوا﴾ ليجعلوه وفدية
لأنفسهم.
- ٣٧ - ﴿مقيم﴾ دائم لا ينقطع.
- ٣٨ - ﴿نكالا من الله﴾ عقوبة منه.

فِي الْأَرْضِ يُسْرِفُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَعَهُ لَنَفَقَدُوهُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَا تُثْقِلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٠﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ
النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤١﴾ وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٢﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا تُخِزْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

الطير ﴿٧٩﴾ في النحل لاتصالها بقوله: ﴿والله أخرجكم من
بطون أمهاتكم﴾ ﴿٧٨﴾ وسيله الاعتبار بالاستدلال، فبنى عليه
﴿الم يروا إلى الطير﴾.

قوله: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا﴾ ﴿١١﴾ في هذه
السورة فحسب؛ وفي غيرها: ﴿سيروا في الأرض فانظروا﴾ لأن
ثم للتراخي، والفاء للتعقيب، وفي هذه السورة تقدم ذكر
القرون في قوله: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ ﴿٦﴾ ثم
قال: ﴿وانشأنا بعدهم قرناً آخرين﴾ ﴿٦﴾. فامروا باستقراء
الديار، وتأمل الآثار، وفيها كثرة، فيقع ذلك سيراً بعد سير،

٤١ - ﴿من الذين هادوا﴾ هم اليهود. ﴿لقوم آخرين﴾ أي لأجل قوم آخرين. ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ يزيلونه، أو يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها، فيبدلونه، أو يؤولونه بالباطل. ﴿فاحذروا﴾ أي فإياكم وإياه، فهو الباطل. ﴿فتنته﴾ ضلالته.

٤٢ - ﴿أكالون للسحت﴾ هو كل ما لا يحل كسبه، وهو من سحته إذا استأصلته، لأنه مسحوت البركة. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٤٤ - ﴿والربانيون﴾ الزهاد. ﴿والأحبار﴾ العلماء. ﴿استحفظوا﴾ استودعوا.

سَمِعُونَ لِقَوْمٍ لَّا يَأْتُونَكَ بِمَوْعِدَةٍ يَحْذَرُونَ إِلَّا أُوتِيَتْهُمْ هَذِهِ حَذَرُهُمْ إِنَّ تَوَّعًا حَذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنُتَمِّكَنَّ لَهُمْ مِنْهُ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِهِمْ فَلَمْ يَهْدِهِمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلْحَسَنِ فَإِنْ جَاءَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَاسِطِينَ ٤٢ وَكَيْفَ يُحْكُمُكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٤٣ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَلِيلٍ ٤٤ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ٤٥ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ الْقَسَّ بِالْقَسِّ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٤٦

البرهان في مشابهة القرآن

وزماناً بعد زمان، فخصت بشم الدالة على التراخي بين الفعلين، ليعلم أن السير مأمور به على حدة، والنظر مأمور به على حدة، ولم يتقدم في سائر السور مثله، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب.

قوله: ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ [٢٠، ١٢] ليس بتكرار، لأن الأول في حق الكفار، والثاني في حق أهل الكتاب.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾ [٢١] وقال في يونس: ﴿فمن

٤٧ - ﴿وقفينا على آثارهم﴾ آثارهم ﴿وأتبعنا على آثار النبيين، من قفيت الشيء بالشيء جعلته في أثره، وفي قفاه.

٤٨ - ﴿ومهمناً عليه﴾ وشاهداً لأنه يشهد بالصحة والثبات، أو رقيباً. ﴿شرعة﴾ شريعة. ﴿ومنهاجاً﴾ وطريقاً واضحاً في الدين.

٤٩ - ﴿أن يفتنوك﴾ أن يصرفوك. ﴿لفاسقون﴾ لخارجون عن أمر الله.

٥٠ - ﴿يبيغون﴾ يطلبون.

٥١ - ﴿أولياء﴾ تنصرونهم وتستنصرونهم، وتؤاخذونهم وتعاشرونهم معاشرة المؤمنين.

وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بَعِيسًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ مُّصَدِّقًا لِّبَيْنِ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِهِ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّبَيْنِ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّبَيْنِ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم شَرْعَةً وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَلْبِسَ لَكُم فِي مَاءِ آثَانِكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٩﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَن يَفَنِّفُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٥٠﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فَتُوا لَوْ كَانُوا مَرْضً

البرهان في تشابه القرآن

أظلم ﴿١٧﴾. وختم الآية بقوله: ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ ﴿١٧﴾؛ لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو، وهو قوله: ﴿وأوحى إلي هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ - ال - وإنني بريء مما تشركون﴾ ﴿١٩﴾. ثم قال: ﴿ومن أظلم﴾ وختم الآية بقوله: ﴿الظالمون﴾. ليكون آخر الآية موافقاً لأول الأولى.

وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء، وهو قوله: ﴿فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ ﴿١٦﴾ ثم قال: ﴿فمن أظلم﴾ بالفاء. وختم

٥٢ - ﴿مرض﴾ نفاق. ﴿دائرة﴾
حادثة من نوائب الدهر. ﴿بالفتح﴾
بالنصر لرسول الله على أعدائه.

٥٣ - ﴿جهد﴾ إيمانهم ﴿مجتهدين﴾ في
بالحلف بأغلظ الإيمان وأوثقها.
﴿حبطت﴾ بطلت.

٥٤ - ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاطفين
عليهم رحماء بهم. ﴿أعزة على
الكافرين﴾ أشداء عليهم. ﴿لومة
لائم﴾ اعتراض معترض. ﴿واسع
عليم﴾ كثير الفضل والجود.
﴿هزوا ولعباً﴾ سخرية وهزلاً.

٥٩ - ﴿هل تنقمون منا﴾ هل
تعيون منا وتذكرون؟.

يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ زَاجِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرِينَ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ فَمَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنْ حَزَبَ
اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ
هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الصَّكَّةَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَارُ وَلِيَاءُ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَلَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا
هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ
وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَسِقُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً

البرهان في مشابه القرآن

الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾ أيضاً، موافقة لما قبلها، وهو:
﴿كذلك نجزي القوم المجرمين﴾ [١٣] فوصفهم بأنهم مجرمون.
وقال بعده: ﴿ثم جعلناكم خلائف في الأرض من
بعدهم﴾ [١٤] فختم الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾. ليعلم أن
سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم.

قوله: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ [٥٢]. وفي يونس:
﴿يستمعون﴾ [٤٢] لأن ما في هذه السورة نزل في أبي
سفیان، والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة، وأميه، وأبي بن
خلف، فلم يكثروا كثرة من في يونس، لأن المراد بهم في يونس

٦٠ - ﴿مَثُوبَةٌ﴾ ثواباً. ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ أطاع الشيطان في معصية الله. ﴿عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن قصد الطريق الموصل الى الجنة.

٦٢ - ﴿فِي الْإِثْمِ﴾ في الكذب. ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الظلم. ﴿السَّحْتِ﴾ الحرام.

٦٣ - ﴿لَوْلَا﴾ أداة تخصيص. ﴿الرَّبَّانِيُونَ﴾ عباد اليهود. ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ علماء اليهود.

٦٤ - ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة عن العطاء بخلاً، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود. ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دعاء عليهم بالبخل، ومن ثم كانوا أبخل خلق الله. ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي هو سبحانه سخاء اليد لا يفيض عطاؤه.

٦٦ - ﴿أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أقاموا أحكامهما وحدودهما، وما فيها من نعت رسول الله ﷺ. ﴿لَاكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ يعني الثمار. ﴿وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ يعني الزروع، وهذا عبارة عن التوسعة.

عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٥﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦٦﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسِرُّونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشَّعْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ الشَّعْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٨﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنُوا بِمَا قَالُوا لَئِنْ يَدَا مَبْسُوطَتَانِ يُفْزِقَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَيِّئَاتٍ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ مُقْتَصِدَةٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

جميع الكفار، فحمل ههنا مرة على لفظ ﴿مَنْ﴾ لقلتهم، ومرة على المعنى فجمع، لأنهم وإن قلوا كانوا جماعة، وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى، وأما قوله في يونس: ﴿وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [٤٣] فسيأتي في موضعه إن شاء الله.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [٢٧] ثم أعاد فقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣٠]، لأنهم أنكروا النار في القيامة، وأنكروا جزاء الله ونكاله، فقال في الأولى: ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾. وفي الثانية: ﴿وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ أي: على جزاء ربهم ونكاله في النار، وختم بقوله: ﴿فَذُوقُوا

٦٧ - ﴿والله يعصمك من الناس﴾ يحفظك منهم قتلاً.

٦٨ - ﴿لستم على شيء﴾ لستم على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً، لبطلانه. ﴿فلا تأس﴾ فلا تتأسف.

٦٩ - ﴿والصابئون﴾ عبدة الكواكب أو الملائكة، وهو مبتدأ، خبره كذلك.

٧٠ - ﴿بما لا تهوى أنفسهم﴾ بما يخالف هواهم، ويضاد شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع.

٧١ - ﴿فتنة﴾ بلاء وعذاب. ﴿فعموا وسموا﴾ فلم يعملوا بما رأوا ولا بما سمعوا.

٧٢ - ﴿وماواه﴾ ومرجعه.

مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُكَ وَاللَّهُ يَعصَمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبَ لِسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ وَحَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيْسَ بِيَدِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا نَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مِنْ ءَٰمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذَ نَاصِيتُهُنَّ بِنَيْ إِسْرَٰئِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ نَبَا لِلَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّكُمْ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَهَّ الْتَارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾

البُرهان في مشابه القرآن

العذاب بما كنتم تكفرون ﴿٣٠﴾.

قوله: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩]، ليس غيره. وفي غيرها بزيادة: ﴿ثموت ونحيا﴾ [٢٣: ٣٦، و٤٥: ٢٤] لأن ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ [٢٨]. ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩] ولم يقولوا ذلك أي ثموت ونحيا بخلاف ما في سائر السور، فانهم قالوا ذلك، فحكى الله عنهم ذلك.

٧٥ - ﴿خلت﴾ مضت. ﴿وأمه صديقة﴾ وما أمه الا كبقية النساء المصدقات للأنبياء، المؤمنات بهم. ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ كسائر البشر، فكيف يمكن ان يكون عيسى إلهاً ﴿الآيات﴾ الاعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان قولهم. ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن سماع الحق وتأمله بعد هذا البيان.

٧٧ - ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ الغلو مجاوزة الحد، فغلوا النصرارى رفعهم عيسى عليه السلام فوق قدره حتى جعلوه مستحقاً للألوهية، وغلوا اليهود وضعه عن استحقاق النبوة. ﴿غير الحق﴾ أي غلوا باطلاً.

٧٩ - ﴿لا يتناهون﴾ لا ينهى بعضهم بعضاً. ﴿عن منكر﴾ عن قبح.

٨٠ - ﴿أن سخط الله عليهم﴾ غضب الله عليهم بما فعلوا.

٨٢ - ﴿قسيين﴾ علماء. ﴿ورهباناً﴾ وعبيداً.

مَا أَلْسَيْحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ لِيَجْذَنَ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلِيَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بَأَنَّنَا مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَئِنْ سَمِعْتُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ [٣٢]. قدم اللعب على اللهو في هذه السورة في موضعين، وكذلك في ﴿سورتي﴾ القتال [٣٦] والحديد [٢٠].

وقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت، وإنما قدم اللعب في الأكثر لأن اللعب زمانه الصبا، واللهو زمانه الشباب، وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب، يبينه ما ذكر في الحديد: ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب﴾ كلب الصبيان، ﴿ولهو﴾ كلهو الشباب، ﴿وزينة﴾ كزينة النسوان، ﴿وتفاخر﴾ كتفاخر الأخوان، ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر السلطان.

٨٣ - ﴿ تفيض من الدمع ﴾ تمتلئ أعينهم بالدمع فتصبه، وهو وصف لهم بركة القلوب، وأنهم سيكون عند استماع القرآن. ﴿ مع الشاهدين ﴾ مع أمة محمد ﷺ الذين هم شهداء على سائر الأمم يوم القيامة.

٨٧ - ﴿ ولا تعتدوا ﴾ ولا تجاوزوا الحد الذي حدّ عليكم في تحليل أو تحريم، أو لا تتعدوا حدود ما أحلّ لكم إلى ما حرم عليكم، أو لا تسرفوا في تناول الطيبات.

٨٩ - ﴿ باللغو في أيمانكم ﴾ اللغو في اليمين هو الذي لا يتعلق به حكم، وهو أن يحلف على شيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن، أو هو ما يجري على اللسان بلا قصد. ﴿ عقدتم الأيمان ﴾ وثقتموها بالقصد والنية. ﴿ آياته ﴾ أعلامه وشريعته، وأحكامه.

٩٠ - ﴿ والميسر ﴾ القمار. ﴿ والأنصاب ﴾ الأصنام التي تنصب فتعبد. ﴿ والأزلام ﴾ قداح الاستقسام في الجاهلية. ﴿ رجس ﴾ نجس، أو خبيث مستقذر.

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبِتْهُمْ لِلَّهِ بِمَا قَالُوا اجْتَبَيْتَ تَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِيغُوا آلَ تَمِيمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْعَٰتِدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُمْ بِطَعَامٍ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمُ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَخْفَرُوا وَيَلْمِزُوكَ بِاللَّغْوِ وَالْزُكُورِ وَالْمَيْسَرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ يُوقِعُ بَيْنَكُمْ وَاللَّغْوِ وَالْزُكُورِ وَالْمَيْسَرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

البرهان في مشابه القرآن

وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين. لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا﴾ [٢١: ١٧، ١٨].
وقدم اللهو في الأعراف، لأن ذلك في القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، وبدأ بما به الانسان انتهى من الحالتين، وأما في العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا، وإنه سريع الانقضاء، قليل البقاء: ﴿وإن الدار الآخرة هي الحيوان﴾ [٦٤] أي الحياة التي لا أمد لها، ولا نهاية لأبدها، بدأ بذكر اللهو لأنه في زمان الشباب؛ وهو أكثر من زمان

٩٢ - ﴿واحذروا﴾ وكونوا حذرين خاشعين.

٩٣ - ﴿جناح﴾ إثم. ﴿فيسا طعموا﴾ فيما أكلوا من القمار وشربوا من الخمر قبل تحریمهما.

٩٤ - ﴿ليبلونكم﴾ ليختبرنكم.

٩٥ - ﴿وانتم حرم﴾ محرمون بحج أو عمرة. ﴿فجزاء﴾ فعليه جزاء. ﴿من النعم﴾ من الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿ذوا عدل منكم﴾ حكمان مسلمان عادلان. ﴿بالغ الكعبة﴾ أي أن يذبح في الحرم. ﴿أو عدل ذلك صياماً﴾ أي ما يعادل الطعام من الصيام. ﴿ليذوق وبال أمره﴾ ليذوق سوء عقاب عاقبة هتكه لحرمه الإحرام، والوبال المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل السوء لثقله عليه، «فاخذناه أخذاً وبيلاً» أي ثقيلأ شديداً.

٩٦ - ﴿وللسيارة﴾ وللمسافرين. ﴿حرماً﴾ محرمين بحج أو عمرة.

٩٧ - ﴿قياماً للناس﴾ انتعاشاً لهم في أمر دينهم ودنياهم. ﴿والشهر الحرام﴾ هو الذي يؤدوا فيه الحج، وهو شهر ذي الحجة، أو أريد به جنس الأشهر الحرم، وهي رجب وذو الحجة والمحرم. ﴿والهدي﴾ ما يهدي الى مكة من الأنعام. ﴿والقلائد﴾ والمقلد منها خصوصاً، وهي البدن فالثواب فيه

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِنَّمَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَلْوَنَكُمْ اللَّهُ بُشًى مِنْ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَعِلُهُ عَذَابٌ لِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَلْتَمِسُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لْتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ

البرهان في تشابه القرآن

اللعب، وهو: زمان الصبا.

قوله: ﴿أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة﴾ [٤٠]. ثم قال: ﴿قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ [٤٧]، وليس لهما ثالث. وقال فيما بينهما: ﴿قل أرايتكم﴾ [٤٦]، وكذلك في غيرها، وليس لهذه الجملة في العربية نظير، لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما: التاء والكاف. والتاء اسم بالاجماع، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد، وهو: ذكر الاستئصال بالهلاك.

أكثر ، وتقليدها تعليق شيء في أعناقها لتعرف أنها اهتديت الى البيت .

١٠٣ - ﴿ما جعل الله﴾ ما شرع ولا أمر به . ﴿بحيرة﴾ هي الناقة تخلى للطواغيت اذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكر بجرد أذننها ، أي شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى . ﴿سائبة﴾ الناقة تسبب للأصنام لنحو براء من مرض ، أو قدوم من سفر ، أو نجاة في حرب . ﴿وصيلة﴾ الناقة تترك للطواغيت اذا بكرت بأنثى ثم نثت بأنثى . ﴿حام﴾ هو الفحل اذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره ، فلا يركب ولا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى .

١٠٤ - ﴿حسبنا﴾ كافينا .

١٠٥ - ﴿عليكم أنفسكم﴾ الزموا إصلاح أنفسكم . ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ لا يضركم الضلال عن دينكم إذا كنتم مهتدين ، وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن تركهما مع القدرة عليهما لا يجوز ، ولكن المراد لا تذهب أنفسكم على أهل العناد

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيُّ وَالْطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تَبْدُلُوا كُمْ تَسْأَلُونَ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْفَرْعُ إِنَّ تَبْدُلَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٣﴾ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١١٤﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١١٥﴾ وَلَاقِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا تَالأُولَئِكَ إِنْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلُهُمْ شِئًا وَلَا يُهْتَدُونَ ﴿١١٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرَبْتُمْ وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا

البرهان في مشابه القرآن

وليس فيها سواهما ما يدل على ذلك ، فاكتمى بخطاب واحد ، والعلم عند الله .

قوله : ﴿لعلهم يتضرعون﴾ [٤٢] ، في هذه السورة ، وفي الأعراف : ﴿يتضرعون﴾ [٩٤] بالإدغام ، لأن ههنا وافق فيما بعده ، وهو قوله : ﴿جاءهم بأسنا تضرعوا﴾ [٤٣] ، ! ومستقبل تضرعوا : يتضرعون لا غير .

قوله : ﴿أنظر كيف نصرف الآيات﴾ [٤٦ ، ٥٦] مكرر ، لأن التقدير : أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها ؛ فلا تعرض عنهم ، بل نكررها لهم لعلهم يفقهون .

١٠٦ - ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
سافرتُم فيها. ﴿تَحْسِبُونَهَا﴾ تقفونها
للحلف. ﴿مَنْ بَعْدَ الصَّلَاةِ﴾ من بعد
صلاة العصر. ﴿ارْتَبْتُمْ﴾ شككنم في
أمانتهما. ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ لا نأخذ
بقسمنا كذباً عرضاً دينياً.

١٠٧ - ﴿عِشْرَ﴾ اطلع.
﴿الْأُولِيَّانِ﴾ الأحقان بالشهادة لقربتهما
إلى الميت، وإرثهما له. ﴿لشهادتنا أحق
من شهادتهما﴾ ليميننا أحق بالقبول من
يمين هذين الوصيين الخائنين. ﴿وما
اعتدينا﴾ وما تجاوزنا الحق في يميننا.

١٠٨ - ﴿أَدْنَى﴾ أقرب. ﴿على
وجهه﴾ كما حلوها بلا خيانة فيها. ﴿أن
ترد إيمان بعد إيمانهم﴾ أي أن تكرر إيمان
شهود آخرين بعد إيمانهم فيفتضحوا
بظهور كذبهم.

١٠٩ - ﴿مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ ماذا أجابكم
به أمكم.

١١٠ - ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ بجبريل
عليه السلام. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ أي وأنت في
السريـر طفلاً صغيراً لم تبلغ أوان
الكلام، وذلك إعجاز. ﴿وَكِهْلًا﴾ وفي
حال اكتمال القوة. ﴿الْكِتَابِ﴾ الخط.
﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ الكلام المحكم الصواب.
﴿تَخْلُقُ﴾ تقدر وتصور. ﴿الْأَكْمَهَ﴾
الأعمى خلقة.

١١١ - ﴿إِلَى الْخَوَارِجِ﴾ إلى
الخواص أو الأصفياء، وهم أنصار
عيسى عليه السلام.

١١٢ - ﴿مَائِدَةً﴾ هي الخوان إذا

لَنْ لَا تَمِينُ ۖ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَٰئِينَ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدَتُنَا أَحَقُّ
مِنَ شَهِدَتِهِمَا وَمَا عَدَّتِنَا أَنَا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَكْفُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ
وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝١٠٧ يَوْمَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا لَا عِلْمَ لَنَا بِكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ
الْغُيُوبَ ۝١٠٨ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْ كُنْتُمْ بَعِيًّا عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُكَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَلَوْ أَنَّكَ الْكَتَبُ وَالْحِكْمَةُ وَالتَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَيْفَةَ الطَّيْرِ بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَجْرَصَ بِأُذُنِي وَإِذْ تَخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأُذُنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ
۝١٠٩ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرُسُولِي قَالُوا أَأَمَّا مَا تَأْشَهُدُ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝١١٠ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ لِيَعْقِىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُزِيلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝١١١

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَمْلِكُ﴾ [٥٠]، فكرر ﴿لَكُمْ﴾. وقال
في هود: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مُلْكٌ﴾ [٣١] فلم يكرر ﴿لَكُمْ﴾، لأن
في هود تقدم: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥] وعقبه ﴿وَمَا نَرَى
لَكُمْ﴾ [٢٧].

وبعده ﴿أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [٣٤] فلما تكرر ﴿لَكُمْ﴾ في
القصة أربع مرات اكتفى بذلك.

قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩٠]، في هذه
السورة، وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

كان عليه طعام، من ماله إذا أعطاه،
كانها تميد من تقدم إليها.

١١٤ - ﴿عبدًا﴾ سروراً وفرحاً، أو
يوماً نعظمه.

١١٦ - ﴿ما في نفسي﴾ ما في ذاتي.
﴿ما في نفسك﴾ ما في ذاتك، فنفس
لشيء ذاته وهويته.

﴿توفيتني﴾ أخذتني إليك وافيأ
برفعي إلى السماء حياً.

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا وَنَكُونَ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُبْحَانكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ فَقَدْ
عَلِمْتُ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَلَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

للعالمين ﴿١٠٤﴾ منون، لأن في هذه السورة تقدم ﴿بعد
الذكرى﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿ولكن ذكرى﴾ ﴿٦٩﴾. فكان الذكرى اليتى بها.
قوله: ﴿إن الله فالق الحب والنوى﴾ يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ﴿٩٥﴾ في هذه السورة، وفي آل
عمران: ﴿وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي﴾ ﴿٢٧﴾، وكذلك في الروم ﴿١٩﴾، ويونس ﴿٣١﴾ ﴿يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ لأن ما في هذه
السورة وقع بين أسماء الفاعلين، وهو: ﴿فالق الحب
والنوى﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿فالق الاصباح وجعل الليل سكناً﴾ ﴿٩٦﴾،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ① هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ② وَهُوَ اللَّهُ
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ③
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ④
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
⑤ الَّذِينَ يَرَوْا كَرَاهَةً مِنْ رَبِّهِمْ فَمِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ فِي الْأَرْضِ
مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا
آخَرِينَ ⑥ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى كُتُبٍ فِي قُرْطَاسٍ فَلَسَوْهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ⑦ وَقَالُوا أَلَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ
لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ الْقَضَى الْأَمْرُ لَمْ يَنْظُرُونَ ⑧ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

البَيِّنَات

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿جعل﴾ أنشأ وأبدع، أو صبر. ﴿يعدلون﴾ يساوون به الأوثان في العبادة.

٢ - ﴿خلقكم من طين﴾ خلق أصلكم، يعني آدم عليه السلام ﴿قضى أجلاً﴾ كتب وقدر زماناً معيناً للموت. ﴿وأجل مسمى عنده﴾ هو أجل يوم القيامة الذي اختص الله بعلمه. ﴿تمترون﴾ تشكون، من المرية، أو تجادلون، من المراء.

٣ - ﴿وهو الله﴾ وهو المعبود وحده.

٤ - ﴿عنها معرضين﴾ تاركين النظر فيها، لا يلتفتون اليه.

٥ - ﴿أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾

أنباء القرآن الذي كانوا يسخرون منه، وذلك عندما يشاهدون العذاب.

٦ - ﴿من قرية﴾ من أمة.

﴿مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم﴾ لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار بأسباب الدنيا، والتمكين في البلاد وإعطاء المكنة. ﴿مداراً﴾ كثيراً غزيراً. ﴿من تحتهم﴾ من تحت أشجارهم. ﴿قرناً آخرين﴾ أمة آخر بدلاً منهم.

٧ - ﴿في قرطاس﴾ في ورق.

البرهان في مشابه القرآن

واسم الفاعل يشبه الفعل من وجه، فيعمل عمل الفعل، ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل، وغير ذلك، ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ [١٨: ٥٧] وجاز عطفه على الفعل نحو قوله: ﴿سواء عليكم أذعنتموهم أم أنتم صامتون﴾ [١٩٣: ٧].

فلما وقع بينهما، ذكر ﴿يخرج الحي من الميت﴾ بلفظ الفعل، و﴿يخرج الميت من الحي﴾ بلفظ الاسم، عملاً بالشبهين، وآخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان، والمقدم اسم واحد، بخلاف ما في آل عمران. لأن ما قبله وما بعده

٨ - ﴿لَقِضِي الْأَمْرَ﴾ لقضي أمر هلاكهم. ﴿لَا يَنْظُرُونَ﴾ لا يمهلون بعد نزوله طرفه عين.

٩ - ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ ولخلطنا وأشكلنا عليهم حينئذ ما يخلطون على أنفسهم اليوم إذ كان سبيله كسبيلك يا محمد.

١٠ - ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ نزل، وأحاط.

١٢ - ﴿كُتِبَ﴾ وعد وعداً مؤكداً. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك في اليوم، أو في الجمع. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أهلكوها وغبنوها باختيارهم الكفر.

١٣ - ﴿سَكَنَ﴾ حل فيكون من السكنى، فيتناول الساكن والمتحرك. أو في من السكون فيتناول المتحرك بطريق الاكتفاء كقوله تعالى ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ أي والبرد، والمعنى أنه سبحانه له كل شيء.

١٤ - ﴿وَلِيًّا﴾ ناصراً ومعبوداً. ﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مبتدئها ومخترعها. ﴿يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ يَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ. ﴿أَسْلَمَ﴾ خضع وأذعن لله، ودخل في ملة الاسلام.

١٦ - ﴿يَصْرِفُ عَنْهُ﴾ أي العذاب. ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ أي رحمه الله الرحمة العظمى، وهي النجاة. ﴿الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ النجاة الظاهرة.

١٨ - ﴿الْقَاهِرُ﴾ الغالب المقتدر.

١٩ - ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ من بلغه القرآن الى قيام الساعة.

جَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ١ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلِ
مَنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٢ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ٣ قُلْ لِمَنْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٤ وَلَوْ
مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥ قُلْ أَعِزَّ اللَّهُ اتَّخَذُ
وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٦ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٧ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ٨ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَهُوَ الْفَاحِشُ
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ١٠ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً
قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ
بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ
وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ١١ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن.

قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٩٧]، ثم قال: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [٩٨]، وقال بعدهما: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٩]، لأن من أحاط علماً بما في الآية الأولى صار عالماً، لأنه أشرف العلوم، فختم الآية بقوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾، والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملاً وتدبراً، والفقه علم يحصل بالتدبر والتأمل والتفكر ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى. فختم الآية بقوله: ﴿يَفْقَهُونَ﴾، ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً.

٢٠ - ﴿يعرفونه﴾ يعرفون محمداً

رسول الله ﷺ بحليته ونعته الثابت في التوراة والانجيل.

٢١ - ﴿ومن أظلم﴾ أي لا أحد

أظلم من هذا. ﴿افترى﴾ اختلق. ﴿بآياته﴾ بالقرآن والمعجزات.

٢٣ - ﴿فتنتهم﴾ عاقبة كفرهم، أو

معذرتهم، وجوابهم.

٢٤ - ﴿وضل عنهم﴾ وغاب

عنهم. ﴿يفترون﴾ يكذبون بنسبة الإلهية والشفاعة والشركة له من أصنامهم.

٢٥ - ﴿أكنة﴾ أغطية جمع كنان،

وهو الغطاء. ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة. أن يفهموا القرآن. ﴿وقرأ﴾ ثقلًا يمنع من السمع. ﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطرة في كتبهم، جمع أسطورة.

٢٦ - ﴿ينبون عنه﴾ ينهون الناس

عن القرآن، أي عن الرسول واتباعه. ﴿وينأون عنه﴾ يبعدون عن القرآن أو عن الرسول بأنفسهم، فيضلون ويضلون.

٢٧ - ﴿وقفوا على النار﴾ عرفوها

حتى عاينوها، أو حبسوا على الصراط فوق النار. ﴿نرد﴾ أي إلى الدنيا.

٣٠ - ﴿وقفوا على ربهم﴾ مجاز عن

الحبس للتوبيخ والسؤال أوقفوا على جزاء ربهم.

كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيُنُ شَرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتْنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ وَيَتَنَوَّن عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا بَلَيْتْنَا نَارُ وَلَا تُكَذِّبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَلَوْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَّلْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَوَرَدُوا الْعَادُ وَالْمَانُوعُ عَنْهُ وَنَاهَهُمْ لَكَيْدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ فَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ

البرهان في تشابه القرآن

فختم الآية بقوله: ﴿يؤمنون﴾، حكاية أبو مسلم عن الخطيب. وقوله: ﴿إن في ذلكم لآيات﴾ [٩٩]، في هذه السورة بحضور الجامعات وظهور الآيات، عم الخطاب وجمع الآيات. قوله: ﴿أنشأكم﴾ [٩٨] وفي غيرها: ﴿خلقكم﴾ [٢١]، و٤: ١ و ٦: ٢ و ٧: ١٨٩... الخ، لموافقة ما قبلها وهو: ﴿وأنشأنا من بعدهم﴾ [٦] وما بعدها: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١].

قوله: ﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ [٩٩]. وفي الآية الأخرى: ﴿متشابهاً وغير متشابه﴾ [١٤١]، لأن أكثر ما جاء

السَّاعَةُ بَعَثَتْهُ قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لُوبٌ وَهُوَ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ
الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكِدُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى
أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّل لِّكَامَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْلُغَ نَفَقًا فِي
الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ عَلَى
الْهَدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَرَأَيْتُمْ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنِيمَ أَتَمًّا مِّثْلَكُمْ
مَا أَفْرَجْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَاءُ جَعَلَهُ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُرْسِيَّ اللَّهِ أَوَلَيْتُمْ كُرْسِيَّ السَّاعَةِ

٣١- ﴿بَعَثَتْهُ﴾ فجاءة. ﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾
نداء تفجع معناه: يا حسرة احضري
فهذا أوانك. ﴿فَرَطْنَا﴾ قصرنا.
﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ أثامهم وذنوبهم. ﴿سَاءَ مَا
يَزُرُونَ﴾ بش شيئاً يحملون.

٣٥- ﴿كَبُرَ﴾ شق وعظم. ﴿نَفَقًا﴾
منفذاً تنفذ فيه الى ما تحت الأرض
لتأيتهم بآية يؤمنون بها. ﴿مِنَ
الْجَاهِلِينَ﴾ من الذين لا يعلمون ذلك.

٣٧- ﴿آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أي كما
اقترحوا، من جعل الصفا ذهاباً، وتوسيع
أرض مكة، وتفجير الأنهار خلالها.

٣٨- ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ هو اسم لما
يدب، وتقع على الذكر والمؤنث. ﴿مَا
أَفْرَجْنَا﴾ ما تركنا. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في
اللوح المحفوظ.

٣٩- ﴿صُمُّ﴾ فلا يسمعون كلام
المنبه. ﴿وَبُكْمٌ﴾ فلا ينطقون بالحق.
﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ في ظلمات الجهل
والخيرة، والكفر.

البرهان في تشابه القرآن

في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه، نحو قوله
﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [٥] ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [٧٠]،
﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٨]، ﴿وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [٧٣]، فجاء
قوله: ﴿مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ في الآية الأولى و﴿مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ﴾ في الآية الأخرى على تلك القاعدة.

ثم كان لقوله: تشابه معنيان. أحدهما: التبس. والثاني
تساوى. وما في البقرة معناه: التبس فحسب، فبين بقوله:
﴿مُتَشَابِهًا﴾ ومعناه: ملتبساً، لأن ما بعده من باب التساوى،
والله أعلم.

٤١ - ﴿إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ تخصونه بالدعاء، دون الآلهة. ﴿وتتسبون ما تشركون﴾ وتتركون آلهتكم، أولاً تذكرونهم في ذلك الوقت.

٤٢ - ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ بالفقط والجوع. ﴿والضراء﴾ المرض ونقصان الأنفس والثمرات. ﴿يتضرعون﴾ يتذللون ويتخشعون ويتوبون.

٤٣ - ﴿فلولا﴾ أداة حض على المطلوب. ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿تضرعوا﴾ أي بالتوبة، والمعنى أنهم لم يتوبوا حين رأوا عذابنا. ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ أي صاروا معجبين بأعمالهم التي زينها لهم الشيطان.

٤٤ - ﴿أبواب كل شيء﴾ من الصحة والسعة وصنوف النعم استدرجاً لهم. ﴿أخذناهم بغتة﴾ أنزلنا بهم العذاب فجأة. ﴿مبلسون﴾ آيسون متحسرون، واصله الاطراق حزناً لما أصاب، أو ندماً على ما فات.

٤٥ - ﴿فقطع دابر القوم﴾ أهلكوا عن آخرهم، ولم ينج منهم أحد.

٤٦ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿نصرف الآيات﴾ نكرها ونديرها على أنحاء مختلفة. ﴿يصدفون﴾ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها والصدف الاعراض عن الشيء ﴿فصدف عنها﴾.

٤٧ - ﴿بغتة﴾ فجأة بأن لم تظهر أماراته. ﴿جهرة﴾ بأن ظهرت أماراته.

٥٠ - ﴿خزائن الله﴾ مرزوقاته، أو مقدوراته مما قسمه بين الخلق.

أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٥﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَكُمْ كَيْفَ نَضْرِفُ الْأَيِّتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُرْآنَ أَتَّكُمُ عَذَابَ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ قُلِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُمْسِكُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٠﴾ قُلِ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء﴾ [١٠٢] في هذه السورة، وفي المؤمن: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات، فدفع قول قائله بقوله: ﴿لا إله إلا هو﴾، ثم قال: ﴿خالق كل شيء﴾. وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو: ﴿خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾، فخرج الكلام على إثبات خلق الناس، لا على نفي الشرك، فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات.

قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما

٥٢ - ﴿بالغداة والعشي﴾ في أول النهار وآخره، والمراد من ذلك الدوام، أو يصلون صلاة الصبح والعصر، أو الصلوات الخمس ﴿يريدون وجهه﴾ يتغنون مرضاته، والوجه كناية عن الذات.

٥٣ - ﴿فتنا﴾ ابتلينا وامتحنا، ونحن أعلم بهم - كما ابتلينا الأغنياء بالفقراء. ﴿من الله عليهم من بيننا﴾ أنعم الله عليهم بالآيمان من دوننا، وهو منهم استنكار.

٥٤ - ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وعدكم بالرحمة وعداً مؤكداً. ﴿سوءاً﴾ ذنباً ﴿بجهالة﴾ جاهلاً لإثاره المعصية على الطاعة، أو وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة.

٥٥ - ﴿ولتستبين﴾ ولتظهر وتستوضح تماماً.

٥٧ - ﴿يقص الحق﴾ يتبعه فيما يحكم به، أو يبينه بياناً شافياً. ﴿الفاصلين﴾ القاضين بالحق، والفصل القضاء.

٥٨ - ﴿ما تستعجلون﴾ أي من العذاب. ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ لأهلكتكم غضباً لربي.

٥٩ - ﴿في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَآئِمَاتٍ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْحَرَمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَن أُعْبَدَ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كَثِيرٍ قَدْ ضَلَّكُمُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴿٥٧﴾ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَّوْنُ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ يَنبَنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرْ وَالتَّحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا رَاضٍ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ

يفترون﴾ [١١٢] وقال في الآية الأخرى من هذه السورة: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ [١٣٧] لأن قوله: ﴿ولو شاء ربك﴾ وقع عقب آيات فيها ذكر الرب مرات، ومنها: ﴿جاءكم بصائر من ربكم﴾ [١٠٤] فحتم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها. وقوله: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ وقع بعد قوله: ﴿وجعلوا لله عما درأ﴾ [١٣٦] فحتم بما بدأ به.

قوله: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ [١١٧]، وفي ﴿ن والقلم﴾: ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ [٧]، بزيادة الباء ولفظ الماضي، لأن إثبات الباء هو

٦٠ - ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ يقبض
أنفسكم عن التصرف بالنوم. ﴿جَرَحْتُمْ
بِالنَّهَارِ﴾ كسبتم فيه من الأثام. ﴿يَبْعَثُكُمْ
فِيهِ﴾ يوقظكم في النهار.

٦١ - ﴿حَفَظَةً﴾ ملائكة حافظين
لأعمالكم، وهم الكرام الكاتبون. ﴿لَا
يُفْرطُونَ﴾ لا يتوانون ولا يتأخرون.

٦٢ - ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ مالكمهم الذي
يلي أمورهم ﴿الْحَقُّ﴾ العدل الذي لا
يحكم الا بالحق. ﴿أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ﴾ لا
يشغله حساب عن حساب، يحاسب
جميع الخلق في مقادر حلب شاة.

٦٣ - ﴿تَضَرَّعًا﴾ معلنين الضراعة.
﴿وَخُفِيَّةً﴾ مسرين في انفسكم.

٦٥ - ﴿مَنْ فَوْقَكُمْ﴾ كما أمطر
الحجارة على قوم لوط وعلى أصحاب
الفيل. ﴿مَنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ﴾ كما غرق
فرعون وخسف بقارون. ﴿يَلْبِسُكُمْ
شِعْرًا﴾ يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء
شتى كل فرقة مشايعة لإمام، ومعنى
خلطهم ان ينشب القتال بينهم.

٦٦ - ﴿بَوَكِيلٍ﴾ بحفيظ.

٦٨ - ﴿يَخْضَوْنَ﴾ يستهزئون
ويطعنون ﴿فَاعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ لا تجالسهم
وقم عنهم.

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٥٩ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم
بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٠ وَهُوَ الْغَايُ تُفُوقُ عِبَادِهِ رُؤُوسُ الَّذِينَ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ
٦١ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ٦٢
قُلْ مَنْ يُنْعِمُكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتٍ أَلْبَرًا وَالنَّجْوَىٰ عُونَهُ تَضَرَّعًا وَخُفِيَّةً لِّئِنْ
أَبْجَسْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٦٣ قُلْ اللَّهُ يُنَبِّئُكُم مَّا تَعْمَلُونَ
كُلُّ كَرِيبٍ مِّنْهُم مَّا تَشْكُرُونَ ٦٤ قُلْ هُوَ الْغَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِعْرًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم
بَأْسَ بَعْضٍ أَتُنْظَرُونَ ٦٥ كَيْفَ نُصْرَفُ عَنْ أَهْلَكُمُ يَعْلَمُونَ ٦٦ وَكَذَّبَ بِهِ
قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ٦٧ لِّكُلِّ بَنِيٍّ مِّسْقَرٌ
وَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ٦٨ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الدِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٦٩ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِّنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٧٠ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ عِبَادًا

البرهان في مشابه القرآن

الأصل، كما في ﴿ن والقلم﴾ وغيرها من السور، لأن المعنى لا
يعمل في المفعول به، فنوى الباء، وحيث حذف أضمر فعل
يعمل فيما بعده، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله:
﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [١٢٤]: وعدل هنا الى لفظ
المستقبل، لأن الباء لما حذف التبس اللفظ بالإضافة، تعالى
الله عن ذلك، فنيه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة، لأن
أكثر ما يستعمل لفظ أفعل من يستعمله مع الماضي، نحو:
أعلم من دب ودرج، وأحسن من قام وقعد، وأفضل من حج
واعتمر، فتنبه فإنه من أسرار القرآن، لأنه لو قال: أعلم

٧٠- ﴿وَعَرَّيْتَهُم﴾ وعرَّيتهم واطمعتهم بالباطل وخذعتهم. ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾ مخافة أن تسلم إلى الهلكة والعذاب، وترتن بسوء كسبها، وأصل الإبسال المنع. ﴿وَلِي﴾ ينصرها بالقوة. ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾ يدفع عنها بالمسألة. ﴿تَعْدِلُ كُلَّ عَدْلٍ﴾ تفتد بكل فداء. ﴿أَبْسَلُوا﴾ حبسوا في النار وأسلموا إلى الهلكة. ﴿مَنْ حَمِيمٍ﴾ من ماء سخين حار.

٧١- ﴿وَنَزِدْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ راجعين إلى الشرك ﴿استهوته الشياطين﴾ هوت به الغيلان ومردة الجن في المهامه فأصلته. ﴿حَيْرَانٌ﴾ تائهاً ضالاً عن الجادة، لا يدري كيف يصنع.

٧٣- ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالحكمة، أو محققاً. ﴿فِي الصُّدُورِ﴾ في القرن وهو البوق الذي ينفخ فيه اسرافيل. ﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ السر والعلانية.

٧٤- ﴿أَزَرَ﴾ أبو إبراهيم عليه السلام، أو عمه.

٧٥- ﴿مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما، أو عجائبهما وآياتهما.

٧٦- ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ ستره بظلامه. ﴿أَفَلْ﴾ غاب.

٧٧- ﴿بَازِغًا﴾ مبتدأ في الطلوع.

وَلَهُمْ وَأَعْرَجْتَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَّرْنَاهُ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِّلْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَمْ أَصْحَبْ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ إِنَّتَ قُلٌّ إِنَّ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِلشَّهِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ وَذَقَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَىٰ أَنِ اتَّخَذَ صُغَامًا رِثَةً إِيَّيْكَ وَقَوْمُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُنْ مِنَ الْمُقَوِّينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ الْكُوفَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ لَهُ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِغَةً

البرهان في تشابه القرآن

من ضل بدون الباء مع الماضي لكان المعنى: أعلم الضالين.
قوله: ﴿إِعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ فسوف تعلمون ﴿١٣٥﴾ بالفاء حيث وقع. وفي هود: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ بغير فاء، لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها ﴿قُلْ﴾ فأمروهم أمر وعيد بقوله: ﴿إِعْمَلُوا﴾ أي إعملوا فستجزون. ولم يكن في هود ﴿قُلْ﴾ فصار استثنافاً، وقيل: سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل. أي: إني عامل سوف تعلمون. فحذف الفاء.
قوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا

٧٩ - ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان كلها الى الاسلام .

٨٠ - ﴿وحاجه قومه﴾ خاصموه في التوحيد، ونفى الشركاء عهد الله .

٨١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً .
﴿فاى الفريقين﴾ فريق الموحدين وفريق المشركين .

٨٢ - ﴿ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا .
﴿بظلم﴾ بشرك .

٨٧ - ﴿واجتبناهم﴾ واصطفيناهم للنبوة .

٨٨ - ﴿لحبط﴾ لبطل وسقط .

قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمُ لِي بِرِيٍّ مِمَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٠﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ وَقدْ هَدَيْنَا وَلَا آخَافَ مَا تَشْكُرُونَ بِرَبِّهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾ وَكَيْفَ آخَافُ مَا أَشْرَكْتُ وَلَا اتَّخَذُفُونَ أَكْثَرُكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَهُ يُنْزِلُ بِهِ عَلَيَّ كُتُوبًا فَأَمَّا الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَلِلَّهِ حُجَّتُنَا إِنْتِهَاءُ إِزْهَامِهِمْ عَلَى قَوْمِهِ رُفِعَ دَرَجَتٌ مِّنْ نَّشَأِ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَمِن ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

أباؤنا ولا حرمننا من شيء ﴿١٤٨﴾، وقال في النحل: ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمننا من دونه من شيء﴾ ﴿٣٥﴾ فزاد ﴿من دونه﴾ مرتين، وزاد ﴿نحن﴾؛ لأن لفظ الاشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته، ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله، فلم يحتج الى لفظ ﴿من دونه﴾ بخلاف لفظ العبادة، فانها غير مستنكرة، وإنما المستنكرة عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى، ولا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه أشرك، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله: ﴿من دونه﴾.

٨٩ - ﴿والحكم﴾ والحكمة، أو فهم الكتاب، أو الفصل بين الناس بالحق.

٩٠ - ﴿اقتده﴾ اقتد، والهاء هاء السكت، والمراد لا تتهد الا بهدى الانبياء. ﴿أجراً﴾ جعلاً.

٩١ - ﴿وما قدرُوا الله حق قدره﴾ أي ما عرفوه سبحانه حق معرفته ﴿قراطيس﴾ أوراقاً مكتوبة مفرقة مقطعة. ﴿في خوضهم﴾ في باطلهم.

٩٢ - ﴿مبارك﴾ كثير المنافع والفوائد. ﴿أم القرى﴾ مكة، والمراد أهلها ﴿ومن حولها﴾ من أهل المشرق والمغرب. ﴿يؤمنون بالآخرة﴾ يصدقون بالعاقبة ويخافونها.

٩٣ - ﴿في غمرات الموت﴾ في شدائده وسكراته. ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ هاتوا أرواحكم، وأخرجوها إلينا من أجسادكم، وهذا عبارة عن التشديد في الازهاق من غير تنفيس ولا امهال. ﴿عذاب الهون﴾ الهوان الشديد.

٩٤ - ﴿خولناكم﴾ ملكناكم. ﴿وراء ظهوركم﴾ أي ولم تحتملوا منه شيئاً. ﴿تقطع بينكم﴾ تفرق الاتصال بينكم. ﴿وضل﴾ ضاع وبطل.

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِكَاذِبِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آفَتُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا طَائِفٍ تُبَدُّونَهَا وَيَتَخَفُونَ كَيْفَرًا وَعَلَيْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ شَمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَلْ نَاكِتٌ أَنزَلَهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

ولما حذف ﴿من دونه﴾ مرتين حذف معه ﴿نحن﴾ لتطرد الآية في حكم التخفيف.

قوله: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ [١٥] وقال في سبحان . ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ [٣١] على الضد، لأن التقدير: من إملاق بكم، نحن نرزقكم وإياهم. وفي سبحان . خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم.

قوله: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ [١٥١] وفي الثانية ﴿لعلكم تذكرون﴾ [١٥٢] وفي الثالثة: ﴿لعلكم تتقون﴾ [١٥٣]، لأن الآية الأولى مشتملة على خمسة أشياء

٩٥- ﴿فَالِقَ الْهَبِ وَالنَّوَى﴾ أي شق الحب عن السنبل، والنواة عن النخلة، والفلق الشق. ﴿تَوْفِكُونَ﴾ تصرفون عنه.

٩٦- ﴿فَالِقَ الْإِصْبَاحِ﴾ أي شاق عمود الصبح عن سواد الليل. ﴿سَكَنَ﴾ مسكوناً فيه عن كد المعيشة. ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حَسْبَانَا﴾ يجريان في أفلاكهما بحساب مقدر انيطت به مصالح الخلق.

٩٨- ﴿فَمَسْتَقَرٍّ وَمَسْتَوْدَعٍ﴾ فمستقر في الرحم ومستودع في الصلب، أو مستقر فوق الأرض، ومستودع تحتها.

٩٩- ﴿خَضِرًا﴾ شيئاً اخضر غصاً. ﴿مِنْهُ﴾ من الخضر. ﴿مَتَرَاكِبًا﴾ وهو السنبل الذي تراكب حبه. ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾ هو أول ما يخرج من ثمر النخل في الكيزان ﴿قَتَوَانَ﴾ عذوق وعراجيه كالعناقيد تنشق عنها الكيزان. ﴿دَانِيَةً﴾ متدلية، أو قريبة من المتناول، لانحنائها بثقل حملها، أو لقصر ساقها ﴿وَبِينَهُ﴾ ونضجه.

١٠٠- ﴿الْجَنِّ﴾ الشياطين حيث اطاعوهم فيما سولوا لهم من الشرك. ﴿وَأَخْرَقُوا لَهُ﴾ أي اختلقوا له..

١٠١- ﴿بَدِيعٍ﴾ مبدع ومخترع- ﴿أَنَّى﴾ من أين.

١٠٢- ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ أي وهو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من الارزاق والأجال، وراقب على الأعمال.

لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٥﴾ * إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْهَبِ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَالِقَ الْهَبِ تَوْفِكُونَ ﴿٩٦﴾ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبَانَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْجَبْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمَسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ الْخَلِّ مِنَ طَلْعِهَا قَتَوَانَ دَانِيَةً وَجَعَلَتْ مِنْ أَغْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّيْتَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠١﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْبُرْهَانُ فِي مُثَابَةِ الْقُرْآنِ

كلها عظام جسام. فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا؛ فحتم الآية الأولى بما في الانسان من أشرف السجاياء وهو العقل، الذي امتاز به الانسان عن سائر الحيوان.

والآية الثانية: مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطي ضدها وارتكابها، وكانت الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ، فحتم الآية بقوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أي: تتعظون بمواعظ الله. والآية الثالثة: مشتملة على ذكر الصراط المستقيم، والتحريض على اتباعه، واجتناب مناهيه، فحتم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل؛ وخير الزاد.

١٠٣ - ﴿لا تدركه الابصار﴾ لا تحيط به سبحانه. ﴿اللطيف﴾ العالم بدقائق الامور ومشكلاتها.
﴿الخبير﴾ العليم بظواهر الاشياء وخفياتها.

١٠٤ - ﴿بصائر﴾ آيات وبراهين تهدي للحق، ﴿والبصيرة﴾ نور القلب، كما أن البصر نور العين، ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ أحفظ أعمالكم، وأجازيكم عليها، إنما أنا منذر، والله هو الحفيظ عليكم.

١٠٥ - ﴿نصرف الآيات﴾ نكرها بأساليب مختلفة. ﴿درست﴾ قرأت وتعلمت من أهل الكتاب.

١٠٧ - ﴿بوكيل﴾ بمسلط.

١٠٨ - ﴿عدواً﴾ ظمناً وعدواناً.

١٠٩ - ﴿جهد أيمانهم﴾ جاهدين بأوكد الأيمان.

١١٠ - ﴿ونذرهم﴾ ونتركهم. ﴿في طغيانهم﴾ في تجاوزهم الحد بالكفر. ﴿يعمّهون﴾ يتحiron.

١١١ - ﴿وحشرنا﴾ وجمعنا. ﴿قبلاً﴾ كفلاء بصحة ما بشرنا به وأنذرنا، جمع قبيل، وهو الكفيل.

١١٢ - ﴿زخرف القول﴾ ما زينوه من القول والوسوسة والاغراء على المعاصي. ﴿غوروا﴾ خدعاً وأخذاً على غرة.

الْأَبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكَ بِصَابِرٍ مِنْ رَبِّكَ مَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُدْرِسُونَ وَلِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الشُّرَكِيِّ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَجَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْدًا يَمُدُّهُمْ لِنِ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَانَ مَعَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥] في هذه السورة. وفي يونس والملائكة: ﴿جعلكم خلائف في الأرض﴾ لأن في هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين مرات، ففرهمم بالإضافة، وقد جاء في السورتين في الأصل وهو: ﴿جاعل في الأرض خليفة﴾ ﴿جعلكم مستخلفين﴾.

قوله: ﴿إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٥] وقال في الأعراف: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٧] لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [١٦٠]. وقوله:

١١٣ - ﴿ولتصغى اليه﴾ ولتميل الى زخرف القول. ﴿وليقترفوا﴾ وليكتسبوا من الآثام.

١١٤ - ﴿من المعتدين﴾ من الشاكين فيه.

١١٥ - ﴿كلمة ربك﴾ ما تكلم به، وهو القرآن العظيم. ﴿صدقا﴾ في وعده ووعدته. ﴿وعدا﴾ في أمره ونهيه. ﴿لا تبديل لكلماته﴾ لا أحد يبدل شيئا من ذلك.

١١٦ - ﴿أكثر من في الأرض﴾ هم الكفار لأنهم الأكثرون. ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه. ﴿يخرون﴾ يكذبون في نسبة التحريم والتحليل الى الله من عند انفسهم.

١١٩ - ﴿فصل لكم﴾ بين لكم. ﴿بالمعتدين﴾ بالمتجاوزين من الحق الى الباطل.

١٢٠ - ﴿وذروا ظاهر الاثم وباطنه﴾ واتركوا علانية الاثم وسره، أو الشرك الجلي والخفي. ﴿يقترفون﴾ يكتسبون في الدنيا من الاثم.

١٢١ - ﴿لفسق﴾ خروج عن طاعة الله الى معصية.

إِلَيْهِ أَفْعَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرِضُوهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَضِيرُ اللَّهُ أُبْتِغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّلَعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضَلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِنْ مَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا زَايَرَ يَدَّ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَئِنَّ لَفِسْقَ وِإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَى أُولِيَ آيَاتِهِ لِيُجْدِ لَكُمْ وَلَوْ أَنَّ أَطْعَمْتُمْهُمْ لَكُمْ لَسُرُّوكُمْ ﴿١٢١﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥]، ففقد قوله: ﴿غفور رحيم﴾ باللام ترجيحاً للغفران على العقاب. ووقع ما في الأعراف بعد قوله: ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس﴾ [١٦٥] وقوله: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [١٦٦] ففقد رحمة منه للعباد، لئلا يرجع جانب الخوف على الرجاء، وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي.

﴿سورة الأعراف﴾

قوله: ﴿قال ما منعك﴾ [١٢]، وفي الحجر: ﴿قال يا

١٢٢ - ﴿مِثَا فَا حِينَاهُ﴾ كَافِرًا
فَهْدِينَاهُ .

١٢٤ - ﴿آيَةٌ﴾ مَعْجَزَةٌ ، أَوْ آيَةٌ مِنْ
الْقُرْآنِ تَأْمُرُهُمْ بِالْإِيمَانِ ، ﴿صَغَارٌ﴾ ذَلِّ
وَهَوَانٍ .

١٢٥ - ﴿حَرْجًا﴾ شَدِيدَ الضِّيقِ
﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ كَأَنَّهُ كَلَّفَ أَنْ
يَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُهُ ، أَوْ
كَعَازِبِ الرَّأْيِ ، طَائِرِ الْقَلْبِ فِي الْهَوَاءِ .
﴿الرَّجْسُ﴾ الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ ، وَاللَّعْنَةُ
فِي الدُّنْيَا .

١٢٦ - ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ عَادِلًا مَقْدَرًا .
﴿يَذْكُرُونَ﴾ يَتَعَذَّبُونَ .

١٢٧ - ﴿دَارَ السَّلَامِ﴾ دَارَ اللَّهِ ، يَعْنِي
الْجَنَّةَ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ تَعْظِيمًا لَهُ ،
وَالسَّلَامَ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ ، أَوْ دَارَ
السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَكَدَرٍ ، أَوْ السَّلَامَ
التَّحِيَّةَ ﴿وَلِيَهُمْ﴾ مَحَبَّهُمْ وَنَاصِرَهُمْ .

١٢٨ - ﴿قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ﴾ أَضْلَلْتُمْ
مِنْهُمْ كَثِيرًا . ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾
انْتَفَعَ الْإِنْسُ بِالشَّيَاطِينِ حَيْثُ دَلَّوْهُمُ عَلَى
الشَّهَوَاتِ وَانْتَفَعَ الْجِنُّ بِالْإِنْسِ حِينَ
أَطَاعُوهُمْ وَسَاعَدُوهُمْ عَلَى مَرَادِهِمْ فِي
إِغْوَائِهِمْ . ﴿أَجَلْنَا﴾ يَوْمَ الْبَعْثِ ،
﴿مُتَوَاكِمٌ﴾ مُنْزَلَكُمْ . ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾
إِلَّا الْأَوْقَاتُ الَّتِي يَنْقُلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ إِلَى عَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ .

١٢٩ - ﴿نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا﴾ نَتَّبِعُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي النَّارِ ، أَوْ
نَسْلُطُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ نَجْعَلُ
بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ .

مِنْهَا كَذَلِكَ نُزِّنُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي
كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمًا لِيُكْرَهُوا فِيهَا وَمَا يَكْمُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا إِنَّا أَنْزَلْنَاهَا فَا حِينَاهُ
مَا أَوْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَغْلًا عَمَّا يُحِثُّ بِجَعَلِ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّبًا لِلَّذِينَ
أَجْرُوا صَغَارًا عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكْمُرُونَ ﴿١٢٥﴾ فَمَنْ
يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٦﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهَا
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ عَنْهُمْ جُمْعًا يَمْعُرُ الْجَنَّةِ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ
مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاءُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مُثُولَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا
شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٩﴾ وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣٠﴾ يَمْعُرُ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ أَمْ يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ
يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا أَشْهَدُ نَا

الْبُهَّانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

إِبْلِيسُ مَالِكٌ ﴿٣٢﴾ بِزِيَادَةِ ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ فِي السُّورَتَيْنِ ، لِأَنَّ
خُطَابَهُ قَرِيبَ مَنْ ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ
يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ﴾ [١١ ، ١٢] فَحَسَنَ
حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى ، وَلَمْ يَقْرَبْ فِي «ص» قُرْبَهُ مِنْهُ فِي
هَذِهِ السُّورَةِ ، لِأَنَّ فِي «ص» ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ﴾ [٧٤] بِزِيَادَةِ «اسْتَكْبَرَ» ، فَزَادَ حَرْفَ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى
فَقَالَ : ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ وَكَذَلِكَ فِي الْحَجَرِ ، فَإِنَّ فِيهَا : ﴿إِلَّا
إِبْلِيسَ أَيْ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [٣١] . بِزِيَادَةِ «أَيْ» ، فَزَادَ
حَرْفَ النَّدَاءِ وَالْمُنَادَى فَقَالَ : ﴿يَا إِبْلِيسَ مَالِكٌ﴾ .

١٣٠ - ﴿يَقْصُونَ﴾ يتلون
ويقرؤون. ﴿شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ أي
بوجوب الحجة علينا، وتبليغ الرسل
إلينا. ﴿وَعَرَّيْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ خدعتهم
ببهرجتها.
١٣٢ - ﴿دَرَجَاتٍ﴾ منازل.

١٣٤ - ﴿بِمَعْجَزِينَ﴾ بفاتنين من
عذاب الله بالهرب، وهو رد لقولهم «من
مات فات».

١٣٥ - ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ على
تمكنكم من أمركم، وأقصى استطاعتكم
وامكانكم.

١٣٦ - ﴿ذُرًّا﴾ خلق على وجه لم
يسبق إليه. ﴿مِنَ الْخَرْتِ﴾ الزرع.
﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ الأبل والبقر والضأن والمعز.

١٣٧ - ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ ليهلكوهم
بالإغواء. ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ﴾ وليشوبوا
ويخلطوا. ﴿دِينَهُمْ﴾ هو ما كانوا عليه من
دين اسماعيل حتى زلوا عنه الى الشرك.
﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ وما يخلقون من
الإفك.

١٣٨ ﴿وَحَرْتٍ﴾ زرع للأوثان ﴿حَجَرٍ﴾
محجورة ممنوعة. ﴿حَرَمَتْ ظُهُورَهَا﴾
هي البحائر والسوائب والحوامي. ﴿لَا
يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ أي حال
الذبح، وإنما يذكرون أسماء الأصنام.
﴿افْتَرَاءَ عَلَيْهِ﴾ كذباً على الله.

عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّيْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ
﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ
الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَفْشَاكُمْ مِنْ دُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ
مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ وَهَذَا لِلشُّرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِلشُّرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَذَرْنَاهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامُ
وَحَرْتٌ حَجَرَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِغْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءَ عَلَيْهِمْ سِيَئَتِهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُنُورِنَا وَمَحْزَمٌ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿أَلَا تَسْجُدُ﴾ [١٢]. وفي «ص»: «أَنْ
تَسْجُدُ» [٧٥] وفي الحجر: «مَالِكٌ أَلَا تَكُونُ» [٣٢] فزاد في
هذه السورة ﴿لَا﴾ وللمفسرين في لا أقوال. قال
بعضهم: لا صلة، كما في قوله: ﴿لَنْتَلَا يَعْلَمَ﴾ [٥٧: ٢٩]،
وقال بعضهم: الممنوع من الشيء مضطر الى ما منع. وقال
بعضهم: معناه: ما الذي جعلك في منعة من عذابي. وقال
بعضهم: معناه: من قال لك ألا تسجد. وقد ذكرت ذلك
وأخبرت بالصواب في كتابي «لباب التفسير». والذي يليق بهذا
الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بزيادة

١٣٩ - ﴿وصفهم﴾ كذبهم على الله
بالتحليل والتحريم .

١٤٠ - ﴿قتلوا أولادهم﴾ وأدوا
بناتهم مخافة السبي والفقر . ﴿سفهاً بغير
علم﴾ لخفة أحلامهم وجهلهم .
﴿وحرّموا ما رزقهم الله﴾ . أي من
البحائر والسواحب وغيرها .

١٤١ - ﴿معروشات﴾ مرفوعات
على دعائم، ولها سمك تعطف عليه
الفضبان . ﴿وغير معروشات﴾
متروكات على وجه الأرض لم تعرش .
﴿مختلفاً أكله﴾ أي ثمره المأكول في اللون
والطعم والحجم والرائحة . ﴿متشابهاً﴾
أي في اللون . ﴿وغير متشابه﴾ أي في
الطعم . ﴿حقه﴾ هو عشر ما يخرج منه .

١٤٢ - ﴿حمولة﴾ أي وأنشأ من
الابل ما يحمل الأثقال . ﴿وفرشاً﴾ وما
يفرش للذبح، أو الحمولة الكبار،
والفرش الصغار كالفصلان والعجاجيل
والغنم لأنها دانية من الأرض مثل
الفرش . ﴿خطوات الشيطان﴾ طرده في
التحليل والتحريم كفعل أهل
الجاهلية .

١٤٣ - ﴿أزواج﴾ أصنام .
﴿اثنين﴾ يريد الذكر والانثى .

١٤٤ - ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾ أي
أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا
التحريم .

١٤٥ - ﴿دماً مسفوحاً﴾ مصبوحاً
سائلاً، فلا يحرم الدم الذي في اللحم،

عَلَىٰ أَزْوَاجًا وَإِنْ يَكُن مِّمَّنْ فَمِنْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾
وَمِمَّنْ الَّذِي أَنْشَأَ جُنَّتَ مَعْرُوشَتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتٍ وَالنَّحْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلَفًا أَكَلَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيَّانَ مَتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُّوا مِنْ
شَرِبَةٍ إِذَا أَثْمَرُوا وَأَوْحَقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
﴿١٤١﴾ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَنِيَّةٌ أَنْزَلَ مِنَ الصَّانِ
أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرَاضَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا أَشْمَكْتَ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ يُسَوِّفُنِي بِعِلْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ
أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ أَثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا أَشْمَكْتَ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ آفَرْتُمْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْمَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

البرهان في تشابه القرآن

« لا » دون السورتين .

قلت: لما حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب .
جمع بين لفظ المنع ولفظ « لا » زيادة في النفي، وإعلاماً أن
المخاطب به إبليس، خلافاً للسورتين، فإنه صرح فيها باسمه .
وإن شئت قلت: جمع في هذه السورة بين ما في « ص »
وما في الحجر، فقال: ما منعك أن تسجد - مالك ألا تسجد .
فحذف « أن تسجد »، وحذف « مالك » لدلالة الحال ودلالة
السورتين عليه، فبقي « ما منعك أن لا تسجد »، وهذه لطيفة
فاحفظها .

ولا يحرم الكبد والطحال. ﴿رجس﴾ نجس. ﴿أهل لغير الله به﴾ أي رفع الصوت عند ذبحه باسم غير الله. ﴿اضطر﴾ دعت الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات. ﴿غير باغ﴾ على مضطر مثله، تارك لمواساته. ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز قدر حاجته من تناوله.

١٤٦ - ﴿كل ذي ظفر﴾ أي ماله إصبع من دابة أو طير، ويدخل فيه الابل والبعام. ﴿شحومها﴾ شحوم الكرش وشحوم الكلى. ﴿ما حلت ظهورهما﴾ ما علق بهما من الشحم فيحل. ﴿أو الحوايا﴾ المصارين والأمعاء فيحل شحمها. ﴿ما اختلط بعظم﴾ هو إلية الضأن فتحل. ﴿بيغهم﴾ بسبب ظلمهم.

١٤٨ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿تخرصون﴾ تكذبون.

١٤٩ - ﴿الحجة البالغة﴾ أي بإرسال الرسل وإنزال الكتب، ولا حجة لكم على الله بمشيئته.

١٥٠ - ﴿هلم شهداءكم﴾ هاتوا شهداءكم وقربوهم. ﴿يعدلون﴾ يسوء به غيره في العبادة.

١٥١ - ﴿أتل﴾ أقرأ. ﴿من إملاق﴾ من أجل فقر. ﴿الفواحش﴾ كبائر المعاصي كالزنا. ﴿ما ظهر منها﴾ ما بينك وبين الخلق. ﴿وما بطن﴾ ما بينك وبين الله. ﴿بالحق﴾ كالقصاص، والقتل على الردة، والرجم. ﴿وصاكم﴾ به وصاكم بحفظه.

أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ، مَن اضْطُرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَيْرِ وَالْفَنَاءِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَيْعِهِمْ وَلَا تَأْصِدْ قُونَ ﴿١٤٧﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْجَاحِدِينَ ﴿١٤٨﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُمْ لَوْلَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فَخْرُصُونَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ هَلْ شَهِدْتُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعِدُونَ ﴿١٥١﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿أنظرنى إلى يوم يبعثون﴾ [١٤]. وفي الحجر [٢٦] وص [٧٩] رب فانظرنى؛ لأنه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادى. وأما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من: أدعو، أو أنادي. نحو: ﴿ربنا فاغفر لنا﴾ [١٩٣: ٣] أي: أدعوك. وكذلك داعية الواو في قوله: ﴿ربنا وآتانا﴾ [١٩٤: ٣]، فحذف المنادى في هذه السورة، فلما حذفه انحذفت الفاء.

١٥٢ - ﴿بالتى هي أحسن﴾
بالخصلة التي هي أحسن، وهي حفظ
ماله وتثميته له. ﴿أشده﴾ مبلغ حلمه.
﴿بالقسط﴾ بالسوية والعدل.
﴿فاعدلو﴾ فاصدقوا.

١٥٣ - ﴿صراطى مستقيماً﴾ سبيلي
وديني لا اعوجاج فيه. ﴿السبل﴾ الطرق
المختلفة في الدين من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر البدع
والضلالات.

١٥٥ - ﴿مبارك﴾ كثير الخير.

١٥٦ - ﴿على طائفتين﴾ هما اليهود
والنصارى. ﴿عن دراستهم﴾ عن قراءة
كتبهم. ﴿لغافلين﴾ لا علم لنا بشيء
منها.

١٥٧ - ﴿وصدف عنها﴾ وأعرض
عنها.

١٥٨ - ﴿أو يأتى ربك﴾ أي أمر
ربك بالعذاب، أو القيامة. ﴿بعض
آيات ربك﴾ كطلوع الشمس من
مغربها وغيرها من أشراط الساعة.
﴿خيراً﴾ إخلاصاً.

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدُّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْفُفُ
نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٦﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَالَمِهِم بِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٨﴾
وَهَٰذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٩﴾
أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
لَغَافِلِينَ ﴿١٦٠﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا سَجِرَ الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ ﴿١٦١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ لَنْظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٦٢﴾
إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيعًا لَأَسْتَمِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

قوله: ﴿إنك من المنظرين﴾ [١٥]. في هذه السورة.
وفي السورتين: ﴿قال فإنك﴾ لأن الجواب يبني على السؤال،
ولما خلا في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه. ولما ثبتت
الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب، والجواب في
السور الثلاث إجابة، وليس باستجابة.

قوله: ﴿فما أغويتني﴾ [١٦] في هذه السورة. وفي «ص»:
﴿فبعزتك لأغوينهم﴾ [٨٢]. وفي الحجر: ﴿رب بما
أغويتني﴾ [٣٩]. لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في
الاقتصار على الخطاب دون النداء، وما في الحجر موافق لما قبله

١٥٩ - ﴿وكانوا شيعاً﴾ فرقاً، كل فرقة تشيع إماماً لها. ﴿لست منهم في شيء﴾ أي من السؤال عنهم، وعن تفرقهم، أو عن عقابهم.

١٦١ - ﴿قياً﴾ ثابتاً مقدماً لأمر المعاش والمعاد. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً إلى الطريق الحق، وهو الاسلام.

١٦٢ - ﴿ونسكي﴾ عبادتي، والناسك العابد، أو ذبحي، أو حجي. ﴿وعجياي وعماي﴾ وما أوتيته في حياتي وأموت عليه من الايمان والعمل.

١٦٤ - ﴿أبغى﴾ أطلب. ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أي لا تؤاخذ نفس آثمة بذنب نفس أخرى.

١٦٥ - ﴿خلائف الارض﴾ أي أن محمداً خاتم النبيين، فأمته خلفت سائر الأمم، أو لأن بعضهم يخلف بعضاً، أو هم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويتصرفون فيها. ﴿ليسلوكم﴾ ليختبركم، وهو أعلم بكم.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿خرج منه﴾ شك فيه، أو ضيق من تبليغه خشية التكذيب.

إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ لَا يَمْلِكُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ آبَائِهِمْ خَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَالِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ

الْأَعْرَافُ آيَةٌ ١٦٢ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ١٧٠ مَدَنِيَّةٌ وَأَيَّانَهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ صَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَصِّ ﴿١﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَسْتَبِشُوا

البرهان في مشابه القرآن

في مطابقة النداء، وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف، ليكون الثاني مربوطاً بالأول، ولم تدخل في الحجر، فاكتمى بمطابقة النداء، لامتناع النداء منه، لأنه ليس بالذي يستدعيه النداء، فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب، وهذا قسم عند أكثرهم، بدليل ما في «ص». وخبر عند بعضهم والذي في «ص» على قياس ما في الأعراف [١٦، ١٧] دون الحجر [٣٩، ٤٠] لأن موافقتها أكثر على ما سبق. فقال: ﴿فبعزتكم﴾ والله أعلم.

وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع. وسأل الخطيب

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَكَرِهَ قَرِيَةً أَهْلَكَهَا فَجَاءَهَا
بِأَسْنَانٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٢٦﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ
إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٨﴾ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمُ يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كُنَّا بِبِئْسَ بَشِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَالْوَزْنُ
يَوْمَ الْحَقِّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُظْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَوْمَ تَأْتِيَنَا يَتِلَافُونَ ﴿٣٢﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ ﴿٣٥﴾ قَالَ
فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٦﴾
﴿٣٧﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ فِيمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنْ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

٤ - ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾
وكثيراً من القرى أَهْلَكْنَاهَا. ﴿فَجَاءَهَا
بِأَسْنَانٍ﴾ فجاء أهلها عذابنا. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾
بائتين ليلاً. ﴿قَائِلُونَ﴾ مستريحون نهاراً
وقت القيلولة.

٥ - ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاؤهم
وتضرعهم.

٨ - ﴿وَالْوَزْنُ﴾ أي وزن الأعمال
والتمييز بين راجحها وخفيفها.
﴿الْحَقِّ﴾ العدل. ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي
رجحت حسناته على سيئاته.

٩ - ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ رجحت
سيئاته على حسناته. ﴿يُظْلَمُونَ﴾
يُجْحَدُونَ.

١٠ - ﴿مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ جعلنا
لكم فيها مكاناً وقراراً، أو أقدرناكم على
التصرف فيها. ﴿مَعِيشَةً﴾ جمع معيشة،
وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب
وغيرهما.

١١ - ﴿خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾
خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور، ثم
صورناه بعد ذلك.

١٢ - ﴿أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾ أَنْ تَسْجُدَ،
(لا) زائدة.

١٣ - ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ أي من الجنة.
﴿مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من أهل الصغار
والهوان.

١٤ - ﴿أَنْظِرْنِي﴾ أَخْرِنِي وَأَمْهَلْنِي فِي
الحياة.

١٦ - ﴿فِي مَا أَغْوَيْتَنِي﴾ فبسبب
إضلالك لإيائي. ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾
لأعترضن لهم على طريق الإسلام

البرهان في تشابه القرآن

نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها، وقال: إن اقتصاص ما
مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها. كان اختلافها
واتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود. وهذا جواب حسن، إن
رضيت به كفيت مؤنة السهر إلى السحر.
قوله: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [٢٨] ليس في
القرآن غيره، لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله:
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ [١٦] الآية. بالغ في ذمه فقال: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا
مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾. والذام: أشد الذم.
قوله: ﴿فَكَلا﴾ [١٩]، سبق في البقرة.

مترصداً للرد، متعرضاً للصد، كما يتعرض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة.

- ١٧ - ﴿من بين أيديهم﴾ أي أشكهم في الآخرة. ﴿ومن خلفهم﴾ أرغبهم في الدنيا. ﴿وعن أيمانهم﴾ من قبل الحسنات. ﴿وعن شمائلهم﴾ من قبل السيئات. ﴿شاكرين﴾ مؤمنين.
- ١٨ - ﴿مذموماً﴾ معيماً مذموماً من ذامه إذا ذمه، والذام العيب. ﴿مدحوراً﴾ مطروداً مبعداً من رحمة الله.
- ٢٠ - ﴿فوسوس لهما﴾ ألقى إليها الوسوسة، وهي الكلام الخفي المكر بسرعة. ﴿ما ووري عنها﴾ ما أخفي وغطي عنها. ﴿من سوءاتها﴾ من عوراتها. ﴿إلا أن تكونا ملكين﴾ إلا كراهة أن تكونا ملكين. ﴿من الخالدين﴾ من الذين لا يموتون، ويبقون في الجنة ساكنين.

٢١ - ﴿واقسم لهما﴾ وأقسم لهما وحلف.

٢٢ - ﴿فدلاهما بغرور﴾ فنزل بهما عن رتبة الطاعة إلى الأكل من الشجرة بخدع ومكر. ﴿بدت﴾ ظهرت. ﴿وطفقا﴾ وجعلا. ﴿يخصفان﴾ يلزقان. ﴿من ورق الجنة﴾ من ورق التين وغيره.

٢٤ - ﴿ومتاع إلى حين﴾ وانتفاع بالعيش إلى حين انقضاء آجالكم.

٢٦ - ﴿أنزلنا عليكم﴾ أعطيناكم ووهبناكم، أو جعل ما في الأرض منزلاً من السماء لأن أصله من الماء، والماء من السماء. ﴿يواري سوءاتكم﴾ يستر

جهنم منكم أجمعين ﴿١٨﴾ وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِئِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَا سَمِعْتُمَا لِيَ لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ لَكُمْ وَيُرِي شَأْنَ لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمُ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَئِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ وَإِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم﴾ [٢٤]. بالفاء حيث وقع، إلا في يونس [٤٩] فإنه هنا جملة عطف على جملة بينهما اتصال وتعقب، فكان الموضع موضع الفاء، وما في يونس يأتي في موضعه.

قوله: ﴿وهم بالآخرة كافرون﴾ [٤٥] ما في هذه السورة جاء على القياس، وتقديره: وهم كافرون بالآخرة، فقدم بالآخرة تصحيحاً لنفاصل الآي. وفي هود لما تقدم: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾ [١٨] ثم قال: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ [١٨]. ولم يقل: عليهم. القياس ذلك، ولو

عوراتكم. ﴿وريشاً﴾ ولباس الزينة،
أستعير من لباس الطير لأنه لباسه،
وزينته، والمراد أنزلنا عليكم لباسين:
لباساً يستر عوراتكم، ولباساً يزينكم.
﴿ولباس التقوى﴾ ولباس الورع الذي
يقي العقاب.

٢٧ - ﴿لا يفتنكم الشيطان﴾ لا
يخدعنكم ولا يضلنكم. ﴿وقيله﴾
وذريته، أو جنوده من الشياطين.

٢٨ - ﴿فاحشة﴾ فعلة متناهية في
القبح، كطوافهم بالبيت عراة.

٢٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

﴿واقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾
أقصدوا عبادته مستقيمين إليها غير عادلين
إلى غيرها في كل وقت سجود، أو في كل
مكان سجود. ﴿وادعوه﴾ واعبدوا الله.

٣٠ - ﴿أولياء﴾ أنصاراً وأعواناً.

٣١ - ﴿خذوا زينتكم﴾ البسوا
ثيابكم لستر عوراتكم، وقيل المشط

والطيب، والسنة أن يأخذ الرجل أحسن
هيئاته للصلاة لأن المصلي يناجه ربه

فيستحب له التزين والتعطر كما يجب
التستر والتطهر. ﴿وكلوا﴾ أي من
اللحم والدسم. ﴿ولا تسرفوا﴾
بالشروع في الحرام، أو في مجاوزة
الشعب.

٣٢ - ﴿زينة الله﴾ من الثياب وكل
ما يتجمل به. ﴿أخرج لعباده﴾ أي
أخرج أصلها كالقطن من الأرض،
والقز من الدود.

٣٣ - ﴿الفواحش﴾ ما تفاحش
قبحه، أي تزايد. ﴿ما ظهر منها وما
بطن﴾ سرها وعلايتها. ﴿والاثم﴾ أي

ولذا فاعلوا فحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله
لا يأمر بالفحشاء اتقوا على الله ما لا تعلمون ﴿٢٨﴾ قل أمر ربي بالقسط
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما
بدأكم تهودون ﴿٢٩﴾ فريقتا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم
اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويمحسون أنهم ممتدون ﴿٣٠﴾
يبنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين ﴿٣١﴾ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبين من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون ﴿٣٢﴾ قل إنما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن
تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿٣٣﴾
ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
﴿٣٤﴾ يبنى آدم إني آيتيتكم رسل منكم يصفون عليكم آيتي فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٥﴾ والذين كذبوا بآياتنا
وأستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٣٦﴾ فمن أظلم

قال لا تلبس أنهم هم أم غيرهم، فكرر وقال: ﴿وهم بالآخرة
هم كافرون﴾ [١٩] ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم،
وليس ﴿هم﴾ ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم، لأن ﴿ذلك﴾
يزاد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدراً.

قوله: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ [٥٧] في هذه السورة
وفي الروم بلفظ المستقبل. وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي،
لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع، وهو قوله:
﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾ [٥٦] وهما يكونان في المستقبل لا غير،
فكان يرسل بلفظ المستقبل أشبه مما قبله. وفي الروم قبله:

شرب الخمر، أو كل ذنب. ﴿والبغي﴾
والظلم والكبر. ﴿سلطاناً﴾ حجة.

٣٤ - ﴿أجل﴾ وقت معين يأتيهم فيه عذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا.

٣٧ - ﴿نصيبهم من الكتاب﴾ ما كتب لهم من الارزاق والأعمار.

﴿رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿أين ما كنتم تدعون﴾: أين الآلهة الذين تعبدون؟ ﴿ضلوا عنا﴾ غابوا عنا فلا نراهم.

٣٨ - ﴿في أمم﴾ مصاحبين لهم.

﴿خلت﴾ مضت. ﴿اداركوا فيها﴾

تلاحقوا واجتمعوا في النار، وأصله

تداركوا. ﴿أخراهم﴾ أي منزلة، وهم

الأتباع والسفلة. ﴿لأولاهم﴾ أي

منزلة، وهم القادة والروؤس.

﴿ضعفاً﴾ مضاعفاً. ﴿لكل ضعف﴾

أي للقادة بالغواية والاعواء، وللأتباع

بالكفر والافتداء.

٤٠ - ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾

لا يؤذن لهم في صعود السماء ليدخلوا

الجنة، أولاً تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما

تصعد ارواح المؤمنين الى السماء. ﴿حتى

يلج الجمل في سم الخياط﴾ حتى يدخل

البعير في ثقب الابرة، والمراد لا يدخلون

الجنة أبداً.

٤١ - ﴿مهاد﴾ فراش. ﴿غواش﴾

أغطية كاللحف مع غاشية.

٤٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها.

٤٣ - ﴿من غل﴾ من حقد كان

بينهم في الدنيا، فلم يبق بينهم الا التوادد

والتعاطف. ﴿لهذا﴾ الى هذا الفوز

العظيم، وهو الايمان ﴿اورثموها﴾

مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ فَصِيبُهُمْ مِّنَ
الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنَّا نَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ ﴿٣٤﴾
قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا دَارُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِجْنَاهُمْ
لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا عَنَّا فَاتُخَذَتْهُمْ عَذَابًا مُّضَاعًا مِّنَ النَّارِ قَال لِكُلِّ
ضَعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَجْنَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا فِي سِمِ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْجَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ لَمْ
مِّنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّ بِالْحَقِّ وَتُودُوا

البرهان في تشابه القرآن

﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقهم من رحمته
ولتجري الفلك بأمره﴾ [٤٦] فجاء بلفظ المستقبل لفقاً لما قبله.
وأما في الفرقان فإن قبله: ﴿كيف مد الظل﴾ [٤٥] الآية.
وبعد الآية: ﴿وهو الذي جعل لكم﴾ [٤٧] و﴿مرج﴾ [٥٣]
و﴿خلق﴾ [٥٤]. فكان الماضي أليق به.

وفي فاطر مبني على أول السورة: ﴿الحمد لله فاطر
السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة﴾ وهما بمعنى
الماضي لا غير، فبنى على ذلك. فقال: ﴿أرسل﴾ بلفظ
الماضي، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به.

أعطيتموها.

٤٤ - ﴿ما وعدنا ربنا﴾ من الثواب. ﴿وعدكم ربكم﴾ من العقاب. ﴿فأذن مؤذن﴾ فنادى مناد.

٤٥ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يمنعون عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يطلبون لها الاعوجاج والتناقض.

٤٦ - ﴿حجاب﴾ سور حاجر. ﴿وعلى الأعراف﴾ وعلى أعالي هذا السور. ﴿كلاً﴾ من زمرة السعداء والاشقياء. ﴿بسيمهم﴾ بعلامتهم، قيل: سيما المؤمنين بياض الوجوه ونضارتها، وسيا الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون.

٤٧ - ﴿تلقاء﴾ ناحية.

٤٨ - ﴿جمعكم﴾ أي للمال، أو كثرتم واجتماعكم.

٤٩ - ﴿أقسمتم﴾ حلفتم.

٥٠ - ﴿أفيضوا﴾ صبوا، أو ألقوا.

٥١ - ﴿لعباً ولهواً﴾ فأحلوا ما شاؤوا، وحرّموا ما شاؤوا. ﴿وغرّتهم الحياة الدنيا﴾ اغتروا بطول البقاء. ﴿ننساهم﴾ منزلتهم في العذاب كالمنسيين.

٥٢ - ﴿فصلناه﴾ ميزنا حلاله وحرامه، ومواعظه وقصصه. ﴿على علم﴾ عالمين بكيفية تفصيل أحكامه.

أَن لَّكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٧﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا يَتَنَبَّأُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ جِئْتُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ أَعْلَىٰ هُدًى

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٥٩] في هذه السورة بغير واو؛ وفي هود ذكر رسول، فيكون هذا عطفاً عليه، بل هو إستئناف كلام. وفي هود تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمناً في قوله: ﴿وعلى الفلك﴾ [١٢] لأنه أول من صنع الفلك، فعطف في السورتين بالواو.

قوله: ﴿أرسلنا نوحاً الى قومه فقال﴾ [٥٩] بالفاء في هذه السورة، وكذلك في المؤمنين في قصة نوح: ﴿فقال﴾ [٢٣] وفي هود في قصة نوح: ﴿أني لكم﴾ [٢٥] ﴿قال﴾ وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لأن إثبات الفاء هو الأصل،

٥٣ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ يتنظرون.
﴿تَأْوِيلُهُ﴾ عاقبة أمره، وما يؤول اليه من
تبين صدقه، وظهور صحة ما نطق به من
الوعد والوعيد. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يعبدونه من
الأصنام.

٥٤ - ﴿اسْتَوَى﴾ استولى، أو
استوى استواء يليق به سبحانه. ﴿يَغْشَى
الليل النهار﴾ يلحق الليل بالنهار،
والنهار بالليل. ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ يطلب
الليل النهار طلباً سريعاً. ﴿مَسْحَرَاتٍ﴾
مذللات ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ كثر خيره، أودام
بره، من البركة، وهي النماء، أو من
البروك، وهو الثبات، ومنه البركة.

٥٥ - ﴿تَضَرَّعًا﴾ مظهرين
الضراعة، وهي الدل. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾
المجاورين ما أمروا به في كل شيء من
الدعاء وغيره.

٥٧ - ﴿بَشْرًا﴾ مبشرات برحمته.
﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أمام نعمه، وهو
الغيث الذي هو من أجل النعم.
﴿أَقْلَتِ﴾ حملت ورفعت. ﴿ثَقُلَآلًا﴾
مثقلة بحمل الماء. ﴿مَيِّتٍ﴾ مجذب، لا
ماء فيه ولا نبات.

٥٨ - ﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ﴾ الارض
الطيبة الترب. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بتيسير الله
سبحانه، أي يخرج نباته حسناً وافياً.
﴿وَالَّذِي خَبِثَ﴾ أي والبلد الخبيث.
﴿نَكَدًا﴾ عسراً، أو قليلاً لا خير فيه.
﴿نُصْرَفَ الْآيَاتِ﴾ نرددها ونكررها.

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَمَهْلِكُنَا مِنْ
شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْذِقُ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى
الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوْكَبُ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ
إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٦٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا لِّبَنِي إِدَى رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثَقُلَآلًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَٰلِكَ يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتُومِرُ أَعْبَادُ
اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٣﴾

البرهان في تشابه القرآن

وتقديره: أرسلنا نوحاً فجاء فقال. فكان في هذه السورة
والمؤمنين على ما يوجه اللفظ.

وأما في هود فالتقدير: فقال إني. فأضمر قال، وأضمر
معه الفاء، وهذا كما قلنا في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ [٣: ١٠٦] أي فيقال لهم: أكفرتم. فأضمر
الفاء والقول معاً.

وأما قصة عاد فالتقدير: وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً
فقال. فأضمر ﴿أرسلنا﴾، وأضمر الفاء لأن داعي الفاء
أرسلنا.

٦٠ - ﴿الملا﴾ الأشراف والسادة.

٦٢ - ﴿وانصح لكم﴾ وأقصد صلاحكم مخلصاً بالقول والفعل.

٦٤ - ﴿عمين﴾ عمي القلوب عن الحق، يقال: أعمى في البصر، وعم في العقيدة.

٦٧ - ﴿في سفاهة﴾ في خفة حلم، وسخافة عقل حيث تهجر قومك إلى دين آخر.

٦٩ - ﴿بسطة﴾ طولاً وامتداداً. ﴿آلاء الله﴾ نعمه وفضله الكثير.

٧١ - ﴿رجس﴾ عذاب، أو رين على القلوب. ﴿وغضب﴾ سخط. ﴿من سلطان﴾ من حجة.

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ لَيْدِرْكُمْ وَلِسَتُكُمْ يُدْعَوْنَ لَعَلَكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخْبَتُنِي وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرِفُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْلَا عَادِ أَخَاهُ هُودٌ قَالَ يَقَوْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ لَيْدِرْكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿قال الملا﴾ [٦٦] بغير فاء في قصة نوح وهود في هذه السورة. وفي سورة هود والمؤمنين: ﴿فقال﴾ بالفاء، لأن ما في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب، وهو قولهم لنوح: ﴿إنا لنراك في ضلال مبين﴾ [٦٠] وقولهم لهود: ﴿إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين﴾ [٦٦] بخلاف السورتين فإنهم أجابوا فيها بما زعموا أنه جواب.

قوله: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾ [٦٢] في قصة نوح. وقال في قصة هود: ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ [٦٨]. لأن ما في هذه الآية: ﴿أبلغكم﴾ بلفظ المستقبل

٧٢ - ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾ أهلكنا آخر،
والمراد الجميع.

٧٣ - ﴿بَيِّنَةٍ﴾ حجة ظاهرة شاهدة
على صحة نبوتي . ﴿نَاقَةِ اللَّهِ﴾
خلقها من صخر، لا من أبوين، ولذلك
أضافها إليه . ﴿آيَةٍ﴾ معجزة دالة على
صدقي . ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾
فاتركوها ترعى في أرض الحجر بين الشام
والحجاز . ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ ولا
تضربوها ولا تعقروها ولا تطردوها.

٧٤ - ﴿وَبِوَاكُم﴾ ونزلكم، والمباء،
المنزل . ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض الحجر
بين الحجاز والشام . ﴿قُصُورًا﴾ غراً
للصيف . ﴿بِيُوتًا﴾ للشاء . ﴿وَلَا
تَعْتُوا﴾ ولا تفسدوا إفساداً شديداً.

٧٧ - ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ فذبحوا
الناقة، والعافر قدار بن سالف، عقرها
برضاهم، فأسند العقر إلى جميعهم .
﴿وَعَتُوا﴾ وتولوا واستكبروا.

٧٨ - ﴿الرَّجْفَةَ﴾ الصيحة التي
زلزلت لها الأرض، واضطربوا لها .
﴿جَائِمِينَ﴾ ميتين قعوداً .

٨٠ - ﴿الْفَاحِشَةَ﴾ السيئة المتبادية
في القبح، وهي اتیان الذكور.

مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَالَّذِي شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آيَةٍ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ
سَهْلِهَا قُصُورًا وَتَتَخَوَّنُ الْجِبَالُ يَوْمَئِذٍ أَذْكَرُ وَأَءِ الْآءِ اللَّهُ وَلَا تَعْتُوا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتَضَعُوا مِنْهُمْ أَنْ تَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا
أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ آيَاتِنَا
بِمَا نَعِدُ نَأْتِيكَم مِّنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ
رَبِّي وَنُصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ الْتَّحِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَأْتُ الْأَرْضَ بِقَدَمِي
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

البرهان في تشابه القرآن

فعطف عليه ﴿أنصح لكم﴾ كما في الآية الأخرى: لقد أبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم ﴿[٧٩: ٧]﴾. فعطف الماضي،
لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له: ﴿وانا
لنظنك من الكاذبين﴾ ﴿[٦٦]﴾ ليقابل الاسم بالاسم.
قوله: ﴿أبلغتكم﴾ ﴿[٦٢]﴾ في قصة نوح وهود بلفظ
المستقبل، وفي قصة صالح وشعيب ﴿أبلغتكم﴾ ﴿[٧٩، ٩٣]﴾
بلفظ الماضي؛ لأن في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة،
وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب،
الا تسمع قوله ﴿فتولى عنهم﴾ في القصتين؟

٨٢ - ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يدعون الطهارة، ويدعون فعلنا الخبيث.

٨٣ - ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ من الباقين في العذاب.

٨٤ - ﴿مَطَرًا﴾ نوعاً من المطر عجيماً، يحمل هلاكهم.

٨٥ - ﴿بَيْنَةً﴾ معجزة. ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ولا تنقصوهم حقوقهم بتطفيف الكيل، ونقصان الوزن.

٨٦ - ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ بكل طريق. ﴿تَوَعَّدُونَ﴾ تخوفون بالعذاب من آمن بشعيب. ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ وتطلبون سبيل الله معوجة. أي تصفونها للناس بأنها معوجة غير مستقيمة حتى تصرفوا الناس عنها.

٨٩ - ﴿اَفْتَحْ﴾ احكم. ﴿الْفَاتِحِينَ﴾ الحاكمين، والفتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المغلق.

الرَّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النَّسَاءِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا ۖ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْجَاهِلِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَاتَّقُوا الْكَيْلَ وَالْيَمْرَانَ ۚ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ۚ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ قَوْمًا عَاذِلِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تَوَعَّدُونَ ۚ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ مَن يَصِفْ بِهَا ۖ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَأَذْكُرُوا ۖ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ۚ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَوْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ۖ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا ۚ حَتَّىٰ يَخُذَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۚ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ آسَأُوا كَيْدَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ اتَّبِعُوا شُعَيْبَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْلَعْتُوهُ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أُولَٰؤُلُوْهُمَا أَكْثَرُ ۚ هَٰؤُلَاءِ قَدْ أَقْرَبْتَنَا عَلَىٰ اللَّهِ كَيْدًا ۖ إِنِ عُدْنَا فِي مِلِّكَ ۚ كُمْ بَعْدَ إِذْ جِئْنَا اللَّهَ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿رسالات ربي﴾ في جميع القصص، إلا في قصة صالح، فإن فيها: ﴿رسالة﴾ [٧٩] على الواحدة. لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها، إلا في قصة صالح، فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة وقوله: ﴿برسالاتي وبكلامي﴾ [٧: ١٤٤]. يختلف فيها.

قوله: ﴿فكذبوه﴾ فأنجينا والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا [٦٤]. وفي يونس: ﴿فكذبوه﴾ فأنجينا ومن معه في الفلك [٧٣] لأن أنجينا ونجينا للتعدي، لكن

٩١ - ﴿الرجفة﴾ الزلزلة.

﴿جائمين﴾ ميتين.

٩٢ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا

فيها، وغنى بالمكان أقام.

٩٣ - ﴿آسى﴾ أحزن.

٩٤ - ﴿في قرية﴾ في مدينة، ويقال

لكل مدينة قرية. ﴿بالأساء﴾ بالبؤس

والفقر. ﴿والضرأ﴾ الضر والصحة.

﴿يضرعون﴾ ليتضرعوا ويتذللوا ويحطوا

أردية الكبر.

٩٥ - ﴿بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾

أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء

والمحنة. الرخاء والسعة والصحة.

﴿عفوا﴾ كثروا وغنوا في أنفسهم

وأموالهم، من قولهم: عفا النبات إذا

كثر. ﴿بغثة﴾ فجأة.

٩٦ - ﴿لفتحنا عليهم﴾ ليسرنا

وتابعنا عليهم. ﴿بركات من الساء﴾

والارض﴾ أراد المطر والنبات، أو أراد

الخير من كل وجه.

٩٧ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿بياتاً﴾

ليلاً، أي وقت بيات.

٩٨ - ﴿ضحى﴾ نهراً، والضحى

في الأصل ضوء الشمس إذا أشرقت.

﴿يلعبون﴾ يشتغلون بما لا يجدي

عليهم.

٩٩ - ﴿مكر الله﴾ أخذه العبد من

حيث لا يشعر. ﴿الخاسرون﴾

الكافرون.

١٠٠ - ﴿يهد﴾ يبين. ﴿ونطبع﴾

ونختم.

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عِلْمٌ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيُنَّبَغَ
شُعْبًا إِيَّاكُمْ إِذَا خُسِرُونَ ﴿٩٩﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثِيمٍ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَخْسِرُوا ﴿١٠١﴾ فَنُؤَلِّي عَنْهُمْ وَقالَ يُقَوْمٌ لَقَدْ أَفْلَغْتُمْ
رَسَلْتُ رَبِّي وَنُصَحْتُ لَكُمْ فَكَفَّ أَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
﴿١٠٣﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٥﴾ أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَاتِيَةً وَهُمْ تَاْمُونَ ﴿١٠٦﴾ أَوْ أَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا نَحْمِي وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٠٧﴾ أَفَأَمَّنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٨﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان في يونس ﴿ومن معه﴾
ولفظ ﴿من﴾ يقع على كثرة مما يقع عليه ﴿الذين﴾ لأن من
يصلح للواحد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث، بخلاف
الذين، فإنه لجمع المذكر فحسب، فكان التشديد مع من
أليق.

قوله في هذه السورة: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
اليم [٧٣] وفي هود: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
قريب﴾ [٦٤]، وفي الشعراء: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب يوم عظيم﴾ [١٥٦] لأنه هذه السورة بالغ في

١٠٢ - ﴿من عهد﴾ من وفاء بما أوصيناهم.

١٠٣ - ﴿بآياتنا﴾ بالمعجزات الواضحات. ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بآياتنا.

١٠٥ - ﴿حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ أي خليق بأن لا أقول على الله إلا الحق.

١٠٧ - ﴿ثعبان﴾ حية عظيمة. ﴿مبين﴾ ظاهر أمره.

١٠٨ - ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من طوق قميصه.

١٠٩ - ﴿الملا﴾ أهل المشورة والرؤساء. ﴿لساحر عليم﴾ عالم بالسحر.

١١٠ - ﴿من أرضكم﴾ من أرض مصر. ﴿تأمرون﴾ تشيرون.

١١١ - ﴿أرجه﴾ أخر واجبس، أي أخر أمره ولا تعجل. ﴿حاشرين﴾ جامعين.

١١٦ - ﴿سحروا أعين الناس﴾ خيلوا إليها غير الحقيقة. ﴿واسترهبوهم﴾ خوفوهم تخويفاً عظيماً.

لَكَ الْفَرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَافْسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى بِنَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُكَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَتَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَتَانِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ نُلْقِيَ وَلَوْ مَا أَنْ نُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

الوعظ، فبالغ في الوعيد، فقال: ﴿عذاب أليم﴾، وفي هود لما إتصل بقوله: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [٦٥] وصفه بالقرب فقال: ﴿عذاب قريب﴾، وزاد في الشعراء ذكر اليوم، لأن قبله: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ [١٥٥] فالتقدير: لها شرب يوم معلوم، فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿عذاب يوم عظيم﴾.

قوله: ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جائمين﴾ [٧٨] على الوحدة، وقال: ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائمين﴾ حيث ذكر

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ
 الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَوَقَّعْنَا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ ﴿١١٩﴾
 وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِي إِسْرَافِيلَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّنَا فَالْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبُّنَا مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْسِنَ بِهِ قَبْلُ أَنْ أَدْنِي لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
 مَكْرُهُمْ فِي الدِّينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُسَيِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا
 إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّ مُسْلِمِينَ فِرْعَوْنَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 أَنْذَرْنَاهُمْ وَمَا يَحْذَرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَذَرُكَ الْغَايِبُ أَقْبَالَ سَنَقْتُلُ
 أَبْنَاءَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا هَؤُلَاءِ نِسَاءُ هَؤُلَاءِ وَتِلْكَ أَوْلَادُهُمْ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلصَّالِحِينَ ﴿١٢٩﴾ قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْخُذَنَا وَنَنْعَلُ
 مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ
 مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣١﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنْ

الْبَيِّنَاتُ

١١٧ - ﴿تلقف﴾ تبتلع.
 ﴿يافكون﴾ يكذبون ويموهون.

١١٨ - ﴿فوقع الحق﴾ حصل
 وثبت.

١١٩ - ﴿وانقلبوا صاغرين﴾ صاروا
 أذلاء مبهوتين.

١٢٠ - ﴿والقي السحرة﴾
 ساجدين ﴿وخروا سجداً لله كأنما ألقاهم
 ملق لشدة خروورهم.

١٢٤ - ﴿من خلاف﴾ من كل شق
 طرفاً.

١٢٥ - ﴿منقلبون﴾ راجعون.

١٢٦ - ﴿وما تنقم منا﴾ وما تعيب
 منا. ﴿أفرغ علينا صبراً﴾ أصيب علينا
 صبراً ذريعاً، أي هب لنا صبراً واسعاً،
 وأكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما
 يفرغ الماء إفراغاً.

١٢٧ - ﴿ونستحيي نساءهم﴾
 نستحيي بناتهم أحياء للخدمة.

١٣٠ - ﴿بالسنين﴾ بسني القحط،
 وهن سبع سنين. ﴿لعلهم
 يذكرون﴾ ليتعظوا.

البرهان في مشابه القرآن

الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار. وحيث ذكر الصيحة جمع،
 لأن الصيحة كانت من السماء، فبلوغها أكثر وأبلغ من
 الزلزلة، فاتصل كل واحد بما هو لائق به.

قوله: ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ [٧١] في هذه السورة
 ﴿نزل﴾ وفي غيرها ﴿أنزل﴾ [٤: ١٢] لأن أفعال كما ذكرت
 أنفاً للتعدي، وفعل التعدي للتكثير، فذكر في الموضع الأول
 بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل، وذكر الجنس
 والنوع، فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع.

قوله: ﴿ونتحتون الجبال بيوتاً﴾ [٧٤] في هذه السورة،

١٣١ - ﴿الحسنة﴾ الصحة والخصب. ﴿لنا هذه﴾ أي هذه التي نستحقها. ﴿سيئة﴾ جذب ومرض. ﴿يطيروا﴾ يتشاءموا. ﴿طائرهم عند الله﴾ سبب خيرهم وشرهم في حكم الله ومشيتته.

١٣٣ - ﴿الطوفان﴾ ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل، أو هو الجدري، أو الطاعون. ﴿والقمل﴾ هي الدبى - أولاً د الجراد قبل نبات أجنتها - أو البراغيث، أو كبار القردان، أو القمل المعروف. ﴿والدم﴾ الرعاف. ﴿مفصلات﴾ مبيات ظاهرات لا يشكل على عاقل أنها من آيات الله.

١٣٤ - ﴿الرجز﴾ العذاب المذكور واحداً بعد واحد. ﴿بما عهد عندك﴾ بعهدك عندك، وهو النبوة.

١٣٥ - ﴿ينكثون﴾ ينقضون عهدهم الذي أبرموه.

١٣٦ - ﴿في اليم﴾ في البحر.

١٣٧ - ﴿يعرثون﴾ من الجنات، أو يرفعونه من الأبنية المشيدة في السماء.

١٣٨ - ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾ يواظبون على عبادتها. ﴿إلهاء﴾ صنماً تعكف عليه.

١٣٩ - ﴿متبر﴾ مهلك.

هَذِهِ وَإِنْ نُسَبِّحُ سُبْحَةَ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا نَطْلِقُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا هُمَا تَايَتَا بِهِمَا مِنْ
آيَةِ السَّمَاءِ نَابِهًا فَأَخْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَاعَ وَالْدمَّ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَاثَرُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالَ الْوَائِمُونَ
أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَنْ كُشِفَتْ عَنْ الرِّجْزِ لَكُمْ مِنْ لَدُنْكَ
وَلَنْ رُسُلًا مَعَكَ بَنَى إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ
بِالْعَوْدَةِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْقَضَتْ عَنْهُمْ وَأُفْرِغْنَا مِنْهُمُ الْيَمَّ بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنَى إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَوَّزْنَا بِبَنَى
إِسْرَءِيلَ الْيَمْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى
أَجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْجَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
مُتَّبَعُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرُ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

وفي غيرها ﴿من الجبال﴾ [٨٢: ١٥، و ٢٦: ١٤٩]، لأن في هذه السورة تقدمه ﴿من سهولها قصوراً﴾ [٧٤] فاكتمى بذلك. قوله: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ [٨٤] في هذه السورة، وفي غيرها: ﴿فساء مطر المنذرين﴾ [٥٨: ٢٧] لأن في هذه السورة وافق ما بعده، وهو قوله: ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ [٨٦].

قوله: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ [٨٠] بالاستفهام، وهو استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار. وقال بعده: ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ [٨١] فزاد مع الاستفهام «إن» لأن

إِلَهُاهُ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ لَا تَقُولُوا لِلْأَعْرَابِ شَيْئًا بَلَاءً
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ
فَتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ ارْنِ أَنْظِرْ لِيكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظِرْ لِي
الْجَبَلُ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي
الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ
عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا
ءَايَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

البَكَان

١٤٠ - ﴿أَبْغَيْكُمْ إِلَهُاً﴾ أطلب لكم معبوداً.

١٤١ - ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ ييغونكم ويطلبون لكم شدة العذاب، من سام السلعة اذا طلبها. ﴿وفي ذلكم بلاء﴾ وفي العذاب، أو الإنجاء منه نعمة، أو محنة.

١٤٢ - ﴿مِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾ ما وقت له من الوقت وضربه له. ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ أي كن خليفتي فيهم.

١٤٣ - ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا. ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة ولا كيفية. ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ ظهر وبان ظهوراً بلا كيف. ﴿دَكًّا﴾ مذكوكاً متفككاً.

١٤٤ - ﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ إخترتك على أهل زمانك.

١٤٥ - ﴿فِي الْأَلْوَابِ﴾ التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجهد وعزيمة فعل أولي العزم من الرسل.

البرهان في تشابه القرآن

التفريع والتوبيخ والانكار في الثاني أكثر، ومثله في النمل: ﴿تَاتُونَ﴾ [٥٤]. وبعده ﴿أَتُنْكُمُ لَتَاتُونَ الرِّجَالِ﴾ [٢٩] فجمع بين: إن، وأئن، وذلك لموافقة آخر القصة، فإن في الآخر: ﴿إِنَّا مَنجُوكَ﴾ [٣٣] ﴿إِنَّا مَنزُلُونَ﴾ [٣٤] فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج.

قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [٨١]، في هذه السورة بلفظ الاسم، وفي النمل: ﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [٥٥] بلفظ الفعل، لأن كل إسراف جهل، وكل جهل إسراف، ثم ختم الآية بلفظ الاسم وموافقة لرؤوس الآيات التي تقدمت، وكلها

١٤٦ - ﴿سبيل الرشدة﴾ طريق صلاح الأمر، وطريق الهدى. ﴿سبيل الغي﴾ طريق الضلال.
١٤٧ - ﴿حبطت أعمالهم﴾ بطلت أعمالهم لكفرهم.

١٤٨ - ﴿من بعده﴾ من بعد ذهابه إلى الطور. ﴿من حليم﴾ هو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة. ﴿عجلاً جسداً﴾ أي بدنأ ذا لحم ودم كسائر الأجساد. ﴿خوار﴾ صوت البقر. ﴿اتخذوه﴾ أي اتخذوا العجل إلهاً وعبدوه ضلالاً.

١٤٩ - ﴿سقط في ايديهم﴾ اشتد بدمهم على عبادة العجل، وأصله أن من شأن من اشتد ندمه أن يعض يده غماً فتصير يده مسقوطة فيها لأن فاه وقع فيها.

١٥٠ - ﴿أسفاً﴾ شديد الغضب، وحزيناً. ﴿أعجلتم﴾ أسبقتم بعبادة العجل، أو أتركتم؟ ﴿أمر بكم﴾ هو إتياني بالتوراة بعد أربعين ليلة. ﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾ لا تفعل بي ما يسرهم من الاستهانة لي والإساءة إلي.

١٥٢ - ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً وعبدوه. ﴿المفترين﴾ الكاذبين على الله.

١٥٤ - ﴿سكت﴾ سكن.

وَكَاؤُاعْنَاهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ أَلْهَى اللَّهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْمُلُونَ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلَكَ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا إِنَّ لِرَبِّنَا رَحْمَةً بَنَّا وَإِعْفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ لَسُكُونِهِمْ مِنْ الْخَسِرَةِ ﴿١٥٠﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ لَسُكُونِهِمْ مِنْ الْخَسِرَةِ ﴿١٥١﴾ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَجَعَلْتُمْ مَقَرِّيكُمْ وَالْقَوْمَ الْأَوْحَدَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْحَدُ مَوْلَاهُ قَالُوا إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونَا وَكَادُوا يَقْتُلُونَنَا فَمَا تَشْمِتُ فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلُنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٤﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا أَنْ رَبَّهُمْ مِنْ بَعْدِهَا لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَوْحَ وَفِي نُحُومِهَا هَدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٥﴾ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِيقَتَنَا

البرهان في تشابه القرآن

أسماء، العالمين [٨٠] الناصحين [٧٩] جاثمين [٧٨] المرسلين [٧٧] كافرون [٧٦] مؤمنون [٧٥] مفسدين [٧٤] ﴿وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال: يصرون - يتقون - تعلمون﴾.

قوله: ﴿وما كان جواب قومه﴾ [٨٢] بالوا في هذه السورة، وفي غيرها: ﴿فما﴾ بالفاء، لأن ما قبله اسم، والفاء للتعقيب، والتعقيب يكون مع الأفعال، فقال في النمل: ﴿تجهلون﴾. فما كان [٥٥، ٥٦] وكذلك في العنكبوت في هذه القصة: ﴿وتأتون في ناديكم المنكر فما كان﴾ [٢٩] وفي هذه

فَلَا أَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَةَ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَهْلِكُكُمْ إِنَّمَا فَعَلْتُ السُّفْهَاءَ مِنَّا إِنَّمَا هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 * وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا نَالِيكَ
 قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُخْلِصُهُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمَنْ قَوْمُ مُوسَى إِذْ
 يَهْدُونَهُ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْتَدُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْتَ لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا

البكيات

١٥٥ - ﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه ﴿سبعين رجلاً﴾ ليعتذروا عن عبادة العجل. ﴿الرجفة﴾ الزلزلة الشديدة. ﴿فتنتك﴾ ابتلاؤك. ﴿ولينّا﴾ مولانا القائم بأمورنا.

١٥٦ - ﴿هدنا إليك﴾ تبتنا إليك، هاد اليه يهود اذا رجع وتاب، والهود جمع هائد، وهو التائب.

١٥٧ - ﴿إصْرَهُمْ﴾ هو الثقل الذي يَأْصِرُ صاحبه، أي يجبسه عن الحراك لثقله، والمراد التكاليف الصعبة تقتل النفس في توبتهم، وقطع الأعضاء الخاطئة. ﴿والأغلال﴾ هي الاحكام الشاقة نحوبت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الدية، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب. ﴿وعزروه﴾ وعظموه، أو منعه من العدو حتى لا يقوى عليه عدو، وأصل العزر المنع.

١٥٨ - ﴿وكلماته﴾ الكتب المنزلة.

١٥٩ - ﴿وبه يعدلون﴾ وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجورون.

البرهان في مشابه القرآن

السورة: ﴿مسرفون، وما كان﴾ [٨١، ٨٢].
 وفي هذه السورة ﴿أخرجوهم﴾ [٨٢] وفي النمل: ﴿أخرجوا آل لوط﴾ [٥٦]. لأن ما في هذه السورة كناية فسرهما في السورة التي بعدها. وفي النمل قال الخطيب: سورة النمل نزلت قبل هذه السورة، فصرح في الأولى وكنى في الثانية.
 قوله: ﴿كانت من الغابرين﴾ [٨٣] في هذه السورة. وفي النمل: ﴿قدرناها من الغابرين﴾ [٥٧] أي: كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين. وعلى وزن قول الخطيب: قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين. وكان بمعنى صار

١٦٠ - ﴿وقطعناهم﴾ وصيرناهم قطعاً، أي فرقاً، وميزنا بعضهم عن بعض. ﴿أسباطاً﴾ جماعات كالقبايل في العرب. ﴿فانجست﴾ فانفجرت. ﴿مشر بهم﴾ عينهم الخاصة بهم. ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ جعلنا السحاب الابيض الرقيق ظليلاً عليهم في التيه. ﴿المن﴾ هي مادة صمغية حلوة كالعسل. ﴿والسلوى﴾ هو الطائر المعروف بالسماي.

١٦١ - ﴿هذه القرية﴾ بيت المقدس. ﴿وقولوا حطة﴾ مسألتنا حط ذنوبنا عنا.

١٦٢ - ﴿رجزاً﴾ عذاباً.

١٦٣ - ﴿عن القرية﴾ هي أيلة، أو مدين. ﴿حاضرة البحر﴾ قرية منه. ﴿يعدون في السبت﴾ يتجاوزون حد الله فيه، وهو اصطباذهم في يوم السبت، وقد نهوا عنه. ﴿حيثانهم﴾ جمع حوت. ﴿يوم سبتهم﴾ يوم تعظيمهم أمر السبت. ﴿شرعاً﴾ ظاهرة على وجه الماء، جمع شارع. ﴿لا يستون﴾ لا يراعون أمر السبت. ﴿نبلوهم﴾ نمتحنهم ونختبرهم بالشدة.

١٦٤ - ﴿أمة منهم﴾ جماعة من صلحاء القرية. ﴿معدرة إلى ربكم﴾ أي وعظناهم للمعدرة إلى الله.

١٦٥ - ﴿نسوا﴾ تركوا. ﴿بئس﴾

شديد.

١٦٦ - ﴿عتوا﴾ استكبروا

واستعصوا. ﴿قردة خاسئين﴾ قردة أذلاء مبعدين.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَمَ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْسًا ۚ قَالَ لَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ ۚ عَلَيْنَا عَذَابُ الْغَمَّةِ ۚ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ۚ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَلَٰذِ قِيلَ لَهُمُ اسْكُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَلَٰذِ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ قَالُوا مُعَذِّرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَا تَسْأَلُوهُمَا دَرَأً بِهَا أَنْجِينَا الَّذِينَ يَتُوهُونَ عَنِ السَّوْءِ ۚ وَآخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِثَابِ بَيْتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَا تَعْتَوُا عَنْ مَائِهِمْ أَعْنَهُ ۚ فَلَنَالَهُمْ قُرْدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلَٰذِ نَأْذُنُ رَبِّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

وقد فسر ﴿كان من الجن﴾ [٥٠: ١٨] بالوجهين.

قوله: ﴿بما كذبوا من قبل﴾ [١٠١] في هذه السورة وفي يونس ﴿بما كذبوا به من قبل﴾ [٧٤] لأن أول القصة في هذه السورة: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا﴾ [٩٦]. وفي الآية: ﴿ولكن كذبوا فأخذناهم﴾ [٩٦]. وليس بعدها الباء، فختم القصة بمثل ما بدأ به، وكذلك في يونس وافق ما قبله ﴿فكذبوه فنجيناه﴾ [٧٣] ﴿كذبوا بآياتنا﴾ [٧٣] فختم بمثل ذلك فقال: ﴿بما كذبوا به﴾ [٧٤].

وزهد بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من

الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّمَّهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَذُوا أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَقَّنا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا مَاءً بَاقِيًا فَسَقَوْهُ وَادَّكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنْيَاءِ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَنفَكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرَ فَآتَيْنَاهُ الشَّيْطَانَ فَمَكَّنَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

البَٰكِيَانِ

١٦٧ - ﴿تَأَذَّن﴾ أعلم والمراد كتب على نفسه. ﴿ليبعثن﴾ ليسلطن على اليهود. ﴿يسومهم﴾ يؤليهم ويذيقهم.

١٦٨ - ﴿وقطعناهم في الأرض﴾ وفرقناهم فيها، فلا تخلو بلد عن فرقة منهم. ﴿منهم الصالحون﴾ وهم الذين آمنوا برسول الله ﷺ. ﴿بالحسنات والسيئات﴾ بالنعم والنقم، والخصب والجذب.

١٦٩ - ﴿خلف﴾ الخلف بسكون اللام بدل السوء، ويفتحها البدل الصالح. ﴿عرض هذا الأدنى﴾ أي حطام هذا الشيء الأدنى من الدنيا وما يتمتع به منها. ﴿ودرسوا ما فيه﴾ وقرؤوا ما في التوراة.

١٧٠ - ﴿يمسكون بالكتاب﴾ يعتصمون ويتعلقون به.

١٧١ - ﴿نقننا﴾ رفعنا. ﴿الجبل﴾ هو الطور. ﴿ظلة﴾ غمام، أو سقيفة تظل. ﴿واقع بهم﴾ ساقط عليهم. ﴿بقوة﴾ بعزم على احتمال تكاليفه ومشاقه.

١٧٥ - ﴿فانسلخ منها﴾ فخرج من الآيات بالكفر بها، ونبذها وراء ظهره. ﴿فأتبعه الشيطان﴾ فلحقه الشيطان وأدركه، وصار قريناً له. ﴿من الغاوين﴾ من الضالين الكافرين.

البرهان في مشابه القرآن

التكذيب بغير الباء نحو قوله: ﴿كذبوا رسلي﴾ و﴿كذبوه﴾ وغيره. وما في حق غيرهم بـ الباء. نحو ﴿كذبوا بآياتنا﴾ وغيرها. وعند المحققين تقديره: فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع.

قوله: ﴿كذلك يطبع الله﴾ [١٠١] ههنا. وفي يونس: ﴿نطبع﴾ [٧٤] بالنون، لأن في هذه السورة قدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية، فجمع بينهما فقال: ﴿ونطبع على قلوبهم﴾ [١٠٠] بالنون وختم الآية بالصريح فقال: ﴿كذلك يطبع الله﴾. وأما في يونس فمبني على ما قبله من قوله:

١٧٦ - ﴿أخلد إلى الأرض﴾ مال إلى الأرض ورجب فيها. ﴿إن تحمل عليه﴾ أي إن تزجره وتطرده. ﴿يلهث﴾ يخرج لسانه بالنفس الشديد. ﴿تركه﴾ أي غير مطرود.

١٧٩ - ﴿ذرأنا﴾ خلقنا وأوجدنا. ﴿لا يفقهون بها﴾ الحق. ﴿لا يبصرون بها﴾ الرشد. ﴿لا يسمعون بها﴾ الوعظ.

١٨٠ - ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائهم﴾ واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها.

١٨١ - ﴿وبه يعدلون﴾ ويحكمون بالحق في الخصومات.

١٨٢ - ﴿سنستدرجهم﴾ سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم.

١٨٣ - ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم في العقوبة. ﴿إن كيدي متين﴾ إن أخذي شديد، سماه كيداً لأنه شبيه بالكيد من حيث أنه في الظاهر إحسان، وفي الحقيقة خذلان.

١٨٤ - ﴿من جنة﴾ من جنون.

١٨٥ - ﴿ملكوت﴾ هو الملك العظيم.

لَقَدْ رَفَعْنَاهَا وَلَكِنَّهٗ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ مِثْلَ الْكَلْبِ
إِنْ تَحُمَلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا
الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَالْأُوْطِيلُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي
مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿١٨٤﴾ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَآكُونِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

﴿فنجيناه﴾ [٧٣] ﴿وجعلناهم﴾ [٧٣] ﴿ثم بعثنا﴾ [٧٤] بلفظ الجمع، فخم بمثله فقال: ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾. قوله: ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وفي الشعراء: ﴿قال للملأ حوله﴾ [٢٥] لأن التقدير في هذه الآية: قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض. فحذف فرعون لاشتغال الملأ من آل فرعون على اسمه كما قال: ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾ [٥٤: ٨] أي: آل فرعون وفرعون. فحذف فرعون لأن آل فرعون اشتمل على اسمه، فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو ﴿قالوا﴾

۱۸۶ - ﴿ويذرهم﴾ ويتركهم .
﴿في طغيانهم﴾ في كفرهم . ﴿يعمهمون﴾ يتحIRON .

۱۸۷ - ﴿آيان مرساها﴾ متى إثباتها ووقوعها ، أي متى يرسلها الله . ﴿لا يجليها﴾ لا يظهر أمرها ، ولا يكشف خفاء علمها . ﴿ثقلت﴾ عظمت لشدتها . ﴿بغتة﴾ فجأة على غفلة منكم . ﴿حفي عنها﴾ عالم بها ، باحث عنها .

۱۸۹ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس آدم . ﴿زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن﴾ ليطمئن ويميل . ﴿تغشاها﴾ جامعها . ﴿فمرت به﴾ فاستمرت به بغير مشقة . ﴿أنثقت﴾ صارت ذات ثقل بكبر الحمل . ﴿صالحاً﴾ سوياً سليماً .

۱۹۰ - ﴿جعلاً له شركاء﴾ بتسمية ولديها عبد الحارث بوسوسة إبليس مريداً بالحارث نفسه .

۱۹۵ - ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني .

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا إِلَّا هُوَ ثُبُتَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تُؤْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا كُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَبْكَ كُتْرُتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَلَاحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَفَعَلَ اللَّهُ غَمًّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَبِيعُوا سَوَاءً عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ بِمُحْمٍ أَمْ أَنْتُمْ صُمُّونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمْنَاهُ كَلَّمُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ فُلِيَ الْحُجُومُ الْكُفْرُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ اللَّهُمَّ أَزْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَصْهَرُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

البرهان في تشابه القرآن

أرجه وأخاه [١١١] بلفظ التوحيد والملاهم المقول لهم ، إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله : ﴿يخرجكم من أرضكم﴾ [١١٠] غيرهم . فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف .

قوله : ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠] وفي الشعراء : ﴿من أرضكم بسحره﴾ [٣٥] لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاختصار ، وكذلك الآية الثانية ، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر .

قوله : ﴿وأرسل﴾ [١١١] وفي الشعراء : ﴿وابعث﴾ [٣٦] لأن الإرسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعاً من العلو ، لأنه

١٩٦ - ﴿ولبي الله﴾ ناصري عليكم.

١٩٨ - ﴿لا يبصرون﴾ المرثي لعدم قدرتهم على الإبصار.

١٩٩ - ﴿العفو﴾ هو ضد الجهل، أي ما عفا لك من أخلاق الناس وأفعالهم، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينصروا. ﴿بالعرف﴾ بالمعروف والجميل من الأفعال، أو هو كل خصلة يرتضيها العقل ويقبلها الشرع. ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ ولا تكافء السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عليهم.

٢٠٠ - ﴿ينزغك﴾ ينحسك ويصيبك، أو يصرفك.

٢٠١ - ﴿مسهم طائف﴾ أصابتهم لمة، أي وسوسة ما. ﴿تذكروا﴾ ما أمر الله به ونهى عنه. ﴿مبصرون﴾ فأبصروا السداد، ودفعوا وسوسة الشيطان.

٢٠٢ - ﴿يمدونهم في الغي﴾ يكونون مدداً لهم في الضلال. ﴿لا يقصرون﴾ لا يمسكون عن إغوائهم وإضلالهم.

٢٠٣ - ﴿اجتبيتها﴾ اختلقها واخترعتها من عندك. ﴿هذا بصائر﴾ هذا القرآن دلائل تبصركم وجوه الحق. ٢٠٥ - ﴿تضرعاً وخيفة﴾ متضرعاً وخائفاً. ﴿بالغدو والأصال﴾ أوائل النهار وأواخره، أي في كل وقت.

٢٠٦ - ﴿ويسبحونه﴾ عما لا يليق به. ﴿وله يسجدون﴾ ويختصونه بالعبادة، لا يشركون به غيره.

قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ كِيدُونَ فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيَیَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ نَادَعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكَ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ نَادَعَوْهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزِغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَتَّبِعُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّارِ لَوْلَا إِجَابَتُنَا لَقُلْنَا إِنَّمَا تَتَّبِعُوا مَا يَوْحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَ الَّذِينَ يَدْعُونَ لَهُمْ وَلَهُمْ سُبْحُونَةٌ وَلَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٥﴾

(أ) سُبْحُونَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ
الْإِلاٰهَةُ ۚ أَتَىٰ إِلَىٰ غَايَةِ آيَةِ ٣١ فَوَسَّيْنَا
وَأَيَّانَهَا ٧٥ نَزَّلَتْ هَذِهِ الْمَعْنَى

البرهان في تشابه القرآن

يكون من فوق، فخصت هذه السورة به لما التبس، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره.

قوله: ﴿بكل ساحر عليم﴾ [١١٢] وفي الشعراء ﴿بكل سحار﴾ [٣٧] لأنه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله: ﴿إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه: ﴿بكل سحار﴾، بالالف. وقرئ في هذه السورة ﴿سحار﴾ أيضاً طلباً للمبالغة، وموافقة لما في الشعراء.

قوله: ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا﴾ [١١٣] وفي الشعراء: فلما جاء السحرة قالوا لفرعون [٤١]، لأن القياس

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عن الأنفال﴾ عن غنائم بدر، والنفل: الغنيمة لأنها من فضل الله وعطائه. ﴿الله والرسول﴾ مفوض إلى الله ورسوله أمرها. ﴿ذات بينكم﴾ ما بينكم من أحوال.

٢ - ﴿المؤمنون﴾ العاملون في الإيمان. ﴿وجلت قلوبهم﴾ فزعت لذكره استعظاماً له، وهيباً من جلاله وعزه وسلطانه. ﴿يتوكلون﴾ يعتمدون عليه وحده.

٥ - ﴿من بيتك﴾ يريد بيته بالمدينة.

٧ - ﴿الطائفتين﴾ العير، والنفير. ﴿ذات الشوكة﴾ ذات السلاح والقوة، وهي النفير. ﴿أن يحق الحق﴾ أن يشته ويعليه. ﴿دابر الكافرين﴾ آخرهم، والدابر الآخر، وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال.

٩ - ﴿مردفين﴾ يتبع بعضهم بعضاً، أو أردفوا غيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَوُا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا لُتِ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ يُعِيذُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمْ كُفَرُوا وَأَنَّهُمْ لَا يَتَوَكَّلُونَ ٧ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُجْلِبَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْغَلَبَةِ مُرَدِّينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

في هذه السورة فلما جاء السحرة فرعون قالوا، أو فقالوا، لا بد من ذلك. لكن أضمر فيه ﴿فلما﴾ فحسن حذف الفاء، وخص هذه السورة بإضمار فلما، لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق. وأما تقديم فرعون وتأخيرها في الشعراء فلأن التقدير فيهما: فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون، فأظهر الأول في هذه السورة، لأنها الأولى، وأضمر الثاني في الشعراء، لأنها الثانية.

قوله: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [١١٤] وفي الشعراء: ﴿إذا لمن المقربين﴾ [٤٢] لمن ﴿إذا﴾ في هذه السورة

١١ - ﴿يغشيكم النعاس﴾ يجعله غاشياً عليكم كالغطاء. ﴿أمنة منه﴾ أماناً من الله، وتقوية لكم. ﴿رجز الشيطان﴾ وسوسته. ﴿وليربط على قلوبكم﴾ بالصبر.

١٢ - ﴿أني معكم﴾ معينكم على تثبيت المؤمنين، أو أني معكم بالنصر. ﴿الرعب﴾ هو امتلاء القلب من الخوف. ﴿فوق الأعناق﴾ أعالي الأعناق التي هي المذابح تطيراً للرووس، أو أراد الرووس لأنها فوق الأعناق، يعني ضرب الهام. ﴿كل بنان﴾ هي أطراف الأصابع.

١٣ - ﴿شاقوا﴾ خالفوا وعصوا.

١٥ - ﴿زحفاً﴾ والزحف هو الجيش الذي يرى لكثرة كأنه يزحف. أي يدب ديباً. ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾ فلا تنصرفوا عنهم منهزمين.

١٦ - ﴿متحرفاً﴾ مائلاً. ﴿متحيزاً﴾ منضماً. ﴿إلى فئة﴾ إلى جماعة من المسلمين. ﴿باء بغضب﴾ رجع متلبساً به مستحقاً له.

١٧ - ﴿وليبلي المؤمنين﴾ وليعطيههم. ﴿بلاء حسناً﴾ عطاء جميلاً.

١٨ - ﴿موهن﴾ مضعف.

١٩ - ﴿تستفتحوا﴾ تستنصروا. ﴿الفتح﴾ النصر. ﴿فتحكم﴾ جمعكم.

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ١١ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِ كَيْتٍ أَنِ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَاقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاصْزُبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْزُبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٣ ذَلِكَ فَذُوقُوا وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ١٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبَارَ ١٥ وَمَنْ يُولِهِمْ يُوقِظْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّيًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشِّرِ الْمَصِيدَ ١٦ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٧ ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كَرِيمٌ الْكَافِرِينَ ١٨ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عُنْدَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَلَا تَوَلَّوْا عُنْدَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ٢١

مضمرة مقدرة، لأن إذا جزاء، ومعناه: إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم، وخص هذه السورة بالإضمار اختصاراً.

قوله: ﴿إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين﴾ [١١٥] وفي طه: ﴿أما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى﴾ [٦٥]. راعى في السورتين أواخر الآي، ومثله: ﴿فألقي السحرة ساجدين﴾ في السورتين. وفي طه: ﴿سجداً﴾ [٧٠] وفي السورتين أيضاً: ﴿آمنّا برب العالمين﴾ وليس في طه ﴿رب العالمين﴾، وفي السورتين: ﴿رب موسى وهارون﴾ وفي هذه ﴿فسوف تعلمون، لاقطعن﴾ [١٢٣، ١٢٤] وفي الشعراء:

٢٢ - ﴿الدَّوَابُّ﴾ من يدب على وجهه الأرض من البهائم.

٢٤ - ﴿لَمَّا يَحْيِيكُم﴾ من علوم الديانات والشرائع لأن العلم حياة كما أن الجهل موت.

٢٥ - ﴿فِتْنَةً﴾ عذاباً.

٢٦ - ﴿فَأَوَاكِمُ﴾ الى المدينة. ﴿من الطيبات﴾ من الغنائم، ولم تحل لأحد قبلكم.

٢٨ - ﴿فِتْنَةً﴾ أي سبب الوقوع في الفتنة، وهي الاثم والعذاب، أو محنة من الله ليلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده.

٢٩ - ﴿فِرْقَانًا﴾ نصراً، لأنه يفرق بين الحق والباطل، أو هداية ونوراً، أو نجاة، أو مخرجاً.

٣٠ - ﴿لِيُثَبِّتُكُمْ﴾ ليحبسوك ويوثقوك. ﴿بِمُخْرَجِكُمْ﴾ من مكة. ﴿وَبِمُكْرِهِمْ﴾ وبمكرهم. ويخفون مكائدهم. ﴿وَبِمُكْرِ اللَّهِ﴾ وبمكر الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة. ﴿خَيْرِ الْمَاكِرِينَ﴾ أي مكره أنفذ من مكر غيره، وأبلغ تأثيراً.

٣١ - ﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ﴾ أكاذيبهم المسطورة في كتبهم.

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ يَتَخَشَرُونَ ﴿١٩﴾ وَأَن تَوَفَّتْهُ لَأَصْبَحَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاسِرَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠﴾ وَادْكُرُوا أَنَّهُ قَلِيلٌ مِّنْ تُسْتَضَعُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَضِرِهِ وَزَيْقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْوُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْوُوا أَمْثَلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ سَمَا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَدَكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهُ يُجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَدَانِثَلَى عَلَيْهِمْ مَا لَنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَعَلَّنَا مِثْلُ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾ وَادْكُرُوا اللَّهَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿فلسوف تعلمون، لأقطعن﴾ [٤٩] وفي طه: ﴿فلا قطعن﴾ [٧١] وفي السورتين ﴿لأصلبنكم أجمعين﴾، وفي طه: ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ [١٧] وهذا كله مراعاة لفواصل الآي، لأنها مرعية تنبني عليها مسائل كثيرة. قوله في هذه السورة: ﴿أمتنم به﴾ [١٢٣] وفي السورتين ﴿أمتنم له﴾ لأن الضمير هنا يعود الى رب العالمين، وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى وهو المؤمن له؛ لقوله: ﴿إنه لكبيركم﴾ وقيل أمتنم به وأمتنم له واحد. قوله: ﴿قال فرعون﴾ [١٢٣] وفي السورتين: ﴿قال أمتنم﴾

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ ۖ وَأُنْزِلْ
بِعَذَابِ إِلَهِكَ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۚ وَمَا لَهُمُ الْأَلْبَعْدُ بِهِمْ ۚ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ ۚ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَقُولُونَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَهُمْ أَتْمُ نَكَونَ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ۚ ثُمَّ يَقُولُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ۚ
لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْحَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُ
جَمِيعًا فَيُجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۚ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ۚ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ۚ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۚ وَلَنْ تُؤْوَىٰ أَعْمَالُكُمْ إِلَّا إِلَىٰ اللَّهِ
مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۚ * وَأَعْلَوْا ۚ إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ

٣٥ - ﴿مكاء﴾ صفيراً كصوت
المكاء، وهو طائر مليح الصوت.
﴿تصدية﴾ وتصفيقاً.

٣٦ - ﴿حسرة﴾ ندماً وتأسفاً.

٣٧ - ﴿الحبيث﴾ الفريق الخبيث
من الكفار. ﴿من الطيب﴾ من الفريق
الطيب من المؤمنين. ﴿فيركبه﴾
فيجمعه.

٣٨ - ﴿سنة الأولين﴾ عادة الله في
المكذبين رسله

٣٩ - ﴿فتنة﴾ شرك.

٤٠ - ﴿مولاكم﴾ ناصركم
ومعينكم.

البرهان في مشابه القرآن

لأن هذه السورة متعقبة على السورتين، فصرح في الأولى وكفى
في الآخرين وهو القياس. قال الخطيب: لأن في هذه السورة
بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح، وقرب في السورتين من
ذكره فكفى.

قوله: ﴿ثم لأصلبنكم﴾ [١٢٤] وفي السورتين
﴿ولأصلبنكم﴾، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد
التقطيع، وإذا دل في الأولى، علم في غيرها، ولأن موضع الواو
تصلح له ثم.

قوله: ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ [١٢٥] وفي الشعراء: ﴿ولا

٤١ - ﴿خَمْسَةً﴾ والأخماس الأربعة للقاتلين. ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ يوم بدر، إذ فرق الله فيه بين الحق والباطل. ﴿الْجَمْعَانِ﴾ الفريقان من المسلمين والكافرين.

٤٢ - ﴿بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا﴾ بشط الوادي الأقرب الى جهة المدينة، والدنيا تأنث الأدنى. ﴿الْقُصُوفِ﴾ الشط الأبعد عن المدينة، والقصوى تأنث الأقصى. ﴿وَالرَّكْبِ الْعَيْرِ﴾ أسفل منكم في أسفل الوادي بثلاثة أميال.

٤٣ - ﴿لَفُشِلْتُمْ﴾ لجبتم وهبتم الأقدام. ﴿سَلَمٌ﴾ عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف.

٤٥ - ﴿لَقَيْتُمْ فِتْنَةً﴾ حاربتم جماعة من الكفار. ﴿تَفْلَحُونَ﴾ تظفرون بمراكم من النصرة والمثوبة.

٤٦ - ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ تتلاشى قوتكم أو دولتكم.

٤٧ - ﴿بَطْرًا﴾ هو الشغل بكثرة النعمة عن شكرها. ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ هو العمل من أجل أن يراه الناس ويطلعوه عليه، لا من أجل الله.

٤٨ - ﴿تَرَاءَتِ الْفِتْنَانِ﴾ تلاقى الفريقان. ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ رجع القهقري وولى مدبراً.

وَأَنَّ السَّبِيلَ إِن كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهَمَّ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوفِ وَالرَّكْبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاحْتِلَافَتِهِ فِي الْيَعْدِ وَلَئِنْ لَيْفَضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَئِنْ لَكُنَّ اللَّهُ سَلَمٌ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحَتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لَيْفَضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرَ الْعَلَمِ تَقْلِبُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ

البرهان في تشابه القرآن

ضير إنا الى ربنا منقلبون ﴿٥٠﴾ بزيادة ﴿لا ضير﴾ لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة، وأشبع في الشعراء، وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون الى آخرها، فبدأ بقوله: ﴿ألم نر بك فينا وليداً﴾ وختم بقوله: ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ ﴿٦٦﴾ فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع في الأعراف وطه، فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن.

قوله: ﴿يسومونكم سوء العذاب يقتلون﴾ ﴿١٤١﴾ بغير واو على البذل وقد سبق.

قوله: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي﴾ ﴿١٧٨﴾ بإثبات الياء

٤٩ - ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ﴾ أي اغتروا بدينهم فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء ألف. ﴿عزیز﴾ غالب، يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي. ﴿حكيم﴾ لا يسوي بين وليه وعدوه.

٥٢ - ﴿كُذِّبَ﴾ كعادة.

٥٧ - ﴿تَتَفَنَّهُمْ﴾ تصادفهم وتظفرون بهم. ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ففرق عن محاربتك بقتلهم شر قتلة من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك أحد.

٥٨ - ﴿فَانْبَذَ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم العهد. ﴿على سواء﴾ على علم بنقض العهد متساو بينك وبينهم.

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥١ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٥٢ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ٥٣ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ٥٤ كَذَّابٌ إِلٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥٥ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَرِئًا نِعْمَةً أَنْعَمَ أَعْلَى قَوْمٍ حَتَّى يُكَفِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٥٦ كَذَّابٌ إِلٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ الْفِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبِينَ ٥٧ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٨ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ٥٩ فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّ دِينِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ٦٠ وَإِنَّمَا تَخَافَنْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ٦١ وَلَا يَحْسَبَنَّ

البرهان في تشابه القرآن

على الأصل، وفي غيرها بغير ياء على التخفيف.

قوله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٨٧] في هذه السورة. وفي يونس: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ [٤٩] لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر على النفع، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً، يقويه قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٦: ٣٢] وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لمساواة لفظ تضمن نفعاً، وذلك في ثمانية مواضع، ثلاثة مواضع،

٥٩ - ﴿سَبَقُوا﴾ خلصوا وأفلتوا من العذاب ﴿لا يعجزون﴾ لا يفوتون.

٦٠ - ﴿من قوة﴾ من كل ما يتقوى به في الحرب من عدوها. ﴿ومن رباط الخيل﴾ هو اسم للخيل التي تربط في سبيل الله.

٦١ - ﴿جنحوا للسلم﴾ مالوا للصلح.

٦٢ - ﴿أن يمدعوك﴾ أن يمحروا ويقدرُوا. ﴿حسبك الله﴾ كافيك الله. ﴿أيدك﴾ قواك. ﴿بين قلوبهم﴾ بين قلوب الأوس والخزرج بعد تعاديهم مائة وعشرين سنة.

٦٤ - ﴿حسبك الله﴾ كافيك وناصرك.

٦٥ - ﴿حرض المؤمنين﴾ التحريض: المبالغة في الحث على الأمر، من الحرض، وهو أن يهيكه المرض حتى يشفى على الموت.

٦٧ - ﴿يشخن﴾ الاثنان كثرة القتل والمبالغة فيه، من الشخان، وهي الغلظ والكشافة. ﴿عرض الدنيا﴾ متاعها، يعني الفداء.

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِيَّاهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ٥٩ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ٦٠ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ مَا تَوْكَّلَ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٢ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصِيرَةٍ ٦٣ وَالْمُؤْمِنِينَ ٦٤ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ٦٥ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَيْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ مُعْزِيزُ حَكِيمٍ ٦٦ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ ٦٧ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ٦٨ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٦٩ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَمْ أُسْرَى حَتَّى يُخْشَى فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

البرهان في تشابه القرآن

ثلاثة منها بلفظ الاسم، وهي: ههنا، والردع، وسبأ، وخمسة بلفظ الفعل، وهي في الأنعام: ﴿مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٧١] وآخر في يونس: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [١٠٦]، وفي الأنبياء: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦]، والفرقان: ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥] وفي الشعراء: ﴿يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [٧٣].

أما في هذه السورة فقد تقدمه: ﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ﴾ [١٧٨] فقدم الهداية على الضلالة، وبعد ذلك: ﴿لَا اسْتَكَثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءَ﴾ [١٨٨]،

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ أَوَلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
عَذَابَ عِثْيَةٍ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَشْيَاءِ
إِنَّ يَعلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذْتُ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَإِن يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَاوُوا اللَّهَ مِنْ
قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا
وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهِاجِرُوا
مَالَهُمْ مِّن وَلِيَّتِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ كُتُبُ النُّصُرَةِ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَّا تَفْعَلُوا
تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

٦٨ - ﴿كتاب من الله﴾ حكم من
الله . ﴿سبق﴾ أن لا يعذب أحداً على
العمل بالاجتهاد . ﴿لمسكم﴾ لناكم
وأصابكم .

٦٩ - ﴿حلالاً﴾ مطلقاً عن العتاب
والعقاب . ﴿طيباً﴾ لذيذاً هنيئاً .

٧١ - ﴿خيانتك﴾ نكت ما بايعوك
عليه من الاسلام بالردة . ﴿فأمكن
منهم﴾ فافترق بهم يوم بدر .

٧٢ - ﴿آووا﴾ هم الأنصار، آووا
المهاجرين الى ديارهم .

٧٥ - ﴿وأولوا الأرحام﴾ ذوا
القربات . ﴿أولي﴾ أحق بالميراث،
وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة .

البرهان في تشابه القرآن

فقدم الخير على السوء، فلذلك قدم النفع على الضر.
وفي الرعد: ﴿طوعاً وكرهاً﴾ [١٥] فقدم الطوع، وفي سبا:
﴿يسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [٣٦] فقدم البسط.
وفي يونس قدم الضر على الأصل، ولوافقة ما قبلها:
﴿ولا يضرهم ولا يتفعهم﴾ [١٨]، وفيها: ﴿وإذا مس الانسان
الضر﴾ [١٢] فيكون في الآية ثلاث مرات.

وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلاً.
أما سورة الأنعام ففيها: ﴿ليس لها من دون الله ولي ولا
شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾ [٧٠] ثم وصلها

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿براءة من الله﴾ هذا تبرء وتباعد واصل من الله .

٢ - ﴿فسيحوا﴾ فسيروا كيف شئتم ، والسيح : السير على مهل .
﴿أربعة أشهر﴾ أولها عاشر ذي الحجة ، أو أولها شوال .

٣ - ﴿يوم الحج الأكبر﴾ هو يوم عرفة ، أو يوم النحر ﴿غير معجزي الله﴾ غير فائتين أخذه وعقابه .

٤ - ﴿لم ينقصوكم﴾ وفوا بالعهد ولم ينقصوه . ﴿ولم يظاهروا عليكم احداً﴾ ولم يعاونوا عليكم عدواً .

٥ - ﴿انسلخ﴾ مضى ، أو خرج .
﴿الأشهر الحرم﴾ هي التي أبيح فيها للناكثين أن يسيحوا . ﴿واحصروهم﴾ وأسروهم . ﴿واحصروهم وقيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد﴾ .
﴿كل مرصد﴾ كل عمر ومجتاز ترصدونهم به .
﴿فخلوا سبيلهم﴾ فكفوا عنهم ، ولا تتعرضوا لهم .

٦ - ﴿استجارك﴾ إن استجارك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر الحرم واستأمنك ليسمع ما تدعو اليه من التوحيد والقرآن فأمنه ، وإن لم يكن

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتِهَا الْآخِرَتَيْنِ وَنَحْكُتَانِ
وَأَيَاتُهَا ١٢٩ سُورَتٌ جَدُّ الْمَاشَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَسِيحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي
الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ إِن بُعِثَ فَوْحِيرٌ لَّكُمْ وَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ إِلَيْهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
أَحَدًا فَلَتَمْوَأِلَيْهِمْ عَاهَدُهُمْ إِلَىٰ مَذَازِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِذَا أَنْسَلَخَ
الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَعَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ۖ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا

البرهان في مشابه القرآن

بقوله : ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ [٧١] ، وفي يونس تقدمه قوله : ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين﴾ [١٠٣] ثم قال : ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضر﴾ [١٠٦] . وفي الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة : ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ قال أقتبسون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٦، ٦٥] ، وفي الفرقان تقدمه قوله : ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ [٤٥] . وعد نعماً جمة في الآيات ، ثم قال : ﴿يعبدون من دون الله ما لا

بينك وبينه عهد. ﴿مأمن﴾ داره التي يأمن فيها.

٨ - ﴿وإن يظهروا عليكم﴾ يظفروا بكم بعدما سبق لهم من تأكيد الأيمان والمواثيق. ﴿لا يرقبوا فيكم إلا﴾ لا يراعوا حلفاً ولا قرابة. ﴿ولا ذمة﴾ ولا عهداً.

١٢ - ﴿نكثوا أيمانهم﴾ نقضوا العهود المؤكدة بالإيمان. ﴿وطعنوا في دينكم﴾ وعابوه. ﴿أئمة الكفر﴾ رؤساء الشرك، أو زعماء قريش.

١٥ - ﴿غيط قلوبهم﴾ غضبها ووجدتها الشديد.

١٦ - ﴿وليجة﴾ بطانة وأصحاب سر من الذين يضادون رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين.

الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الَّذِينَ وَقَعْنَا الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ عَلَىٰ أَخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكمَ وَأَوَّلَ مَرَّةٍ أَخْشَوْنَهُمْ فَاَللَّهُ أَشَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذِيبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

البرهان في مشابه القرآن

ينفعهم ولا يضرهم ﴿٥٥﴾. فتأمل فإنه برهان القرآن.

قوله: ﴿وخيفة﴾ [٢٠] ذكرت في التشابه وليست منه، لأنها من الخوف. و﴿خفية﴾ من قوله تعالى: ﴿تدعونوه تضرباً وخفية﴾ من خفي الشيء إذا استتر.

«سورة الأنفال»

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشري﴾ [١٠] وقوله: ﴿ومن يشاقق الله﴾ [١٣] وقوله: ﴿ويكون الدين كله لله﴾ [٣٩] وقد سبق.

البكاء

١٧ - ﴿حَبِطَ أَعْمَالُهُمْ﴾ بَطُلَتْ
أَعْمَالُهُمْ، وَذَهَبَتْ أَجُورُهَا.

١٨ - ﴿يعمر مساجد الله﴾
عمارتها: رم ما استرم منها وقمها
وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وصيانتها
مما لم تبني له المساجد من أحاديث
الدنيا، لأنها بنيت للعبادة والذكر، ومن
الذكر درس العلم.

١٩ - (سقاية الحاج) سقي الحجيج الماء.

۲۳۔ ﴿استجبوا للکفر﴾ آثروہ
واختاروہ۔

۲۴۔ ﴿وعشیرتکم﴾ آقاربکم۔
﴿اقترفتموها﴾ اکتسبتموها۔
﴿کسادھا﴾ فوات وقت نفاقھا۔
﴿فتربصوا﴾ فانتظروا۔

مَا كَانَ لِلشُّرَكِيَّةِ أَنْ يَعْبُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّمَا يَعْبُرُ مَسْجِدَ
اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَصَوَّبَ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٤﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَإِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٦﴾ يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نِصْمٌ مُقِيمٌ ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ
وِإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

البُرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿كذّاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله﴾ [٥٢] ثم قال بعد آية: ﴿كذّاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم﴾ [٥٤]. قال الخطيب: قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال: ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار، وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم، فلم يكن تكراراً.

قال الخطيب: والجواب عندي: أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحداً من فعله، وهو: ضرب الملائكة

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
إِذْ أَعْجَبَكُم كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَازِحَتِمْ وَلَيْسَ مَدِيرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضِلُّونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنْ يَتُوفَكُونَ ﴿٣١﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

٢٥ - ﴿حنين﴾ واد بين مكة والطائف. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها، أي لم تجدوا موضعاً لفراركم عن أعدائكم، فكأنها ضاقت عليكم. ﴿وليتم مدبرين﴾ ثم انهزمت.

٢٦ - ﴿سكينته﴾ رحمته التي سكنوا بها وأمنوا ﴿جنوداً﴾ ملائكة.

٢٨ - ﴿المشركون نجس﴾ ذوو قدر لأن الشرك شيء مستقذر، أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون، ولا يجتنبون النجاسات. ﴿عيلة﴾ فقراً بسبب منع المشركين من الحج وما كان في قدومهم من الأرزاق والمكاسب. ﴿عن يد﴾ عن انقياد، أو عن قهر وقوة. ﴿وهم صاغرون﴾ منقادون اذلاء لحكم الإسلام.

٣٠ - ﴿قولهم بأفواههم﴾ أي قول لا يعضده برهان، ولا يستند إلى بيان. ﴿يضاهون﴾ يشابهون، واشتقاق من قولهم. امرأة ضهياء، وهي التي تشبه الرجال بأنها لا تحيض. ﴿أن﴾ يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان.

٣١ - ﴿أحبارهم﴾ علماءهم. ﴿ورهبانهم﴾ نساكهم. ﴿أرباباً﴾ آلهة حيث أطاعوهم كما يطع الرب.

البرهان في متشابه القرآن

وجوهم وأدبارهم عند نزع أرواحهم: والثاني: إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله، وهو الإهلاك، والإغراق.

قلت: وله وجهان آخران محتملان:

أحدهما: كذاب آل فرعون فيما فعلوا، الثاني: كذاب آل فرعون فيما فعل بهم، فهم فاعلون على الأول، ومفعولون في الثاني.

والوجه الآخر: أن المراد بالأول كفرهم بالله، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء، لأن تقدير الآية: كذبوا الرسل بردهم آيات الله.

٣٣ - ﴿ليظهره﴾ ليعليه .

٣٤ - ﴿من الأحبار﴾ من علماء اليهود . ﴿والرهبان﴾ نساك اليهود ، ﴿بالباطل﴾ بالرشا في الأحكام .

٣٦ - ﴿أربعة حرم﴾ ثلاثة سرد : ذو القعدة للقعود عن القتال ، وذو الحجة للحج ، والمحرم لتحريم القتال فيه ، وواحد فرد لتعظيم العرب إياه ، ﴿القيم﴾ المستقيم .

٣٧ - ﴿النسيء﴾ هو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر . ﴿ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾ ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها .

٣٨ - ﴿انفروا﴾ اخرجوا . ﴿اناقلتم﴾ تباطأتم وأخلدتم . ﴿من الآخرة﴾ بدل الآخرة .

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُخَيَّعُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقِيلُوا لِمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقُولُونَ كُفْرًا كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلَمُّ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

البرهان في مشابه القرآن

وله وجه آخر ، وهو : أن يجعل الضمير في ﴿كفروا﴾ لكفار قريش ، على تقدير : كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون . وكذلك الثاني : كذبوا بآيات ربهم كذاب آل فرعون :

قوله : ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ [٧٢] في هذه السورة بتقديم ﴿أموالهم وأنفسهم﴾ . وفي براءة بتقديم : ﴿سبيل الله﴾ [٢٠] ، لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله : ﴿تريدون عرض الدنيا﴾ [٦٧] . ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

٤٠ - ﴿فِي الْغَارِ﴾ هُوَ نَقَبٌ فِي أَعْلَى ثَوْرٍ، وَهُوَ جَبَلٌ فِي بَيْتِ مَكَّةَ عَلَى سِيرِ سَاعَةِ. ﴿لصاحبه﴾ لِلصَّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ﴿سَكِينَتُهُ﴾ مَا أَلْقَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ عِنْدَهَا، وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ ﴿عَلَيْهِ﴾ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ عَلَى الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ﴿بِجَنُودٍ﴾ هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

٤١ - ﴿خُفَافًا وَثِقَالًا﴾ أَيُّ عَلَى آيَةٍ حَالٍ كُنْتُمْ.

٤٢ - ﴿عَرَضًا﴾ هُوَ مَا عَرَضَ لَكَ مِنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا. ﴿قَرِيبًا﴾ سَهْلٌ الْمَأْخُذُ. ﴿قَاصِدًا﴾ وَسَطًا مَقَارِبًا وَالْقَاصِدُ وَالْقَصْدُ: الْمَعْتَدِلُ. ﴿الشَّقَّةُ﴾ الْمَسَافَةُ الشَّاطِئَةُ الشَّاقَّةُ.

٤٥ - ﴿وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ شَكَا فِي دِينِهِمْ، وَاضْطَرَبُوا فِي عَقِيدَتِهِمْ. ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ يَتَحَيَّرُونَ.

فَمَا تَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٦٨﴾ إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ إِنِّي أَنزِلُ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي أَنزَلْتُ اللَّهُ مَعَنَا فَإِنَّ اللَّهَ سَكِينَةٌ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٠﴾ أَنْفَرُوا خُفَافًا وَثِقَالًا وَجْهًا وَأَمْوَالَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَسَيَّئِلُونِ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُ كُنُوفُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَرْحَامَهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٧٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ ﴿٧٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

أَخَذْتُمْ ﴿٦٨﴾ أَيُّ مِنَ الْفِدَاءِ. ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [٦٩] فَقَدِمَ ذِكْرُ الْمَالِ، وَفِي بَرَاءَةِ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْجِهَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [١٦]. وَقَوْلُهُ: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٩]. فَقَدِمَ ذِكْرُ الْجِهَادِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأُورِدَ فِي الْأُولَى: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَحُذِفَ مِنَ الثَّانِيَةِ: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾، وَزَادَ حُذْفُ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، إِكْتِفَاءً بِمَا فِي الْأُولَى؛ وَحُذِفَ مِنَ الثَّالِثَةِ: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾، وَزَادَ حُذْفُ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إِكْتِفَاءً بِمَا فِي الْآيَتَيْنِ

٤٦ - ﴿عدة﴾ أهبة. ﴿انبعاثهم﴾ نهوضهم للخروج. ﴿فنبطهم﴾ فكسلهم، وضعف رغبتهم في الانبعاث والتشيط: التوقيف عن الأمر بالترهيد فيه.

٤٧ - ﴿خبالاً﴾ فساداً وشرراً. ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ ولسعوا بينكم بالنميمة وإفساد ذات البين. ﴿يبغونكم الفتنة﴾ يطلبون أن يوقعوا الخلاف بينكم. ﴿سماعون لهم﴾ ثمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم.

٤٨ - ﴿من قبل﴾ من قبل غزوة تبوك. ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ ودبروا لك الحيل والمكايد، ودوروا الآراء في إبطال أمرك. ﴿وظهر أمر الله﴾ وغلب دينه، وعلا شرعه.

٤٩ - ﴿ولا تفتني﴾ ولا توقني في الاثم بخروحي بغير إذنك إن لم تأذن لي بالخروج.

٥٠ - ﴿حسنة﴾ ظفر وغنيمة. ﴿مصيبة﴾ نكبة وشدة.

٥٢ - ﴿هل تربصون بنا﴾ ما تنتظرون بنا. ﴿أحدى الحسينين﴾ النصر والشهادة.

٥٥ - ﴿وتزهق أنفسهم﴾ وتخرج أرواحهم وأصل الزهوق الخروج بصعوبة.

عُدَّةٌ وَلَكِنَّ كَرَاهَةَ اللَّهِ أَنْبَعَاثَهُمْ فَنَبَطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوا كُودًا إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضْعِضُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمُ
كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُ لِي وَلَا تَنْفَتِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَّمَ الْحَيَاطَةُ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ
وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِكُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا نَعْمُهُمْ أَنْ تُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

البرهان في تشابه القرآن

قبلها.

«سورة التوبة»

قوله: ﴿واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ [٣، ٢]. ليس بتكرار لأن الأول للمكان، والثاني للزمان، وقد تقدم ذكرهما في قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [٢].

قوله: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [١١٥]. ليس بتكرار، لأن الأول في الكفار، والثاني في اليهود فيمن حمل قوله: ﴿اشترؤا بآيات الله ثمناً قليلاً﴾ [٩] على التوراة، قيل: هما في الكفار، وجزاء الأول تخلية سبيلهم، وجزاء الثاني

٥٦ - ﴿يفرقون﴾ يخافون القتل،
فيتظاهرون بالاسلام تقية.
٥٧ - ﴿ملجأ﴾ مكاناً يلجئون اليه
متحصنين من رأس جبل، أو قلعة، أو
جزيرة. ﴿مغارات﴾ غيراناً في الجبل.
﴿مدخل﴾ نفقاً يندسون فيه. ﴿لولوا
اليه﴾ لا قبلوا نحوه. ﴿يجمحون﴾
يسرعون اسراعاً لا يردهم شيء.
٥٨ - ﴿يلمذك﴾ يعيبك ويطعن
عليك.

٥٩ - ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله،
وما قسم لنا.

٦٠ - ﴿والعاملين عليها﴾ هم
السعاة الذين يقبضونها. ﴿والمؤلفة
قلوبهم﴾ هم أشراف من العرب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم
على أن يسلموا، وقوم منهم أسلموا،
فيعطيههم تقريراً لهم على الاسلام.
﴿وفي الرقاب﴾ هم المكاتبون.
﴿والغارمين﴾ هم الذين ركبتهم
الديون. ﴿وفي سبيل الله﴾ هم فقراء
الغزاة، أو الحجيج المنقطع بهم.
﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع عن
ماله

٦١ - ﴿أذن﴾ هو الرجل الذي
يصدق كل ما يسمع، ويقبل قول كل
أحد. ﴿قل أذن خير لكم﴾ هو أذن في
الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله.
﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ ويقبل من المؤمنين
الخلص من المهاجرين والأنصار.

أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَرُفُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
مِنْكُمْ وَلَا كُنْتُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلُزُّكَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
أُذُنٌ قُلٍّ أَوْ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً
لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَئِنْ لُرِضُوا كَرِهُوا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا بِهِ
كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ
نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيفًا فِيهَا ذَلِكَ الْخَبْرُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوْا إِنَّا اللَّهُ

البرهان في مشابه القرآن

الأخوة لهم، والمعنى بإثبات الله القرآن.

قوله: ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله﴾ [٧] ثم ذكر بعده: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا
يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨]. واقتصر عليه، فذهب بعضهم
إلى أنه تكرار للتأكيد، واكتفى بذكر ﴿كيف﴾ عن الجملة بعده
لدلالة الأولى عليه. وقيل: تقديره. كيف لا تقتلونهم. فلا
يكون من التكرار في شيء.

قوله: ﴿لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨]. وقوله: ﴿لا
يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾ [١٠]، الأول للكفار، والثاني

٦٣ - ﴿يَجَادِدُ﴾ الله ورسوله ﴿يَجَاوِزُ الْخُدَّ فِي مَخَالَفَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

٦٥ - ﴿نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ نَتَلَهَى بِالْحَدِيثِ لِيَقْصُرَ عَلَيْنَا السَّفَرُ.

٦٧ - ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ لَا يَرْسُلُونَهَا فِي خَيْرٍ وَصَدَقَةٍ شَحَاً بِالْمَبَارِ وَالصَّدَقَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تَرَكُوا أَمْرَهُ. أَوْ أَغْفَلُوا ذِكْرَهُ. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.

٦٨ - ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ هِيَ كَافِيَتُهُمْ عِقَاباً عَلَى كُفْرِهِمْ. ﴿مَقِيمٌ﴾ دَائِمٌ مَعَهُمْ.

٦٩ - ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ فَتَمْتَعُوا بِنَصِيحِهِمْ مِنْ مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَالْخُلَاقِ: النَّصِيبُ. ﴿وَخُضْتُمْ﴾ دَخَلْتُمْ بِالْبَاطِلِ.

٧٠ - ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطَ، وَاتِّفَاكُهُنَّ انْقِلَابَ أَحْوَاهُنَّ عَنْ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ.

مُخْرِجٌ مَاتَحَذِرُونَ ١٤ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ١٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ١٦ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ١٧ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ١٨ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٢٠ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

للإهود. وقيل: ذكر الأول وجعل جزاء للشرط، ثم أعاد ذلك تقييهاً لهم فقال: ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فلا يكون تكراراً محضاً.

قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [٢٠]. إنما قدم ﴿في سبيل الله﴾ [١٩] وقد سبق ذكره في الأنفال، وقد جاء بعده في موضعين: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ليعلم أن الأصل ذلك، وإنما قدم ههنا لموافقة ما قبله فحسب.

قوله: ﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ﴾ [٥٤] بزيادة باء،

٧٢ - ﴿في جنات عدن﴾ في جنات إقامة.

٧٣ - ﴿جاهد الكفار﴾ بالسيف. ﴿والمنافقين﴾ بالحجة. ﴿واغلظ عليهم﴾ شد عليهم في الجهادين جميعاً، ولا تحابهم.

٧٤ - ﴿وما نقموا﴾ وما أنكروا وما عابوا

٧٧ - ﴿فاعقبهم نفاقاً﴾ فأورثهم البخل نفاقاً.

٧٨ - ﴿ونجواهم﴾ وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن في الدين.

٧٩ - ﴿يلمزون﴾ يعيرون. ﴿المطوعين﴾ المتبرعين. ﴿جهدهم﴾ طاقتهم. ﴿فيسخرون﴾ فيهزئون.

وَيُطِيعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الصِّيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمَّ يَكُونُوا وَمَانَعُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُنَافِقُوا مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَّدَّقَنَّ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعَقَبَهُمُ نَفَقَاتُ قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِمْ أَلَمْ يَلْقَوْهُ يَوْمَ أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْدِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَكْسِرُونَ الْمَظْطَرِعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

البرهان في تشابه القرآن

وبعده: ﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٠، ٨٤] بغير باء فيها، لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد، وهو قولهم: فأكد المعطوف أيضاً، فالباء ليكون الكل في التأكيد على مناج واحد، وليس كذلك الآيتان بعده، فإنهما خلتا من التأكيد.

قوله: ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ [٥٥] بالفاء، وقال في الآية الأخرى: ﴿ولا تعجبك أموالهم﴾ [٨٥] بالواو، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن الشرط، وهو قوله: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا

٨١ - ﴿المخلفون﴾ المنافقون

الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك. فاذن لهم. ﴿خلاف رسول الله﴾ مخالفة له.

٨٢ - ﴿رجعك الله﴾ ردك من

تبوك ﴿مع الخالفين﴾ مع من تخلف عن الجهاد كالنساء.

٨٥ - ﴿وتزهد أنفسهم﴾ وتخرج

أرواحهم.

٨٦ - ﴿أولوا الطول﴾ ذووا الفضل

والسعة. ﴿مع القاعدين﴾ مع الذين لهم عذر في التخلف كالمريض والزمني.

٨٧ - ﴿مع الخوالف﴾ مع النساء

المتخلفات عن الجهاد.

إِلَّا جُهِدَ فَمَنْ سَبَّحَهُمْ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨١﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٢﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
 وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
 لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٣﴾
 فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ فَإِنْ
 رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْرَكَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جُورًا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَضِلُّوا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقَعُوا
 عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَا
 يُجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِمَا فِي
 الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
 أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٨﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

البرهان في تشابه القرآن

ينفقون إلا وهم كارهون ﴿٥٤﴾. أي: إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو، والتي بعدها جاء قبلها: ﴿كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٤] بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط، ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

قوله: ﴿ولا أولادهم﴾ [٥٥]. بزيادة لا وقال في الأخرى: ﴿وأولادهم﴾ [٨٥]. بغير لا لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية، وعلق الثاني بالاول تعليق الجزاء بالشرط، إقتضى الكلام الثاني من التوكيد الأول،

٩٠ - ﴿المعذرون﴾ المعذرون
بالأعذار الكاذبة، أو المقصرون
المتوانون.

٩١ - ﴿الضعفاء﴾ الهرمى والزمنى.
﴿حرج﴾ إثم وضيق في التأخر ﴿ما على﴾
المحسنين من سبيل ﴿لا جناح على﴾
المعذورين الناصحين ولا طريق للعتاب
عليهم.

٩٢ - ﴿لتحملهم﴾ لتعطيه
الحمولة. ﴿تفيض من الدمع﴾ أي
تسيل.

٩٣ - ﴿يستذنونك﴾ أي في
التخلف.

٩٤ - ﴿يعتذرون إليكم﴾ يقيمون
لأنفسهم الأعذار الباطلة.

وُطِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْحُسَيْنِ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ يُفِضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَتَعَذَّرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنْ تُوَفَّ إِلَيْكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ يُتْرَكُونَ إِلَى الْعَذَابِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْذِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ

البرهان في تشابه القرآن

فأكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف.

قوله: ﴿إِنَّمَا يريد الله ليعذبهم﴾ [٥٥] وقال في الأخرى:
﴿أَنْ يعذبهم﴾ [٨٥]. لأن ﴿أَنْ﴾ في هذه الآية مقدرة؛ وهي
الناصبة للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء ولا
في الآية.

قوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ [٥٥]. وفي الآية الأخرى: ﴿في
الدنيا﴾ [٨٥]. لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين، فأنبت
الموصوف والصفة في الأولى، وحذف الموصوف في الثانية،
إكتفاء بذكره في الأولى، وليس الآيتان مكررتين، لأن الأولى

٩٥- ﴿رَجَسٌ﴾ قذر باطنياً وظاهراً.

٩٧- ﴿الْأَعْرَابُ﴾ أهل البدو. ﴿وَأَجْدَرُ﴾ وأحق.

٩٨- ﴿مَا يَنْفِقُ﴾ ما يتصدق. ﴿مَغْرَمًا﴾ غرامة وخساراً لأنه لا ينفق إلا تقية من المسلمين ورياء، لا لوجه الله. ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ﴾ ينتظر بكم حوادث الدهر، وتبدل الأحوال بدور الأيام. ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ عليهم دائرة السوء التي يتوقعون وقوعها في المسلمين.

٩٩- ﴿مَا يَنْفِقُ﴾ في الجهاد والصدقات. ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاءه، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة.

١٠١- ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ تمهروا فيه، ومرتدوا عليه.

فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهَمُ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

البرهان في مشابه القرآن

في قوم، والثانية في آخرين، وقيل: الأولى في اليهود والثانية في المنافقين.

وجواب آخر: وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف، أي أن يزيد في بنعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر، فتعلقت الإرادة بما هم فيه، وهو العذاب.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [٣٢]. وفي الصف: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ [٨٠]. هذه الآية تشبه قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [٨٥]. و﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، [٥٥] حذف اللام من الآية

١٠٣ - ﴿وتزكّهم بها﴾ وتنمي بها حسناتهم. ﴿وصل عليهم﴾ واعطف عليهم بالدعاء لهم. ﴿سكن لهم﴾ طمأنينة لقلوبهم.

١٠٤ - ﴿ويأخذ الصدقات﴾ ويقبلها إذا صدرت عن خلوص نية. ١٠٥ - ﴿الغيب﴾ ما يغيب عن الناس ﴿والشهادة﴾ ما يشاهدون.

١٠٦ - ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ أي وآخرون من المتخلفين موقوفون الى أن يظهر أمر الله فيهم.

١٠٧ - ﴿ضراراً﴾ مضارة لآخوانهم أصحاب مسجد قباء، ﴿وارصاداً﴾ ترقباً وانتظاراً، أو إعداداً.

١٠٨ - ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ هو مسجد قباء، أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

١٠٩ - ﴿على شفا جرف هار﴾ على حرف واد متصدع أشفى على التهدم والسقوط. ﴿فانهار به﴾ فسقط البنيان بالبياني.

١١٠ - ﴿لا يزال بنيانهم﴾ المراد هدم بنيانهم. ﴿ورية في قلوبهم﴾ سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم. ﴿أن تقطع قلوبهم﴾ تنقطع وتتفرق أجزاء بالموت.

تُظهِرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَمِنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مِنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَدِّمُونَ

البرهان في تشابه القرآن

الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم، والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمراً، تقديره: ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله، واللام لام العلة، وذهب بعض النحاة الى أن الفعل محمول على المصدر، أي: إرادتهم لإطفاء نور الله.

قوله: ﴿ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [٧٢] هذه الكلمات تقع على وجهين: أحدهما: ﴿ذلك الفوز﴾ بغير واو ﴿هو﴾. وهو في القرآن في ستة مواضع: في براءة مضعان، وفي يونس، والمؤمن، والدخان

١١٢ - ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون،

أو طلبة العلم، أو السائرون في الأرض
للاعتبار. ﴿لحدود الله﴾ لأوامره
ونواهيه، أو معالم الشرع.

١١٣ - ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ ما صح

له في حكم الله وحكمته الاستغفار
للمشركين. ﴿تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ظهر له.
﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ماتوا على
الشرك.

١١٤ - ﴿مَوْعِدَةٍ﴾ وعد. ﴿لَأَوَاهٍ﴾

هو المتأوه شفقاً ورفقاً. ﴿حَلِيمٍ﴾ هو
الصبور على البلاء، الصفوح عن
الأذى.

١١٧ - ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ في

حالة الشدة والضيق، وذلك في غزوة
تبوك. ﴿كَادَ﴾ قرب. ﴿يَزِيغُ﴾ يميل إلى
التخلف عن الجهاد، أو عن الثبات على
الآيمان.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾ الَّذِينَ الْعَيْدُونَ لِحَمْدِ
اللَّهِ هُمْ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ
عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَرْؤُهُمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

والحديد. وما في أحدهما بزيادة الواو، وهو قوله: ﴿فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١] وكذلك
ما في المؤمن، بزيادة الواو.

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت
مربوطة بما قبلها، إما بواو العطف، وإما بكناية تعود من الثانية
إلى الأولى، وإما بالإشارة فيها إليها، وربما يجمع بين الإثنين
منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها، ففي براءة: ﴿خالدين
فيها ذلك الفوز﴾ [٨٩]. ﴿خالدين فيها أبداً ذلك
الفوز﴾ [١٠٠] وفيها أيضاً: ﴿ورضوان من الله

١١٨ - ﴿وعلى الثلاثة﴾ هم كعب ابن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية. ﴿خلفوا﴾ أي عن الغزو. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها وسعتها، كأنهم لا يجدون فيها مكاناً يقرون فيه قلقاً وجزعاً. ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ أي قلوبهم، فلا يسعها أنس ولا سرور، لأنها خرجت من فرط الوحشة والغم. ﴿ليتوبوا﴾ ليكونوا من جملة التوابين.

١٢٠ - ﴿ولا يرغبوا﴾ ولا يضمنوا، أي لا يختاروا إبقاء أنفسهم على نفسه في الشدائد. ﴿ظماً﴾ عطش. ﴿نصب﴾ تعب. ﴿مخمصة﴾ مجاعة. ﴿في سبيل الله﴾ في الجهاد. ﴿ولا يطئون موطئاً﴾ ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم وأرجلهم. ﴿يغيظ الكفار﴾ يغضبهم ويضيق صدورهم. ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ ولا يصيبون منهم إصابة بقتل أو أسر أو جرح أو كسر أو هزيمة.

١٢٢ - ﴿لينفروا كافة﴾ ليخرجوا إلى الجهاد جميعاً.

١٢٣ - ﴿يلونكم﴾ يقربون منكم. ﴿غلظة﴾ شدة وعنف.

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ فَوَتابَ عَلَيْهِمْ لَيْتُوتُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْتُلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَلَيْكُمُ رِادَتُهُ هَذِهِ لَا يَمُنُّ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِلَىٰ مَا يَبْتَغُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

أكبر ذلك هو الفوز ﴿٧٢﴾ فجمع بين اثنين: وبعدها: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ ﴿١١١﴾ فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على: أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، والرضوان يتضمن الخلود في الجنان.

قلت: ويحتمل: أن ذلك لما تقدمه من قوله: ﴿وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾ ﴿١١١﴾، ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد، وكذلك في المؤمن تقدمه ﴿فاغفر﴾ ﴿٧﴾ ﴿وقهم﴾ ﴿٧﴾ ﴿وأدخلهم﴾ ﴿٨﴾ فوقع في

١٢٥ - ﴿مرض﴾ شك ونفاق.
﴿رجساً﴾ نفاقاً.

١٢٦ - ﴿يفتنون﴾ يتلون بالقحط
والمرض وغيرهما.

١٢٧ - ﴿نظر بعضهم إلى بعض﴾
تغامزوا بالعيون إنكاراً للوحي،
وسخرية به.

١٢٨ - ﴿من أنفسكم﴾ من
جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي
مثلكم. ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ شديد
وصعب عليه عنتكم، والعنت المشقة.
١٢٩ - ﴿حسبي الله﴾ الله
كافيني. ﴿عليه توكلت﴾ فوضت اليه
وحده أموري.

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الم﴾ تقدم الكلام عن
حروف الهجاء أول سورة البقرة.
﴿الحكيم﴾ ذي الحكمة لاشتماله
عليها، أو المحكم عن الكذب
والافتراء.

٢ - ﴿قدم صدق﴾ سابقة فضل،
ومنزلة رفيعة.

إِلَىٰ رَجْسِهِم مَّا تَوَاتَوْا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَلَئِنَّا
مَا أَنزَلْنَا سُورَةَ النَّازِعَاتِ إِلَىٰ بَعْضِ مَلِكِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ أَنْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

(١٠) سُورَةُ الْيُونُسِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا الْآيَاتِ ٤٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦ مَدَنِيَّةٌ

وَأَنزَلْنَاهَا ١٠٩ آيَةً مَّا تَزَكَّى

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

وَمَا تَتَذَكَّرُ

البرهان في مشابه القرآن

مقابلة الثلاثة.

قوله: ﴿وطبع على قلوبهم﴾ [٨٧] ثم قال بعده: ﴿وطبع
الله﴾ [٩٣]. لأن قوله: ﴿وطبع﴾ محمول على رأس المائة،
وهو قوله: ﴿وإذا أنزلت سورة﴾ [٨٦] مبني للمجهول، والثاني:
محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات، فكان اللاتق
﴿وطبع الله﴾. ثم ختم كل آية بما يليق بها فقال في الأولى:
﴿لا يفقهون﴾ وفي الثانية: ﴿لا يعلمون﴾، لأن العلم فوق
الفقه، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول.
قوله: ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون﴾ [٩٤]

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا
إِنَّهُ يُبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَيُعْزِزِي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا
كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ
إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّا فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِإِذْنِهِمْ يَجْرِي مِنَ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوُهُمْ
فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَخْتَلِفُ أَلْسِنَتُ النَّاسِ لَشَرَّ اسْتِجْلَالِهِمْ
بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لَجْنِيهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

٣ - ﴿استوى﴾ استولى. ﴿يدبر الأمر﴾ يقضي ويقدر على مقتضى الحكمة.

٤ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿من حميم﴾ من ماء حار بالغ أقصى درجة الحرارة.

٥ - ﴿وقدره منازل﴾ صبر القمر ذا منازل يسير فيها.

٧ - ﴿لا يرجون لقاءنا﴾ لا يتوقعونه أصلاً لعدم إيمانهم بيوم القيامة. ﴿واطمأننوا بها﴾ وسكنوا فيها سكون من لا يزعم عنها فبنوا شديداً، وأملوا بعيداً.

١٠ - ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم. ﴿وتحيتهم فيها سلام﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام.

١١ - ﴿لقضي اليهم أجلهم﴾ لأميتوا وأهلكوا. ﴿في طغيانهم﴾ في شركهم وضلالهم. ﴿يعمهمون﴾ يترددون.

البرهان في تشابه القرآن

وقال في الأخرى: ﴿فسرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون وستردون﴾ [١٠٥] لأن الأولى في المنافقين، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها، كقوله: ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾ [٩٤: ٩] والثانية في المؤمنين، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثم تردون﴾ فعطفه على الأول، لأنه وعيد وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿وستردون﴾، لأنه وعد، فبناه على قوله ﴿فسرى الله﴾.

قوله: ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ [١٢٠] وفي

١٢ - ﴿الضر﴾ الجهد والبلاء
والشدة والقحط. ﴿دعانا﴾ استغاث بنا
لكشف ما نزل به ملقى على جنبه.
﴿مر﴾ مضى على طريقته الأولى من
الكفر، ولم يتعظ. ﴿للمسرفين﴾
للمجاوزين الحد في الكفر.

١٣ - ﴿القرون﴾ الأمم كقوم نوح
وعاد وثمود. ﴿ظلموا﴾ أشركوا.
﴿بالبينات﴾ بالمعجزات.

١٤ - ﴿جعلنكم خلائف﴾
استخلفناكم بعد إهلاك أولئك.

١٥ - ﴿من تلقاء نفسي﴾ من قبل
نفسى.

١٦ - ﴿ولا أدراكم به﴾ ولا
أعلمكم الله بالقرآن على لساني.
﴿لبثت فيكم﴾ أقمت فيكم.

١٧ - ﴿افترى﴾ اختلق الكذب.

١٩ - ﴿أمة واحدة﴾ حنفاء متفقين
على ملة واحدة.

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَ مَرَكَّانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمِهِ كَذَلِكَ نُوْنِ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْغَافِرِينَ ١٣ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٤ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا وَهَّاءٌ وَإِنْ يَنْشَأُ مِنْكُمْ نَذِيرٌ هَذَا أَوْ يَدَّبَّكُمْ فَلَمَّا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُمْ تِلْقَاءَ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلْ أَوْشَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَى كُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٦
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْجَاهِلُونَ ١٧ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنتَبِشُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَكُونُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

البرهان في مشابه القرآن

الأخرى: ﴿إلا كتب لهم﴾ [١٢١] لأن الآية الأولى مشتملة
على ما هو من عملهم وهو قوله: ﴿ولا يظأون موطنًا يغبط
الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ [١٢٠] وعلى ما ليس من
عملهم، وهو: الظمأ والنصب والمخصة. والله سبحانه
وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال: ﴿إلا
كتب لهم به عمل صالح﴾. أي جزاء عمل صالح. والثانية
مشتملة على المشاق وقطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه،
وكذلك ختم الآية بقوله: ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا
يعملون﴾ [١٢١] لكن الكل من عملهم، فوعدهم أحسن

٢١ - ﴿رحمة﴾ خصباً وسعة
﴿ضراء﴾ قحط وشدة. ﴿لهم مكر﴾
دفع وطعن واستهزاء. ﴿أسرع مكر﴾
أعجل جزاء وعقوبة ﴿رسلنا﴾ هم
الحفظة.

٢٢ - ﴿ريح عاصف﴾ شديدة
الهبوب. ﴿أحيط بهم﴾ أهلكوا.

٢٣ - ﴿يبغون﴾ يفسدون.
﴿بغيتكم على أنفسكم﴾ أي ظلمكم
يرجع اليكم.

٢٤ - ﴿زخرفها﴾ زينتها بالنبات،
واختلاف ألوانه. ﴿قادرون عليها﴾
متمكنون من منفعتها، محصلون
لثمرتها، رافعون لغلتها ﴿أمرنا﴾
عذابنا، وهو ضرب زرعها ببعض
العاهات ﴿حصيداً﴾ كالنبات المحصود
بالمناجل. ﴿كان لم تغن﴾ أي كان لم
يكت زرعها فيها ولم يقم.

٢٥ - ﴿إلى دار السلام﴾ هي
الجنة.

مَنْ رَبِّهِمْ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ النَّظِيرِينَ ﴿٢١﴾
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ بِيَمٍ
بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَتَجَاهُمْ إِذَا هُمْ
يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٢٤﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطَنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنهَذَا أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

الجزء عليه، وختم الآية بقوله: ﴿إن الله لا يضيع أجر
المحسنين﴾ [١٢٠] حتى الحق ما ليس من عملهم بما هو من
عملهم، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.

« سورة يونس »

قوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم﴾ [٤] وفي هود: ﴿إلى الله
مرجعكم﴾ [٤] لأن ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين
والكافرين جميعاً، يدل عليه قوله بعده: ﴿ليجزى الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا﴾ [٤] الآية. وكذلك
ما في المائدة: ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤٨] لأنه خطاب للمؤمنين

٢٦ - ﴿الحسنی﴾ المثوبة الحسنی
وهی الجنة. ﴿وزیادة﴾ رؤية الرب عز
وجل. ﴿ولا یرھق وجوھهم﴾ ولا
یغشى وجوھهم. ﴿قتر﴾ عبرة فیها
سواد. ﴿ذلة﴾ أثر هوان.

٢٧ - ﴿من عاصم﴾ أي لا
یعصمهم أحد من سخط الله وعقابه.
﴿كانما أغشیت وجوھهم قطعاً من اللیل
مظلاً﴾ أي جعل علیها غطاء من سواد
اللیل.

٢٨ - ﴿مكانکم﴾ الزموا مكانکم، لا
تبرحوا حتی تنظروا ما یفعل بکم.
﴿فزیلنا﴾ ففرقنا.

٣٠ - ﴿تبلو﴾ تخبر، أو تعلم، أو
نعاین.

٣٢ - ﴿فانی تصرفون﴾ فكیف
تصرفون عن الحق الى الضلال، وعن
التوحید الى الشرك؟

٣٣ - ﴿حقث﴾ وجبت وثبتت.

٣٤ - ﴿فانی تؤفكون﴾ فكیف
تصرفون عن قصد السبیل؟

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْشِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ
مَّا لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَخَسِرُهُمْ جَمِيعًا
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ۖ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ
وَقَالَ شُرَكَاءُؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ لَنَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ
نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمِنْ يَمَلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ
الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَإِنِّي تُصَرِّفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَنْ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلْ لِلَّهِ يَبْدُوُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
فَإِنِّي أَتُوفِّقُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

البرهان في مشابه القرآن

والكافرين، بدليل قوله: ﴿فيه تختلفون﴾. وما في هود خطاب للكفار،
يدل عليه: ﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ [٣].

قوله: ﴿وإذا مس الإنسان الضر﴾ [١٢] بالألف
واللام، لأنه إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله: ﴿ولو يعجل
الله للناس الشر﴾ [١١] فإن الضر والشر واحد، وجاء الضر
في هذه السورة بالألف، واللام، وبالإضافة، وبالتنوين.

قوله: ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ [١٣] بالواو؛ لأنه معطوف على
قوله: ﴿ظلموا﴾ من قوله: ﴿لما ظلموا وجاءتهم رسلهم

٣٥ - ﴿لَا يَهْدِي﴾ لا يهدي

بنفسه .

٣٩ - ﴿وَلَا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾ يتبين

لهم عاقبته ، ومآل وعيده .

٤٣ - ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ يعاينون أدلة

صدقك ، وأعلام نبوتك .

قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدِيَ فَأَلْهَمَ كُفَّ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
الظَّنَّ لَا يَخْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ
هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الْأَعْمَى وَلَوْ كَانَ أَوْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ كَانَ أَوْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُ مَنْ كَانَ لَهُ
يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

البرهان في تشابه القرآن

بالبينات ﴿١٢﴾ وفي غيرها بالفاء للتعقيب .

قوله : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١٧] بالفاء لموافقة ما قبلها . وقد سبق في الأنعام .

قوله : ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٨] سبق في الأعراف .

قوله : ﴿فِيهَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٩] في هذه السورة . وفي غيرها : ﴿فِيهَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣: ٣٩] بزيادة ﴿هُمْ﴾ لأن في هذه السورة تقدم ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ فاكتفى به عن إعادة الضمير .

وفي الآية : ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

٤٥ - ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ لم يقيموا.

٤٧ - ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل.

٤٩ - ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ وقت بيّات، وهو الليل، أي وأنتم ساهون نائمون لا تشعرون. ﴿نَهَارًا﴾ أي وأنتم مشغولون بطلب المعاش والكسب.

٥١ - ﴿آلَانَ﴾ أي آلان تؤمنون بوقوع العذاب ؟

٥٢ - ﴿الْخُلْدِ﴾ الدوام.

٥٣ - ﴿يَسْتَنْبِثُونَكَ﴾ ويستخبرونك مستهزئين بالعذاب. ﴿بِمَعْجَازِينَ﴾ بفائتين العذاب، وهو لاحق بكم لا محالة.

٥٤ - ﴿ظَلَمْتَ﴾ كفرت وأشركت. ﴿لَا فِتْنَتَ﴾ لجعلته فدية لها. ﴿وَأَسْرَوْا﴾ الندامة أخفوها عجزاً عن النطق، أو أظهروها، فهو من الأضداد. ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل.

٥٧ - ﴿وَشَفَاءَ﴾ لما في الصدور أي لما في صدوركم من العقائد الفاسدة.

بَلَقَاءَ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُفِئَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَجِيبُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَشَرُّ ذَا مَاقٍ ؕ أَمْسَتْ بِهِ سَاعَتُكَ وَقَدْ كُنْتَ بِهِ تَسْتَحِيلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ يَنْقُضُ مَا أَنْتُمْ مَعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فِتْنَتَ بِهِ وَأَسْرَوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلِيْلَهُ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

[١٨] زيادة لا وتكرار في ، لأن تكرار لا مع النفي كثير حسن، فلما كرر لا كرر ﴿في﴾ تحسيناً للفظ بالالف، لأنه وقع في مقابلة ﴿أنجيناً﴾ ومثله في سبأ في موضعين والملائكة.

قوله: ﴿فلما أنجاهم﴾ [٢٣] بالالف، لأنه في مقابلة ﴿أنجيناً﴾ [٢٢].

قوله: ﴿فأتوا بسورة مثله﴾ [٣٨]، وفي هود: ﴿بعشر سور مثله﴾ [١٣] لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، فالضاف محذوف في السورتين، وما في هود إشارة

٥٩ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني. ﴿أُذِنَ لَكُمْ﴾ أعلمكم بهذا التحليل والتحريم. ﴿تَفْتَرُونَ﴾ تكذبون.

٦١ - ﴿فِي شَأْنٍ﴾ في أمر. ﴿شُهَدَاءُ﴾ شاهدين رقباء نحصي عليكم. ﴿تَفِيضُونَ فِيهِ﴾ تخوضون فيه، من أفاض في الأمر إذا اندفع فيه. ﴿يَعِزُّبُ﴾ يبعد ويغيب. ﴿ذَرَّةٌ وَزَنَ ثَمَلَةٌ صَغِيرَةٌ﴾.

٦٢ - ﴿أُولِيَاءَ اللَّهِ﴾ هم الذين يتولونه بالطاعة، ويتولاهم بالكرامة.

٦٤ - ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ لا تغيير لأقواله، ولا إخلاف لمواعيده.

٦٥ - ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ ان القهر والغلبة لله في ملكه.

٦٦ - ﴿يُخْرِصُونَ﴾ يحزرون ويقدرُونَ، فيكذبون فيما ينسبون الى الله من الباطل.

٦٧ - ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لتستريحوا فيه من تعب النهار. ﴿مُبْصِرًا﴾ مضيئاً لتبصروا فيه مطالب أرزاقكم ومكاسبكم.

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلَهُ مِنْ حَرَامٍ وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كَأَنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٦٧﴾

الى ما تقدمها من أول الفاتحة الى سورة هود، وهو عشر سور. قوله: ﴿وادعوا من استطعتم﴾ [٣٨] في هذه السورة، وكذلك في هود [١٣]. وفي البقرة ﴿شهداءكم﴾ [٢٣]؛ لأنه لما زاد في هود السور زاد في المدعويين، ولهذا قال في سبحان: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن﴾ [٨٨] مقترناً بقوله: ﴿بمثل هذا القرآن﴾ [٨٨]، والمراد: به كله.

قوله: ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] بلفظ الجمع. وي بعده: ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ [٤٣] بلفظ المفرد، لأن المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم،

٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم .
﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة وبرهان .

٦٩ - ﴿لَا يَفْلَحُونَ﴾ لا ينجون من
النار، ولا يفوزون بالجنة .

٧٠ - ﴿مَتَاعٌ﴾ منفعة قليلة .

٧١ - ﴿نَبَا نُوحٍ﴾ خبره . ﴿كَبِيرٌ﴾
عظم وثقل . ﴿مَقَامِي﴾ إقامتي بينكم
هذا الدهر الطويل . ﴿فَاجْعُوا أَمْرَكُمْ﴾
اعزموا وصمموا على كيدكم .
﴿وَشُرَكَاءَكُم﴾ واجمعوا شركاءكم .
﴿غَمَةً﴾ همًا وضيقًا . ﴿اقْضُوا إِلَيَّ﴾
أدوا إلي ما تريدون . ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾
ولا تمهلون .

٧٢ - ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ اعرضتم عن
تذكيري ونصحي .

٧٣ - ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ في السفينة .
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً﴾ يخلفون المالكين
بالغرق .

٧٤ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج
الواضحات ﴿نَطْبَعُ﴾ نختم .
﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ المجاوزين الحد في
التكذيب .

٧٥ - ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بالآيات التسع
﴿مُجْرِمِينَ﴾ كفاراً ذوي آثام عظام .

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾
قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ
كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيِّنَاتٍ فَأَنِى اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ
فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ
اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ جَرِّ إِنْ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَامْرُؤُكُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَخَبَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذْرِبِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
بَعْدِهِ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا

البرهان في تشابه القرآن

بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، فجمع ليطابق اللفظ
المعنى، ووحيد ﴿ينظر﴾ حملاً على اللفظ، إذا لم يكثر كثرتم .

قوله: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا﴾ [٤٥] في هذه الآية
فحسب لأن قوله قبله: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ [٢٨] وقوله:
﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤] يدلان على ذلك، فاكفى به .

قوله: ﴿لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
ساعة﴾ [٤٩] لأن التقدير فيها: لكل أمة أجل فلا يستأخرون
ساعة إذا جاء أجلهم، فكان هذا فيمن قتل بيد. المعنى: لم
يستأخروا .

٧٨ - ﴿لتلفتنا﴾ لتصرفنا.
﴿الكبرياء﴾ الملك لأن الملوك موصوفون
بالكبرياء والعظمة والعلو. ﴿في
الأرض﴾ في أرض مصر.

٨٢ - ﴿بكلماته﴾ بأوامره
وقضياه.

٨٣ - ﴿ذرية من قومه﴾ من
ذراري بني اسرائيل، لانه دعا الآباء
فلم يستجيبوا خوفاً من فرعون. ﴿أن
يفتنهم﴾ أن يعذبهم. ﴿لعال﴾ لغالب.
﴿المسرفين﴾ أي في الظلم والعذاب.

٨٥ - ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ موضع
عذاب، أي يفتنوننا عن ديننا.

٨٦ - ﴿نبوءا لقومكما﴾ اجعلا بمصر
بيوتاً من بيوته مباءة لقومكما ومرجعاً
يرجعون إليه للعبادة والصلاة فيه.
وكان موسى مأموراً بالصلاة نحوها.

إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا
وَلَا يُفْعَلُ سِحْرٌ وَنَجْرٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ
مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُفْعَلُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ
السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُخَوِّتُ
اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ أَمِنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
لَمَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَوْمَ إِنْ كُنْتُمْ
ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ تُسْلِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا
يَمَصَّرُ يَبُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً
وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ألا إن الله ما في السموات والأرض﴾ [٥٥] ذكر
بلفظ ما في هذه الآية ولم يكرره، لأن معنى ﴿ما﴾ ههنا.
المال، فذكر بلفظ ﴿ما﴾ دون ﴿من﴾ ولم يكررها إكتفاء بقوله
قبله. ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض﴾ [٥٤].

قوله: ﴿ألا إن الله من في السموات ومن في
الأرض﴾ [٦٦] ذكر بلفظ ﴿من﴾ وكرر، لأن هذه الآية نزلت
في قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل فيهم:
﴿ولا يحزنك قولهم﴾ [٦٥] فاقتضى لفظ ﴿من﴾ وكرر لأن
المراد: من في الأرض ههنا. لكونهم فيها، لكن قدم ذكر ﴿من

٨٨ - ﴿زينة﴾ هو ما يتزين به من لباس أو حلي أو فرش أو أثاث أو غير ذلك. ﴿أطمس على أموالهم﴾ أهلكها وأذهب آثارها، والطمس المحو والهلاك. ﴿واشدد على قلوبهم﴾ اطبع عليها واجعلها قاسية.

٩٠ - ﴿بغياً﴾ تطاولاً. ﴿وعدوا﴾ ظلماً.

٩١ - ﴿آلآن﴾ أتومن الساعة في وقت الاضطراب حين أدركك الغرق، وأيست من نفسك؟ ﴿المفسدين﴾ الضالين المضلين عن الإيمان.

٩٢ - ﴿ننجيك﴾ نلقيك بنجوة من الأرض فرماه الماء إلى الساحل كأنه ثور. ﴿لمن خلقت﴾ لمن وراءك من الناس ﴿آية﴾ علامة.

٩٣ - ﴿بوانا﴾ أنزلنا وأسكننا. ﴿مبواً صدق﴾ منزلاً صالحاً مرضياً، وهو مصر والشام. ﴿العلم﴾ التوراة.

٩٤ - ﴿من الممتريين﴾ من الشاكين.

٩٦ - ﴿حققت عليهم كلمة ربك﴾ ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ لِأَلِيمٍ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَانُ كَمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُوْدُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاَكْفُرْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نَخِيقُكَ بِسَدَنِكَ لِكَوْنِكَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ لِأَلِيمٍ ﴿٩٦﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قُوَّةٌ ءَاَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

البرهان في متشابه القرآن

في السموات ﴿تعظيماً، ثم عطف ﴿من في الأرض﴾ على ذلك. قوله: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] ذكر بلفظ ﴿ما﴾ وكرر لأن بعض الكفار قالوا: ﴿اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨]، فقال سبحانه: ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] فكان الموضع موضع ﴿ما﴾، وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص.

قوله: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠] ومثله في النمل. وفي البقرة ويوسف، والمؤمن: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ لأن في هذه السورة تقدم ﴿ولكن أكثرهم لا

عَذَابُ الْحُزْنِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعَهُمْ إِلَى حِينٍ ٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ الْكَاسَ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُنْفِئُ الْآيَاتِ وَالْكَذُورِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْظُرُوا إِلَى إِلَهِكُمْ
مَنْ أَلْهَى عَنْهُمْ ١٠٢ ثُمَّ نَبِّئْهُمْ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُبِ
الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا أَعْبُدُ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ
وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٤ وَأَنْ أَقْرَ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خِنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٠٥ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٠٦ وَإِنْ يَمْسَسْكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ
لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٠٧
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ

٩٨ - ﴿فلولا﴾ فهلا، وهي أداة
تحضيض. ﴿الحزني﴾ الذل والهوان.
﴿إلى حين﴾ إلى وقت انقضاء آجالهم.

١٠٠ - ﴿الرجس﴾ العذاب، أو
السخط، أو الشيطان. ﴿لا يعقلون﴾ لا
ينتفعون بعقولهم.

١٠١ - ﴿انظروا﴾ نظر استدلال
واعتبار.

١٠٢ - ﴿مثل أيام الذين خلوا من
قبلهم﴾ يعني وقائع الله فيهم، كما يقال:
أيام العرب لوقائعها.

١٠٥ - ﴿أقم وجهك للدين﴾
استقم مقبلاً بذاتك على ما أمرك الله
به. ﴿خنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة
كلها.

١٠٦ - ﴿بضر﴾ بمرض. ﴿بخير﴾
بعافية.

البرهان في مشابه القرآن

يعلمون ﴿٥٥﴾ فوافقه، وفي غيرها جاء بلفظ الصريح.

وفيها أيضاً قوله: ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١] فقد
الأرض لكون المخاطبين فيها، ومثله في آل عمران، وإبراهيم،
وطه، والعنكبوت.

وفيها: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٦٧]، بناء
على قوله: ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] ومثله في الروم:
﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٢٣] فحسب.

قوله: ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨] بغير واو، لأنه اكتفى
بالفاء عن الواو العاطف، ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر:

١٠٨ - ﴿الحق﴾ القرآن، او الرسول. ﴿بوکیل﴾ بحفیظ موکول إلی امرکم، انما انا بشیر ونذیر.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿أحكمت ياته﴾ نظمت نظماً رصيناً محكماً، لا يقع فيه نقص ولا خلل، كالبناء المحكم. ﴿فصلت﴾ كما تفضل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص، أو جعلت فصلاً: سورة سورة، وآية آية، أو فرقت في التنزيل، ولم تنزل جملة، أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد، أي لخص وبين. ﴿من لدن﴾ من عند.

٥ - ﴿يشنون﴾ يزورون عن الحق، ويطوون عنه كشحاً، أي يطوونها على الكفر والعداوة. ﴿ليستخفوا منه﴾ ليطلبوا الخفاء من الله. ﴿يستغشون ثيابهم﴾ يتغشون بها. ﴿بذات الصدور﴾ بما فيها.

٦ - ﴿مستقرها﴾ مكانه من الأرض ومسكنه. ﴿ومستودعها﴾ حيث كان مودعاً قبل الاستقرار من صلب أورهمن أو بيضة. ﴿في كتاب﴾ في اللوح المكحفوظ.

لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ١٠٨
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ١٠٩

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتُ ١١٤، ١١٧، ١١٨ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ١٢٣ نَزَلَتْ بَعْدَ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ ١ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ٢ وَإِن أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يَتَّبِعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي
فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ٣
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَائِيسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِلَّا أَنَّهُ عَالِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥ وَمِمَّنْ ذَا بَقِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ٦ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَنِ كُمْ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ

البرهان في تشابه القرآن

﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ [١١٦].

قوله: ﴿فنجيناها﴾ [٧٣]، سبق، ومثله في الأنبياء والشعراء.

قوله: ﴿كذبوا﴾. سبق. وقوله: ﴿نطبع على﴾ [٧٤] قد سبق.

قوله: ﴿من فرعون وملثهم﴾ [٨٣] بالجمع، وفي غيرها: ﴿ملثهم﴾ لأن الضمير في هذه السورة يعود إلى الذرية، وقيل: يعود إلى القوم، وفي غيرها يعود إلى فرعون.

قوله: ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ [١٠٤]. وفي

٧ - ﴿ليلوكم﴾ ليمتحنكم، وهو أعلم بكم.

٨ - ﴿الى أمة معدودة﴾ الى جماعة من الأوقات. معدودة: معلومة، أو قلائل، والمعنى: الى حين معلوم. ﴿ما يحبس﴾ ما يمنع العذاب من النزول؟ استعجالاً له على وجه التكذيب والاستهزاء. ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم.

٩ - ﴿رحمة﴾ نعمة كالصحة. ﴿نزعناها منه﴾ سلبنا تلك النعمة. ﴿ليؤوس﴾ شديد اليأس، قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه. ﴿كفور﴾ عظيم الكفران.

١٠ - ﴿ضراء مسته﴾ نائبة ونكبة أصابته السيئات عني. المصائب التي سائتي. ﴿لفرح﴾ أشربط. ﴿فخور﴾ على الناس بما أذاقه الله من نعمائه، فشغله الفرح والفخر عن الشكر.

١٢ - ﴿وكيل﴾ حافظ له، قائم به.

١٣ - ﴿افتراه﴾ اختلق القرآن من عنده، ولم ينزل عليه من السماء. ﴿مثله﴾ في الحسن والجزالة.

١٥ - ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون شيئاً من أجور أعمالهم.

١٦ - ﴿وحبط﴾ وبطل، أي لا ثواب لهم على ما صنعوه في الدنيا، لأنهم لم يريدوا به الآخرة.

إِنَّمَا مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ٧ وَلَنْ أَخْرَنَّا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجْحَسُونَ ٨ أَلَا يَوْمَ يُأْتِيهِمْ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٩ وَلَنْ أَذِقَ الْإِنْسَانَ مِثْرَ حِمَّةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفُّورٌ ١٠ وَلَنْ أَذِقَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مُسْتَهْزِئٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ١١ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٢ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا نُوحِيَ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا أَلَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كُنُزًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١٣ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٤ قُلْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٥ مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ ١٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْكَارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧

البرهان في تشابه القرآن

النمل ﴿من المسلمين﴾ [٩١] لأن ما قبله في هذه السورة ﴿المؤمنين﴾ [١٠٣]، فوافقه، وفي النمل وافق ما قبله وهو قوله. ﴿فهم مسلمون﴾ [٨١]. وقد تقدم في يونس. ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [٧٢].

« سورة هود »

قوله تعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا﴾ [١٤]، بحذف النون والجمع، وفي القصص: ﴿فإن لم﴾ بإثبات النون ﴿للك فاعلم﴾ [١٣] على الواحد. عدت هذه الآية من المتشابهة

١٧ - ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان واضح. ﴿شاهد﴾ يشهد بصحته، وهو القرآن ﴿منه﴾ من الله، أو من القرآن. ﴿إماماً﴾ مؤتمناً به في الدين، قدوة فيه. ﴿موعده﴾ مصيره ومورده. ﴿في مرية﴾ في شك.

١٨ - ﴿الأشهاد﴾ هم الملائكة والنبيون والجوارح.

١٩ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يصرفون الناس عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يصفون سبيل الله بالاعوجاج، وهي مستقيمة، أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد.

٢٠ - ﴿لم يكونوا معجزين﴾ أي لا يفوتون الله، فلو شاء أن يعاقبهم في الدنيا لعاقبهم، فهم في قبضة يده. ﴿السمع﴾ استماع الحق. ﴿يبصرون﴾ أي الحق.

٢١ - ﴿وضل عنهم﴾ وبطل عنهم، وضاع. ﴿يفترون﴾ يكذبون من الآلهة وشفاعتها.

٢٢ - ﴿لا جرم﴾ حقاً، أو لا محالة.

٢٣ - ﴿وأخبنوا إلى ربهم﴾ واطمأنوا إليه، وانقطعوا إلى عبادته بالخشوع والتواضع، من الخبت، وهي الأرض المطمئنة.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَآلَتُهُ مَوْعِدُهُ فَلَا تِلْكَ فِي مَرْيَمَ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخُسِرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

في فصلين: أحدهما: حذف النون من ﴿فإن لم﴾ في هذه السورة وإثباتها في غيرها، وهذا من فعل الخط، وقد ذكرته في ﴿كتابة المصاحف﴾. والثاني: جمع الخطاب ههنا، وتوحيده في القصص، لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار. والفعل يعود لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والفعل للكفار.

قوله: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [١٩] سبق.

قوله: ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ [٢٢] وفي النحل. ﴿هم الخاسرون﴾ [١٠٩] لأن هؤلاء صدوا عن

عَذَابٌ يَوْمَ آيَةٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَى إِلَّا
بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَى إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَادُوا بِلَا رَأْيٍ وَمَا
تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَهَيِّتْ عَلَيْكُمْ
أَنْزِلَ مَكُومًا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا لَهُمْ مُلْكٌ قُلُوبًا
رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ
اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
خِزَانٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ
تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي
إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَبْرُحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثُرْتَ جِدْلَنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ
شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْضَحَ لَكُمْ
إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُمْ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْعَلُونَ ﴿٣٥﴾

٢٧ - ﴿الملاء﴾ الأشراف، لانهم
يلثون القلوب هيبة، والمجالس أبهة.
﴿أرادلنا﴾ اخساؤنا، جمع الارذل.
﴿بادي الرأي﴾ ظاهر الرأي من غير
روية ولا نظر، ولو تفكروا ما اتبعوك.

٢٨ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ﴿على
بينة﴾ على برهان. ﴿رحمة من عنده﴾
يعني النبوة. ﴿فعميت عليكم﴾
فخفيت عليكم، فلم تهديكم.

٢٩ - ﴿تجهلون﴾ تتسافهون على
المؤمنين.

٣٠ - ﴿من ينصري من الله﴾ من
يخفي من انتقامه. ﴿تذكرون﴾
تتعظون.

٣١ - ﴿خزائن الله﴾ خزائن رزقه
وماله، فأدعي فضلاً عليكم بالغنى.
﴿تزدري أعينكم﴾ تستحقركم وتستهين
بكم.

٣٢ - ﴿جادلنا﴾ خاصمتنا. ﴿بما
تعذنا﴾ من العذاب.

٣٣ - ﴿بمعجزين﴾ أي لا
تقدرون على الهرب من عذاب الله إذا
شاء أن ينزل بكم.

٣٤ - ﴿أن يغويكم﴾ أن يضلكم.

٣٥ - ﴿فعلي إجرامي﴾ فعلي عقوبة
افتراضي وإجرامي.

البرهان في تشابه القرآن

سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا. فهم الأخسرون يضاعف لهم
العذاب. وفي النحل: صدوا فهم الخاسرون. قال الخطيب:
لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿ييصرون﴾ [٢٠] ﴿يفترون﴾
[٢١] لا يعتمدان على ألف بينهما. وفي النحل ﴿الكافرون
[٨٣] و ﴿الغافلون﴾ [١٠٨] فللموافقة بين الفواصل جاء في
هذه السورة ﴿الأخسرون﴾ وفي النحل ﴿الخاسرون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه إني لكم نذير﴾ [٢٥]
بالفاء، وبعده: ﴿فقال الملاء﴾ [٢٧] بالفاء، وهو القياس، وقد
سبق.

٣٦ - ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايدائك.

٣٧ - ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا وكلائتنا، كان الله معه أعيناً تكلّوه من أن يزيغ في صنعته السفينة عن الصواب. ﴿وَوَحِينَا﴾ والهامنا.

٣٩ - ﴿يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهينه. ﴿وَيُجِلُّ عَلَيْهِ﴾ وينزل عليه.

٤٠ - ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ هو كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، أو جاش الماء من تنور الخبز.

٤١ - ﴿بِجَرَاهَا﴾ وقت إجرائها. ﴿وَمِرْسَاهَا﴾ ووقت إرسائها.

٤٣ - ﴿سَاوَى﴾ سألجأ، يعصمني من الماء، يمنعني من الغرق. ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لا مانع ولا حافظ.

٤٤ - ﴿أَبْلَعِي﴾ انشفي وتشربي، والبلع: النشف. ﴿أَقْلَعِي﴾ امسكي عن إنزال المطر. ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ نقص، وغار في الأرض. ﴿وَقَضَى الْأَمْرَ﴾ أنجز الله ما وعد نوحاً من إغراق قومه. ﴿وَاسْتَوَتْ﴾ استقرت السفينة. ﴿عَلَى الْجُودَى﴾ هو جبل بالموصل. ﴿بَعْدًا﴾ سحقاً وهلاكاً.

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٣٧﴾ وَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرَوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلْ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِلٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَحْرٌ لَهَا وَرُمْسًا وَإِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَى الْجِبَلِ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُخْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْأَمْ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ [٢٨] وبعده: ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [٦٣] وبعدهما: ﴿رَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [٨٨] لأن ﴿عِنْدَهُ﴾ وإن كان ظرفاً فهو اسم، فذكر الأولى بالصريح، والثانية والثالثة بالكناية، لتقدم ذكره فلما كني عنه قدمه، لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر، نحو: ضرب زيد عمراً، فإن كنت عن عمر قدمته، نحو: عمرو ضربه زيد، وكذلك: زيد أعطاني درهماً من ماله، فإن كنت عن المال قلت: المال زيد أعطاني منه درهماً.

قال الخطيب: لما وقع ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً﴾ [٢٨] في جواب كلام

٤٨ - ﴿بسلام منا﴾ بتحية منا، أو سلامة من الغرق. ﴿وبركات عليك﴾ هي الخيرات النامية.

٥٠ - ﴿مفترون﴾ تكذبون على الله باتخاذكم الأوثان شركاء.

٥١ - ﴿فطرنى﴾ خلقتنى وأبدعنى.

٥٢ - ﴿السماء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ غزيراً متناهياً بلا ضرر.

٥٤ - ﴿اعتراك﴾ أصابك. ﴿بسوء﴾ بجنون وخبل.

٥٥ - ﴿فكيدونى﴾ فاحتالوا في كيدي وضري. ﴿لا تنظرون﴾ لا تهملوني.

وَأَنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٨﴾ قَالَ يُبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾ قِيلَ يُبُوحُ أَلْهِطْ بِسَلَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّ سَمْتَحَهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ فِتْنَةٌ أَلِيمَةٌ ﴿٥١﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَعَبِينَ ﴿٥٢﴾ وَلِلَّهِ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ يَقَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَهُ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَقَوْمُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ بِكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِ هَارُونَ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنِّي بَرِيٌّ مِّمَّا تَشْرُكُونَ ﴿٥٧﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

فيه ثلاثة أفعال كلها متعد الى مفعولين، ليس بينهما حائل بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿ما نراك إلا بشراً مثلنا﴾ [٢٧] وما نراك اتبعك [٢٧] ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ [٢٧] أجرى الجواب مجراه، فجمع بين المفعولين من غير حائل.

وأما الثاني: فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿قد كنت فينا مرجواً﴾ [٦٢] لأن خبر كان بمنزلة المفعول، كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور.

قوله: ﴿يا قوم لا أسألكم عليه ما لا إن أجرى إلا

٥٦ - ﴿أَخَذْ بِنَاصِيهَا﴾ مالِكها وقادر عليها. ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ان ربى على الحق لا يعدل عنه، او إن ربى يدل على صراط مستقيم.

٥٧ - ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أى ويهلككم الله ويحيى بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم. ﴿حَفِظْتُ﴾ رقيب مهيمن.

٥٨ - ﴿غَلِيظٌ﴾ شديد مضاعف. ٥٩ - ﴿جَبَّارٌ﴾ متعظم متكبر. ﴿عَنِيدٌ﴾ طاغ مجانب للحق. معاند له. والمراد رؤسائهم ودعاتهم إلى تكذيب الرسل.

٦٠ - ﴿بَعْدًا لِعَادٍ﴾ هلاكاً وسحقاً لهم.

٦١ - ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ وجعلكم عمارها وسكانها، أو أطال أعماركم فيها. ﴿قَرِيبٌ﴾ داني الرحمة. ﴿مُجِيبٌ﴾ دعاء من دعاه.

٦٢ - ﴿مَرْجُواً﴾ للسيادة والمشاور في الأمور، أو كنا نرجوا أن تدخل في ديننا. ﴿مَرِيبٌ﴾ موقع في الريبة، وهي قلق النفس، وانتفاء الطمأنينة.

٦٣ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿عَلَى بَيْنَةٍ﴾ على يقين وبرهان وبصيرة. ﴿رَحْمَةً﴾ نبوة. ﴿يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ يخيفني من عذابه. ﴿تَحْسِيرٌ﴾ خسران إن عصيته.

٦٤ - ﴿آيَةً﴾ معجزة دالة على صدقي فيما أدعوكم اليه. ﴿فَذَرُوهَا﴾ فاتركوها. ﴿بِسُوءٍ﴾ بعقر أو نحر. ﴿قَرِيبٌ﴾ عاجل.

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٦ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ ٥٧ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لِنَجْلِبَنَّاهُ وَذُوقُوا الَّذِي أَنْتُمْ مَعَ رَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجِّيْتُهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥٨ وَلَئِكَ عَادٌ جَبَّارِينَ رَبَّهُمْ وَعَصَوُا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ٥٩ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ٦٠ وَاللَّهُ نَزَّلَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتُومَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ٦١ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ٦٢ قَالَ يَتُومَ رَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ٦٣ وَيَقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ٦٤

البرهان في تشابه القرآن

على الله ﴿٢٩﴾ في قصة نوح، وفي غيرها: ﴿أَجْرًا إِنْ أَجْرِي﴾، لأن في قصة نوح وقع بعدها ﴿خِزَانٍ﴾ ﴿٣١﴾ ولفظ المال بالخِزَانِ أليق.

قوله: ﴿وَلَا أَقُولُ لِي مَلِكٌ﴾ ﴿٣١﴾ وفي الأنعام: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ لِي مَلِكٌ﴾ ﴿٥٠﴾ لأن في الأنعام آخر الكلام فيه جاء بالخطاب، وختم به، وليس في هذه السورة آخر الكلام، بل آخره ﴿تَزِدْرِي أَعْيُنَكُمْ﴾ ﴿٣١﴾ فبدأ بالخطاب وختم به في السورتين.

قوله: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ ﴿٥٧﴾. وفي التوبة

٦٥ - ﴿تمتعوا﴾ استمتعوا بالعيش.

٦٦ - ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿العزير﴾

الغالب.

٦٧ - ﴿الصيحة﴾ صوت جبريل

عليه السلام بهلاكهم. ﴿جاثمين﴾

ميتين.

٦٨ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا

فيها. ﴿بعداً لثمود﴾ هلاكاً وسحقاً

لهم.

٦٩ - ﴿رسلنا﴾ جبريل وميكائيل

واسرافيل، أو جبريل مع أحد عشر

ملكاً. ﴿بالبشرى﴾ هي البشارة بالولد،

أو بهلاك قوم لوط، والأول أظهر. ﴿فما

لبث أن جاء بعجل﴾ أي عجل في المجيء

به. ﴿حنيد﴾ مشوي بالحجارة

المحاة.

٧٠ - ﴿أنكرهم﴾ أنكرهم، ونفر

منهم، وكانت عادتهم إذا مس من

يطرقهم طعامهم أمنوه، والا خافوه.

﴿وأوجس منهم خيفة﴾ وأضمر وأحس

منهم خوفاً.

٧١ - ﴿قائمة﴾ وراء الستر تسمع

تجاوزهم، أو على رؤوسهم تخدعهم.

﴿فضحكت﴾ سروراً لزوال الخيفة، أو

بهلاك أهل الخبائث، أو من غفلة قوم

لوط مع قرب العذاب، أو فحاضت.

٧٢ - ﴿يا ويلتا﴾ كلمة تعجب.

﴿عجوز﴾ ابنة تسعين سنة. ﴿شيخاً﴾

ابن مائة وعشرين سنة. ﴿عجيب﴾ أن

يولد ولد من هرمين.

٧٣ - ﴿من أمر الله﴾ من قدرته

وحكمته. ﴿حميد﴾ محمود بتعجيل

فَعَرَوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُ غَيْرُ مَكْدُوبٍ
٦٥ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنَ
خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٦٧ كَانُوا يَغْنَوْنَ فِيهَا
أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَا بَعْدَ لَثَمُودَ ٦٨ وَلَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قُلْنَا إِنَّا جَاءُ
بِعِجْلٍ خَنِيدٍ ٦٩ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ٧٠ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ٧١ قَالَتْ
يُؤْتِيكَ اللَّهُ الْدُّوَاءَ وَأَنَا عَجُوزٌ وَمَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ٧٢
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
إِنَّهُ مُحَمَّدٌ مُجِيدٌ ٧٣ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ٧٤ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ٧٥ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَأُبْرَأُ
إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَرَبِّكَ ٧٦ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ وَبِأَهْلِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿ولا تضروه شيئاً﴾ [٣٩]. ذكر هذا في المتشابه وليس منه،
لأن قوله: ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ عطف على قوله: ﴿ويستخلف
ربي﴾ [٥٧] فهو مرفوع، وفي التوبة معطوف على
يعذبكم - يستبدل [٣٩] وهما مجزومان فهو مجزوم.

قوله: ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هوداً﴾ [٩٤، ٥٨] في قصة
هود وشعيب بالواو. وفي قصة صالح ولوط: ﴿فلما﴾
[٨٢، ٦٦] بالفاء، لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن
وقت الوعيد، فإن في قصة هود: ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما
أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم﴾ [٥٧] وفي قصة

النعم. ﴿مجيد﴾ ظاهر الكرم بتأجيل
النقم.

٧٤- ﴿الروع﴾ الفزع، وهو ما
أوجس من الخيفة.

٧٥- ﴿الحليم﴾ صفوح عمن
عصاه. ﴿أواه﴾ كثير التأوه من خوف
الله. ﴿منيب﴾ نائب راجع الى الله.

٧٧- ﴿سوء بهم﴾ أصابه الحزن،
لأنه حسب أنهم إنسي فخاف عليهم
خبت قومه. ﴿وضاق بهم ذراعاً﴾ وضاق
بمكانهم صدره. ﴿عصيب﴾ شديد.

٧٨- ﴿يسرعون إليه﴾ يسرعون إليه
كأنما يُدفعون دفعاً. ﴿السيئات﴾
الفواحش حتى مروا عليها، وقل عندهم
استباحتها. ﴿هؤلاء بناتي﴾ أي
فتزوجوهن. ﴿ولا تحزون﴾ ولا تهنوني
ولا تفضحوني. ﴿رشيد﴾ يهتدي الى
طريق الحق وفعل الجميل، والكف عن
السوء.

٧٩- ﴿من حق﴾ من حاجة، لأن
نكاح الاناث خارج عن مذهبنا،
فمذهبنا اتيان الذكران.

٨٠- ﴿آوي الى ركن شديد﴾ انضم
الى قوي أنتصر به عليكم.

٨١- ﴿بقطع من الليل﴾ بطائفة
منه، أو نصفه.

٨٢- ﴿من سجيل﴾ من طين طبخ
بالنار كالنفخار. ﴿منضود﴾ متتابع، أو
مجموع معد للعذاب.

٨٣- ﴿مسومة﴾ معلمة للعذاب.

٨٤- ﴿أراكم بخير﴾ بسعة تغنيكم
عن التطفيف. ﴿محيط﴾ مهلك.

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صَبِيِّ آلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لَوُطُ إِنَّا نُرْسِلُكَ
لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَ تِلْكَ إِنَّهُمْ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهٍ
مِّنَ الظَّالِمِينَ بِعَصِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْبَيْكَالَ وَاللِّيزَانَ
إِنِّي أَرَأَيْكُمْ تُخَيَّرُونَ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا
بِالْكَيْالِ وَاللِّيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَثُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُحْفِظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ

البرهان في مشابه القرآن

شعيب: ﴿سوف تعلمون﴾ [٩٣]. والتخويف قارنه التسويف،
فجاء بالواو المهملة. وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب
الوعيد، فإن في قصة صالح: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾
[٦٥] وفي قصة لوط: ﴿أليس الصبح بقريب﴾ [٨١] فجاء
الفاء للتعجيل والتعقيب.

قوله: ﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ [٦٠] وفي قصة
موسى: ﴿في هذه لعنة﴾ [٩٩] لأنه لما ذكر في الآية الأولى
الصفة والموصوف، اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم،
والاكْتفاء بما قبله.

٨٥ - ﴿أوفوا﴾ أتموا. ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا تبخسوا﴾ البخس: النقص، كانوا ينقصون من أثمان ما يشترون من الأشياء. ﴿ولا تعثوا﴾ العثي، والعيث: أشد الفساد.

٨٦ - ﴿بقية الله﴾ ما أبقي الله لكم من الحلال. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ برقيب، فجازيكم بأعمالكم.

٨٧ - ﴿الحليم الرشيد﴾ أي السفيه الضال، وهذه تسمية على القلب استهزاء، أو أنك حليم رشيد عندنا، ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك.

٨٨ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ﴿على بينة﴾ على هداية وبصيرة. ﴿رزقاً حسناً﴾ يعني النبوة والرسالة، أو مالاً حلالاً من غير بخس وتطفيف. ﴿توكلت﴾ اعتمدت. ﴿أنيب﴾ أرجع في السراء والضراء.

٨٩ - ﴿لا يجرمنكم﴾ لا يحملنكم، أو لا يكسبنكم. ﴿شقاقي﴾ خلافي. ﴿ببعيد﴾ في الزمان، فهم أقرب أهالكين منكم، أو في المكان فمنازلهم قريبة منكم، أو فيما يستحق به الهلاك، وهو الكفر والمساوىء.

٩٠ - ﴿ودود﴾ يحب أهل الوفاء من الصالحين.

٩١ - ﴿رهطك﴾ عشيرتك. ﴿لرجمناك﴾ لقتلناك بالرجم، وهو شر قتلة.

٩٢ - ﴿وراءكم ظهرياً﴾ ونسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به.

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا تَمَاتِ قَوْلُ وَنَا لَنُرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا وَإِنْ رَبِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْمَلُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَنْتُمْ قَبُولُكُمْ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَ مَكَانَكُمْ قَوْمًا وَلَا أَجَاءُ أَمرُ نَاجِيًا شُعْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبُحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٩٣﴾ كَانُوا يُعْذِرُونَهَا الْأَبْغَاءَ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٩٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿إن ربي قريب مجيب﴾ [٦١] وبعده: ﴿إن ربي رحيم ودود﴾ [٩٠] لموافقة الفواصل، ومثله: ﴿الحليم أواه منيب﴾ [٧٥] وفي التوبة ﴿لأواه حليم﴾ [١١٤] للروى في السورتين.

قوله: ﴿وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾ [٦٢] وفي إبراهيم: ﴿وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب﴾ [٩] لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد، وفي إبراهيم لما وقع بعده تدعونا بنونين، لأنه خطاب جمع، حذف منه النون استثقالاً للجمع بين النونات ولأن في إبراهيم اقترن

٩٣- ﴿اعملوا على مكانتكم﴾
 عملوا قارين على جهتك التي أنتم
 عليها من الشرك، والشنان لي، أو
 عملوا متمكنين من عداوتي، مطيعين
 لها. ﴿إني عامل﴾ على حسب ما يؤتيني
 الله من النصرة والتأييد، ويمكنني،
 ﴿وارتقبوا﴾ انتظروا العاقبة والكمال.
 ﴿رقيب﴾ منظر.

٩٤- ﴿الصيحة﴾ صاح بهم
 جبريل صيحة فهلخوا. ﴿جاثمين﴾
 هامدين ميتين لا يتحركون.
 ٩٥- ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا فيها
 طويلاً في رعد. ﴿بعداً للمدين﴾ هلاكاً
 وسحقاً لهم.

٩٦- ﴿وسلطان مبين﴾ برهان بين
 على صدق رسالته.

٩٧- ﴿وملئه﴾ وأشرف قومه.

٩٨- ﴿يقدم قومه﴾ يتقدمهم.
 ﴿فأوردتهم النار﴾ أدخلهم فيها بكفره
 وكفرهم. ﴿الورد المورود﴾ المدخل
 المدخول فيه وهو النار.

٩٩- ﴿الرغد المرفود﴾ العطاء
 المعطى لهم، وهو اللهفة.

١٠٠- ﴿قائم وحصيد﴾ بعضها
 باق، وبعضها ما في الأثر.

١٠١- ﴿تتيب﴾ تحسیر وإهلاك.

١٠٦- ﴿زفير﴾ إخراج شديد
 للنفس من الصدر. ﴿شهيق﴾ رد
 النفس الى الصدر.

١٠٨- ﴿غير مجذوذ﴾ غير مقطوع،
 ولكنه ممتد إلى غير نهاية.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٧ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ الرُّودُ ٩٨ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ
 لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُسَّ الرُّودِ ٩٩ ذَلِكَ مِنْ نَبَأِ الْقُرَى
 نَقَضْنَا عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ١٠٠ وَمَا ظَلَمْتُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَتَابَعٌ ١٠١ وَكَذَلِكَ أَخَذُ
 رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ١٠٢ إِذَا أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ ١٠٣ إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ١٠٤ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ
 وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ١٠٥ وَمَا تَوْخِيزُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدٍّ ١٠٦ يَوْمَ
 يَأْتِ لَأَن تَكُ لَمْ تَنْفَسْ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٧ فَأَمَّا الَّذِينَ
 شَقُوا فَمِ الْتَأْلَمُوا فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ١٠٨ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٩ وَأَمَّا
 الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
 مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ ١١٠ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَتَّبِعُ هَؤُلَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

بضمير قد غير ما قبله بحذف النون. وفي هود اقترن بضمير لم
 يغير ما قبله، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله:
 ﴿فينا مرجوا قبل هذا أتناهنا أن نعبد ما يعبد آباؤنا﴾ [٦٢]
 فصح كما صح.

قوله: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ [٦٧] ثم قال:
 وأخذت الذن ظلموا [٩٤] التذكير والتأنيث حسنان، لكن
 التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه، وفي الأخرى وافق
 ما بعدها وهو: ﴿كما بعدت ثمود﴾ [٩٥]
 قال الخطيب: لما جاءت في قصة شعيب مرة:

١٠٩ - ﴿في مربة﴾ في شك .
﴿نصيهم﴾ حظهم من العذاب .

١١٠ - ﴿مريب﴾ موقع في الريبة
وقلق النفس .

١١٢ - ﴿ولا تطغوا﴾ ولا تخرجوا
عن حدود الله .

١١٣ - ﴿ولا تركنوا﴾ ولا تميلوا ،
أي ولا ترضوا بكفرهم .

١١٤ - ﴿طرفي النهار﴾ غدوة
وعشية . ﴿وزلفاً من الليل﴾ وساعات
من الليل ، جمع زلفة ، وهي ساعاته
القريبة من آخر النهار . ﴿ذكرى
لذاكرين﴾ عظة للمتعتظين .

﴿من القرون﴾ من الأمم . ﴿أولوا
بقية﴾ أولوا فضل وخير . ﴿أترفوا فيه﴾
ما عرفوا فيه التمتع والترفة من حب
الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش
الهنئيء .

١١٩ - ﴿ومتت﴾ وجبت وثبتت .

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا لَّهُمْ نَصِيبُهُمْ
غَيْرَ مَنْقُوصٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۝
وَإِنْ كَلَّمَا لَوْفِيهِمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ أَنَّهُمْ بَيِّعُوا بِأَعْمَالِهِمْ خَيْرٌ ۝
فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنََّّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ۝ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَأَقْرِبَ الصَّلَاةَ وَطَرَفِي النَّهَارِ
وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى
لِلَّذَاكِرِينَ ۝ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ۝ قُلْ وَلَا
كَانَ مِنَ الْفُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْ لَوْ بَقِيَتْ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَجْنِبًا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ
بَعْضُ النَّاسِ مَخْلِفِينَ ۝ إِلَّا مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ

النفي . وما في القصص لم يكن صريح ظلم ، فافتى بذكر
اسم الفاعل ، وهو أحد الأزمنة غير معين ، ثم نفاه .
قوله : ﴿فأسر بآهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك﴾ [٨١] . وفي الحجر : ﴿يقطع من الليل واتب
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد﴾ [٦٥] . استثنى في هذه
السورة من الأهل قوله : ﴿إلا إمرأتك﴾ [٨١] . ولم يستثن في
الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : ﴿إلى قوم مجرمين . إلا آل
لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا إمرأته﴾ [٥٨ - ٦٠] . فهذا
الاستثناء الذي تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من

١٢٠ - ﴿ثَبَّتْ بِهِ فُؤَادَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً

يَقِينِكَ وَإِيمَانِكَ .

١٢١ - ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ عَلَى

حَالِكُمْ وَجَهْتِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا .

١٢٢ - ﴿وَانْتَظِرُوا﴾ بِنَا الدَّوَابِّ .

﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ نَزُولِ الْعَذَابِ بِكُمْ .

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ - ﴿نَقَصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

الْقِصَصِ﴾ نَبِّينَ لَكَ أَحْسَنَ الْبَيَانِ،

وَالْقَاصِ الَّذِي يَأْتِي بِالْقِصَّةِ عَلَى حَقِيقَتِهَا .

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبِّئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً
وَذِكْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ إِنَّا نَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ
غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا عِبْدُهُ
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١٢٣) سُورَةُ يُوسُفَ: مَكِّيَّةٌ

الْأَيَّاتُ ٧٠، ٣، ٢، ١ فَسَمْعِيَّةٌ

وَأَيَّاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيَّةَ آيَةُ الْكِتَابِ لِلْبَيْنِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُؤَادًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ
لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ
يُجَنَّبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فاسر بأهلك بقطع من الليل﴾ وزاد في الحجر:
﴿واتبع أديارهم﴾ [٦٥]، لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم
علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم .

«سورة يوسف»

قوله تعالى: ﴿إن ربك عليم حكيم﴾ [٦] ليس في القرآن
غيره أي: عليم تأويل الأحاديث، حكيم باجتناك للرسالة .

قوله: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل﴾
[٨٣، ١٨] في هذه السورة في موضعين . ليس بتكرار، لأنه

٦ - ﴿يَجْتَبِيكَ﴾ بصطفيك.
﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسيرها.

٧ - ﴿آيَات﴾ علامات ودلالات
على قدرة الله وحكمته في كل شيء.
﴿عصبة﴾ جماعة كفاة تقوم بمرافقته.
﴿لني ضلال مبين﴾ لني خطأ بين في
إيثاره علينا. ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾
يخلص لكم حبه واقباله عليكم.

٩ - ﴿اطرحوه أرضاً﴾ ألغوه في
ارض منكورة مجهولة بعيدة عن
ال عمران ﴿صالحين﴾ تائبين الى الله مما
جنيتهم عليه.

١٠ - ﴿قائل منهم﴾ هو يهوذا،
وكان أحسنهم رأياً. ﴿في غيابة الجب﴾
في قعر البئر، وما غاب منه عن عين
الناظر. ﴿السيارة﴾ المسافرين.

١٢ - ﴿يرتع﴾ يتسع في أكل ما لذ
وطاب. ﴿ويلعب﴾ بما يباح من الصيد
والرمي والركض.

﴿عصبة﴾ فرقة مجتمعة مقتدرة على
الدفع للمال.

١٥ - ﴿وأجمعوا﴾ أعزوا وصمموا.

١٧ - ﴿نستبق﴾ نتسابق في العدو،
أو في الرمي.

١٨ - ﴿سولت﴾ زينت، أو
سهلت. ﴿فصبر جميل﴾ لا شكوى فيه
لغير الله. ﴿المستعان﴾ أي أستعينه.

وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّ عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ • لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
لِّلسَّاعِلِينَ ٧ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ آبَائِنَا مِنَّا وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٨ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَفْعَلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ١٠ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُرُنَا
عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ١١ أَرْسَلَهُ مَعًا غَدَايَرْتَع وَيَلْعَبُ
وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَخَشِئْتُ أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَلَخَافُ أَن
يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَيْسَ أَكْلَهُ الذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَيْرُونَ ١٤ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا
أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٥ وَجَاءَ وَآبَاؤُهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ١٦ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ١٧ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ

البُرهان في تشابه القرآن

﴿الرجفة﴾، ومرة ﴿الظلة﴾، ومرة: ﴿الصبيحة﴾، إزداد
التأنيث حسناً.

قوله: ﴿في ديارهم﴾ [٩٤، ٦٧] في موضعين في هذه
السورة، لأنه اتصل بالصبيحة، وكانت من السماء فازدادت
على الرجفة، لأنها: الزلزلة، وهي تختص بجزء من الأرض،
فجمعت مع الصبيحة، وأفردت مع الرجفة.

قوله: إن ثمودا [٦٨] بالتثنية، ذكر في التشابه، فقلت:
ثمود من الثمد، وهو: الماء القليل، جعله اسم قبيلة، فهو
منصرف من وجه، وغير منصرف من وجه، فصرفوه في حال

١٩ - ﴿سَيَّارَةٌ﴾ رفقة مسافرون من
مدین الى مصر. ﴿وَارْدَهُمْ﴾ هو الذي
يرد الماء ليستقي للقوم. ﴿فَادْلَى دَلْوَهُ﴾
أرسل الدلو في البئر ليملاها.
﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ أخفوه من الرفقة.
﴿بِضَاعَةٍ﴾ متاعاً للتجارة، أي أخفوه
متاعاً للتجارة.

٢٠ - ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه. ﴿بِخْسٍ﴾
مبخوس ناقص عن القيمة نقصاناً
ظاهراً.

٢١ - ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ اجعلي منزله
ومقامه عندنا كريماً حسناً. ﴿مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ﴾ من تفسير الرؤيا. ﴿غَالِبٌ
عَلَى أَمْرِهِ﴾ لا يمنع عما شاء.

٢٢ - ﴿أَشَدَّهُ﴾ منتهى استعداد
قوته، وهو ثمان وعشرون سنة، أو
إحدى وعشرون.

٢٣ - ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ
نَفْسِهِ﴾ طلبت يوسف أن يواقعها
بالمخادعة. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أقبل وأسرع.
﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله معاذاً. ﴿رَبِّي﴾
سيدي ومالكي.

٢٤ - ﴿هَمَّتْ﴾ عزمت. ﴿وَهُمْ
بِهَا﴾ أي هم الطباع مع الامتناع.
﴿بِرَهَانٍ رَبِّهِ﴾ حجته. ﴿السُّوءِ﴾ خيانة
السيد. ﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الزنا.
﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المختارين لطاعة الله، أو
لرسالته.

٢٥ - ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ وتسابقا
إلى الباب، وهي للطلب، وهو للهرب.
﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ واجتذبت من
خلفه، فانقد، أي فانشق. ﴿وَأَلْفَا
سَيِّدَهَا﴾ وصادفا بعلمها.

يَدِيمُ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى
دَلْوَهُ قَالَ يَبُشِّرُهُ هَذَا عَلِمَهُ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِخَبْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّأَةً أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَانَ الْيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِعَلَّهُ
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاقِبْتُهُ فَحُكِّمَ وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْحُسَيْنِ ﴿٢٢﴾ وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْعِلُ الزُّلْمَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ
رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا
سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ
أَوْ يُعَذَّبَ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

البرهان في تشابه القرآن

النصب، لأنه أخف أحوال الاسم ولم يصرفه في حال الرفع،
لأنه أثقل أحوال الاسم، وجاز الوجهان في الجر، لأنه واسطة
بين الخفة والثقل.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مَصْلُحُونَ﴾ [١١٧]. وفي القصص: ﴿مَهْلِكُ الْقُرَىٰ﴾ [٥٩]،
لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في
النفي، لأن هذه اللام لام الجحود، وتظهر بعدها أن، ولا يقع
بعدها المصدر، وتختص بكان، معناه: ما فعلت فيما مضى،
ولا أفعَل في الحال، ولا أفعَل في المستقبل، فكان الغاية في

٢٦ - ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾
هو ابن عم لها، وقيل: كان ابن خال
لها، وكان صبيّاً في المهد. ﴿من قبل﴾
من أمام. ﴿من دبر﴾ من خلف.

٣٠ - ﴿فتاها﴾ غلامها. ﴿قد
شغفها حباً﴾ قد خرق حبه شغاف قلبها
حتى وصل الى الفؤاد، والشغاف
حجاب القلب، أو جلدة رقيقة يقال لها:
لسان القلب. ﴿في ضلال مبين﴾ في
خطأ وبعد عن طريق الصواب.

٣١ - ﴿وأعتدت﴾ وهيأت
﴿متكئاً﴾ ما يتكئ عليه من غمارق.
﴿أكبرنه﴾ أعظمته، وهين ذلك الحسن
الرائع، والجمال الفائق. ﴿وقطعن
أيديهن﴾ وجرحنها. ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً
عن العجز عن خلق مثله.

٣٢ - ﴿فاستعصم﴾ فامتنع امتناعاً
شديداً وأبى. ﴿ليسجنن﴾ ليحبسن.

٣٣ - ﴿أصب اليهن﴾ أمل اليهن،
والصبوة الميل الى الهوى، ومنه الصبا.

إِنْ كَانَ قَيْصُؤُوقٌ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ
قَيْصُؤُوقٌ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَيْصُؤُوقُ
قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ
عَنْ هَٰذَا وَاسْتَعِزْ بِرَبِّكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخٰطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَهِيَ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا
إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا
هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي
فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ مَرْمَرٍ
لَّيْسُ جَنًّا وَلَا يَكُونَا مِنَ الصّٰغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ
مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جَنًّا وَلَا
يَكُونَا ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

ذكر الأول حين نعى اليه يوسف، والثاني لما رفع اليه ما جرى
على بنيامين.
قوله: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٢٢]. ومثلها
في القصص، في قصة موسى، وزاد فيها: ﴿واستوى﴾ [١٤]،
لأن يوسف عليه السلام أوحى اليه وهو في البئر، وموسى عليه
السلام أوحى اليه بعد أربعين سنة، وقوله: ﴿استوى﴾
إشارة الى تلك الزيادة. ومثله: ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ بعد
قوله: ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ [٤٦: ١٥]. والخلاف في أشده
قد ذكر في موضعه.

٣٦ - ﴿أَعَصَرَ خَمْرًا﴾ أي عنبا.
﴿بتأويله﴾ بتفسيره.

٣٧ - ﴿ذَلِكُمَا﴾ تأويل الرؤى،
والاخبار بالمغيبات.

٤٠ - ﴿الدين القيم﴾ المستقيم
الثابت الذي دلت عليه البراهين.

٤١ - ﴿ربه﴾ سيده. ﴿قضي
الأمر﴾ قطع وتم. ﴿تستفتيان﴾ تطلبان
تأويله وتفسيره.

٤٢ - ﴿عند ربك﴾ عند الملك.
﴿فلبث﴾ فبقي. ﴿بضع سنين﴾ سبع
سنين، والبضع: ما بين الثلاث إلى
التسع.

٤٣ - ﴿عجاف﴾ مهازيل جداً.
﴿الملأ﴾ الاعيان من العلماء والحكماء.
﴿تعبرون﴾ تعلمون تأويلها وتفسيرها.

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأًا
بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْحُسَيْنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ إِلَّا
نَبَأٌ لَّكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَأَنْبِئْتُ
مِلَّةَ آبَاءِ إِسْرَءِيلَ إِذْ سَأَلُوهُمُ عَنْ نُفُوسِهِمْ مَا كَانُوا لَهَا أَنْ تُشْرَكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَاءُ زَبَابٌ مُنْفَرِقُونَ خَيْرٌ
أَمِ اللَّهِ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَلْغُبَاءُ وَالْأَلْيَاءُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَاءُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصَلِّ ۚ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ فَضَيَّ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أذْكَرُنِي فِي عِنْدِ رَبِّكَ
فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿معاذ الله﴾ [٢٣] في هذه السورة في موضعين.
ليس بتكرار؛ لأن الأول ذكر حين دعتة الى الواقعة. والثاني
حين دعي الى تغيير حكم السرقة، فليس بتكرار.

قوله: ﴿قلن حاش لله﴾ [٥١، ٣١] في الموضعين. أحدهما
في حضرة يوسف عليه السلام، حين نفين عنه البشرية
بزعمهن. والثاني بظهر الغيب حين نفين عنه السوء فليس
بتكرار.

قوله: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ [٣٦، ٧٨] في موضعين
ليس بتكرار، لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف

٤٤ - ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ تخاليلها وأباطيلها.

٤٥ - ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أَمَةٍ﴾ وتذكر بعد مدة طويلة.

٤٦ - ﴿أَيُّهَا الصَّدِيقُ﴾ أيها البليغ في الصدق.

٤٧ - ﴿دَابَّاءُ﴾ داثين، مشابرين في العمل.

٤٨ - ﴿تَحْصِنُونَ﴾ تحزرون، وتخبثون.

٤٩ - ﴿فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ﴾ من الغوث، أي يجاب لهم مستغيثهم، أو من الغيث، أي يمحطرون. ﴿مَبْصُرُونَ﴾ أي ما شأنه أن يعصر كالزيتون والعنب والسهم.

٥٠ - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي إلى الملك. ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ ما حالهن وما شأنهن؟

٥١ - ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكن؟ ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ تنزيهاً لله وتعجباً من قدرته على خلق عفيف مثله. ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ من ذنب. ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ ظهر واستقر بعد خفائه.

سُئِلَتْ خُضْرٌ وَآخَرٌ يَا بَيْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفَنُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْنِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَاخْصَدْتُمْ وَقَدَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ لَفَاحِشٌ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

البرهان في تشابه القرآن

عليه السلام، والثاني من كلام إخوة يوسف ليوسف.

قوله: ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنَ﴾ [٤١، ٣٩] في موضعين، الأول منها ذكره يوسف حين عدل عن جوابها إلى الإيمان والثاني حين دعيه إلى تعبير الرؤيا لها، تنبيهاً على أن الكلام الأول قد تم.

قوله: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦]، كرر ﴿لعل﴾ رعاية لفواصل الآي، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال: لعلني أرجع فيعلموا، بحذف النون على الجواب، ومثله في هذه السورة سواء قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ

٥٢ - ﴿لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ لا يسدده.

٥٤ - ﴿مَكِين﴾ ذو مكانة رفيعة، ومنزلة.

٥٦ - ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر. ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا﴾ يتخذ منها مباءة ومنزلاً.

٥٩ - ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ أعطى كل واحد منهم حمل بعير. ﴿أَوْفَ الْكَيْلِ﴾ أتمه.

٦٠ - ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾ لا أبيعكم طعاماً.

٦١ - ﴿سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾ سنخادعه ونحتال حتى ننزعه من يده.

٦٢ - ﴿لَفَتَيْنَاهُ لَغُلَامَاهِ الْكِيَالِينَ﴾ رحلهم في أوعيتهم. ﴿انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ رجعوا إلى أهلهم.

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ٥٢ • وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ
لَا مُتَارَةً ٥٣ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ٥٤ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٥ وَقَالَ
الْمَلِكُ أَتُؤْنُونِي بِهَذَا اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا
مَكِينٌ أَمِينٌ ٥٦ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ٥٧
وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ٥٨ وَلَا جُرْأِ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٩ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُسْكِرُونَ ٦٠ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنُونِي بِأَنْحُ لَكُمْ مِنْ أَيْمِكُمْ ٦١ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَىٰ الْكَيْلِ
وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ٦٢ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهَذَا فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي
وَلَا تَقْرُبُونِ ٦٣ قَالُوا سَرُّوْهُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ٦٤
وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بَضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٥ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْمِهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَنَا الْكَيْلَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَلِنَأْتِيَهُ
لِحَفِظَتِهِ ٦٦ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

البرهان في تشابه القرآن

أهلهم لعلهم يرجعون ﴿٦٢﴾، فمقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا.

قوله: ﴿تَاللَّهِ﴾ [٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥] في أربعة مواضع. الأول يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، وأن أهل مصر بذلك عالمون. والثاني يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرصاً، أو تكون من الهالكين. والثالث يمين منهم أن الله فضله عليهم، وإنهم كانوا خاطئين. والرابع ما ذكره، وهو قوله: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [٩٥] وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على عجة يوسف.

مِنْ قَبْلِ اللَّهِ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَخَّوْا مَنَعَهُمْ
وَجَدُوا بِضَعْفِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَا نَبغِي هَذِهِ بَضْعُنَا
رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كُلِّ بَعِيرٍ ذَلِكَ
كَيْلٌ لِّسِيرٍ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ
اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْنَيسُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِحِمَاظِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسِرْقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا أَأَقْبَلُوهَا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾
قَالُوا تَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

٦٥ - ﴿ما نبغي﴾ لا نطلب شيئاً وراء ما فعل بنا من الاحسان، أو أي شيء نطلب وراء هذا؟ ﴿ونمير أهلنا﴾ بجلب الميرة في رجوعنا الى الملك، والميرة: طعام يحمل من غير بلدك. ﴿ونزداد كيل بعير﴾ نزداد وسق بعير باستصحاب أخينا.

٦٦ - ﴿مَوْثِقًا﴾ عهداً. ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ الا ان تغلبوا، فلم تطبقوا الاتيان به. ﴿وكيل﴾ رقيب مطلع.

٦٨ - ﴿حاجة في نفس يعقوب﴾ هي شفقة عليهم خوف العين.

٦٩ - ﴿أوى إليه أخاه﴾ ضم إليه اخاه الشقيق «بنيامين» ﴿فلا تبتس﴾ فلا تحزن

٧٠ - ﴿جهزهم بجهازهم﴾ هيا أسبابهم، أو أوفى الكيل لهم. ﴿السقاية﴾ هي مشربة من فضة أو من ذهب يسقى بها الملك، ثم جعلت صاعاً يكال به لعزة الطعام. ﴿أذن مؤذن﴾ نادى منادٍ. ﴿أيتها العير﴾ يا أصحاب الإبل التي عليها الاحمال.

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ [١٠٩]. وفي الانبياء: ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بغير ﴿من﴾، لأن قبل اسم للزمان السابق على ما أضيف اليه. و«من» تفيد استيعاب الطرفين، وما في هذه السورة للاستيعاب. وقد يقع ﴿قبل﴾ على بعض ما تقدم، كما في الانبياء، في قوله: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦]. ثم وقع عقيبتها ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بحذف ﴿من﴾ لأنه بعينه.

قوله: ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ [١٠٩] بالفاء، وفي الروم [٩] والملائكة [٤٤] بالواو، لأن الفاء تدل على الاتصال

٧٢- ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾ صاعه
﴿مكياله﴾ وهو السقاية. ﴿وَأَنَابَهُ زَعِيمٌ﴾
وأنا بحمل البعير كفيل.

٧٦- ﴿كَدْنَا لِيُوسُفَ﴾ علمناه
ليأخذ أخاه. ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ في شريعة
الملك، وهي أن يغرم مثلي ما أخذ، لا
أن يستعبد.

٧٧- ﴿فَأَسْرَاهَا﴾ أي جعل نفسه كان لم
يسمع قولهم (فقد سرق أخ له من قبل).

٧٩- ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ نعوذ بالله
معاذاً، ونعتصم به.

٨٠- ﴿اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ﴾ يئسوا
وقنطوا من إجابة يوسف لما يريدون.
﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ انفردوا عن الناس
متناجين في تدبير أمرهم على أي صفة
يذهبون، وماذا يقولون لأبيهم في شأن
أخيهم؟ ﴿كَبِيرِهِمْ﴾ في السن ﴿رُوبِيلَ﴾
أو في العقل والرأي ﴿يَهُودَا﴾ أو رئيسهم
﴿شَمْعُونَ﴾ ﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾ قصرتم (ما)
زائدة. ﴿فَلَنَ أُبْرِحَ الْأَرْضَ﴾ لن
أفارق أرض مصر.

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَآجِنَا الْفُسْدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ﴿٧٢﴾
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذِبِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي
رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٤﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيهِمْ
قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَاهُمْ مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
مَنْ نَشَاءُ وَنُفَوِّقُ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴿٧٥﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَاهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ
قَالَ أَنَا مُشْرِكٌ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا الْعَزِيزُ
إِنَّ لَنَا أبا شَيْحَا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٧﴾
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا
لظَالِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا وَطَمْتُمْ
فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٧٩﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ
سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

والعطف، والواو تدل على العطف المجرد، وفي السورة قد
اتصلت بالأول لقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي
اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا﴾ حال
من كذبهم وما نزل بهم من العذاب. وليس كذلك في الروم
والملائكة.

قوله: ﴿ولدار الآخرة خير﴾ ١٠٩ وفي الأعراف: ﴿والدار
الآخرة خير﴾ ١٦٩ على الصفة، لأن في هذه السورة تقدم
ذكر الساعة، وصار التقدير: ودار الساعة الآخرة، فحذف
الموصوف. وفي الأعراف تقدم قوله، ﴿عرض هذا الأدنى﴾

٨٢ - ﴿القرية﴾ أهل القرية، وهي مصر. ﴿والعير﴾ وأهل العير.

٨٣ - ﴿سولت﴾ زينت وحسنت. ﴿بهم جميعاً﴾ بيوسف وأخيه وكبيرهم.

٨٤ - ﴿وتولى عنهم﴾ أعرض عنهم. ﴿يا أسفا﴾ الأسف أشد الحزن والحسرة. ﴿وابيضت عيناه﴾ غشيتها غشاوة فابيضتا. ﴿كظيم﴾ مملوء من الغيظ على أولاده.

٨٥ - ﴿تفتنا﴾ لا تفتنا ولا تزال. ﴿حرضاً﴾ شقياً على الهلاك مرضاً.

٨٦ - ﴿بني﴾ البث أصعب المهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيثبه إلى الناس، أي ينشره.

٨٧ - ﴿فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ فتعرفوا من خبرهما. ﴿ولا تيسوا من روح الله﴾ ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه.

٨٨ - ﴿الضر﴾ الهزال من شدة الجوع. ﴿مزجاة﴾ مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها، واحتقاراً لها.

٩١ - ﴿آثرك﴾ اختارك وفضلك بالعلم والحلم والتقوى والصبر والحسن.

٩٢ - ﴿لا تثريب عليكم﴾ لا تعير ولا لوم ولا تأنيب عليكم.

وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا صَادِقُونَ ﴿٨٢﴾
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَقِطَ عَلَى
يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
تَقْتُولُوا نَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾
قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا
عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ
مُرْجَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُ يُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوا أَأَتَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ بِمَنْ يَبْقَى وَصِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا
تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾

البرهان في مشابه القرآن

[١٦٩]. أي: المنزل الأدنى، فجعله وصفاً للمنزل، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه، فأجرى مجراه. تأمل في هذه السورة فإن فيها برهاناً لأحسن القصص.

«سورة الرعد»

قوله تعالى: ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾ [٢] في سورة لقمان: ﴿إلى أجل﴾ [٣٩]. لا ثاني له، لأنك تقول في الزمان: جرى ليوم كذا، وإلى يوم كذا، والأكثر اللام؛ كما في هذه السورة وسورة الملائكة [١٣] وكذلك في يس: ﴿تجري لمستقر لها﴾ [٣٨]، لأنه بمنزلة التاريخ. تقول: لبثت لثلاث بقين من

٩٣ - ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾ يصر بصيراً.

٩٤ - ﴿فَصَلَّتِ الْعِيرُ﴾ خرجت من عريش مصر. ﴿أَنْ تَفْنَدُونَ﴾ التفنيد: النسبة الى الفند، وهو الخرف، وإنكار العقل من هرم.

٩٥ - ﴿لَفِي ضَلَالِكَ﴾ لفي ذهابك عن الصواب.

٩٦ - ﴿الْبَشِيرُ﴾ «يهودا» ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾ طرح القميص على وجه يعقوب. ﴿فَارْتَدَّ﴾ فرجع.

٩٩ - ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ﴾ ضمهما واعتنقهما.

١٠٠ - ﴿سَجْدًا﴾ وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة، كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد، أو منحنين دون تعفير الجباه، أو سجدوا لله شكراً لأجل يوسف. ﴿حَقًّا﴾ صادقة. ﴿مَنْ الْبَدُونَ﴾ من البادية، لأنهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع. ﴿نَزَغَ﴾ أفسد، وأغرى.

١٠١ - ﴿مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾ من تفسير كتب الله، أو تعبير الرؤيا. ﴿فَاطَرٌ﴾ يا مبدع ومخترع.

١٠٢ - ﴿أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ عزموا على ما هموا به من إلقاء أخيه في البئر.

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَّتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾

البرهان في تشابه القرآن

الشهر، وآتيك لخمس تبقى من الشهر. وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله: ﴿ومن يسلم وجهه الى الله﴾ ٢٢. والقياس: الله، كما في قوله: ﴿أسلمت وجهي لله﴾ [٢٠: ٣] لكنه حمل على المعنى: أي: يقصد بطاعته الى الله. وكذلك ﴿يجري الى أجل مسمى﴾ [٣١: ٢٩]، أي يجري الى وقته المسمى له.

قوله: ﴿ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [٣] وبعدها: ﴿ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ [٤] لأن بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً عليه، فهو الأول المؤدي الى الثاني.

١٠٤ - ذكر موعظة.

١٠٥ - وكأين من آية وكمن من آية، أي وكثير من العلامات والدلالات. معرضون لا يعتبرون بها.

١٠٧ - غاشية عقوبة تغشاهم وتشلهم. الساعة القيامة بغتة فجأة.

١٠٨ - على بصيرة مع حجة واضحة غير عمياء. وسبحان الله أنزهه عن الشركاء.

١٠٩ - من أهل القرى لأنهم أحلم وأعلم، وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء.

١١٠ - استيأس الرسل يشوا من إيمان أقوامهم قد كذبوا وظن المرسل اليهم أن الرسل قد أخلفوا، أو وظن المرسل اليهم أن الرسل كذبتهم في أنهم ينصرون عليهم، ولم يصدقوهم فيه. بأسنا عذابنا.

١١١ - عبرة عظة وتذكرة. لأولي الأبواب لذوي العقول. يفترى يخلق. بين يديه من الكتب التي تقدمته.

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَاتٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٥﴾ أَفَأَمْنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٦﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٨﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَمِنْهُمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ قَالُوا رَبِّنَا ارْجِعْ بَنِيكَ إِلَى الْقَوْمِ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٠٩﴾ وَلَا يَرْدُ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

(١١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ عَزَّ وَجَلَّ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٤٣ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ [٢٧: ٧] في هذه السورة ﴿في﴾ موضعين، وزعموا أنه لا ثالث لهما. ليس بتكرار محض؛ لأن المراد بالأول: آية مما اقترحوا. نحو ما في قوله: ﴿لئن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ [١٧: ٩٠] والمراد بالثاني: آية ما، لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿والله يسجد من في السماوات والأرض﴾ [١٥] وفي النحل: ﴿والله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الرعد
بسم الله الرحمن الرحيم

الْمُرَلِّكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ① اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ②
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ③ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَّجُورَاتٌ
وَجَبَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرَءٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُقِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ④ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذَآكَ تُرَابًا إِنَّا لَنَبِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑤ وَيَسْجُدُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلُمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ⑥

٢٠٥

٢ - ﴿رفع السموات﴾ خلقها
مرفوعة. ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم
وأساطين تقيمها، وهو جمع عمد، أو
عمود. ﴿استوى على العرش﴾ استولى
بالاقتدار ونفوذ السلطان، أو هو استواء
يليق به. ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾ هو
انقضاء الدنيا. ﴿يدبر الأمر﴾ يصرف
العوامل كلها بقدرته وحكمته.

٣ - ﴿مد الأرض﴾ بسطها.
﴿رواسي﴾ جبلاً ثابتاً كيلاً تميد.
﴿زوجين اثنين﴾ نوعين وضريين:
الأسود والأبيض، والحلو والحامض،
والصغير والكبير، وما أشبه ذلك.
﴿يغشى الليل النهار﴾ يلبس النهار
ظلمة الليل فيصر أسود مظلماً بعدما كان
أبيض منيراً.

٤ - ﴿قطع متجاورات﴾ بقاع
مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة
إلى سبخة، وكريمة إلى زهيدة، وصلبة إلى
رخوة.
﴿ونخيل صنوان﴾ هي النخلة لها
رأسان، وأصلها واحد. ﴿في الأكل﴾ في
الثمر والحب.

٥ - ﴿الأغلال﴾ الأطواق من
الحديد.

٦ - ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالنقمة

البرهان في مشابه القرآن

والملائكة [٤٩]، وفي الحج: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في
السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم﴾ [١٨] لأن
﴿ما﴾ في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من
البرق والسحاب والصواعق، ثم ذكر الملائكة وتسييحهم، وذكر
بآخره الأصنام والكفار، فبدأ في آية السجدة بذكر من في
السموات لذلك، وذكر الأرض تبعاً، ولم يذكر من فيها
استخفافاً بالكفار والأصنام.

وأما ما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان،
فقدّم ذكر من في السماوات تعظيماً لهم ولها. وذكر من في

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٧ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغْضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ٨ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ٩ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ١٠ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَايِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ
وَرُسُلُ الصَّوْعِقِ فِيصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ١٣ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ كَيْفَهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ١٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ١٥ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

قبل العافية. ﴿المثلاث﴾ عقوبات
أمثالهم من المكذبين، والمثلة: العقوبة،
لما بين العقاب والمعاقب عليه من
المماثلة. ﴿لذو مغفرة﴾ لذو ستر
وإمهال، فلا يعاجل بالعقوبة.

٨ - ﴿وما تغيض الأرحام﴾ وما
تنقصه، أو تسقطه. ﴿بمقدار﴾ بقدر
وحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه.

٩ - ﴿الغيب﴾ ما غاب عن الخلق.
﴿والشهادة﴾ ما شاهده. ﴿الكبير﴾
العظيم الشأن الذي كل شيء دونه.
﴿المتعال﴾ المتعالي على كل شيء بقدرته.
١٠ - ﴿مستخف﴾ متوار.
﴿وسارب بالنهار﴾ ذاهب في سره، أي
في طريقه ووجهه.

١١ - ﴿معقبات﴾ جماعات من
الملائكة تعتقب في حفظه. ﴿من بين
يديه ومن خلفه﴾ قدامه ووراءه. ﴿من أمر
الله﴾ من أجل أن الله أمرهم بحفظه.
﴿سوءاً﴾ عذاباً. ﴿فلا مرد له﴾ فلا
يدفعه شيء. ﴿من وال﴾ يلي أمورهم
ويدفع عنهم.

١٢ - ﴿السحاب الثقال﴾ الموقرة
بالماء المثقلة به.

١٣ - ﴿شديد المحال﴾ المماحلة،
وهي شدة المماكرة والمكايدة، أو القوة،
أو العقوبة.

١٤ - ﴿له دعوة الحق﴾ لله وحده
الدعوة المستجابة، فلن يجيب دعوة
الداعي إلا هو. ﴿في ضلال﴾ في
ضياح.

١٥ - ﴿يسجد﴾ سجد تعبد

البرهان في مشابه القرآن

الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم.

وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم، ولم
يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالصریح، فاقتضت الآية ﴿ما
في السماوات﴾، فقال في كل آية ما لاق بها.

قوله: ﴿نفعا ولا ضرا﴾ [١٦] قد سبق.

قوله: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل﴾ [١٧]، ليس
بتكرار، لأن التقدير: كذلك يضرب الله الحق والباطل
الأمثال، فلما اعترض بينها فأما - وأما وأطال الكلام، أعاد

وانقياد. ﴿طوعاً﴾ كسجود الملائكة
والمؤمنين ﴿وكرهاً﴾ كسجود المنافقين
والكافرين في حال الشدة والضيقة.
﴿وضلالهم بالغدو والآصال﴾ وتسجد
ظلالهم في أول النهار وفي آخره.
١٦ - ﴿الأعمى والبصير﴾ الكافر
والمؤمن.

١٧ - ﴿بقدرها﴾ بمقدارها الذي
علم الله أنه نافع للناس، غير
ضار بهم. ﴿زبداء﴾ هو ما علا على وجه
الماء من الرغوة، والمعنى علاه زبد.
﴿رايياً﴾ متفخاً مرتفعاً على وجه
السيل. ﴿زبد﴾ هو الخبث الطافي عند
إذابة المعادن. ﴿فأما الزبد﴾ هو ما تقذفه
القدر عند الغليان، والبحر عند
الطغيان. ﴿جفاء﴾ متلاشياً مطروحاً،
أو متفرقاً. ﴿ما ينفع الناس﴾ من الماء
والحلي والأواني. ﴿فيمكث﴾ فيثبت.
١٨ - ﴿وبشس المهاد﴾ وبشس المكان
المهد جهنم.

١٩ - ﴿أولوا الألباب﴾ ذو
العقول.

٢٠ - ﴿بعهد الله﴾ وعهد الله : هو
ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة
بربوبته. ﴿الميثاق﴾ هو ما أوثقوه على
أنفسهم وقبلوه من الإيمان بالله، وغيره
من الموائيق بينهم وبين الله، وبين
العباد.

٢١ - ﴿أن يوصل﴾ من الأرحام
والقربابات. ﴿ويخشون ربهم﴾ ويخافون
وعيده.

٢٢ - ﴿ويدرءون﴾ ويدفعون.

لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُ هَذَا كَذَلِكَ يُضْرَبُ
اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِشْسِ الْمَهَادِ ﴿١٨﴾ أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤِ الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ

البرهان في تشابه القرآن

فقال: ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ [١٧].

قوله: ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا
به﴾ [١٨] وفي المائدة: ﴿ليفتدوا﴾ [٣٦] لأن لو وجوابها
يتصلان بالماضي، فقال في هذه السورة: ﴿لافتدوا به﴾،
وجوابه في المائدة: ﴿ما تقبل منهم﴾ [٣٦] وهو بلفظ الماضي،
وقوله: ﴿ليفتدوا به﴾ علة، وليس بجواب.

قوله: ﴿ما أمر الله به أن يوصل﴾ [٢٥، ٢١] في موضعين
من هذه السورة.. وليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله:
﴿يصلون﴾ [٢١] وعطف عليه ﴿ويخشون﴾ [٢١] والثاني

﴿عقبى الدار﴾ عاقبة الدنيا، وهي الجنة.

٢٣ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة.

٢٥ - ﴿سوء الدار﴾ عاقبتها السيئة، وهي النار.

٢٦ - ﴿يسط﴾ يوسع. ﴿ويقدر﴾ يضيق. ﴿متاع﴾ شيء قليل ذاهب.

٢٧ - ﴿أناب﴾ رجع إلى الله بقلبه.

٢٨ - ﴿وتطمئن﴾ تسكن وتهدأ وتخشع.

٢٩ - ﴿طوى لهم﴾ أصابوا خيراً وطيباً في الآخرة. ﴿مآب﴾ مرجع.

٣٠ - ﴿خلت من قبلها أمم﴾ تقدمتها أمم كثيرة. ﴿لتتلو﴾ لتقرأ. ﴿متاب﴾ مرجعي فيثني على مصابرتكم.

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقْبَى الدَّارِ ٢٤ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ يَنْقُطُ عَنْ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوْصَلَ وَيُفْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٢٥ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ٢٦ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ٢٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٢٨ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ٢٩ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ٣٠ وَلَوْ أَنَّ
وَءَنَا سِيرَتُ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ أَلُوتِي
بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْنِيسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

البرهان في تشابه القرآن

متصل بقوله: ﴿يقطعون﴾ [٢٥] وعطف عليه: ﴿ويفسدون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك﴾ [٣٨] ومثله في المؤمن ﴿٧٨﴾ ليس بتكرار. قال ابن عباس: عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثير منه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وفرية﴾ [٣٨] بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه: لست ببدع من الرسل ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ [٧٨].

٣١ - ﴿يَيْشَسْ﴾ يعلم . ﴿قَارَعَةً﴾
داهية تفرعهم بما يحل في كل وقت من
صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم
وأولادهم وأموالهم . ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾
موتهم ، أو يوم القيامة .

٣٢ - ﴿فَأَمَلَيْتَ﴾ أمهلت ،
والإملاء الامهال

٣٣ - ﴿قَاتِمٌ﴾ رقيب . ﴿مَكْرَهُمُ﴾
كيدهم للسلام بشركهم .

٣٤ - ﴿أَشَقُّ﴾ أشد . ﴿مِنْ وَاقٍ﴾
من حافظ من عذابه .

٣٥ - ﴿مِثْلُ﴾ صفة . ﴿أَكَلَهَا﴾
دائم . ثمرها دائم الوجود لا ينقطع .

٣٦ - ﴿مَأْبٍ﴾ مرجعي .

٣٧ - ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ أي لا
ينصرك من ناصر ، ولا يبيدك من واق .

٣٨ - ﴿وَذَرِيَّةٍ﴾ نساءً وأولاداً .
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ﴾ لكل وقت حكم
يكتب على العباد ، أي يفرض عليهم
على ما تقتضيه حكمته .

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ
أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثَمَرًا أَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَعْلَمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلَ اللَّهُ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يُعَلِّمُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يَبْطُلُ هِرٌّ مِّنَ الْقَوْلِ بَل رُّزْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ
وَوُظْلُهُمْ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقِبِيَ الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا بِالْكِتَابِ يُفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْبَارِ مِن يُنْكِرُ
بَعْضُهُمْ قَوْلَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَقَابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يُخَوِّدُ اللَّهَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله : ﴿وَأَمَّا نَرِيكَ﴾ [٤٠] مقطوع ، وفي سائر القرآن ،
وأما موصول ، وهو من اللهجات . وقد ذكر في موضعه .

« سورة ابراهيم »

قوله : ﴿ويذبجون﴾ [٦] بواو العطف ، قد سبق والله
أعلم .

قوله : ﴿ولانا﴾ [٩] بنون واحدة و : ﴿تدعوننا﴾ [٩] بنونين
على القياس ، وقد سبق في هود .

٣٩ - ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصل كل كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

٤١ - ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾
ننقص دار الحرب، ونزيد دار الاسلام بما نفتح على المسلمين من بلاد الكفار. ﴿لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ﴾ لا راد لحكمه، والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله.

٤٢ - ﴿عَقِبَى الدَّارِ﴾ العاقبة المحمودة.

٤٣ - ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
هو الله عز وجل، والكتاب: اللوح المحفوظ.

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿مَنْ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
من الكفر الى الإيمان. ﴿بِأَذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بتيسيره وتسهيله. ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب بالانتقام. ﴿الْحَمِيدِ﴾ المحمود على الإنعام.

٣ - ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ يختارون ويؤثرون. ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دينه. ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبون لسبيل الله زيغاً واعوجاجاً.

مَا يَشَاءُ وَيُعِثُّ وَعِنْدَ مَوْلَى الْكِتَابِ ٣٩ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ٤٠ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٤١ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعِلَهُ الْكَفَّارُ لِمَنْ عَقِبَى الدَّارِ ٤٢ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ مَوْلَى الْكِتَابِ ٤٣

(١٤) سُورَةُ الْإِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ

الآيات ٢٨، ٢٩ مكية
وآياتها ٥٢ نزلت بعد نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِيبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي الْكُفْرَيْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٢ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٣ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١] وبعده: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [١٢] لأن الإيمان سابق على التوكل، لأن على من صفة القدرة، ولأن ﴿مَّا كَسَبُوا﴾ صفة لشيء، وإنما قدم ما كَسَبُوا في هذه السورة، لأن الكسب هو المقصود بالذكر، فإن المثل ضرب للعمل، يدل عليه ما قبله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٌ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَقْدِرُونَ مَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ [١٨] وقال في البقرة: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَّا كَسَبُوا﴾ ٢٦٤ لأن

٤ - ﴿الَا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ إِلَّا مَتَكَلِّمًا
بَلَّغْتَهُمْ. ﴿الْعَزِيزُ﴾ فَلَا يَغَالِبُ عَلَى
مَشِئَتِهِ. ﴿الْحَكِيمُ﴾ فَلَا يَخْذُلُ إِلَّا أَهْلَ
الْخِذْلَانِ.

٥ - ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بِوَقَائِعِهِ الَّتِي
وَقَعَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، وَمِنْهُ أَيَّامُ
الْعَرَبِ لِحَرْبِهَا وَمِلَاحِهَا. ﴿صَبَّارٌ﴾ عَلَى
الْبَلَايَا. ﴿شَكُورٌ﴾ عَلَى الْعَطَايَا.

٦ - ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ يَبْغُونَكُمْ،
وَيُرِيدُونَ لَكُمْ. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يَقْتُونَهُنَّ
أَحْيَاءَ لِلْخِدْمَةِ. ﴿بَلَاءٌ﴾ ابْتِلَاءٌ بِالنَّعْمِ
وَالنِّقَمِ.

٧ - ﴿تَأْذِنُ﴾ أَعْلَمُ إِعْلَامًا بَلِيفًا
تَنْتَفِي عَنْهُ الشُّكُوكُ وَالشُّبْهَةُ.

٨ - ﴿لَغْنِي﴾ عَنْ شُكْرِكُمْ.
﴿حَمِيدٌ﴾ وَإِنْ لَمْ يَحْمَدِهِ الْحَامِدُونَ.

٩ - ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾
أَخَذُوا أَنْفَالَهُمْ بِأَسْنَانِهِمْ تَعَجُّبًا، أَوْ
عَضُّوا عَلَيْهَا تَغِيظًا، أَوْ الْمَعْنَى رَدُّ الْقَوْمِ
أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الرُّسُلِ كَيْلَا يَتَكَلَّمُوا بِمَا
أَرْسَلُوا بِهِ. ﴿مَرِيبٌ﴾ مَوْقِعٌ فِي الرِّبَةِ.

بِلِسَانِ قَوْمِهِمْ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ الظُّلُمِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَةِ اللَّهِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٢ وَذَكَرَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيَذِيقُونَ آيَاتِهِ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ
عَظِيمٌ ٣ وَذَكَرَ تَأْذِينَ رَبِّكُمْ لِمَن شَكَرَ لَا زَيْدٌ لَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٤ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ نَاسَكُم مِّنْكُمْ وَمَن فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ ٥ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
مُرِيبٍ ٦ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا
إِن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

الأصل ما في البقرة.

قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٣٢] فِي النَّمْلِ ﴿وَأَنْزَلَ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٦٠] بزيادة ﴿لَكُمْ﴾ لِأَنَّ ﴿لَكُمْ﴾ فِي
هَذِهِ السُّورَةِ مَذْكُورٌ فِي آخِرِ الْآيَةِ، فَاتَّكَفَى بِذِكْرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي
النَّمْلِ فِي آخِرِهَا، فَذَكَرَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ﴾
يَكْفِي عَنْ ذِكْرِهِ، لِأَنَّهُ نَفْيٌ وَلَا يَفِيدُ مَعْنَى الْأَوَّلِ.

١٠ - ﴿فاطر﴾ مبدع ومخترع. ﴿إن أنتم﴾ ما أنتم. ﴿بسلطان مبین﴾ بحجة بيّنة.

١٤ - ﴿مقامي﴾ موقفي، وهو موقف الحساب. ﴿وعيد﴾ عذابي.

١٥ - ﴿واستفتحوا﴾ واستنصروا الله على أعدائهم. ﴿وخاب كل جبار﴾ وخسر كل متكبر بطر. ﴿عند﴾ بجانب للحق.

١٦ - ﴿من ورائه﴾ من بين يديه. ﴿صدید﴾ ما يسيل من جلود أهل النار.

١٧ - ﴿يتجرعه﴾ يشربه جرعة جرعة، أو يتكلف بلعه لحرارته ومراته. ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ ولا يقارب أن يتلعه لشدة كراهته ونتنه.

١٨ - ﴿في يوم عاصف﴾ شديد هبوب الريح.

٢٠ - ﴿بعزیز﴾ بمتعذر.

فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٠ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ أَنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١١ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ١٢ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ١٣ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ١٤ وَأَسْنَفَتُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ١٥ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ١٦ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ١٧ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ١٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمُونَ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٩ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ٢٠ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ

البرهان في مشابهة القرآن

«سورة الحجر»

قوله: لو ما تأتينا [٧]. وفي غيرها: ﴿لولا﴾ [٣: ٣٤] لأن ﴿لولا﴾ تأتي على وجهين: أحدهما إمتناع الشيء لوجود غيره، وهو الأكثر، والثاني بمعنى هلا، وهو للتضيض، ويختص بالفعل، ولولا بمعناه، وخصت هذه السورة بلو ما موافقة لقوله تعالى: ﴿ربما يود﴾ [٢] فإنها أيضاً مما خصت به هذه السورة.

٢١ - ﴿وبرزوا﴾ خرجوا من القبور
يوم القيامة للحساب. ﴿مغنون عنا﴾
دافعون عنا. ﴿من محيص﴾ من منجى
ومهرب.

٢٢ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط
واقترار. ﴿فاستجبتم لي﴾ فأسرعتم
إجابتي. ﴿ما انا بمصرخكم وما أنتم
بمصرخي﴾ لا ينبغي بعضنا بعضا من
عذاب الله ولا يغيبه، والإصرار..
الاغاثة.

٢٤ - ﴿كلمة طيبة﴾ هي كلمة
التوحيد. ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ تعطي
ثمرها كل وقت وقته الله لثمارها.
﴿بإذن ربها﴾ بتيسير خالقها وتكوينه.

٢٥ - ﴿كلمة خبيثة﴾ هي كلمة
الكفر. ﴿كشجرة خبيثة﴾ هي كل
شجرة لا يطيب ثمرها. ﴿اجتثت﴾
استؤصلت وقطعت، وأصل
الاجتثاث أخذ الجثة كلها. ﴿من
قرار﴾ من استقرار.

٢٧ - ﴿بالقول الثابت﴾ هو قول
«لا إله الا الله محمد رسول الله» ﴿في
الحياة الدنيا﴾ فلا يفتنوا في دينهم مهما
عذبوا. ﴿وفي الآخرة﴾ الجمهور على أن
المراد به في القبر بتلقين الجواب، وتمكين
الصواب.

كَلَّا لَكُمْ نَبَعًا فَمَهْلَ أَنْهُمْ مَغْنُونٌ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالُوا
لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا
مِنْ مَحْيِصٍ ٢١ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقِضِي الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ
الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْ مَوَّأْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمَصْرُخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمَصْرُخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكُمُومِنْ قَبْلُ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٢ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
يَحْيَاهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ٢٣ أَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ٢٤ تُؤْتِي
أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمِثْلَ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ
فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ٢٦ يَنْبِئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ٢٧ * أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَصْلَوْا قَوْمَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً﴾ [٢٨]
هنا. وفي ص [٧١] وفي البقرة: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني
جاعل﴾ [٣٠] ولا ثالث لهما، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق
يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر، كقوله: ﴿خلق السموات
والأرض وجعل الظلمات والنور﴾ [١: ٦] لأنها يتجددان زماناً
بعد زمان، وكذلك الخليفة، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف
بعضاً الى يوم القيامة، وخصت هذه السورة بقوله: ﴿إني خالق
بشراً﴾ [٢٨] إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد
وال تكرار، فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده

٢٨ - ﴿دار البوار﴾ دار الهلاك .

٢٩ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها .
﴿وبئس القرار﴾ وبئس المقر جهنم .

٣٠ - ﴿أنداداً﴾ أمثالاً في العبادة ،
أو في التسمية . ﴿مصيبركم﴾ مرجعكم .

٣١ - ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾ لا
انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة ولا موادة .

٣٣ - ﴿دائنين﴾ دائمين في سيرهما
وإنارتها ودرئها الظلمات وإصلاحهما ما
يصلحان من الارض والأبدان والنبات .

٣٤ - ﴿لا تحصوها﴾ لا تطبقوا
عدها لعدم تناهياها - ﴿لظلوم﴾ يظلم
النعمة بإغفال شكرها . ﴿كفار﴾ شديد
الكفران لها .

٣٥ - ﴿هذا البلد﴾ البلد الحرام
﴿مكة﴾ واجنبي ﴿أبعدني ونحني﴾

٣٧ - ﴿تهوي إليهم﴾ تسرع إليهم
من البلاد الشاسعة ، وتطير نحوهم
شوقاً .

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَعَمَ يَصْلَوْنَهَا وَبَيْسَ الْقَرَارِ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا
لِيَصْلُوا عَنْ سَبِيلِهِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنْ مُصِيبُكُمْ إِلَى التَّارِ ﴿٣١﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْتُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ ﴿٣٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْوَاغِيَّ وَالنَّهْرَ ﴿٣٣﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٤﴾
وَأَتَتْكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَاةٍ التَّمُوءُ وَإِنْ نَحْنُ دَائِبَتُكُمْ لَمْ تَحْصَوْهَا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا الصَّامِتَ ﴿٣٦﴾ رَبِّ إِنِّي أَضِلُّنَّ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ
بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ
تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا نَخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

من الألفاظ .

قوله : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [٣٠] في هذه وفي
ص [٧٣] لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو
قوله : ﴿فقعوا له ساجدين﴾ في السورتين ، بالغ في الامتثال فيها
فقال : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ لتقع الموافقة بين
أولاهما وأخراها . وباقي قصة آدم وإبليس سبق .

قوله في هذه السورة لإبليس : ﴿وان عليك اللعنة﴾ [٣٥]
بالألف واللام ، وفي « ص » : ﴿وان عليك لعنتي﴾ [٧٨]
بالإضافة ، لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من

٤٢ - ﴿تشخص فيه الأبصار﴾

ترتفع دون أن تطرق من الهول، أو لا تفر في أماكنها من هول ما ترى.

٤٣ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين إلى

الداعي. ﴿مقنعي رؤوسهم﴾ رافعيها.

﴿لا يرتد اليهم طرفهم﴾ لا يرجع اليهم

نظرهم، فينظروا إلى أنفسهم.

﴿وأفندتهم هواء﴾ أفندتهم صفر من

الخير لا تعي شيئاً من الخوف،

والهواء الخلاء الذي لم تشغله

الاجرام، فوصف به فقيل: قلب

فلان هواء، إذا كان جباناً لا قوة في

قلبه ولا جراءة، وقيل: جوف لا

عقول لهم.

٤٤ - ﴿من زوال﴾ أي إذا متم، لا

تنتقلون إلى دار أخرى، يعني كفرتم

بالبعث.

٤٧ - ﴿عزيز﴾ غالب لا يماكر.

﴿ذو انتقام﴾ أي لأوليائه من أعدائه.

٤٨ - ﴿ويرزوا لله﴾ وخرجوا من

قبورهم للحساب.

٤٩ - ﴿مقرنين﴾ قرن بعضهم مع

بعض، أو مع الشياطين، أو قرنت

أيديهم إلى أرجلهم. ﴿في الأصفاد﴾ في

الأغلال والقيود.

٥٠ - ﴿سرايلهم﴾ قمصهم، أو

ثيابهم. ﴿من قطران﴾ هو ما يتحلب

من شجر يسمى الأبل، وهو أسود

اللون متن الرياح. ﴿وتغشى﴾ وتعلو

وتغطي.

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٢٧﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٢٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٢٩﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٣٠﴾ وَأَنْذِرْ آلَ نَارِكَ أَسْ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٣١﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْنَاكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٣٢﴾ وَقَدْ مَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانُ مَكْرُهُمْ لِيَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٣٣﴾ فَاتَّخَذْتَنَ اللَّهُ مَخْلَفَ وَعْدِهِ رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٣٥﴾ وَتَرَى الْجُرُمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٦﴾ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ إِنْ وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

البرهان في تشابه القرآن

أول القصة في قوله: ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ [٢٦] ﴿والجان خلقناه﴾ [٢٧] ﴿فسجد الملائكة كلهم﴾ [٣٠] كذلك قال ﴿عليك اللعنة﴾ وفي «ص» تقدم: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [٧٥] فختم بقوله ﴿عليك لعنتي﴾ [٧٨].

قوله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ [٤٧]، وزاد في هذه السورة ﴿إخواناً﴾، لأنها نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين.

قوله في قصة إبراهيم: ﴿فقالوا سلاماً قال إنا منكم وجلون﴾ [٥٢] لأن هذه السورة متأخرة، فاكفى بها عما في

٥١ - ﴿بلاغ للناس﴾ كفاية في التذكير والموعظة.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿ربما﴾ رب للتعليل. أو للتكثير. (ما) زائدة.

٣ - ﴿ذرهم﴾ دعهم، واقطع طمعك من ارعوائهم، وهو أمر إهانة. ﴿ويتمتعوا﴾ أي بديناهم. ﴿ويلهمهم الأمل﴾ ويشغلهم أملهم وأمانهم عن الإيمان.

٤ - ﴿كتاب معلوم﴾ أجل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ.

٦ - ﴿الذكر﴾ القرآن.

٨ - ﴿منظرين﴾ مؤخرين في العذاب.

١٠ - ﴿في شيع الأولين﴾ في الفرق الأولين، والشيع الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة.

١٢ - ﴿نسلكه﴾ نسلك الكفر، أو الاستهزاء.

١٣ - ﴿خلت سنة الأولين﴾ مضت طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا أَلَّا يَكُنْ لَهُ

(١٥) سُورَةُ الْحَجُّونِ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٨٧ مَعْدُونَةٌ
وآيَاتُهَا ٩٩ نَزَلَتْ بِجَدِ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيْلَكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ١ رَبَّنَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرْنَاهُمْ يَكُفُّوا وَيَتَذَكَّرُوا وَيُلْهِمَهُمْ أَمَلٌ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ
٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمْرِهِ أَجَلًا وَمَا يَسْتَعْزِزُونَ ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَجَحُّونٌ ٦ لَوْ مَا نَأْتِيَا بِمَلَكٍ كَذَّابٍ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ الْخَافِضُونَ ٩ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْجَاهِلِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

هود، لأن التقدير: فقالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء
بعجل حنيد، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس
منهم خيفة قال إنا منكم وجلون. فحذف للدلالة عليه.

قوله: ﴿واتبع أديبارهم﴾ قد سبق.

قوله: ﴿وأمطرنا عليهم﴾ [٧٤] وفي غيرها: ﴿فأمطرنا
عليها﴾ [٨٠: ١] قال بعض المفسرين: عليهم. أي: على
أهلها، وقال بعضهم: على من شذ من القرية منهم.

قلت: وليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة
بقوله ﴿عليهم﴾، بل هو يعود على أول القصة، وهو: ﴿إنا

١٤ - ﴿يعرجون﴾ يصعدون،

فيرون الملائكة وعجائب السماء.

١٥ - ﴿سكرت أبصارنا﴾ حبست

من الإبصار، أو حيرت، فنحن نتخيل شيئاً لا حقيقة له. ﴿مسحورون﴾ سحرنا محمد بذلك.

١٦ - ﴿بروجاً﴾ نجوماً أو

قصوراً فيها الحرس، أو منازل للنجوم السيارة.

١٧ - ﴿رجيم﴾ ملعون، أو مرمى

بالنجوم.

١٨ - ﴿استرق السمع﴾ خطف

المسموع من الملا الأعلى. ﴿فأتبعه﴾ لحقه وأدركه. ﴿شهاب﴾ نجم ينقضي فيعود، أو شعلة نار منقضة من السماء. ﴿مبين﴾ ظاهر للمبصرين.

١٩ - ﴿مددناها﴾ بطنها لتكون

صالحة للانتفاع عليها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت لثلا تמיד. ﴿موزون﴾ وزن بميزان الحكمة.

٢٠ - ﴿معايش﴾ ما يعاش به من

المطاعم والمشارب. ﴿ومن لستم له برازقين﴾ العيال والمماليك والخدم والأنعام والدواب ونحو ذلك.

٢١ - ﴿إلا عندنا خزائنه﴾ وما من

شيء ينتفع به العباد إلا نحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به. ﴿وما ننزله﴾ وما نعطيه.

٢٢ - ﴿لواقح﴾ حوامل للسحاب،

من لقحت الناقة حملت، وضدها العقيم.

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ وَشَهِابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَائِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ تَأَخَّرْنَا لَغِيْلٌ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَبَانَ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرٍ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَاذْأَسْوَيْتُهُ وَوَفَّقْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَتَعَوَّلَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَبِّحْ أَلَمَلِكَةَ كُلِّ هَمٍّ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا الْبَلِيسَ ابْنِ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

البرهان في مشابهة القرآن

أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴿٥٨﴾ ثم قال: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ ﴿٧٤﴾ فهذه لطيفة فاحفظها.

قوله: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ ﴿٧٥﴾ بالجمع، وبعدها: ﴿آية للمؤمنين﴾ ﴿٧٧﴾ على التوحيد.

قال الخطيب: الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً فيهم، وقلب القرية على من فيها، وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله: ﴿لآيات للمتوسمين﴾ أي: لمن تدبر السمة، وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم. قال: والثانية

قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَهُ أَكُنْ لِأَسْجُدَ
لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ
فَاطْطِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ
هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٣﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٣٤﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٣٥﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٦﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٣٧﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣٨﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٣٩﴾ بَنَىٰ عِبَادِي أَنَا
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٠﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤١﴾ وَنَبِّئُهُمْ
عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٢﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٤٤﴾

٢٣ - ﴿الوارثون﴾ الباقون بعد هلاك الخلق كلهم.

٢٤ - ﴿المستقدمين﴾ من تقدم ولادة. ﴿المستأخرين﴾ من تأخر ولادة وموتاً.

٢٦ - ﴿الانسان﴾ آدم عليه السلام. ﴿من صلصال﴾ من طين يابس غير مطبوخ. ﴿من حمأ﴾ من طين أسود متغير. ﴿مسنون﴾ مصور. صورة إنسان أجوف.

٢٧ - ﴿من نار السموم﴾ من نار الحر الشديد النافذ في المسام.

٢٩ - ﴿سويته﴾ أتممت خلقته، وهيأتها لنفخ الروح. ﴿ساجدين﴾ سجد تحية، لا سجد عبادة. ﴿رجيم﴾ مطرود من رحمة الله أي ملعون.

٣٦ - ﴿فأنظرنني﴾ فأخبرني. ﴿الوقت المعلوم﴾ هو آخر أيام التكليف، وهو وقت النفخة الأولى.

٣٩ - ﴿لأزينن لهم﴾ لأحسن لهم المعاصي. ﴿ولأغوينهم﴾ ولأهلنهم على الغواية والكفر والضلال.

٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين أختارهم لطاعتك، وأخلصتهم لعبادتك.

٤١ - ﴿هذا صراط علي﴾ هذا طريق حق علي أن أراعيه.

٤٢ - ﴿سلطان﴾ تسلط، واقتدار على إغوائهم.

٤٤ - ﴿جزء مقسوم﴾ فريق من الكافرين معين.

٤٧ - ﴿من غل﴾ هو الحقد الكامن في القلب.

٤٨ - ﴿نصب﴾ تعب.

البرهان في تشابه القرآن

تعود الى القرية وإنما لبسبيل مقيم، وهي واحدة، فوحد الآية.
قلت: ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل، وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه. فلما ذكر عقبيه المؤمنون وهم المقرون بواحدانية الله تعالى وحد الآية، وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤]، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم.

٥١ - ﴿عن ضيف ابراهيم﴾ أي أضيافه، وهم جبريل مع أحد عشر ملكاً، والضيف يجيء واحداً وجمعاً.
٥٢ - ﴿وجلون﴾ خائفون لامتناعهم من الأكل، أو لدخولهم بغير إذنه.

٥٣ - ﴿لا توجل﴾ لا تخف. ﴿بغلام﴾ هو إسحق.

٥٥ - ﴿بالحق﴾ باليقين الذي لا لبس فيه. ﴿من القانطين﴾ من الأيسين من الولد.

٥٧ - ﴿فما خطبكم﴾ فما شأنكم؟

٥٨ - ﴿إلى قوم مجرمين﴾ هم قوم لوط.

٥٩ - ﴿إلا آل لوط﴾ إلا أهله المؤمنين.

٦٠ - ﴿قدرنا﴾ قضينا وحكمنا. ﴿الغابرين﴾ الباقيين في العذاب.

٦٢ - ﴿منكرون﴾ لا أعرفكم.

٦٣ - ﴿فيه يمترون﴾ فيه يشكون، وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزوله.

٦٤ - ﴿بالحق﴾ باليقين من عذابهم.

٦٥ - ﴿بقطع من الليل﴾ في آخر الليل، أو بعد مضي شيء صالح من الليل. ﴿واتبع أدبارهم﴾ وسر خلفهم لتكون مطلعاً عليهم، وعلى أحوالهم.

٦٦ - ﴿وقضينا﴾ أوحينا. ﴿دابر هؤلاء مقطوع﴾ أي يستأصلون

قَالَ ابْشِرُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاطِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُجْرِمُهُمْ مُجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا آمُرَانَهُ قَدَرْنَا إِنَّهُمْ لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّكَ بِالْحَقِّ وَثِقٌ ﴿٦٤﴾ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْقَئُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْطَبِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَقْضُيُونَ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرَؤُنَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَامْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَارًّا مِنْ سَبِيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْتَمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ مُمْرِقَةٌ ﴿٧٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

«سورة النحل»

قوله فيها في موضعين: ﴿إن في ذلك لآيات﴾ [١٢، ٧٩] بالجمع. وفي خمس مواضع: ﴿إن في ذلك لآية﴾ على الوحدة. أما الجمع فلموافقة قوله: ﴿مسخرات﴾ في الآيتين، لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى، وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه. ومن الخمس قوله: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ [١٣] وليس له نظير، وخص الذكر لاتصاله بقوله: ﴿وما ذرا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِلَّيْمَاءِ مُقِيمِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَأَنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُخَيِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ
الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَدْنُ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَنَعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَّبُّكَ لَسَاءَ لَهُمْ جَمْعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كُنَّا نَاكِهَةً
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد.
﴿مصبحين﴾ وقت دخولهم في الصبح.

٦٧ - ﴿أهل المدينة﴾ هي سدوم.

٦٩ - ﴿ولا تحزون﴾ ولا تذلون

بإذلال ضيفي ﴿عن العالمين﴾ عن أن
تجير منهم أحداً، أو تدفع عنهم، أو
تضيف أحداً منهم.

٧١ - ﴿بناتي﴾ أي فأنكحوهن،

وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزاً.

٧٢ - ﴿لعمرك﴾ قسم من الله

بحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿لفي سكرتهم﴾ لفي غوايتهم التي

أذهبت عقولهم. ﴿يعمّهون﴾

يتحiron.

٧٣ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل

عليه السلام. ﴿مشرقين﴾ داخلين في

الشرق، وهو بزوغ الشمس.

٧٤ - ﴿من سجيل﴾ من طين

متحجر طبخ بالنار.

٧٥ - ﴿للمتوسمين﴾ للمتفرسين

التأملين كأنهم يعرفون باطن الشيء

بسمه ظاهرة.

٧٦ - ﴿وإنها﴾ وإن آثار هذه القرى

المهلكة. ﴿لبسبيل مقيم﴾ طريق ثابت

يسلكه الناس لم يندرس بعد.

٧٨ - ﴿أصحاب الأيكة﴾ هم قوم

شعيب والأيكة الغيضة ذات الأشجار

الكثيفة الملتفة.

٧٩ - ﴿وإنها﴾ قرى قوم لوط

والأيكة. ﴿لبيامام ميين﴾ لبطريق واضح

يأثمون به في أسفارهم.

البرهان في تشابه القرآن

لكم في الأرض مختلفاً ألوانه ﴿١٣﴾ فإن اختلاف ألوان
الشيء وتغيير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء ،
فمن تأمل فيها تذكر.

ومن الخمس: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾

[٦٩، ١١] في موضعين، وليس لهما نظير، وخصتا بالتفكر لأن

الأولى متصلة بقوله: ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل

والأعنان ومن كل الثمرات ﴿١١﴾ وأكثرها للأكل، وبه قوام

البدن، فيستدعي تفكراً وتأملاً، ليعرف به المنعم عليه

فيشكر، والثانية متصلة بذكر النحل، وفيها أعجوبة من

(١٦) سُورَةُ النحل
الآيات الثلاث الأخيرة فنية
وآياتها ١٢٨ شذلت بعد الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ① يُنَزِّلُ
الْمَلَكُ مَكَّةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ② خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ③ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ④
وَالْأَنفُسُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَنْعَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ⑤ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ⑥ وَتَحْمِلُ أَوْتَالَكُمْ إِلَىٰ
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِأَعْيُنِهِ إِلَّا بُشًقَ الْأَنفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ⑦
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⑧
وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ⑨
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تَسْمُونَ ⑩ يُنْثِي لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑪

البكبان

٨٠ - ﴿الحجر﴾ ديار ثمود بين
المدينة والشام.

٨٣ - ﴿مصبحين﴾ وقت الصبح.

٨٧ - ﴿سبعاً﴾ سبع آيات، وهي
الفاتحة. ﴿من المثاني﴾ هي التي تثنى
وتكرر قراءتها في الصلاة، لأن الفاتحة بما
يتكرر في الصلاة.

٨٨ - ﴿لا تمدن عينيك﴾ لا تطمح
ببصرك طموح راغب فيه متمن له.
﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفار.
﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وتواضع
لمن معك من فقراء المؤمنين.

٩٠ - ﴿على المقتسمين﴾ هم أهل
الكتاب.

٩١ - ﴿عضيين﴾ أجزاء، فآمنوا
ببعض وكفروا ببعض، جمع عضة.

٩٤ - ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ فاجهر به
وأظهره.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾
تبرأ وعز عن أن يكون له شريك، وعن
إشراكهم.

٢ - ﴿بالروح﴾ بالوحي، أو
بالفرآن.

٤ - ﴿من نطفة﴾ من ماء مهين.
﴿هو خصيم﴾ منطبق مجادل.

٥ - ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر
والضأن والمعز. ﴿دفع﴾ ما تندفون به
من البرد.

٦ - ﴿تريحون﴾ تردونها من مراعيها
إلى مرايحها بالعشي. ﴿تسرحون﴾
ترسلونها بالغداة إلى مسارحها.

البرهان في تشابه القرآن

إنقيادها لأمرها، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها
الحاذق، ثم تتبعها الزهر والطل من الأشجار، ثم خروج ذلك
من بطونها لعباباً هو شفاء، فاقضى ذلك ذكراً بليغاً فختم الآية
بالتفكير.

قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا﴾ [١٤] ما في
هذه السورة جاء على القياس، فإن الفلك المفعول الأول
لترى، ومواخر المفعول الثاني، وفيه ظروف، وحقه التأخر،
والواو في ﴿ولتبتغوا﴾ للعطف على لام العلة في قوله: ﴿لنأكلوا
منه﴾ [١٤]، وأما في الملائكة فقدم ﴿فيه﴾ [١٢] موافقة لما

٧ - ﴿أنفالكم﴾ أحالكم. ﴿بشق﴾ الأنفس. بجهدا وتعبا فضلاً عن أن تحملوا أنفالكم على ظهوركم.

٩ - ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ وعلى الله هداية الطريق الموصل إلى الحق، يقال: سبيل قصد وقاصد، أي مستقيم. ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبيل مائل عن الاستقامة.

١٠ - ﴿شجر﴾ ترعاه المواشي. ﴿فيه تسيمون﴾ فيه ترعون دوابكم.

١٣ - ﴿وما ذراً لكم في الأرض﴾ وما خلق لكم فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك. ﴿يذكرون﴾ يتعظون.

١٤ - ﴿لحماً طرياً﴾ هو السمك. ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿مواخر﴾ جوارى تشق الماء شقاً والمخر: شق الماء.

١٥ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت. ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أن تميل بكم وتضطرب. ﴿وسبلاً﴾ طرقاً.

١٦ - ﴿وعلامات﴾ هي معالم للطرق تهتدون بها.

١٨ - ﴿لا تحصوها﴾ لا تطبقوا حصرها لعدم تناهيها.

٢٣ - ﴿لا جرم﴾ حقاً.

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآئِكُمْ لَكُمْ مِنْهُ لَحْمٌ طَرِيٌّ وَتَسْتَخْرِجُ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالْحَمِّ هَيْهَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فُتِلُوا فِيهِمْ مُنْكَرَةً وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرًا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيُجْمَلُوا أَوْزَارُهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

قبله، وهو قوله: ﴿ومن كل تأكلون لحماً طرياً﴾ [١٢] فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ولم يزد الواو على ﴿لتبتغوا﴾ لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة، وليس بعطف على شيء قبله: ثم إن قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ في هذه السورة، وفيه مواخر في فاطر، إعتراض في السورتين يجري مجرى المثل، ولهذا وحد الخطاب ﴿فيه﴾ وهو قوله: ﴿وترى﴾ وقبله وبعده جمع وهو قوله: ﴿لتأكلوا - وتستخرجوا - ولتبتغوا﴾ [١٤] وفي الملائكة ﴿تأكلون - تستخرجون﴾ [١٢] ومثله في القرآن كثير: ﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم

٢٥ - ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم وذنوبهم.

٢٦ - ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ من الأساطين والدعائم والعمد.

٢٧ - ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ يذلهم. ﴿تَشَاقُونَ فِيهِمْ﴾ تعادون وتخاصمون المؤمنين في شأنهم. ﴿أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ الأنبياء والعلماء. ﴿الْخِزْيُ﴾ الفضيحة. ﴿وَالسُّوءُ﴾ العذاب.

٢٨ - ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ﴾ الصلح والاستسلام، أي أختبوا وجاؤوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق.

٢٩ - ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مأواهم ومقامهم جهنم.

٣٢ - ﴿طَيِّبِينَ﴾ طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر.

٣٣ - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينتظر هؤلاء الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة: أي تقبض أرواحهم. ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي بالعذاب المستأصل، أو بيوم القيامة.

يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَلَسَاءَ مَا يَزُرُّونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ بُنِيَ لَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّفْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ؟ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَقَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَاغِبِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَمَ ۖ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَيْسَ مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا خَيْرٌ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۖ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَقَّعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

البرهان في مشابه القرآن

يبيح فتراه مصفراً [٥٧: ٢٠] وكذلك: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ [٤٨: ٢٩] ﴿وترى الملائكة حافين﴾ لرايته بهذه الصفة، كما تقول: أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل؛ فتأمل فإن فيه دققة. قوله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾ [٢٤]. وبعده: ﴿وقيل للذين إتقوا﴾ ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً [٣٠]. إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن، فعدلوا عن الجواب فقالوا: ﴿أساطير الأولين﴾. والثاني من كلام المتقين، وهم مقرون بالوحي والإنزال، فقالوا: ﴿خيراً﴾. أي: أنزل خيراً، فيكون الجواب مطابقاً.

٣٤ - ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وقال الذين أشركوا لو شاء الله

٣٦ - ﴿واجتنبوا الطاغوت﴾ واتركوا طاعة الشيطان. ﴿حققت عليه الضلالة﴾ لزمته لاختياره إياها.

٣٨ - ﴿جهداً بما نهم﴾ باذلين أقصى جهدهم في توكيدها.

٤١ - ﴿لنبوئنهم﴾ لننزلهم ولنسكنهم. ﴿حسنة﴾ نبوة حسنة، أو مباءة حسنة، وهي المدينة حيث آواهم أهلها ونصروهم.

٤٣ - ﴿أهل الذكر﴾ أهل الكتاب.

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُ وَلَا وَنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحِصِّنْ عَلَى هُدًى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوِّتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لِمُؤْمِرٍ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ بِالْبَيِّنَاتِ

البرهان في تشابه القرآن

وخيراً نصب بأنزل، وإن شئت جعلت خيراً مفعول القول، أي قالوا خيراً، ولم يقولوا شراً كما قالت الكفار، وإن شئت جعلت خيراً صفة مصدر محذوف، أي: قالوا قولاً خيراً. وقد ذكرت مثله ما زاد في موضعها.

قوله: ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾ [٢٩] ليس له في القرآن نظير. الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله: ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ [٢٩] واللام للتأكيد، يجري مجرى القسم موافقة لقوله: ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [٣٠] وليس له نظير، وبينها ﴿ولدار الآخرة خير﴾ [٣٠].

٤٤ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ﴾ أي أرسلناهم بالمعجزات والكتب. ﴿الذِّكْرِ﴾ القرآن.

٤٥ - ﴿أَنْ يَخْشَفَ﴾ أن يغيب. ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بغته.

٤٦ - ﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ متقلبين في مسائرهم وأسفارهم ومتاجرهم. ﴿بِمَعْجَزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب.

٤٧ - ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ متخوفين، أي متوقعين نزول العذاب بهم.

٤٨ - ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ﴾ يرجع من موضع الى موضع. ﴿سَجْدًا لِلَّهِ﴾ منقاداً ذلك كله لحكم الله وتسخيره. ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي الظلال وأصحابها منقادون صاغرون لتسخير الله.

٥٢ - ﴿وَلَهُ الدِّينُ﴾ الطاعة والانقياد. ﴿وَاصْبَاءً﴾ واجباً ثابتاً.

٥٣ - ﴿الضَّرَّ﴾ المرض والفقير والجذب ﴿فَالِيهِ تَجَارُونَ﴾ فما تتضرعون إلا إليه، والجوار: رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة.

٥٦ - ﴿لَمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ للآلهة التي عبدوها. ﴿نُصِيْبًا﴾ في أنعامهم وزروعهم. ﴿تَفْتَرُونَ﴾ تكذبون في أنها آلهة، وأنها اهل للتقرب اليها.

٥٧ - ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ كانت خزاعة وكنانة تقول: الملائكة بنات الله. ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها لذاته من نسبة الولد اليه، أو تعجب.

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ۝٤٤ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝٤٥ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَهُمْ يَمْجِرِينَ ۝٤٦ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝٤٧ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَّخِرُونَ ۝٤٨ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْكَرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا الْهَيْئَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِلَٰهِي فَارْهَبُونِ ۝٥١ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ۝٥٢ وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهُ تَجْعُرُونَ ۝٥٣ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فِرَقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝٥٤ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَسَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٥٥ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَلْعَلُونَ نَصِيبًا رِّمًا رَزَقْنَاهُمْ تَاَلَلَهُ لَتَسْتَلْنَ عَنَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ۝٥٦ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [٣٤] هنا، وفي الجاثية [٣٣] وفي غيرهما ﴿مَا كَسَبُوا﴾ [٣٩: ٣١] لأن العمل أعم من الكسب، ولهذا قال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٩٩: ٧، ٨]. وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله، وهو قوله: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٨]، ولموافقة ما بعده، وهو قوله: ﴿وَتُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ [١١١] وفي الزمر [٧٠] وليس لها نظير.

قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٥]

٥٨ - ﴿كظيم﴾ ممتلئ حقداً وحنفاً على المرأة.

٥٩ - ﴿يتوارى﴾ يستخفي. ﴿أيمسكه على هون﴾ أيمسك البنت التي بشر بها على ذل؟ ﴿يدسه﴾ يخفيه في التراب وينثده حياً.

٦٠ - ﴿مثل السوء﴾ صفة السوء وهي الحاجة الى الأولاد الذكور وكراهة الاناث، ووأدهن خشية الاملاق. ﴿ولله المثل الأعلى﴾ وهو الغني عن العالمين، والمنزه عن صفات المخلوقين. ﴿العزیز﴾ الغالب في تنفيذ ما أراد. ﴿الحكيم﴾ في امهال العباد.

٦٢ - ﴿ما يكرهون﴾ أي ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشركاء، ويجعلون له أرذل اموالهم، ولاصنامهم أكرمها. ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿مفرطون﴾ مقدمون الى النار، معجلون إليها.

٦٤ - ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿الذي اختلفوا فيه﴾ هو البعث.

٦٥ - ﴿يسمعون﴾ سماع إنصاف وتدبر.

٦٦ - ﴿لعبرة﴾ لعظة عظيمة، ودلالة على قدرتنا. ﴿فرث﴾ هو مافي الكرش من الثفل. ﴿سائغاً﴾ سهل المرور في الحلق.

٦٧ - ﴿سكراً﴾ خمرأ، والآية نزلت قبل التحريم، فهي منسوخة.

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ تَوَخَّذَ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَآخِرَةً أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَآلِهِمُ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابُ الْآلِيمِ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ شَرَابٍ لَخَيْلٍ وَأَلْعَبٍ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

البرهان في مشابه القرآن

قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد ما في السموات﴾ [٤٩] قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد من في السموات﴾ قد سبق أيضاً.

قوله: ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ [٥٥] ومثله في الروم [٣٤] وفي العنكبوت: ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾ [٦٦] باللام والياء، أما التاء في السورتين فيياضمار القول، أي: قل لهم تمتعوا، كما في قوله: ﴿قل تمتعوا فإن مصيركم الى النار﴾ [٣: ١٤] وكذلك: قل تمتع بكفرك قليلاً [٨: ٣٠] وخصت هذه بالخطاب لقوله: ﴿إذا فريق

٦٨ - ﴿وَأَوْحَى﴾ وألهم ﴿بِیُوتَا﴾
أوکاراً تبنيها لتعسل فيها. ﴿يعرشون﴾
يبني الناس من الخلايا للنحل.

٦٩ - ﴿سَبَلَ رَبِّكَ﴾ طرقه التي
ألهمك وأفهمك في عمل العسل.
﴿ذَلَالًا﴾ جمع ذلول، أي منقاد لما أمرت
به غير ممتنعة. ﴿شَرَابًا﴾ عسل.

٧٠ - ﴿إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ﴾ إلى أخسه
وأحقره، وهو خمس وسبعون سنة، أو
ثمانون، أو تسعون. «الهرم
والخرف».

٧١ - ﴿بِرَادِي﴾ بمعطي. ﴿فَهِمُ فِيهِ﴾
سواء ﴿أَفْهِمُ فِي الرِّزْقِ﴾ مستوون؟

٧٢ - ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ من
جنسكم. ﴿وَحَفْدَةً﴾ جمع حافد، وهو
الذي يحفد، أي يسرع في الطاعة
والخدمة، أو أولاد أولاد.

أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ يُوتَا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْكُرِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّكُمْ وَفِيكُمْ مِّن رِّدٍّ إِلَى أَرْضٍ أَلْعَمَرَ لَكُمْ لَا
يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم
مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا وَلِكُمْ مِّنْ أَرْوَاحٍ مُّبِينٍ وَحَفْدَةً
وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتُ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝
وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ فَلَا تَضُرُّوهُمُ أَلَمْ تَشَأَلْ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِنْ رِّزْقِ مَنَارٍ لَّا تَحْصِيْنَهُ فَيُؤْتِيهِ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ

البرهان في مشابه القرآن

منكم [٥٤] وأحق، ما في الروم به.

وأما في العنكبوت فعلى القياس، عطف على اللام قبله،
وهي للغائب.

قوله: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من
دابة﴾ [٦١]. وفي الملائكة: [بما كسبوا ما ترك على ظهورها]
[٤٥]. الهاء في هذه السورة كناية عن الأرض، ولم يتقدم
ذكرها، والعرب تجوز ذلك في كلمات منها: الأرض. تقول
فلان أفضل من عليها. ومنها: السماء. تقول: فلان أكرم من
تحتها. ومنها: الغداء. تقول: إنها اليوم لباردة. ومنها:

٧٦ - ﴿أبْكُمْ﴾ هو الذي ولد
أخرس فلا يفهم ولا يفهم. ﴿كل على
مولاه﴾ ثقل وعيال على من يلي أمره
ويعوله. ﴿يوجهه﴾ يرسله ويصرفه.
﴿ومن يأمر بالعدل﴾ ومن هو سليم
الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد
وديانة، فهو يأمر الناس بالعدل والخير.
٧٧ - ﴿كلمح البصر﴾ كرجع
الطرف.

٧٩ - ﴿مسخرات﴾ مذلات
للطيران بما خلق لها من الأجنحة
والأسباب المواتية لذلك.

٨٠ - ﴿تستخفونها﴾ ترونها خفيفة
المحمل في الضرب والنقض والنقل
﴿يوم ظعنكم﴾ يوم ارتحالكم، ﴿ويوم
إقامتكم﴾ ويوم قراركم في منازلكم.
﴿أثاثاً﴾ هو متاع البيوت. ﴿ومتاعاً﴾
وشيئاً ينتفع به.

٨١ - ﴿ظلالاً﴾ كالاشجار
والسقوف. ﴿أكتاناً﴾ جمع كن، وهو ما
يترك من كهف أو غار. ﴿سرايل﴾ هي
القمصان والثياب من الصوف والكتان
والقطن. ﴿وسرايل تقيكم بأسكم﴾
ودروعاً من الحديد ترد عنكم سلاح
عدوكم في قتالكم، ﴿والباس﴾ شدة
الحرب.

٨٢ - ﴿تولوا﴾ أعرضوا عن
الاسلام.

٨٤ - ﴿يستعقبون﴾ يسترضون،
أي لا يقال لهم: أرضوا ربكم، لأن
الآخرة ليست بدار عمل.

أَيْتَمَّا يُوجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْنُو هُوَ مِنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ
السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧٧
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٨ أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرِينَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٧٩ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَثَمَنًا إِلَى الْحَيِّ ٨٠
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَفِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ
يُنِيمُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٨١ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ
الْمُبِينُ ٨٢ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَزَيَّيْكُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ٨٣
وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٨٤ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّونَ

البرهان في تشابه القرآن

الأصابع. تقول: والذي شقهن خمساً من واحدة، يعني
الأصابع من اليد، وإنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل
متكلم وسامع.

ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر، لئلا
يلتبس بالدابة، لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة، قال
عليه الصلاة والسلام: إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً
أبقى.

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله: ﴿أو لم
يسيروا في الأرض﴾ [٤٤] وبعدها: ﴿ولا في الأرض﴾ [٤٤]

٨٥ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ يمهلون قبل العذاب.

٨٦ - ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ أوثانهم التي عبدوها.

٨٧ - ﴿السَّلَامُ﴾ الاستسلام لأمر الله وحكمه. ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ وبطل عنهم. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ من أن الله شركاء.

٩٠ - ﴿بِالْعَدْلِ﴾ بالتسوية في الحقوق، وترك الظلم، وإيصال كل ذي حق إلى حقه. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ أي إلى من أساء. ﴿عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ عن الذنوب المفرطة في القبح. ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما تنكره العقول. ﴿وَالْبَغْيِ﴾ طلب التناول بالظلم والكبر. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون بمواعظ الله.

٩١ - ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام. ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ بعد توثيقها. ﴿كَفِيلًا﴾ شاهداً ورقياً.

٩٢ - ﴿مَنْ بَعْدَ قُوَّةٍ﴾ من بعد إبرام وإحكام ﴿أُنْكَائًا﴾ جمع نكث، وهو ما ينقض قتله. ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ مفسدة وخيانة. ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ بسبب أن تكون جماعة أزيد عدداً وأوفر مالاً من غيرها. ﴿يَلُولُكُمْ﴾ يختبركم.

٩٣ - ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ حنيفة مسلمة.

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨٥﴾ وَلِأَنَّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلَقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ ذَلِكَ لَمَّا نَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا أَلْوَقَّ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى الْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ عَنْهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهِ أَنْكَائًا يُتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَهَدَى

البرهان في مشابه القرآن

فكان كناية عن مذكور سابق، فذكر الظاهر حيث لا يلتبس.

قال الخطيب: لما قال في النحل: ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ [٦١] لم يقل ﴿على ظهري﴾ إحترازاً عن الجمع بين الظالمين، لأنها تقل في الكلام، وليست لأمة من الأمم سوى العرب.

قال: ولم يحىء في هذه السورة إلا في سبعة أحرف. نحو: الظلم والنظر، والظل، وظل وجهه، والظهر، والعظم، والوعظ. فلم يجمع بينها في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو: لو وجوابه.

قوله: ﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ [٦٥] وفي العنكبوت:

٩٤ - ﴿فتزل قدم﴾ عن محجة الإسلام.

٩٥ - ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً من الدنيا.

٩٦ - ﴿ينفذ﴾ ينقص ويذهب ويزول.

٩٨ - ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء اليه. ﴿الرجيم﴾ المطرود، أو الملعون.

٩٩ - ﴿سلطان﴾ تسلط وولاية.

١٠٠ - ﴿يتولونه﴾ يتخذونه ولياً، ويتبعون وساوسه.

١٠١ - ﴿بدلنا آية مكان آية﴾ هو النسخ، والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لحكمة رآها.

١٠٢ - ﴿روح القدس﴾ جبريل عليه السلام.

١٠٣ - ﴿بشر﴾ أرادوا به غلاماً لحويطب قد أسلم وحسن إسلامه، اسمه «عائش» أو «يعيش»، أو هو «جبر» غلام، وهو لعامر بن الحضرمي، أو سلمان الفارسي. ﴿يلحدون إليه﴾ يميلون قلوبهم عن الاستقامة إليه، وينسبون إليه أنه يعلمه.

مَنْ يَشَاءْ وَلَسْتَ تَعْلَمُ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَتَتْهُ أُهْوَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ كَوْنٌ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُ مُؤْتَرِّلٍ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءٰمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّانِ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيْ هَٰذَا السَّانُ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

﴿من بعد موتها﴾ [٦٣] وكذلك حذف من قوله: لكيلا يعلم بعد علم شيئاً [٧٠] وفي الحج: ﴿من بعد علم شيئاً﴾ [٥] لأنه أجل الكلام في هذه السورة وفصل في الحج فقال: ﴿فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة﴾ الى قوله: ﴿ومنكم من يتوفى﴾ [٥] فاقضى الاجمال الحذف، والتفصيل الإثبات، فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال.

قوله: ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ [٦٦] وفي المؤمنين: ﴿في بطونها﴾ [٢١] لأن الضمير في هذه السورة يعود الى البعض

البكيات

١٠٦ - ﴿مطمئن بالايمان﴾ ساكن

به .

١٠٧ - ﴿استحبوا﴾ أثروا .

١٠٨ - ﴿طبع﴾ ختم ، فلا

يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا
يبصرون طريق الرشاد .

١٠٩ - ﴿لا جرم﴾ حقاً .

١١٠ - ﴿للذين هاجروا﴾ أي هو

لهم ، لا عليهم ، يعني أنه وليهم
وناصرهم ، لا عدوهم وخاذلهم .
﴿فتنوا﴾ بالعذاب .

١١٢ - ﴿مطمئنة﴾ لا يزعجها

خوف ، ﴿رغداً﴾ واسعاً .

سُورَةُ النِّعَمِ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٢﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ مُكْرَةٍ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدِّرَ أَفْعَالِهِمْ
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْأَفْغِلُونَ ﴿٥﴾ لَاجِرُوا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَرَّقْنَاهُمْ أَجْزَاءً وَأَوْصِيَهُمْ أَنْ
رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنْ
نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَوْمِيَّةً كَانَتْ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٠﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١﴾

البرهان في تشابه القرآن

وهو الاناث ، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية :
وإن لكم في بعض الأنعام . بخلاف ما في المؤمنين ، فإنه عطف
عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله :
﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون . وعليها ﴾ [٢١ ، ٢٢]
ثم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنث حملاً على الأنعام ، وما
قيل من أن الأنعام ههنا بمعنى النعم ، لأن الألف واللام
تلتحق الأحاد بالجمع ، وفي الحاق الجمع بالأحاد حسن ، لكن
الكلام وقع في التخصيص ، والوجه ما ذكرت والله أعلم .
قوله : ﴿ وبنعمة الله هم يكفرون ﴾ [٧٢] ، وفي

١١٥ - ﴿الدم﴾ المسفوح، وهو السائل. ﴿ولحم الخنزير﴾ الخنزير بكل أجزائه. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ وما ذكر عند ذبحه اسم غير الله ﴿اضطر﴾ دعت ضرورة الى التناول منها ﴿غير باع﴾ غير طالب للمحرم للذة او استئثار. ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز ما يسد الرmq.

١١٩ - ﴿بجهالة﴾ جاهلين غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم، ومرادهم لذة الهوى، ولا عصيان المولى.

١٠٢ - ﴿كان أمة﴾ كان وحده أمة من الأمم لكماله في جميع صفات الخير، أو كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار، أو كان مأموناً يأمه الناس ويقتدون به. ﴿قانتاً لله﴾ هو القائم بأمر الله. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان إلى ملة الاسلام.

١٢١ - ﴿اجتباه﴾ اختصه واصطفاه للنبوّة. ﴿إلى صراط مستقيم﴾ إلى ملة الاسلام.

١٢٢ - ﴿حسنة﴾ نبوة واموالاً وأولاداً. ﴿لمن الصالحين﴾ لمن أهل الجنة.

١٢٤ - ﴿جعل السبت﴾ فرض عليهم تعظيمه، وترك الاصطياد فيه، والتخلي فيه للعبادة.

١٢٥ - ﴿إلى سبيل ربك﴾ إلى الاسلام. ﴿بالحكمة﴾ بالمقالة الصحيحة المحكمة وهو الدليل الحق المزيل للشبهة.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَنُ كَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآيَاتُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلُ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ ائْتَمَرُوا فِيهِ وَلَكَ رَبُّكَ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَلَدَ الْحَرَامَ الْحَسَنَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْذِرِينَ ﴿١٢٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

العنكبوت: ﴿يكفرون﴾ [٦٧] بغيرهم. لأن في هذه السورة اتصل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ﴿٧٢﴾. ثم عاد الى الغيبة فقال: ﴿أفالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾ [٧٢]. فلا بد من تقييده بهم، لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالباء.

وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها، فلم يحتاج الى تقييده بالضمير.

قوله: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم

١٢٧ - ﴿ولا تك في ضيق﴾ ولا يضيّقن صدرك من مكرهم، فإنه لا ينفذ عليك.

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿سبحان الذي﴾ تنزيهاً لله عن السوء، وهو علم للتسبيح. ﴿الى المسجد الاقصا﴾ هو بيت المقدس. ﴿باركنا حوله﴾ يريد بركات الدنيا والدين. ﴿لنريه﴾ لنري محمداً صلى الله عليه وسلم.

٢ - ﴿الكتاب﴾ التوراة. ﴿وكيلاً﴾ رباً تكلون اليه أموركم.

٣ - ﴿ذرية﴾ منصوب على الاختصاص، أي أخص ذرية، أو على النداء، أي يا ذرية.

٤ - ﴿وقضينا الى بني اسرائيل﴾ واوحينا اليهم وأعلمناهم بما سيقع منهم من الافساد مرتين: أولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء عليه السلام حين أنذرهم سخط الله، والأخرى قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام، وقصد قتل عيسى عليه السلام. ﴿ولتعلن﴾ ولتستكبرن، ولتفرطن في الظلم والعدوان.

٥ - ﴿وعد أولاهما﴾ وعد الله بعقاب أولاهما. ﴿بعثنا عليكم﴾ سلطنا عليكم. ﴿أولي بأس شديد﴾ ذوي قوة في القتال، يعني سنجاريب وجنوده، أو بختنصر، أو جالوت. ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ ترددوا للغارة فيها.

وَأَن عَاقِبُهُمْ فَعَاثُوا فَتَحُوا مَقْعَهُمُ الصَّبْرَ وَلَئِن صَبَرُوا فَطَوَّخِيراً لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(١٧) سُورَةُ الْاِسْرَاءِ مَكِّيَّةٌ

الْاَيَاتُ ٢٦، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

آيَةٌ ٨٠ مَعْنِيَةٌ وَأَيَاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بِمَدْيَنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلاَّ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنَهُمُ لِنَفْسِكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١٢٠﴾ كرر ﴿إن﴾ وكذلك في الآية الأخرى: ﴿ثم إن ربك﴾؛ لأن الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها، وثم ، وذكر الخبر، ومثله: ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ [٣٥: ٢٣] أعاد أن واسمها لما طال الكلام.

قوله: ﴿ولا تك في ضيق عما﴾ [١٢٧] وفي النمل: ﴿ولا تكن﴾ [٧٠] بإثبات النون، هذه الكلمة كثر دورها في الكلام، فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس، بل تشبيهاً بحروف العلة، ويأتي ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعاً،

وَلَنْ أَسْأَلَهُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ لَيْسُوا بِوُجُوهِكُمْ وَلَيْدُخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُذِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَلَوْ عَدَّتُمْ عُدَّتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ٨ إِنَّ
هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ هَدَىٰ لِلَّهِ هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحِينَ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ١١ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَتَحْنَبُنَا
آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّبَتِّعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ
وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلْنَاهُ نَفْصِيلًا ١٢
وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْنَاهُ طَلَرَهُ فِي عُنْفٍ وَنُخْرِجُهُ لِيَوْمٍ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ١٣ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ أَيُّومٍ عَلَيْكَ
حَسِيبًا ١٤ مَنْ أَهْدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نَزْرُ وَلَا زَرَّةٌ وَزَرَّةٌ وَزَرَّةٌ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ١٥ وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا لَفَعَلْنَا فَمَا نَنْقُصُوهَا فَمَا فَتَسَقَوْا فِيهَا
فَقَوْا عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ١٦ وَكَرَّاهُ لَكُم مِّنَ الْقُرُونِ

٦ - ﴿الكرة﴾ الدولة والغلبة.
﴿عليهم﴾ على الذين بعثوا عليكم حباً
تبتهم ورجعتم عن الفساد والعلو. ﴿أكثر
نفيراً﴾ أكثر عدداً أو عشيرة، وهو من ينفر
مع الرجل من قومه.

٧ - ﴿وعد الآخرة﴾ وعد المرة
الآخرة بعثناهم. ﴿ليسوا وجوهكم﴾
ليحزنوكم حزناً يبدو على وجوهكم،
كقوله تعالى: ﴿سيئت وجوه الذين
كفروا﴾ ﴿المسجد﴾ بيت المقدس.
﴿وليبتروا ما علوا تبتيراً﴾ ليهلكوا كل
شيء غلبوه واستولوا عليه.

٨ - ﴿أن يرحمكم﴾ أي بعد المرة
الثانية إن تبتهم توبة أخرى، وانزجرت
عن المعاصي ﴿وإن عدتم﴾ مرة ثالثة.
﴿عدنا﴾ أي إلى عقوبتكم، وقد عادوا
فأعاد الله عليهم النعمة بتسليط الأكاسرة
وضرب الأناوة عليهم، وعن ابن
عباس: سُلط عليهم المؤمنون
إلى يوم القيامة ﴿حصيراً﴾ محبساً
يقال للسجن: محصر وحصير،

٩ - ﴿لتي هي أقوم﴾ للحالة التي
هي أقوم الحالات وأسدها، وهي توحيد
الله والايان برسله والعمل بطاعته، أو
للملة، أو للطريقة.

١١ - ﴿بالشر دعاءه بالخير﴾ أي
ويدعو الانسان ربه عند غضبه بالشر
على نفسه وأهله وماله وولده كما يدعو
لهم بالخير. ﴿عجولاً﴾ يتسرع إلى طلب
ما يقع في قلبه ويخطر بباله، لا يتأنى فيه
تأني المتبصر.

تسعة منها بالتاء وثمانية بالياء، وموضعان بالنون. وموضع
بالحمة، وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما
قبلها وهو قوله: ﴿ولم يك من المشركين﴾ [١٢٠].

والثاني: إن هذه الآية نزلت تسلياً للنبي صلى الله عليه
وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل به، فقال عليه الصلاة
والسلام: «لأفعلن بهم ولاصنعن». فأنزل الله تعالى: ﴿ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا
تلك في ضيق مما يمكرون﴾ [١٢٦، ١٢٧] فبالغ في الحذف ليكون ذلك
مبالغة في التسلي، وجاء في النمل على القياس، ولأن الحزن هنا دون

١٢ - ﴿الليل والنهار آيتين﴾ أي هما في أنفسهما آيتان. ﴿فمحونا آية الليل﴾ أي لم نجعل للقمري شعاعاً كشعاع الشمس فترى الأشياء به رؤية بينة. ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ أي وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء. ﴿لتبتغوا فضلاً من ربكم﴾ لتتوصلوا ببياض النهار الى التصرف في معاشكم. ﴿ولتعلموا﴾ باختلاف الحديد من الليل والنهار. ﴿والحساب﴾ حساب الآجال ومواسم الأعمال. ﴿فصلنا﴾ تفصيلاً بيناه بياناً غير ملتبس.

١٣ - ﴿طائره﴾ عمله. ﴿في عنقه﴾ يعني أن عمله لازم له لزوم القلادة، أو الغل للعنق، لا يفك عنه، ﴿منشوراً﴾ غير مطوي.

١٤ - ﴿حسباً﴾ حاسباً.

١٥ - ﴿ولا تزر وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى آثمة.

١٦ - ﴿قرية﴾ أهل قرية. ﴿أمرنا مترفياً﴾ أمرنا متنعمياً وجبابرتها بالطاعة. ﴿ففسقوا فيها﴾ خرجوا عن الأوامر والطاعة. فحق عليها القول: فوجب عليها الوعيد. ﴿فدمرناها تدميراً﴾ فأهلكناها إهلاكاً.

١٧ - ﴿من القرون﴾ من الأمم المكذبة.

١٨ - ﴿العاجلة﴾ الدنيا. ﴿يصلها﴾ يدخلها. ﴿مذموماً﴾ ممقوتاً ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من رحمة الله.

٢٠ - ﴿كلاً نغده﴾ كل واحد من

مِنْ بَعْدُ نُوحٍ وَكَفَىٰ رَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِبَادٍ خَيْرًا بَصِيرًا ١٧ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ١٨ وَمَن رَّأَاذَ الْآخِرَةِ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ١٩ كَلَّا تَذْهَبُونَ ٢٠ هَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ٢١ أَنظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ٢٢ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا ٢٣ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٤ وَلَخِضُّهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٥ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن نُّكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّلِينَ غَفُورًا ٢٦ وَإِن ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا بُدَّ رَبِّكَ ذَرًّا ٢٧ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ٢٨ وَلَمَّا نَفَخْنَا عَنْهُمْ رِيحًا غَوَّاهُمْ وَنَحَنَّا عَنْهُمْ رِيحًا تَرْجُوها

البرهان في تشابه القرآن

الحزن هناك.

سورة الأسراء

قوله تعالى: ﴿وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ [٩]. وخصت سورة الكهف بقوله: ﴿أجراً حسناً﴾ [٢] لأن الأجر في السورتين: الجنة والكبير والحسن من أوصافها، ولكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي: ﴿حصيراً﴾ [٨] ألياً [١٠]. عجولاً [١١]. وجلها وقع قبل آخرها مدة. وكذلك

الفريقين نزيدهم من عطائنا فنرزق المطيع والعاصي جميعاً على وجه التفضل ﴿محظوراً﴾ ممنوعاً عن عباده وإن عصوا.

٢٣ - ﴿أف﴾ كلمة تدل على

تضجر. ﴿ولا تنهرهما﴾ ولا تزجرهما عما يتعاطيان مما لا يعجبك، والنهي والنهر أخوان. ﴿قولا كريماً﴾ قولا حسناً ليناً.

٢٥ - ﴿للاوابين﴾ الأبواب هو

الذي إذا أذن بادر للتوبة.

٢٦ - ﴿ولا تبذر تبذيراً﴾ ولا

تسرف إسرافاً، والتبذير: تفريق المال في غير الحل والمحل.

٢٧ - ﴿إخوان الشياطين﴾ أمثالهم

في الشهوات.

٢٩ - ﴿مغلولة إلى عنقك﴾ هذا

كناية عن البخل. ﴿ولا تبسطها كل

البسط﴾ وهذا كناية عن الإسراف،

والغرض الأمر بالاعتصام الذي هو بين

البخل والسرف. ﴿محسوراً﴾ منقطعاً

بك، لا شيء عندك.

٣٠ - ﴿ويقدر﴾ يضيق.

٣١ - ﴿خشية إملاق﴾ خوف فقر.

﴿خطئاً كبيراً﴾ إثماً عظيماً.

٣٣ - ﴿إلا بالحق﴾ إلا بارتكاب ما

يبيح الدم من مفارقة الاسلام، أو من

القصاص، أو من زنى المحصن.

﴿سلطاناً﴾. تسلطاً على القاتل في

الاقتصاص منه. ﴿فلا يسرف في

القتل﴾ فلا يقتل غير القاتل، ولا اثنين

والقاتل واحد.

٣٤ - ﴿بالتى هي أحسن﴾ هي

حفظ ماله وتثمينه. ﴿أشد﴾ قوته على

حفظ ماله ورشده فيه.

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ٢٨ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ٢٩ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ٣٠ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُونُنَّ مِنزَرُوهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ٣١ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ٣٢ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ٣٣ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ٣٤ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمَ وَزِنُوكُم بِالْقِسْطِ أَسْرَاسَ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٣٥ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٣٦ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ٣٧ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ٣٨ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ٣٩ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

البرهان في تشابه القرآن

في سورة الكهف جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها، وهي عوجاً [١]. أبداً - ولداً - . وجلها قبل آخرها متحرك.

وأما رفع ﴿يشر﴾ في سبحان، ونصبها في الكهف؛ فليس من التشابه.

قوله: ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾ [٢٢]. وقوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ [٢٩]. وقوله: ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾ [٣٩]. فيها

٣٢ - ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾
بالميزان المعتدل. ﴿تَأْوِيلًا﴾ عاقبة.

٣٦ - ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ولا تتبع.

٣٧ - ﴿مَرَحًا﴾ ذا مرح، أي فرحاً
بطراً مختلاً مفتخراً. ﴿لَنْ تَحْرُقَ﴾
الأرض. لن تجعل فيها خرقاً بشدة
وطنك عليها. ﴿طَوَلًا﴾ بتناولك.

٣٩ - ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ عما يحكم
العقل بصحته، وتصلح النفس
بأسوته. ﴿مَدْحُورًا﴾ مطروداً من
الرحمة.

٤٠ - ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ﴾
أفخصكم ربكم؟

٤١ - ﴿صَرْفَنَا﴾ بينا، ونوعنا القول
على مجالات شتى. ﴿نُفُورًا﴾ تباعداً عن
الحق.

٤٢ - ﴿لَا تَبْتَغُوا﴾ لطلبوا.
﴿سَبِيلًا﴾ بالمغالبة.

٤٥ - ﴿حُجَابًا مُّسْتَوْرًا﴾ ساتراً،
أو حجاباً لا يرى فهو مستور.

٤٦ - ﴿أَكْنَةً﴾ جمع كنان، وهو
الذي يستر الشيء. ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ لثلاثاً
يفقهوه. ﴿وَقَرَأَ﴾ ثقلًا يمنع من
الاستماع. ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ رجعوا
على أعقابهم.

٤٧ - ﴿نَجْوَى﴾ هم متناجون في
أمرك فيما بينهم. ﴿مَسْحُورًا﴾ سحر

٤٨ - ﴿ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ مثلك
بالشاعر والساحر والمجنون.

٤٩ - ﴿وَرَفَاتًا﴾ أجزاء مفتتة، أو
تراباً، أو غباراً.

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا لِّتَقُولُوا قَوْلًا عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ
مَعَهُ آلَ اللَّهِ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا ابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝
سُبْحَنَهُ وَعَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمُوءُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غُفُورًا ۝ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَالًا خَرَفًا ۝ وَمَنْ يُجَابِ بَأْسُنَا ۝ وَجَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۝ وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ
بِهِ ۝ فِي الْقُرْآنِ وَجَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝ تَحْنُ أَعْمَامٌ يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ مُنْجَوُونَ ۝ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْنَا
رَجُلًا مُّسَوِّرًا ۝ أَنْظَرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَاتًا آءِتَنَا
لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَابًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا
يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُعْظِونَ إِلَيْكُمْ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝

البرهان في تشابه القرآن

بعض التشابه ويشبه التكرار، وليس بتكرار، لأن الأولى في
الدنيا، والثالثة في العقبى، الثانية الخطاب فيها للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره، وذلك أن امرأة بعثت صبيها لها
إليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً، ولم يكن عليه ولا له صلى
الله عليه وسلم قميص غيره فترعه ودفعه إليه، فدخل وقت
الصلاة فلم يخرج حياءً، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على
تلك الحالة، فلأموه على ذلك، فانزل الله تعالى: ﴿فتقعد
ملوماً﴾ يلومك الناس ﴿محسوراً﴾ مكشوفاً. هذا هو الأظهر
من تفسيره.

٥١ - ﴿يكبر﴾ يعظم عن قبول الحياة كالسموات والأرض، فإنها تكبر عندكم عن قبول الحياة. ﴿فطركم﴾ أبدعكم وأحدثكم. ﴿فسينغضون إليك رؤوسهم﴾ فسيحركونها نحوك تعجباً واستهزاء.

٥٢ - ﴿فتستجيون بحمده﴾ تحييون حامدين له.

٥٣ - ﴿ينزع بينهم﴾ يفسد بينهم، ويغري بعضهم على بعض ليقوع المشاقة، ﴿والترغ﴾ إيقاع الشر، وإفساد ذات البين.

٥٤ - ﴿وكيلاً﴾ حافظاً لأعمالهم، وموكلاً اليك امرهم.

٥٥ - ﴿زبوراً﴾ كتاباً فيه تمجيد وتمجيد ومواظ.

٥٦ - ﴿ولا تحويلاً﴾ ولا أن يحولوه من واحد الى آخر.

٥٧ - ﴿الوسيلة﴾ هي القربة الى الله عز وجل.

٥٩ - ﴿مبصرة﴾ بيئة واضحة. ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بها.

٦٠ - ﴿أحاط بالناس﴾ وسعهم قدرة وعلماً وتصرفاً. ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ أراه الله مصارعهم في منامه، فقد كان يقول حين ورد ماء بدر، «والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم، وهو يوميء الى الأرض ويقول: «هذا مصرع فلان» فبلغ ذلك قريشاً فكانوا يضحكون ويسخرون فتلك كانت فتنتهم. ﴿والشجرة الملعونة﴾ (هي شجرة الزقوم) جعلها الله

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥١
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الْبَاطِلُ أَخْسَنُ مِنَ الْحَقِّ بِهِنَّ إِنَّا كُنَّا بِهِنَّ غَافِلِينَ ٥٢
الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ٥٣ وَبِكُمْ أَعْمَلُ بِكُمْ إِن يَشَأْ
يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٤ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ
وَعَآئِنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٥ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧ وَلَمَن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٥٨ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَعَآئِنَا ثَمُودُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
رُسِّلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرَّعْيَا الْبَاطِلَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ قَمَائِدُهُمْ إِلَّا طُعِينًا كَبِيرًا ٦٠ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعبروا﴾ [٤١] وفي آخر السورة: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن﴾ [٨٩]. إنما لم يذكر في أول سبحان ﴿للناس﴾ لتقدم ذكرهم في السورة (٢)، وذكرهم في آخر السورة. [٨٩]. وذكرهم في الكهف إذ لم يجز ذكرهم، لأن ذكر الانس والجن جرى معاً؛ فذكر الناس كراهة الالتباس.

وقدمه على قوله: ﴿في هذا القرآن﴾ كما قدمه في قوله: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ [٨٨]، ثم قال: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا

فتنة للناس، إذ قالوا: إن محمداً يزعم أن الجحيم تحرق الشجرة، ثم يزعم أنها بنبت فيها الشجر.

٦٢ - ﴿كرمت علي﴾ فضلته. ﴿لاحتكن ذريته﴾ لأستأصلهم باغوائهم. ﴿الاقليلاً﴾ هم المخلصون.

٦٤ - ﴿واستفزز﴾ استزل، أو استخف. ﴿بصوتك﴾ بالوسوسة، أو بالغناء، أو بالمزمار. ﴿وأجلب عليهم﴾ صح بهم، من الجلبة، وهي الصباح. ﴿بخيلك ورجلك﴾ بكل راكب وماش من أهل العيث، فالخيل: الخيالة، والرجل اسم جمع للراجل. ﴿غروراً﴾ باطلاً، وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب.

٦٥ - ﴿سلطان﴾ تسلط على اغوائهم.

٦٦ - ﴿يزجي﴾ يجري ويسير.

٦٧ - ﴿الضر﴾ خوف الغرق. ﴿أعرضتم﴾ أي عن الاخلاص بعد الخلاص.

٦٨ - ﴿حاصباً﴾ هي الريح التي تحصب، أي ترمى بالحصباء.

٦٩ - ﴿قاصفاً من الريح﴾ هي الريح التي لها قصيف، وهو الصوت الشديد، أو هو الكاسر للفلك. ﴿تبيعاً﴾ مطالباً بما فعلنا انتصاراً منا، ودركاً للثأر من جهتنا.

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۖ قَالَ أَذْهَبُ مَن يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ۖ وَاسْتَفْزَزَ مِن سِنِّهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْوَاعِ ۖ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۖ وَبُكَوْا الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِنَبِّئُكَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا رَحِيمًا ۖ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن يَدْعُونَ إِلَّا آيَاتُنَا نَجَّيَكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُورًا ۖ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۖ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَ كُفْرَ فِيهِ نَارَةٌ أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ نَبِيْعًا ۖ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا فِي الْبَرِّ وَابْنَهُ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۖ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

البرهان في مشابه القرآن

القرآن [٨٩].

وأما في الكهف فقدم ﴿في هذا القرآن﴾ لأن ذكره جل الغرض، وذلك أن اليهود سأله عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله اليه في القرآن. فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر، والعناية بذكره أخرى.

قوله: ﴿وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٤٩] ثم أعادها في آخر السورة بعينها، من غير زيادة ولا نقصان [٩٨] لأن هذا ليس بتكرار، فإن الأول من كلامهم في الدنيا، حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث. والثاني

٧١ - ﴿يا مامهم﴾ مختلطين بمن
اثنوا به من نبي، أو مقدم في الدين، أو
كتاب، أو دين، فيقال: يا أتباع فلان، يا
أهل دين كذا، أو كتاب كذا. ﴿فتيلاً﴾
قدر الخيط في شق النواة، أي لا ينقصون
من ثوابهم أدنى شيء.

٧٣ - ﴿ليفتنوك﴾ ليفتنوك، في
الفتنة وليصرفونك. ﴿لتفتري﴾ لتقول
علينا ما لم نقل.

٧٤ - ﴿تركن إليهم﴾ تميل إليهم.
٧٥ - ﴿ضعف الحياة وضعف
الممات﴾ عذاب القبر وعذاب الآخرة
مضاعفين. ﴿نصيراً﴾ معيناً لك، يمنع
عذابنا عنك.

٧٦ - ﴿ليستفزونك﴾ ليزعجونك
بعداوتهم ومكرهم. ﴿من الأرض﴾ من
أرض مكة. ﴿لا يلبثون﴾ لا يبقون.
﴿خلافك﴾ بعدك، أي بعد إخراجك.
﴿قليلاً﴾ زماناً قليلاً، بأن الله مهلكهم.
٧٧ - ﴿تحويلاً﴾ تبديلاً وتغييراً.

٧٨ - ﴿لدلوك الشمس﴾ لزوالها،
أو لغروبها. ﴿إلى غسق الليل﴾ هو
ظلمته. ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الفجر
﴿مشهوداً﴾ تشهد ملائكة الليل
والنهار.

٧٩ - ﴿فتهجد﴾ التهجد: ترك
المجود للصلاة. ﴿به﴾ بالقرآن. ﴿نافلة
لك﴾ عبادة زائدة لك على الصلوات
الخمس، أو فريضة عليك خاصة دون
غيرك. ﴿مقاماً محموداً﴾ هو مقام
الشفاعة العظمى.

﴿يا مامهم﴾ فمن أوتي كتبه يؤمِّن به فأولئك يقرءون كتبهم
ولا يظلمون شيئاً ٧١ ﴿ومن كان في صدق أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلاً ٧٢﴾ وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك
لتفتري علينا غيره وإذا لا تتخذوا خليلاً ٧٣ ﴿ولو لا أن تبشرك
لقد كنت تركن إليهم شيئاً قليلاً ٧٤﴾ إذا لا ذقتك ضعف
الحياة وضعف الممات ثم لا تتخذ لك علينا نصيراً ٧٥ ﴿وإن كادوا
ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلفك إلا
قليلاً ٧٦﴾ سنة من قد أرسلنا إليك من رسلنا ولا تتخذ لستتنا
تحويلاً ٧٧ ﴿أمر الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر
إن قرآن الفجر كان مشهوداً ٧٨﴾ ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ٧٩ ﴿وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
٨٠﴾ ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٨١﴾ ونزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً
٨٢ ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونكأ بجانبه وإذا مسه الشر

البرهان في تشابه القرآن

من كلام الله تعالى، حين جازاهم على كفرهم، وقولهم
إنكارهم البعث، فقال: ﴿ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم
سعيراً. ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما
ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٩٨، ٩٧].

قوله: ﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا﴾ [٩٨]. وفي
الكهف: ﴿ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]، اقتصر في
هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم.

ولم يقتصر في الكهف على إشارته دون العبارة لما اقترن بقوله:
﴿جنات﴾ [١٠٧] فقال: ﴿جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]

٨٠- ﴿مدخل صدق﴾ ﴿مدخلا في القبر مرضياً﴾ ﴿مخرج صدق﴾ أخرجني منه مخرجاً مرضياً.

٨١- ﴿وزهق﴾ ذهب وهلك.

٨٢- ﴿خساراً﴾ ضللاً.

٨٣- ﴿ونأى بجانبه﴾ ولوى عطفه تكبراً وعناداً. ﴿كان يؤساً﴾ شديد اليأس والقنوط من رحمتنا.

٨٤- ﴿على شاكلته﴾ على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلal.

٨٥- ﴿ظهيراً﴾ معيناً.

٨٨- ﴿من أمر ربي﴾ من أمر يعلمه ربي.

٨٩- ﴿صرفنا﴾ ردذنا وكررنا.

﴿من كل مثل﴾ من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه. ﴿كفوراً﴾ جحوداً.

٩٠- ﴿ينبوعاً﴾ عيناً غزيرة.

٩١- ﴿خلاها﴾ وسطها.

٩٢- ﴿كسفاً﴾ قطعاً، يقال:

أعطني كسفة من هذا الثوب، أي قطعة. ﴿قبلاً﴾ كفيلاً بما تقول شاهداً بصحته.

٩٣- ﴿من زخرف﴾ من ذهب.

﴿ترقى في الساء﴾ تصعد إليها. ﴿سبحان ربي﴾ تعجب من اقتراحهم عليه.

كَانَ يَتُوسَّأُ ٨٣ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكْلِهِ فَمَنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ هَادِي سَبِيلًا ٨٤ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ٨٦ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَيْدًا ٨٧ قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْإِنْسُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِثَلْثِ هَذَا الْقُرْآنِ إِنْ لَا يَأْتُونَ بِثَلْثِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٨٩ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بُنْيَوعًا ٩٠ أَوْ تُكُونُ لَكِ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا عِجَابٌ ٩١ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُعمَتْ عَلَيْنَا سِفًّا أَوْ تَأْتِي بَالِهٍ وَلِلَّهِ كَيْدٌ قَبِيلًا ٩٢ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ أَنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّدُ بِهِ قُلُوبَنَا نَسْخَحَنَ رَبِّيَ هَلْ كُنَّا إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ٩٣ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا أَذْجَاهُ هُمُ الْهَادِي إِلَّا أَنْ قَالُوا أبعثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ٩٤ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمَشِّقُونَ مَطْمَئِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ٩٥ قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

البرهان في مشابه القرآن

الآية. ثم قال: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾ [١٠٧] ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين.

قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ [٥٦] وفي سبأ: ﴿ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. لأنه يعود إلى الرب في هذه السورة، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى وهو قوله: ﴿وربك أعلم﴾ [٥٥]. وفي سبأ لو ذكر بالكنية لكان يعود إلى الله كما صرح، فعاد إليه؛ وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية، فلما طالت الآيات صرح ولم

٩٧ - ﴿خبت﴾ طفء لهبها.
﴿سعيراً﴾ توقداً.

٩٨ - ﴿ورفاتا﴾ أجزاء مفتتة، أو
تراباً أو غباراً.

٩٩ - ﴿كفوراً﴾ جحوداً مع وضوح
الدليل.

١٠٠ - ﴿خزائن رحمة ربي﴾ رزقه
وسائر نعمه على خلقه. ﴿لأمسكتم
خشية الانفاق﴾ لبخلتم خشية أن يفنيه
الانفاق. ﴿قتوراً﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تسع آيات بينات﴾ هي
العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم والبحر والطور الذي شقه على بني
اسرائيل. ﴿مسحوراً﴾ سحرت فحولت
عقلك.

١٠٢ - ﴿بصائر﴾ بينات
مكشوفات، تبصر من يشهدها
بصدق. ﴿مشبوراً﴾ هالكاً، أو مصروفاً
عن الخير.

١٠٣ - ﴿أن يستفزههم﴾ أن يخرج
موسى وقومه، أو ينفهم عن ظهر
الأرض بالقتل والاستئصال.
﴿الآخرة﴾ القيامة. ﴿لفيافاً﴾ جمعاً
مختلطين إياكم وإياهم، ثم نحكم
بينكم، ونميز بين سعدائكم وأشقيائكم،
واللفيف الجماعات من قبائل شتى.

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ وَعِيداً وَخَيْراً ابْصِيراً ﴿٩٦﴾ وَمَنِ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَ اللَّهُ فَبِهِدَ اللَّهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عُمْيَا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ
سَعِيراً ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَآءُ ذَاكَ نَا
عَظْمًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً
لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَى كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَكَّنُوا
خَرَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَى بَعْضَ مَا بِهِ
إِذْ جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَاقِفٍ
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ فُجِنَّا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقَوَّعْنَا أَفْئِدَةً فَانْفَرْنَا فَمَا رَأَوْا

البرهان في تشابه القرآن

يكن.

قوله: ﴿أرايتك هذا الذي﴾ [٦٢] وفي غيرها: ﴿أرايت﴾
لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم،
وخطب فظيع، وهكذا هو في هذه السورة، لأنه لعنه الله ضمن
أخطال ذرية بني آدم عن آخرهم إلا قليلاً، ومثل هذا:
﴿أرايتكم﴾ في الأنعام في موضعين وقد سبق.

قوله: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾
[٩٤]. وفي الكهف بزيادة: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥]. لأن
ما في هذه السورة معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله

١٠٦ - ﴿فرقناه﴾ فصلناه، أو فرقنا فيه الحق من الباطل. ﴿على مكث﴾ على تودة وثبت.

١٠٧ - ﴿آمنوا به﴾ آمنوا به أو لا تؤمنوا اختاروا لأنفسكم النعيم المقيم، أو العذاب الأليم.

١١٠ - ﴿ولا تخافت بها﴾ ولا تسر بها حتى لا تسمع من خلفك. ﴿بين ذلك﴾ بين الجهر والمخافة. ﴿سبيلاً﴾ وسطاً.

١١١ - ﴿ولم يكن له ولي من الدن﴾ لم يذل فيحتاج الى ناصر، أو لم يوال أحداً من أجل مذلة ليدفعها بمولاته.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عوجاً﴾ اختلافاً وتناقضاً.

٢ - ﴿قيماً﴾ مستقيماً معتدلاً. ﴿بأساً﴾ عذاباً.

٣ - ﴿ماكثين فيه﴾ دائمين في الأجر، ولا ينقطع عنهم ولا ينقطعون عنه.

٥ - ﴿كبرت كلمة﴾ قبحت كلمة، أي ما أقبحها وأفظعها.

النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَزَيْنًا نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلَّهِ ذُقَانٍ مُجْتَدِعًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلَّهِ ذُقَانٍ يُبْكَونَ وَيَرِيدُ لَهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مَّا نَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَةٌ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

(١٨) سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتُهَا ٣٨ وَمِنْ آيَاتِهَا ٨٣ إِلَى آيَةِ ١٠١ فَذِيَّةٌ وَأَيَّانَهَا ١١٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيَنْشُرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ حَسَنًا ﴿٢﴾ مَلَائِكِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا

البرهان في مشابه القرآن

عليه وسلم إلا قولهم: ﴿أبعث الله بشراً رسولاً﴾ [٩٤]، هلا بعث ملكاً؟ وجهلوا أن التجانس يورث التانس، والتغاير يورث التنافر. وما في الكهف معناه: ما منعهم عن الايمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين.

قال الزجاج: إلا طلب سنة الأولين: وهو قوله: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة﴾ [٣٢: ٨]، فزاد: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥] لاتصاله بقوله: ﴿سنة الأولين﴾ [٥٥: ١٨] وهم: قوم نوح، وهود، وصالح، وشعيب، كلهم أمروا بالاستغفار. فتوح يقول: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم

٦ - ﴿بَاخِعُ نَفْسِكَ﴾ قاتل نفسك
﴿أَسْفًا﴾ حزناً شديداً.

٧ - ﴿لِنَبْلُوهُمْ لَنَخْبِرَهُمْ مَعَ عِلْمِنَا﴾
بحالهم.

٨ - ﴿صَعِيدًا﴾ أرضاً ملساء.
﴿جُرْزًا﴾ يابساً لا نبات فيها بعد أن
كانت خضراء معشبة.

٩ - ﴿الْكَهْفِ﴾ الغار الواسع في
الجبل. ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ اسم كلبهم، أو
قريتهم أو اسم الجبل الذي فيه الكهف،
أو اللوح فيه أسماؤهم وقصتهم.

١٠ - ﴿أَوَى الْفِتْيَةِ﴾ التجثوا هرباً
بدينهم. ﴿رُشْدًا﴾ اهتداء إلى طريق
الحق.

١١ - ﴿فَضْرِبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾
أغناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها
الأصوات.

١٢ - ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم من
النوم. ﴿أَمَدًا﴾ مدة وعدد سنين، أو
غاية.

١٣ - ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق. ﴿فِتْيَةٍ﴾
جمع فتى، والفتوة بذل الندى، وكف
الأذى، وترك الشكوى، واجتناب
المحارم، واستعمال المكارم. ﴿وَرَبَطْنَا﴾
على قلوبهم ﴿وقويناها بالصبر على هجر
الأوطان، والفرار بالدين الى بعض
البلدان. ﴿قَامُوا﴾ بين يدي الجبار
«دقيانوس» من غير مبالاة به. ﴿شَطَطًا﴾
مفرطاً بالظلم، والإبعاد فيه.

١٥ - ﴿لَوْلَا﴾ هلا. ﴿عَلَيْهِمْ﴾
على عبادتهم. ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة
ظاهرة.

عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا
صَعِيدًا جُرْزًا ٨ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
مِّنْ آيَاتِنَا عِجَابًا ٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
مِنَ لَّدُنكَ رَحِمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَّارِشِدًا ١٠ فَضْرِبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ
فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لَبَنًا أَمْشِيًّا خِزْيَئِينَ أَحْمَرًا
لِّبَؤْأَمَدًا ١٢ ثُمَّ قَفَّضْنَا عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
وَزِدْنَا لَهُمُ هُدًى ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا
١٤ هَلْؤَلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ سُلْطَانٌ
بَيِّنٌ مِّنْ أَظْلَمِ رِمٍ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ١٥ وَلَوْ أَعْرَضْتُمْ لَعُمِرْتُمْ
يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأَىٰ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيُؤَيِّسُ لَكُمْ
مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا ١٦ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ آيْمِينَ وَذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ
ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَوْقَ الْمَهْدِ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ

البرهان في تشابه القرآن

توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً [٢٥: ١١]. وصالح
يقول: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [٦١: ١١]
وشعيب يقول: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ
ودود﴾ [٩٠: ١١] فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين
مجرامهم.

قوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٩٦] وفي
العنكبوت: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [٥٢] كما في
الفتح: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [٢٨] والرعد: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا﴾ [٤٣]. ومثله: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [٥٤: ٤] و﴿وَكَفَىٰ

١٦ - ﴿مرفقاً﴾ هو ما يرتفق به،

أي تتفقون به.

١٧ - ﴿تزاور عن كهفهم﴾ تميل

عنه فلا يقع شعاعها عليهم. ﴿ذات

اليمين﴾ جهة اليمين. ﴿تقرضهم﴾

تقطعهم، أي تركهم وتعذل عنهم. ﴿في

فجوة منه﴾ في متسع من الكهف

والمعنى أنهم في ظل نهارهم كله، فلا

تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها

مع أنهم في مكان متسع منفتح معرض

لاصابة الشمس، لولا أن الله يحجبها

عنهم.

١٨ - ﴿رقود﴾ نيام. ﴿بالوصيد﴾

بالفناء أو بالعتبة.

١٩ - ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم إظهاراً

للقدرة على الانامة والبعث جميعاً. ﴿بما

لبثتم﴾ بمدة لبثكم. ﴿بورقكم﴾ هي

الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة.

﴿إلى المدينة﴾ هي طرطوس. ﴿أزكى﴾

أحل وأطيب، أو أكثر وأرخص.

٢٠ - ﴿إن يظهروا عليكم﴾ إن

يطلعوا عليكم. ﴿يرجوكم﴾ يقتلوكم

رجماً بالحجارة، وهو أخبث القتل.

٢١ - ﴿أعثرنا عليهم﴾ أطلعنا

الناس عليهم. ﴿وعد الله﴾ بالبعث.

﴿أمرهم﴾ أمر دينهم. ﴿عليهم﴾ على

باب الكهف.

٢٢ - ﴿رجماً بالغيب﴾ رمياً بالخبر

الخفي، كقوله ﴿ويقذفون بالغيب﴾ ﴿فلا

تمار فيهم﴾ فلا تجادل أهل الكتاب في

شأن أصحاب الكهف. ﴿إلا مراء

ظاهراً﴾ إلا جداً لا غير متعمق فيه، وهو

وَلَيَا مَرشدًا ۝ وَتَحسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَهُمْ ذَاكَ الْيَمِينَ
وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَارًا وَكَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيتَسَاءَلُوا بِهِمْ قَالِ قَالِ مِنْهُمْ مَذَلَّةٌ قَالُوا لَئِنْ يَأْتِيَنَا يَوْمَآ أَوْ بَعْضُ
يَوْمِ قَالُوا لَنْ نَعْلَمَ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذَا إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسَلِّطْ
وَلَا يَشْعِرْ بِكُمْ أَحَدًا ۝ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يَكِيدُوكُمْ فِي مُلْهُمٍ وَلَنْ تَقْلُوا أَبَدًا ۝ وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ
أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالِ الَّذِينَ غَلَبُوا
عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُ
إِلَّا قَلِيلٌ ۝ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءٌ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ۝ وَلَا تَقُولْ لِنِشْأِي إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

البرهان في مشابه القرآن

بالله حسيياً ﴿٦: ٤﴾ فجاء في الرعد وسبحان على الأصل وفي
العنكبوت آخر ﴿شهيذاً﴾، لأنه لما وصفه بقوله: ﴿يعلم ما في
السماوات والأرض﴾ طال فلم يجز الفصل به.

قوله: ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض
قادر﴾ [٩٩] وفي الأحقاف: ﴿بقادر﴾ [٣٣]. وفي يس: [٨١]
لأن ما في هذه السورة خبر إن، وما في يس خبر ليس،
فدخل الباء الخبر، وكان القياس ألا يدخل في حم
الأحقاف ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي، وهو قوله: ﴿أو
لم يروا﴾ [٣٣] ﴿ولم يعي﴾ [٣٣]، وفي هذه السورة نفي

أن تقص عليهم ما أوحى الله اليك فحسب. ﴿ولا تستفت﴾ ولا تسأل.

٢٥ - ﴿ولبثوا في كهفهم﴾ وبقوا فيه ﴿أبصر به وأسمع﴾ ما أبصره بكل موجود، وما أسمع له لكل مسموع. ﴿من ولي﴾ من متولٍ لأمرهم. ﴿في حكمه﴾ في قضائه.

٢٧ - ﴿ملتحداً﴾ ملجأ تعدل إليه.

٢٨ - ﴿واصبر نفسك﴾ واحبسها وثبتها معهم. ﴿بالغداة والعشي﴾ صباحاً ومساءً دائبين على الدعاء في كل وقت. ﴿وجهه﴾ رضاه. ﴿ولا تعد عينك عنهم﴾ انظر اليهم أبداً، وهو كناية عن ملازمتهم والاهتمام بهم. ﴿فرطاً﴾ مجاوزاً عن الحق.

٢٩ - ﴿أعدنا﴾ هياناً.

﴿للظالمين﴾ للكافرين. ﴿سرادقها﴾ السرداق: الحجرة التي تكون حول الفسطاط، والكلام على التشبيه شبه ما يحيط بهم من النار بالسرداق، أو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار، أو هو حائط من نار يطيف بهم. ﴿كالهمل﴾ هو دروى الزيت. ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

٣١ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة واستقرار. ﴿من سندس﴾ هو مارق من الديباج. ﴿واستبرق﴾ هو ما غلظ من الديباج. ﴿على الأرائك﴾ هي السرر في الحجال جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والسرر والسور ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ٢٦ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ٢٧ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ الْغَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ٢٨ وَإِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ٢٩ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ مَرُوفًا ٣٠ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ إِنَّا أَعْدَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ٣١ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ الْجَنَّةَ الْكَبِيرَةَ خَيْرًا لِمَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٣٢ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ٣٣

البرهان في تشابه القرآن

واحد، وأكثر أحكام التشابه في العربية ثبت من وجهين، قياساً على باب ما لا يصرف وغيره.

قوله: ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾ [١٠١] قابل موسى عليه السلام كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه، فقال: ﴿إني لأظنك يا فرعون مشهوراً﴾ [١٠٢].

«سورة الكهف»

قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة

٣٢ - ﴿جنتين من أعناب﴾ بساتين من كروم. ﴿وحففناهما بنخل﴾ وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين.

٣٣ - ﴿آتت أكلها﴾ أعطت ثمرها. ﴿ولم تظلم منه﴾ ولم تنقص من ثمرها. ﴿وفجرنا خلاهما﴾ وأجرينا وسطهما.

٣٤ - ﴿ثمر﴾ أنواع من المال كثيرة مثمرة. ﴿يحاوره﴾ يراجعه الكلام، من حار يحور إذا رجع. ﴿نفراً﴾ أنصاراً، وحشياً، أو أولاداً ذكوراً لأنهم ينفرون معه دون الإناث.

٣٥ - ﴿ظالم لنفسه﴾ ضار لها بالكفر. ﴿أن تبید﴾ أن تهلك.

٣٦ - ﴿قائمة﴾ كائنة ﴿منقلباً﴾ مرجعاً وعاقبة.

٣٧ - ﴿سواك﴾ عدلك وكملك.

٣٨ - ﴿لكننا﴾ لكن أنا.

٣٩ - ﴿ولولا﴾ وهلا.

٤٠ - ﴿حساناً﴾ عذاباً. ﴿صعيداً﴾

زلقاً ﴿بيضاء يزلق عليها ملاستها

٤١ - ﴿غوراً﴾ أي ذاهباً في

الأرض.

٤٢ - ﴿وأحيط بثمره﴾ أهلك

أمواله مع جنتيه. ﴿يقلب كفيه﴾ يضرب إحداها على الأخرى ندماً وتحسراً. ﴿خاوية على عروشها﴾ سقطت عروش كرومها على الأرض، وسقطت فوقها الكروم.

وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا مِّنْ جَنَّاتٍ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لِمُتَرَفِّقَةٍ أَلْصَاحِبُ وَهُوَ يُحَاوِرُهَا أَكْثَرُ مِّنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن يُبَادَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّكَ نَاوُالٌ لِلَّهِ رَبِّي وَلَا أَشْرَكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرِنَا أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَتَسَىٰ رَبِّي أَن يُوْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصِصَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَا وَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُوًى طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيط بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيَّهُ عَلَىٰ مَا آتَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

البرهان في تشابه القرآن

سادسهم كلبهم ﴿٢٢﴾ بغير واو ﴿ويقولون سبعة وثانهم كلبهم﴾ [٢٢] بزيادة واو.

في هذه الواو أقوال. إحداها: أن الأول والثاني وصفان لنا قبلها أي: هم ثلاثة، وكذلك الثاني، أي: هم خمسة سادسهم كلبهم. والثالث عطف على ما قبله، أي: هم سبعة، عطف عليه ﴿وثانهم كلبهم﴾.

وقيل: كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة، وكل جملة وقعت بعدها جملة عائدة يعود منها إليها، فأنت في الحاق أو العطف وحذفها بالخيار، وليس في هذين القولين ما

٤٤ - ﴿عَقَبًا﴾ عاقبة لأوليائه .

٤٥ - ﴿هَشِيئًا﴾ يابساً متكسراً،
الواحدة هشيمة . ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحَ﴾
تنسفه وتطيره . ﴿مُقْتَدِرًا﴾ قادراً .

٤٧ - ﴿بَارِزَةً﴾ ليس عليها ما
يسترها مما كان عليها من الجبال
والأشجار . ﴿فَلَمْ نَغَادِرْ﴾ فلم نترك .

٤٨ - ﴿صَفَاءً﴾ مصطفين ظاهرين .
﴿مَوْعِدًا﴾ وقتاً لإنجاز ما وعدتم على
السنة الأنبياء من البعث والنشور، أو
مكان وعد للمحاسبة .

٤٩ - ﴿الْكِتَابِ﴾ صحف
الأعمال . ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين . ﴿لَا
يَغَادِرْ﴾ لا يترك . ﴿أَحْصَاهَا﴾ ضبطها
وحصرها .

٥٠ - ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ فخرج
عما أمره به ربه من السجود .

٥١ - ﴿عُضْدًا﴾ أعواناً وأنصاراً .

٥٢ - ﴿مُوبِقًا﴾ مهلكاً، أي وجعلنا
بينهم وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه
جميعاً .

لِلَّهِ الْحَيُّ مُوَخِّرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عِقَابًا ۖ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
كَمَا أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذَرُوهُ الرِّيحُ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۖ الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّلَاحُ ۖ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ۖ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ
نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّا جَعَلْنَاكُمْ مَوْعِدًا ۖ وَوَضَعَ
الْكِتَابَ فَتَرَى الْجُرْمِينَ مُشْفِقِينَ ۖ يَمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْلَيْنَا مَا لَمْ
هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغَادِرُ رُصْدِيَّةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَاعِمِلًا أَحَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ۖ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ الظِّلَلِينَ بَدَلًا ۖ
مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الضَّالِّينَ عُضْدًا ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۖ

وقال بعض النحويين: السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر
ذكرها في القرآن والأخبار، والثمانية تجري مجرى إستئناف
الكلام، ومن هنا لقبها جماعة من المفسرين بواو الثمانية،
واستدلوا بقوله سبحانه: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ - أَلِ -
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ﴾ [١١٢: ٩]: الآية، ويقولون ﴿مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً﴾
[٥: ٦٦] الآية ويقولون: ﴿وفتحت أبوابها﴾ [٧٣: ٣٩] وزعموا
أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية، ولكل واحد من هذه

٥٣ - ﴿فَظَنُوا﴾ فأيقنوا.
﴿مواقعوها﴾ غلطوها وواقعون فيها.
﴿مصرفاً﴾ معدلاً.

٥٤ - ﴿صرفنا﴾ كررنا القول
وأدرناه على أساليب شتى.

٥٥ - ﴿قبلاً﴾ أنواعاً. جمع قبيل.

٥٦ - ﴿ليدحضوا﴾ ليزيلوا،
ويبطلوا بالجدال.

٥٧ - ﴿أكنة﴾ أغطية، جمع كنان،
وهو الغطاء، ﴿أن يفقهوه﴾ لثلا
يفقهوه، ﴿وقرأ﴾ ثقلًا عن استماع
الحق. ﴿أبدأ﴾ مدة التكليف كلها.

٥٨ - ﴿موثلاً﴾ منجى ولا ملجأ،
يقال: وأل إذا نجا، وأل إليه إذا لجأ
إليه.

٥٩ - ﴿لمهلكهم﴾ لإهلاكهم.
﴿موعداً﴾ وقتاً معلوماً لا يتأخرون عنه.

٦٠ - ﴿لفثاه﴾ هو يوشع بن نون.
﴿لا أبرح﴾ لا أزال. ﴿مجمع البحرين﴾
ملتقاهما، حيث يلتقى بحر فارس
والروم. ﴿حقباً﴾ زماناً طويلاً.

٦١ - ﴿سرباً﴾ مدخلاً دخل فيه
واستتر به.

وَرَأَى الْكُفْرُ مَوْنَ النَّارِ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا
٥٣ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٤ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى
وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا وَكَلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
الْعَذَابُ قُبُلًا ٥٥ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَتَتَّخِذُوا
آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُذُوًا ٥٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ نَاَجَعْنَاهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ نَدَعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا
إِذَا أَبَدْنَا ٥٧ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
لَجَعَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ٥٨ وَلَقَدْ
الْقُرْآنُ أَهْلَكَكُمْ لَمَّا ظَلَمْتُمْ أَوْجَعْنَاهُ لِهَٰلِكِكُمْ مَوْعِدًا ٥٩ وَلَقَدْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠
فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
سَرَبًا ٦١ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّا عَدَاءُ نَالَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

البرهان في تشابه القرآن

الآيات وجوه ذكرتها في موضعها.

وقيل: إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما، وحكى
القول الثالث فارتضاه، وهو قوله: ﴿ويقولون سبعة﴾ ثم
استأنف فقال: ﴿وثامنهم كلبهم﴾، ولهذا عقب الأول والثاني
بقوله: ﴿رجماً بالغيب﴾ [٢٢]، ولم يقل في الثالث.

فإن قيل: وقد قال في الثالث: ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾
[٢٢].

فالجواب: تقديره: قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم
أنهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله: ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾

٦٢ - ﴿نصباً﴾ تعباً.

٦٣ - ﴿أويناً﴾ التجاننا. ﴿عجباً﴾
اتخاذاً يتعجب منه، لأن أثره بقي إلى
حيث سار.

٦٤ - ﴿نبغ﴾ نطلب. ﴿فارتدا على
آثارهما﴾ فرجعا في الطريق الذي جاء
فيه. ﴿قصصاً﴾ يقصان آثارهما أي
يتبعانها اتباعاً.

٦٥ - ﴿عبداً﴾ هو الخضر. ﴿رحمة
من عندنا﴾ هي الوحي والنبوة، أو
العلم، أو طول الحياة. ﴿من لدنا علماء﴾
يعني الإخبار بالغيوب، وقيل: العلم
اللذي ما حصل بطريق الإلهام.

٦٦ - ﴿رشداً﴾ علماء ذا رشد،
أرشد به في ديني.

٦٨ - ﴿خبر﴾ علماء ومعرفة.

٧٣ - ﴿ولا ترهقني﴾ أي لا تعسر
علي متابعتك، ويسرها علي بالأغضاء،

٧٤ - ﴿زكية﴾ طاهرة من الذنوب.
﴿نكراً﴾ منكراً فظيعاً.

هَذَا نَصَبًا ٦٢ قَالَ أَرَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرِ فَإِنِّي نَسِينَا الْحُونَ
وَمَا أُنْسِينَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا ٦٣ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْنَا عَلَاءًا إِنَّا رِهْمَا قَصَصًا ٦٤
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ
لَدُنَّا عِلْمًا ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُحِلَّنِي بِمَا عَلَّمْتُكَ رُشْدًا
٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
يُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ٧٠ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
٧٣ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ٧٥ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ
مِنَ اللَّذَنِ عَذْرًا ٧٦ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

البرهان في مشابه القرآن

[٢٢] ولهذا قال ابن عباس. أنا من ذلك القليل، فعد
أسماؤهم.

وقال بعضهم : الواو في قوله : ﴿ويقولون سبعة﴾ [٢٢] يعود
إلى الله تعالى، فذكر بلفظ الجمع، كقوله : ﴿أما﴾ وأمثاله، هذا
على الاختصار.

قوله : ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾ [٣٦] وفي حم
فصلت : ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾ [٥٠]، لأن الرد عن
الشيء يتضمن كراهة المردود. ولما كان في الكهف تقديره : ولئن
رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبعد أبداً إلى ربي. كان لفظ

٧٧ - ﴿قَرِيَةً﴾ هي أنطاكية، أو الأيلة. ﴿اسْتَطَعَا أَهْلَهَا﴾ طلبا منهم الطعام. ﴿أَنْ يَنْقُضَ﴾ يكاد يسقط، استعيرت الإرادة للمدانة والمشاركة. ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فأصلحه ﴿أَجْرًا﴾ جعلاً.

٧٩ - ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم، أو خلفهم، وكان طريقهم في رجوعهم عليه. ﴿غَضَبًا﴾ استلاباً بغير حق.

٨٠ - ﴿أَنْ يَرْهَقَهُمَا﴾ أن يغشى الوالدين ويكلفهما.

٨١ - ﴿زَكَاةً﴾ طهارة ونقاء من الذنوب. ﴿رَحْمًا﴾ رحمة وعطفاً.

٨٢ - ﴿أَشَدَّهُمَا﴾ مبلغ الحلم حيث القوة وكمال العقل.

٨٣ - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أي اليهود. ﴿عَنْ ذِي الْقُرَيْنِ﴾ هو الاسكندر الذي ملك الدنيا وكان صالحاً أوتي الملك والحكمة.

٨٤ - ﴿مَكَانًا﴾ في الأرض جعلنا له فيها مكنة واعتلاء. ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً موصلاً إليه.

٨٥ - ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيلًا﴾ فسلك طريقاً يوصله إلى المغرب.

٨٦ - ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ منتهى العمارة نحو المغرب. ﴿تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ﴾ بحسب رأي العين ﴿حِمَّةً﴾ ذات حماة (الطين الأسود) ﴿حَسَنًا﴾ أن تدعوهم إلى الهدى والحق.

٨٧ - ﴿عَذَابًا نَكَرًا﴾ منكرًا فظيعاً.

فَأَيُّوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقْتَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٧ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٧٨ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩ وَأَمَّا الْكُلْبُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَفَتَنَّا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ٨١ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٨٢ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقُرَيْنِ قُلْ سَأَلْتُوْا عَلَيْهِمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣ إِنَّمَا كُنَّا لَهٗ فِي الْأَرْضِ
وَأَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ٨٤ فَاتَّبَعَ سَبِيلًا ٨٥ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَأْذَا
الْقُرَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَخَذُ فِيهِمْ حَسَنًا ٨٦ قَالَ أَمَا كَانَ
ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَّكَرًا ٨٧

البرهان في مشابه القرآن

الرد الذي يتضمن الكراهة أولى. وليس في حم ما يدل على الكراهة، فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها.

قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكَرَ بَيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [٥٧] وفي السجدة: ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [٢٢] لأن الفاء للتعقيب، وثم للتراخي. وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا، ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم إن يؤمنوا، وما في السجدة في الأموات من الكفار، بدليل قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرَمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٢]. أي: ذكروا مرة بعد أخرى، وزماناً بعد

٩٠ - ﴿سترًا﴾ ساترًا من اللباس والبناء.

٩١ - ﴿خبرًا﴾ علمًا شاملاً.

٩٣ - ﴿بين السدين﴾ بين الجبلين.
﴿من دونها﴾ من ورائها.

٩٤ - ﴿ياجوج وماجوج﴾ هما قبيلتان من ولد يافث ﴿خرجًا﴾ جعلًا من المال تستعين به في البناء.
﴿سداً﴾ حاجزاً منعهم من الوصول إلينا.

٩٥ - ﴿بقوة﴾ بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات.
﴿ردماً﴾ جداراً وحاجزاً حصيناً موثقاً، والردم أكبر من السد.

٩٦ - ﴿زبر الحديد﴾ قطع الحديد، والزبرة القطعة الكبيرة. ﴿بين الصدفين﴾ جانبي الجبلين، لأنها يتصادفان، أي يتقابلان. ﴿جعله﴾ جعل المنفوخ فيه، وهو الحديد. ﴿أفرغ﴾ أصب. ﴿قطراً﴾ نحاساً مذاباً.

٩٧ - ﴿أن يظهره﴾ أن يعلوا السد لارتقاءه ﴿نقبا﴾ خرقاً لصلابته.

٩٨ - ﴿وعد ربي﴾ يدنو مجيء يوم القيامة. ﴿دكاء﴾ مذكوكاً مبسوطاً مسوى بالأرض، وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك.

٩٩ - ﴿يموج﴾ يختلط. ﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث.

١٠٠ - ﴿في غطاء﴾ في غشاء غليظ، وستر كثيف.

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدها قَطَعَهُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَقْتَمُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَوُنِي رَبِّ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُوْا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَوُنِي أفرغ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتِ الْأَمْمُوجُ وَفُجِعَتْ أَمْمُوجًا ﴿٩٩﴾ وَعَرِضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَأَوَّلِ الْإِسْطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ الْخَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ

البرهان في تشابه القرآن

زمان، ثم أعرضوا عنها بالموت، فلم يؤمنوا، وانقطع رجاء إيمانهم.

قوله: ﴿نسيا حوتها فاتخذ سبيله﴾ [٦١]. وفي الآية الثالثة: ﴿واتخذ سبيله﴾ [٦٣]، لأن الفاء للتعقيب والعطف، فكان اتخاذا الحوت للسبيل عقيب النسيان، فذكر بالفاء. وفي الآية الأخرى لما حيل بينها بقوله: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [٦٣] زال معنى التعقيب، وبقي العطف المجرد، وحرفه الواو.

قوله: ﴿لقد جئت شيئاً إمراً﴾ [٧١] وبعده: ﴿لقد جئت

١٠٢ - ﴿نَزَلًا﴾ هو ما يقام للتنزيل، وهو الضيف، أو منزلاً.

١٠٤ - ﴿ضَلَّ﴾ ضاع وبطل.

١٠٨ - ﴿حَوْلًا﴾ تحولاً وانتقالاً إلى غيرها رضا بما أعطوا.

١٠٩ - ﴿مَدَادًا﴾ هو المادة التي يكتب بها. ﴿لكلمات ربي﴾ لعلم الله وحكمته. ﴿لنفذ البحر﴾ لفني وفرغ. ﴿مَدَادًا﴾ هو ما يجد به ويزاد.

سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿كهيعص﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.

٣ - ﴿نداء خفياً﴾ دعاء سرّاً لم يسمعه أحد.

٤ - ﴿وهن﴾ ضعف. ﴿شقياً﴾ أي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم، سعيداً بدعائك.

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُخِشَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَانًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ وَهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادَ الْكَلِمِ رَبِّي لَفُتِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

(١٩١) سُورَةُ مَائِدَةٍ مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ٧١، ٥٨ فَتَنِيَّتَانِ

وَأَيَّاتُهَا ٩٨ نَزَلَتْ بَعْدَ فَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ﴿١﴾ ذُكِرَ رَحْمَتُ رَبِّكَ عَبْدُهُ وَكَرِيمًا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَالِ الْقُرْآنِ

شيئاً نكراً ﴿٧٤﴾، لأن الأمر: العجب والمعجب. والعجب يستعمل في الخير والشر، بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه.

قوله: ﴿ألم أقل إنك﴾ ﴿٧٢﴾. ويَعْدُ: ﴿ألم أقل لك إنك﴾ ﴿٧٥﴾ لأن الإنكار في الثانية أكثر. وقيل: أكد التقدير الثاني بقوله: لك، كما تقول لمن توبخه: لك أقول، وإياك أعني. وقيل: بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول.

قوله في الأول: ﴿فأردت أن أعيها﴾ ﴿٧٩﴾، وفي الثاني:

٥ - ﴿الموالي﴾ هم عصبته : اخوته وبنو عمه ، وكانوا شرار بني إسرائيل ، فخافهم على الدين ، ﴿من ورائي﴾ بعد موتي . ﴿عاقراً﴾ عقيماً لا تلد . ﴿ولياً﴾ ولداً ذكراً يلي أمر دينك بعدي .

ومعنى وراثة النبوة أنه يصلح لأن يوحى اليه . ﴿رضياً﴾ مرضياً مرضاه ، أوراها عنك ويحكمك .

٧ - ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ لم يسم أحد بيحيى قبله .

٨ - ﴿أنى﴾ كيف؟ ﴿عاقراً﴾ عقيماً لا تلد . ﴿عتياً﴾ هو اليبس في المفاصل والعظام كالعود اليابس من أجل الكبر والطعن في السن العالية .

١٠ - ﴿آية﴾ علامة أعرف بها جبل امرأتى . ﴿سويّاً﴾ سليم الأعضاء واللسان ، أي تمنع من الكلام وأنت سليم الجوارح ، ما بك خرس ولا بك .

١١ - ﴿من المحراب﴾ من موضع صلاته . ﴿فأوحى اليهم﴾ أشار بأصبعه . ﴿سبحوا﴾ صلوا ﴿بكرة وعشيّاً﴾ صلاة الفجر والعصر .

١٢ - ﴿الكتاب﴾ التوراة . ﴿بقوة﴾ بجد واستظهار بالتوفيق والتأييد . ﴿الحكم﴾ الحكمة ، وهو فهم التوراة والفقه في الدين .

١٣ - ﴿وحناناً﴾ وشفقة ورحمة لأبويه وغيرهما . ﴿من لدنا﴾ من عندنا ﴿وزكاة﴾ طهارة وصلاحاً . ﴿تقيّاً﴾ مسلماً مطيعاً .

يُدْعَا بِكَ رَبِّ شَقِيّاً ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ٥ يَرْتَبِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ٦ يَذْكُرِيّاً إِنَّا نَبِّئُكَ بِغَلَمٍ اِسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ٧ قَالَ رَبِّ ائِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ١١ يَسُبحُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآلَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ١٢ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً ١٣ وَبَرّاً بَوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ١٥ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيّاً ١٧ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيّاً ١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ

البرهان في مشابهة القرآن

﴿فأردنا أن يبدلها ربه﴾ [٨١] وفي الثالث : ﴿فأراد ربك أن يلبغا أشدهما﴾ [٨٢] لأن الأول في الظاهر إفساد من حيث القتل ، إنعام من حيث التأويل ، فأسنده الى نفسه والى الله عز وجل .

وقيل : القتل كان منه ، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه .

قوله : ﴿ما لم تستطع عليه صبراً﴾ [٧٨] جاء في الأول على الأصل ، وفي الثاني : ﴿تستطع عليه صبراً﴾ [٨٧] على التخفيف ، لأنه الفرع .

١٤ - ﴿وَبَرًّا بِوَالَدَيْهِ﴾ وباراً بهما لا يعصيهما. ﴿جَبَّارًا﴾ متكبراً.

١٥ - ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ﴾ أمان من الله له.

١٦ - ﴿انْتَبَذَتْ﴾ اعتزلت ﴿شَرْقِيًّا﴾ مما يلي شرقي بيت المقدس.

١٧ - ﴿حِجَابًا﴾ سترًا ﴿رُوحَنًا﴾ جبريل عليه السلام. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فتمثل لها جبريل في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه جعل الشعر مستوي الخلق.

١٩ - ﴿زَكِيًّا﴾ طاهراً من الذنوب، أو نامياً على الخير والبركة.

٢٠ - ﴿أَن﴾ كيف. ﴿بَشَرًا﴾ زوج. ﴿بَغِيًّا﴾ فاجرة تطلب الشهوة من أي رجل كان.

٢١ - ﴿مَقْضِيًّا﴾ مقدراً مسطوراً في اللوح.

٢٢ - ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ﴾ اعتزلت وهو في بطنها. ﴿قَصِيًّا﴾ بعيداً من أهلها وراء الجبل.

٢٣ - ﴿فَاجَاءَهَا﴾ جاء بها، وقيل: الجأها. ﴿الْمَخَاضُ﴾ وجع الولادة. ﴿إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ إلى أصلها، وكانت يابسة ﴿نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر.

٢٤ - ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ جبريل، وكان في مكان منخفض عنها، أو عيسى من تحت ذيلها. ﴿تَحْتِكَ﴾ بقربك، أو تحت أمرك. ﴿سَرِيًّا﴾ نهراً صغيراً. ﴿رَطْبًا جَنِيًّا﴾ تمراً طرياً.

وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرًا لَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَدًى
وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ
فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْلَتْنِي مَتَى قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَى إِلَيْكِ جَذْعَ النَّخْلَةِ
نُفِثَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكُلَهُ
الْيَوْمَ لِنَسِيََّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمًا تَحْمِلُهُ قَالُوا يُمَرِّمُ لَقَدْ جِئْتَ
شَيْئًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ يَأْتُكَ هَهُنَا مَكَانَ أَبْوَابِكُمْ أَمْرًا سَوْءًا مَا كُنْتَ
أَتُكِّ بِغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ يُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [٩٧] إختار التخفيف في الأول لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول، فاختار فيه الحذف، والثاني مفعوله، اسم واحد، وهو قوله: ﴿نَقْبًا﴾.

وقرأ حمزة، بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ، فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعوا. ومثلها: استخذ فلان أرضاً، أي: أخذ أرضاً وزنه استفعل ومن إهراق ووزنه استفعل، وقيل: استعمل من وجهين. وقيل: السين بدل التاء ووزنه إفتعل.

٢٦ - ﴿وقري عينا﴾ طيبي نفساً بالولد الرضي.

٢٧ - ﴿فرياً﴾ بديعاً عجيباً منكرأ.

٢٨ - ﴿يا أخت هارون﴾ كان أخاها من أبيها ومن أفضل بني اسرائيل، أو هو أخو موسى عليه السلام وهذا كما

يقال: يا أخت همدان، أي يا واحداً منهم، أو رجل صالح أو طالح في

زمانها، شبهوها به في الصلاح أو شتموها به. ﴿امراً سوء﴾ زانياً ﴿بغياً﴾ زانية.

٣١ - ﴿مباركاً أين ما كنت﴾ نفاعاً حيث كنت، أو معلماً للخير.

٣٢ - ﴿وبرأ بوالدتي﴾ بارأ بها، أكرمها وأعظمها. ﴿جباراً﴾ متكبراً ﴿شقياً﴾ عاقاً.

٣٤ - ﴿قول الحق﴾ كلمة الله وقيل له: كلمة الله لأنه ولد بقول: «كن» بلا

واسطة أب. ﴿يمترون﴾ يشكون، من المرية، وهي الشك، أو يختلفون من المراء، وهو الجدال.

٣٧ - ﴿الأحزاب﴾ الحزب: الفرقة المنفردة برأيها عن غيرها، وهم ثلاث فرق: نسطورية ويعقوبية وملكانية.

٣٨ - ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ ما أسمعهم وما أبصرهم. ﴿في ضلال﴾ عن الحق. ﴿مبين﴾ ظاهر.

﴿وأنذرهم﴾ خوفهم. ﴿يوم

الحسرة﴾ يوم القيامة لأنه يقع فيه الندم على ما فات. ﴿قضي الأمر﴾ فرغ من

الحساب، وصار كل إلى ما يستحق من الجنة أو النار.

٤٠ - ﴿نرت الأرض﴾ تنفرد بالملك والبقاء.

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَانْخَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكَرْنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فُضِّلَ مُبِينٌ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ زَرْعُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا رُجْعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبَرَأْتَ إِلَهِي يَكْفُرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٦﴾ وَأَعَزَّ لَكُمْ سَلْمُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعَزَّ لَكُمْ وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى عَسَىٰ إِلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْزُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

البرهان في تشابه القرآن

«سورة مريم»

قوله: ﴿ولم يكن جباراً عصياً﴾ [١٤]. ويَعْدَهُ: ﴿ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ [٣٢]؛ لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ما من أحد من بني آدم إلا أذنّب أو هم بذنب إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام﴾ فنفي عنه العصيان. والثاني في عيسى عليه السلام فنفي عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة، والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر.

- ٤١ - ﴿صديقاً﴾ مستقيماً ملتزماً للصدق في كل أحواله.
- ٤٣ - ﴿سويّاً﴾ مستقيماً.
- ٤٤ - ﴿لا تعبد الشيطان﴾ لا تطعه فيما سؤل من عبادة الأصنام ﴿عصياً﴾ عاصياً.
- ٤٥ - ﴿للشيطان ولياً﴾ قريباً له في النار تليه ويليك.
- ٤٦ - ﴿لأرجنك﴾ لأقتلنك بالرجام، أو لأشتمنك. ﴿ملياً﴾ زماناً طويلاً، من الملاوة.
- ٤٧ - ﴿حفيّاً﴾ رؤوفاً رحيماً مكرماً محسناً بعموم النعم.
- ٤٨ - ﴿وأعتزلکم﴾ أراد بالاعتزال المهاجرة من أرض بابل الى الشام. ﴿وأدعو ربي﴾ وأعبد ربي. ﴿شقيّاً﴾ خائباً ضائع السعي.
- ٥٠ - ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً. ﴿عليّاً﴾ ربيعاً مشهوراً.
- ٥١ - ﴿مخلصاً﴾ أخلصه الله واصطفاه.
- ٥٢ - ﴿ونادينه﴾ دعوانه وكلمناه.
- ﴿من جانب الطور﴾ هو جبل بين مصر ومدين. ﴿الأيمن﴾ أيمن موسى عليه السلام لأن الجبل لا يمين له. ﴿وقربناه﴾ تقريب منزلة ومكانة، لا منزل ومكان. ﴿نجياً﴾ مناجياً لنا.
- ٥٧ - ﴿مكاناً عليّاً﴾ هو شرف النبوة والزلزلى عند الله، أرفقته الملائكة الى السماء الرابعة، أو الى الجنة.
- ٥٨ - ﴿واجتبننا﴾ اصطفينا واخترنا للنبوة. ﴿خروا سجداً﴾ سقطوا على

إِسْتَقَّ وَيَعْتُوبُ ۖ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ وَآذَكُرْفِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا ۖ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَنَذَيْنَهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ وَآذَكُرْفِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ۖ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ۖ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ وَآذَكُرْفِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۖ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذْ نَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ۖ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۖ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۖ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ لَٰكِ الْجَنَّةُ الَّتِي

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وسلام عليه يوم ولد﴾ [١٥]، في قصة يحيى ووالسلام علي [٣٣] في قصة عيسى. فنكر في الأول، وعرف في الثاني، لأن الأول من الله تعالى، والقليل منه كثير كما قال الشاعر:

قليل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال له قليل
ولهذا قرأ الحسن. ﴿إهدنا صراطاً مستقيماً﴾ [٦: ١]
أي: نحن راضون منك بالقليل. ومثل هذا في الشعر كثير قال:

وجوهم رغبة. ﴿وبكيا﴾ باكين رهبة.
٥٩ - ﴿خلف﴾ بسكون اللام أولاد
السوء، ويفتح اللام العقب الخير.
﴿أضاعوا الصلاة﴾ تركوا الصلاة
المفروضة. ﴿الشهوات﴾ ملاذ النفوس.
﴿غياً﴾ جزاء الغي، وكل شر عند
العرب،

٦٠ - ﴿ولا يظلمون شيئاً﴾ لا
ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم، ولا
يمنعون، بل يضاعف لهم.
٦١ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة
دائمة. ﴿ماتياً﴾ أي هم ياتونها، أو آتياً،
أو منجزاً.

٦٢ - ﴿لغواً﴾ فحشاً، وكذباً، أو
ما لا طائل تحته من الكلام.

٦٥ - ﴿واصطبر﴾ واصبر. ﴿سماً﴾
شبيهاً ومثلاً، أو لا يسمى أحد باسم الله
غيره لأنه مخصوص بالمعبود بالحق.

٦٨ - ﴿جثياً﴾ جمع جاث، أي
باركين على الركب من شدة الخوف
والجزع.

٦٩ - ﴿شيعة﴾ طائفة. ﴿عتياً﴾
جرأة، أو فجوراً.

٧٠ - ﴿صلياً﴾ دخولاً إلى النار، أو
مقاساة لحرها.

٧١ - ﴿واردها﴾ داخلها بالمرور إلى
الصراط، لأن الصراط ممدود عليها،
فيسلم أهل الجنة، ويتقاذف أهل النار.
٧٢ - ﴿جثياً﴾ باركين على الركب.

٧٣ - ﴿بينات﴾ ظاهرات
الإعجاز. ﴿ندياً﴾ مجلساً يجتمع القوم
فيه للمشاورة.

نُورٌ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَهِيئاً ٦٦ وَمَا نَزَّلَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ٦٧
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لِمَ نُسَمِّيهِ ٦٨ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَءِذَا مَاتْنَا لَسَوْفَ أَخْرَجُ
حَيّاً ٦٩ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ٧٠
فَرَبِّكَ لَخَشِيعُهُمُ وَالشَّيْطَانِ لَهُمْ لَخُضْرٌ هُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ٧١
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيّاً ٧٢ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً ٧٣ وَلَنْ نَمُنَّ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ
عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيّاً ٧٤ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ أَنْقَرُوا نَذْرَ الْظَالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً
٧٥ وَإِذْ أَنْشَأَ عَلَيْهِمُ ابْنَتَا يُثُوبِثٍ قَالَتِ الْيَتِيمَتَانِ الْيَتِيمَتَانِ أَمْسُوَا
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ٧٦ وَكَذَلِكَ نَكْتُمُ الْقُلُوبَ
مِنْ قَوْلٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَرًا وَرِيّاً ٧٧ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلِمَ دُلُّهُ
الرَّحْمَنُ مَذْجًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ٧٨ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلِيغَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وإني لراض منك يا هند بالذي لو أبصره الواشي لقرت ببلبله
بلا وبان لا أستطيع وبالي وبالوعد حتى يسام الوعد أمله

والثاني من عيسى عليه السلام، والألف واللام لاستغراق
الجنس، ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة
والمستقبحة لم تبلغ عشر سلام الله عليه.

ويجوز أن يكون ذلك وحياً من الله عز وجل، فيقرب من
سلام يحى.

وقيل: إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت

٧٤ - ﴿اثْنًا﴾ هو متاع البيت، أو ما جد من الفرش. ﴿وَرِيًّا﴾ منظرًا وهيئة.

٧٥ - ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ أي مهله استدراجاً ﴿وَأَضْعَفْ جَنْدًا﴾ أقل أعواناً وأنصاراً.

٧٦ - ﴿وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ أعمال الآخرة كلها، أو الصلوات الخمس، أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ﴿مُرْدَأً﴾ مرجعاً وعاقبة.

٧٧ - ﴿أَفَرَأَيْتُ﴾ أخبرني.

٧٨ - ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ﴾ أنظر في اللوح المحفوظ فرأى منيته. ﴿عَهْدًا﴾ موثقاً.

٧٩ - ﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبية على الخطأ ﴿وَعَمْدٌ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ﴾ نزيده من العذاب.

٨٠ - ﴿وَنُرْثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أن نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة من المال والولد. ﴿فَرْدًا﴾ بلا مال ولا ولد.

٨١ - ﴿آلِهَةً﴾ أصناماً يعبدونها. ﴿عِزًّا﴾ ليعتزوا بالهتَم ويكنونوا شفعاء وأنصاراً ينقذونهم من العذاب.

٨٢ - ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عما ظنوا. ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ استجحد الآلهة عبادتهم. ﴿ضِدًّا﴾ خصماً، والضد يقع على الواحد والجمع، فهم أعوان عليهم لا لهم، أو ذلاً وهواناً، لا عزاً.

٨٣ - ﴿تَوَّزَّهُمْ أَزًّا﴾ تغريمهم على المعاصي إغراء، والأز والهز أخوان ومعناهما التهيج وشدة الانزعاج.

وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتُ الَّذِي كَفَرْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَأَنَّا لَمُؤْتِنُونَ مَا لَوْ أَنَّا قُلْنَا لَئِن كُنَّا لَنَنصُرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٧﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنُرْثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّمَهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَحْجُلْ عَلَيْهِمْ وَلَئِنَّمَا لَعُدُّهُمُ عَدَدًا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْكَاذِبِينَ إِلَى الْجَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ عِندَهُ أَتِمٌّ بِقَدْرَتِهِ ﴿٩٥﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا ﴿٩٧﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ

البرهان في تشابه القرآن

تعرفت.

وقيل: نكرة الجنس ومعرفة سواء، تقول: لا أشرب ماء. ولا أشرب الماء فهما سواء.

قوله: ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا﴾ [٣٧] وفي حم ﴿الزخرف﴾: ﴿فويل للذين ظلموا﴾ [٦٥]؛ لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة، وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال: ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾ [٣٥]. فذكر بلفظ الكفر. وقصته

البكيات

- ٨٤ - ﴿نعد لهم﴾ أي نعد أعمالهم للجزاء، وأنفاسهم للفناء.
- ٨٥ - ﴿وفداً﴾ ركبناً.
- ٨٦ - ﴿ورداً﴾ عطاشاً، وحقيقة الورد المسير إلى الماء.
- ٨٧ - ﴿عهداً﴾ بالايان.
- ٨٩ - ﴿إداً﴾ منكرأ فظيماً.
- ٩٠ - ﴿تكاد﴾ تقرب. ﴿يتفطرن منه﴾ يتشققن منه ويتفتتن. ﴿وتنشق الأرض﴾ تنخسف وتنفصل أجزاؤها. ﴿وتخرق﴾ تسقط. ﴿هدأ﴾ مهدودة.
- ٩٦ - ﴿وداً﴾ مودة في قلوب العباد، فيحبهم الله، ويحبهم عباده.
- ٩٧ - ﴿يسرناه بلسانك﴾ سهلنا القرآن بلغتك. ﴿لداً﴾ شداداً في الخصومة بالباطل، جمع الد، وهو المجادل بالباطل.
- ٩٨ - ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿نحس﴾ نجد، أو ترى، أو تعلم، والاحساس: الإدراك بالحاسة. ﴿ركزاً﴾ صوتاً خفياً.

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿طه﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
- ٢ - ﴿لتشقى﴾ لتعب لفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم، أو بقيام الليل حتى تتورم قدمك.
- ٥ - ﴿استوى﴾ استولى، أو استوى استواء يليق به سبحانه.

الجزء الثاني عشر

مَنْ قَرْنٍ هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨

(٢٠) سُورَةُ طه مَكِّيَّةٌ
الْأُولَى بَنِي ١٣٠، ١٣١ هُذَيْلِيَّةٌ
وَأَيَّامُهَا ١٣٥ نَزَلَتْ بَعْدَ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه ١ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِلَّا لَتَشْقَى ٢ إِلَّا نَذِيرًا لِمَنْ يَخْشَى ٣
نَزِيلًا لِمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْأَرْنَى ٦ وَلَنْ يُجْهَرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَأَى
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجْدُعُ عَلَى النَّارِ لَهْدًى ١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يٰمُوسَى ١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢ وَأَنَا خَيْرُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَى ١٣ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِلْجَنَّةِ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ١٥
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ١٦

البرهان في تشابه القرآن

في الزخرف جملة، فوصفهم بلفظ دونه، وهو الظلم.

قوله: ﴿وعمل صالحاً﴾ [٦٠] وفي الفرقان: ﴿وعمل عملاً صالحاً﴾ [٧٠] لأن في هذه السورة أو جز في ذكر المعاصي؛ فاجز في التوبة، وأطال هناك فاطال.

(سورة طه)

قوله تبارك وتعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى. إذ رأى ناراً فقال لأهله امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ

٦ - ﴿وما تحت الثرى﴾ ما وراه التراب، أو ما وراء الأرض.

٧ - ﴿السر﴾ ما أسرته الى غيرك. ﴿وأخفى﴾ هو ما أخطرته ببالك. وأسرته في نفسك، وما ستره فيها.

١٠ - ﴿امكثوا﴾ أقيموا في مكانكم. ﴿آنست﴾ أبصرت، والايناس: رؤية شيء يؤنس به. ﴿بقبس﴾ بنار مقتبسة في رأس عود أو فتيلة. ﴿هدى﴾ قوماً يهدوني الطريق.

١٢ - ﴿فاخلع نعليك﴾ انزعهما لتصيب قدميك بركة الوادي المقدس. ﴿المقدس﴾ المطهر، أو المبارك. ﴿طوى﴾ هو اسم علم للوادي.

١٣ - ﴿اخترتك اصطفيتك للنبوّة.

١٤ - ﴿لذكري﴾ لتذكري فيها.

١٥ - ﴿أكاد أخفيها﴾ أسترها عن

العباد، فلا أقول: هي آتية. ﴿بما تسعى﴾ بسعيها من خير أو شر.

١٦ - ﴿فلا يصدنك عنها﴾ فلا

يصرفنك عن العمل للساعة، أو عن

إقامة الصلاة، أو عن الايمان بالقيامة.

﴿فتردى﴾ فتهلك.

١٨ - ﴿أتوكؤ عليها﴾ أعتمد عليها

﴿وأهش بها على غنمي﴾ أخبط بها ورق

الشجر ليسقط على غنمي لتأكل.

﴿مأرب﴾ جمع مأربة وهي الحاجة.

٢٠ - ﴿حية تسعى﴾ تمشي

سريعاً.

٢١ - ﴿سيرتها الأولى﴾ سعيدها

إلى ما كانت عليه «عصا».

٢٢ - ﴿الى جناحك﴾ الى جنبك

وَمَا نِلَكَ بِمِيمِنِكَ يَمُوسَى ۖ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا
وَأَهْشُبْ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَازِلُ بَآخَرَى ۚ قَالَ لَهَا يَمُوسَى ۖ
قَالَ لَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ۚ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَى ۚ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةً أُخْرَى ۚ لَنُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ۚ أَذْهَبَ
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۚ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۚ وَبَسِّرْ لِي
أَمْرِي ۚ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۚ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۚ وَاجْعَلْ لِي
وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۚ هَؤُلَاءِ أَشْدُّ بِهِ ذَرْبِي ۚ وَاشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ۚ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۚ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۚ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيرًا ۚ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ۚ وَلَقَدْ مَتَّعْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَى ۚ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ۚ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ
وَأَلْقَيْنُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۚ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَقُولْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۚ وَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقُلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِتِينَ

البرهان في مشابه القرآن

أجد على النار هدى ﴿٩، ١٠﴾. وفي النمل: إذ قال موسى
لأهله إني آنست ناراً سأتيكم منها بخير أو أتاكم بشهاب قبس
لعلكم تصطلون ﴿٧﴾. وفي القصص: ﴿فلما قضى موسى
الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا
إني آنست ناراً لعلي أتاكم منها بخير أو جذوة من النار لعلكم
تصطلون ﴿٢٩﴾ هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى
النار. وأمره أهله بالملك، وإخباره إياهم أنه آنس ناراً،
وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخير يهدون به الى
الطريق التي ضلوا عنها، لكنه نقص في النمل ذكر رؤية النار،

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدْرِ مُوسَى ٤١ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ٤٢
أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيِّنِي وَلَا نِيَا فِي ذِكْرِي ٤٣ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ
إِنَّهُ طَغَى ٤٤ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٤٥ قَالَ رَبَّنَا
إِنَّا خَافُ أَنْ يَقْرَءَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ٤٦ قَالَ لَا خَافَ إِنِّي مَعَكُمَا
أَسْمَعُ وَأَرَى ٤٧ فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَلَا نُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ
أَتْبَعَ الْهُدَى ٤٨ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى
٤٩ قَالَ مَنْ رَبُّكُمْ بِمَا يُمُوسَى ٥٠ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
خَلْقَهُ وَهُدًى ٥١ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ٥٢ قَالَ عَلَّمَاهَا عَدَ
رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٣ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَسَكَنًا لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْ بَنَاتِ شَتَّى ٥٤ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ٥٥ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا
نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٦ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا كَلْبًا فَكَذَّبَ وَإِلَى
قَالَ أَجِئْتَنَا بِخُرُوجِنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِ كَيْمُوسَى ٥٧ فَلَنَّا نَيْتَكَ بِسِحْرِ

تحت العضد، وجناحا الانسان: جنباه.
﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس،
يغشى البصر. ﴿من غير سوء﴾ من غير
داء برص.

٢٩ - ﴿وزيراً﴾ ظهيراً ومعيناً
اعتمد عليه.

٣١ - ﴿اشدد به أزي﴾ قو به
ظهري، وقيل: الأزرق القوة.

٣٢ - ﴿وأشركه في أمري﴾ إجمعه
شريك في النبوة والرسالة.

٣٦ - ﴿سؤلك﴾ مسؤولك
وطلبتك.

٣٩ - ﴿أقذفيه﴾ ألقه. ﴿في اليم﴾
في النيل. ﴿ولتصنع على عيني﴾ ولتربي
بمراى مني، أي أنا مراعيك ومراقبك.
٤٠ - ﴿من يكفله﴾ من يضمه إليه
ويحفظه ويربيه. ﴿فرجعناك﴾ فردناك.

﴿كي تفرعينها﴾ كي تسر وتفرح
بلقائك. ﴿ولا تحزن﴾ على فراقك.
﴿وقتلنا نفساً﴾ قبطياً كافراً. ﴿من
الغم﴾ من القود (القصاص) ﴿وفتناك
ضونا﴾ ابتليناك ابتلاء بإيقاعك في المحن.
وتخليصك منها. ﴿فلبئت﴾ فبقيت.
﴿سنين﴾ ثمانياً وعشرين سنة.
﴿مدين﴾ بلدة شعيب عليه السلام.
﴿على قدر﴾ على موعد، ومقدار
للرسالة، وهو أربعون سنة.

٤١ - ﴿واصطفيتك لنفسي﴾
اخترتك واجتبتيتك لوحبي ورسالتي
لتتصرف على إرادتي ومحبي.

٤٢ - ﴿بآياتي﴾ بمعجزاتي. ﴿ولا
تنيا﴾ ولا تفترا ولا تقصرا، من الوني،

البرهان في مشابه القرآن

وأمر أهله بالكلث، إكتفاء بما تقدم وزاد في القصص: قضاء
موسى الأجل المضروب، وسيره بأهله الى مصر، لأن الشيء قد
يجمل ثم يفصل، وقد يفصل ثم يجمل. وفي طه فصل، وأجل
في النمل، ثم فصل في القصص وبالف فيه.

وقوله في طه: ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [١٠] أي: من
يخبرني بالطريق فيهديني اليه. وإنما أخر ذكر المخبر فيها وقدمه
فيها مرات لفواصل الآي، وكرر ﴿لعلي﴾ في القصص لفظاً،
وفيها معنى، لأن ﴿أو﴾ في قوله: ﴿أو أجد على النار هدى﴾
[١٠] نائب عن ﴿لعلي﴾، و﴿سأتاكم﴾ تتضمن معنى لعل.

وهو الفتور والتقصير. ﴿في ذكرى﴾ في عبادتي، وتبليغ رسالتي.

٤٣ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد بادعائه الربوبية.

٤٤ - ﴿قولاً ليناً﴾ قولاً لطيفاً.

﴿يتذكر﴾ يتعظ ويتأمل فيذعن للحق.

﴿ينحس﴾ يخاف.

٤٥ - ﴿أن يفرط علينا﴾ أن يعجل

علينا بالعقوبة. ﴿أن يطغى﴾ أن يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

٤٦ - ﴿إنني معكم﴾ حافظكم

وناصرکم.

٥٠ - ﴿أعطى كل شيء خلقه﴾

أي أعطى خلقيقته كل شيء يحتاجون إليه، ويرتفقون به، أو أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به، كما أعطى الهيئة التي تطابق الإبصار، والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا. ﴿هدى﴾ عرف كيف ترتفق بما أعطى للمعيشة في الدنيا، والسعادة في العقبى.

٥١ - ﴿فما بال القرون الأولى﴾ فما

حال الأمم الخالية، والرمم البالية؟.

٥٢ - ﴿مهتأ﴾ هو اسم لما يسط

ويفرش. ﴿وسلك﴾ وجعل. ﴿سبلاً﴾ طرقاً. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿شتى﴾ مختلفة النفع واللون والرائحة والشكل، بعضها للناس، وبعضها للبهائم.

٥٤ - ﴿آيات﴾ لدلالات.

﴿لأولي النهى﴾ لذوي العقول، واحدها نهيية.

٥٥ - ﴿تارة أخرى﴾ مرة أخرى.

مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ الْكَاسُ ٥٩ فَنُؤَلَّى فِرْعَوْنَ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ٦٠ قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَآلَهُمْ لَا تَتَرَوْا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ٦١ فَتَنَزَّلُوا أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ وَآسَرُوا وَالتَّجَوَّى ٦٢ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ بُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكُمْ الْمَكَلَ ٦٣ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ سَتَعَلَ ٦٤ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَلِئَامًا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفِتَى ٦٥ قَالَ بَلْ أَتَقُولُ إِذَا جِئْتُكُمْ وَعِصِيَّتُهُمْ تُنْجِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَفَتُهَا تَسْعَى ٦٦ فَأَوَجَّسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ٦٧ فَلَمَّا لَا تُخَفُ أَنْتَ إِلَّا عَلَى ٦٨ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْعَلُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ٦٩ قَالَتِ السَّحْرَةُ مُجْتَمِعَةً قَالُوا أَمْثَلُ رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ٧٠ قَالَ أَمْسِنُ لَهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنِيَ لَكُمُ إِنَّكُمْ لَكَايِدُونَ الَّذِينَ عَلِمَ كُودَ السَّحَرِ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا شَدِيدًا وَأَنْتَ ٧١ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا

البرهان في تشابه القرآن

وفي القصص ﴿أو جذوة من النار﴾ [٢٩]. وفي النمل ﴿بشهاب قبس﴾ [٧] وفي طه: ﴿بقبس﴾ [١٠] لأن الجذوة من النار خشينة في رأسها قبس له شهاب، فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد.

قوله: ﴿فلما أتاهما﴾ [١٢] هنا. وفي النمل: ﴿فلما جاءها﴾ [٨]. وفي القصص: ﴿أتاهما﴾ [٣٠]؛ لأن أتى وجاء بمعنى واحد، ولكن كثر دور الاثنان في طه نحو: ﴿فأتياه﴾ [٤٧]. ﴿فلنأتيك﴾ [٥٨]. ﴿ثم أتى﴾ [٦]. ﴿ثم أتوا﴾ [٦٤]. ﴿حيث أتى﴾ [٦٩]. ولفظ ﴿جاء﴾ في النمل أكثر،

٥٦ - ﴿وَأَبَى﴾ امتنع عن قبول

الحق.

٥٨ - ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ مكاناً وسطاً،

أو مستوياً من الأرض.

٥٩ - ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يوم اجتماعكم

في عيدكم. ﴿ضَحَى﴾ وقت الضحوة.

٦٠ - ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ أدبر عن

موسى معرضاً. ﴿كَيْدِهِ﴾ مكره

وسحره.

٦١ - ﴿وَيَلَكُمْ﴾ دعاء عليهم

بالهلاك. ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ لا

تدعوا آياته ومعجزاته سحراً

﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ فيعدمكم،

ويستأصلكم.

٦٢ - ﴿فَتَنَازَعُوا﴾ فاختلفوا.

﴿وَأَسْرُوا النُّجُوى﴾ تشاوروا في السر.

٦٣ - ﴿بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾

بشريعتكم الفضلى.

٦٤ - ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ فأحكموا

سحركم واعزموا عليه. ﴿صَفَاءً﴾

مصطفين. ﴿أَفْلَحَ﴾ فاز. ﴿اسْتَعْلَى﴾

غلب.

٦٧ - ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾ أضمر

في نفسه، أو خاف أن يخالج الناس شك

فلا يتبعوه.

٦٩ - ﴿تَلَقَّفَ﴾ تبتلع وتلتقم

بسرعة.

٧١ - ﴿لِكَبِيرِكُمْ﴾ لعظيمكم، أو

لمعلمكم. ﴿مَنْ خِلَافَ﴾ هو أن تقطع

اليد اليمنى، والرجل اليسرى.

٧٢ - ﴿لَنْ نُوْثِرَكَ﴾ لن نختارك.

﴿وَالَّذِي فَطَرْنَا﴾ ولا على الذي خلقنا،

مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْصِرْ مَا أَنْتَ قَاصٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا آمَنَ بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْنَا
عَلَيْهِ مِنَ السَّيِّئِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُمِنْ يَأْنِ رَبُّهُ يُجْزِيهِمْ فَإِنْ لَهُمْ جَهَنَّمُ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَى
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا
وَلَا تُخَشَى ﴿٧٧﴾ فَأَنْبَعَثَ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ
﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَٰهَدَى ﴿٧٩﴾ يَلْبَنِي إِسْرَءِيلُ قَدْ أَنْجَيْتَكُمْ
مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَلَٰكِنَّا عَلَيْنَا
الْمَنَ وَالسَّلَوى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَلَٰئِىَ الْغَفَّارُ
لِمَنْ نَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَجْعَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَىٰ عَلَىٰ أَشْرَى وَعَجِبْتُ إِلَيْكَ رَبِّ
لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّكَ قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

نحو: ﴿فلما جاءتهم﴾ [١٣]، ﴿وجئتكم﴾ [٢٢] ﴿فلما جاء سليمان﴾ [٣٦]. وألحق القصص ببطه لقرب ما بينهما.

قوله: ﴿فرجعناك الى أمك﴾ [٤٠]. وفي القصص: ﴿فرددناه﴾ [١٣]؛ لأن الرجوع الى الشيء والرد اليه بمعنى، والرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجوع أطف، فخص ببطه، وخص القصص بقوله ﴿فرددناه﴾ تصديقاً لقوله ﴿إنا رادوه اليك﴾ [٧].

قوله: وسلك لكم فيها سبلاً ٥٣ وفي الزخرف

أو قسم، أي نقسم بالذي خلقنا لن
نؤثرك. ﴿فاقض﴾ فاصنع.

٧٣- ﴿والله خير﴾ أي ثواباً.

﴿وأبقى﴾ أي عقاباً.

٧٤- ﴿مجرماً﴾ كافراً ﴿لا يموت﴾

فيها. فيستريح بالموت. ﴿ولا يحيى﴾
حياة ينتفع بها.

٧٦- ﴿تزكى﴾ تطهر من الشرك

بقول: «لا اله الا الله»

٧٧- ﴿أسر بعبادي﴾ أخرج بهم

ليلاً من أرض مصر. ﴿فاضرب لهم﴾

فاجعل لهم. ﴿بيساً﴾ يابساً. لا ماء فيه

ولا طين. ﴿لا تخاف دركاً﴾ لا تخشى أن

يدركك فرعون بجنوده. ﴿ولا تخشى﴾

ولا تخاف الغرق.

٧٨- ﴿فغشيهم﴾ أصابهم وعلاهم

من البحر. ﴿ما غشيهم﴾ ما لا يعلم

كنهه إلا الله.

٨٠- ﴿المن﴾ مادة صمغية حلوة

كالعسل. ﴿والسلوى﴾ الطائر المعروف

بالسماني.

٨١- ﴿ولا تظنوا فيه﴾ ولا تتعدوا

حدود الله فيه، بأن تكفروا بالنعمة،

وتنفقوها بالمعاصي. ﴿هوى﴾ هلك، أو

سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

٨٣- ﴿وما أعجلك﴾ ما حملك على

العجلة.

٨٤- ﴿على أثري﴾ هم خلفي

يلحقون بي، وليس بيني وبينهم الا

مسافة قصيرة. ﴿لترضى﴾ لتزداد عني

رضا.

٨٥- ﴿فتنا قومك﴾ ابتليناهم، أو

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانٌ سَافَاً قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ
وَعَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبُ
رَبِّكُمْ فَاحْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ٨٦ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا
وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى
السَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَالَهُ مُوسَى فَقَسَى ٨٨ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ٨٩ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقَوْمُ إِنَّكُمْ
فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ٩٠ قَالُوا لَنْ
تُبْرِجَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ٩١ قَالَ يَاهَرُونَ
مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ٩٢ أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ٩٣ قَالَ
يَبْنَؤُمْ فَلَا تَأْخُذْ بِدِينِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ٩٥ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ٩٦ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ
تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ أَخْلِفَهُ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿وجعل﴾ [١٠] لأن لفظ السلوك أكثر استعمالاً به، فخص به
طه، وخص الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام، وموافقة لما قبلها
وما بعدها.

قوله: ﴿إلى فرعون﴾ [٤٣]. وفي الشعراء: ﴿أن اتت
القوم الظالمين. قوم فرعون ألا يتقون﴾ [١١، ١٠] وفي
القصص: ﴿فذا لك برهانان من ربك الى فرعون وملكه﴾
[٣٢]؛ لأن طه هي السابقة، وفرعون هو الأصل المبعوث
اليه، وقومه تبع له، وهم كاللذكورين معه. وفي الشعراء ﴿قوم
فرعون﴾. أي: قوم فرعون وفرعون، فاكفى بذكره في

القيناهم في فتنة ﴿ وأضلهم السامري ﴾
بدعائهم بعد خروجك إلى عبادة
العجل .

٨٦ - ﴿ أسفأ ﴾ شديد الغضب
﴿ موعدي ﴾ وعدكم لي بالثبات على
ديني .

٨٧ - ﴿ بملكنأ ﴾ بقدرتنا وطاقتنا
وإرادتنا . ﴿ أوزارأ ﴾ أنقلاً أو آثاماً
وتبعات . ﴿ من زينة القوم ﴾ من حلي
القط . ﴿ فقدفناها ﴾ أي في نار السامري
التي أوقدها في الحفرة .

٨٨ - ﴿ عجلأ جسداً ﴾ مجسداً
خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار
ابتلاء . ﴿ له خوار ﴾ صوت كصوت
البقر . ﴿ فنسي ﴾ فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه عند الطور .

٩٠ - ﴿ فنتتم به ﴾ ابتليتكم بالعجل
فلا تعبدوه .

٩١ - ﴿ لن نبرح ﴾ لن نزال ﴿ عليه
عاكفين ﴾ مقيمين على العجل وعبادته .
٩٤ - ﴿ ولم ترقب قولي ﴾ ولم تحفظ
قولي ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ﴾ .

٩٥ - ﴿ فما خطبك ﴾ فما أمرك ؟
٩٦ - ﴿ بصرت ﴾ علمت . ﴿ من
أثر الرسول ﴾ من أثر فرس الرسول
(جبريل عليه السلام) ﴿ فنبذتها ﴾
فطرحتها في جوف العجل . ﴿ سولت ﴾
زينت .

٩٧ - ﴿ فاذهب ﴾ فاخرج من بيننا
طريداً . ﴿ في الحياة ﴾ ما عشت .
﴿ لا مماس ﴾ لا يمسي أحد ولا أمسه ،
فمنع من مخالطة الناس منعاً كلياً .

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّحَرِّقَتَهُ ثُمَّ لَنَسِفَتَهُ فِي لَيْمٍ نَسْفًا ٩٧ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ٩٨ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ٩٩ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
فَأِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ١٠٠ خَلِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ حِمْلًا ١٠١ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
رُزْقًا ١٠٢ يَخْفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْنَا إِلَّا عَشْرًا ١٠٣ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَفُمْ لَهُمْ طَرِيقَةٌ إِنْ لَبِثْنَا إِلَّا يَوْمًا ١٠٤ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ١٠٦
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ١٠٧ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ١٠٨ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ
الْشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ١٠٩ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ١١٠ وَعَنِ الْوُجُوهِ لَوُحٌ الْيَوْمَ
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١١ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ١١٢ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ١١٣ فَفَعَلَى اللَّهِ

البرهان في تشابه القرآن

الاضافة عن ذكره مفرداً . ﴿ الى فرعون وملئه ﴾ [٣٢] فجمع
بين الآيتين ، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل .

قوله : ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ [٢٧] صرح بالعقدة في
هذه السورة لأنها السابقة . وفي الشعراء : ﴿ لا ينطلق لساني ﴾
[١٣] . كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح . وفي
القصص : ﴿ واخي هارون هو أفصح مني لسانا ﴾ [٣٤] . فكنى
عن العقدة كناية مبهمة ، لأن الأول يدل على ذلك .

قوله : في الشعراء . ﴿ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾
[١٤] وفي القصص : ﴿ إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن

الْمَلِكِ الْحَقِّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ
زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ
إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجْ جَمْعًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾
إِنَّ لَكَ الْأَجْمَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِضْ لَهَا ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾
فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرٍ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْبَاهُ رَبُّهُ فَقَتَبَ
عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْهُ أُلُوسٌ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾
وَمَنْ عَرَّضْ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ لَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ
أَنَّا كُنَّا آيَةً فَانْسِينَا ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٧﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ
أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِتَأْيِينِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٨﴾ أَفَلَا
يَهْدِيهِمْ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِهُمْ

البَکَانُ

﴿عاكفا﴾ مقيماً. ﴿لنفسه﴾ لنذرينه.

١٠٠ - ﴿وزراً﴾ عقوبة ثقيلة.

١٠٢ - ﴿في الصور﴾ في القرن.

﴿زرقاً﴾ عمياً. ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً﴾ وذلك لأن حداقة من يذهب نور بصره تزرق.

أو زرق العيون أو عطاشاً.

١٠٣ - ﴿يتخافتون﴾ يتاسرون.

﴿عشراً﴾ عشر ليالٍ.

١٠٤ - ﴿ينسفها﴾ يجعلها كالرمل،

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها.

١٠٦ - ﴿فيذرهما﴾ فيتركها. ﴿قاعاً﴾

صفصفاً مستوية ملساء.

١٠٧ - ﴿عوجاً﴾ انخفاضاً.

﴿أمتاً﴾ ارتفاعاً.

١٠٨ - ﴿لا عوج له﴾ لا يعوج له

مدعو، بل يستوون إليه من غير

انحراف، متبعين لصوته. ﴿وخشعت﴾

وسكنت هيته له سبحانه ﴿همساً﴾

صوتاً خفياً.

١١٠ - ﴿ما بين أيديهم﴾ ما تقدم

من الأحوال. ﴿وما خلفهم﴾ وما

يستقبلونه.

١١١ - ﴿وعنت﴾ خضعت

وذلت، ومنه قيل للأسير: عانٍ.

﴿الوجوه﴾ أصحابها. ﴿القيوم﴾

الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت،

أو القائم بتدبير الخلق. ﴿خاب﴾ يش

من رحمة الله. ﴿ظلماً﴾ شركاً.

١١٢ - ﴿ظلماً﴾ أن يزداد في سيئاته.

﴿هضماً﴾ أن ينقص من حسناته، وأصل

الهضم، النقص والكسر.

البرهان في تشابه القرآن

يقتلون ﴿٣٣﴾، وليس له في طه ذكره لأن قوله: ﴿ويسر لي أمري﴾ [٢٦] مشتمل على ذلك وغيره. لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل.

قوله: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي﴾ [٣٠، ٢٩] صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر، وكفى عنه في الشعراء حيث قال: ﴿فأرسل إلى هارون﴾ [١٠٣] ليأتينني، فيكون لي وزيراً. وفي القصص: ﴿فأرسله معي رداً يصدقني﴾ [٣٤]. أي: إجعله لي وزيراً. فكفى عنه بقوله رداً ﴿ليان الأول.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴿١١٣﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِرِأْمَا وَاجِلٌ مِّسْمًى ﴿١١٤﴾ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنَا يَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١١٥﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَتْ بِهِ أَزْوَاجَهُمْ زَهْرَةً
لِّحَيَاةِ الدُّنْيَا لَنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَآبَقُ ﴿١١٦﴾ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَنَسْعَلَكَ رِزْقًا تَحْتَ نِزْوَتِكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى ﴿١١٧﴾ وَقَالُوا أَلَمْ يَأْتِنَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ يَأْتِنَهُمْ بَيِّنَةٌ مِّنَ
الصَّحْفِ الْأُولَى ﴿١١٨﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا
رَبَّنَا أَلَمْ نَأْتِكَ بِتِلْكَ الْقُرْآنِ قَبْلَ هَذَا فَجَنَّبْ عَيْنَكَ عَنْ قَبْلِ أَنْ تُذَكَّ
وَنُخْرِجَنِي ﴿١١٩﴾ قُلْ كُلٌّ مِّمَّنْ رِئْصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ
الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٢٠﴾

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُحَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ

١١٣ - ﴿وصرفنا﴾ وكررنا.
﴿ذكر﴾ عظة، أو شرفاً بآيمانهم به.
١١٤ - ﴿بالقرآن﴾ بقراءة القرآن.
﴿أن يقضى إليك وحيه﴾ أن يفرغ
جبريل من الابلاغ.

١١٥ - ﴿عهدنا الى آدم﴾ أوحينا
اليه أن لا يأكل من الشجرة ﴿نفسى﴾ أي
العهد، والنهي، والأنبياء يؤاخذون
بالنسيان الذي لو تكلفوا لحفظوه.
﴿عزماً﴾ قصداً الى الخلاف لامره، ألم
يكن آدم من أولي العزم.

١١٨ - ﴿ولا تعرى﴾ عن
الملابس، لأنها معدة فيها أبداً.

١١٩ - ﴿ولا تضحي﴾ ولا يصيبك
حر الشمس، إذ ليس فيها شمس،
فأهلها في ظل عمود.

١٢٠ - ﴿لا يبل﴾ لا يفنى.

١٢١ - ﴿سؤاتهما﴾ عوراتهما.
﴿طفقا﴾ جعلاً وأخذاً. ﴿يخصفان﴾
يلزقان الورق بسوءاتهما للتستر.
﴿وعصى آدم﴾ خالف النهي سهواً أو
تأول. ﴿فغوى﴾ فضل عن الرأي، أو
خاب.

١٢٢ - ﴿اجتباه﴾ قربه اليه
واصطفاه. ﴿وهدى﴾ وهده إلى
الاعتذار والاستغفار.

١٢٣ - ﴿هدى﴾ كتاب وشريعة.

١٢٤ - ﴿عن ذكرى﴾ عن القرآن.
﴿معيشة ضنكاً﴾ ضيقة شديدة.

﴿أعمى﴾ عن الحق، أو أعمى البصر.
١٢٨ - ﴿من القرون﴾ من الأمم.

﴿يمشون في مساكنهم﴾ تمشي قريش في

البُرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فقولا إنا رسولا ربك﴾ [٤٧] وبعده: ﴿إنا رسول
رب العالمين﴾ [١٦: ٢٦] لأن الرسول مصدر يسمى به،
فحيث وحده حمل على المصدر، وحيث ثنى حمل على الاسم.
ويجوز أن يقال: حيث وحد حمل على الرسالة، لأنها
أرسلا لشيء واحد، وحيث ثنى حمل على الشخصين.
وأكثر ما فيه من التشابه سبق.

قوله: ﴿أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾
[١٢٨] بالفاء من غير ﴿من﴾ وفي السجدة [٢٦] بالواو،
وبعده ﴿من﴾، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول، فطال

مساكن الهالكين . عاد وثمود وقوم لوط .
﴿لأولي النهى﴾ لذوي العقول .

١٢٩ - ﴿ولولا كلمة﴾ هي الحكم
بتأخير العذاب عن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم . ﴿لكان لزاماً﴾ لكان
إهلاكهم عاجلاً لازماً . ﴿وأجل
مسمى﴾ يوم القيامة (عطف على
كلمة) .

١٣٠ - ﴿وسبح﴾ وصل . ﴿بحمد
ربك﴾ وأنت حامد لربك . ﴿قبل طلوع
الشمس﴾ يعني صلاة الفجر . ﴿وقبل
غروبها﴾ يعني الظهر والعصر . ﴿ومن
آناء الليل﴾ ومن ساعاته .

١٣١ - ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من
الكفرة . ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ زيتها
وبهجتها . ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنبلوهم حتى
يستوجبوا العذاب . ﴿ورزق ربك﴾
ثوابه ، وهو الجنة أو الحلال الكافي .

١٣٢ - ﴿أهلك﴾ أمتك ، أو أهل
بيتك . ﴿واصطبر﴾ داوم .

١٣٣ - ﴿بينه﴾ أم المعجزات
والآيات القرآن الكريم .

١٣٤ - ﴿من قبله﴾ من قبل
الرسول أو القرآن . ﴿لولا﴾ هلا .
﴿ونخزي﴾ نفتضح في الآخرة بالعذاب .
١٣٥ - ﴿متربص﴾ منتظر للعاقبة ،
وبما يؤول اليه أمرنا وأمركم . ﴿السوي﴾
المستقيم . ﴿ومن اهتدى﴾ أي الى النعيم
المقيم

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿اقترب﴾ دنا ﴿حسابهم﴾

مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ يُحَدِّثُ إِلَّا أَسْمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُهَبِّئُهَا وَأَسْرُسُوا تَجْعَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْلَ هَذَا الْبَشَرِ مِثْلَكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۚ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَمَ بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ۚ مَاءٌ آمَنَ قُلُوبُهُ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجُلًا تَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَمُوتُ لَوَنَّ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۚ ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْتَهُمْ وَمِنْ نَّشَاءِ وَأَهْلَكَ النَّاسِرِينَ ۚ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابَ فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ وَكَرِهْنَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظِلْمُهُ وَأُنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۚ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۚ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنُكُمْ يَعْلَمُ تُسْعَلُونَ ۚ قَالُوا يَٰأَيُّوْثَلَنَا إِنَّا نَكُتَاظِلِينَ ۚ فَمَا زَالَ نِلْكُ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۚ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ۚ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَّا تَخَذْتُمُ

البرهان في مشابه القرآن

الكلام ، فحسن حذف ﴿من﴾ ، والواو تدل على الاستئناف ، وإثبات ﴿من﴾ مستثقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه .

(سورة الأنبياء)

قوله تعالى : ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [٢] ، وفي الشعراء : ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥] خصت هذه السورة بقوله : ﴿من ربهم﴾ [٢] بالإضافة ، لأن الرحمن لم يأت مضافاً ، ولموافقة ما بعده ، وهو قوله . ﴿قال رب

وقت محاسبة الله إياهم، ومجازاته على أعمالهم، يعني يوم القيامة

٢ - ﴿من ذكر﴾ من شيء من القرآن. ﴿محدث﴾ أي نزوله محدث إذ القرآن قديم لأنه صفة من صفات الله وصفاته سبحانه قديمة ﴿يلعبون﴾ يستهزئون.

٣ - ﴿وأسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفاء تناجيهم.

٤ - ﴿يعلم القول﴾ يعلم قول كل قائل سراً أو جهراً.

٥ - ﴿أضغاث أحلام﴾ تخاليط رؤى منامية توهمها وحياً من الله إليه.

﴿بآية﴾ بمعجزة كالعصا وإحياء الموتى.

٧ - ﴿أهل الذكر﴾ العلماء بالتوراة والانجيل.

٨ - ﴿جسداً لا يأكلون الطعام﴾ ذوي جسد غير طاعمين، أي بل كانوا

مثلك يا محمد ذوي جسد ويأكلون الطعام.

٩ - ﴿المسرفين﴾ المجاوزين الحد بالكفر.

١٠ - ﴿فيه ذكركم﴾ فيه شرفكم إن عملتم به، أو لأنه بلسانكم، أو فيه موعظتكم، أو فيه ذكر دينكم ودنياكم.

١١ - ﴿قصصنا﴾ أهلكنا. ﴿من قرية﴾ من أهل قرية. ﴿ظالمة﴾ كافرة.

﴿وأنشأنا﴾ خلقنا.

١٢ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿منها يركضون﴾ من القرية يهربون مسرعين.

١٣ - ﴿إلى ما أترفتم فيه﴾ إلى ما كنتم فيه من النعيم والترف ولين العيش

مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُمْ فِي السَّمَاءِ الْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ مَا تَأْبُرُهُمْ كُفْرُهُمْ هَذَا زَكْرٌ مِّنْ مَّعَى وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمْعَانَ وَالْأَرْضَ كَانَتْ تَقَافَفْتُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

البرهان في تشابه القرآن

يعلم ﴿٤﴾ وخصت الشعراء بقوله: ﴿من الرحمن﴾ ﴿٥﴾ لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن، لأنها اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل، ولموافقة ما بعده وهو قوله: ﴿هو العزيز الرحيم﴾ ﴿٩﴾ لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد.

قوله: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً﴾ ﴿٧﴾ وبعده: ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ ﴿٢٥﴾. كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم، إلا أن ﴿من﴾ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين، وضبطه بذكر الطرفين، ولم يأت ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ ﴿٧﴾ إلا هذه،

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَجَعَلْنَا
السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٧﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا
جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ أَخْلَدًا أَفَأَمِنَ مَنْ مَتَّ فِتْهُمُ الْخِلْدُونَ ﴿٣٩﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَلِلَّيْنَا تَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾
وَإِذَا رَأَوْا آيَاتَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا لَّهِ الَّذِي يَذْكُرُ
عَنِ الْهَيْكَلِ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٤١﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ
عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٣﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونُ عَنْ
وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٤﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ
بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ
أَسْلَمْنَا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَآ كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُ كُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرَضُونَ ﴿٤٧﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّابُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ

- في الدنيا، يقال لهم هذا هزءاً بهم .
١٥ - ﴿حصيداً﴾ مثل الزرع المحصود .
﴿خامدين﴾ ميتين خود النار .
١٦ - ﴿لهواً﴾ ولداً وامراًء . ﴿من
لدنا﴾ من الولدان او الحور العين .
١٨ - ﴿نفذ﴾ نرمي ونسلط .
﴿بالحق﴾ بالقرآن، أو بالاسلام، أو
بالجد . ﴿على الباطل﴾ على الشرك، أو
على الشيطان، أو على اللعب .
﴿فيدمغه﴾ فيكسره ويدحضه .
﴿زاهق﴾ هالك ذاهب . ﴿الويل﴾
الهلاك، أو الخزي، أو واد في جهنم .
١٩ - ﴿ومن عنده﴾ أي منزلة
ومكانة، لا منزلاً ومكاناً . يعني
الملائكة . ﴿ولا يستحسرون﴾ ولا يعيون
ولا يتعبون .
٢٠ - ﴿لا يفترون﴾ لا يسكنون
عن التسييح، فتسييحهم متصل دائم في
جميع الأوقات .
٢١ - ﴿هم ينشرون﴾ هل آلهتهم
المرعومة تحيي الموتي؟ كلا .

٢٢ - ﴿لفسدنا﴾ لاختل نظام
السموات والارض، وخربنا لأن كل إله
يريد غير ما يريد الآخر .

٢٤ - ﴿برهانكم﴾ حججتكم على ذلك .

٢٨ - ﴿ما بين أيديهم وما
خلفهم﴾ أي ما قدموا وأخروا من
أعمالهم . ﴿مشفقون﴾ خائفون .

٣٠ - ﴿رتقاً﴾ مرتوقين متصلتين
بلا فصل . ﴿ففتقناهما﴾ فشققناهما
وفصلناهما، وجعلنا الهواء بينهما .
﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

البرهان في تشابه القرآن

وخصت بالحذف لأن قبلها: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦]
فبناء عليه، لأنه هو . وآخر ﴿من﴾ في الفرقان: ﴿وما أرسلنا
قبلك من المرسلين إلا أنهم﴾ [٢٠] وزاد في الثاني ﴿وما أرسلنا
قبلك من رسول﴾ [٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤] على الأصل للحصر .

قوله: ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون﴾ [٣٥] . ﴿ثم الينا ترجعون﴾ [٥٧] . لأن ثم
للتراخي، والرجوع هو: الرجوع الى الجنة أو النار، وذلك في
القيامة، فخصت سورة العنكبوت له، وخصت هذه السورة
بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخير

أي خلقنا من الماء كل حيوان.

٣١ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت،

من رسا إذا ثبت. ﴿أن تميد بهم﴾ لثلا

تضطرب بهم. ﴿فجاجاً﴾ طرقات

واسعة، جمع فج. ﴿سبلاً﴾ مسلوكة.

٣٢ - ﴿سقفاً محفوظاً﴾ مصوناً من

الوقوع والسقوط، أو التغير، أو محفوظاً

بالشهب عن الشياطين.

٣٣ - ﴿كل في فلك يسبحون﴾

كل من الشمس والقمر يسير ويجري في

السماء.

٣٤ - ﴿الخلد﴾ البقاء الدائم.

٣٥ - ﴿ونبلوكم﴾ ونختبركم.

﴿بالشر﴾ بالفقر والضر. ﴿والخير﴾

الغنى والنفع. ﴿فتنة﴾ اختباراً.

٣٦ - ﴿إن﴾ ما. ﴿يذكر آياتكم﴾

يعيها.

٣٧ - ﴿خلق الإنسان من عجل﴾

أي لكثرة ما يستعجل كانه خلق من

العجل وأنه مطبوع على العجلة، والعرب

تقول لمن يكثر منه الكرم: خلق من

الكرم. والعجلة: تقديم الشيء على

وقته. وقيل: العجل الطين بلغة حمير.

٤٠ - ﴿بغنة﴾ فجأة. ﴿فتبتهم﴾

فتحيرهم وتدهشهم. ﴿ينظرون﴾

يمهلون ويؤخرون.

٤١ - ﴿فحاق﴾ فحل ونزل.

٤٢ - ﴿يكلوكم﴾ يحفظكم. ﴿من

الرحمن﴾ من عذابه.

٤٣ - ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ أي

وليسوا بمصحوبين من الله بالنصر

والتأييد.

٤٤ - ﴿ننقصها من أطرافها﴾ أي

وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أن آتاني إلا أرض ننقصها
من أطرافها أفهم الغالبون ﴿٤٤﴾ قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع
الصم الدعاء إذا ما يذرون ﴿٤٥﴾ ولئن مسسهم فتحة من عذاب
ربك ليقولن يويلنا إننا كنا ظالمين ﴿٤٦﴾ ونضع الموزن القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل
أنتابها وكفى بنا حاسبين ﴿٤٧﴾ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء وذكرا للمتقين ﴿٤٨﴾ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم
من الساعة مشفقون ﴿٤٩﴾ وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم لهو
مكرون ﴿٥٠﴾ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عليمين ﴿٥١﴾
إذ قال لإبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴿٥٢﴾ قالوا
وجدنا آباءنا على هذا عهدنا بالحق أم أنتم من اللعين ﴿٥٣﴾ قال بل ربكم رب
السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴿٥٤﴾
والله لا يكيدن أصنمكم بعد أن تولوا مدبرين ﴿٥٥﴾ فجعلهم
جذذاً لا يكبر الله لهم لعلهم إليه يرجعون ﴿٥٦﴾ قالوا من فعل هذا

البرهان في مشابه القرآن

فتنة ﴿٣٥﴾، وإنما ذكرا لتقدم ذكرهما، فقام مقام التراخي
وناب الواو منابه.

قوله: ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا﴾

﴿٣٦﴾. وفي الفرقان: ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا﴾

﴿٤١﴾ لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار هنا،

فصرح باسمهم، وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار، فخص

الإظهار بهذه السورة، والكناية بتلك.

قوله: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ قالوا

وجدنا آباءنا ﴿٥٢﴾. وفي الشعراء: ﴿قالوا بل وجدنا﴾

ننقص أرض الكفر بضمها الى أرض
الاسلام بنصر المسلمين على الكافرين.

٤٦ - ﴿نفحة﴾ دفقة يسيرة.

٤٧ - ﴿القسط﴾ العدل، أو ذوات

العدل. ﴿حاسين﴾ عالمين حافظين.

٤٩ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٥١ - ﴿رشده﴾ هواه. ﴿من

قبل﴾ من قبل موسى وهارون، أو من
قبل محمد ﷺ.

٥٢ - ﴿التماثيل﴾ الاصنام

المصورة على صورة السباع والطيور

والانسان. ﴿عاكفون﴾ مقيمون على

عبادتها.

٥٥ - ﴿بالحق﴾ بالجد.

٥٦ - ﴿فطرهن﴾ خلقهن

وأبدعهن.

٥٧ - ﴿لأكيدين أصنامكم﴾

لأكرسها. ﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾ بعد

ذهابكم عنها الى عيدكم.

٥٨ - ﴿جذاذا﴾ قطعاً.

٦٠ - ﴿يذكرهم﴾ يعيهم.

٦١ - ﴿على أعين الناس﴾ معائناً

مشاهداً أي بمراى منهم ومنظر.

٦٤ - ﴿إلى أنفسهم﴾ إلى عقولهم.

٦٥ - ﴿نكسوا على رؤوسهم﴾ أي

ردوا الى الكفر بعد أن أقروا على

أنفسهم بالظلم.

٦٧ - ﴿أف لكم﴾ كلمة تفيد

معنى التضجر.

٧٠ - ﴿كيداً﴾ أن يكيده

بالاحراق.

٧١ - ﴿إلى الأرض﴾ إلى أرض الشام.

بِالْهِنَاءِ إِنَّمَا يُنِيبُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُنَا إِلَى كُفْرٍ
بِرَبِّهِمْ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا
أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهِنَاءِ يَا بَرِّهِمْ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَتَسَاءَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَظُنُّونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَتَسَاءَلُوا
إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
هَلُولَا يَظُنُّونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا احْرَقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلَ الْهِنَاءِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي
بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا الْبَاعِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

البرهان في تشابه القرآن

[٧٤] بزيادة ﴿بل﴾ لأن قوله ﴿وجدنا آباءنا﴾ [٥٣] جواب
لقلوله: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [٥٢]. وفي الشعراء أجابوا عن
قوله: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] بقولهم: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١].
ثم قال: فاتي بصورة الاستفهام ومعناه النفي، فقالوا: ﴿بل
وجدنا﴾. أي قالوا: لا. بل وجدنا عليه آباءنا. لأن السؤال
في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل، فأضربوا
عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني، فقالوا: ﴿بل
وجدنا﴾ فخصت السورة به.

قوله: ﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ [٧٠].

٧٢ - ﴿نافلة﴾ أي ووهبنا له يعقوب نافلة، أي زيادة وفضلاً، فقد سأل الولد، فأعطيناه الولد، وهو إسحق، وولد الولد، وهو يعقوب من غير سؤال.

٧٣ - ﴿أئمة﴾ يقتدى بهم في الدين.
٧٤ - ﴿حكماً﴾ حكمة. ﴿وعلماء﴾ فقهاً. ﴿من القرية﴾ هي سدوم. ﴿الخبائث﴾ اللواط، والقراط، وقذف المارة بالخصي، وغير ذلك. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه. ﴿فاسقين﴾ خارجين عن طاعة الله.

٧٦ - ﴿نادى﴾ دعا على قومه بالهلاك. ﴿وأهلك﴾ أي المؤمنين من ولده وقومه ﴿من الكرب العظيم﴾ من الطوفان وتكذيب أهل الطغيان.
٧٧ - ﴿ونصرناه من القوم﴾ منعناه من أذاهم. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه.

٧٨ - ﴿في الحرث﴾ في الزرع أو الكرم. ﴿نفشت فيه﴾ دخلت فيه ليلاً فأكلته وأفسدته، والنفس انتشار الغنم ليلاً بلا راع.

٧٩ - ﴿ففهمناها﴾ الحكومة أو الفتوى. ﴿حكماً﴾ نبوة. ﴿وعلماء﴾ معرفة بموجب الحكم. ﴿وسخرنا﴾ ذللنا.
٨٠ - ﴿صنعة لبوس﴾ عمل الدروع التي تلبس بالحروب. ﴿لتحصنكم﴾ لتحفظكم. ﴿من بأسكم﴾ من حرب عدوكم.
٨١ - ﴿عاصفة﴾ شديدة الهبوب. ﴿إلى الأرض﴾ هي أرض الشام.

إِنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٧٥ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٧٦ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ٧٧ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يُمَاطَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَخْتُ فِيهِمْ غَنَةَ الْقَوْمِ وَكَانَ لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكَانَ آفَعَالِينَ ٧٩ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخَفِّيَكُمْ مِنَ بَاسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ٨٠ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكَانَ كُفْرُهَا لِلْعَالَمِينَ ٨١ وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفُوضُونَ أَمْرَهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُمْ حَفِظِينَ ٨٢ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٨٣ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ٨٤ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ٨٥ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ٨٦ وَذَٰلِ النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغْضَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

البرهان في مشابهة القرآن

وفي الصفات: ﴿الأسفلين﴾ [٩٨]. لأن في هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿لأكيدن أصنامكم﴾ [٥٧]. وكادوا هم إبراهيم بقوله: ﴿وأردوا به كيداً﴾. فجرت بينهم مكيدة فغلبهم إبراهيم، لأنه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فكانوا هم الأخسرين.

وفي الصفات: ﴿قالوا ابناؤنا له بنياناً فالقوه في الجحيم﴾ [٩٧]. فاججوا ناراً عظيمة، وبنوا بنياناً عالياً، ورفعوه إليه، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم في الدنيا من الأسفلين، وردهم في العقبى أسفل سافلين، فخصت الصفات

البكاء

﴿باركنا فيها﴾ أي بكثرة الأشجار والثمار.

٨٢- ﴿يُغْوِصُونَ لَهُ﴾ أي في
البحار لاستخراج نفائسها من الدرر
وغيره. ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ وهو بناء
المحاريب والتماثيل والقصور والقدور
والجفان . ﴿لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ أن يزيغوا
عن أمره، أو يبدلوا، أو يوجد منهم
فساد فيما هم مسخرون فيه.

٨٥ - ﴿وَذَا الْكِفْل﴾ هو الياس،
أو زكريا، أو يوشع بن نون، والكفل:
الحفظ.

٨٧ - ﴿وَذَا النُّونِ﴾ صاحب الحوت، يونس عليه السلام، والنون: الحوت. ﴿مَغَاضِباً﴾ أي أغضب قومه بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم، أو غضب على قومه لكفرهم. ﴿أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أن لن نضيق عليه بحبس ونحوه. ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ في ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت.

٨٨ - ﴿من الغم﴾ غم الزلة
والوحشة والوحدة.

٩٠- ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾
جعلناها صالحة للولادة بعد العقار، أو
جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت
سيئة الخلق. ﴿رَغْباً﴾ طمعاً.
﴿وَرَهْباً﴾ خوفاً. ﴿خَاشِعِينَ﴾
متواضعين خائفين.

٩١- ﴿أَحْصَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظته من الحلال والحرام. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ أجرينا فيها روح المسيح، أو أمرنا جبريل. نفخ في جيب درعها

كُنْتُمْ مِنْ أَظْلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَّرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ إِنْ هُمْ
كَانُوا يُسِرُّونَ فِي الْحَيَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَّ فَرَجَهَا فَفَحْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَأَبْنَاءَ آيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رِجْعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْ أَسْعِيهِ وَأَنَّا لَهُ كَثِيرُونَ ﴿٩٤﴾
وَحَرَمٌ عَلَىٰ قَرِبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّتِ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَقَاتِرَ الْوَدَّاحِيِّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتَيْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ
هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَا وَدَّعْنَاهُمْ أَكُلَ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْنِهَتْ

البُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

بالأسفلين .

قوله: ﴿وَنَجِّنَاهُ﴾ [٧١] بالفاء، سبق في يونس. ومثله في الشعراء. ﴿وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾. [١٧٠، ١٧١].

قوله: ﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ [٨٣]، ختم القصة بقوله: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]. وقال في ص: ﴿رحمة منا﴾ [٤٣]. لأنه هنا بالغ في التصريح بقوله: ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ [٨٣] فبالغ سبحانه في الإجابة وقال: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٣]. لأن عند حيث جاء دل على: أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة.

أَنْفُسُهُمْ خَلَدُونَ ﴿٩٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَنَلَقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿٩٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٩٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ
أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَنْ أُدْرِيَ أَعْلَاهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ لِّلَّذِينَ فِي الْإِيمَانِ ﴿١٠١﴾ قُلْ رَبِّ
أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٠٢﴾

(٢٣) سُورَةُ الْحَجَّ مَدَنِيَّةٌ

الآيات ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦ من مكة والمدينة
وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَانٍ حَمْلَهُ

فأحدثنا بذلك النفخ عيسى في بطنها،
وإضافة الروح إليه تعالى لتشريف
عيسى عليه السلام.

٩٢ - ﴿إِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ﴾ إِنْ هَذِهِ
مِلَّتُكُمْ. ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مِلَّةً وَاحِدَةً غَيْرَ
مُخْتَلَفَةٍ.

٩٣ - ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾
وَجَعَلُوا أَمْرَ دِينِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَرَقًا
وَأَحْزَابًا.

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ وَجَعَلُوا
أَمْرَ دِينِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَرَقًا وَأَحْزَابًا.

٩٥ - ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ وَمَنْعٌ
عَلَىٰ أَهْلِ قَرْيَةٍ. ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ قَدَرْنَا
إِهْلَاكَ أَهْلِهَا، أَوْ حَكَمْنَا بِإِهْلَاكِهِمْ.
﴿أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
إِلَيْنَا بِالْبَعْثِ وَالْجِزَاءِ، أَيَّ كُلِّ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا لَا بَدَّ مِنْ عَوْدَتِهَا إِلَيْنَا
لِلْحِسَابِ.

٩٦ - ﴿فَتَحَّتْ﴾ فَتَحَ سَدُّهَا.
﴿حَدَبٌ﴾ نَشْرٌ وَمَرْتَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ.
﴿يَنْسَلُونَ﴾ يَسْرِعُونَ.

٩٧ - ﴿السَّاعَةُ الْحَقُّ﴾ الْقِيَامَةُ.
﴿شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مَرْتَفَعَةٌ
الْأَجْفَانِ لَا تَكَادُ تَطْرَفُ مِنْ هَوْلِ مَا
هُمْ فِيهِ.

٩٨ - ﴿حَصْبٌ﴾ حَطَبٌ.
﴿وَارِدُونَ﴾ دَاخِلُونَ.

١٠٠ - ﴿زَفِيرٌ﴾ أَنْيْنٌ وَيَكَاءٌ
وَعَوِيلٌ، أَوْ تَنْفَسٌ شَدِيدٌ تَنْتَفَخُ مِنْهُ
الضُّلُوعُ.

١٠١ - ﴿الْحَسَنَى﴾ السَّعَادَةُ، أَوْ
الْبَشْرَى بِالثَّوَابِ، أَوْ التَّوْفِيقُ لِلطَّاعَةِ.

البرهان في مشابه القرآن

وفي ﴿ص﴾ لما بدأ القصة بقوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ [٤١]
ختم بقوله: ﴿مَنَا﴾ ليكون آخر الآية لفظاً بالأول.

قوله: ﴿فَاعْبُدُون﴾ و﴿تَقَطَّعُوا﴾ [٩٣، ٩٢] وفي المؤمنين:
﴿فَاتَّقُوا﴾ [٥٣، ٥٢]. لأن الخطاب في هذه السورة
للكفار، فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد، ثم قال:
﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ [٩٣]، بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا
القول لهم، ومن جملة خطاب أمير المؤمنين؛ فمعناه: داوموا
على الطاعة. وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمؤمنين، بدليل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾

١٠٢ - ﴿حسبها﴾ صوتها الذي يحس، وحركة تلهبها.
١٠٣ - ﴿الفرع الأكبر﴾ حين النفخة الأخيرة.

١٠٤ - ﴿نطوي السماء﴾ وطئها تكوير نجومها، ومحو رسومها، أو هو ضد النشر أي نجمعها ونطويها.
﴿السجل﴾ الصحيفة التي يكتب فيها.
﴿للكتب﴾ أي للمكتوبات فيه من المعاني الكثيرة.

١٠٥ - ﴿في الزبور﴾ في كتاب داود عليه السلام، أو في الكتب المنزلة.
﴿من بعد الذكر﴾ التوراة، أو اللوح المحفوظ. ﴿عبادي الصالحون﴾ أمة محمد ﷺ.

١٠٦ - ﴿لبلاغاً﴾ لكفاية، وأصله ما تبلغ به البغية. ﴿عابدين﴾ موحدان، وهم أمة محمد ﷺ.

١٠٩ - ﴿تولوا﴾ أعرضوا عن الاسلام. ﴿آذنتكم﴾ أعلمتكم ما أمرت به. ﴿على سواء﴾ مستويين في الاعلام به، ولم أخصص بعضكم. ﴿وإن أدري﴾ وما أدري وما أعلم.

١١١ - ﴿وإن أدري﴾ وما أدري.
﴿فتنة لكم﴾ امتحان لكم. ﴿ومتاع الى حين﴾ وتمتيع لكم الى الموت ليكون ذلك حجة عليكم.

١١٢ - ﴿احكم بالحق﴾ إاقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل، أو بما يحق عليهم من العذاب.

حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٦ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٧ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لِّنَبِّئِكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدُّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعَمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنَبِّتُ مِنْ كُلِّ نَوْجٍ زَبِيجٌ ٨ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّلُ اللَّوْنَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ١٠ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ١١ ثَمَّ إِنِّي عَظُمْتُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ١٢ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ١٣ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعَبِّدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

البرهان في تشابه القرآن

[٥١] والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى. ثم قال: ﴿فتقطعوا أمرهم﴾ [٥٣] أي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول، والمراد أمهم.

قوله: ﴿والتي أحصنت فرجها فنفضنا فيها﴾ [٩١] وفي التحريم ﴿فنفضنا فيه﴾ [١٣]؛ لأن المقصود في هذه السورة ذكرها، وما آل اليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها. وصارت هي وابنها آية. وذلك لا يكون إلا بالنفخ في حملها وتحملها. والاستمرار على ذلك الى ولادتها. فلهذا اختصت بالتأنيث.

وما في التحريم مقصور على ذكر إحصائها، وتصديقها

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿زلزلة الساعة﴾ أهوال يوم القيامة وشدايدها، والزلزلة شدة التحريك والازعاج.

٢ - ﴿تذهل﴾ تغفل، والذهول الغفلة.

٣ - ﴿في الله﴾ في دين الله. ﴿مريد﴾ عات مستمر في الشر.

٤ - ﴿كتب عليه﴾ قضى على الشيطان. ﴿تولاه﴾ تبع الشيطان. ﴿فانه يضله﴾ فإن الشيطان يضله عن سواء السبيل.

٥ - ﴿من نطفة﴾ من مني. ﴿من علقه﴾ من قطعة دم جامدة. ﴿من مضغة﴾ من لحمه صغيرة قدر ما يمضغ. ﴿مخلقة﴾ مسواة مستبينة الخلق مصورة. ﴿ونقر﴾ وثبت. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى وقت الولادة. ﴿أشدكم﴾ كمال عقلكم وقوتكم. ﴿إلى أرذل العمر﴾ إلى أخسه يعني الهرم والخرف. ﴿هامدة﴾ ميتة يابسة. ﴿إهتزت﴾ تحركت بالنبات. ﴿وربت﴾ انتفخت. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿بهيج﴾ حسن سارٍ للناظرين اليه.

٩ - ﴿ثاني عطفه﴾ لاوياً عنقه عن طاعة الله كبراً وخيلاء. ﴿خزي﴾ ذل وهوان.

١١ - ﴿على حرف﴾ على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم، لا عن سكون وطمأنينة.

خَيْرَ أَطْمَآنٍ بِهِ. وَإِنْ أَصَابَنَّهُ فَتْنَةٌ أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١١ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ١٢ يَدْعُوا مَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ١٣ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ١٥ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ١٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالصَّرِيَّ وَالْحُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُودُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨ هَٰذَا خُصْمَانِ تَخَصُّمُونَ فِي رَبِّهِمَا الَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ١٩

البرهان في تشابه القرآن

بكلمات ربه. وكان النفخ أصاب فرجها وهو مذكر. والمراد به: فرج الجيب؛ أو غيره. فخصت بالذكر.

«سورة الحج»

قوله تعالى: ﴿يوم ترونها﴾ [٢]. وبعده: ﴿وترى الناس سكارى﴾ [٢] محول على: أيها المخاطب، كما سبق في قوله: ﴿وترى الفلك﴾ [١٦: ١٤].

قوله: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ [٨] في هذه السورة. وفي لقمان: ﴿ولا هدى

﴿خير﴾ صحة في جسمه وسعة في معيشته. ﴿إطمأن﴾ سكن واستقر. ﴿فتنة﴾ شر وبلاء في جسده وضيق في معيشته. ﴿إنقلب على وجهه﴾ ارتد ورجع الى الكفر.

١٣ - ﴿المولى﴾ الناصر والصاحب. ﴿العشير﴾ المصاحب المعاصر.

١٥ - ﴿أن لن ينصره الله﴾ أن لن ينصر الله رسوله محمداً ﷺ. ﴿بسبب﴾ بحبل. ﴿الى السماء﴾ الى سماء بيته. ﴿ليقطع﴾ ليختنق به. ﴿كيد﴾ صنيعه بنفسه. ﴿ما يغيط﴾ غيظه.

١٧ - ﴿والصابئين﴾ عبدة الملائكة، أو الكواكب.

١٨ - ﴿يسجد له﴾ يخضع له وينقاد لإرادته.

١٩ - ﴿خصمان﴾ فريقان مختصمان: المؤمنون وسائر الكفار. ﴿الحميم﴾ الماء الحار.

٢٠ - ﴿يصهر﴾ يذاب.

٢١ - ﴿ولهم مقامع﴾ سياط مختصة بهم.

٢٢ - ﴿من غم﴾ من أجل غم يلحقهم.

٢٥ - ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ ويمنعون عن الدخول في الاسلام. ﴿والمسجد الحرام﴾ ويصدون عن المسجد الحرام، والدخول فيه. ﴿سواء﴾ مستوياً. ﴿العاكف فيه﴾ المقيم فيه الملازم له. ﴿والباد﴾ الطارئ غير المقيم. ﴿بالحاد بظلم﴾

يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۚ وَلَهُمْ مَقَمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَبَابَ الْحَرِّ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ وَهُمْ فِيهَا عَلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا عَلَى الصِّرَاطِ الْحَمِيدِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِمِ بِظُلَمٍ تُذَقُّهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۚ وَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَطَهُرُوا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۚ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۚ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَاسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّمِيَّةٍ أَلَّامَةٍ فَمُكَلِّمُوا وَطَعِمُوا أَلْبَاسٍ الْفَافِيرِ ۚ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۚ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّي وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآلَاءُ مَا نَلَّكُمْ عَلَيْهِ كُنْتُمْ فَاغْنِيُوا الرَّجْسَ مِنَ الْآوْتَانِ

البرهان في مشابه القرآن

ولا كتاب منير [٢٠] لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات، وهي قدير [٦] القبور [٧] وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها، وهي الحمير [١٩] السعير [٢١] الأمور [٢٢].

قوله: ﴿من بعد علم شيئاً﴾ [٥] بزيادة ﴿من﴾ لقوله تعالى: ﴿من تراب ثم من نقطة﴾ [٥] الآية وقد سبق في النحل.

قوله: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ [١٠]. وفي غيرها: ﴿أيديكم﴾ [١٨٢: ٣] لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فوحله. وفي غيرها نزلت في

ميلاً عن الحق الى الباطل.

٢٦ - ﴿بِأَنَّا لَا بُرَآءِيَّةَ﴾ وطمأننا، أو

بيننا له. ﴿وطهر بيتي﴾ من الأقدار

والأصنام. ﴿والقائمين﴾ والمقيمين

بمكة. ٢٧ - ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ ناد

فيهم. ﴿رجالاً﴾ مشاة، جمع راجل.

﴿وعلى كل ضامر﴾ وعلى كل بعير

مهزول. ﴿فج﴾ طريق. ﴿عميق﴾ بعيد.

٢٨ - ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ هي

عشر ذي الحجة. ﴿من بهيمة الأنعام﴾

الابل والبقر والضأن والمعز.

﴿البائس﴾ الذي أصابه بؤس، أي شدة.

٢٩ - ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ليزيلوا

عنهم أدرانهم. ﴿العتيق﴾ القديم، لأنه

أول بيت وضع للناس.

٣٠ - ﴿حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ ما لا يحل

هتكه من مناسك الحج وغيرها.

﴿الرجس﴾ القذر والنجس، وهو

الأوثان. ﴿قول الزور﴾ قول الباطل

والكذب القبيح.

٣١ - ﴿حُنَفَاءَ اللَّهِ﴾ مائلين عن

الأديان الباطلة الى الدين الحق.

﴿خر﴾ سقط. ﴿فتخطفه الطير﴾ تسلبه

بسرعة. ﴿تهوي به الريح﴾ تسقطه

وتقذفه. ﴿سحيق﴾ بعيد.

٣٢ - ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾

هي البدن المهداة للبيت العتيق، لأنها

من معالم الحج، وتعظيمها أن يختارها

عظام الأجسام سمناً غالية الأثمان.

٣٣ - ﴿مَنَافِعُ﴾ من الركوب عند

الحاجة، وشرب ألبانها عند الضرورة.

﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى أن تنحر.

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٣٤ حُنَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ عَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ ٣٥ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ٣٦ لَكُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٣٧ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنَسَكًا لِّذِكْرِهِمْ وَأَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَيْمَةٍ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ
إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْخَاسِرِينَ ٣٨ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُفِيئَةِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقَهُمْ
يَنْفِقُونَ ٣٩ وَالْبَدَنَ جَعَلْتَ هَذَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَبَتْ جُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْفَاقَهُ وَالْعَتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
٤٠ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَدِمَ أَوْهَآ وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقُلُوبُ مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْحُسَيْنِ ٤١
* إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ٤٢
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٤٣
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

البرهان في تشابه القرآن

الجماعة التي تقدم ذكرهم.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ
وَالنَّصَارَى﴾ [١٧] قدم الصابئين لقدم زمانهم، وقد تقدم في
البقرة.

قوله: ﴿يَسْجُدْ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [١٨] سبق في الرعد.

قوله: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍ أُعِيدُوا فِيهَا﴾

[٢٢] وفي السجدة: ﴿مِنْهَا أُعِيدُوا﴾ [٢٠] لأن المراد
بالغم: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفساً،
وما قبله من الآيات يقتضي ذلك، وهو ﴿قَطَعْتَ لَهُمْ نِيَابَ مِنْ

﴿عجلها﴾ وقت وجوب نحرها. ﴿الى البيت العتيق﴾ متجهة إلى أرض الحرم كله.
٣٤ - ﴿أمة﴾ جماعة مؤمنة بقلكم.
﴿منسكاً﴾ إراقة الدماء وذبح القرابين.
﴿المخبتين﴾ المطمئنين بذكر الله، أو المتواضعين الخاشعين، من الخبت وهو المطمئن من الأرض.

٣٥ - ﴿وجلّت﴾ خافت منه هيبة.
٣٦ - ﴿والبدن﴾ جمع بدنة، ويتناول في الشريعة الابل والبقر. ﴿من شعائر الله﴾ من أعلام الشريعة التي شرعها الله. ﴿لكم فيها خير﴾ النفع في الدنيا والأجر في العقبى. ﴿عليها﴾ عند نحرها. ﴿صواف﴾ قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن. ﴿وجبت جنوبها﴾ سقطت جنوبها على الأرض بعد نحرها، وسكتت حركتها.
﴿القانع﴾ السائل. ﴿والمعتر﴾ الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل. وقيل: القانع: الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سؤال، والمعتر: المتعرض للسؤال.
٣٨ - ﴿خوان﴾ خائن للأمانات.

﴿كفور﴾ للنعم.

٤١ - ﴿عاقبة الأمور﴾ مرجعها الى حكمه وتقديره.

٤٤ - ﴿وأصحاب مدين﴾ كذبوا شعيباً عليه السلام. ﴿فأملت للكاافرين﴾ أمهلتهم وأخرت عقوبتهم. ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم حيث أبدلتهم بالنعم نقماً، وبالحياة هلاكاً، وبالعماره خراباً.

٤٥ - ﴿فكأين من قرية﴾ فكثير

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لِّدَمْنٍ صَوْمِعٍ وَبَيْعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ يُدْعَوْنَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيْسَ بِنَصْرَةٍ لِلَّهِ إِنْ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِمَا نُفِىَ عَنْ النَّكِرِ وَلِلَّهِ عِثَّةُ الْأُمُورِ ﴿٢﴾ وَإِنْ يَكُذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٣﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٥﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٦﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٨﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ

البرهان في مشابه القرآن

نار﴾ [١٩] الى وقوله: ﴿من حديد﴾ [٢١] فمن كان في ثياب من نار وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد؛ كيف يجد سروراً، أو يجد متنفساً من تلك الكرب التي عليه، وليس في السجدة من هذا ذكر، وإنما قبلها: ﴿فماواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾.

قوله: ﴿وذوقوا﴾ [٢٢] وفي السجدة: ﴿وقيل لهم ذوقوا﴾ [٢٠] القول ههنا مضمر، وخص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب. وخصت السجدة بالإظهار، موافقة للقول

من قرية. ﴿خاوية على عروشها﴾
ساقطة حيطانها على سقوفها المتهدمة.
﴿معتلة﴾ متروكة. ﴿وقصر مشيد﴾
محصص، من الشيد، أو مرفوع
البنيان، من شاد البناء رفعه.
٤٨ - ﴿أملت لها﴾ أمهلتها.

٥١ - ﴿معاجزين﴾ يحسبون أنهم
يعجزوننا ويفوتوننا، أو يظنون أنهم
يكيدون للإسلام بقولهم: إن القرآن
سحر وشعر وأساطير.

٥٢ - ﴿تمنى﴾ قرأ ما نزل عليه
من الآيات. ﴿ألقى الشيطان في
أمنيته﴾ ألقى الشيطان في قلوب أوليائه
الشبه في قراءة النبي. ﴿فينسخ الله﴾
يذهب به ويطله، ويخبر أنه من
الشيطان. ﴿يحكم الله آياته﴾ يشبها
ويحفظها من لحوق الزيادة من
الشيطان.

٥٣ - ﴿فتنة﴾ محنة وابتلاء.
﴿مرض﴾ شك ونفاق. ﴿شفاق﴾
خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق.

٥٤ - ﴿فتخبت له﴾ فتطمئن
بالقرآن.

٥٥ - ﴿في مرية منه﴾ في شك من
القرآن، أو من الصراط المستقيم.
﴿بغته﴾ فجأة. ﴿يوم عقيم﴾ هو يوم
بدر، فهو عقيم عن أن يكون للكافرين
فيه فرج، أو هو يوم القيامة، لأنه لا يوم
بعده.

٥٨ - ﴿قتلوا﴾ في الجهاد.
﴿ماتوا﴾ حتف أنفسهم.
٥٩ - ﴿مدخلًا﴾ الجنة.

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ٥١ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ٥٢ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٣ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
وَلِإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٤ وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ
عَقِيمٌ ٥٥ الْمَلِكُ يُومِدُ لِلَّهِ يُحْكُمُ بَيْنَهُمُ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي حَيَاتِنَا لَنُعَذِّبَهُمُ ٥٦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قُلْ لَّكَ اللَّهُمَّ
عَذَابٌ شَدِيدٌ ٥٧ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ٥٨ لِيُخْلِفَهُمُ
مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ٥٩ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِ يُمْنٌ يُعْجَىٰ عَلَيْهِ لِيَصْرَفَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ٦٠ ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ يُوَجِّعُ الْإِلَّحَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ

البرهان في تشابه القرآن

قبله في مواضع، منها: ﴿أم يقولون افتراه﴾ [٣] ﴿وقالوا
أئذا ضللنا﴾ [١٠] و﴿قل يتوفاكم﴾ [١١] و﴿حق القول﴾
[١٣]. وليس في الحج شيء منه.

قوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنت تجري من تحتها الأنهار﴾ [٢٣، ١٤] مكررة. وموجب
هذا التكرار قوله ﴿هذان خصمان﴾ [١٩] لأنه لما ذكر أحد
الخصمين وهو ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾
[١٩]. لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال: ﴿إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢٣] الآية.

﴿يرضونه﴾ لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

٦٠ - ﴿بُغِي عليه﴾ ظلم بعد ذلك.

٦١ - ﴿يولج﴾ يدخل.

٦٧ - ﴿منسكاً﴾ شريعة خاصة، أو نسكاً وعبادة. ﴿ناسكوه﴾ عاملون به. ﴿فلا يناز عنك﴾ فلا يجادلنك. ﴿في الأمر﴾ في أمر الذبائح أو الدين. ﴿إلى ربك﴾ إلى عبادة ربك.

٧٠ - ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

٧١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً.

٧٢ - ﴿المنكر﴾ الإنكار بالعبوس والكرامة. ﴿يسطون﴾ يبطشون، والسطو: الوثب والبطش.

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحُ الْأَرْضُ خَضْرَاءً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٨﴾ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَئِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٧١﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَادُّعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ جَدَلُوا فَقُلْ لِلَّهِ أَعْمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٧٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٥﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلْظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧٦﴾ وَإِذْ أَنْتَ آلِيهِمْ أَيْدُنَا بَيْنَ تَعْرِفٍ فِي قُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ نَكْرِ بَيْنَكُمُ الْيَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذُكِّرُوا وَلَعْدُ هَآءِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبُئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا سَمِعُوا اللَّهُ وَإِنَّ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنُيْحَلِقُوا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين﴾ [٢٦]. وفي البقرة: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ [١٢٥]. وحقه أن يذكر هناك، لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [٢٥] ومعنى ﴿والقائمين والركع السجود﴾: المصلون. وقيل: القائمون، بمعنى المقيمين، وهم العاكفون، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى.

قوله: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [٣٦]. كرر لأن الأول متصل بكلام إبراهيم، وهو اعتراض، ثم أعاده مع قوله: ﴿والبدن جعلناها لكم﴾ [٣٦].

البكائن

٧٤ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ما عرفوا الله حق معرفته حيث جعلوا هذا الصنم الضعيف شريكاً له .

٧٥ - ﴿ يَصْطَفِي ﴾ يختار .

٧٦ - ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما مضى .
﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ما لم يأت .

٧٨ - ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ إختاركم لدينه ونصرته . ﴿ مِنْ حَرْجٍ ﴾ من ضيق ، بل رخص لكم في جميع ما كلفكم . ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إتبعوها . ﴿ وَفِي هَذَا ﴾ أي وفي هذا القرآن . ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ﴾ وثقوا بالله وتوكلوا عليه . ﴿ مَوْلَاكُمْ ﴾ مالكم وناصركم ومتولي أموركم .

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فازوا وسعدوا ونجوا ، والفلاح الظفر بالمطلوب ، والنجاة من المرهوب .

٢ - ﴿ خَاشِعُونَ ﴾ خائفون بالقلب ، ساكنون بالجوارح .

٣ - ﴿ اللَّغْوُ ﴾ هو الكلام الساقط ، حقه أن يلغى كالكذب والشتم والهزل .

الحجّة الثامنة عشر

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ غَزِيرٌ ﴿٧٧﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَهُوَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٨١﴾

(٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ١١٨ تِلْكَ جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله : ﴿ فكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥] . وبعده : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾ [٤٨] . خص الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله : ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ ﴾ [٤٤] . أي : أهلكتهم .

والثاني بالاملاء ، لأن قبله : ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ [٤٧] فحسن ذكر الاملاء .

قوله : ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [٦٢] . وفي سورة لقمان : ﴿ مَنْ دُونَهُ الْبَاطِلُ ﴾ [٣٠] لأن في هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ، ولهذا أيضاً

٧ - ﴿الْعَادُونَ﴾ الكاملون في العدوان وفي الآيات السابقة دليل على تحريم المتعة والاستمتاع بالكف لارادة الشهوة.

٨ - ﴿رَاعُونَ﴾ حافضون، والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاح، كراعي الغنم.

٩ - ﴿بِحَافِظُونَ﴾ يداومون على ادائها في أوقاتها.

١٠ - ﴿الْوَارِثُونَ﴾ الاحقاء بأن يسموا وراثاً دون من عداهم.

١١ - ﴿الْفَرْدُوسُ﴾ هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، والمراد به: أعلى الجنان وأوسطها وأفضلها.

١٢ - ﴿الْإِنْسَانُ﴾ آدم عليه السلام. ﴿مِنْ سَلَالَةٍ﴾ من خلاصة سلت من بين الكدر، وأرسلت من كل تربة.

١٣ - ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ جعلنا نسله.

﴿نُطْفَةٍ﴾ ماء قليل (منياً). ﴿فِي قَرَارٍ﴾ في مستقر، يعني الرحم. ﴿مَكِينٍ﴾ حصين.

١٤ - ﴿خَلَقْنَا﴾ صيرنا. ﴿عَلَقَةٍ﴾ قطعة دم. ﴿مُضْغَةٍ﴾ لحماً قدر ما يمضغ. ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾ مبانياً للأول حيث جعله حيواناً، وكأنه جماداً، وناطقاً، وسميعاً، وبصيراً، وكأنه بضد هذه الصفات. ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾ فتعالى أمره في قدرته وعلمه ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أحسن المقدرين، أو المصورين.

١٧ - ﴿سَبْعَ طَرِائِقٍ﴾ جمع طريقة، وهي السموات لأنها طرق الملائكة ومتقلباتهم.

لَفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ وَأَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنْ بَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ يُفَرِّدُونَ ١١ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٤ ثُمَّ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِيسُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ١٦ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ١٧ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَ فِي الْأَرْضِ وَلَنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ١٨ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا أَنْهَارٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ١٩ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْكَافِلِينَ ٢٠ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُتَّقُوا ٢١ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

زيد في هذه السورة اللام في قوله: ﴿وإن الله هو الغني الحميد﴾ [٦٤].

وفي لقمان: ﴿إن الله هو الغني الحميد﴾ [٢٦] إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة.

وإن شئت قلت: لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما، فإنه خبر وقع بين خبرين، ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان.، وهذه دقيقة.

١٨ - ﴿بقدر﴾ بتقدير يسلمون معه من المضرة ، ويصلون الى المنفعة ، أو بمقدار ما علمنا من حاجاتهم . ﴿فأسكناه في الأرض﴾ هو كقوله تعالى : (فلكه يباع في الأرض) .
٢٠ - ﴿وشجرة﴾ هي شجرة الزيتون . ﴿من طور سيناء﴾ هو جبل فلسطين . ﴿تنبت بالدهن﴾ ينبت زيتونها وفيه الدهن . ﴿صبغ للأكلين﴾ أي إدام لهم يغمس فيه الخبز .
٢١ - ﴿في الأنعام﴾ جمع نعم ، وهي الابل والبقر والضأن والمعز . ﴿لعبرة﴾ لعظة وآية على قدرتنا ورحمتنا . ﴿نسقيكم﴾ أي لبناً سائغاً .
٢٤ - ﴿الملا﴾ الأشراف والسادة . ﴿أن يفضل﴾ أن يترأس . ﴿بهذا﴾ بإرسال بشر رسولاً ، أو بما يأمرنا به من التوحيد .

٢٥ - ﴿جنة﴾ جنون . ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا واصبروا عليه .
٢٧ - ﴿بأعيننا﴾ بحفظنا وكلاءنا ، أو إصنع الفلك وأنت واثق بحفظ الله لك ورؤيته إياك . ﴿ووحينا﴾ وأمرنا وتعليمنا . ﴿أمرنا﴾ عذابنا . ﴿وفار التنور﴾ أي فار الماء من تنور الخبز . ﴿فاسلك فيها﴾ فادخل في السفينة . ﴿من كل زوجين اثنين﴾ كالجمل والناقة . ﴿وأهلك﴾ ونساءك وأولادك . ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ أي بأنه هالك ، وهو ابنه ، وإحدى زوجتيه .

٢٩ - ﴿منزلاً﴾ إنزالاً ، أو موضع

إنزال .

الْفَلَكَ تُحْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتُومِرُ مَعِدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿١٩﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهَيْجَةٍ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ نَادٍ ﴿٢٣﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَازِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطُبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَحَثْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْ لِي مَزْلاً مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأُتِفُّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

« سورة المؤمنون »

قوله تبارك وتعالى : ﴿لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون﴾ [١٩] بالجمع وبالواو . وفي الزخرف : ﴿فاكهة﴾ [٧٣] على التوحيد ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] بغير واو راعى في السورتين لفظ الجنة ، فكانت هذه جنات بالجمع ، فقال : ﴿فواكه﴾ [٩] بالجمع ، وفي الزخرف : ﴿تلك الجنة﴾ [٧٢] بلفظ التوحيد . وإن كانت هذه جنة الخلد ، لكن راعى اللفظ فقال : ﴿فيها فاكهة﴾ [٧٣] .

وقال في هذه السورة : ﴿ومنها تأكلون﴾ [١٩] بزيادة

٣٠ - ﴿لَايَات﴾ لعبراً ومواعظ.

﴿لمبتلين﴾ لمختبرين عبادنا بهذه الآيات.

٣١ - ﴿قرناً آخرين﴾ هم عاد قوم هود.

٣٣ - ﴿وأترفناهم﴾ ونعمناهم ووسعنا عليهم فبطروا بكثرة الأموال والأولاد.
٣٦ - ﴿هيهات﴾ بعد وقوع ذلك الموعود، وهم اسم للفعل بمعنى «بعد».

٤١ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل، صاح عليهم فدمرهم. ﴿بالحق﴾ بالعدل. ﴿غشاء﴾ هالكين كغشاء السيل، شبههم في دمارهم بالغشاء، وهو حمل السيل مما يلي واسود من الورق والعيذان. ﴿فبعداً﴾ فهلاكاً.

٤٢ - ﴿قروناً آخرين﴾ قوم صالح ولوط وشعيب.

٤٤ - ﴿تتري﴾ متتابعين، واحداً بعد واحد. ﴿أحاديث﴾ أخباراً يسمع بها ويتعجب منها.

٤٥ - ﴿وسلطان مبین﴾ وحجة واضحة.

٤٦ - ﴿عالين﴾ متكبرين مترفعين.

٤٧ - ﴿لبشرين﴾ البشر يكون واحداً وجمعاً. ﴿وقومها﴾ بنو إسرائيل. ﴿عابدون﴾ خاضعون مطيعون.

٥٠ - ﴿آية﴾ تدل على قدرتنا على ما نشاء. ﴿وأويناهما﴾ وجعلنا مأواهما، أي منزلها. ﴿إلى ربوة﴾ إلى أرض

وَلَيْنَ اطْعَمْتُمْ بِشَرِّ امْتِكُمْ إِذَا انْخَسِرُونَ ﴿٣٠﴾ أَيْعِدْكُمْ أَتُكْمُ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَتُكْمُ تَخْرُجُونَ ﴿٣١﴾ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ هِيَ الْآحْيَاتُ الَّتِي أَنْتُمْ وَمَحْيَا وَمَمَاتٌ يَمْجَعُونِ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٥﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْحَنَّ تَارِمِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلَتْهُمُ غُثَاءً فَبَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٣٨﴾ مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ لَاحِلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ ﴿٣٩﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّ مَاجَاءٍ أُمَّةٍ رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَانْتَبَنا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَلَحَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤١﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٢﴾ فَتَقَالُوا تَوْزِينُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٣﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَمْ نُكَلِّهِمْ هَيْدُونَ ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

البرهان في مشابه القرآن

الواو. لأن تقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون، وليس كذلك فأكهة الجنة، فإنها للأكل فحسب، فلذلك قال في الزخرف: ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله: ﴿ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون﴾ [٢١] فهذا للقرآن معجزة وبرهان.

قوله: ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾ [٢٤]. وبعده: ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾ [٣٣] فقدم ﴿من قومه﴾ في الآية الأخرى، وفي الأولى آخر، لأن صلة ﴿الذين﴾ في الأولى

مرتفعة هي بيت المقدس، أو دمشق، أو الرملة، أو مصر. ﴿ذات قرار﴾ مستقر من أرض مستوية منبسطة، أو ذات ثمار وماء، إذ يستقر الساكنون فيها لذلك. ﴿ومعين﴾ وماء ظاهر جار على وجه الأرض.

٥٢ - ﴿تقطعوا أمرهم﴾ قطعوا أمر دينهم وتفرقوا فيه. ﴿زبراً﴾ جمع زبور، أي كتباً مختلفة، أي جعلوا دينهم أدياناً. ﴿كل حزب﴾ كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين في دينهم. ﴿بما لديهم﴾ أي من الكتاب والدين، أو من الهوى والرأي.

٥٤ - ﴿في غمرتهم﴾ في غفلتهم وجهالتهم. ﴿حتى حين﴾ إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

٥٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٦٠ - ﴿يؤتون ما أتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات. ﴿وجللة﴾ خائفة أن لا تقبل منهم لتقصيرهم. ﴿أنهم إلى﴾ لأنهم إلى.

٦١ - ﴿وهم لها سابقون﴾ وهم لأجل الخيرات سابقون إلى الجنات، أو لأجلها سبقوا الناس.

٦٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها. ﴿ولدينا كتاب﴾ وعندنا اللوح المحفوظ، أو صحيفة الأعمال.

٦٣ - ﴿في غمرة﴾ في غفلة غامرة لها. ﴿ولهم أعمال﴾ أي خبيثة متجاوزة متخطية لما وصف به المؤمنون.

٦٤ - ﴿مترفيهم﴾ منعميهم. ﴿يبحرون﴾ يصرخون استغاثة، والجوار

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٢ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرَّاءَ كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَمَرْحُومٌ ٥٣ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَتُومِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ٦١ وَلَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٢ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ٦٣ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ٦٤ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ تَنَا لَّنُصْرُونَ ٦٥ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَالِي عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقِبِكُمْ تَنَكِّصُونَ ٦٦ مُسْتَكْبِرِينَ بِعِزِّ سَمَرَاتِجَعْرُونَ ٦٧ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّالٌ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ٦٨ أَمْ لَهُمْ يُعْرِفُوا سُلُوكَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ ٦٩ أَمْ يَقُولُونَ بِهِمْ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٠

البرهان في تشابه القرآن

اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل، ثم ذكر بعده الجار والمجرور، ثم ذكر المفعول وهو المفعول. وليس كذلك في الأخرى، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى، فقدم الجار والمجرور، ولأن تأخير ملتبس، وتوسطه، ركيك، فخص بالتقديم.

قوله: ﴿ولو شاء الله لأنزل ملائكة﴾ [٢٤] وفي حم فصلت ﴿ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة﴾ [١٤] لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله، وليس فيه ذكر الرب. وفي فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقاً على ذكر الله.

الصراخ باستغاثة.

٦٦ - ﴿تَنكُصُونَ﴾ ترجعون

القهقري، والنكوص: أن يرجع القهقري، وهو أقبح مشية.

٦٧ - ﴿سَامِرًا﴾ سامرين حول

البيت بالطعن بالقرآن. ﴿تَهْجُرُونَ﴾ تهذون بالطعن بالقرآن.

٧٠ - ﴿جَنَّةٍ﴾ جنون.

٧١ - ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ بالكتاب الذي

هو شرفهم، لأن الرسول منهم، والقرآن بلغتهم.

٧٢ - ﴿خَرَجًا﴾ جعلاً وأجرًا من

المال.

٧٤ - ﴿لَنَّاكِبُونَ﴾ لعادلون عن

هذا الصراط المستقيم.

٧٥ - ﴿لِلْجَوَاءِ﴾ لتمادوا.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ يترددون.

٧٦ - ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾ فما

خضعوا.

٧٩ - ﴿ذُرَاكُمُ﴾ خلقكم وبثكم

بالتناسل.

٨٠ - ﴿اِخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

أي مجيء أحدهما عقيب الآخر، واختلافهما في الظلمة والنور، أو في الزيادة والنقصان.

٨٣ - ﴿أَسَاطِيرَ الْأُولِينَ﴾ وهي ما

كتبه الأولون مما لا حقيقة له.

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
بَلْ أَنْتُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهَمٌّ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
خَرَجًا فَنَجِجُ رِبَاكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرِّزْقَيْنِ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَنَدْعُوهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنْ الصِّرَاطِ
لَنَّاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الْجَوِّ فِي طَعْنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا إِلَيْهِمْ وَمَا نَضَّرَعُونَ
﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَلَا تَعْدَّةٌ لِّغِيَلِهِ
مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمًا إِذَا نَلْبَعُوهُنَّ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ
هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

فصرح في هذه السورة بذكر الله، وهناك بذكر الرب، لإضافته إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا إما اعتقاداً وإما استهزاء، ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ [١٤] فأضافوا الرب إليهم.

قوله: ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٥١]. وفي سبأ: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١] كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى، وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي.

قوله: ﴿فَبِعَدَا لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤١] بالآلف واللام وبعده: ﴿لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٤] لأن الأول لقوم صالح، فعرّفهم بدليل قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾ [٤١]. والثاني

٨٨ - ﴿ملكوت﴾ الملك، والواو والتاء للمبالغة، ﴿يجبر﴾ يغيث ويحمي من يشاء ويمنع. ﴿ولا يجار عليه﴾ لا يغاث أحد منه ولا يمنع.

٨٩ - ﴿فأنى تسحرون﴾ فكيف تتحدعون عن توحيد الله، وعن الحق.

١٠٠ - ﴿ومن ورائهم﴾ ومن أمامهم. ﴿برزح﴾ حائل بينهم وبين الرجوع الى الدنيا.

١٠١ - ﴿في الصور﴾ في البوق. ﴿ولا يتساءلون﴾ سؤال تواصل.

١٠٤ - ﴿تلفح﴾ تحرق. ﴿كالخون﴾ عابسون.

قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوٓنَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ وَالنَّهْمِ لَكَذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَىٰ عَمَائِكُمْ كُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَئِنِّي عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا وَعَدْتُمْ لَقَدْ رَوْنُ ﴿٩٥﴾ أَدْفَعُ بَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَٰزِرِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ لِي لِي نَسْتًا عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

البرهان في مشابه القرآن

نكرة، وقبله: ﴿قرونا آخرين﴾ [٤٢]. فكانوا منكرين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة.

قوله: ﴿لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا من قبل﴾ [٦٨] لأن ما في هذه السورة على القياس، فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمتفصل، فأكد ﴿وعدنا نحن﴾ ثم عطف عليه ﴿آبائنا﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿هذا﴾.

وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله: ﴿تراباً﴾ [٦٧]، لأن القياس فيه أيضاً: كنا نحن وآبائنا تراباً، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿نحن﴾، فكانا لفقين.

١٠٦ - ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾
غلبتنا واستولت علينا شقاوتنا، أو لذاتنا
وشهواتنا.

١٠٨ - ﴿إخسثوا فيها﴾ أسكتوا
سكوت ذلة وهوان.

١١٠ - ﴿سخرىاً﴾ مهزوءاً بهم.

١١٣ - ﴿العادين﴾ الحساب، أو
الملائكة الذين يعدون أعمار العباد
وأعمالهم.

١١٦ - ﴿فتعالى الله﴾ عن أن يخلق
عبثاً.

١١٧ - ﴿لا برهان﴾ لا حجة.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿وفرضناها﴾ أوجبنا أحكامها
التي فيها عليكم. ﴿آيات بينات﴾ دلائل
واضحات. ﴿لعلكم تذكرون﴾ لكي
تتعظوا.

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ رُكَّانٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذُواهُمْ
سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَعُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَازُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ كُذِّبْتُ فِي الْأَرْضِ
عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَتُكَلِّمُنَا عَادِينَ ﴿١١٣﴾
قُلْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّهُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ الْخَسْبُ أَمَّا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْقَرُ الْكَافِرُونَ
﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

(٢٤) سُورَةُ النُّورِ قَدْ نُسِيتَ

وَأَيَّاهَا ٦٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٥] وبعده: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٧]. وبعده: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٩] الأول جواب لقوله: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها﴾ [٨٤] جواب مطابق لفظاً ومعنى، لأنه قال في السؤال: قل لمن؟ فقال في الجواب: لله.

وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيها في المعنى، لأن القائل إذا قال لك: من مالك هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى ولك أن تقول لزيد: فيكون مطابقاً للمعنى. ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث الله. الله مراعاة للمطابقة.

- ٢ - ﴿فاجلدوا كل واحد منهما﴾
إن كان حراً غير محصن. ﴿رأفة﴾
رحمة. ﴿طائفة﴾ فرقة.
- ٣ - ﴿يرمون المحصنات﴾ يقذفون
بالزنا الحرائر والعفاف المسلمات
المكلفات.
- ٦ - ﴿يرمون أزواجهن﴾ يقذفون
بالزنا زوجاتهم.
- ٨ - ﴿ويدرا﴾ ويدفع.
- ١١ - ﴿بالإفك﴾ هو أبلغ ما
يكون من الكذب والافتراء. ﴿عصبة﴾
جماعة، وهو من العشرة إلى الأربعين.
﴿منكم﴾ من جماعة المسلمين. ﴿تولى﴾
كبره. تحمل معظمه، وهو عبد الله بن
أبي ابن سلول.

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين ٢ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة
والزانية لا ينكح إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ٣
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ٤ إلا
الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ٥ والذين
يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهادة إلا أنفسهم فشهادة أحدهم
أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ٦ والخمسة أن لعنت الله
عليه إن كان من الكاذبين ٧ ويدروا عنها العذاب أن تشهد
أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ٨ والخمسة أن غضب
الله عليها إن كان من الصادقين ٩ ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وأن الله تواب حكيم ١٠ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم
لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل أمري منهم ما الكسب من
الآثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ١١ لولا إذ سمعتموه

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ [١٠٥] وقبله: ﴿قد
كانت آياتي تتلى عليكم﴾ [٦٦] ليس بتكرار، لأن الأول في
الدنيا عند نزول العذاب، وهو: الجذب عند بعضهم ويوم
بدر عند بعضهم. والثاني في القيامة وهم في الجحيم، بدليل
قوله: ﴿ربنا أخرجنا منها﴾ [١٠٧].

«سورة النور»

قوله تعالى على رأس العشر: ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وأن الله تواب حكيم﴾ [١٠] محذوف الجواب تقديره
لفضحكم، وهو متصل ببيان حكم الزانيين، وحكم القاذف،

١٢ - ﴿لَوْلا﴾ هــلا . ﴿إِفْكٌ مِّبِينٌ﴾
كذب ظاهر لا يليق بهما .

١٤ - ﴿أَفْضَمْتُ فِيهِ﴾ خضمت فيه .
من حديث الإفك .

١٥ - ﴿تَلْقَوْنَ﴾ تلتقون ، أي
يأخذه بعضكم من بعض . ﴿هَيْنًا﴾
صغيرة . ﴿عَظِيمٌ﴾ كبيرة .

١٦ - ﴿وَلَوْلا﴾ هــلا .
﴿سَبْحَانَكَ﴾ تعجب من عظم الأمر .
﴿بِهَتَانٍ﴾ زور يبهت من يسمع .

١٨ - ﴿الْآيَاتِ﴾ الدلالات
الواضحات ، وأحكام الشرائع
والآداب .

٢١ - ﴿خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ آثاره
ووساوسه بالأصغاء الى الإفك والقول
فيه . ﴿بِالْفَحْشاءِ﴾ هو ما أفرط قبحه .
﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ هو ما تنكره النفوس فتتفر
عنه ولا ترتضيه . ﴿مَا زَكَّى﴾ ما تطهر
من دنس الذنوب . ﴿يُزَكِّي﴾ يطهر .

٢٢ - ﴿وَلَا يَأْتِلُ﴾ ولا يحلف .
﴿أَوَّلُوا الْفَضْلَ﴾ أي في الدين .
﴿وَالسَّعَةَ﴾ أي في الدنيا . ﴿أَنْ يُّوتُوا﴾
أن لا يعطوا .

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾
لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالسِّنَنِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَنْتَكِرَ كَلِمَةً مِنْهَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ
تَعُودُوا لِلْمِثْلِ أَعْبَادُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالنَّكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ بِهِ نَزْلٌ لَافْتَدَى بِكُلِّ فِتْنَةٍ سَبْعَ مِائَةٍ
وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ

البرهان في مشابه القرآن

وحكم اللعان ، وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً له ، وهو
المكان الذي يكون الانسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت .

وقوله : على رأس العشرين : ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وأن الله رؤوف رحيم﴾ [٢٠] فحذف الجواب أيضاً .
تقديره : لعجل لكم العذاب ، وهو متصل بقصتها رضي الله
عنها وعن أبيها . وقيل : دل عليه قوله : ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب
عظيم﴾ [١٤] وقيل : دل عليه قوله : ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً﴾ [٢١] .

٢٣ - ﴿المحصنات﴾ العفاف.
﴿الغافلات﴾ السليمات الصدور،
النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن
دهاء ولا مكر.

٢٥ - ﴿دينهم الحق﴾ جزاءهم
الثابت لهم بالعدل.

٢٧ - ﴿تستأنسوا﴾ تستأذنوا.

٢٨ - ﴿هو أزكى لكم﴾ أي
الرجوع أطيب وأطهر لما فيه من
سلامة الصدور، والبعد عن الريبة.

٢٩ - ﴿غير مسكونة﴾ كالحانات
والرُبط وحوانيت التجار. ﴿متاع﴾
لکم منفعة ومصلحة لكم كالأستكان
من الحر والبرد. وإيواء الرُحال والسلع
والشراء والبيع.

٣٠ - ﴿يغضوا من أبصارهم﴾
يكفوا نظرهم عن المحرمات. ﴿أزكى﴾
لهم أطهر من دنس الاثم.

وَالْمُجْرِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٦﴾ الْحَيْثُ لِلْحَيِّثِينَ
وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هَٰذَا أَكْبَرُ لِلَّهِ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٣٠﴾ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ
يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكُمْ أَزْكَى لَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣١﴾ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُمْ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

البرهان في تشابه القرآن

وفي خلال هذه الآيات: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن
المؤمنون﴾ [١٢]. ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ [١٣].
﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم﴾ [١٦] وليس هو الدال على امتناع
الشيء لوجود غيره، بل هو للتحضيض.

قال الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا

وهو في البيت للتحضيض، والتحضيض يختص بالفعل
والفعل في البيت مقدر، تقديره: هلا تعدون الكمي. أو هلا

٣١- ﴿زَيَّنْتَهُنَّ﴾ الزينة: ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب، والمراد لا يظهرن مواضع الزينة. ﴿وَلِيَضْرِبْنَ﴾ وليضربن جمع خمار، وليسدلن. ﴿بِخُمْرِهِنَّ﴾ جمع خمار، وهو غطاء الرأس «المقانع». ﴿عَلَى جَبِينِهِنَّ﴾ على مواضعها، وهو الصدور وما حوله. ﴿وَلَا يَبْدِينَ زَيَّنْتَهُنَّ﴾ أي مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والرأس ونحوها. ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ لأزواجهن. ﴿أَوْ نَسَائِهِنَّ﴾ أي الحرائر. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ إمائهن. ﴿غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ الحاجة إلى النساء لأنهم بله أو صغار. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ لم يبلغوا حد الشهوة.

٣٢- ﴿الْأَيَّامِ﴾ جمع أيام، وهو لا زوج له رجلاً كان أو امرأة، بكرة كان أم ثيباً. ﴿مَنْ عِبَادُكُمْ وَإِمَائُكُمْ﴾ من غلمانكم وجواريكم.

٣٣- ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ لا يجدون استطاعة من المهر والنفقة. ﴿يَتَتَوَّعُونَ الْكِتَابَ﴾ الممالك الذين يطلبون الكتابة. ﴿خَيْرًا﴾ قدرة على الكسب، أو أمانة وديانة. ﴿فَتِيَاتُكُمْ﴾ إمائكم. ﴿الْبَغَاءُ﴾ الزنى. ﴿تَحْصِنَانِ﴾ تعففاً عن الزنا. ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أجورهن على الزنا، وأولادهن منه. ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن.

٣٤- ﴿خُلُوعًا﴾ مضوا.

بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جَبِينِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زَيَّنْتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءُ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاؤُ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَالَّتِي عَيْنٌ غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْوُطْفِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زَيَّنْتَهُنَّ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْتُمْ حَاكِمُونَ الْأَيَّامِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقْدَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَيْسَتُ غَفِيَةً الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أَوْ أَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَجْرُواهُمُ فَإِنَّكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنَ الْبَغَاءَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

البرهان في تشابه القرآن

تعفرون الكمي، ويختص الثاني بالفعل، والأول يختص بالأمس، ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف.

قوله: ﴿إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٣٠] متصل بآيات الغض وليس له نظير.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ﴾ [٢٤]؛ وبعده: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ﴾ [٤٦]، لأن اتصال الأول بما قبله أشد. فإن قوله: ﴿مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٤] محمول ومصرف إلى قوله: ﴿وَلَيْسَتْ غَفِيَةً﴾ [٣٣] وإلى قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [٣٣]. ولا تكرهوا [٣٣] فاقضى الواو، وليعلم أنه عطف على الأول،

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََنَّهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمٍ فِي خِيَامٍ أُغْشِيَهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رِيحًا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدْعَةٍ صَلَاتَهُ وَتُسَبِّحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ

٣٥ - ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ منورها، أو هادي أهلها، أو موجدهما. ﴿مثل نوره﴾ صفة نوره. ﴿كمشكاة﴾ هي الكورة في الجدار غير النافذة. ﴿مصباح﴾ سراج ضخم ثاقب. ﴿في زجاجة﴾ في قنديل من زجاج. ﴿كوكب دري﴾ مضىء متلألئ صاف. ﴿من شجرة﴾ من زيت شجرة الزيتون. ﴿مباركة﴾ كثيرة المنافع. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي منبتها الشام، فليست من المشرق ولا من المغرب، بل في الوسط منها. ﴿زيتها﴾ دهنها.

٣٦ - ﴿أذن الله﴾ أمر. ﴿أن ترفع﴾ أن تُبنى، أو أن تعظم وتطهر. ﴿يسبح له فيها﴾ يصلي له فيها. ﴿بالغدو والآصال﴾ في أول النهار وآخره.

٣٧ - ﴿لا تلهيهم﴾ لا تشغلهم. ﴿تجارة﴾ في السفر. ﴿ولا بيع﴾ في الحضر. ﴿يوماً﴾ هو يوم القيامة. ﴿تقلب فيه القلوب﴾ أي يبلوغها إلى الحناجر. ﴿والأبصار﴾ بالشخص.

٣٩ - ﴿كسراب﴾ كشعاع يرى ظهراً في البر عند اشتداد الحر كالماء السارِب. ﴿بقية﴾ في منبسط من الأرض متسع. ﴿الظمان﴾ العطشان. ﴿ووجد الله﴾ ووجد جزاءه.

٤٠ - ﴿لجي﴾ عميق كثير الماء يغشاه. ﴿يعلوه ويغطيه﴾ هو ما ارتفع من الماء. ﴿سحاب﴾ غيم يحجب أنوار السماء، ﴿ظلمات﴾ ظلمة السحاب، وظلمة الموج، وظلمة البحر.

البرهان في تشابه القرآن

واقضى بيانه بقوله: ﴿اليكم﴾ ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآية الأولى. وأما الثانية فاستئناف كلام. فخص بالحذف.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ [٥٥] إنما زاد ﴿منكم﴾ لأنهم المهاجرون. وقيل: عام. و من للتبيين.

قوله: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾ [٥٩]، ختم الآية بقوله: ﴿كذلك بين الله لكم آياته﴾ [٥٩] قبلها ويعدها: الآيات: [٥٨، ٦١] لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها. وهي في الأولى:

٤١ - ﴿صافات﴾ أي يصفن
أجنحتهن في الهواء.

٤٣ - ﴿يزجي﴾ يسوق الى حيث
يريد. ﴿يؤلف بينه﴾ يضم بعضه الى
بعض. ﴿ركاماً﴾ متراكماً بعضه فوق
بعض ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾
من فتوقه وخارجته. ﴿سنا برقه﴾ ضوء
برقه ولعانه.

٤٤ - ﴿يقلب﴾ يصرف.

٤٩ - ﴿مذعنين﴾ في الطاعة طلباً
لحقهم، لارضاً بحكم الله ورسوله.

٥٠ - ﴿أن يحيف﴾ أن يجور.

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
يَكَادُ سَنَاقِرُهُ يَذُّبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يُفَلِّبُ اللَّهُ الْبَلَّ وَالنَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ
مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنِ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِنْهُمْ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِرْقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ
يَحِيفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ
قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَحْشُرْ لِلَّهِ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

﴿ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء﴾ [٥٨] وفي الأخرى ﴿من
بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم﴾ [٦١] الآية. فعد
فيها آيات كلها معلومة، فختم الآيتين بقوله: ﴿لكم الآيات﴾ [٦١]
ومثلها:

﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين. ويبين الله
لكم الآيات﴾ [١٧، ١٨]. يعني حد الزانيين وحد القاذف. فختم
بالآيات.

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف

٥٣ - ﴿جهد أيمانهم﴾ مؤكدين أيمانهم وموثقيها بأقصى جهدهم. ﴿أمرتهم﴾ بالخروج الى الغزو. ﴿لا تقسموا﴾ لا تحلفوا.

٥٤ - ﴿ما حمل﴾ ما حمله الله وكلفه من أداء الرسالة. ﴿ما حملتم﴾ ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان.

٥٥ - ﴿في الأرض﴾ في أرض الكفار.

٥٧ - ﴿معجزين﴾ فائتين الله، بأن لا يقدر عليهم.

٥٨ - ﴿ملك أيمانكم﴾ العبيد والاماء. ﴿لم يبلغوا الحلم﴾ الأطفال ﴿جناح﴾ خرج في الدخول بلا استئذان. ﴿طوافون عليكم﴾ أي بحوائج البيت.

أَيُّهُمْ لَنْ أَمْرَهُمْ يُخْرِجَنَّ قُلَّ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مُعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُولَئِكَ بِالنَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ ذِكْرُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا أَنْ طَوَّفْتُمْ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

عليها، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك، فخصها بالاضافة الى نفسه، وختم كل آية بما اقتضى أولها.

« سورة الفرقان »

قوله تعالى: ﴿تبارك﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي. وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ [١] و﴿تبارك الذي إن شاء جعل﴾ [١٠]. و﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا﴾ [٦١]. تعظيماً لذكر الله. وخصت هذه المواضع بالذكر، لأن ما بعدها عظام. الأول: ذكر الفرقان وهو القرآن

٦٠ - ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾
العجائز اللاتي قعدن عن الحيض. ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ لا يطمعن فيه.
﴿جَنَاحٌ﴾ إثم. ﴿ثِيَابُهُنَّ﴾ أي الظاهرة كالملحفة والجلباب الذي فوق الخمار.
﴿مُتَبَرِّجَاتٌ بِزِينَةٍ﴾ مظهرات زينة.

٦١ - ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَفَاتِحُهُ﴾ مما في تصرفكم وكالة أو حفظاً، وعن ابن عباس هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته. ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾ أو بيوت أصدقائكم، والصديق يكون واحداً وجماً. ﴿جَمِيعاً﴾ مجتمعين. ﴿أَشْتَاتاً﴾ متفرقين.

٦٢ - ﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ هو الذي يجمع الناس نحو الجهاد والتدبير في الحرب، وكل اجتماع في الله حتى الجمعة والعيدين. ﴿شَأْنُهُمْ﴾ أمرهم.

أَلَمْ فَلَيْسَتْ زُنُوجًا أَسْتَعِذُّنَّ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٦٠ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَنْفُسِ أَنْ تَخُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَدَائِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُنَّ مَفَاتِحُهُنَّ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ جَمِيعِهَا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزِلْ مَنَ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٦٢ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

المشتمل على معاني جميع كتب الله. والثاني: ذكر النبي، والله خاطبه بقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات. والثالث: ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات. ومثلها: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٠: ٦٤] و﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾

قوله: ﴿مَنْ دُونَهُ﴾ [٣] في هذه السورة. وفي مريم [٤٨] ويس [٧٤] ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله، وفي السورتين لو جاء ﴿مَنْ دُونَهُ﴾ لخالف ما قبله،

٦٣ - ﴿دعاء الرسول﴾ دعوته لكم للاجتماع، أو نداءكم له. ﴿يتسللون﴾ يخرجون قليلاً قليلاً في خفية. ﴿لواذا﴾ ينسلون عن الجماعة في خفاء، فيلوذ هذا بذاك، وذاك بهذا. ﴿يخالفون عن امره﴾ يصدون عن امره. ﴿فتنة﴾ محنة في الدنيا، أو قتل أو زلزال وأهوال، أو تسلط سلطان جائر.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿تبارك الذي﴾ تزايد خير الله وتكاثر. ﴿الفرقان﴾ القرآن الفاصل بين الحق والباطل. ﴿على عبده﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿للعالمين﴾ الجن والانس. ﴿نذيراً﴾ منذاراً ومخوفاً.

٢ - ﴿فقدره تقديرًا﴾ فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه.

٣ - ﴿نشوراً﴾ إحياء بعد الموت.

٤ - ﴿إفك﴾ كذب. ﴿افتراه﴾ اختلقه واخترعه محمد من عند نفسه. ﴿وزوراً﴾ كذباً عظيماً لا تبلغ غايته.

٥ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين وما سطره. ﴿اكتسبها﴾ كتبها لنفسه. ﴿تملن﴾ تلقى ﴿بكرة﴾ أول النهار. ﴿وأصيلاً﴾ آخره.

بَعْضًا قَدِيعًا وَاللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَئِذَا فَلِيَ حَذَرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ قَدِيعًا مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦٤

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ كَسْرُ

الْأَلِفِ ٢٨، ٢٩، ٧٠ مَدَنِيَّةٌ
وَأَمَّا ٧٧ فَتِلْكَ جَبَدِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ١
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ٢ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ٣ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آفَاكُ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ٤ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَتْهَا
فَهِيَ تُكَلِّمُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٥ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمُوتِ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً، فصرح.

قوله: ﴿ضراً ولا نفعاً﴾ [٣]. قد م الضر موافقة لما قبله وما بعده، فما قبله نفي وإثبات، وما بعده موت وحياة، وقد سبق.

قوله: ﴿ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ [٥٥] فقدم النفع موافقة لقوله: ﴿هذا عذاب فرات وهذا ملج أجاج﴾ [٥٣]. وقد سبق.

قوله: ﴿وعمل عملاً﴾ [٧٠] بزيادة ﴿عملاً﴾، قد سبق.

- ٦ - ﴿السر﴾ ما خفي وغاب .
- ٨ - ﴿مسحوراً﴾ سحر فغلب على عقله .
- ١١ - ﴿سعيراً﴾ ناراً شديدة في الاستعار والاشتعال .
- ١٢ - ﴿رأتهم﴾ قابلتهم النار
﴿نغيظاً﴾ صوت غليان كصوت المتغيظ . ﴿وزفيراً﴾ صوتاً شديداً كصوت الزافر .
- ١٣ - ﴿مقرنين﴾ قرن أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال . أو يقرن مع كل كافر شيطان في سلسلة ، وفي أرجلهم الأصفاد . ﴿ثبوراً﴾ هلاكاً فقالوا واثبوراه .
- ١٨ - ﴿نسوا الذكر﴾ غفلوا عن ذكر الله والايمان به والقرآن والشرائع . ﴿بوراً﴾ هلكى ، جمع باثر .

وَالْأَرْضُ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ وَذِيْرًا
٧ أَوْ يُنْفِىٰ إِلَيْهِ كَذِبٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ٨ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ٩ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ١٠
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ١٢ وَلَإِنَّ أَقْوَامًا مِنْهَا
مَكَانًا ضِيقًا مُّقْرَّنِينَ دَعَوْا هَٰذَا كَذِبًا ١٣ لَّأَدْعُوا إِلَيْهِمْ ثُبُورًا
وَلِحِدَاوَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ١٤ قُلْ لَّذَلِكَ خَيْرٌ أَمَّ جَنَّةٍ أَلْخَلْدِ الَّتِي
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ١٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ١٦ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
ضَلُّوا السَّبِيلَ ١٧ قَالُوا سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ يُنْبِئُنَا أَن نَّتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتُمْ وَاٰبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ

البرهان في مشابهة القرآن

قوله : ﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن﴾ [٥٩] ومثلها في السجدة .

يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ ، والرحمن خبره في الفرقان . ﴿وما لكم من دونه﴾ خبره في السجدة ، وجاز غير ذلك .

« سورة الشعراء »

قوله تعالى : ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥] سبق في الأنبياء .

قوله : ﴿فسيائتهم﴾ [٦] سبق في الأنعام . وكذا : أو لم

١٩ - ﴿صِرَافًا﴾ أن يصرفوا عنكم العذاب. ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ ولا يستطيعون أن ينصروكم، فما تستطيعون أن تصرفوا العذاب عنكم، ولا أن تنصروا أنفسكم. ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾ هو الخلود في النار.

٢٠ - ﴿فِتْنَةً﴾ حنة وابتلاء. ﴿بَصِيرًا﴾ عالماً بالصواب فيما يتلى به، أو بمن يصبر ويجزع.

٢١ - ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يأملون ثوابنا، أو لا يخافون عقابنا، لأنهم كفروا باليوم الآخر. ﴿لَوْ لَا أَنزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَايِكَةَ﴾ هلا أنزلوا علينا رسلاً دون البشر، أو شهوداً على نبوته ودعوى رسالته. ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ أضمرُوا الاستكبار عن الحق بالكفر والعناد في قلوبهم. ﴿وَعَتَوْا﴾ تجاوزوا الحد في الظلم.

٢٢ - ﴿حَجَرًا مَّحْجُورًا﴾ حراماً محرماً عليكم البشرى، إنما البشرى للمؤمنين.

٢٣ - ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ أثناء كفرهم كصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، وقرى الضيف، ونحو ذلك. ﴿هَبَاءً﴾ باطلاً لا ثواب له، كالذي يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيهاً بالغبار، ﴿مَنْثُورًا﴾ مفرقاً ذاهباً.

٢٤ - ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ هو المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم. ﴿مَقِيلًا﴾ مكاناً يأوون اليه للاسترواح إلى أزواجهم.

٢٥ - ﴿تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ تنفتح السموات بالسحاب الأبيض الرقيق.

٢٦ - ﴿بَعْضُ الظَّالِمِ﴾ عض اليمين

وَكَاؤًا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرَافًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نُدْفَعُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أَنزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَايِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عَنَّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَايِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْجَاهِلِينَ وَيَقُولُونَ حَجَرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُزَالِ الْمَلَايِكَةُ نَزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ الرَّحْمَنُ وَكَانَ يَوْمَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوْمَ لَنَىٰ لَيْتَنِي لِمَ اتَّخَذْتُ لَنَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

البرهان في مشابه القرآن

يروا ﴿٧﴾ وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق في الأعراف

قوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ [٨]، إلى آخر الآية. مذكور في ثمانية مواضع. أولها: في محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً. والثانية: في قصة موسى [٧٦] ثم إبراهيم [١٠٣] ثم نوح [١٢١] ثم هود [١٣٩] ثم صالح [١٥٨]، ثم لوط [١٧٤]، ثم شعيب [١٩] عليهم السلام.

قوله ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَالِينَ﴾ مذكور في خمسة

كناية عن الغيظ والحسرة. ﴿سبيلاً﴾ طريقاً إلى النجاة والجنة والايمان.

٢٩ - ﴿عن الذكر﴾ عن ذكر الله، أو القرآن، أو الايمان. ﴿خذولاً﴾ كثير الخذلان لمن يواليه.

٣٠ - ﴿وقال الرسول﴾ أي في الدنيا. ﴿مهجوراً﴾ متروكاً لم يؤمنوا به.

٣٢ - ﴿كذلك﴾ أي أنزلناه مفزقاً منجماً في ثلاث وعشرين سنة. ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ قدرناه آية بعد آية، ووقفة بعد وقفة، أو امرنا بترتيل قراءته، أي أن يقرأ بترسل وتثبت، أو بيناه تبييناً، والترتيل التبيين في ترسل وتثبت.

٣٣ - ﴿بمثل﴾ بسؤال عجيب من سؤالاتهم الباطلة. ﴿وأحسن تفسيراً﴾ وبما هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم.

٣٦ - ﴿فدمرناهم﴾ أهلكتناهم.

٣٧ - ﴿آية﴾ عبرة يعتبرون بها. ﴿وأعدتنا﴾ وهبنا.

٣٨ - ﴿وأصحاب الرس﴾ هم قوم شعيب كانوا يعبدون الأصنام فكذبوا شعيباً فبیتناهم حول الرس، وهي البئر غير مطوية، انهارت بهم فحسف بهم وبديارهم. ﴿وقروناً﴾ وأبماً.

٣٩ - ﴿ضربنا له الأمثال﴾ بينا له القصص العجيبة من قصص الأولين. ﴿تبرنا﴾ أهلكتنا.

٤٠ - ﴿على القرية﴾ هي سدوم، وكانت أعظم قرى قوم لوط، ﴿مطر السوء﴾ هي الحجارة أنزلها الله عليهم فأهلكتهم. ﴿لا يرجون نشوراً﴾ لا يخافون أن يبعثوا، لأنهم كفروا بالبعث بعد

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ١٣ وَلَا تُلَاقُوا بِمِثْلِ إِجْمَاعِكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ١٤ الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ١٥ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ١٦ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ نَذِيرًا ١٧ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨ وَعَادَ وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ١٩ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ لَلْأَمْثَلِ وَكَلَّاتِ بَرْنًا نَبِيرًا ٢٠ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمُطِرْنَا مَطَرُ السَّوءِ أَفْهًا يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ٢١ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَلْهَى الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ٢٢ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ هَٰذَا إِلَهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٢٣ أَرَأَيْتَ مِنْ أَتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ٢٤ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٢٥ أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ

البرهان في تشابه القرآن

مواضع، في قصة نوح [١٠٦-١٠٩] وهود [١٢٤-١٢٧] وصالح [١٤٢-١٤٥] ولوط [١٦١-١٦٤] وشعيب [١٧٧-١٨٠] عليهم السلام، ثم كرر. ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ في قصة نوح [١١٠] وهود [١٣١] وصالح [١٥٠]، فصار ثمانية مواضع وليس في قصة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وما أسألكم عليه من أجر﴾ لذكرها في مواضع وليس في قصة موسى عليه السلام لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿ألم نربك فينا وليداً﴾ [١٨]، ولا في قصة إبراهيم عليه السلام، لأن أباه في المخاطبين، حيث يقول: ﴿إذ قال

الموت فلا يأملون ثواباً، ولا يخافون عقاباً.
٤١ - ﴿إِنْ يَتَخَذُونَكُمْ﴾ ما يتخذونكم.

﴿هزوا﴾ مهزوءاً به.

٤٣ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبرني. ﴿وكيلاً﴾
حفيظاً تحفظه من متابعة هواه، وعبادة ما
يهواه.

٤٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ ألم تنظر الى
صنع ربك وقدرته؟ ﴿مد الظل﴾ بسطه
فعم الأرض من حين طلوع الفجر الى وقت
طلوع الشمس. ﴿ساكناً﴾ دائماً لا يزول،
ولا تذهب الشمس. ﴿دليلاً﴾ اذبالشمس
يعرف الظل، ولولا الشمس لما عرف
الظل، والأشياء تعرف بأضدادها.

٤٦ - ﴿قبضناه﴾ أخذنا ذلك الظل
الممدود. ﴿قبضاً يسيراً﴾ أخذاً سهلاً
غير عسير، أو قليلاً قليلاً، جزءاً
جزءاً بالشمس التي تأتي عليه.

٤٧ - ﴿لباساً﴾ ساتراً كاللباس.
﴿سباتاً﴾ راحة لأبدانكم، وقطعاً
لأعمالكم، والسبت القطع. ﴿نشوراً﴾
بعثاً من النوم.

٤٨ - ﴿بشراً﴾ مبشرات بالرحمة،
وهي المطر. ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام
المطر. ﴿طهوراً﴾ بليغاً في طهارته.

٤٩ - ﴿أنعاماً وأناسي﴾ البهائم
والناس، والأناسي جمع إنسي.

٥٠ - ﴿صرفناه بينهم﴾ أنزلنا المطر
على أنحاء مختلفة، أو بينا وكرنا هذا
القول في القرآن وفي سائر الكتب
المنزلة على الرسل، وهو ذكر إنشاء
السحاب، وإنزال القطر. ﴿ليذكروا﴾
ليتفكروا ويعتبروا. ﴿كفوراً﴾ جحوداً
بالنعمة.

مَذَظِلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ٤٥
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ٤٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٤٧ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَذَّةً
مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ٤٩ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا هُوَ ٥٠ وَلَوْ شَاءَ لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ تَذِيرًا ٥١ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي جَهَنَّمَ كَبِيرًا
٥٢ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخَرَيْنَ هَذَا عَذَابٌ مُرْتَأٍ وَهَذَا مَلِجٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجَعَلَ الْجُحُورَ ٥٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ لَدُنْكَ بَشَرًا جَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ٥٤ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٥ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٥٦ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ
شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٥٧ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ ذُنُوبًا عَبَادًا وَجَبِيرًا ٥٨ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

البرهان في تشابه القرآن

لأبيه وقومه ﴿٧٠﴾ وهو رباه واستحيا موسى وإبراهيم أن
يقولا: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾ وإن كانا منزهي من طلب
الأجرة.

قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] وفي
الصفات: ﴿ماذا تعبدون﴾ [٨٥] لأن ﴿ما﴾ لمجرد
الاستفهام، فأجابوا فقالوا: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١] و﴿ماذا﴾
فيه مبالغة، وقد تضمن في الصفات معنى التوبيخ، فلما
وبخهم قال: ﴿أنفكا آلهة دون الله تريدون. فما ظنكم برب
العالمين﴾ [٨٦، ٨٧] فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده.

٥٣ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسلهما في مجارهما متجاورين متلاصقين، ﴿هذا عذب فرات﴾ أحدهما شديد العذوبة حتى يقرب الى الحلاوة. ﴿وهذا ملح اجاج﴾ والآخر شديد الملوحة. ﴿برزخا﴾ حائلاً من قدرته، يفصل بينهما، ﴿ويعنهما التمازج﴾. ﴿وحجراً مجوراً﴾ وسترأ ممنوعاً عن العين.

٥٤ - ﴿من الماء﴾ من نقطة الانسان. ﴿بشراً﴾ إنساناً. ﴿نسباً﴾ ذكوراً ينسب اليهم فيقال: فلان بن فلان وفلانة بنت فلان. ﴿وصهراً﴾ إنثاءاً يُصاهر بهن. ٥٥ - ﴿ظهيراً﴾ معنياً والمعنى أن الكافر بعبادة الصنم يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الرحمن.

٥٨ - ﴿وسبح﴾ نزه الله عما لا يليق به من جميع النقائص، ﴿بحمده﴾ حامداً له، مشياً عليه بأوصاف الكمال. ٥٩ - ﴿استوى﴾ استواء يليق به، أو استولى وحكم.

٦٠ - ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن الايمان. ٦١ - ﴿تبارك الذي﴾ تعالى وتمجّد، أو تكاثر خيره. ﴿بروجاً﴾ منازل للكواكب السيارة لكل كوكب بيتان، وللشمس بيت وللنجم بيت. ﴿سراجاً﴾ يعني الشمس لتوقدها.

٦٢ - ﴿خلفه﴾ يخلف أحدهما الآخر ويتعاقبان. ﴿أن يذكر﴾ أن يتدبر.

٦٣ - ﴿هوناً﴾ هينين، أو مشياً هيناً، والهنون: الرفق واللين، أي يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واختيال وتكبر، فلا يضربون بأقدامهم، ولا يخفقون

فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا ٥٩ وَلَا ذَاقِلَ لَهُمْ رَسِيدٌ وَالرَّحْمَنُ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ٦٠ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ٦١ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ٦٢ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخَلْدُ فِيهِ مَهَيَّنًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ٧٠ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧١ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧٢ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسَّوْا بِاللُّغُورِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٣ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿الذي خلقي فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين﴾ [٧٨ - ٨٠] زاد ﴿هو﴾ في الاطعام والشفاء، لأنها مما يدعي الانسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمر يداوي، فأكد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعها مدع فاطلق.

قوله في قصة صالح: ﴿ما أنت﴾ [١٥٤] بغير واو. وفي قصة شعيب: ﴿وما أنت﴾ [١٨٦] لأنه في قصة صالح بدل من الأولى، وفي الثانية عطف، وخصت الأولى بالبدل، ولأن

بنعالمهم أشراً وبطراً، ﴿سلاماً﴾ سداداً من القول يسلمون فيه من الایذاء.
٦٥- ﴿غراماً﴾ هلاكاً لازماً، ومنه الغريم لللازمة.

٦٧- ﴿ولم يقتروا﴾ ولم يضيقوا، والتقتير نقیض الاسراف. ﴿قواماً﴾ عدلاً بين الاسراف والتقتير.

٦٨- ﴿بالحق﴾ يقيد في مقابلة قتل عمداً أو رجم لزان محصن بالزواج، أو ردة بعد الإسلام. ﴿أثاماً﴾ جزاء الإثم.
٦٩- ﴿مهاناً﴾ ذليلاً.

٧٠- ﴿يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ يوفقهم للمحاسن بعد القبائح، أو يحوها بالتوبة، ويثبت مكانها الحسنات من الايمان والطاعات ولم يردبه أن السيئة بعينها تقلب حسنة.

٧٢- ﴿الزور﴾ الكذب. ﴿باللغو﴾ بالفحش، وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح، والمراد: بأهل اللغو. ﴿مروا كراماً﴾ معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به.

٧٣- ﴿لم يخروا عليها صماً وعمياناً﴾ اي كالمنافقين وأشباههم، بل سجداً وبكياً، سامعين بأذان واعية، مبصرين بعيون واعية لما أمروا به، ونهوا عنه.
٧٤- ﴿قرة أعين﴾ سروراً أو فرحاً، أي ذرية وأزواجاً صالحين مطيعين لله تعالى. ﴿للمتقين اماماً﴾ أي أئمة يقتدى بنا في الدين.

٧٥- ﴿الغرفة﴾ أي الغرفات وهي العلالي في الجنة. ﴿تحية﴾ دعاء بالتعمير.

صَمًّا وَعُمْيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لَبَّةً يَوْمَ الْمَلَأَمَا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ فَلَمَّا يَعْبُورُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَى يَكُونُ لَكُمْ رَامًا ٧٧

(٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ
الآية ١٩٧ ومن آية ٢٢٤ إلى آخر السورة مدنية
وآياتها ٢٢٧ ثلاث جسد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طس ١ نِلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ لَعَلَّكَ بَخْعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٢ إِنْ تَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ ٣ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ مُعْرِضِينَ ٤ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَاءَ لِنَبِيٍّ أَنْبَأَ مَا كَانُوا بِمِيسْرَتِهِمْ ٥ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٧ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٨ وَلَذُنَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أُنْثِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٩ قَوْمٌ فَرَّغُونَ أَلَا يَتَّقُونَ ١٠ قَالَ رَبِّ إِنِّي

البُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

صالحاً قلل في الخطاب فقللوا في الجواب، وأكثر شعيب في الخطاب فأكثروا.

« سورة النمل »

قوله: تبارك وتعالى: ﴿فلما جاءها نودي﴾ [٨] وفي القصص [٣٠] وطه [١١]: ﴿فلما أتاه نودي﴾. لأنه قال في هذه السورة: ﴿سأتيتكم منها بخبر أو آتيتكم بشهاب قبس﴾ [٧] فكرر ﴿آتيتكم﴾، فاستثقل الجمع بينها وبين ﴿فلما أتاه﴾، فعُدل إلى قوله: ﴿فلما جاءها﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد.
وأما في السورتين فلم يكن إلا ﴿لعلي آتيتكم﴾ ﴿فلما أتاه﴾.

﴿وسلاماً﴾ دعاء بالسلامة، يعني أن الملائكة يحبونهم ويسلمون عليهم، أو يحمي بعضهم بعضاً ويسلم عليه.
٧٦ - ﴿مستقراً ومقاماً﴾ موضع قرار وإقامة.

٧٧ - ﴿ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم﴾ ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤه إياكم الى الاسلام، أو لولا عبادتكم له، أو ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة، وهو كقوله تعالى ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾. ﴿يكون لزاماً﴾ يكون جزاء تكذيبكم عذاباً دائماً ملازماً لكم.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿طسّم﴾ تقدم الكلام عن حروف العجاء أول سورة البقرة.
٣ - ﴿لعلك باخع نفسك﴾ قاتل نفسك من الحزن على عدم إيمانهم. ولعل للاشفاق.

٤ - ﴿آية﴾ دلالة واضحة.
﴿أعناقهم﴾ رؤسائهم ومقدموهم، أو جماعاتهم. ﴿خاضعين﴾ منقادين.
٥ - ﴿محدث﴾ في نزوله.
٧ - ﴿زوج﴾ صنف من النبات ﴿كریم﴾ محمود كثير المنفعة، يأكل منه الناس والأنعام.

١٤ - ﴿ذنب﴾ أي تبعة ذنب بقتل القبطي.
١٧ - ﴿أرسل معنابني اسرائيل﴾ أي الى فلسطين.

١٨ - ﴿سنين﴾ قيل: ثلاثين سنة.

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ ١٣ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٤ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَآتَايَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٧ قَالَ أَلَمْ تُزَكِّبْكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨ وَفَعَلْتَ فَعَلَكَ آلَنِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَآتَا مِنْ آيَاتِنَا لِلَّذِينَ ٢٠ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢١ وَنَكَحْتُ نِعْمَةً تَمَنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ٢٢ قَالَ فِرْعَوْنُ وَغَارِبُ الْعَالَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُ مُوقِنًا ٢٤ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمُجْنُونٌ ٢٧ قَالَ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُ نَعْقِلُونَ ٢٨ قَالَ لِمَنْ لِنُتْخِذَنَّ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَ لَكَ مِنَ السَّجُونِ ٢٩ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ٣٠ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣١ فَأَتَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلْكَافِرِينَ ٣٣ قَالَ لِلْمَلِكِ حَوْلَهُ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وَأَلْقَ عَصَاكَ﴾ [١٠]. وفي القصص: ﴿وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ﴾ [٣١]. لأن في هذه السورة: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَأَلْقَ عَصَاكَ﴾ [١٠، ٩، ٨] فحيل بينها بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادة ﴿أَنْ﴾

وفي القصص: ﴿أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ﴾ [٣١٠ ٣٠] فلم يكن بينها جملة أخرى عطف بها على الأول، فحسن إدخال ﴿أَنْ﴾.

قوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [١٠] وفي القصص: ﴿أَتَقْبَلُ وَلَا

١٩ - ﴿فعلتكم﴾ يعني قتل القبطي .
﴿من الكافرين﴾ من الجاحدين بنعمتي عليك .

٢٠ - ﴿من الضالين﴾ من الجاهلين بأنها تبلغ القتل .

٢١ - ﴿حكماً﴾ نبوة وعلماء .

٢٢ - ﴿عبدت بني اسرائيل﴾ اتخذتهم عبيداً لك مستذلين .

٢٥ - ﴿لمن حوله﴾ اي لأشراف قومه .

٣٣ - ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من جيبه . ﴿بيضاء للناظرين﴾ فيه دليل على أن بياضها كان شيئاً يجتمع النظارة على النظر إليه لخروجه عن العادة . فقد كان بياضاً نورانياً يكاد يغشى الأبصار ، ويسد الأفق .

٣٥ - ﴿تأمرون﴾ تشيرون في أمره من حبس أو قتل ، من المؤامرة ، وهي المشاورة ، أو من الأمر ضد النهي .

٣٦ - ﴿أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما ، ولا تباغت قتلها خوفاً من الفتنة .
﴿حاشرين﴾ يحشرون السحرة .

٣٨ - ﴿لميقات يوم معلوم﴾ هو يوم الزينة ، وميقاته وقت الضحى .

٣٩ - ﴿هل أنتم مجتمعون﴾ حدث لهم على العجلة والسرعة ، أي اجتمعوا بسرعة .

٤٣ - ﴿ألقوا ما أنتم ملقون﴾ أي من السحر ، فسوف ترون عاقبته .

٤٤ - ﴿بعزة فرعون﴾ أقسموا ببعزته وقوته ، وهو من أيمان الجاهلية .

٤٥ - ﴿تلقف﴾ تبلغ بسرعة .
﴿ما يأفكون﴾ ما يقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرم وتوهمهم .

إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلَيْهِ ٣١ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ٣٢ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٣٣ يَا نُوحُ كُلُّ سِحْرٍ عَالِيمٍ ٣٤ فَمَجَعَ السَّحَرُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ٣٥ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ٣٦ لَعَلَّنَا نَبْغِ السَّحْرَةَ إِنْ كُنَّا نَؤْهِمُ الْعَالِيِينَ ٣٧ فَلَمَّ جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ الْغُلَّيِينَ ٣٨ قَالَتْ نِعْمَ وَوَازِكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمَقَرِّينَ ٣٩ قَالَهُمْ مُوسَى الْقَوْمُ أَمَّا أَنْتُمْ فَمَلَقُونَ ٤٠ قَالِقُوا جَاهِلُهُمْ وَعَصِيَهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغُلَّيُونَ ٤١ قَالِقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٢ قَالِقَى السَّحَرُ سَاجِدِينَ ٤٣ قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٤ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ٤٥ قَالَهُمْ أَمْنَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ لَكُمُ الْيَوْمَ لِكَيْدٍ لِّذِي عَمَلِكُمُ السَّحَرُ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيَّدِيكُمْ وَرَأْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صُلْبِيَّكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٦ قَالُوا لِأَخِيهِ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ٤٧ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٨ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي إِتِمِّمْتُ عَنْهُمْ ٤٩ وَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٥٠ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِّ ذِمَّةٍ فُلِيلُونَ ٥١ وَلَهُمْ لَنَا لَاطُونَ ٥٢

البرهان في تشابه القرآن

تحف ﴿٣١﴾ خصت هذه السورة بقوله: ﴿لا تحف﴾ لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله: ﴿إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ [١٠] .

وفي القصص أقصر على قوله: ﴿لا تحف﴾ ولم يبين عليه كلام ، فزيد قبله ﴿أقبل﴾ ليكون في مقابلة ﴿مدبراً﴾ [٣١] أي : أقبل آمنا غير مدبر ولا تحف . فخصت هذه السورة به .

قوله : ﴿وَادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [١٢] وفي القصص : ﴿أسلك يدك﴾ [٣٢] . خصت هذه السورة بأدخل ، لأنه أبلغ من قوله : ﴿أسلك﴾ لأن

٤٩ - ﴿من خلاف﴾ من أجل خلاف
ظهر منكم .

٥٠ - ﴿لا ضير﴾ لا ضرر علينا في
ذلك .

٥٢ - ﴿أن أسر بعبادي﴾ أن سربهم
ليلاً . ﴿متبعون﴾ يتبعكم فرعون وقومه .

٥١ - ﴿حاشرين﴾ جامعين للناس
بعنف .

٥٤ - ﴿لشزمة﴾ لطائفة قليلة
بالنسبة اليها .

٥٥ - ﴿لغائظون﴾ يفعلون أفعالاً
تغيظنا وتضيق صدورنا، وهي خروجهم
من مصرنا، وحملهم علينا وقتلهم أبكارنا .
٥٦ - ﴿حاذرون﴾ متيقظون، أو
متأهبون بالسلاح .

٥٧ - ﴿من جنات﴾ من بساتين .
﴿وعيون﴾ وأنهار جارية .

٥٨ - ﴿وكنوز﴾ وأموال ظاهرة من
الذهب والفضة . ﴿ومقام﴾ ومنزل
﴿كریم﴾ بهي بهيج .

٥٩ - ﴿وأورثناها بني إسرائيل﴾
روي عن الحسن أنه قال: لما عبروا
النهر رجعوا وأخذوا ديارهم وأموالهم .
٦٠ - ﴿فأتبعوهم﴾ فلحقوهم .
﴿مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق
الشمس .

٦١ - ﴿تراءى الجمعان﴾ تقابلا
بحيث يرى كل فريق صاحبه، والمراد بنو
إسرائيل والقبط .

٦٢ - ﴿كلاً﴾ ارتدعوا عن سوء الظن
بالله، فلن يدركوكم .

٦٣ - ﴿فانفلق﴾ انشق اثني عشر

وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُّوسَى إِنَّا
لَمَذْكُونٌ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُّوسَى
أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَرْزَلْنَاهُ ثَمَرًا لِّلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ رَاجِعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْغَيْرِ الْكَرِيمِ ﴿٦٨﴾ وَأَنذَرْنَاهُمْ نَارَ الْبَرِّهِيمِ ﴿٦٩﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُنُّهَا
عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ أَهَلِي سَمْعُكُمْ إِذَا نَدَعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ نَفْعُكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا
كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي
إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ
يَحْيِينِي ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

البرهان في تشابه القرآن

﴿أسلك﴾ يأتي لازماً ومتعدياً، و﴿أدخل﴾ متعد لا غير، ولأن
في هذه السورة ﴿في تسع آيات﴾ [١٢]. أي: مع تسع آيات
مرسلًا إلى فرعون.

وخصت القصص بقوله: ﴿أسلك﴾ موافقة لقوله: ٠
﴿أضمم﴾ [٣٢] ثم قال: ﴿فذاذك برهانان من ربك﴾ [٣٢]
فكان دون الأول، فخص بالأدنى والأقرب من اللفظين.

قوله: ﴿إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين﴾ [١٢]
وفي القصص: ﴿إلى فرعون وملئه﴾ [٣٢] لأن الملأ أشرف
القوم، وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من

فرقاً، عدد الأسباط. ﴿كل فرق﴾ كل جزء من البحر، مرتفعة. ﴿كالطود العظيم﴾ كالجبل المنطاد في السماء.

٦٤ - ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ وقربنا هناك قوم فرعون من البحر حيث انفلق أو من بني اسرائيل.

٦٦ - ﴿أغرقنا الآخرين﴾ قوم فرعون.

٧١ - ﴿فظل لها عاكفين﴾ فنقيم على عبادتها طوال النهار.

٧٥ - ﴿أفأيتهم﴾ أتأملتم فعلتم.

٨٢ - ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.

٨٣ - ﴿حكماً﴾ حكمة، أو حكماً بين الناس بالحق، أو نبوة لأن النبي ذو حكمة، وذو حكم بين عباد الله. ﴿بالصالحين﴾ بالأنبياء.

٨٤ - ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً وذكر أجيالاً. ﴿في الآخرين﴾ في الأمم التي نجيء بعدي.

٨٦ - ﴿من الضالين﴾ من الكافرين.

٨٧ - ﴿ولا تخزني﴾ لا تفضحني ولا تذلني بعقابك.

٨٩ - ﴿بقلب سليم﴾ بريء من الكفر والنفاق.

٩٠ - ﴿وأزلفت﴾ وقربت بحيث ينظر السعداء إليها.

٩١ - ﴿وبرزت﴾ أظهرت حتى يكاد يأخذهم لهاها. ﴿للالغاوين﴾ للكافرين.

٩٣ - ﴿ينصرونكم أو ينتصرون﴾ أي لا ينصرونكم ولا ينصرون أنفسهم.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَٱلْحَقْنَى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَٱجْعَلْ لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَٱجْعَلْنِى مِّنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٨﴾ وَٱغْفِرْ لِى إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلضَّٰلِّينَ ﴿٨٩﴾ وَلَا تَخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٩٠﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٩١﴾ إِلَّا مَنَ ٱتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَأَزْلَفْنَا جَنَّةَ ٱلْمُنْقِذِينَ ﴿٩٣﴾ وَبَرَزْنَا بِجَحِيمِ ٱلْغَاوِينَ ﴿٩٤﴾ وَقِيلَ لَهُمَ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٥﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُوكُمْ ٱوَّ يَنْصُرُونَ ﴿٩٦﴾ فَكَيْكُوا فِىهَا هُمُ ٱلْغَاوُونَ ﴿٩٧﴾ وَجُودُ ٱلْبَلِيسِ ٱجْمَعُونَ ﴿٩٨﴾ قَالُوا هُمُ فِىهَا يَخْصِمُونَ ﴿٩٩﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٠٠﴾ إِذْ نَسَوْنَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا ٱلْجُحْمُ يُوقُونَ ﴿١٠٢﴾ فَأَلْنَا مِنْ شَفِيعِينَ ﴿١٠٣﴾ وَٱلصِّدِّيقِ حِجْمِ ﴿١٠٤﴾ فَلَوْ ٱنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنِّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٨﴾ إِذْ قَالُوا لَهُمْ خُذْمُ نُوحٍ ٱلْأَيْتُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٠﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱطِيعُوا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى ٱتَّقُوا عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِى إِلَّا عَلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١١١﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱطِيعُوا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى ٱتَّقُوا عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِى إِلَّا عَلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا أَأَتُومُّنُكَ وَأَتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين. وجحدوا بها﴾ [١٣، ١٤] الآية، فلم يسمهم ملاً، بل سماهم قوماً. وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملاً، وعقبه: ﴿قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨] وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

قوله: ﴿وأنجينا الذي آمنوا﴾ [٥٣]. وفي حم فصلت ﴿ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ [١٨]. نجينا وأنجينا بمعنى واحد، وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقتها لما بعده وهو:

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ جِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوُتَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَسُوعُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْخَمْ بَنِي وَيَسَّيْنَهُمْ فَخَافُوا وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْتُهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكَ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَوْ أَنَّ رَبَّكَ هُوَ الْأَعَزُّ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٣١﴾ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِعَاقِبَاتِ الْوَعْدِ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ نَارُهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

البَيَانُ

٩٤ - ﴿فكذبوا﴾ فطرحوا الأصنام في جهنم منكسين على رؤوسهم، بعضهم على بعض. ﴿والغاوون﴾ وعبدتهم.
٩٨ - ﴿نسويكم برب العالمين﴾ نعد لكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة.

١٠١ - ﴿حميم﴾ الصديق الحميم هو الذي يهمة ما يهكم.
١٠٢ - ﴿كرة﴾ رجعة إلى الدنيا.
١٠٦ - ﴿أخوهم﴾ نسباً لا ديناً.
١١١ - ﴿الأردلون﴾ السفلة، والردالة: الخسة والدناءة.

١١٦ - ﴿من المرجومين﴾ من المقتولين بالحجارة.

١١٨ - ﴿فافتح﴾ فاحكم.
والفتاحة: الحكومة، والفتاح: الحاكم لأنه يفتح المستغلق، كما سمي فيصلاً لأنه يفصل بين الخطوات.

١١٩ - ﴿في الفلك﴾ في السفينة.
﴿المشحون﴾ المملوء.

١٢٨ - ﴿ريع﴾ مكان مرتفع.
﴿تعبتون﴾ تلعبون.

١٢٩ - ﴿مصانع﴾ مأخذ الماء، أو قصوراً مشيدة، أو حصوناً. ﴿لعلكم تخلصون﴾ ترجون الخلود في الدنيا.

١٣٠ - ﴿بطشتم﴾ أخذتم أحداً بعقوبة.

١٣٣ - ﴿أمدكم﴾ أنعم عليكم.
﴿بأنعام﴾ بإبل وبقر وغنم.

١٣٧ - ﴿خلق الأولين﴾ عادة الأولين.

البرهان في تشابه القرآن

﴿فأنجيناه وأهلكه﴾ [٥٧] وبعده: ﴿وأمطرنا﴾ [٥٨] ﴿وأنزل فأنبتنا﴾ [٦٠] كله على لفظ أفعّل.

وخص حم فصلت بنجينا، لموافقة ما قبله ﴿وزينا﴾ [١٢]. وبعده: ﴿قيضناهم﴾ [٢٥]. كله على لفظ فعّلنا.

قوله: ﴿وأنزل لكم﴾ [٦٠]. قد سبق.

قوله: ﴿إله مع الله﴾ في خمس آيات وختم الأولى بقوله:

﴿بل هم قوم يعدلون﴾ [٦٠] ثم: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٦١]. ثم قال: ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ [٦٢]. ثم

١٤٨ - ﴿طلعها﴾ هو ما يخرج من النخل كنصل السيف، وهو ثمرها الذي يؤول اليه الطلع. ﴿هضيم﴾ لين نضيج.
١٤٩ - ﴿فارحين﴾ حاذقين بنحتها، أو متجبرين.

١٥٣ - ﴿من المسحرين﴾ المسحر الذي سحر كثيراً حتى غلب على عقله، أو من السحر، أي من البشر.

١٥٥ - ﴿لها شرب﴾ لها نصيب من الماء فلا تزاحمها فيه.

١٥٧ - ﴿فعقروها﴾ عقرها قدار، وهم راضون فأضيف إليهم.

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٥﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٣٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٣٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هُمْ بِأَمِينٍ ﴿١٣٠﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٢٩﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْمًا هَاضِمَةً ﴿١٢٨﴾ وَتَخْتُونَ مِنْ جِبَالٍ بُيُوتًا فَأُفْرِيقُوا ﴿١٢٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٦﴾ الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلَحُونَ ﴿١٢٥﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٢٤﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ هَٰذَا شَرُّ وَلَكُمْ شَرُّ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٢٢﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٢١﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا لِمِ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴿١٢٠﴾ فَآخُذْهُمْ عَذَابٌ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١٥﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٣﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَٰنَ

﴿تعالى الله عما يشركون﴾ [٦٣]. ثم: ﴿إن كنتم صادقين﴾ [٦٤] أي، عدلوا إلى الذنوب وأول الذنوب: العدل عن الحق، ثم لم يعلموا، ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال، فأشركوا عن غير حجة وبرهان، قل لهم يا محمد ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [٦٤].

قوله: ﴿يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات﴾ [٨٧]. وفي الزمر: ﴿فصعق﴾ [٦٨]. خصت هذه السورة بقوله: ﴿ففزع﴾ موافقة لقوله: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [٨٩] وخصت الزمر بقوله ﴿فصعق﴾ موافقة لقوله ﴿وإنهم

١٦٦ - ﴿عَادُونَ﴾ العادي : المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد .

١٦٨ - ﴿من القالين﴾ من المبغضين أشد البغض ، والقليل يقلب الفؤاد والكبد .
١٧١ - ﴿عجوزاً﴾ هي امرأة لوط .
﴿في الغابرين﴾ في الباقيين في العذاب ، فلم تنج منه .

١٧٣ - ﴿مطراً﴾ حجارة من السماء فأهلكتهم .

١٧٦ - ﴿أصحاب الأيكة﴾ أصحاب الغيضة الكثيفة الملتفة . والأصح أنهم غير أهل مدين ، نزلوا غيضة بعينها بالبادية بدليل أنه لم يقل هنا : أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم . بل كان من نسب أهل مدين .

١٨١ - ﴿أوفوا الكيل﴾ أتموه .
﴿ولا تكونوا من المخسرين﴾ ولا تنقصوا الناس حقوقهم .
١٨٢ - ﴿بالقسطاس﴾ بالميزان .
١٨٣ - ﴿ولا تبخسوا﴾ ولا تنقصوا ، من بخسه حقه إذا نقصه إياه . ﴿ولا تعثوا﴾ لا تفسدوا أشد الفساد .

١٨٤ - ﴿والجبلية الأولين﴾ وخلق الخليقة والأمم الماضين .
١٨٥ - ﴿من المسحرين﴾ من المغلوبة عقولهم بكثرة السحر .
١٨٧ - ﴿كسفاً﴾ قطعاً ، جمع كسفة .
﴿من السماء﴾ من السحاب ، أو من الظلة .

١٨٩ - ﴿يوم الظلة﴾ هي سحابة أظلتهم بعدما حبست عنهم الريح وعذبوا بالحر سبعة أيام ، فاجتمعوا تحتها

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَذَرُونَا مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ نُنْتَوِي لَوِطَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لَعَلَّكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَبَيَّنَّا أَهْلَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ الْإِجْمُوزَ فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالُوا لِمُشْعِبِ آلَاتِ تَقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ لَاحٍ إِنْ لَجَرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ اعْلَمْ بِمَا يَتَمَلَّوْنَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

ميتون ﴿٣٠﴾ لأن معناه : مات .

﴿سورة القصص﴾

قوله : تبارك وتعالى : ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾ [١٤] .
أي كمل أربعين سنة ، وقيل : كمل قوله . وقيل : خرجت لحيته . وفي يوسف : ﴿ولما بلغ أشده آتياه﴾ [٢٢] . لأنه أوحى إليه في صباه .

قوله : ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى﴾ [٢٠] . وفي يس : ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ [٢٠] إسمه

مستجرين بها مما نالهم من الحر فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا.

١٩٣ - ﴿الروح الأمين﴾ جبريل عليه السلام.

١٩٦ - ﴿لفي زبر الأولين﴾ لفي الكتب السماوية.

١٩٨ - ﴿الأعجمين﴾ جمع أعجم، وهو الذي لا يفصح.

٢٠٠ - ﴿سلكناه﴾ أدخلنا التكذيب، أو الكفر.

٢٠٢ - ﴿بغتة﴾ فجأة.

٢٠٣ - ﴿هل نحن منظرون﴾ مهلون لنؤمن؟ فلا يجابون إليها.

٢١٢ - ﴿لمعزولون﴾ لمنوعون بالشهب.

٢١٥ - ﴿واخفض جناحك﴾ والن جانبك وتواضع، وأصله أن الطائر إذا أراد أن ليخط للوقوف كسر جناحه وخفضه، وإذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه، فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلاً في التواضع ولين الجانب.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ كَثَرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَلَئِنْ رَبُّكَ لَهَوُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعَدَّ إِنَّا نَسْتَجِيبُ لَكَ أَفْعَاءً إِنَّا نَمُنُّ بِكَ هُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٤﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٥﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ﴿٢٠٦﴾ وَمَا أَهْلَكَ نَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٧﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٨﴾ وَمَا نُنَزِّلُ بِهِ الشَّيْطَانُ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١٠﴾ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعُولُونَ ﴿٢١١﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٢﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِإِنَّا تَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٤﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

حزبيل من آل فرعون، وهو النجار، وقيل: شمعون. وقيل: حبيب. وفي يس هو هو، وقوله: ﴿من أقصا المدينة﴾ يحتمل ثلاثة أوجه. أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل. والثاني: أن يكون صلة لجاء. والثالث: أن يكون صلة ليسعى. والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً، وفي يس: أن يكون. صلة.

وخصت هذه السورة بالتقديم بقوله قبله: ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾ [١٥] ثم قال: ﴿وجاء رجل﴾ [٢٠].

وخصت سورة يس بقوله: ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٣٧﴾ الَّذِي يَرْفَعُ حِينَ تَقُومُ ﴿٣٨﴾ وَتَقْلَبُكَ فِي
السَّجْدَيْنِ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلُ
الشَّيَاطِينَ ﴿٤١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَهُمْ
كَذِبُونَ ﴿٤٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ
وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٧﴾

(٣٧) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ كَيْتَا
فَلَا يَأْتِيهَا إِلَّا ١٣ نَزَلَتْ بِجَلَالِ الشُّعْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَّ نِلَآءُ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ① هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ③ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَرَّيْنَا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ
فَهُمْ يَكْمَهُونَ ④ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ⑤ وَأَنَّا لَمُلِّقْنَا الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلَيْهِ ⑥

البَكَاءُ

- ٢١٨ - ﴿حين تقوم﴾ للتهجد ليلاً .
٢١٩ - ﴿وتقلبك في الساجدين﴾
ويرى تقلبك في المصلين .

٢٢٢ ﴿أفأك أثيم﴾ مرتكب للآثام ،
وهم الكهنة والمنتبهة كسطيح وطليحة
ومسيلمه .

٢٢٣ - ﴿يلقون السمع﴾ هم
الشياطين ، كانوا قبل أن يحجبوا بالرجم
يستمعون الى الملا الأعلى فيحفظون بعض
ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ،
ثم يوحون به الى أوليائهم .

٢٢٢ - ﴿في كل واد يهيمون﴾ في
كل فن من الكذب يتحدثون ، أو في
كل لغو باطل يخوضون .

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿يعمهمون﴾ يترددون في
ضلاتهم .

٦ - ﴿لتلقى القرآن﴾ لتؤتاه وتلقنه .

البرهان في تشابه القرآن

لما جاء في التفسير: أنه كان يعبد الله في جبل ، فلما سمع خبر
الرسول سعى مستعجلاً .

قوله: ﴿ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾ [٢٧] . وفي
الصفات: ﴿من الصابرين﴾ [١٠٢] . لأن ما في هذه السورة
من كلام شعيب ، أي: من الصالحين في حسن المعاشرة ،
والوفاء بالعهد ، وفي الصفات من كلام إسماعيل حين قال له
أبوه: ﴿إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ [١٠٢]
فأجاب: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء من
الصابرين﴾ [١٠٢] .

- ٧ - ﴿لأهله﴾ لزوجته ومن معه عند مسيره من مدين الى مصر. ﴿آنست﴾ أبصرت. ﴿بشهاب﴾ بشعلة مضيئة. ﴿قبس﴾ نار مقبوسة. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بالنار من البرد الذي أصابكم.
- ٨ - ﴿بورك﴾ قدس. أو جعل فيه البركة والخير. ﴿من في النار ومن حولها﴾ وهم الملائكة وموسى عليه السلام.
- ١٠ - ﴿تهتز﴾ تتحرك ﴿جان﴾ حية صغيرة. ﴿ولى مدبراً﴾ أدبر عنها، وجعلها تلي ظهره خوفاً من وثوب الحية عليه. ﴿ولم يعقب﴾ ولم يلتفت، أو لم يرجع.
- ١٢ - ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وأخرجها. ﴿بيضاء﴾ نيرة تغلب نور الشمس. ﴿سوء﴾ برص.
- ١٣ - ﴿آياتنا﴾ معجزاتنا. ﴿مبصرة﴾ ظاهرة بينة.
- ١٤ - ﴿وعلوأ﴾ وترفعاً واستكباراً عن الايمان بها.

- ١٦ - ﴿وورث سليمان داود﴾ ورث منه النبوة والملك دون سائر بنيهِ. ﴿منطق الطير﴾ فهم أغراضه كلها من أصواته.
- ١٧ - ﴿يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى يلحقهم التوالي ليكونوا مجتمعين.
- ١٨ - ﴿لا يحطمنكم﴾ لا يكسرنكم، والحطم: الكسر.
- ١٩ - ﴿أوزعني﴾ ألهمني

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَأَلْتُكَ مِنْهَا خَبْرًا وَآتَيْتُكَ بِشَهَابٍ قَبْسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسَّىٰ إِنَّتُمْ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَتْهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَمْ يَعْقِبْ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مَبْصُرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ وَخَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْفَنُوا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ربي أعلم بمن جاء﴾ [٣٧] وبعده: ﴿من جاء﴾ بغير باء. الأول هو أم الأجه. لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل، ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به، فزيد بعده باء تقوية للعمل.

وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء إكتفاء بدلالة الأول عليه، وعمله نصب بفعل آخر، أي: يعلم من جاء بالهدى، ولم يقتض تغييراً كما قلنا في الأنعام، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير.

وخص الثاني به لأنه فرع.

٢١ - ﴿لَاعْذِبْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أي
بنتف ريشه، وإلقائه في الشمس، أو
بالتفريق بينه وبين إلفه، أو بإلزامه خدمة
أقرانه أو بالحبس مع أضداده. ﴿بسلطان

مبين﴾ بحجة له فيها عذر ظاهر.
٢٢ - ﴿غَيْرِ بَعِيدٍ﴾ غير طويل، أو غير
زمان بعيد. ﴿أَحْطَتْ﴾ علمت شيئاً من
جميع جهاته. ﴿مَنْ سَبَّأ﴾ اسم للحي، أو
للأب الأكبر. ﴿بَنَاءُ﴾ البناء: الخبر الذي له
شان.

٢٣ - ﴿امْرَأَةٍ﴾ هي بلقيس بنت
شراحيل. ﴿مَنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي من
أسباب الدنيا ما يليق بحالها. ﴿عَرْشٍ﴾
سرير. ﴿عَظِيمٍ﴾ كبير.

٢٤ - ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ عن سبيل
التوحيد. ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ أي إلى الحق.
٢٥ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أي
فصدهم عن السبيل لثلاث يسجدوا لله،
ويجوز أن تكون (لا) مزيدة، ويكون المعنى
فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا لله.
﴿الْخَبَاءِ﴾ المخبوء.

٢٧ - ﴿سَنَنْظُرُ﴾ سنأمل.

٢٨ - ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى بلقيس وقومها.
﴿تَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم إلى مكان قريب
بحيث تراههم ولا يرونك ليكون ما يقولون
بمسمع منك. ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ما الذي
يردون من الجواب.

٢٩ - ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن مضمونه وما
فيه، أو مختوم، وفي الحديث «كرم الكتاب
ختمه»، وقيل: من كتب إلى أخيه كتاباً ولم
يختمه فقد استخف به، أو مصدر بيسم الله

مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَبَسَّمَ
صَاحِبًا مَنْ قَوْلَهَا وَقَالَ رَبِّ ارْنِ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَىٰ الْهَدْيَ هَذَا
كَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ ﴿٢٠﴾ لَا عَذِيبَتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوَّلًا أَذِيبَتْهُ أَوَّلِيَّائِي
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ
وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بِنَاءٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾
﴿سَنَنْظُرُ﴾ أَسَدَفْنَا أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي
هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتَىٰ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَنُؤِيْ مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿لعلي أطلع إلى إله موسى﴾ [٣٨] وفي المؤمن:
﴿لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾
[٣٧، ٣٦] لأن قوله: ﴿أطلع إلى إله موسى﴾، في هذه
السورة خبر لعلي. وجعل قوله: ﴿أبلغ الأسباب﴾. في المؤمن:
خبر لعلي. ثم أبدلت منه ﴿أسباب السموات﴾.

ولما زادها ليقع في مقابلة قوله: ﴿أو أن يظهر في الأرض
الفساد﴾ [٢٦: ٤٠] لأنه زعم أنه إله الأرض فقال: ﴿ما
علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨]، أي في الأرض، ألا ترى
أنه قال: ﴿فأطلع إلى إله موسى﴾. فجاء على كل سورة ما

الرحمن الرحيم .

٣١ - ﴿أَلَا تَعْلَوْنَ عَلِيٍّ﴾ ألا تترفعوا ولا تتكبروا علي . ﴿مسلمين﴾ مؤمنين أو منقادين .

٣٢ - ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ أشيروا علي في الأمر الذي نزل بي . ﴿قاطعة أمراً﴾ فاصلة ، أو ممضية حكماً .

٣٣ - ﴿أُولُوا قُوَّةً﴾ أقوياء الاجساد والآلات . ﴿وَأُولُوا بَأْسَ شَدِيدٍ﴾ وذوو نجدة وبلاء في الحرب . ﴿وَالأَمْرَ إِلَيْكَ﴾ أي موكل إليك .

٣٤ - ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ أي عنوة وقهراً . ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها .

٣٥ - ﴿فَنَظَرُوهُ﴾ فمستظرة . ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ بقبولها أم بردها .

٣٧ - ﴿لَا قَبْلَ لَهُمَ بِهَا﴾ لا طاقة لهم بها ، وحقيقة القَبْل : المقاومة والمقابلة ، أي لا يقدرُونَ أن يقاوموهم . ﴿مِنْهَا﴾ من سبأ . ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ وهم أذلاء حقيرُونَ بالأسر والاستعباد .

٣٩ - ﴿عَفَرْتُ مِنَ الْجَنِّ﴾ هو الخبيث المارد ، واسمه ذكوان . ﴿مَنْ مَقَامِكَ﴾ من مجلس حكمك وقضائك . ﴿عَلَيْهِ﴾ على حمله .

٤٠ - ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ هو ملك بيده كتاب المقادير أرسله الله تعالى عند قول العفريت ، أو جبريل عليه السلام ، والكتاب على هذا هو اللوح المحفوظ ، أو الخضر ، أو آصف بن برخيا كاتب سليمان ، وهو الأصح وعليه الجمهور ، وكان عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ، وهويأحيي ياقوم

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْئُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣١﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْنَاقَهُمْ آذَانَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرُوهُ لَمِ رَجْعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتَدْخُلُونَ بِمَالٍ فَمَاءِ اتَّسَتْ بِهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٥﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنْ أَتِيَهُمْ بِمُجُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنْ يَجْزِيَهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْمُرُ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجَنِّ أَنَاءَ إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ نَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَاكِ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوْهَا مَا عَرَّشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْهَدِي أَمْ نَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَنْهَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَ كَافَّةٌ هُوَ وَأُونِيَا الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِهَا

اقتضاه ما قبله .

قوله : ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣٨] ، وفي المؤمن : ﴿كَاذِبًا﴾ [٣٧] لأن التقدير في هذه السورة : وإني لأظنه كاذباً من الكاذبين . فزيد ﴿مَنْ﴾ لرؤوس الآيات ، ثم أضمر كاذباً لدلالة الكاذبين عليه . وفي المؤمن جاء على الأصل ، لم يكن فيه موجب تغيير .

قوله : ﴿وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٦٠] بالسواو ، وفي الشورى : ﴿فَمَا أَوْتَيْتُمْ﴾ [٣٦] بالفاء ، لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقصر على الواو ، لعطف جملة على

يا ذا الجلال والاكرام. ﴿٤١﴾ أن يترد اليك طرفك ﴿٤٢﴾ أي إنك ترسل بصرك الى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك. ﴿٤٣﴾ ليلبوني ﴿٤٤﴾ ليمتحنني.

٤١ - ﴿٤١﴾ نكروا ﴿٤٢﴾ غيروا. ﴿٤٣﴾ أتهدي ﴿٤٤﴾ أي إلى معرفة عرشها.

٤٢ - ﴿٤٢﴾ وأوتينا العلم من قبلها ﴿٤٣﴾ أي قالت بلقيس: وأعطينا العلم بقدرة الله وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدد والرسل من قبل هذه المعجزة، أي إحضار العرش. ﴿٤٤﴾ مسلمين ﴿٤٥﴾ منقادين لك، مطيعين لأمرك، أو هو من كلام سليمان عليه السلام، أي قال سليمان: وأوتينا العلم بالله ويقدرته قبل علمها، أو أوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة من قبل مجيئها.

٤٤ - ﴿٤٤﴾ الصرح ﴿٤٥﴾ القصر، أو صحن الدار، ﴿٤٦﴾ لجة ﴿٤٧﴾ ماء عظيم. ﴿٤٨﴾ عمرد ﴿٤٩﴾ مجلس مستو، ومنه الأمرد. ﴿٥٠﴾ من قوارير ﴿٥١﴾ من زجاج.

٤٥ - ﴿٤٥﴾ أخاهم ﴿٤٦﴾ أي في النسب. ٤٦ - ﴿٤٦﴾ بالسبيئة ﴿٤٧﴾ بالعذاب الذي توعدون. ﴿٤٨﴾ قبل الحسنة ﴿٤٩﴾ قبل التوبة. ﴿٥٠﴾ لولا ﴿٥١﴾ هلا.

٤٧ - ﴿٤٧﴾ أطيرنا ﴿٤٨﴾ تشاء منا، قيل: قحطوا عند مبعثه لتكذيبهم فنسبوه الى مجيئه ﴿٤٩﴾ طائرهم عند الله ﴿٥٠﴾ سبيكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله، وهو قدره وقسمه، أو عملكم مكتوب عند الله، فإنما نزل بكم ما نزل عقوبة لكم. ﴿٥١﴾ تفتنون ﴿٥٢﴾ تختبرون أو تعذبون بذنبيكم. ٤٨ - ﴿٥٢﴾ في المدينة ﴿٥٣﴾ في مدينة ثمود،

وَكَا مُسْلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٩﴾ قَالَ يَقُومُونَ لَمْ تَسْجُدُوا لِلَّهِ الْكَافِرِينَ قَبْلَ الْكَسْبِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا أَطِيرَ نَبَإُكَ وَيَمْنُ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُفْسِدُونَ ﴿٥١﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ زُوَّارٌ بِغَيْرِ مِلَّةٍ وَلَا يَلْبِسُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا أَتَأْتِيهِمْ بَرْقٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ هُمْ كَاذِبُونَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ فَتِلْكَ بَيِّنَاتُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَوْ طَآءَنَّا لَقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفُحْشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ لَنَا تَزَكُّونَ أَمْ لَكُمْ آلِهَةٌ تَمْنُونُ

البرهان في مشابه القرآن

جملة. وتعلق في الشورى بما قبلها. أشد تعلق، لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمانة، والفاء حرف للتعقيب.

قوله: ﴿٥٠﴾ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ﴿٥١﴾ وفي الشورى: فمتاع الحياة الدنيا ﴿٥٢﴾ فحسب. لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين. فالمتاع: ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس، والمسكن والمنكوح. والزينة: ما يتجمل به الانسان، وقد يستغني عنه، كالثياب الفاخرة، والمراكب

مَنْ دُونَ النَّسَاءِ بَلَّ أَنْفُهُ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾
فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَزَّاهُمْ عَنْهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى
عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ مَآيَسِرُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّا خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبِتُ بِهِ حَلَّاقِ ذَاتِ بَرَجَةٍ
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٠﴾
أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلْ خِلَافَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلْ لَهَا رُوسَى
وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾
أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ لَمْضَطَرٍّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَنَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَلِيلٌ مَا تَذْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْ نَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ نَعْلَمْ
أَنَّكُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْ نَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ نَعِيدُهُمْ
وَمَنْ يُزِقُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّكُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٤﴾
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٥﴾ قُلِ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

وهي الحجر. ﴿تسعة رهط﴾ هو جمع لا واحد له، وهو من الثلاثة إلى العشرة.
٤٩ - ﴿تقاسموا بالله﴾ تحالفوا بالله.
﴿لنبيته﴾ لنقلته بيّناً، أي ليلاً.
﴿لوليه﴾ لولي دمه. ﴿ما شهدنا﴾ ما حضرنا. ﴿مهلك أهله﴾ هلاكهم.
٥١ - ﴿دمرناهم﴾ أهلكناهم.
٥٢ - ﴿خاوية﴾ ساقطة منهدة، من خوى النجم إذا سقط، أو خالية، من الخواء.

٥٤ - ﴿الفاحشة﴾ هي إتيان الذكور. ﴿تبصرون﴾ تعلمون أنها فاحشة لم تُسبقوا إليها.

٥٦ - ﴿يتطهرون﴾ ينتزهون عن القاذورات، وينكرون هذا العمل القذر، ويغيظنا إنكارهم، أو هو استهزاء، أو يزعمون أنهم ينتزهون عن هذا العمل.
٥٧ - ﴿من الغابرين﴾ من الباقين في العذاب.

٥٨ - ﴿مطراً﴾ حجارة.

٦٠ - ﴿حداق﴾ بساتين، والحديقة البستان، وعليه حائط، من الإحداق وهو الاحاطة. ﴿ذات بهجة﴾ ذات حسن. لان الناظر يبتهج به. ﴿قوم يعدلون﴾ يسوون بالله غيره، أو ينحرفون عن الحق.

٦١ - ﴿قارراً﴾ دحاهما وسواها للاستقرار عليها. ﴿خلاها﴾ وسطها. ﴿رواسي﴾ جبالاً تمتعها عن الحركة. ﴿بين البحرين﴾ العذب والمالح. ﴿حاجزاً﴾ مانعاً أن يختلطاً.

٦٣ - ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر.

البرهان في تشابه القرآن

الرائقة، والدور المخصصة، والأطعمة الملبقة.

وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة؛ من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتاج الى ذكر الزينة.

قوله: ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ [٧١]، وبعده: ﴿إن جعل الله عليكم النهار سرمداً﴾ [٧٢]، قدم الليل على النهار لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل، ثم ختم الآية الأولى بقوله: ﴿أفلا تسمعون﴾ [٧١]، بناء على الليل، وختم الأخرى بقوله:

٦٤ - ﴿برهانكم﴾ حجتكم على
اشراككم.

٦٥ - ﴿أَيَّان﴾ متى. ﴿يَبْعَثُونَ﴾
ينشرون من قبورهم.

٦٦ - ﴿بل ادارك علمهم في الآخرة﴾
تكامل واستحكم علمهم بأحوالها، وهو
تهكم بهم لفرط جهلهم بها. ﴿عمون﴾
عمي البصائر عن دلائلها البينة.

٦٨ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديثهم
وأكاذيبهم.

٧٠ - ﴿في ضيق﴾ في حرج وضيق
صدر.

٧٢ - ﴿ردف لكم﴾ لحقكم ووصل
إليكم. وهو عذاب يوم بدر.

٧٤ - ﴿تكن﴾ تخفي.

٧٥ - ﴿من غائبة﴾ من شيء يغيب
ويخفى وهي اسم أو صفة، والتاء
للمبالغة.

إِلَّا اللَّهُ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٦٤ بَلْ أَدَارِكُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا عَمُونَ ٦٥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا
تُرَابًا وَءَابَآؤُنَا بُنًى أَخْرِجُونَ ٦٦ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰلِكَ نَؤُوءَ آبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ
إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٦٧ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْجُرْمِينَ ٦٨ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
مِّمَّا يَمْكُرُونَ ٦٩ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٧٠
قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ٧١ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٧٢ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٣ وَمِمَّنْ غَايَبَتِ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٧٤ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ يَقُصُّ عَلَى بَنِي
إِسْرَآئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٧٥ وَلَوْ أَنَّهُ لَهِدَى وَرَحْمَةُ
لِّئُولِي مَنِينٍ ٧٦ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٧٧
فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ٧٨ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُوْفَى وَلَا تَسْمَعُ
الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وُلُّوا مُدْبِرِينَ ٧٩ وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٨٠ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

البرهان في تشابه القرآن

﴿أفلا تبصرون﴾ [٧٢] بناء على النهار، والنهار مبصر، وآية
النهار مبصرة.

قوله: ﴿ويكأن﴾ [٨٢]، ﴿ويكأنه﴾ [٨٢]. ليس بتكرار،
لأن كل واحد منها متصل بغير ما اتصل به الآخر. قال ابن
عباس: وي: صلة، واليه ذهب سيويه فقال: وي: كلمة
يستعملها النادم بإظهار ندمته، وهي مفصلة من كانه. وقال
الأخفش: أصله: ويك. وأن الله بعده منصوب بإضمار
العلم. أي: أعلم أن الله. وقال بعضهم: أصله ويلك. وفيه
ضعف. وقال الضحاك: الياء والكاف صلة، وتقديره: وإن

٨٢ - ﴿القول عليهم﴾ هو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب. ﴿دابة﴾ هي من أشراط الساعة الكبرى، وهي الجامة، وفي الحديث: «طولها ستون ذراعاً، لا يدرکها طالب، ولا يفوتها هارب».

٨٣ - ﴿فوجاً﴾ زمرة وجماعة كثيرة. ﴿يوزعون﴾ يجنس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، ثم يساقون الى موضع الحساب.

٨٧ - ﴿في الصور﴾ في القرن، أوفي الصور، جمع صورة، والنافخ إسرافيل. ﴿ففزع﴾ خاف خوفاً يستتبع الموت. ﴿داخرين﴾ صاغرين.

٨٨ - ﴿جامدة﴾ واقفة ممسكة عن الحركة، من جمادى مكانه إذا لم يبرح. ﴿مر﴾ السحاب مثل مر السحاب إذا ضربته الريح أي تسير سيراً سريعاً.

٨٩ - ﴿من فزع﴾ هو خوف النار.

٩٠ - ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ ألقوا فيها منكوسين على رؤوسهم.

٩١ - ﴿هذه البلدة﴾ مكة. ﴿حرمها﴾ جعلها حراماً آمناً يأمن فيها اللاجئ إليها، ولا يختل خلاها، ولا يعضد شوکها، ولا ينفر صيدها.

أَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ يَّكْذِبِ بَيِّنَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَلْذَّبْتُمْ بَيِّنَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالتَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوْنَ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا شَيْءٌ لَّهُ يَوْمَ يُخِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنَّهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي الْكَارِ هَلْ تُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنِ أَتَّعِدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنِ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنَّا لَنُوقِرُكَ أَنَّ فَنَ هَدَىٰ فِيمَا هَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ كُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

البرهان في تشابه القرآن

الله، وهذا كلام مزيف.

«سورة العنكبوت»

قوله تعالى: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حسناً﴾ [٨]. وفي لقمان: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته﴾ [١٤]. وفي الأحقاف: ﴿بوالديه إحساناً﴾ [١٥]. الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك. وهو سعد بن أبي وقاص، وأنها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه، ولم يذكر في لقمان ﴿حسناً﴾ لأن قوله بعده: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ [١٤] قام مقامه، ولم يذكر في هذه السورة ﴿حملته﴾. ولا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ نَلَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْيُسْتَبْرَأُ ٢ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهُ أَشْيَاعًا يُسَبِّحُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّخَّرُ ٤ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٥ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
أَسْخَضُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٦
وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٧ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ
عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٨ فَالْقَطْمُ إِلَهُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْبًا
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ٩ وَقَالَ أُمُّ رَأْسُ
وَفِرْعَوْنَ قُرْنُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ

البَيِّنَات

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - (طَسَمَ) تقدم الكلام أول سورة
البقرة عن حروف الهجاء.

٤ - ﴿عَلَا﴾ طغى وحاوز الحد في
الظلم، واستكبر وافتخر بنفسه ونسي
العبودية. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر.
﴿أَشْيَاعًا﴾ فرقاً، يشيعونه على ما يريد
ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي
عنقه، أو فرقاً مختلفة، يكرم طائفة، ويهين
أخرى، فأكرم القبطي، وأهان
الاسرائيلي. ﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ يترك
البنات أحياء للخدمة.

٥ - ﴿أَنْ نَمُنَّ﴾ أن نتفضل.
﴿أئِمَّةً﴾ قادة يقتدى بهم في الخير أو قادة إلى
الخير، أو ولاية وملوكاً.

٦ - ﴿يَحْذَرُونَ﴾ الحذر: التوقي من
الضرر.

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾
بالإلهام، أو بالرؤيا، أو بإخبار ملك. ﴿فِي
الْيَمِّ﴾ في البحر، قيل: هو نيل مصر.

٩ - ﴿قُرْنُ عَيْنٍ﴾ هو مسرة وفرحة.

١٠ - ﴿فَارِغًا﴾ صفرًا من العقل لما
دهمها من فرط الجزع لما سمعت بوقوع ابنها
في يد فرعون. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمَا﴾ قوينا
قلوبها بالإلهام الصبر.

البرهان في تشابه القرآن

﴿وضعت﴾ موافقة لما قبله من الاختصار، وهو قوله: ﴿والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم
أحسن الذي كانوا يعلمون﴾ [٧] فإنه ذكر فيها جميع ما يقع
بالؤمنين بأوجز كلام، وأحسن نظام، ثم قال: ﴿ووصينا
الإنسان﴾ [٨]، أي: ألزمناه ﴿حسنًا﴾ في حقها، وقياماً
بأمرها، وإعراضاً عنها، وخلافاً لقولها إن أمراء بالشرك بالله.

وذكر في لقمان والأحقاف حالة حملها ووضعها.

قوله: ﴿وإن جاهدك لتشرك بي﴾ [٨]، وفي لقمان:
﴿على أن تشرك﴾ [١٥]، لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله

١١ - ﴿قصيه﴾ اتبعي أثره لتعلمي خبره. ﴿فبصرت به﴾ أبصرت به. ﴿عن جنب﴾ عن بعد. ﴿لا يشعرون﴾ أنها أخته.

١٢ - ﴿وحرمانا﴾ هذا تحريم منع لا تحريم شرع، أي منعناه أن يرضع ثدياً غير ثدي أمه. ﴿يكفلونه لكم﴾ يقومون بتربيته لأجلكم.

١٣ - ﴿كي تفرعينها﴾ كي تسر وتفرح بولدها. ﴿ولا تحزن﴾ بفراقه.

١٤ - ﴿بلغ أشده﴾ بلغ نهاية القوة، وتنام العقل، وهو جمع شدة، كنعمة وأنعم، ﴿واستوى﴾ واعتدل وتم استحكامه، وهو أربعون سنة ﴿حكماً﴾ نبوة. ﴿وعلماً﴾ فقهاً، أو علماً بمصالح الدارين.

١٥ - ﴿المدينة﴾ مصر. ﴿على حين غفلة من أهلها﴾ أي مختفياً، وهو ما بين العشاءين، أو وقت القائلة، يعني انتصاف النهار. ﴿هذا من شيعته﴾ ممن شايعه على دينه من بني إسرائيل. ﴿من عدوه﴾ من مخالفه من القبط. ﴿فاستغاثه﴾ فاستنصره. ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه بجميع كفه، أو بأطراف أصابعه. ﴿فقضى عليه﴾ فقتله.

١٧ - ﴿ظهيراً﴾ معيناً. ﴿للمجرمين﴾ للكافرين.

١٨ - ﴿يتربق﴾ يتوقع المكروه، وهو الاستفادة منه، أو الأخبار، وما يقال فيه، أو يتربق نصرة ربه. ﴿يستصرخه﴾ يستغيثه، والمعنى أن الاسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانياً من قبطي

لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّمَنَا فَلَمْ نَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ١٥ وَقَالَتْ لِأَخِيهِ قَصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٦ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ١٧ قَدْ دَنَى إِلَى آمْرِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٨ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٩ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ٢٠ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَتَّبِعَنَّكَ عَلَى فُلَانٍ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ٢١ فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرْتَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ٢٢ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّى أَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ مِمَّا تَكْتُمُ لَنَا كَمَا كُنْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

لفظاً، وهو قوله: ﴿ومن جاهد فلإنما يجاهد لنفسه﴾ [٦] وفي لقمان محمول على المعنى، لأن التقدير: وإن هلك على أن تشارك.

قوله: ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء﴾ [٢١] بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب، لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا.

قوله: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ [٢٢] وفي الشورى، ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾ [٣١] لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهاً أنه

آخر. ﴿لغوي ميين﴾ ضال عن الرشد،
ظاهر الغي.

١٩ - ﴿جباراً﴾ قتالاً بالغضب.

٢٠ - ﴿رجل﴾ هو مؤمن آل فرعون،
وكان ابن عم فرعون. ﴿يأترون بك﴾
ليقتلوك. أي يأمر بعضهم بعضاً بقتلك،
أو يتشاورون بسبك.

٢١ - ﴿يترب﴾ التعرض له في
الطريق، أو أن يلحقه من يقتله.

٢٢ - ﴿تلقاء مدين﴾ نحوها.

٢٣ - ﴿ورد ماء مدين﴾ وصل ماءهم
الذي يسقون منه، وكان بئراً. ﴿وجد﴾
عليه. على جانب البئر. ﴿أمة﴾ جماعة
كثيرة. ﴿يسقون﴾ أي مواشيهم. ﴿من﴾
دونهم. في مكان أسفل من مكانهم.
﴿تزدودان﴾ تطردان غنمهما عن الماء. ﴿ما﴾
خطبكما. ما شأنكما؟ ﴿حتى يصدر﴾
الرعاة. حتى يصرف الرعاة مواشيهم عن
الماء.

٢٤ - ﴿إلى الظل﴾ إلى ظل شجرة.

٢٥ - ﴿على استحياء﴾ أي مستحبة.

﴿القصص﴾ قصته وأحواله مع فرعون.
٢٦ - ﴿استأجره﴾ اتخذته أجيراً الرعي
الغنم.

٢٧ - ﴿أن أنكحك﴾ أن أزوجه.
﴿أن تأجرني﴾ أن تكون أجيراً لي، من
أجرته إذا كنت له أجيراً. ﴿ثماني حجج﴾
ثماني سنين. ﴿فمن عندك﴾ فذلك تفضل
منك، ليس بواجب عليك.

٢٨ - ﴿فلا عدوان علي﴾ أي لا
يعتدى علي في طلب الزيادة عليه.

أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ
يُمُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمَكِّمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَنَجَّاهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَعَلَهُ لَحْمًا مُسَقًّى لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَكَ لَئِنْ كُنَّا مِنْ
الْأَمِينِ ﴿٢٦﴾ قَالَ لِي أَرِيدُ أَنْ نَنْكِحَ إِحْدَى ابْنَتَي هَٰئِلَيْنِ عَلَى أَنْ نَأْجُرَ نِسَاءَ
حُجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَبَّحْنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ
فَضِيتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

البرهان في تشابه القرآن

يحاول به الساء، فقال ابراهيم له ولقومه: ﴿وما أنتم بمعجزين
في الأرض﴾. أي: من في الأرض من الجن والانس، ولا من في
السماء من الملائكة، فكيف تعجزون الله.

وقيل: ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو
صعدتم في السماء فقال: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا
في السماء﴾ لو كنتم فيها.

وما في الشورى من خطاب للمؤمنين. وقوله: ﴿وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ [٣٠] يدل عليه، وقد
جاء: ﴿وما هم بمعجزين﴾ [٥١] في قوله: ﴿والذين ظلموا

٢٩ - ﴿بأهله﴾ بامرأته. ﴿آنس﴾ أبصر بوضوح. ﴿ناراً﴾ هي في الواقع نور رباني. ﴿جذوة من النار﴾ عود فيه نار بلا لهب. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بها من البرد.

٣٠ - ﴿الأيمن﴾ بالنسبة إلى موسى.

٣١ - ﴿تهتز﴾ تتحرك بشدة. ﴿جان﴾ حية سريعة خفيفة. ﴿ولم يعقب﴾ ولم يرجع.

٣٢ - ﴿أسلك﴾ أدخل. ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وهي فتحة حيث يدخل الرأس. ﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس. ﴿سوء﴾ برص. ﴿واضمم اليك جناحك من الرهب﴾ ضم يدك اليمنى الى صدرك يذهب عنك الخوف من الحية ﴿فذانك﴾ اليد والعصا.

٣٤ - ﴿ردءاً﴾ عوناً. ٣٥ - ﴿سنشد عضدك بأخيك﴾ سنقويك به. ﴿سلطاناً﴾ غلبة وتسلطاً وهيبة في قلوب الاعداء.

٣٦ - ﴿بينات﴾ واضحات. ﴿إلا سحر مفترى﴾ سحر تعمله أنت ثم تفتريه على الله، أو سحر موصوف بالافتراء، وهو الكذب.

٣٧ - ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾ أي أطبخ لي الأجر. ﴿صرحاً﴾ قصرأ عالياً. ﴿أطلع﴾ أصدع، والاطلاع الصعود.

الْأَجَلِ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا عَلَيَّ ۚ إِنِّي كُنتُ مِنْهَا خَبِيرًا ۖ وَجَدُوهُ مِنْ أَنْتَارٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَظِيئِ الْأَوْدِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا نُتَرَكًّا أَتَاهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَىٰ أَفْقِدْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣٢﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْجُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۚ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ هَرُونَ هُوَ أَضْحَعُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٥﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ۖ أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ ۖ الْغَالِيُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاءَ بِالْهَدْيِ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَرْشُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

من هؤلاء سيصيهم سيئات ما كسبوا [٥١: ٣٩] من غير ذكر الأرض ولا السماء.

قوله: ﴿فانجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [٢٤]. وقال بعده: ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤]. فجمع الأولى ووجد الثانية، لأن الأولى إشارة الى إثبات النبوة، وفي النبيين صلوات الله عليهم كثرة، والثاني إشارة الى التوحيد، وهو سبحانه واحد لا شريك له.

قوله: ﴿ائتكم﴾ [٢٩]. جمع بين استفهامين، قد سبق

٤٠ - ﴿فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾

فطرخناهم في البحر.

٤١ - ﴿أُثِمَّةٌ قَادَةٌ إِلَى النَّارِ﴾

٤٢ - ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ وَالزَّمْنَانِ.

﴿لَعْنَةُ﴾ طرداً وإبعاداً عن الرحمة. ﴿مَنْ﴾
المقبوحين ﴿المطرودين المبعدين، أو﴾
المهلكين المشوهين بسواد الوجوه، وزرقة
العيون.

٤٣ - ﴿الْكِتَابِ﴾ التَّوْرَةِ الْقُرُونِ

الأولى ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ﴾
عليهم السلام. ﴿بَصَائِرُ﴾ جمع بصيرة،
وهي نور القلب الذي يبصر به الرشد
والسعادة كما أن البصر نور العين الذي
يبصر به الأجساد ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون.

٤٤ - ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ بِجَانِبِ

الجليل الغربي، وهو المكان الواقع في شق
الغرب، وهو الذي وقع فيه ميقات
موسى. ﴿قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ كلمناه
وقربناه نجياً.

٤٥ - ﴿ثَاوِيًا﴾ مَقِيمًا. ﴿فِي أَهْلِ

مَدِينٍ﴾ وَهُمْ شُعَيْبٌ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ.

٤٦ - ﴿مُصِيبَةٍ﴾ عَقُوبَةٍ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنَأُ
عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَوَطَّنُوا إِنَّهُمْ لِلنَّاسِ الْآيُرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا
فَتْطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كَاذِبِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَلَكِن رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ تَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ
أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُثَبِّتَ بِآيَاتِكَ وَنَكُونَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَالَةِ الْقُرْآنِ

فِي الْأَعْرَافِ.

قوله: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [٣٣]. وفي هود:
﴿لَمَّا جَاءَتْ﴾ [٧٧] بغير ﴿أَنْ﴾، لِأَنَّ ﴿لَمَّا﴾ يَقْتَضِي جَوَابًا، وَإِذَا
اتَّصَلَ بِهِ ﴿أَنْ﴾ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ وَقَعَ فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ
تَرَاخٍ كَمَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿سَيَأْتِيهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ
ذُرْعًا﴾ [٣٣]، وَمِثْلُهُ فِي يُوسُفَ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ
عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٩٦].

وَفِي هُودٍ اتَّصَلَ بِهِ كَلَامٌ بَعْدَ كَلَامٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا يَا
لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْكَ إِلَيْكَ﴾ [٨١]. فَلَمَّا طَالَ لَمْ يَحْسَنْ

٤٨ - ﴿تظاهروا﴾ تعاونا أي (التوراة والقرآن).

٥١ - ﴿وصلنا لهم القول﴾
التوصيل: تكثير الوصل وتكريره، يعني أن القرآن أتاهم متتابعاً متواصلًا: وعداً ووعيداً وقصصاً وعبراً ومواعظ. ﴿يتذكرون﴾ يتعظون فيفلحون.

٥٤ - مرتين بما صبروا ﴿على إيمانهم بالتوراة، وإيمانهم بالقرآن. ويدروون﴾ ويدفعون.

٥٥ - ﴿اللغو﴾ الباطل، أو الشتم من المشركين. ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ لا نريد مخالطتهم وصحبتهم.

٥٧ - ﴿نتخطف من أرضنا﴾ يخرج العرب من أرضنا. ﴿يجبى﴾ يجلب ويجمع. ﴿من لدنا﴾ من عندنا.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نُوحِي مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ يَكُنْ وَإِنَّمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ لِكُفْرُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥١﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٣﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٥﴾ أُولَئِكَ يُتَوَنَّجِجُهُمْ رَبُّنَا بِمَا صَبَرُوا وَيَدرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿٥٨﴾ وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَرَمَاءَ آمَنَّا يُجْبَى إِلَيْهِ ثُمَّ نَكُلُ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَئِنْ كُنَّا لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ

البرهان في تشابه القرآن

دخول ﴿أن﴾.

قوله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال﴾ [٣٦]. هو عطف على قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث﴾ [١٤].
قوله: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ [٥٢] أخره في هذه السورة لما وصف، وقد سبق.

قوله: ﴿الله ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٦٢] وفي القصص: ﴿يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ [٨٢]. وفي الرعد [٢٦] والشورى [١٢]: ﴿لمن يشاء ويقدر﴾. لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله: ﴿وكأين من

٥٨ - ﴿بطرت معيشتها﴾ أشرت واستكبرت في معيشتها، فلم تشكر نعم الله عليها.

٥٩ - ﴿في أمها﴾ في أصلها ومعظمها أي (مكة).

٦١ - ﴿وعداً حسناً﴾ هو الجنة. ﴿من المحضرين﴾ من الذين أحضروا في النار.

٦٣ - ﴿حق عليهم القول﴾ وجب عليهم العذاب وهم الشياطين أو أئمة الكفر. ﴿أغويناهم﴾ دعوناهم إلى الشرك. ٦٦ - ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾ فخفيت عليهم الحجج، أو الأخبار، أو الجواب. ﴿لا يتساءلون﴾ ولا يسأل بعضهم بعضاً عن العذر والحجة لأنهم جميعاً عاجزون عن الجواب.

٦٨ - ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ ليس لهم أن يختاروا على الله شيئاً ما، وله الخيرة عليهم.

٦٩ - ﴿ما تكن صدورهم﴾ ما تضر من الباطل والعداوة.

بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنَلَتْ مَسْكَهُمْ لَمْ تُشْكُرْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَتَبْنَا
نَحْنُ الْوَارِثِينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ٥٩
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِدَّ اللَّهُ خَيْرٌ
وَأَنَّى أَفْلَا تَعْقِلُونَ ٦٠ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا أَفْوَلَّ يَتَذَكَّرُ
مَنْ مَنَعَهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ٦١
وَيَوْمَ يناديهم فيقول أين شركاء الذين كنتم تزعمون ٦٢
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
كَمَا أَغْوَيْنَا بُرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا نَاعِبُونَ ٦٣ وَقِيلَ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَهْتَدُونَ ٦٤ وَيَوْمَ يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ٦٥
فَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ٦٦ فَأَمَّا مَنْ نَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَحَسْبَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ٦٧ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٨
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

البرهان في مشابه القرآن

دابة لا تحمل رزقها [٦٠]. الآية، وفيها عموم؛ فصار تقدير الآية: ييسط الرزق لمن يشاء من عباده أحياناً، ويقدر له أحياناً، لأن الضمير يعود إلى ﴿من﴾ وقيل: يقدر له البسط من التقدير.

وفي القصص تقديره: ييسط الرزق لمن يشاء، ويقدر لمن يشاء، وكل واحد منهما غير الآخر، بخلاف الأولى.

وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق.

قوله: ﴿من بعد موتها﴾ [٦٣]. وفي البقرة والجاثية والروم: ﴿بعد موتها﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله وهو:

٧٠- ﴿فِي الْأُولَى﴾ فِي الدُّنْيَا. ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ الْقَضَاءُ بَيْنَ عِبَادِهِ.

٧١- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبَرُونِي. ﴿سَرْمَدًا﴾ دَائِمًا، مِنَ السَّرْدِ وَهُوَ الْمَتَابَعَةُ. ٧٥- ﴿وَنَزَعْنَا﴾ وَأَخْرَجْنَا. ﴿شَهِيدًا﴾ يَعْنِي نَبِيَّهُمْ. ﴿بِرَهَانِكُمْ﴾ حُجَّتْكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ. ﴿وَضَلَّ﴾ غَاب.

٧٦- ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فَظَلَمَهُمْ، أَوْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، ﴿لَتَنْوَأَ بِالْعَصْبَةِ﴾ لَتَثْقُلَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ. ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ أُولَى الشَّدَةِ. ﴿لَا تَفْرَحُ﴾ لَا تَبْطُرُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ. ﴿الْفَرَحِينَ﴾ الْبَطْرِينَ بِالْمَالِ.

٧٧- ﴿نَصِيْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ هُوَ أَنْ تَأْخُذَ مَا يَكْفِيكَ وَيُصْلِحُكَ، أَوْ أَنْ تَطْلُبَ بِدُنْيَاكَ آخِرَتَكَ.

٧٨- ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ عَلَى اسْتِحْقَاقٍ لِمَا فِي مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي فَضَّلْتَ بِهِ عَلَى النَّاسِ، وَهُوَ عِلْمُ التَّوْرَةِ، أَوْ عِلْمُ الْكِيمِيَاءِ، أَوْ الْعِلْمُ بِوُجُوهِ الْمَكَاسِبِ مِنَ التَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ. ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ لَا يَسْأَلُونَ سَوْأَلَ اسْتِعْلَامٍ، بَلْ سَوْأَلَ تَوْبِيخٍ.

لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمَنْ ذُحْمِنَ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلُوا آيَاتِنَا ثُمَّ نَبْذُلُ عَنْهُمْ مَا ظَنَنَّا أَنْ يَكُونُوا بِهَا بِرَاءً وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ يَدْعُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا لَكُمْ مَعَالِيكُمْ لَنْتَوَأَى بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُنْفِسِينَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا إِنَّمَا أُوتِينَا وَعَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحْرَمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

الْبُرْهَانُ فِي مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ

﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ فَإِنَّهَا يَتَوَافَقَانِ. وَفِيهِ شَيْءٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنْ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ سَوْأَلٌ وَتَقْرِيرٌ، وَالتَّقْرِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّحْقِيقِ فَوْقَ غَيْرِهِ، فَقِيدِ الظَّرْفَ بَيْنَ فَجْمَعٍ بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا سَبَقَ. قوله: ﴿نَعَمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ﴾ [٥٨] بِغَيْرِ وَאוْ، لِاتِّصَالِهِ بِالْأَوَّلِ أَشَدَّ اتِّصَالًا، وَتَقْدِيرُهُ: ذَلِكَ نَعَمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ.

«سُورَةُ الرُّومِ»

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٠] هُنَا وَفِي فَاطِرِ [٤٤] وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِ [٢١] بِالْوَاوِ، وَفِي غَيْرِهَا بِالْفَاءِ، لِأَنَّ مَا قَبْلُهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ [٨]. وَكَذَلِكَ بَعْدَهَا.

٧٩ - ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ في مظاهر غناه وترفه .

٨٠ - ﴿وِيلَكُمْ﴾ أصل ويلك : الدعاء بالهلاك ، ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضي . ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ ولا يلهم العمل الصالح للثواب .

٨١ - ﴿مِنْ فَتَةٍ﴾ من جماعة . ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يخيفونه من عذاب الله . ﴿مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ﴾ من المنتقمين من موسى ، أو من الممتنعين من عذاب الله .

٨٢ - ﴿تَمْنُوا مَكَانَهُ﴾ طلبوا منزلته من الدنيا . ﴿وَيَكُنْ﴾ وفي كلمة يستعملها النادم لإظهار ندامته ، يعني أن القوم قد تنبهوا على خطئهم في تمنيهم وقولهم ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ ويقدر ﴿ويضيق﴾ ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴿أي تندموا ثم قالوا: كأنه لا يفلح الكافرون .

٨٥ - ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ عظيم تظهر فيه كرامتك ، أو إلى مكة ظاهراً منتصراً .

٨٦ - ﴿ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ﴾ معيناً لهم على دينهم .

٨٧ - ﴿وَلَا يَصْدْنُكَ﴾ ولا يمنعنك .

٨٨ - ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلا إياه ، فالوجه يعبر به عن الذات . ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ القضاء في خلقه .

فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِيَلْكَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمْنَوُا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسْتَطِيعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَسْتَطِيعُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ نَكَالَ الدَّارِ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلَّذِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ رِذَاءً لِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِّنَ الظَّاهِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعَ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُسْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

البرهان في مشابه القرآن

وفي فاطر أيضاً وافق ما قبله وما بعده فإن قبله ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ [٤٣] . وبعدها : ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء﴾ [٤٤] وكذلك أول المؤمن قبله ﴿والذين يدعون من دونه﴾ [٢٠] .

وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء ، وهو قوله : ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ [٨١] وبعده : ﴿فما أغنى عنهم﴾ [٨٢] .

قوله : ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾ [٩] . ﴿من قبلهم﴾ متصل بكون آخر مضمر ، وقوله :

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
الْأَمِينُ آيَةٌ ١١ فَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٦٩ تَنَزَّلَتْ بِعَدِّ النُّجُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْعَم ١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٢ وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٤
مَنْ كَانَ يُرْجَى لِقَاءُ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ لَاقٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥
وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٦ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْجزِيَنَّهُمْ أَجْرًا
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٧ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ
جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ يَوْمَ يُحْكَمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ٩ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَاسِينَ يَوْمَ يَقُولُ امْتَثِلُوا بِاللَّهِ فَإِذَا
أُذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَابٍ لِّهُ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ١٠

٢ - ﴿لا يفتنون﴾ لا يمتحنون،
والفتنة الامتحان بشدائد التكليف
من مفارقة الأوطان، ومجاهدة
الأعداء، وسائر الطاعات الشاقة،
وهجر الشهوات، وبالفقر والقحط
 وأنواع المصائب في الأنفس والأموال،
ومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم.

٣ - ﴿فتنا﴾ اختبرنا.

٤ - ﴿أن يسبقونا﴾ أن يفوتونا
أي إن الجزاء يلحقهم لا محالة.

٥ - ﴿يرجو لقاء الله﴾ يأمل
ثوابه، أو يخاف حسابه.

٨ - ﴿ووصينا الانسان﴾ أمرناه.
﴿حسناً﴾ براً وإحساناً وعظماً على
أبيه.

١٠ - ﴿جعل فتنة الناس كعذاب
الله﴾ أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب
الله.

البرهان في تشابه القرآن

﴿كانوا أشد منهم قوة﴾. إخبار عما كانوا عليه قبل الإهلاك.
وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات
بعده، وكله إخبار عما كانوا عليه وهو: ﴿أثاروا الأرض
وعمروها﴾ [٩] وفي فاطر ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا﴾ [٤٤] بزيادة الواو، لأن التقدير: فينظروا كيف أهلكوا
وكانوا أشد منهم قوة.

وخصت هذه السورة به لقوله: ﴿وما كان الله ليعجزه من
شيء﴾ [٤٤] الآية.

وفي المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم

- ١٣ - ﴿أَنقَلِبْهُمْ﴾ أوزارهم
وَأَنامهم. ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يَخْتَلِقُونَ من
الأكاذيب والباطيل.
- ١٧ - ﴿أَوثَانَا﴾ أصناماً.
﴿وَنَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ وتصنعون كذباً.
- ٢١ - ﴿تَقْلِبُونَ﴾ ترجعون
وتردون.

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ
خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقُوا
مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقُضُوا ذُرِّيَّتَكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا
وَنَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنَّهُ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

كانوا هم أشد منهم قوة ﴿٢١﴾. فإظهر ﴿كان﴾ العامل في
﴿من قبلهم﴾، وزاد ﴿هم﴾، لأن في هذه السورة وقعت في
أوائل قصة نوح، وهي تتم في ثلاثين آية، فكان اللاتق
البسط، وفي آخر المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أكثر منهم وأشد قوة﴾ [٨٢] فلم يبسط القول، لأن أول
السورة يدل عليه.

قوله: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾
[٢١] وختم الآية بقوله: ﴿يتفكرون﴾ [٢١] لأن الفكر يؤدي
إلى الوقوف على المعاني التي خلقت لها، من التانس والتجانس،

ربكم، أي لا تفوتونه إن هربتم من حكمه وقضائه. ﴿من ولي﴾ يتولى امركم. ﴿ولا نصير﴾ لا ناصر يمنعكم من عذابي.

٢٥ - ﴿مودة بينكم﴾ لتتوادوا بينكم، وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما يتفق الناس على مذهب. ﴿يكفر بعضكم ببعض﴾ تبترا الأصنام من عابديها. ﴿ومأواكم النار﴾ ومنزلكم الذي تأوون إليه النار.

٢٨ - ﴿الفاحشة﴾ الفعلة البالغة في الفجح، وهي اللواط.

٢٩ - ﴿وتقطعون السبيل﴾ بالقتل وأخذ المال كما هو عمل قطاع الطريق، أو هو اعتراضهم السابلة بالفاحشة. ﴿في ناديبكم﴾ في مجلسكم. ولا يقال للمجلس ناد إلا ما دام فيه أهله. ﴿المنكر﴾ المضاربة والمجامعة والسباب والفحش في المزاح والحذف بالخصى وغير ذلك.

٣١ - ﴿بالبشرى﴾ بالشارة لابراهيم، وبيعقوب لاسحق نافلة.

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٢٢ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْسِبُونَ نَجَسًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٣ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢٤ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ لِيَكُنْ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٢٥ • فَأَمَّا لَوْطَ قَالَ إِنِّي أَنَا هَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٦ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْبِرَّ وَكَتَبْنَا لَهُ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ٢٧ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ أَلْفَاحِشَةٌ مِمَّا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ حَدِيثِ مَنْ الْعَالَمِينَ ٢٨ أَيْكُمْ لَأَنْتُمْ الرِّجَالُ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٩ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ٣٠ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ٣١ قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَنَحْنُ أَعْلَمُ

وسكون كل واحد منها الى الآخر.

قوله: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض﴾ [٢٢]. وختم بقوله: ﴿للعالمين﴾ [٢٢]. لأن الكل تظلمهم السماء، وتظلمهم الأرض، وكل واحد منفرد بلطفة في صورته يمتاز بها عن غيرها، حتى لا ترى اثنين في ألف يشابه صوتهما ويلتبس كلامهما، وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الأنعام، فلا ترى اثنين يشبهان، وهذا يشترك في معرفته الناس جميعاً، فلماذا قال: ﴿آيات للعالمين﴾.

ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات، واختلاف الألوان

٣٢- ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ ساءه مجيء الرسل إذ لم يعرفهم. ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ وضاقت بشأنهم وتدير أمرهم ذرعه، أي طاقته. ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ من الباقين في العذاب.

٣٤- ﴿رَجَزًا﴾ عذاباً.

٣٦- ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾ ولا تفسدوا.

٣٧- ﴿الرَّجْفَةَ﴾ الزلزلة الشديدة، أو صيحة جبريل عليه السلام لأن القلوب رجفت بها. ﴿جَائِمِينَ﴾ باركين على الركب ميتين.

٣٨- ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ عقلاء متمكنين من النظر، وتميز الحق من الباطل، ولكنهم لم يفعلوا.

٣٩- ﴿سَابِقِينَ﴾ فائتين، بل أدرکہم أمر الله فلم يفوتوه.

٤٠- ﴿حَاصِبًا﴾ هي ريح عاصف فيها حصباء. ﴿الصَّحِيَّةَ﴾ صوت من السماء مهلك مرجف.

٤١- ﴿الْعَنْكَبُوتَ﴾ حشرة معروفة.

مِنْ فِيهَا لِنَجَّتِيَّهٖ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَنْخُبْ ۖ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا ۖ إِنَّكَ كَاتِمٌ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ ۖ مَا كَانُوا فِيضَتْوُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكُنَا مَنَہَا ۖ آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ ۖ اعْبُدُوا اللَّهَ ۖ مَا رَاجِعُ الْيَوْمَ ۖ الْآخِرُ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَمِيعِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَنُوحًا ۖ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسْكِنٍ ۖ هُمْ وَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ الْأَعْمَلُ ۖ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ ۖ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمُ الْكِتَابَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بُيُوتًا ۖ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

البرهان في تشابه القرآن

على السواد والبياض والشقرة والسمرة، فالاشتراك في معرفتها أيضاً ظاهر.

ومن قرأ ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ بكسر اللام فقد أحسن، لأن بالعلم يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره.

قوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [٢٣] وختم بقوله: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ [٢٣] فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع، ولا على دفعه إذا ورد، يتقن أن له صانعاً مدبراً.

قال الخطيب: معنى ﴿يَسْمَعُونَ﴾ ههنا: يستجيبون الى ما

٤٦ - ﴿بالتى هي أحسن﴾
بالخصلة التي هي أحسن للشواب،
وهي مقابلة الخشونة باللين، والغضب
بالكظم ..

٤٧ - ﴿ومن هؤلاء﴾ أي من
أهل مكة. ﴿يوجد﴾ يكفر.

٥٠ - ﴿آيات من ربه﴾ كالعصا
لموسى، والناقة لصالح.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٦﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴿٤٧﴾ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمُونَ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ أَلَمْ نَأْمُرْ أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةِ إِنَّ الصَّلَاةَ نَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٩﴾ وَلَا تَجِدُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَاطِلِ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي
أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكَ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدَّثُوا عَنْهُمْ وَمُسْلِمُونَ ﴿٥٠﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْهُمْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٥١﴾ وَمَا كُنْ
تَسْأَلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوا بِبَعِيدِكُمْ إِذَا لَأْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٥٢﴾
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٤﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُونَ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ

يدعوهم إليه الكتاب.

وختم الآية الرابعة بقوله: ﴿يعفون﴾ [٢٤] لأن العقل
ملاك أمر في هذه الأبواب، وهو المؤدي إلى العلم، فحتم
بذكره.

قوله: ﴿ومن آياته يريكم﴾ [٢٤] أي: أنه يريكم. وقيل:
تقديره ويريككم من آياته البرق. وقيل: أن يريكم. فلما حذف
﴿أن﴾ سكن الياء. وقيل: من آياته كلام كاف. كما تقول:
منها كذا، ومنها كذا، ومنها وتسكت تريد الكثرة.

قوله: ﴿أو لم يروا أن الله ييسر الرزق﴾ [٣٧] وفي

٥٢ - ﴿شَهِيداً﴾ شاهدأ بصدق
ما أدعيه من الرسالة.

٥٣ - ﴿بِغْتَةٍ﴾ فجأة.

٥٨ - ﴿لِنَبِؤْتِهِمْ﴾ لننزلهم.
﴿غُرُفًا﴾ منازل رفيعة عالية.

٦٠ - ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لا
تطبق حمله لضعفها عن حمله.

٦١ - ﴿فَأَن يَأْتِيَكَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْأَرْضِ يَكُونُ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكيف
يصرفون عن توحيد الله مع إقرارهم
بأن الله خالق السموات والأرض؟

٦٣ - ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا
يتدبرون.

ءَامِنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ لَحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَخْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ
ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يِعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي أَنزَلْتُ
وَسْعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ
غُرَفًا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُم مَّا خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَنَحْنُ أَشْجَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ
﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنِ اللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

البرهان في تشابه القرآن

الزمر: ﴿أَو لَمْ يَعْلَمُوا﴾ [٥٢] لأن بسط الرزق مما يشاهد
ويرى، فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى،
وفي الزمر اتصل بقوله: ﴿أَوْتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٤٩] وبعده:
﴿وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٩]، فحسن: ﴿أَو لَمْ
يَعْلَمُوا﴾.

قوله: ﴿وَلَتَجْرِي الْفَلَكَ بِأَمْرِهِ﴾ [٤٦]، وفي الجاثية: ﴿فِيهِ
بَأْمَرُهُ﴾، [١٢]، لأن في هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو
قوله: ﴿أَن يَرْسِلَ الرِّيحَ بِمُبَشِّرَاتٍ﴾ [٤٦] بالمطر وإذاعة
الرحمة، ﴿وَلَتَجْرِي الْفَلَكَ﴾ بالرياح بأمر الله تعالى، ولم يتقدم

- ٦٤ - ﴿لَهِ الْحَيَوَانُ﴾ لَهِ الدار ذات الحياة المستمرة الدائمة التي لا موت فيها.
- ٦٥ - ﴿الدين﴾ العباداة والطاعة.
- ٦٧ - ﴿جعلنا حرماء﴾ جعلنا بلدهم ممنوعاً مصوناً. ﴿آمناء﴾ يأمن داخله. ﴿ويتخطف الناس﴾ يستلبون قتلاً وسبياً.
- ٦٨ - ﴿مشوى للكافرين﴾ مكان يثون فيه ويقيمون.

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢ - ﴿غلبت الروم﴾ غلبت فارس الروم.
- ٣ - ﴿في أدنى الأرض﴾ في أقرب أرض العرب، وهي أطراف الشام، أو في أقرب أرض الروم إلى فارس. ﴿من بعد غلبهم﴾ من بعد غلبة فارس إياهم. ﴿سيغلبون﴾ ستغلب الروم فارس.

٧ - ﴿ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ ظاهراً: ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها، وباطنها أنها مجاز إلى الآخرة، يتزود منها إلى الآخرة بالطاعة وبالأعمال الصالحة.

الْآخِرَةَ لِمَنِ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٤ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ خَاصِّينَ لَهُ الدِّينَ فَمَا نَجَّيْنَاهُمُ إِلَى الْبَرِّ إِذْ هُمْ يُشْرِكُونَ ٦٥ لِيَكْفُرُوا بِمَا آٰنْتَنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فَيَسْأَلُوهُ عَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٦٦ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا وَنُخَافُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِ بَطُلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْمَةِ اللَّهِ يُكْفَرُونَ ٦٧ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦٨ وَالَّذِينَ جَاهَلُوا فِتْنَةَ الْيَهُودِ لَنَجْذِبَهُمْ إِلَيْنَا فَيَكُونُوا مِنَّا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٩

(٣٠) سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ١٧ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَّامُهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْآلِافَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْعَلَمِ ١ غَلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ يُفْرَجُ الْوَمُنُونَ ٥ يَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٧ يَعْلَمُونَ ظُهُورَ الْمَنَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ الْآخِرَةِ مُغْفِلُونَ ٨

البرهان في تشابه القرآن

ذكر البحر.

وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله: ﴿الله الذي سخر لكم البحر﴾ [١٢]، فكفى عنه فقال: ﴿لتجري الفلك فيه بأمره﴾.

«سورة لقمان»

قوله تعالى: ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا﴾ [٧] وفي الجاثية: ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ﴾ [٨] زاد في هذه السورة ﴿كَانَ فِي أُذُنِهِ وَقْرًا﴾، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في

٨ - ﴿وأجل مسمى﴾ ووقت
مقدر لبقائها، لا بد أن تنتهي إليه،
وهو قيام الساعة. ﴿بلقاء ربهم﴾
بالبعث والجزاء.

٩ - ﴿وأناروا الأرض﴾ وحرثوها.
١٠ - ﴿السوأي﴾ العقوبة
المتناهية في السوء، وهي تأنيث
الأسوأ، وهو الأقبح. ﴿أن كذبوا﴾
لأنهم كذبوا.

١٢ - ﴿يلبس﴾ يئأس ويتحير،
يقال: ناظرته فألبس إذا لم ينبس، ويش
من أن يحتج.

١٥ - ﴿يحبسون﴾ يسرون،
يقال: حبره إذا سره سروراً تهلل له
وجبه، وظهر في أثره. ﴿محضرون﴾
مقيمون في العذاب أبداً.

١٧ - ﴿فسبحان الله﴾ هو تنزيه
الله من السوء، والثناء عليه بالخير في
هذه الأوقات أو المراد الصلوات
الخمس. ﴿حين تمسون﴾ صلاة
المغرب والعشاء. ﴿تصبحون﴾ صلاة
الفجر.

١٨ - ﴿وعشيأ﴾ صلاة العصر.
﴿تظهرون﴾ صلاة الظهر، ويقال:
أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة.
١٩ - ﴿يخرج الحي من الميت﴾
الطائر من البيضة، أو الانسان من
النطفة، أو المؤمن من الكافر،
﴿ويخرج الميت من الحي﴾ البيضة من
الطائر، أو النطفة من الانسان، أو
الكافر من المؤمن. ﴿ويحيي الأرض﴾
بالنبات. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكُفْرُونَ ﴿٨﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَشَدَّ مُنْهَمُ قُوَّةً وَآثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السَّوْءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْجَحْرُمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يُؤْمِنُ بَنِي قَوْنٍ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَائِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

النضربن الحارث. وذلك أنه ذهب الى فارس فاشترى كتاب
كليلة ودمنة، وأخبار رستم واسفنديار، وأحاديث الأكاسرة
فجعل يرويها ويحدث بها قريشاً ويقول: إن محمداً يحدثكم
بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وافنديار،
ويستملحون حديثه، ويتركون استماع القرآن، فأنزل الله هذه
الآيات وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال: ﴿كان في
أذنيه قرأ﴾ أي: صمماً لا يقرع مسامعه صوت.

ولم يبالغ في الجائية هذه المبالغة لما ذكر بعده: ﴿وإذا علم
من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا﴾ [٩]، لأن العلم لا يحصل إلا

٢٠ - ﴿ومن آياته﴾ ومن علامات ربوبيته. ﴿تتشرون﴾ تتصرفون فيما فيه معاشكم.

٢١ - ﴿لتسكنوا اليها﴾ لتميلوا اليها وتالفوها.

٢٤ - ﴿خوفاً﴾ من الصاعقة، أو من الاخلاق ﴿وطمعاً﴾ في الغيث.

٢٥ - ﴿أن تقوم﴾ أن تثبت بلا عمد. ﴿بأمره﴾ بإقامته وتدييره وحكمته. ﴿دعاكم﴾ أي للبعث.

٢٦ - ﴿قانتون﴾ منقادون، لا يمتنعون عليه.

٢٧ - ﴿المثل الأعلى﴾ الوصف الأعلى في كل صفاته.

مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ وَالْوَلْوَكُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَيْلٍ قِسْطٌ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَمْلُوكٍ تَأْمُرُهُمْ بِشَيْءٍ فَيَفْعَلُوهُ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ فَيْءٍ سَوَاءٍ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُحْيِيهِمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَالَهُمْ

البُرهان في مشابه القرآن

بالسمع، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره.

قوله: ﴿كل يجري الى أجل مسمى﴾ [٢٩] وفي الزمر: ﴿لأجل﴾ [٥]، قد سبق شطر من هذا، ونزيده بياناً: أن ﴿الى﴾ متصل بآخر الكلام، ودال على الانتهاء؛ واللام متصل بأول الكلام، ودال على الصلة، والسلام.

«سورة السجدة»

قوله: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة﴾ [٥]، وفي المعارج ﴿خسین ألف سنة﴾ [٤]، موضع بيانه التفسير، والغريب فيه ما روي عن عكرمة في جماعة: أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام

٣٠ - ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت عنه، ميمناً ولا شمالاً، وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه، واهتمامه بأسبابه. ﴿حَنِيفاً﴾ مائلاً إليه، مستقيماً عليه. ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ الزموا فطرة الله، وهي دين الاسلام ﴿فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ خلقهم وطبعهم عليها. ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو تغير. ﴿الْقِيمِ﴾ المستقيم.

٣١ - ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ راجعين إليه.

٣٢ - ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ جعلوه أدياناً مختلفة لاختلاف أهوائهم. ﴿شِعْراً﴾ فرقاً، كل واحدة تشايح إمامها الذي أضلها.

٣٣ - ﴿ضُرّاً﴾ شدة من هزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك. ﴿رَحْمَةً﴾ خلاصاً من الشدة.

٣٥ - ﴿سُلْطَاناً﴾ حجة وكتاباً. ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ﴾ وتكلمه مجاز عن شهادة الكتاب أو الحجة بشركهم وصحته.

٣٦ - ﴿رَحْمَةً﴾ نعمة من مطر أو سعة أو صحة. ﴿فَرَحُوا بِهَا﴾ بطروا بسببها. ﴿سَيْئَةً﴾ بلاء من جذب أو ضيق أو مرض. ﴿يَقْنَطُونَ﴾ أي من الرحمة.

٣٧ - ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيق. ٣٩ - ﴿لِيَرْبُوهُ﴾ ليزيد في المال من الحرام. ﴿فَلَا يَرْبُوهُ﴾ فلا يزكو.

مَنْ تَصْرِيحٍ ٣١ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٢ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا وَأَفِيقُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٣٣ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْراً كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٣٤ وَلَئِنْ مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ ٣٥ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَقْنَطُوا فَنَنْتَقِمَ أَسْوَافَ تَعْلَمُونَ ٣٦ أَمْ أُنْزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُمْ يَنْكَرُونَ ٣٧ كَانُوا بِهِ يَسْكُرُونَ ٣٨ وَلَئِنْ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٣٩ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَئِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٤٠ فَانْزَا الْقُرْآنَ حَقِّهِ وَالْمُسْكِينَ وَأَنْزَلَ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاعِلُونَ ٤١ وَمَاءِ آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءِ آتَيْنَاهُ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَعُونَ ٤٢ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً

البرهان في تشابه القرآن

الدنيا الى انقضائها، وأنها خمسون ألف سنة، لا يدري أحدكم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل.

ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها، كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل: سنة الوصل سنة (بكسر السين)، وسنة الهجر سنة (بفتح السين).

وخصت هذه السورة بقوله: ﴿ألف سنة﴾ لما قبله، وهو قوله: ﴿في ستة أيام﴾ [٤] وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم.

وخصت المعارج بقوله: ﴿خمسین ألف سنة﴾ لأن فيها

﴿المضعفون﴾ ذو الأضعاف من الحسنات.

٤٠ - ﴿من شركائكم﴾ من أصنامكم. ﴿من ذلکم﴾ من الخلق والرزق والأمانة والاحياء.

٤٣ - ﴿للدين القيم﴾ للدين المستقيم البليغ الاستقامة الذي لا يتأق فيه عوج. ﴿يصدعون﴾ يتفرون.

٤٤ - ﴿يمهدون﴾ يوطئون مواطن النعم كما يوطىء المرء فراشه لنفسه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينقص عليه مرقده من نتوء وغيره.

٤٦ - ﴿مبشرات﴾ بالغيث. ﴿بأمره﴾ بتدبيره. أو بتكوينه.

٤٨ - ﴿فتير سحاباً﴾ تحركه وتنشره. ﴿كسفاً﴾ قطعاً، جمع كسفة، ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾ وسطه. ﴿يستبشرون﴾ يفرحون.

٤٩ - ﴿لمبلسين﴾ آيسين.

سُبْحَنَهُ وَعَمَلُ عَمَّا يُشْرَكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوكَ يُرِيدُونَكَ إِتْرَافًا وَهِيَ الْيَقِينُ ﴿٤١﴾ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَوْرَثْنَاكَ لِلدِّينِ أَتَقِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسَ لَهُ مِنْهُدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْسَرُ إِلَيْنَا أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ تَبْشِيرًا لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِي وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِي وَلِيَبْغُوا مِنْ فَضْلِي وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوكَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنفَقْنَا مِنَ الَّذِينَ آجَرُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِحُ سَحَابًا بِقَبْضِ طَوْفٍ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ مُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْحِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُنْحَى

البرهان في تشابه القرآن

ذكر القيامة وأموالها فكان اللائق بها.

قوله: ﴿ثم أعرض عنها﴾ [٢٢]. ﴿ثم﴾ ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير.

قوله: ﴿عذاب النار الذي كُتِبَ به تكذبون﴾ [٢٠]. وفي سبأ: ﴿التي كُتِبَ﴾ [٤٢]، لأن النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية، لتقدم ذكرها، والكنايات لا توصف، فوصف العذاب.

وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل فحسن وصف النار.

قوله: ﴿أو لم يهد لهم﴾ [٢٦] بالواو ﴿من قبلهم﴾ بزيادة

٥١ - ﴿فَرَاوَهُ مَصْفَرًا﴾ فرأوا أثر
الرحمة وهو النبات مصفراً بعد
الخضرة.

٥٤ - ﴿مَنْ ضَعْفٌ﴾ من
النفط، كقوله (من ماء مهين)
﴿قوة﴾ يعني حال الشباب، وبلوغ
الأشد. ﴿ضعفاً وشيبة﴾ يعني حال
الشيخوخة والهرم.

٥٥ - ﴿مَا لِبَثْوَا﴾ أي في القبور.
﴿يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الصدق في
الدنيا.

٥٦ - ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في علم
الله المثبت في اللوح المحفوظ، أو في حكم
الله وقضائه.

٥٧ - ﴿مَعْذَرَتِهِمْ﴾ عذرهم.
﴿وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ﴾ أي لا يقال
لهم: أرضوا ربكم بتوبة، من قولك
استعنتني فلان فاعتبته، أي استرضاني
فأرضيته.

٦٠ - ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ﴾ لا
يحمملك على الخفة والقلق.

أَلَمْ نَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥١ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا
لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ٥٢ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَمَ
الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ٥٣ وَمَا أَنْتَ بِسَدِّ الْعَمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٥٤ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا
وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٥ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يُقَسِّمُ الْأُجْرَ مَنْ مَالِ الشَّوْاعِرِ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ٥٦ وَقَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانُ لَقَدْ بَشَّرَنا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَمَهَذَا
يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥٧ فَيَوْمَذِي لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مَعْذَرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ٥٨ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ٥٩ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٦٠ فَاصْبِرْ
إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦١

(٣١) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ٢٧، ٢٨، ٢٩ فَهَذِهِ

وَأَيَّامُهَا ٣٤ شُذِلَتْ هَذِهِ الصَّفَاحَاتُ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

﴿مَنْ﴾ سبق في طه.

قوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢٦]، ليس
غيره. لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع، حسن جمع
الآيات، ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ
السمع، فختم الآية به.

﴿سُورَةُ الْأَحْزَابِ﴾

ذهب بعض القراء الى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في
المتشابه، وبعضهم أورد فيها كلمات، وليس في ذلك كثير

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - ﴿لهو الحديث﴾ السحر بالأساطير التي لا أصل لها، أو الغناء، واللهو كل باطل الهوى. ﴿هزوا﴾ سخرية.

٧ - ﴿ولى مستكبراً﴾ أعرض متكبراً. ﴿وقراً﴾ ثقلاً. وهو الصمم الذي يمنع من السماع.

١٠ - ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم وأساطين نعيمها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿أن تميد بكم﴾ لثلا تضطرب بكم. ﴿ويث﴾ ونشر. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿كريم﴾ حسن.

١٢ - ﴿لقمان﴾ كان حكيماً ولم يكن نبياً. ﴿الحكمة﴾ العقل والفهم والفتنة وإصابة القول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ نِلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ٦ وَإِذْ أَنْتَ عَلَى الْعِشَاءِ مُنْتَبِهٌ ٧ كَانُوا يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي أَذُنِهِمْ وَقَدْ أُنْزِلَتْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٩ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٠ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ فِي الْأَيَّامِ سِتًّا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١١ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٢ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٣ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنَيْهِمَا وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِئْ لَنَا مَسْجِدًا لِلَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٤ وَوَصَّيْنَا

البرهان في تشابه القرآن

تشابه، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة، وعلى الصبي القليل التجارب، فأوردتها إذ لم تخل من فائدة، وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدي في تلاوته.

منها قوله: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ [٨].
وبعده: ﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم﴾ [٢٤]. ليس فيها تشابه، لأن الأول من لفظ السؤال، وصلته ﴿عن صدقهم﴾.
وبعده: ﴿وأعد للكافرين﴾ [٨]. والثاني من لفظ الجزاء، وفاعله ﴿الله﴾ وصلته ﴿بصدقهم﴾ بالباء، وبعده ﴿ويعذب المنافقين﴾ [٢٤].

١٤ - ﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ ضعفاً فوق ضعف. ﴿وفصاله﴾ فطامه.

١٥ - ﴿معروفاً﴾ بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة. ﴿أنا ب﴾ اليّ أي سبيل المؤمنين.

١٦ - ﴿مُثْقَال حبة من خردل﴾ أي مهما كانت السيئة أو الحسنة متناهية في الصغر، ولو كحبة خردل.

١٨ - ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ ولا تعرض عن الناس تكبراً، والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه. ﴿مرحاً﴾ فرحاً وبطراً وكبرياء. ﴿مُخْتَال﴾ متكبر. ﴿فخور﴾ هو الذي يعدد مناقبه تطاولاً.

١٩ - ﴿واقصد في مشيك﴾ اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين، لا تدب دبيب المتماوتين، ولا تثب وثوب الشطار، والقصد: التوسط بين العلو والتقصير. ﴿واغضض من صوتك﴾ وانقص منه، أي اخفض صوتك. ﴿أنكر الأصوات﴾ أوحشها.

٢٠ - ﴿وأسبغ﴾ وأتم. ﴿ظاهرة﴾ بادية واضحة مشاهدة. ﴿وباطنة﴾ لا تعلم الا بدليل.

الْإِنْسَانُ بِوَلَدِيَّةٍ حَمَلَهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَدَيْكَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنِي أَيْبَاءُ إِنْ هَذَا إِلَّا نَفْثُ شَيْطَانٍ مَخْرُوجٍ فَتَكُنْ فِي صُغُرٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنِي أَوْ فِي الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْكَرِّ وَاصِبٌ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْ كَرَّ الْأَصْوَاطِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ٢٠ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢١ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

البرهان في تشابه القرآن

ومنها قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ [٩] وبعده: ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١]، فيقال للمبتدئ: إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين؛ وما يأتي قبل قوله: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ [٤٣] ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١] شكراً على أن أنزلكم منزلة نبية في صلاته وصلاة ملائكته عليه، حيث يقول: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [٥٦].

ومنها قوله: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن﴾ [٢٨] ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك﴾ [٥٩] ليس من المشابهة،

٢٢ - ﴿يسلم وجهه لله﴾ يخلص لله وحده، والمراد التوكل عليه والتفويض اليه. ﴿استمسك﴾ تمسك وتعلق، ﴿بالعروة﴾ هي ما يعلق به الشيء. ﴿الوثقى﴾ تأنيث الأوثق. والكلام على التشبيه فقد مثل حال المتوكل بحال من أراد أن يتدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بأن استمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون انقطاعه. ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ أي هي صائرة اليه فيجازي عليها.

٢٤ - ﴿نمتعهم قليلاً زماناً قليلاً بدنياهم﴾. ﴿نضطرهم﴾ نلجئهم. ﴿غليظ﴾ شديد.

٢٧ - ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ أي لو أن أشجار الأرض أقلام. ﴿والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾ ولو أن البحار وسبعة بحار مثلها مداد، أي حبر. ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ وكتبت بتلك الأقلام، وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت ولما انتهت كلمات الله، ونفدت الأقلام والمداد.

٢٨ - ﴿كنفس واحدة﴾ كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة.

٢٩ - ﴿يولج﴾ يدخل. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى يوم القيامة، أو إلى وقت معلوم: الشمس إلى آخر السنة، والقمر إلى آخر الشهر.

٣١ - ﴿ينعمة الله﴾ بإحسانه ورحمته، أو بالريح لأن الريح من نعم الله.

وإلى الله عاقبة الأمور ﴿٣١﴾ ومن كفر فلا يحزن بك كفره، وإلياً ترجعهم فننبتهم بما عملوا، إن الله عليم بذان الصدور ﴿٣٢﴾ نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴿٣٣﴾ ولئن سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٤﴾ لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ﴿٣٥﴾ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴿٣٦﴾ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴿٣٧﴾ ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وإن الله بما تعملون خبير ﴿٣٨﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ﴿٣٩﴾ ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليركبهم من أين يومئذ في ذلك لا يبين لك صبار وشكور ﴿٤٠﴾ وإذا غشيهم موجٌ كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر فمنهم مقصدٌ ومما يجدوننا الإك كل ختار كهو ﴿٤١﴾ يا أيها الناس أنفقوا ربكم وأخشوا يوماً

البرهان في مشابه القرآن

لأن الأول في التخيير، والثاني في الحجاب.

ومنها قوله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [٦٢، ٣٨] في موضعين، وفي الفتح: ﴿سنة الله التي قد خلت﴾ [٢٣] التقدير في الآيات: سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا، فذكر في كل سورة الطرف الذي هو أعم، واكتفى به الطرف الآخر، والمراد بما في أول هذه السورة: النكاح. نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب، فأنزل الله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾، أي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت للدواد تسع وتسعون، فضم

٣٢ - ﴿غشيهم موج﴾ علامهم وغطاهم. ﴿كالظلل﴾ كالسحاب، أو الجبال المظلة. ﴿مقتصد﴾ باق على الايمان والاخلاص ﴿ختار﴾ غدار واختر أقبح الغدر.

٣٣ - ﴿لا يجزي﴾ لا يقضي. ﴿الغرور﴾ الشيطان، أو الدنيا و الأمل.

٣٤ - ﴿علم الساعة﴾ وقت قيامها. ﴿الغيث﴾ المطر في وقت الحاجة إليه. ﴿ما في الأرحام﴾ أذكر أم أنثى، وتام أم ناقص.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿افتراه﴾ اختلقه محمد من عنده.

٤ - ﴿استوى على العرش﴾ استوى عليه، أو استوى استواء يليق بجلاله وكماله. ﴿تذكرون﴾ تتعظون بمواظ الله.

٥ - ﴿يدبر الأمر﴾ أي امر الدنيا. ﴿يعرج إليه﴾ يصير إليه ذلك الأمر ليحكم فيه.

٦ - ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ عالم ما غاب عن الخلق، وما شاهدوه.

٧ - ﴿الإنسان﴾ آدم.

لَا يَجْزِي وَالِدَعْنُ وَلِدِهِ وَلَا مَوْلَا هُوَ جَانِعْنُ وَلِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَصْحَابٍ تُمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ مَكِّيَّةٌ

الْإِيمَانُ آيَةٌ ١١ إِلَى آيَةِ ٢٠ قَدْ نَزَلَتْ بِهَا ٣٠ آيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ نَزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَنَّهُمْ مِنْ تَذَرِيٍّ مِنْ قَبْلِكَ لعلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَنْ الشَّمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

البرهان في تشابه القرآن

اليهم المرأة التي خطبها أوريا، وولدت سليمان، والمراد بما في آخره هذه السورة القتل. نزلت في المنافقين والشاكنين الذي في قلوبهم مرض، والمرجفين في المدينة على العموم.

وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله لأنبيائه، والعموم في النصرة أبلغ منه في النكاح والقتل.

ومثله في حم غافر ﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾ [٨٥] فإن المراد بها: عدم الانتفاع بالايان عند البأس، فلهذا قال: ﴿قد خلت﴾.

ومنها قوله: ﴿إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾ [٣٤] ﴿وكان الله

٨ - ﴿نسله﴾ ذريته. ﴿من سلالة﴾ من نطفة. ﴿من ماء﴾ من مني. ﴿مهين﴾ ضعيف حقير.

٩ - ﴿سواه﴾ قومه بتصوير أعضائه وتكميلها.

١٠ - ﴿ضللنا في الأرض﴾ صرنا تراباً وذهبنا مغلطين بتراب الأرض لا نتميز منه.

١٢ - ﴿ناكسوا رؤوسهم﴾ مطرقوها من الذل والحياء والندم. ﴿عند ربهم﴾ عند حساب ربهم.

١٣ - ﴿حق القول مني﴾ وجب القول مني بما علمت أنه يكون منهم ما يستوجبون به جهنم من الرد والتكذيب. ﴿من الجنة﴾ من الجن.

١٤ - ﴿عذاب الخلد﴾ العذاب الدائم الذي لا انقطاع له.

١٥ - ﴿ذكروا بها﴾ وعظوا بها.

١٦ - ﴿تتجافى﴾ ترتفع وتتحنى. ﴿عن المضاجع﴾ عن الفرش ومضاجع النوم.

١٧ - ﴿من قرة أعين﴾ من موجبات المسرة والفرج.

١٨ - ﴿فاسقاً﴾ كافراً.

١٩ - ﴿جنات المأوى﴾ هي نوع من الجنات تأوي إليها أرواح الشهداء، وقيل: هي عن يمين العرش. ﴿نزلاً﴾ عطاء، والنزال: عطاء النازل، ثم صار عاماً.

مَنْ مَسَاءٍ مَّيِّينَ ۝ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَجَّاهُ مِنْ رُوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِينَا خَلْقًا جَدِيدًا ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ۝ قُلْ يَتُوبُ كَمَا تَمَلَّكَ الْمَوْتُ الَّذِي يُكَلِّبُكُمْ فِيكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ ۝ إِنَّمَا يُؤْمِنُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ

البرهان في مشابه القرآن

على كل شيء رقيباً [٥٢] ﴿وكان الله قوياً عزيزاً﴾ [٢٥]. وكان الله عليماً حليماً [٥١] وهذا من باب الاعراب، وإنما نصب لدخول كان على الجملة، فتفردت السورة به، وحسن دخول كان عليها، مراعاة لفواصل الآي والله أعلم.

«سورة سبأ»

قوله تعالى: ﴿مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾. [٣] مرتين بتقديم السموات. خلاف يونس فإن فيها: ﴿مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١]، لأن في هذه السورة

البكاء

۲۰۔ ﴿فَمَا وَاهِم﴾ ملجؤہم
ومنزہم۔

٢١ - ﴿من العذاب الأدنى﴾ من عذاب الدنيا من الأسر وغيره. ﴿العذاب الأكبر﴾ هو عذاب الآخرة.

٢٣ - ﴿في مريّة﴾ في شك.
 ﴿من لقائه﴾ من لقاء موسى
 الكتاب، أو لقاءك موسى ليلة
 المعراج، أو يوم القيامة، أو من لقاء
 موسى ربه في الآخرة.

٢٦ - ﴿أولم يهد لهم﴾ أولم يبين
الله لهم؟ ﴿من القرون﴾ من الأمم
الماضية. ﴿يمشون في مساكنهم﴾ يمشي
أهل مكة في مساكن الهالكين،
وهم ذاهبون وآيون في تجارتهم.

٢٧ - ﴿نسوق الماء﴾ نجري المطر
والأنهار. ﴿إلى الأرض الجرزة﴾ جرز
نباتها أي قطع، إما لعدم الماء، أو
لأنه رعى.

٢٨ - ﴿الفتح﴾ النصر، أو
الفصل بالحكومة.

٢٩ - ﴿يوم الفتح﴾ يوم القيامة،
أو يوم بدر، أو يوم فتح مكة.
﴿ينظرون﴾ يمهلون.

فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ النَّارُ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذُوبُكُمْ ٥ وَلَذِيقَتُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلَدْنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْجَاحِدِينَ مُنْقِمُونَ ٧ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَأَصْبِرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٩ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٠ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُوْهُهُمْ أَمْ لَهُمْ قُلُوبٌ غَمُورٌ ١١ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ١٢ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا سَوَّيْنَا الْأَرْضَ لِلْأَرْضِ الْحَرَّةِ فَغَرَّبُوا عَلَانَا كُنُوزَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ١٣ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٤ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلِيَّتُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ١٥ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْظَرُونَ ١٦

(۳۳) سُوْرَةُ الْاٰخِرَاتِ فَلَنَبْیِّنَ

وَأَنبِئْهُمْ بِمَا ۖ فَرَلْتُ عَذَابِي عَنْكَ

البُرهان في مشابه القرآن

نقدم ذكر السموات في أول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ﴿١﴾ وقد سبق في يونس.

قوله: ﴿أفلم يروا﴾ [٩] بالفاء، ليس غيره، زيد الحرف لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه، وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول، لأن الضمير يعود الى الذين قسموا الكلام في النبي ﷺ، وقالوا: محمد إما غافل كاذب، وإما مجنون هاذ، وهو قولهم: ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ [٨] فقال الله تعالى: بل تركتم القسمة الثالثة وهي: إما صحيح العقل صادق.

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿اتق الله﴾ أثبت على تقوى الله، ودم عليه، وازدد منه، فتقوى الله باب لا يدرك مداه.
٣ - ﴿وَكَيْلًا﴾ حافظاً موكولاً إليه كل أمر.

٤ - ﴿تظاهرون منهم﴾ أي يقول أحدكم لزوجته: أنت علي كظهر أمي، يحرمها عليه كحرمة أمه عليه. ﴿ادعياءكم﴾ الدعي: هو الذي تدعيه ابناً لك، وهو ابن لغيرك. ﴿السبيل﴾ سبيل الحق.

٥ - ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل. ﴿ومواليكم﴾ وأولياؤكم في الدين. ﴿جناح﴾ إثم.

٦ - ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكم أنفسهم. فعليهم أن يبذلوها دونه، ويجعلوها فداءه أو أولى بهم، أراف بهم وأعطف عليهم، وأنفع لهم. ﴿أمهاتهم﴾ في تحريم نكاحهن. ووجوب تعظيمهن، وهن فيما وراء ذلك كالارث ونحوه كالأجنبيات، ولهذا لم يتعد التحريم إلى بناتهن. ﴿وأولوا الأرحام﴾ وذووا القربات. ﴿بعضهم أولى ببعض﴾ في التوارث. ﴿في كتاب الله﴾ في حكمه وقضائه.

٧ - ﴿مِثَاقَهُمْ﴾ أي بتبليغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ لِلَّذِينَ تَظَاهَرُونَ مِنْهُمْ أَمْهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ٤ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٦ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ مِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ٧ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٨

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. وفي سبحان: ﴿من دونه﴾ [٥٦] [لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله، فكان الصريح أحسن، وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحاً وكنية، فكانت الكناية أولى، وقد سبق.

قوله: ﴿إن في ذلك لآية لكل عبد منيب﴾ [٩] وبعده: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ [١٩]. بالجمع، لأن المراد بالأول: لآية على إحياء الموتى، فخصت بالتوحيد، وفي قصة سبأ جمع لأنهم صاروا إعتباراً يضرب بهم المثل، تفرقوا أبادي

الرسالة والدعاء الى الدين القيم.
﴿غليظاً﴾ وثيقاً.

٨- ﴿ليسأل الصادقين﴾ ليسأل الله الرسل. ﴿عن صدقهم﴾ عما قالوه لقومهم.

٩- ﴿جنود﴾ أي في غزوة الاحزاب، وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير. ﴿ريحاً﴾ هي ريح الصبا. ﴿وجنوداً لم تروها﴾ هم الملائكة.

١٠- ﴿من فوقكم﴾ من أعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان. ﴿ومن أسفل منكم﴾ من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش. ﴿زاغت الأبصار﴾ مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة، أو عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عددها لشدة الروع. ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ الحنجرة: رأس الغلصمة، وهي منتهى الحلقوم. والحلقوم مدخل الطعام والشراب، قالوا: اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع، أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة. وقيل: هو مثل في اضطراب القلوب وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.

١١- ﴿ابتل المؤمنين﴾ امتحنوا بالصبر على الايمان. ﴿وزلزلوا﴾ وحركوا بالخوف.

١٢- ﴿غروراً﴾ قولاً باطلاً، أو خداعاً.

١٣- ﴿يا أهل يثرب﴾ هم أهل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ① إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ حُمُودٌ أَوْ ذَاتُ غَايَتٍ لَآتِيكُمْ مِنْ يَمِينٍ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② فَخَرَجُوا مِنْهَا هَارِبِينَ إِذْ جَاءَهُمْ فَؤُوسٌ مِنْ حديدٍ ③ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُيِلَتْ الْفِتْنَةُ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَصِيرًا ④ وَلَقَدْ كَانُوا عِندَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا ذِكْرًا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ مَسْئُولًا ⑤ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَّيْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَإِذْ لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا فَلِيلًا ⑥ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْكُمُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحِذُّونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ⑦ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْعَوَّيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْ أَيْنَأَوْ لَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا فَلِيلًا ⑧ أَشْجَعًا عَلَيْكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

سبأ، وفرقوا كل مفرق، ومزقوا كل ممزق، فرقع بعضهم الى الشام، وبعضهم ذهب الى يثرب، وبعضهم الى عمان، فغتم بالجمع.

وحصلت به لكثرتهم، وكثرة من يعتبر بهم، فقال: ﴿لايات لكل صبار﴾ على الجنة ﴿شكور﴾ على النعمة، أي المؤمنين.

قوله: ﴿قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [٣٦]. وبعده: ﴿لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٣٩] سبق.

المدينة. ﴿لا مقام لكم﴾ لا قرار لكم ههنا. ﴿فارجعوا﴾ عن الإيمان إلى الكفر، أو عن عسكر رسول الله إلى المدينة. ﴿فريق منهم﴾ هم بنو حارثة عورة. قاصية يخشى عليها العدو، أو ذات خلل يخاف منه العدو.

١٤ - ﴿من أقطارها﴾ من جوانبها. ﴿سئلوا الفتنة﴾ طلب منهم مقاتلة المسلمين أو الردة والرجعة إلى الكفر. ﴿لأتوها﴾ لأعطوها ﴿وما تلبثوا بها﴾ وما تأخروا بإجابتها ﴿إلا يسيراً﴾ ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف، أو ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم إلا يسيراً، فإن الله يهلكهم.

١٧ - ﴿يعصمكم من الله﴾ يمنعكم من قدرة الله.

١٨ - ﴿المعوقين منكم﴾ المشبطين منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم المنافقون. ﴿هلم إلينا﴾ قربوا أنفسكم إلينا ودعوا محمداً. ﴿البأس﴾ الحرب.

١٩ - ﴿أشحة عليكم﴾ جمع شحيح، وهو البخيل، أي هم بخلاء عليكم في كل ما ينفعكم، ومنه أنهم يأتون الحرب بخلاء بالظفر والغنيمة. ﴿تدور اعينهم﴾ يميناً وشمالاً. ﴿يغشى عليه من الموت﴾ تصيبه الغشية من سكرات الموت. ﴿سلقوكم﴾ أذوكم ورموكم. ﴿بالسنة حداد﴾ خاطبوكم مخاطبة شديدة وأذوكم بالكلام، أي يقولون وفر وأقسمتنا فإننا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم.

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسَّيْئَةِ حَدِيدًا شَحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ تَأَقَّبُوا لَاقِلِيلًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٩﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٠﴾ لَيَحْزِيَنَّهُ اللَّهُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢١﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَمَ الْوَاقِعِ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٢﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَيَمَّا نَفَقْتُونَ وَلَأْسَرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٣﴾ وَأَوْرَثَكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة، منها: ﴿بلى وربي﴾ [٣]، ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ [١٥] ﴿ربنا باعد بين﴾ [١٩] ﴿يجمع بيننا ربنا﴾ [٢٦]، ﴿موقوفون عند ربهم﴾ [٣١] ولم يذكر مع الأول ﴿من عباده﴾ لأن المراد بهم الكفار، وذكره مع الثاني لأنهم المؤمنون، وزاد ﴿له﴾ وقد سبق بيانه.

قوله: ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير﴾ [٣٤] ولم يقل: ﴿من قبلك﴾، ولا ﴿قبلك﴾، خصت السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد، وفي غيرها إخبار للنبي صلى الله عليه وسلم.

﴿ أشحة على الخير ﴾ بخلا
حريصين على المال والغنيمة
﴿ فأحبط الله أعمالهم ﴾ أبطلها الله .

٢٠ - ﴿ لم يذهبوا ﴾ مع أنهم قد
انصرفوا . ﴿ وإن يأت الأحزاب ﴾ كرة
ثانية . ﴿ بادون في الأعراب ﴾
خارجون من المدينة الى البادية
حاصلون بين الأعراب ليأمنوا على
أنفسهم . ﴿ عن أنبائكم ﴾ عن
أخباركم ، وعما جرى عليكم . ﴿ إلا
قليلاً ﴾ رياء وسمعة .
٢١ - ﴿ أسوة حسنة ﴾ قدوة
صالحة .

٢٣ - ﴿ قضى نجبه ﴾ مات
شهيداً كحمزة ومصعب رضي الله
عنهما ، وقضاء النجب ، عبارة عن
الموت ﴿ من يتظر ﴾ الموت أي على
الشهادة كعثمان وطلحة رضي الله
عنهما .
٢٤ - ﴿ بصدقهم ﴾ بوفائهم
بالعهد .

٢٥ - ﴿ وكفى الله المؤمنين
القتال ﴾ بالريح والملائكة .

٢٦ - ﴿ ظاهروهم ﴾ عاونوا
الأحزاب من بني قريظة . ﴿ من
صياصيهم ﴾ من حصونهم .
الصيصية : ما تحصن به .

٢٧ - ﴿ لم تطفوها ﴾ أي بقصد
القتال ، وهي مكة أو فارس والروم ،
أو خير ، أو كل أرض تفتح إلى يوم
القيامة .
٢٨ - ﴿ أمتعن ﴾ أعطكن متعة
الطلاق . ﴿ وأسرحكن ﴾ وأطلقكن .

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ تَطْفُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تَرِيدُنَّ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن
كُنْتُمْ تَرِيدُنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ
مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يٰٓيَسَاۤءَ النَّبِيِّ مِنْ يَدَانِ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ
يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
* وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَعَمَّلْ صِلَاحًا لِّوَضْعِهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يٰٓيَسَاۤءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ إِنِ اتَّبَعْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَقُلْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَتَوَنَّنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآَتِينَ الزَّكَاةَ وَاطَّعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ مَّآيَةِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

وسلم وتسلياً له ، فقال : ﴿ قبلك ﴾ و ﴿ من قبلك ﴾ .

قوله : ﴿ ولا نسل عما تعملون ﴾ [٢٥] وفي غيرها : ﴿ عما
كنتم تعملون ﴾ لأن قوله : ﴿ أجرنا ﴾ [٢٥] بلفظ الماضي ، أي
قبل هذا . ولم يقل : نجزم ، فيقع في مقابلة تعملون ، لأن من
شرط الإيمان ووصف المؤمن : أن يعزم ألا يجزم ، وقوله :
﴿ تعملون ﴾ خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر
في الماضي من الزمان والمستقبل . فاستغنت به الآية عن قوله :
﴿ كنتم ﴾ .

وقوله : ﴿ عذاب النار ﴾ [٤٢] قد سبق .

﴿سراحاً جميلاً﴾ طلاقاً لا ضرار فيه .
٣٠ - ﴿بفاحشة﴾ سيئة بليغة في

القبح . ﴿مبينة﴾ ظاهر فحشها .
﴿ضعفين﴾ ضعفي عذاب غيرهن من
النساء ﴿يسيراً﴾ هيناً .

٣١ - ﴿يقنت﴾ القنوت الطاعة ،
﴿مرتين﴾ مثلي ثواب غيرها .

٣٢ - ﴿فلا تخضعن بالقول﴾ لا
تلن القول ، ولا ترققنه للرجال مثل
كلام المريات . ﴿مرض﴾ ريبة
وفجور . ﴿معروفاً﴾ حسناً مع كونه
خشناً .

٣٣ - ﴿وقرن في بيوتكن﴾ إلزمن
بيوتكن . ﴿ولا تبرجن﴾ التبرج :
التختر في المشي ، وإظهار الزينة .
﴿الجاهلية الأولى﴾ هو ما كانوا عليه
قبل الاسلام . ﴿الرجس﴾ الذنب ،
أو الإثم ، أو النقص .

٣٤ - ﴿من آيات الله﴾ القرآن .
﴿والحكمة﴾ السنة ، أو بيان معاني
القرآن . وإذا كان هذا كله في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم فما بالك
ببقية النساء ؟ ألا فلتكن هذه الآيات
نصب عين كل فتاة مسلمة تعرف
ربها ، وتغار على نفسها .

٣٥ - ﴿والقاتنتين﴾ القاتمتين
بالطاعة .

٣٦ - ﴿وما كان﴾ وما صح .
﴿الخيرة﴾ الاختيار .

٣٧ - ﴿للذي أنعم الله عليه﴾
هو زيد بن حارثة رضي الله عنه ،
أنعم الله عليه بالآيمان . ﴿وأنعمت

وَالصَّابِرِينَ وَالْخَاشِعِينَ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمُ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيرةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴿٣٦﴾
وَلِذُنُوقِ الَّذِينَ أَلْهَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَّ عَلَيْهِمُ الْغَمُّ عَلَيْهِمُ الْغَمُّ عَلَيْهِمُ الْغَمُّ
وَأَنَّهُمْ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَازٌ وَجَعَلَهَا لَكِ لَا يَكُونُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَازٌ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ وَدَرَامَةً وَرَأً
الَّذِينَ يَبْغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٨﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴿٤٠﴾ وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤١﴾

البُرهان في تشابه القرآن

«سورة فاطر»

قوله: جل وعلا: ﴿والله الذي أرسل الرياح﴾ [٩] بلفظ
الماضي ، موافقة لأول السورة: ﴿الحمد لله فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلاً﴾ [١] لأنها للماضي لا غير ،
وقد سبق .

وقوله: ﴿وترى الفلك فيه مواخر﴾ [١٢] بتقديم ﴿فيه﴾
موافقة لتقدم: ﴿ومن كل تأكلون﴾ [١٢] وقد سبق .

قوله: ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥]

عليه ﴿أي بالإعتاق والتبني﴾. ﴿أمسك عليك زوجك﴾ أبقيها في عصمتك ولا تطلقها، وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها. ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ وتخفي في نفسك نكاحها إن طلقها زيد، وهو الذي أبداه الله تعالى ﴿وتخشى الناس﴾ وتتوقى قالة الناس وهي نكح محمد امرأة ابنه. ﴿وطراً﴾ حاجة، أي لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها. ﴿ادعيائهم﴾ هم الذين تبسؤهم، وكان ذلك جائزاً ثم نسخ.

٣٨ - ﴿من حرج﴾ من إثم. ﴿فيما فرض الله له﴾ فيما أحل الله له، وهو نكاح زينب التي كانت امرأة زيد، أو قدر له من عدد النساء. ﴿سنة الله﴾ سن الله ذلك سنة في الأنبياء الماضين. ﴿خلوا من قبل﴾ في الأنبياء الذين مضوا من قبل. ﴿قدراً مقدوراً﴾ قضاء مقضياً، وحكماً مبتوتاً.

٣٩ - ﴿حسيباً﴾ كافياً للمخاوف، ومحاسباً على الصغيرة والكبيرة.

٤٠ - ﴿أبا أحد من رجالكم﴾ البالغين، أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا صبياناً.

٤٢ - ﴿بكراً﴾ أول النهار وأصيلاً آخر النهار.

٤٦ - ﴿وسراجاً منيراً﴾ وحجة ظاهرة على وحدانية الله.

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٧﴾ تَجِيئُهُمُ يَوْمَ يَقُومُونَ وَسَلَامٌ وَعَدْلُهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٩﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٥٠﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَاللَّاتُفِقِينَ وَدَعِ أَذْهُمُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَيَنصُرُوهُنَّ وَسِرَّهِنَّ سِرًّا حَامِيًا ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّيْءِ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَحِبَّهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكُمْ لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٤﴾ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ يُبَغِّضْ يَمْنَعْكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

البرهان في تشابه القرآن

بزيادة الباءات، قد سبق.

قوله: ﴿مختلفاً ألوانها﴾ [٢٧]. وبعده ﴿ألوانها﴾ [٢٧] ثم: ﴿ألوانه﴾ [٢٨] لأن الأول يعود الى ﴿ثمرات﴾ [٢٧] والثاني يعود الى ﴿الجبال﴾ [٢٧] وقيل: يعود الى الحمرة، والثالث يعود الى بعض الدال عليه ﴿من﴾، لأنه ذكر ﴿من﴾ ولم يفسره كما فسر في قوله: ﴿ومن الجبال جدد بيض وحمر﴾ [٢٧] فاختص الثالث بالتذكير.

قوله: ﴿إن الله بعباده خبير بصير﴾ [٣١] بالصريح، وبزيادة اللام؛ وفي الشورى: ﴿إنه بعباده خبير بصير﴾ [٢٧].

٤٩ - ﴿إذا نكحتم المؤمنات﴾

إذا عقدتم عليهن. ﴿من قبل أن تمسوهن﴾ من قبل أن تدخلوا بهن، وعند أبي حنيفة الخلوة الصحيحة كالمرس. ﴿فتمتوهن﴾ أدوا إليهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، والمتعة تجب للمرأة التي طلقها زوجها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهر دون غيرها ﴿سراحاً جميلاً﴾ أي لا تمسكوهن ضراً وأخرجوهن من منازلكن، إذ لا عدة لكم عليهن.

٥٠ - ﴿أجورهن﴾ مهورهن.

﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ وهي صفية وجويرة فاعتقها وتزوجها. ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ أي يحل لك ذلك بلا مهر وغيرك يجب عليه المهر. ﴿فرضنا عليهم﴾ أي من المهور، والحقوق ﴿حرج﴾ ضيق.

٥١ - ﴿ترجي﴾ تؤخر. ﴿وتؤوي﴾

تضم، والمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء، أولاً تقسم لأيتن شئت، وتقسم لمن شئت. ﴿ابتغيته﴾ طلبت إلى فراشك. ﴿عزلت﴾ اجتنبتها بالإرجاء. ﴿فلا جناح عليك﴾ أي من عزلتها جاز لك، ردها إلى نفسك ﴿ذلك﴾ أدنى أن تقرأ أعينهن ﴿التفويض إلى مشيئتك أقرب إلى سرورهن لأنه بحكم الله.

٥٢ - ﴿من بعد﴾ من بعد التسع.

﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ ولا أن تستبدل بهؤلاء التسع أزواجاً آخر بكلهن

أدنى أن تقرأ أعينهن ولا يحزن ويرضين بماء أيتنهن كُلهن والله يعلم ما في قلوبكن وكان الله عليماً حليماً ﴿٥١﴾ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً ﴿٥٢﴾ يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير نظير من إنه ولكن إذا دعيته فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستعسفين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستغي منكم والله لا يستغي من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فسلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكن وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تكبحوا أزواجكم من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ﴿٥٣﴾ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً ﴿٥٤﴾ لأجناح عليهن في آبائهن ولا آبائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخوانهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمنهن وأقربن الله إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴿٥٥﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿٥٦﴾ إن الذين يؤذون الله

البرهان في تشابه القرآن

لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه، وفي الشورى متصل بقوله: ﴿ولو بسط الله الرزق﴾ [٢٧] فخص بالكناية.

ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله: ﴿إن ربنا لغفور شكور﴾

قوله: ﴿جعلكم خلائف في الأرض﴾ [٣٩] على الأصل. قد سبق. و﴿أولم يسيرا﴾ [٤٤] سبق. و﴿على ظهرها﴾ سبق بيانه.

قوله: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله

أوبعضهن كرامة لهن. ﴿رَقِيْبًا﴾ حافظاً، وهو تحذير عن مخالفة حدوده.

٥٣ - ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّا هُمْ غَيْرُ مَنظُرِينَ﴾ نضجه واستواءه. ﴿فَانْتَشَرُوا﴾ ففارقوا. ﴿مِنْكُمْ﴾ من إخراجكم. ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ وإذا سألتن نساء النبي ﷺ حاجة، أو عارية. ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ وما صح لكم. ٥٨ - ﴿بِهَتَانًا﴾ كذباً عظيماً.

٥٩ - ﴿يَدْنِيْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيْبٍ﴾ جلابيبهن. الجلابب: ما يستر الكل، ومعناه يغطين بها وجوههن وأعطافهن. ﴿أَنْ يَعْرِفْنَ﴾ أن يميزن من الإماماء. ﴿فَلَا يُؤْذِنْنَ﴾ فلا يتعرض لهن كما يتعرض للإماماء، وتلك كانت عادة الجاهلية.

٦٠ - ﴿وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ فجور، وهم الزناة والمرجفون والمشيعون للأخبار الكاذبة، كانوا أناساً يرجفون بأخبار السوء عن سرايا رسول الله ﷺ فيقولون: هزموا وقتلوا، ليكسروا بذلك قلوب المؤمنين، يقال: أرجف بكذا إذا أخبر به على غير حقيقته. ﴿لِنُغْنِيَنَّكَ﴾ لنامرنك بقتلهم، أو لنسلطنك عليهم. ﴿فِيهَا﴾ في المدينة المنورة.

٦١ - ﴿تَقْفُوا﴾ وجدوا. ٦٢ - ﴿سَنَةِ اللَّهِ﴾ سن الله في الذين ينافقون للأنبياء أن يقتلوا أينما وجدوا. ﴿خَلُّوا﴾ مضوا.

٦٤ - ﴿سَعِيرًا﴾ ناراً شديدة الانتقاد. ٦٦ - ﴿تَقْلَبُ﴾ تصرف في الجهات. ٦٧ - ﴿سَادَتَنَا﴾ جمع سيد، والمراد رؤساء الكفرة الذين لقنوهم الكفر وزينوه

وَرُسُوْلُهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ٥٧
وَالَّذِيْنَ يُؤْذِنُونَ الْمُوْمِنِيْنَ وَالْمُوْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُنَّ يَكْحِلُوْنَ أَرْهَاتِنَا وَلِشَّمَائِدِنَا ٥٨
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُوْمِنِيْنَ يَدْنِيْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيْبٍ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَآ يُؤْذِنْنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ٥٩
لِّئَلَّا يُؤْذِنَ الْمُنَافِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُوْنَ فِي الْمَدِيْنَةِ لِنُغْنِيَنَّكَ بِهِمْ شَيْءً لَا يَنْجَاوِرُوْنَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيْلًا ٦٠
مَّا لَعُوْنٌ أَيْسَمًا تَقْفُوْا أَخْذُوا وَقْتًا لِّتَقِيْلًا ٦١
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيْلًا ٦٢
يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُوْنُ قَرِيْبًا ٦٣
إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِيْنَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيْرًا ٦٤
خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا لَا يَخْرُجُوْنَ وَلِيًّا وَلَا نُصِيْرًا ٦٥
يَوْمَ تُقْلَبُ وَجُوْهُهُمْ فِي الْكَارِ يَرْقُوْنَ يَلِيْنَتْنَا أَطْعَمَ اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا ٦٦
الرَّسُوْلَا ٦٧
إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَصْلَحُونَا ٦٨
السَّبِيْلَا ٦٩
رَبَّنَا اغْنِمْنَا مِنْهُنَّ مُّضْعِفِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِّمْ لَنَا كَبِيْرًا ٧٠
يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَتَكَبَّرُوا كَالَّذِيْنَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَغَارَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوْا

البرهان في مشابه القرآن

تحويلاً [٤٣] كرر. وقال في الفتح: ﴿ولن نجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٢٣]. وقال في سبحان: ﴿ولا نجد لستنا تحويلاً﴾ [٧٧]. التبديل: تغيير الشيء عما كان عليه. قيل مع بقاء مادة الأصل، كقوله تعالى: ﴿بدلناهم جلوداً غيرها﴾ [٥٦: ٤] وكذلك: ﴿تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ [١٤: ٤٨] والتحويل: نقل الشيء من مكان الى مكان آخر. وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول، فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين، لما وصف الكفار بوصفين، وذكرهم غرضين، وهو قوله: ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد

لهم. ﴿وكبراءنا﴾ ذوي الأسنان منا، أو علماءنا.

أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ.

٦٨ - ﴿ضعفين﴾ مثلين، عذاب للضلال، وعذاب للإضلال.

٦٩ - ﴿وجيهاً﴾ ذا جاه ومنزلة، مستجاب الدعوة.

٧٠ - ﴿سديداً﴾ صدقاً وصواباً، أو قاصداً إلى الحق.

٧١ - ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾ يقبل طاعتكم، أو يوفقكم لصالح العمل. ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ ويمحها عنكم. ٧٢ - ﴿الأمانة﴾ الطاعة لله في كل ما أمر ونهى. ﴿فأبين أن يحملنها﴾ أبين الخيانة فيها، وأن لا يؤدينها. ﴿وأشفقن منها﴾ وخفن من الخيانة فيها.

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿يلج في الأرض﴾ يدخل فيها من الأموات والدفائن والمطر وغير ذلك. ﴿وما يخرج منها﴾ أي من النبات وجواهر المعادن. ﴿وما يعرج فيها﴾ يصعد إليها من الملائكة والدعوات والأعمال. ٣ - ﴿لا يعزب عنه﴾ لا يغيب عنه. ﴿مثقال ذرة﴾ مقدار أصغر غملة.

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ٦٨ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ٦٩ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ٧١ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ٧٢ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ٧٣

(٣٤) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
الْإِنْسَانُ
وَأَيُّهَا ٦٨ نَزَلَتْ بِعَدْلَتِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ١ يَعْلَمُ مَا يَلِي فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ٢ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

البرهان في مثابة القرآن

الكافرين كفرهم إلا خساراً [٣٩]. وقوله ﴿إستكباراً في الأرض ومكر السيء﴾ [٢٣]. وقيل: هما بدلان من ﴿نفوراً﴾ [٤٢] فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث، ليكون الكلام كله على غرار واحد. وقال في الفتح: ﴿لن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٢٣] فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب.

وخص ﴿سبحان﴾ بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] لأن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام. فإنها أرض

البَيِّنَات

٥ - ﴿سعوا في آياتنا﴾ جاهدوا في رد القرآن. ﴿معاجزين﴾ مسابقين طائنين أنهم يفوتوننا. ﴿من رجز﴾ من سوء العذاب وأشدّه.

٦ - ﴿أوتوا العلم﴾ هم أصحاب رسول الله ﷺ ومن كان على سنتهم ممن جاء بعدهم، أو هم علماء الكتاب الذي أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه.

٧ - ﴿على رجل﴾ يعنون عمداً ﷺ. ﴿مزقتم﴾ قطعتم وصرتم رفاتاً وترباً. ﴿لفي خلق جديد﴾ تبعثون بعد الموت. ٨ - ﴿جنة﴾ جنون يومه ذلك ويلقيه على لسانه.

٩ - ﴿نخسف بهم الأرض﴾ نغيب بهم الأرض كفارون. ﴿كسفاً من السماء﴾ قطعاً منها كأصحاب الأيكة. ﴿منيب﴾ راجع إلى ربه، مطيع له.

١٠ - ﴿أوبى معه﴾ رجعي معه

التسييح.

١١ - ﴿سابغات﴾ دروعاً واسعة تامة، من السبوغ. ﴿وقدر في السرد﴾ لا تجعل المسامير دقاً فتغلّق، ولا غلاظاً فتفصم الحلق. ﴿والسرد﴾ نسج الدروع.

١٢ - ﴿غدوها شهر﴾ جريها بالغداة مسيرة شهر. ﴿ورواحها شهر﴾ وجريها بالشر مسيرة شهر. ﴿عين القطر﴾ معدن النحاس. ﴿بإذن ربه﴾ بأمر ربه. ﴿يزغ منهم﴾ يعدل منهم.

وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ٣ يَجْزِي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْرٍ أَلِيمٌ ٥ وَيَرَى الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٦ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ عَلَىٰ اللَّهِ يَكْذِبُ أَمْ يَدْعُو إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ٧ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا يَبْدَأُ بِهِمْ وَمَا خَلَقَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاءُ نَخْضِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْفِطْ عَلَيْهِمُ كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنبِئٍ ٨ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ٩ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَاقِعًا فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صُلْحًا إِنِّي بِمَاعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٠ وَلَسَلِمْنَا مِنْ رَّيْحِ غَدُوِّهَا شَهْرًا وَرَوْحِهَا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجَبِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْنُ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١١ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرَبٍ وَمَنْ ثِيلٍ وَجِفَانٍ

البرهان في مشابه القرآن

المبعث والمحشر. فهم النبي ﷺ بالذهاب إليها، فهيا أسباب الرحيل والتحويل، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ [٧٦] وختم الآيات بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] تطبيقاً للمعنى.

﴿سورة يس﴾

قوله تبارك وتعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ [٢٠] قد سبق.

قوله: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ [٥٣، ٢٩] مرتين

١٣ - ﴿محاريب﴾ مساجد، أو مساكن. ﴿وتمائيل﴾ صور السباع والطيور. ﴿وجفان كالجواب﴾ وقصاع كبار كالحياض العظام، والجفان جمع جفنة، والجوابي جمع جابية. ﴿وقدور﴾ راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها.

١٤ - ﴿عليه﴾ على سليمان. ﴿ما دهم﴾ مادل الجن وآل داوود. ﴿دابة الأرض﴾ هي الأرضة، وهي دويبة يقال لها: سرفة. ﴿منسأته﴾ عصاه. ﴿خر﴾ سقط سليمان. ﴿تبيت الجن﴾ علمت.

١٥ - ﴿لسبأ﴾ موحى باليمن. ﴿جنتان﴾ بستانان، أو جماعتان من البساتين. ﴿بلدة طيبة﴾ طيب هواؤها، خصبة أرضها، لذيذ نباتها وثمرها.

١٦ - ﴿سيل العرم﴾ المطر الشديد، أو العرم اسم الوادي. ﴿ذواتي أكل خبط﴾ ذواتي شجر ذني شوك، أو شجر الأراك. ﴿وأثل﴾ هو شجر يشبه الطرفاء، أعظم منه وأجود عوداً. ﴿سدر﴾ هو شجرة النبق.

١٨ - ﴿بينهم﴾ بين سبأ. ﴿قرى ظاهرة﴾ متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين، أو ظاهرة للسبالة لم تبعد عن مساكنهم حتى تخفى عليهم. ﴿وقدرونا فيها السير﴾ جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم، يقلل المسافر في قرية، ويروح في أخرى إلى أن يبلغ الشام.

١٩ - ﴿باعدنين أسفارنا﴾ أي ياليت المسافات بين القرى كانت بعيدة، ذلك

كَلِّجَابٍ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَا قُضِيَّةَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَهُمْ فَلَا خَيْرَ لِّبَنِي آدَمَ أَن لَّوْكَ أَوْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا يَبُوءُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جِئَتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ الْوَكُودَ طَيِّبَةً وَرَبُّ عَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِيَّ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قَرْيَتَيْنِ ظَاهِرَةً وَغَائِبَةً فِيهَا السَّيْرُ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي أَيَّامَاءَ إِمْنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِنَا أَفْجَارَنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ ﴿٢١﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ

ليس بتكرار لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق، والثانية هي التي يحيا بها الخلق.

قوله: ﴿فلا يحزنك قولهم إنا نعلم﴾ [٧٦]. وفي يونس: ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً﴾ [٦٥] تشابها في الوقف على ﴿قولهم﴾ في السورتين، لأن الوقف عليه لازم، و﴿إن﴾ فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة، ومحكي القول محذوف، ولا يجوز الوصل، لأن النبي ﷺ منزّه من أن يخاطب بذلك.

قوله: ﴿وصدق المرسلون﴾ [٥٢]. وفي الصفات:

أنهم بطروا النعمة والراحة فطلبوا الكد والتعب. ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ يتحدث الناس بهم، ويتعجبون من أحوالهم. ﴿ومزقناهم﴾ وفرقناهم.

٢٠ - ﴿صدق عليهم إبليس ظنه﴾ حقق عليهم ظنه.

٢١ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط واستيلاء بالوسوسة.

٢٢ - ﴿زعمتم من دون الله﴾ أي زعمتموهم آلهة من دون الله. ﴿مثقال ذرة﴾ من خير أو شر، أوفع أو ضر. ﴿من شرك﴾ من شركة في الخلق ولا في الملك. ﴿من ظهير﴾ من معين يعينه على تدبير خلقه.

٢٣ - ﴿فرع عن قلوبهم﴾ كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

٢٥ - ﴿أجر منا﴾ عملنا من الذنوب. ﴿يفتح﴾ يحكم. ﴿الفتاح﴾ الحاكم.

٢٧ - ﴿كلا﴾ ردع وتنبيه، أي ارتدعوا عن هذا القول، وتنبهوا عن ضلالكم.

٢٨ - ﴿كافة للناس﴾ للناس كافة أي لجميع الناس.

٣١ - ﴿ولا بالذي بين يديه﴾ ولا بما نزل قبل القرآن من كتب الله، أو القيامة والجنة والنار. ﴿موقوفون﴾ محبسون. ﴿يرجع﴾ يرد.

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكَ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۝ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا لِمَنْ أِذْنُ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ قُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنِي ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَوْلَا أَنْتُمْ لَنَا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا الْحَقُّ صَدَدَتْكُمْ عَنْ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ ثَجْرَمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

﴿وصلق المرسلين﴾ [٣٧]، ذكر في التشابه: وما يتعلق بالاعراب لا يعد في التشابه.

سورة الصافات

قوله تبارك وتعالى: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [١٦] وبعدها: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون﴾ [٥٣] لأن الأول حكاية كلام الكافرين، وهم منكرون للبعث، والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه: كان لي قرين ينكر الجزاء وما

٣٣ - ﴿مكر الليل والنهار﴾ صدنا
مكرهم بنا فيها. ﴿أنداداً﴾ أشباهاً.
﴿وأسروا الندامة﴾ أضمروا أو أظهروا
الندم. ﴿الأغلال﴾ القيود تجمع الأيدي
إلى الأعناق.

٣٤ - ﴿مترفوها﴾ متعموها
ورؤساؤها.

٣٦ - ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

٣٧ - ﴿زلفى﴾ قربة. ﴿جزاء الضعف﴾
أن تضاعف لهم الحسنات، الواحدة
بعشرة. ﴿في الغرفات﴾ في غرف منازل
الجنة.

٣٨ - ﴿معاجزين﴾ مسابقينا طائنين
أنهم يفوتونا. ﴿محضرون﴾ تحضرهم
الزبانية إلى جهنم.

٣٩ - ﴿يسيط الرزق﴾ يوسعه.
﴿ويقدره﴾ يضيقه. ﴿يخلفه﴾ يعوضه.
﴿خير الرازقين﴾ خير المطعمين.

٤١ - ﴿أنت ولينا﴾ أنت ربنا الذي
نواليه. ﴿الجن﴾ الشياطين.

٤٣ - ﴿إفك مفترى﴾ كذب مختلق.

٤٥ - ﴿معشار ما آتيناهم﴾ وما بلغ
أهل مكة عشر ما أوتي الأولون من
طول الأعمار، وقوة الأجرام، وكثرة

أَسْتَكْبَرُوا بِالْمَكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَئِذَا نَامُوا نَآءً أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ مَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالُ فِي عُنُقِ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْلُ بُحْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَذِبُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا
نَحْنُ أَكْبَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْأَيْدِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا لِيُزِيلَ الْإِلَهَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَمَلٍ
صَالِحٍ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ؕ آمَنُونَ ﴿٣٧﴾
وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ
أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُ مِمَّنْ بِهِمْ
مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ هُنَا كَذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا نَسَخَ

البرهان في تشابه القرآن

نحن فيه، فهل أنتم تطلعونني عليه؟ ﴿فاطلع فراه في سواء
الجحيم. قال تالله إن كدت لتردين﴾ [٥٥، ٥٦]. قيل: كانا
أخوين وقيل: كانا شريكين. وقيل هما: بطروس الكافر،
ويهوذا مسلم. وقيل: القرين هو إبليس.

قوله: ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [٢٧]
وبعده: ﴿فاقبل﴾ [٥٠] بالفاء، وكذلك في ﴿ن والقلم﴾
[٣٠] لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب، والثاني لعطف
جملة على جملة بينها مناسبة والتتام، لأنه حكى أحوال أهل
الجنة، ومذكراتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين

الأموال والأولاد. ﴿فكيف كان نكير﴾
فكيف كان إنكارى عليهم بالاستئصال.

٤٦ - ﴿بواحدة﴾ بخصلة واحدة.

﴿أن تقوموا لله﴾ أي لوجه الله خالصاً، لا
لحمية ولا لعصية، بل لطلب الحق.

﴿مثنى﴾ إثنين، إثنين. ﴿وفرادى﴾
فرداً. ﴿ثم تفكروا﴾ أي في أمر محمد
ﷺ، وما جاء به. ﴿من جنة﴾ من جنون.

٤٨ - ﴿يقذف بالحق﴾ يلقي بالوحي
إلى أنبيائه، أو يرمي بالحق الباطل فيدمغه
ويزهقه.

٥١ - ﴿فزعوا﴾ خافوا من شدة
الخوف عند البعث، أو عند الموت، أو يوم
بدر. ﴿فلا فوت﴾ فلا مهرب، أو لا
يفوتون الله ولا يسبقونه. ﴿من مكان
قريب﴾ من الموقف إلى النار إذا بعثوا، أو
من ظهر الأرض إلى بطنها إذا ماتوا، أو من
صحراء بدر إلى القلب.

٥٢ - ﴿وأنى لهم التناوش من مكان
بعيد﴾ أي أنى لهم التوبة وقد بعدت عنهم،
أي أن التوبة كانت تقبل منهم في الدنيا،
وقد ذهبت الدنيا وبعدت من الآخرة،
والتناوش: التناول.

٥٣ - ﴿ويقذفون بالغيب﴾ يرجعون
بالظنون. ﴿من مكان بعيد﴾ أي بعيد عن
الصدق، أو عن الحق والصواب.

٥٤ - ﴿وحيل بينهم وبين ما
يشتهون﴾ وحجز بينهم وبين ما يشتهون من
نفع الإيمان يومئذ والنجاة من النار والفوز
بالجنة، أو من الرد إلى الدنيا.
﴿بأشباعهم﴾ بأشباعهم من الكفرة.
﴿مريب﴾ موقع في الريبة.

عَلَيْهِمْ أَيْنُنَا يُبَيِّنُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٦﴾ وَمَاءَ أَيْنْتُمْ مِّنْ كُيُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٧﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مَعَشَارَ مَا أَيْنْتُمْ فَكَذَّبُوا أُرْسِلُوا فَمَا يَكْفُرُ ﴿٤٨﴾
* قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شُحْرِ وَأَوْفَىٰ أُولَٰئِكَ يَنْفَكِرُونَ
مَا يَصَاحِبُكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٩﴾
قُلْ مَا سَأَلَكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٠﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٥١﴾ قُلْ أَجَاءَ الْحَقُّ
وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٥٢﴾ قُلْ إِنْ ضَلَّكَ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي
وَإِنِّي هُنْدِيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا
فَلَاقَتِ الْقُوتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٤﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ
التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٥﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

أصدقائهم، وهو قوله: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين،
كأنهن بيض مكنون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾
[٤٨ - ٥٠] أي يتذاكرون.

وكذلك في ﴿ن والقلم﴾ هو من كلام أصحاب الجنة
بصنعاء، لما رأوها كالصريم، وندموا على ما كان منهم؛
وجعلوا يقولون: ﴿سبحان ربنا إنا كنا ظالمين﴾ [٢٩]. بعد أن
ذكرهم التسبيح أوسطهم. ثم قال: ﴿فأقبل بعضهم على بعض
يتلاومون﴾ [٣٠]. أي على تركهم الاستئناء وتخافهم: ﴿ألا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [٢٤].

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فاطر﴾ مبتدئ ومبتدع.
﴿يزيد في الخلق﴾ يزيد في خلق
الأجنحة وغيره.

٢ - ﴿ما يفتح الله﴾ ما يرسل.

٣ - ﴿فأني توفكون﴾ فكيف
تصرفون عن توحيده.

٥ - ﴿فلا تفرنكم﴾ فلا
تخدعنكم بزخارفها. ﴿الغرور﴾
الشیطان.

٦ - ﴿حزبه﴾ جماعته.

(٣٥) سُوْرَةُ فَاطِرٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢٨ نَزَّلَهَا رَبُّنَا بِأَمْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنَحَةٍ مَوْشَى وَفُلْكَ وَرَبِّعِ زَيْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسَلٍ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ أَعَزُّ بِرَأْسِهِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَ بَرٍّ لِيَكُونُوا
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَنْ زَيْنَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ أَلَسَّ اللَّهُ يَظِلُّ مِنْ شَيْءٍ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿إنا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [٣٤]، وفي
المرسلات: ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٨]، لأن في هذه
السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله: ﴿فإنهم يومئذ في
العذاب مشتركون﴾ [٣٣] فأعاد.

وفي المرسلات متصل بالأول، وهو قوله: ﴿ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٧، ١٨]، فلم يجتج إلى
إعادة الضمير.

قوله: ﴿وإذا قيل لهم لا إله إلا الله﴾ [٣٥] وفي القتال:
﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [١٩] بزيادة ﴿إنه﴾ وليس لها في

٨ - ﴿زين له﴾ زين وحسن الشيطان له. ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ فلا تهلك نفسك للحسرات والأحزان عليهم.

٩ - ﴿فتشير سحاباً﴾ تحركه وتهيجه. ﴿ميت﴾ يابس من الجفاف. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها وجدها. ﴿النشور﴾ نشر الأموات وبعثها من القبور الى الجزاء.

١٠ - ﴿الكلم الطيب﴾ كلمة التوحيد وجميع عبادات اللسان. ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب: أو يرفع الله العمل الصالح، أو العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه. ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل.

١١ - ﴿خلقكم﴾ أنشأ أباكم آدم. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً، أو ذكراً وإناثاً. ﴿معمراً﴾ من يطول عمره. ﴿يسيراً﴾ سهل.

١٢ - ﴿عذب فرات﴾ شديد العذوبة حلو يكسر العطش. ﴿أجاج﴾ شديد الملوحة، أو يحرق بملوحته. ﴿لحماً طرياً﴾ سمكاً. ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿مواخر﴾ شواق للماء يجريها.

١٣ - ﴿يولج﴾ يدخل. ﴿لأجل مسمى﴾ الى يوم القيامة. ﴿من قطمير﴾ هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة.

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٨
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ السَّحَابَ فَاسْقُطُوهُ إِلَى الْبَلَدِ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ٩
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْكَلِمُ الضَّالِّحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُوهٌ لَّكَ هُوَ يَبُورُ ١٠
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١١
هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَاءَ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلْعُوجٌ مِنْ كُلِّ شَاكِلٍ لَوْنٌ خُمْأَطِرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاقِدَ لَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢
وَيُوجِجُ الشَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتَسْفِرُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ١٣
إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ

البرهان في تشابه القرآن

القرآن، ثالث، لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول، فحكى القول. وفي القتال وقع بعد العلم، فزيد قبله ﴿أنه﴾ ليصير مفعول العلم، ثم يتصل به ما بعده.

قوله: ﴿وتركنا عليه في الآخرين. سلام على نوح في العالمين﴾ [٧٨ - ٧٩] ويَعْنِي: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [١٠٩]، ثم: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [١٢٠] وكذلك: ﴿سلام على إيل ياسين﴾ [١٣٠] فيمن جعله لغة في إلياس. ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إلياس: ﴿سلام﴾، لأنه لما قال: ﴿وإن لوطاً لمن المرسلين﴾ [١٣٣] ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾

١٧ - ﴿بعزير﴾ بممتنع .

١٨ - ﴿ولا تزر وزر﴾ ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، والوزر، والوقر أخوان، ووزر الشيء إذا حمله . ﴿مثقلة﴾ نفس أثقلتها الذنوب . ﴿إلى حملها﴾ إلى ذنوبها التي أثقلتها . ﴿تركى﴾ تطهر بفعل الطاعات، وترك المعاصي . ﴿المصير﴾ المرجع .

٢١ - ﴿الحرور﴾ الريح الحار كالسموم، إلا أن السموم تكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار . ﴿خلا﴾ مضى أي أرسل .

٢٥ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات . ﴿وبالزبر﴾ وبالصحف كصحف إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام . ﴿وبالكتاب المنير﴾ بالتوراة والانجيل والزبور .

٢٦ - ﴿أخذت﴾ عاقبت . ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم، وتعذبي لهم .

٢٧ - ﴿جدد﴾ طرق مختلفة اللون . ﴿وغرابيب سود﴾ وجبال سود شديدة السواد، يقال: أسود غريب، وهو الذي أبعد في السواد، وأغرب فيه، ومنه الغراب .

مِثْلُ خَيْرٍ ١٤ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْمَعِيدُ ١٥ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٦ وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ١٧ وَلَا نَزْرُورَ ١٨ وَزُرْ أُخْرَى ١٩ وَإِنْ نَدَعُ ثِقْلَهُ إِلَى حِمْلِهَا
لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ٢٠ إِنْ تَأْنَسُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَا فِئْتَمَا تَزَكَّى لِنَفْسِهِ ٢١ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ٢٢ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ٢٣ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ٢٤ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ٢٥ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ٢٦ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٢٧
إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٨ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٩ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ ٣٠ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٣١ ثُمَّ
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٣٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ٣٣ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

[١٣٩] وكذلك: ﴿وان الياس لمن المرسلين﴾ [١٢٣] فقد قال سلام على كل واحد منهم، لقوله في آخر السورة ﴿وسلام على المرسلين﴾ [١٨١] .

قوله: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ وفي قصة إبراهيم: ﴿كذلك﴾ [١١٠] ولم يقل: ﴿إنا﴾ لأنه تقدم في قصته ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ [١٠٥]، ولا بقي من قصته شيء، وفي سائرهما بعد الفراغ، ولم يقل في قصتي لوط ويونس: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ إنه من عبادنا المؤمنين، لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك .

٢٩ - ﴿لن تبور﴾ لن تكسر، أو لن تهلك.

٣١ - ﴿لما بين يديه﴾ لما تقدمه من الكتب السماوية.

٣٢ - ﴿ظالم لنفسه﴾ رجحت سيئاته على حسناته، فأرجىء لأمر الله. ﴿ومنهم مقتصد﴾ استوت حسناته وسيئاته. ﴿سابق بالخيرات﴾ رجحت حسناته على سيئاته.

٣٤ - ﴿الحزن﴾ خوف النار، أو خوف الموت، أو هجوم الدنيا.

٣٥ - ﴿دار المقامة﴾ هي الجنة، لأن الإقامة فيها دائمة. ﴿نصب﴾ تعب ومشقة لغوب إعياء من التعب وفترة.

٣٧ - ﴿يصرخون فيها﴾ يستغيثون فيها ويصيحون بشدة.

٣٨ - ﴿بذات الصدور﴾ بمضمرات الصدور، وما فيها من خفايا.

٣٩ - ﴿خلائف﴾ تخلفون من كان قبلكم، ويخلفكم غيركم، وهكذا. ﴿مقتاً﴾ هو أشد البغض. ﴿خساراً﴾ هلاكاً وخسراناً.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٣٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ بِبَرِّهِمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ لِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٤٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُنحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٤٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٤٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَبْدُغُوا فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٨﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿بغلام حلیم﴾ [١٠١] وفي الذاريات: ﴿علیم﴾ [٢٧] وكذلك في الحجر [٥٣] لأن التقدير: بغلام حلیم في صباه، علیم في كبره.

وخصت هذه السورة بحلیم لأنه عليه السلام حلیم، فاتقاه وأطاعه وقال: ﴿يا أبت أفل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [١٠٢] والأظهر أن الحلیم إسماعیل، والعلیم إسحاق لقوله: ﴿فأقبل امرأته في صرة فصكت وجهها﴾ [٢٨: ٥١] قال مجاهد: العلیم والحلیم في السورتين إسماعیل. وقيل هما في السورتين إسحاق، وهذا عند من زعم

٤٠ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني.
﴿شركاءكم﴾ أهتكم التي أشركتموهم
في العبادة. ﴿شرك في السموات﴾
شركة مع الله في خلق السموات.
﴿على بينة منه﴾ على حجة وبرهان
من ذلك الكتاب. ﴿غروراً﴾ باطلاً،
أو خداعاً.

٤١ - ﴿أن تزولا﴾ يمنعها من أن
تزولا وتذهب. ﴿إن أمسكها﴾ ما
أمسكها.

٤٢ - ﴿جهد أيمانهم﴾ مجتهدين
في الخلف بأغلظها وأوكدها. ﴿من
إحدى الأمم﴾ من الأمة التي يقال
فيها: هي إحدى الأمم تفضيلاً لها
على غيرها في الهدى والاستقامة، كما
يقال للدهاية العظيمة: هي إحدى
الدواهي. ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن
الحق، وفراراً منه.

٤٣ - ﴿ولا يحيق﴾ ولا يحيط
وينزل. ﴿فهل ينظرون﴾ وما
يتنظرون. ﴿سنة الأولين﴾ وهو إنزال
العذاب على الذين كذبوا برسول الله.

٤٤ - ﴿ليعجزه﴾ ليسبقه ويفوته.
٤٥ - ﴿كسبوا﴾ إقترفوا من
المعاصي. ﴿من دابة﴾ من نسمة
تدب.

البرهان في تشابه القرآن

أن الذبيح إسحاق، وذكرت ذلك بشرحه في موضعه.
قوله: ﴿وأبصرهم فسوف يبصرون﴾ [١٧٥]، ثم قال:
﴿وأبصر فسوف يبصرون﴾ [١٧٩] كرر، وحذف الضمير من
الثاني، لأنه لما نزل ﴿وأبصرهم﴾ قالوا: متى هذا الوعد الذي
توعدنا به؟ فانزل الله: ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ [١٧٦]، كرر
تأكيداً. وقيل الأولى في الدنيا، والثانية في العقبى. والتقدير:
أبصر ما ينالهم، فسوف يبصرون ذلك.
وقيل: أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة. وقيل:
بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم.

١- ﴿يس﴾ تقدم الكلام عن حروف العجاء أول سورة البقرة.

٧- ﴿حق القول﴾ ثبتت ووجبت كلمة العقاب، وهي (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

٨- ﴿أغلالاً﴾ قيوداً تشد أيديهم إلى أعناقهم. ﴿مقمحون﴾ مرفوعة رؤوسهم.

٩- ﴿سداً﴾ حاجزاً ومانعاً. ﴿فاغشيناهم﴾ فجعلنا على أبصارهم غشاوة.

١٢- ﴿ما قدموا﴾ ما سلفوا من الأعمال. ﴿وأثارهم﴾ مامتوا عنه من أثر حسن كعلم علموه، أو كتاب صنفوه، أو وقف حبسوه، أو رباط أو مسجد صنعوه، أو سيء كوظيفة، وظفها بعض الظلمة، وكذلك كل سنة حسنة أو سيئة. يستن بها. ﴿أحصيناه﴾ عددناه وبيناه. ﴿في إمام ميين﴾ في اللوح المحفوظ.

١٣- ﴿أصحاب القرية﴾ أهل أنطاكية.

١٤- ﴿فعرزنا﴾ فقويناهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ آعْجَلًا فَهُمْ إِلَى الْآذِقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ١١ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١٢ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ١٣ وَاصْرَبْ لِحُكْمِ رَبِّكَ أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ١٤ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ مُّرْسَلُونَ ١٥ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْشَأْ

وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالأول، وقيل الضمير مضمرة تقديره: ترى اليوم خبرهم الى تول، وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا.

وذكر في التشابه: ﴿فقال ألا تأكلون﴾ [٩١] بالفاء. وفي الذاريات: ﴿قال ألا تأكلون﴾ [٢٧] بغير فاء، لأن ما في هذه السورة اتصلت جملة بخمس جل كلها مبدوءة بالفاء على التوالي وهي: ﴿فما ظنكم﴾ الآيات [٨٧ - ٩٠] والخطاب للأوثان تقريباً لمن زعم أنها تأكل وتشرب.

وفي الذاريات متصل بمضمرة تقديره: فقربه اليهم فلم

١٨ - ﴿تطيرنا بكم﴾ تشاء منا بكم .
﴿لنرجمنكم﴾ لنقتلنكم ، أولنطردنكم ، أو لنشتمنكم .

١٩ - ﴿طائركم معكم﴾ سبب شؤمكم معكم ، وهو الكفر . ﴿ذكرتم﴾ وعظمت ودعيتم الى الاسلام . ﴿مسرفون﴾ مجاوزون الحد في العصيان .

٢٠ - ﴿رجل﴾ هو حبيب النجار .

٢٢ - ﴿فطرنى﴾ خلقتنى وأبدعنى .

٢٣ - ﴿لا تغن عني﴾ لا تدفع عني .

٢٨ - ﴿من بعده﴾ من بعد حبيب النجار .

٢٩ - ﴿صيحة واحدة﴾ صوتاً مهلكاً من السماء . ﴿خامدون﴾ ميتون كما تخمد النار .

٣٠ - ﴿يا حسرة﴾ الحسرة شدة الندم ، وهذا نداء للحسرة عليهم .

٣١ - ﴿من القرون﴾ من الأمم

٣٢ - ﴿لما جمع﴾ ألا كلهم

مجموعون .

٣٣ - ﴿آية لهم الأرض الميتة﴾ وعلامة دالة على أن الله يبعث الموتى أحياء الأرض اليابسة . ﴿أحييناها﴾ بالمطر .

٣٥ - ﴿جنات﴾ بساتين . ﴿من ثمره﴾ من الثمر الذي خلقه الله سبحانه .

﴿وما عملته أيديهم﴾ وما عملته أيديهم من الغرس والسقي والتلقيح وغير ذلك من الأعمال ، أو (ما) نافية ، على أن الثمر خلقه الله ولم تعمله أيدي الناس ولا يقدرّون عليه .

إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ بِكُمْ لِنُكْفِرَ لَكُمْ لَنَنْهَوُا لَكُمْ عَنْكُمْ
وَلَنَمَسَسَكُمْ مَتَاعًا ذَاكُ إِلَيْهِ ﴿١٨﴾ قَالُوا أَطْلَقَكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُرُوتُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ
إِلَٰهَةً إِنْ يَرِدْ مِنْ الرِّحْمَانِ لَآتِيَنِّي غَنًى شَفْعُهُمْ شَيْعًا وَلَا يُفْعَدُونَ ﴿٢٣﴾
إِنِّي إِذَا لَنِي ضَلَلْتُ مُبِينٌ ﴿٢٤﴾ إِنِّي أَتَمْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ
ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَتَزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَخْشَرُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يُأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَبِتُّهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

البرهان في تشابه القرآن

ياكلوا ، فلما رأهم لا يأكلون ، قال : ألا تأكلون . والخطاب
للملائكة ، فجاء في كل موضع بما يلائمه .

(سورة ص)

قوله تعالى : ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال
الكافرون﴾ [٤] بالواو ، وفي «ق» ﴿فقال﴾ [٢] بالفاء ، لأن
اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي ، وهو أنهم عجبوا من
عجيء المنذر وقالوا : هذا المنذر ساحر كذاب . واتصاله في «ق»
معنوي ولفظي ، وهو أنهم عجبوا فقالوا : ﴿هذا شيء عجيب﴾

٣٦ - ﴿الزَّوْجَ﴾ الأصناف. ﴿مِمَّا تَبَتُّ الْأَرْضُ﴾ من النخيل والشجر والزروع والثمار. ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الْأَوْلَادُ﴾ ذكوراً وإناثاً.

٣٧ - ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ نخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى معه شيء من ضوء النهار. ﴿مُظْلَمُونَ﴾ داخلون في الظلام.

٣٨ - ﴿مُسْتَقَرِّهَا﴾ لحد لها مؤقت مقدر تنتهي إليه من فلكها في آخر السنة، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا، وهو المغرب، أو لانتهاه أمرها عند انقضاء الدنيا.

٣٩ - ﴿مَنَازِلَ﴾ وهي ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، ثم يستتر ليلتين، أو ليلة إذا انقضى الشهر. ﴿عَادَ﴾ صار. ﴿كَالْعَرْجُونِ﴾ هو عود الشمراخ إذا يبس واعوج. ﴿الْقَدِيمِ﴾ العتيق المحول، وإذا قدم دق وانحنى واصفر فشب به القمر من ثلاثة أوجه

٤٠ - ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا﴾ أي لا يصح ولا يستقيم. ﴿أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ فتجتمع معه في وقت واحد. ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يسرون.

٤١ - ﴿الْفَلَكَ﴾ المشحون المملوء، والفلك: سفينة نوح عليه السلام.

٤٢ - ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ من مثل الفلك. ﴿مِمَّا يَرْكَبُونَ﴾ من الابل، وهي سفائن البر.

٤٣ - ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ فلا مغيث لهم. ﴿يَنْقُذُونَ﴾ ينجون.

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٦﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا يِمَّا تُنْثِي الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ الْيَلِيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٠﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْتُمْ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿٤١﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَلِيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ﴿٤٣﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آتُوا مَائِينَ آيِدِيكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا أَنَا بِهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَمَا نُفِخُ فِي السُّفُوفِ أَوْ أَعْنَاهُمْ مَعْزِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُمْ إِنَّ أُنْثَىٰ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً

البرهان في مشابه القرآن

[٢] فراعى المطابقة والعجز والصدر، وختم بما بدأ به، وهو النهاية في البلاغة.

قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٨]. وفي القمر: ﴿الْقُرْآنَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٢٥]. لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمداً صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ فقالوا: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٨] ومثله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [١: ١٨]. و﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [١: ٢٥]. وهو كثير.

- ٤٥ - ﴿ما بين أيديكم﴾ ما تقدم من ذنوبكم. ﴿وما خلفكم﴾ وما تأخر منها.
- ٤٩ - ﴿ما ينظرون﴾ ما ينتظرون.
- ﴿صبيحة واحدة﴾ هي النفخة الأولى نفخة الموت. ﴿يخصمون﴾ يخصم بعضهم بعضاً في معاملاتهم.
- ٥١ - ﴿ونفخ في الصور﴾ هي النفخة الثانية، وهي نفخة البعث. ﴿من الأجداث﴾ من القبور. ﴿ينسلون﴾ يعدون ويسرعون في الخروج.
- ٥٢ - ﴿بعثنا﴾ أنشزنا. ﴿من مرقدنا﴾ مضجعنا.
- ٥٣ - ﴿صبيحة واحدة﴾ هي النفخة الأخيرة. ﴿محضرون﴾ للحساب.
- ٥٥ - ﴿فاكهون﴾ متعمون متلذذون.
- ٥٦ - ﴿في ظلال﴾ جمع ظل، وهو الموضع الذي لا تقع عليه الشمس. ﴿على الأرائك﴾ جمع الأريكة، وهي السرير في الحجلة، أو الفراش فيها.
- ٥٧ - ﴿ما يدعون﴾ ما يطلبونه، أو يتمنونه.

- ٥٩ - ﴿وامتازوا﴾ وانفردوا عن المؤمنين، وكونوا على حدة.
- ٦٠ - ﴿أعهد﴾ العهد: الوصية، وعهد إليه إذا وصاه.
- ٦٢ - ﴿جبالاً﴾ خلقاً، أو جماعة عظيمة.
- ٦٤ - ﴿أصلوها﴾ ادخلوها بكفركم، وإنكاركم لها.
- ٦٥ - ﴿نختم على أفواههم﴾ أي نمنعهم من الكلام.

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَوْلِيَّةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا بَنِيَّانَا مَن مَّرَّقَدَانَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صِغَةً وَاحِدَةً وَإِنَّا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْكَ مُحَضَّرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَطْمَئِنُّ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَا أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَبْنَیَّ آدَمَ أَن لَّا يَجِدُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا تَعْلَاكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَن أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَفْقَهُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَنصِتُّ أَصْوَابَهُمْ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

وما في القمر حكاية عن قوم صالح، وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة، والواح مسطورة، كما جاء إبراهيم وموسى، فلماذا قالوا: ﴿ألقى الذكر عليه﴾ [٢٥]، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال.

قوله: ﴿ومثلهم معهم رحمة منا﴾ [٤٣]. وفي الأنبياء: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]، لأن سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه، فحيث قال لهم: ﴿من عندنا﴾. قال له: ﴿منا﴾ وحيث لم يقل لهم: من عندنا قال له: ﴿من عندنا﴾.

فخصت هذه السورة بقوله: ﴿منا﴾ لما تقدم في حقهم

٦٦ - ﴿لَطْمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾
لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم، والطمس:
تغطية شق العين حتى تعود ممسوحة.
﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ فاستبقوا الى
الصراط، أي ابتلوا الطريق ليجزوه.
﴿فَأَنى يَبْصُرُونَ﴾ فكيف يبصرون وقد
ذهبت أبصارهم؟

٦٧ - ﴿لَمَسْخَنَاهُمْ﴾ قردة أو خنازير
أو حجارة. ﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ في منازلهم
حيث يجترحون المآثم والمعاصي.
٦٨ - ﴿نَعْمَرَهُ﴾ نطل عمره.
﴿نَنكَسَهُ فِي الْخَلْقِ﴾ نرده الى أرذل العمر،
والتنكيس: جعل الشيء أعلاه أسفله،
فيرد الذي طال عمره من القوة إلى
الضعف، ومن الشباب إلى الهرم، ومن قوة
العقل إلى ضعفه.

٦٩ - ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ وما يصح له
ولا يليق بحاله.
٧٠ - ﴿حَيًّا﴾ عاقلاً متأملاً لأن
الغافل كالميت. ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ﴾ وتجب
كلمة العذاب.

٧٢ - ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ وصيرناها
منقادة لهم. ﴿رُكُوبَهُمْ﴾ ما يركبون
فيها.

٧٣ - ﴿مَنَافِعُ﴾ من الجلود والأوبار
وغير ذلك. ﴿وَمَشَارِبُ﴾ من اللبن.

٧٤ - ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ﴾ لعل
أهنتهم تنصرهم إذا حز بهم أمر.

٧٥ - ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾
والكفار للأصنام أعوان شيعة يتخدمونهم
ويذبون عنهم، أو الأصنام جند معدون
للكفار من أجل تعذيبهم حيث تجعل
الأصنام وقوداً عليهم في النار.

مَكَانَتِهِمْ فَمَا أَسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٧٨﴾ وَمَا عَلَّمَهُ الْقُرْآنُ لَمْ يُعَلِّمْهُ لَوْلَا أَنْهُ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ عَلَى الْكُفْرَانِ ﴿٧٩﴾ أَوَلَمْ يَكِدُوا أَن نَّخْلُقَنَّهُمْ تَمَاعٍ كَأَمْثَلِ الْفُلْجِ
فَهُمْ لَهَا صَالِكُونَ ﴿٨٠﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٨١﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٨٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَّهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٨٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٨٤﴾ فَلَا يَخْلُفُكُمْ قَوْمُهُمْ إِنَّمَا يَسَيَّرُونَ وَمَا
يُعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّمَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُفُثَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُّبِينٌ ﴿٨٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٨٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٨٨﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٩﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٩١﴾ فَسَبِّحْ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٩٢﴾

البرهان في مشابهة القرآن

﴿من عندنا﴾ في مواضع، وخصت سورة الأنبياء بقوله: ﴿من
عندنا﴾ لتفرد بذلك.

قوله: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد﴾
[١٢] وفي «ق»: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس
وشمود﴾ إلى قوله: ﴿فحق وعيد﴾ [١٢ - ١٤].

قال الخطيب: سورة «ص» بنيت فواصلها على ردف
أواخرها. بالباء والواو، فقال في هذه السورة: (الأوتاد) [١٢]
(الأحزاب) [١٣] (عقاب) [١٤] وجاء بإزاء ذلك في «ق»،
(شمود) [١٢] (وعيد) [١٤] ومثله في الصفات: ﴿قاصرات

٧٧ - ﴿من نطفة﴾ مذرة خارجة من قناة النجاسة. ﴿خصيم﴾ مبالغ في الخصومة بالباطل.

٧٨ - ﴿رميم﴾ هو اسم لما يلي من العظام.

٧٩ - ﴿أنشأها﴾ خلقها.

٨٠ - ﴿من الشجر الأخضر ناراً﴾ هو المرخ، وهو شجر سريع الدري، والعفار، وهو شجر تقدح منه النار، يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين، وهما خضراوان يقطر منها الماء فيسحق المرخ على العفار فتقدح النار بإذن الله. ﴿توقدون﴾ تقدحون.

٨١ - ﴿بلى﴾ أي هو قادر على خلق مثلهم. ﴿الخلق﴾ الكثير المخلوقات.

٨٣ - ﴿ملكوت﴾ ملك، وزيادة الواو والتاء للمبالغة.

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والصافات صفاً﴾ أقسم سبحانه بطوائف الملائكة يصطفون للعبادة.

٢ - ﴿فالشاذجات زجراً﴾ فالزاجرات السحاب يسوقه، أو الزاجرات عن المعاصي بالإلهام.

٣ - ﴿فالتاليات ذكراً﴾ فالقارئات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها.

٤ - ﴿إن إلهكم لواحد﴾: هذا جواب القسم.

(٣٧) سورة الصافات
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ٥ إِنْ أَرَادْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْفَةٍ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ خِطَفَ أَنْخُطَفَةً فَالْبَعْرِ شِهَابٍ ثَاقِبٌ ١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ١٤ وَقَالُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا آلَ مَعْشَرٍ مُبِينٍ ١٥ أَوَدَامِنَّا وَكُنَّا ثَرَابًا وَعِظَامًا أَيْتًا لِمَعْبُودُونَ ١٦ أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ١٧ قُلْ نَسَمٌ وَأَنَّهُ دَخِرُونَ ١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الَّذِينَ ٢٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢١ أَحْشُرُوا الَّذِينَ

البُرهان في تشابه القرآن

الطرف عين﴾ [٤٨] وفي «ص»: ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾ [٤٢]. فالقصد للتوفيق بالالفاظ مع وضوح المعاني.

قوله في قصة آدم: ﴿إني خالق بشرأ من طين﴾ [٧١] قد سبق.

(سورة الزمر)

قوله: عز وجل: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ وفي هذه أيضاً: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بالحق﴾. الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب، وأنزلنا عليك، قد

٥ - ﴿المشارك﴾ مطالع الشمس، وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً، وكذلك المغرب.

٦ - ﴿الدنيا﴾ القربى منكم.

٧ - ﴿ما رد﴾ خارج من الطاعة.

٨ - ﴿الى الملا الأعلى﴾ الى الملائكة. ﴿ويقذفون﴾ يرمون بالشهب. ﴿من كل جانب﴾ من جميع جوانب السماء.

٩ - ﴿دحوراً﴾ مدحورين مطرودين. ﴿وأصب﴾ دائم غير منقطع.

١٠ - ﴿خطف الخطفة﴾ اختلس الكلمة مسارقة. ﴿فاتبه﴾ لحقه.

﴿شهاب﴾ هو ما يرى كالكوب منقضاً من السماء. ﴿ثاقب﴾ مضيء، أو محرق.

١١ - ﴿فاستفتهم﴾ فاستخبر كفار مكة. ﴿أشد خلقاً﴾ أقوى خلقاً.

﴿أمن خلقنا﴾ من الملائكة والسموات والأرض وما بينهما. ﴿لازب﴾ لاصق

بعضه ببعض.

١٢ - ﴿عجبت﴾ من تكذيبهم

إياك. ﴿ويسخرون﴾ وهم يهزؤون منك ومن تعجبك، أو عجبت من إنكارهم البعث، وهم يسخرون من أمر البعث.

١٣ - ﴿وإذا ذكروا لا يذكرون﴾ وإذا ذكروا بشيء لا يتعظون.

١٤ - ﴿آية﴾ معجزة كانشقاق القمر ونحوه. ﴿يستسخرون﴾ يستدعي بعضهم بعضاً أن يسخر منها، أو يبالغون في هذه السخرية.

١٥ - ﴿إن هذا﴾ ما هذا.

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٣١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٣٢﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴿٣٣﴾ مَا لَكُمْ لَا نَنْصَرُونَ ﴿٣٤﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْهٌ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُمْسِكِينَ ﴿٣٨﴾ وَمَا كَانُوا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٣٩﴾ فَمَنْ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاهِقُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَعْوَيْتُمْ أَكْرَامًا غَوِيًّا ﴿٤١﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَحِيمِ ﴿٤٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَقُولُونَ آيَاتُنَا لَنَكُونَنَّ أَهْلًا لِلْهِتَاءِ إِشَاعٍ يُتَّبَعُونَ ﴿٤٥﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٦﴾ إِنَّكُمْ لَذَاهِقُونَ الْعَذَابَ الْآلِيمَ ﴿٤٧﴾ وَمَا تُجْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ لِلْأَعْبَادِ اللَّهُ الْخَالِصِينَ ﴿٤٩﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٥٠﴾ قَوَائِدُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٢﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ نَعِيمٍ ﴿٥٤﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٥٥﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٥٦﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٥٨﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

سبق في البقرة، ونزيده وضوحاً: إن كل موضع خاطب النبي ﷺ بقوله: ﴿إنا أنزلنا إليك﴾ ففيه تكليف، وإذا خاطبه بقوله: ﴿إنا أنزلنا عليك﴾ ففيه تخفيف.

واعتبر بما في هذه السورة، فالذي في أولها ﴿إليك﴾ فكلفه الاخلاص في العبادة، والذي في آخرها ﴿عليك﴾ فختم الآية بقوله: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي: لست بمستول عنهم، فخفف عنه ذلك.

قوله: ﴿إني أمرت أن أعبد الله خالصاً له الدين. وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [١٢، ١١]. زاد مع الثاني لاما، لأن

﴿مين﴾ ظاهر.

١٨ - ﴿داخرون﴾ صاغرون أذلاء.

١٩ - ﴿زجرة واحدة﴾ هي

النفخة الثانية، والزجرة الصيحة، من قولك زجر الراعي الإبل أو الغنم إذا صاح عليها.

٢٠ - ﴿يا ويلنا﴾ الويل: كلمة

يقولها القائل وقت الهلكة. ﴿يوم الدين﴾ يوم ندان فيه، أي نجازي بأعمالنا.

٢١ - ﴿يوم الفصل﴾ يوم

القضاء، والفرق بين الهدى والضلال.

٢٢ - ﴿وأزواجهم﴾ وأشباههم

وقرناءهم من الشياطين، أو نساءهم الكافرات.

٢٣ - ﴿فاهدوهم﴾ فدلوهم.

﴿إلى صراط الجحيم﴾ إلى طريق النار.

٢٤ - ﴿وقفوهم﴾ واحبسوهم.

٢٥ - ﴿لا تناصرون﴾ لا ينصر

بعضكم بعضاً.

٢٦ - ﴿مستسلمون﴾ منقادون.

٢٧ - ﴿يتساءلون﴾ يتخاصمون.

٢٨ - ﴿قالوا﴾ قال الأتباع

للمتبوعين. ﴿عن اليمين﴾ عن القوة والقهر، إذ اليمين موصوفة بالقوة، وبها يقع البطش.

٣٠ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط

نسلبكم به تمكنكم واختياركم.

﴿طاغين﴾ مختارين الطغيان.

٣١ - ﴿فحق علينا قول ربنا﴾

فلزمتنا جميعاً وعيد الله.

٣٢ - ﴿فاغويناكم﴾ فدعوناكم

إلى الغي.

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَتْلُوكَ ﴿٥٢﴾ لَمَنِ الْمَصَدِّقِينَ ﴿٥٣﴾ أَوْفَا
مِثْنًا وَكُنَّا تَرَآءَآءَ عَظَمَاءُ قَائِلِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٥﴾
﴿قَاتِلْهُمْ فَبَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْحَجِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَشْرِدَنَّ
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَأَنْتُمْ بِمُعْجِزَاتِنَا
الْأُولَى وَمَنْحَنُ بَعْدَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ هَٰذَا لَمَوْءِقُورٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ لِيُثْلَ
هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ تُزَلُّوا عَنْهُ شَجَرٌ زُوقُوا ﴿٦١﴾
فَنُتِنَ لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ﴿٦٣﴾ طَلَعَهَا
كَانُ وَرُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٤﴾ فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَنْ أَتَىٰ عَنْهَا
الْبَطُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شُوقًا مِنْ حَبِيمٍ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ لَنْ مَرْجِعَهُمْ
إِلَّا الْحَجِيمَ ﴿٦٧﴾ إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءُ مُرِضَاتِنَا ﴿٦٨﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ
سُرْعُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ صَلَّاهُمْ أَكْثَرَ الْأُولِينَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧١﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَرِّينَ ﴿٧٢﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْخَالِصِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْجَبِيْنُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٧٦﴾
وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَرَكَعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾
سَلَّمَ عَلَىٰ نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ كَذَلِكَ تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

المفعول من الثاني محذوف تقديره: فأمرت أن أعبد الله لأن أكون، فاكفني بالاول.

قوله: ﴿قل الله أعبد خالصاً له ديني﴾ [١٤] بالإضافة. والاول: ﴿خلصاً له الدين﴾ [١١] لأن قوله: ﴿أعبد﴾ إخبار صدر عن المتكلم، فاقضى بالإضافة الى المتكلم، وقوله: ﴿أمرت أن أعبد الله﴾ [١١] ليس بإخبار عن المتكلم، وإنما الإخبار وما بعده فضله ومفعول.

قوله: ﴿ويجزيم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ [٣٥]. وفي التحل: ﴿وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن

٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين
أخلصهم الله لطاعته.

٤٥ - ﴿بكأس﴾ بخمر، أو بقدح
فيها خمر، ﴿من معين﴾ من نهر جار
على وجه الأرض تراه العيون.

٤٧ - ﴿لا فيها غول﴾ لا تغتال
عقولهم كخمر الدنيا، وهو من غال
يغوله غولاً: إذا أهلكه وأفسده. ﴿ولا
هم عنها ينزفون﴾ ولا هم يسكرون
وتذهب عقولهم بسببها.

٤٨ - ﴿قاصرات الطرف﴾
قصرن أبصارهن على أزواجهن، لا
يمددن طرفاً إلى غيرهم. ﴿عين﴾ جمع
عيناء، أي نجلاء واسعة العين.

٤٩ - ﴿بيض مكنون﴾ مصون،
شبههن ببيض النعام المكنون في
الصفاء، وبها تشبه العرب النساء.

٥٣ - ﴿للدنيون﴾ لمجزيون
ومحاسبون.

٥٥ - ﴿في سواء الجحيم﴾ في
وسطها.

٥٦ - ﴿تالله﴾ والله ﴿لتردين﴾ لتهلكني.
٥٧ - ﴿من المحضرين﴾: أي في
العذاب كما أحضرت أنت.

٦٢ - ﴿نزلاً﴾: ضيافة وتكرمة
ولذة. ﴿شجرة الزقوم﴾: هي من أخبث
الشجر المرتبت بتهمته.

٦٣ - ﴿فتنة﴾ محنة وعذاباً.

٦٤ - ﴿في أصل الجحيم﴾ في منبت
وقعر جهنم.

٦٥ - ﴿طلعها﴾ ثمرها الشبيه
بطلع النخل.

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَلَنْ مِنْ شَيْعِنِهِ
لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَهْوََاءَ الْهَوَىٰ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنُّوا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ الرَّسُولُ ﴿٨٩﴾ فَلَوْلَا
عَنْهُ مُدِيرِينَ ﴿٩٠﴾ فَسَاءَ إِلَٰهَ الْهَيْمِ فَقَالَ الْآثَاكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ
لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحُوتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
أَبْنَاؤُهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِوَيْكَدٍ لِّجَعَلَتْ لَهُمْ
الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ مَبْلِي
مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشِّرْهُ بِبُكَاءٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ
قَالَ يَبْنَئِي لِي آرِي فِي الْمَنَازِلِ أَقْبَحُكَ فَأَظْهَرَ مَا ذَرَىٰ قَالَ يَأْتِي
أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّىٰ
لِلْعَبِيدِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتُ الرُّعْيَا إِنَّا كَذَلِكَ
بَنَجْمِي الْحُسَيْنِ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوٌ أَبْلَاؤُ الْمَلِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَقَدَيْتُهُ بِذَنْجٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

ما كانوا يعملون ﴿٩٦﴾. وكان حقه أن يذكر هناك.
خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله، وهو: ﴿أسوأ
الذي عملوا﴾ [٣٥]، وقبله: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ [٢٣]
وخصت النحل بما، للموافقة أيضاً. وهو قوله: إن ما عند
الله هو خير لكم [٩٥] ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾
[٩٦] فتلاءم اللفظان في السورتين.

قوله: ﴿ويدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ [٤٨]، وفي الجاثية
﴿ما عملوا﴾ [٢٣]. علة الآية الأولى: لأن ما كسبوا في هذه
السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو: ﴿ذوقوا ما كنتم

٦٧ - ﴿عليها﴾ على أكلها
﴿لشوبا﴾ خلطاً ومزجاً. ﴿من حميم﴾
من ماء جار يشوي وجوهم ويقطع
أمعاءهم.

٦٩ - ﴿الفوا﴾ وجدوا.

٧٠ - ﴿يهرعون﴾ الإهرع:
الإسراع الشديد، كأنهم يحثون حثاً.

٧٤ - ﴿المخلصين﴾ أخلصهم
الله لدينه.

٧٥ - ﴿نادانا نوح﴾ دعانا
لننجيه من الغرق، أو أريد به قوله
(أني مغلوب فانتصر).

٧٦ - ﴿من الكرب العظيم﴾ من
الغرق.

٧٣ - ﴿من شيعته﴾ ممن شايح
نوحاً على أصول الدين.

٧٤ - ﴿بقلب سليم﴾ أي من
الشرك.

٧٦ - ﴿أنفكاً﴾ أكذباً وباطلاً.

٨٨ - ﴿فنظر﴾ أي نظر نظرة
التأمل المتفكر، أو أراهم أنه ينظر في
النجوم لاعتقادهم علم النجوم
فأوهمهم أنه استدل بأماره على أنه
سقيم.

٨٩ - ﴿سقيم﴾ مشارف للسقم.
٩١ - ﴿فراغ الى آهتهم﴾ فمال
اليهم سراً.

٩٣ - ﴿فراغ عليهم ضرباً﴾
باليمين﴾ فأقبل عليهم مستخفياً
يضرهم ضرباً شديداً بالقوة.

٩٤ - ﴿يزفون﴾ يسرعون، من
الزيف، وهو الإسراع.

كَذَلِكَ نَجْزِي الْحَسَنِينَ ﴿١٣٥﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ وَبَشِّرْنَا
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مَبِينٌ ﴿١٣٨﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٣٩﴾
وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١٤٠﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ
الْغَالِبِينَ ﴿١٤١﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١٤٢﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٤٣﴾ وَرَكَّاعًا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١٤٤﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٤٥﴾
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْحَسَنِينَ ﴿١٤٦﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلَئِنْ
إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٨﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٩﴾ أَتَدْعُونَ
بِمَلَأَ وَلَدُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٥٠﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٥١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ ﴿١٥٢﴾ إِلَاحِدٌ اللَّهُ الْخَالِقِينَ
﴿١٥٣﴾ وَرَكَّعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٥٤﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٥٥﴾ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْحَسَنِينَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِنْ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٥٨﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٦٠﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا
الْآخَرِينَ ﴿١٦١﴾ وَلَهُمْ لَمُزُونَ عَلَيْهِمْ مُمْسِكِينَ ﴿١٦٢﴾ وَيَالَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٣﴾
وَلَئِنْ يُوشَعَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٤﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٦٥﴾ فَسَاءَ لَهُمْ

تكسبون ﴿٢٤﴾ وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل. وهو ﴿ما
كنتم تعملون﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿وعملوا الصالحات﴾ ﴿٣٠﴾ وبعده
﴿سيئات ما عملوا﴾ ﴿٣٣﴾ فخصت كل سورة بما اقتضاه.
قوله: ﴿ثم يبيح فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً﴾ ﴿٢١﴾.
وفي الحديد: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ ﴿٢٠﴾ لأن الفعل الواقع قبل
قوله: ﴿ثم يبيح﴾ في هذه السورة مسند الى الله تعالى، وهو
قوله: ﴿ثم يخرج به زرعاً﴾ ﴿٢١﴾ فكذلك الفعل بعده ﴿ثم
يجعله﴾ ﴿٢١﴾.

وأما الفعل قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو:

٩٧ - ﴿فِي الْجَحِيمِ﴾ في النار الشديدة.

٩٨ ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ المقهورين عند الإلقاء، فخرج إبراهيم من النار.

١٠١ - ﴿بَغْلَامٌ حَلِيمٌ﴾ هو، هنا إسماعيل عليه السلام لأن إسماعيل هو الذبيح.

١٠٢ - ﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه. ﴿مَاذَا تَرَى﴾ ماذا تشير؟ ولم يشاوره ليرجع إلى رأيه ومشورته، ولكن ليعلم أيجز أم يصبر؟.

١٠٣ - ﴿أَسْلَمَا﴾ انقادا لأمر الله وخضعا. ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ صرعه على جبينه، ووضع السكين على حلقه.

١٠٥ - ﴿صَدَقْتَ الرُّؤْيَا﴾ حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبيح.

١٠٦ - ﴿الْبَلَاءِ الْمُبِينِ﴾ الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم، أو المحنة البينة.

١٠٧ - ﴿بَذِيحٌ﴾ بكبش يذبح. ١١٥ - ﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ من الغرق، أو من سلطان فرعون وقومه وظلمهم.

١١٧ - ﴿الْمُسْتَبِينَ﴾ البليغ في بيانه، وهو التوراة.

١٢٥ - ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أتعبدون الصنم المسمى بعلًا.

١٢٧ - ﴿الْمُحْضَرُونَ﴾ تحضرهم الزبانية في النار.

١٣٠ - ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ إلياس وقومه المؤمنين، كقولهم: الخبيون يعني أبا

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١١٥﴾ فَأَلْقَمَهُ الْحَوْتَ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١١٦﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١١٧﴾ لَلِثَّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١١٨﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١١٩﴾ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٢٠﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ﴿١٢١﴾ فَآمَنُوا فَنَعَّمْنَا لَهُمُ إِلَى يَوْمِ الْبَاقِ ﴿١٢٢﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ ﴿١٢٣﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٢٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ لِفَكِهِمْ يُقُولُونَ ﴿١٢٥﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَلَهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢٦﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٢٧﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٢٨﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٢٩﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٣٠﴾ فَاتُّوْا بِكَيْتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣١﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا وَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٣٢﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٣٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٣٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٣٥﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاعِلِينَ ﴿١٣٦﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ إِلَى الْجَحِيمِ ﴿١٣٧﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا لَمْ يَمُوتُوا مَعْلُومٌ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَلْحَنُ لَهُ الصَّافُّونَ ﴿١٣٩﴾ وَلَا تَلْحَنُ لَهُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٤٠﴾ وَإِنْ كَانُوا لَا يَتْلُونَ ﴿١٤١﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤٢﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٤٣﴾ فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمْ آيَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٥﴾

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

﴿أعجب الكفار نباته﴾ [٢٠]. فكذلك ما بعده، وهو ﴿ثم يكون﴾ [٢٠]. ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده.

قوله: ﴿فتحت أبوابها﴾ [٧١]. وبعده: ﴿وفتحت﴾ [٧٣] بالواو للحال، أي: جامعها وقد فتحت أبوابها. وقيل: الواو في ﴿وقال لهم خزنتها﴾ زائدة، وهو الجواب، وقيل: الواو واو الثمانية، وقد سبق في الكهف.

قوله: ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ [٤١]. وفي آخرها: ﴿فإنما يهتدي لنفسه﴾ لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة، فاكتمى بذكره فيها.

خبيب عبد الله بن الزبير وقومه .

١٣٥ - ﴿ في الغابرين ﴾ في

الباقيين في العذاب .

١٣٦ - ﴿ دمرنا الآخرين ﴾

أهلكناهم .

١٣٧ - ﴿ مصبحين ﴾ داخلين في

وقت الصباح .

١٤٠ - ﴿ أبق ﴾ « الأباقي » الحرب

الى حيث لا يهتدي إليه الطلب ،

فسمى هربه من قومه بغير إذن ربه

إباقاً مجازاً ﴿ المشحون ﴾ المملوء .

١٤١ - ﴿ فساهم ﴾ فقارع من في

الفلك مرة أو ثلاثاً بإلهام ، والمساهمة :

القاء السهام على جهة القرعة . ﴿ من

المدحضين ﴾ من المغلوبين بالقرعة .

١٣٢ - ﴿ فالتقمه الحوت ﴾

فابتلعه . ﴿ ملیم ﴾ داخل في الملامة ،

أي آت بما يلام عليه .

١٤٣ - ﴿ من المسبحين ﴾ من

الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح ، أو من

القائلين : ﴿ لا اله الا أنت سبحانك

إني كنت من الظالمين) .

١٤٤ - ﴿ للبث ﴾ لبقى .

١٤٥ - ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ فالتقيناه

في المكان الخالي الذي لا شجر فيه

ولا نبات . ﴿ سقيم ﴾ عليل مما ناله

من التقام الحوت .

١٤٦ - ﴿ من يقطين ﴾ هو شجر

القرع .

١٤٨ - ﴿ الى حين ﴾ الى منتهى آجالهم .

١٥١ - ﴿ من إفكهم ﴾ من كذبيهم

على الله .

لَهُمْ لِمُورِئُهُمْ ۖ وَلَئِنْ جُنَدَاهُمْ لَغَالِبُونَ ﴿١٣٦﴾ قَوْلَ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٣٧﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٣٨﴾ أَفَعَدَّائِبًا يُسْجَلُونَ ﴿١٣٩﴾
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٤٠﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿١٤١﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٤٢﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٤٣﴾
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٤﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾

(٣٨) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ٨٨ نَزَلَتْ مَكَّةَ لِقَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِ ﴿٢﴾
كِرْدَاهُمُ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ دَوَّالَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾
وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَطْلُقِ الْمَلَائِكَةَ
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِتِهِمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأُولَىٰ إِنَّ هَذَا إِلَّا تَحْوِيلُ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ الْذِّكْرِ مِنْ
بَيْنَيْنَا أَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابَ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

(سورة غافر)

قوله تعالى : ﴿ أو لم يسيروا في الأرض ﴾ [٢١] . ما يتعلق
بذكرها قد سبق .

قوله : ﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم ﴾ [٢٢] وفي
التغابن : ﴿ بأنه كانت ﴾ [٦] لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع
﴿ أن ﴾ عن الدخول على كان ، فخصت هذه السورة بكناية
المتقدم ذكرهم ، موافقة لقوله : ﴿ كانوا هم أشد منهم قوة ﴾

- ١٥٣ - ﴿أصطفى﴾ اختار؟ والاستفهام للتوبيخ.
- ١٥٦ - ﴿سلطان﴾ حجة وبرهان.
- ١٥٨ - ﴿الجنة﴾ الملائكة
- لاستارهم. ﴿نسباً﴾ هو زعمهم أن الملائكة بنات الله، ﴿إنهم لمحضرون﴾ أي أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار.
- ١٦٢ - ﴿عليه﴾ على الله.
- ﴿بفاتنين﴾ بمضلين.
- ١٦٣ - ﴿صال الجحيم﴾ داخلها، أو مقاس حرها.
- ١٦٥ - ﴿الصافون﴾ نصف أقدامنا في الصلاة، أو نصف حول العرش داعين للمؤمنين.
- ١٦٦ - ﴿المسبحون﴾ المنزهون الله تعالى عن كل ما لا يليق بربوبيته ولأهيته، أو المصلون.
- ١٦٨ - ﴿ذكرأ من الأولين﴾ كتاباً من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والانجيل.
- ١٧٤ - ﴿حتى حين﴾ الى مدة يسيرة.
- ١٧٧ - ﴿بساحتهم﴾ بفنائهم.

- ١٨٠ - ﴿رب العزة﴾ ذي القوة والغلبة والبطش، وأضيفت كلمة الرب الى العزة لاختصاصه بها، أو المعنى: ما من عزة لأحد الا هو ربها ومالكها.

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿ص﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة. ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه إن القرآن لكلام معجز. ﴿ذي الذكر﴾

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْأَوْثَابِ ① أَمْ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ② جُذُومًا هَالِكًا نَهَرُومٌ مِنَ الْأَخْرَابِ ③ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ④ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ الْأَخْرَابِ ⑤ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ⑥ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ⑦ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ⑧ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ⑨ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ⑩ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ⑪ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثِنَاهُ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ⑫ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ⑬ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ⑭ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَةً وَلِي نَجَةٍ وَاحِدَةً فَقَالَ أَهْلَيْهَا وَعَرَّيْنِي فِي الْخِطَابِ ⑮ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نَاعِجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْتَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

البرهان في تشابه القرآن

- [٢١] وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلاً الى كان.
- قوله: ﴿فلما جاءهم بالحق﴾ [٢٥]. في هذه السورة فحسب، لأن الفعل لموسى، وفي سائر القرآن الفعل للحق.
- قوله: ﴿إن الساعة لآتية﴾ [٥٩] وفي طه ﴿آتية﴾ [١٥] لأن اللام إنما تزداد لتأكيد الخبر إنما يحتاج اليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكّد، وكذلك أكد ﴿خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ [٥٧] في هذه السورة باللام.

ذي الشرف.

٢ - ﴿في عزة﴾ في تكبر عن الازعان للحق. ﴿وشقاق﴾ مشاقة ومخالفة لله ولرسوله.

٣ - ﴿كم أهلكنا﴾ كثيراً أهلكنا. ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿فنادوا﴾ فدعوا واستفاقوا حين رأوا العذاب. ﴿ولات حين مناص﴾ ليس الوقت وقت فرار وخلاص ومنجا.

٦ - ﴿الملا﴾ الأشراف من قريش. ﴿امشوا﴾ سيروا على طريقكم ودينكم. ﴿يراد﴾ يريد الله ويحكم بامضائه، أو لشيء من نوائب الدهر يراد بنا.

٧ - ﴿في الملة الآخرة﴾ في ملة عيسى عليه السلام. ﴿اختلاق﴾ كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

١٠ - ﴿في الأسباب﴾ في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى السماء.

١١ - ﴿جند ما﴾ هم مجتمع حقير. و(ما) زائدة. ﴿هنالك﴾ بمكة يوم الفتح، أو يوم بدر. والمعنى أنهم مجتمع حقير عما قريب مهزومون، فلا تبال بهم ولا تكثرث لما يهزون به.

١٢ - ﴿ذو الأوتاد﴾ قيل كانت له أوتاد وجبال يلعب بها بين يديه، وقيل: يوتد من يعذب بأربعة أوتاد في يديه ورجليه.

١٣ - ﴿الأيكة﴾ الغيضة الكثيفة الملتفة الشجر وهم قوم شعيب.

١٥ - ﴿وما ينظر﴾ وما ينتظر اهل مكة. ﴿صبيحة واحدة﴾ هي

الصلح وقيل قاهم وظن داود أنما فنته فاستغفر ربه وخر راكعاً
وَأَنَابَ ﴿٦٢﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَلَئِنْ لَمْ يَعْزُبْ عَنَّا الزُّبُرُ وَحُسْنُ مَعَابٍ ﴿٦٣﴾ يَدَاوُدُ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٦٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٦٥﴾
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٦٦﴾ كَذَّبَ أَتْلُفُهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَبَّرِ أَعْيُنُهُ
وَلِيَسْذَكِّرَ أَهْلُ الْأَلْبَابِ ﴿٦٧﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ إِتَوَاتَىٰ ﴿٦٨﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِبَادُ ﴿٦٩﴾ فَقَالَ إِنِّي
أُحِبُّ حُبَّ الْحَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٧٠﴾ رُدُّوهُآ عَلَيَّ
فَطَلَعَ مَنًّا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ
كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٧٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفِي
لِيَ أَحَدٌ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٧٣﴾ فَفَتَحْنَا لَهُ السَّمْعَ فَجَرَىٰ بِأَمْرِهِ
رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٧٤﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاصِرَ ﴿٧٥﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١]. وفي
يونس: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠]، وقد سبق، لأنه
وافق ما قبله في هذه السورة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعملون﴾
[٥٧] وبعده ﴿أكثر الناس لا يؤمنون﴾ [٥٩] ثم قال:
﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١].

قوله في الآية الأولى: ﴿لا يعلمون﴾ [٥٧] أي: لا
يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر. ثم قال:
﴿لا يؤمنون﴾ [٥٩]، بالبعث، ثم قال: ﴿لا يشكرون﴾
[٦١]، أي لا يشكرون الله على فضله، فختم كل آية بما

النفخة الأولى وهي الفرع الأكبر،
﴿ما لها من فوق﴾ مقدار فوق، وهو
ما بين حلبي الحالب، أي لا تتأخر
قدر هذا الوقت.

١٦ - ﴿قطنا﴾ حظنا من الجنة
الذي وعدتنا به، أو نصيبنا من
العذاب الذي أوعدتنا إياه.

١٧ - ﴿ذا الأيدي﴾ ذا القوة في
الدين. ﴿أواب﴾ رجع إلى مرضاة الله.

١٨ - ﴿سخرنا﴾ ذللنا. ﴿بالعشي
والإشراق﴾ في طرقي النهار والعشي
وقت العصر إلى الليل، والاشراق
حيث تشرق الشمس، أي تضيء،
وهو وقت الضحى.

١٩ - ﴿عشورة﴾ مجموعة من
كل ناحية. ﴿أواب﴾ مسبح.

٢٠ - ﴿وشددنا ملكه﴾ وقويناه.

﴿الحكمة﴾ الزبور وعلم الشرائع.
وقيل: كل كلام وافق الحق فهو
حكمة. ﴿وفصل الخطاب﴾ علم
القضاء، وقطع الخصام، والفصل بين
الحق والباطل. وعن الشعبي: هو
قول: «أما بعد» وهو أول من قال:
أما بعد.

٢١ - ﴿الخصم﴾ ملكين في
صورة إنسانين ﴿تسوروا المحراب﴾
تصعدوا سورة ونزلوا إليه.

٢٢ - ﴿بغى﴾ تعدى وظلم.
﴿ولا تشطط﴾ ولا تجر في حكمك.
﴿إلى سواء الصراط﴾ إلى وسط
الطريق ومحجته، والمراد عين الحق
وعضه.

وَالْآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ١٦ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٧ وَإِنْ لَمْ يَنْدَ لِرِزْقِ وَحَسَنَ مَتَابٍ ١٨ وَادْكُرْ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ١٩
أَرْكَضَ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْتَاسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ٢٠ وَهَبْنَا الْمَرَاهِلَ
وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ٢١ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ٢٢ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ سَمِعَ بِمِثْقَلِ ثَوْبٍ آوَى إِلَى
وَالْأَبْصَرِ ٢٣ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ٢٤ وَلَنَهْمُ
عِنْدَ تَالِيِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ ٢٥ وَادْكُرْ إسمَاعِيلَ إِذْ سَمِعَ وَقَالَ الْكَهْلُ
وَكُلٌّ مِنَ الْآخِيَارِ ٢٦ هَذَا ذِكْرٌ وَلِلْمُتَّقِينَ لِحَسَنَ مَتَابٍ ٢٧
جَعَلَتْ عَدْنٌ مَفْقَةً لَّهُمُ الْآبُوتَابُ ٢٨ مُتَكِعِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا
بِعَنَكِهِمْ كَثِيرَةً وَشَرَابٍ ٢٩ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتٌ أَظْفَرُ آبُوتَابٍ ٣٠ هَذَا
مَا نُوعِدُ الَّذِينَ يَوْمَ الْحِسَابِ ٣١ إِنَّ هَذَا لِرِزْقٍ مِمَّا لَمْ يُمْسِكُوا
هَذَا وَلِئِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَتَابٍ ٣٢ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنُسَّ إِلَهُهَا ٣٣
هَذَا قَلِيلٌ وَقُوَّةٌ حِمِيمٌ وَعَسَاءَ ٣٤ وَالْآخَرِينَ شَكْلِهِ أَرْوَجُ ٣٥

البرهان في مشابه القرآن

اقتضاه.

قوله: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] سبق.
قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [٦٥]. مدح نفسه
سبحانه، وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله: ﴿رب العالمين﴾
[٦٤، ٦٥، ٦٦] وليس له في القرآن نظير.

قوله: ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ [٧٨]. وختم السورة
بقوله: ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ [٨٥]، لأن الأول متصل
بقوله: ﴿قضي بالحق﴾ [٧٨]، ونقيض الحق الباطل، والثاني
متصل بإيمان غير مجد، ونقيض الإيمان الكفر.

هَذَا قَوْجٌ مُنْفَعَةٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
بَلْ أَنْشَأَ لَمْ يَرْجَبْنَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ تَمَمْتُمْ لَنَا فَبَشِّرْ الْقَارُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا
مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا أَفَرْدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى
رِجَالًا كُنَّا نَعْتَدُهُمْ مِنَ الْأَمْشَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذَتْ لَهُمْ سَخِيرًا أُمُّ زَلَّاتٍ
عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ نَحْوِ خَاصِمٍ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴿٦٧﴾ أَنْشَأَ عَنْهُ
مُعْزِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِاللَّيْلِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ
يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْجُودًا ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ
اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ
مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

٢٣ - ﴿نعجة﴾ والنعجة كناية
عن المرأة. ﴿أكفليها﴾ ملكيتها.
﴿وعزني﴾ وغلبي. ﴿في الخطاب﴾ في
الخصومة.

٢٤ - ﴿من الخطاء﴾ من
الشركاء والأصحاب. ﴿فتناه﴾
ابتليناه. ﴿راكعاً﴾ ساجداً لله.
﴿وأناب﴾ ورجع الى الله بالتوبة
﴿لزلقي﴾ لقربى ومكانة.

٢٥ - ﴿وحسن مآب﴾ مرجع
وهو الجنة.

٢٦ - ﴿بالحق﴾ بحكم الله.
﴿الهُوى﴾ هوى النفس في قضائك.
٢٧ - ﴿باطلاً﴾ لعباً وعبثاً.
﴿فويل﴾ هلاك، أو واد في جهنم.

٣٠ - ﴿أواب﴾ رجاع الى الله.
٣١ - ﴿بالعشي﴾ بعد الظهر.

﴿الصفائف﴾ الخيول القائمة على
ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرى على
طرف حافر. ﴿الجياد﴾ السراع جمع
جواد.

٣٢ - ﴿أحببت حب الخير﴾
آثرت حب الخيل. ﴿توارت﴾
بالحجاب. ﴿غربت الشمس﴾ أو غابت
الخيل عن بصره لظلمة الليل.

٣٣ - ﴿ردوها علي﴾ أي قال
للملائكة: ردوا الشمس علي لأصلي
العصر فردت الشمس له وصلى
العصر، أو ردوا الصفائف الجياد.
﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾
فأخذ يقطع أيديها وأرجلها واعناقها
تقرباً الى الله، وكان أكل الخيل جائزاً

البرهان في مشابهة القرآن

(سورة فصلت)

قوله تعالى: ﴿في أربعة أيام﴾ [١٠]. أي مع اليومين
الذين تقدما قوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ [٩]. لتلا يزيد
العدد على ستة أيام، فيتطرق إليه كلام المعترض.

ولما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الإنفراد بعدهما لدقيقة
لا يهتدي إليها كل أحد، وهي: أن قوله: ﴿خلق الأرض في

عندهم، وقيل: مسحها بيده
استحساناً لها واعجاباً بها.

٣٤- ﴿فَتَنَّا﴾ ابتلينا. ﴿على
كرسيه﴾ على سرير ملكه. ﴿جسداً﴾
شق إنسان ولد له. ﴿أناب﴾ رجع
إلى الله بالتوبة.

٣٦- ﴿رخاء﴾ لينة طيبة.
﴿حيث أصاب﴾ حيث أراد.

٣٣- ﴿وغواص﴾ ويغوصون له
في البحر لاستخراج اللؤلؤ.

٣٨- ﴿في الأصفاد﴾ في
الاعلال، تجمع الايدي الى الاعناق.

٤١- ﴿ينصب وعذاب﴾ بتعب
ومشقة وآلم وضر.

٤٢- ﴿أركض برجلك﴾ اضرب
الأرض برجلك فضرها فنبعت عين
ماء. ﴿هذا مغسل﴾ ماء تغتسل به
فتشفى.

٤٤- ﴿ضغثاً﴾ حزمة صغيرة
من حشيش، أو ريحان أو غير ذلك.
﴿ولا تحنث﴾ أي برؤيمينك.

٤٥- ﴿أولي الأيدي﴾ أولي
الأعمال الظاهرة ﴿والأبصار﴾ البصائر
في الدين والعلم.

٤٦- ﴿أخلصناهم﴾ جعلناهم
لنا خالصين. ﴿بخالصة﴾ بخالصة
خالصة، لا شوب فيها. ﴿ذكرى
الدار﴾ أي جعلناهم خالصين بأن
جعلناهم يذكرون الناس الدار
الآخرة، ويزهدونهم في الدنيا.

٤٧- ﴿المصطفين﴾ المختارين
من بين أبناء جنسهم.

إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَا مُلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ
وَمَنْ يُبْعَثْ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ الْيَّادِينَ ﴿٨٨﴾

(٣٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ

الآيَاتُ ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلُمَىٰ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ بِمَا يُحِبُّ مَنْ يَشَاءُ
سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
يَكُونُ أَلِيلٌ عَلَى السَّهَارِ وَيَكُونُ السَّهَارُ عَلَى الْإِيلِ وَتَحَرَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يومين. صلة الذي، و﴿تجعلون له أنداداً﴾ عطف على
قوله: ﴿خلق الأرض﴾ [٩]، وهذا تفريع في الاعراب لا يجوز
في الكلام، وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن
يقال: جاءني الذي يكتب وجلس ويقرا، لأنه لا يحال بين صلة
الموصول وما يعطف بأجنبي من الصلة.

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به
ومعه، فيضمرب خلق الأرض بعد قوله: ﴿ذلك رب العالمين﴾
[٩] فيصير التقدير: ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها

٤٩ - ﴿هذا ذكر﴾ هذا شرف، وذكر جميل يذكرون به أبداً.

٥٢ - ﴿قاصرات الطرف﴾ قصرن طرفهن على أزواجهن. ﴿أتراب﴾ لدات، أسنانهن كأسنانهم لأن التحاب بين الأقربان أثبت..

٥٤ - ﴿من نفاق﴾ من انقطاع وفناء.

٥٥ - ﴿مآب﴾ مرجع.

٥٦ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها.

﴿فبئس المهاد﴾ فبئس الفراش، أي المستقر جهنم، شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفرشه النائم.

٥٧ - ﴿حميم﴾ ماء حار بالغ نهاية الحرارة. ﴿وغساق﴾ هو ما يسيل من صديد أهل النار.

٥٨ - ﴿وآخر﴾ وعذاب آخر. ﴿من شكله أزواج﴾ من مثله أشكال وأصناف في الفظاعة والشدة.

٥٩ - ﴿فوج﴾ جمع كثيف من أتباعكم الضالين. ﴿مقتحم معكم﴾ داخل معكم النار بشدة. ﴿لا مرحباً بهم﴾ لا رحبت بهم النار ولا اتسعت ﴿صالوا النار﴾ داخلوها، أو مقاسو حرها.

٦٠ - ﴿فبئس القرار﴾ فبئس المقر لهم جهنم.

٦١ - ﴿ضعفأ﴾ مضاعفاً.

٦٢ - ﴿رجالاً﴾ يعنون فقراء المسلمين. ﴿من الأشرار﴾ من الأراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى.

٦٣ - ﴿سخرى﴾ سخرية

كُلُّ مَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْفَقِيرُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ مِنْهَا زُجُجًا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنۡعَامِ ثَمَنِةَ أَزْوَاجٍ ۖ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ۖ فَيُخَلِّدُ ثَلَاثَ ذَلِكُمْ ۖ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَآتَىٰ تَصَرُّفُونَ ۝ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنۡكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّیُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۚ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝ أَتَمَنُّ هَوَیۡتُ ۚ أَنَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا یَحْذَرُ الْآخِرَةَ ۚ وَیَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الذِّینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا یَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ قُلْ یَعْبَادِ الذِّینَ ءَامَنُوا ۚ آتُوا رَبَّکُمُ الذِّینَ أَحْسَنُوا ۚ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۚ إِنَّمَا یُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَیْرِ حِسَابٍ ۝ قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّینَ ۚ ۝ وَأُمِرْتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ ۝

البرهان في تشابه القرآن

رواسي من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام، ليقع هذا كله في أربعة أيام، ويسقط الاعتراض والسؤال، وهذا معجزة وبرهان.

قوله: ﴿حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم﴾ [٢٠]. وفي الزخرف وغيره: ﴿حتى إذا جاءنا﴾ [٣٨]. ﴿حتى إذا جاءونا﴾ [٤٣] بعير ﴿ما﴾. لأن حتى هنا هي التي تجري مجرى واو العطف، نحو قولك: أكلت السمكة حتى رأسها. أي ورأسها. وتقدير الآية: فهم يوزعون إذا جاءوها. و ما

ومستهزأ بهم. ﴿زَاغَتْ﴾ مالت.

٦٩ - ﴿بِاللَّهِ الْأَعْلَى﴾ بالملائكة.

﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ في شأن آدم وخلقته وخلافته.

٧٢ - ﴿سَوِيَّتَهُ﴾ أتممت خلقه

وعدلته. ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي﴾ أحييته وجعلته حساساً متنفساً.

﴿سَاجِدِينَ﴾ منحنين، وقيل كان سجدة لله، أو كان سجدة التحية.

٧٥ - ﴿مِنَ الْعَالِينَ﴾ من

المستحقين للعلو والرفعة.

٧٧ - ﴿رَجِيمٍ﴾ مرجوم، أي

مطرود.

٧٩ - ﴿فَأَنْظُرِي﴾ فأمهلني.

٨١ - ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾

إلى وقت النسخة الأولى.

٨٢ - ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ أقسم بعزة الله

وهي سلطانه وقهره. ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ﴾ لأضلنهم بتزيين المعاصي لهم.

٨٦ - ﴿مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من الذين

يتصفون ويتحلون بما ليسوا من أهله، ولا عرفتموني قط متصنعاً ولا مدعي بما ليس عندي حتى أنتحل النبوة، وأتقول القرآن.

٨٨ - ﴿نَبَأَهُ﴾ صدق أخبار

القرآن وما فيه من الوعد والوعيد وذكر البعث والنشور. ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ بعد الموت، أو يوم بدر، أو يوم القيامة.

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿غُلَاصًا لَّهُ﴾ محضاً له

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٢﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنِّي خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٣﴾ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادٌ مُرِيدُونَ ﴿٤﴾ فَاتَّقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ أَجْنَبُوا الزَّنا فَهُمْ لَكُمْ مُحَرَّمُونَ مَا عَصَوْا وَإِنِ اتَّبَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ هُمْ أَهْلُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُمْ تُنْقِذُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهِمْ غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لِمَنِ اتَّبَعَ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ عَهْدَ ﴿٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبُوعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ بِهِ قَرْنًا مَصْفًى ثُمَّ يُغْمَلُ فِيهِ حُمْطًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشُرُ عَنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

البرهان في مشابه القرآن

هي التي تزداد مع الشروط نحو: أينما، وحيثما، و حتى في غيرها من السور للغاية.

قوله: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ [٣٦]. ومثله في الأعراف، لكنه ختم بقوله: ﴿إنه سميع عليم﴾ [٢٠٠] لأن الآية في هذه السورة متصلة بقوله: ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ [٣٥] فكان مؤكداً بالتكرار وبالنفى والاثبات، فبالغ في قوله: ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [٣٦] بزيادة ﴿هو﴾

الدين من الشرك والرياء بالتوحيد
وتصفية السر.

٣ - ﴿زلفى﴾ تقريباً.

٤ - ﴿سبحانه﴾ تنزيه لذاته عن
أن يتخذ ما نسبوه اليه من الأولياء
والأولاد.

٥ - ﴿يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل﴾ التكوير
اللف واللي، والمعنى أن كل واحد
منها يغيب الآخر إذا طرأ عليه، فشب
في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه
ما غيبه عن مطامح الأبصار. ﴿لأجل
مسمى﴾ هو يوم القيامة.

٦ - ﴿من نفس واحدة﴾ من آدم
عليه السلام. ﴿زوجها﴾ حواء.
﴿أنزل لكم﴾ أحدث وأنشأ لأجلكم.
﴿ثمانية أزواج﴾ ذكراً وأنثى من
الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿خلقاً
من بعد خلق﴾ نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم إلى تمام الخلق. ﴿في
ظلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرحم
والمشيمة، أو ظلمة الصلب والبطن
والرحم. ﴿فأن تصرفون﴾ فكيف
يعدل بكم عن عبادته إلى عبادة
غيره؟..

٧ - ﴿ولا تزر وازرة وزر
أخرى﴾ أي لا يؤاخذ أحد بذنب
آخر. ﴿بذات الصدور﴾ بخفيات
القلوب.

٨ - ﴿ضر﴾ بلاء وشدة. ﴿منياً
إليه﴾ راجعاً إلى الله بالدعاء، لا
يدعو غيره. ﴿خوله﴾ أعطاه.

رَبِّهِمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ جُلُودُهُمْ وَقَالُوا لَهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هَدَىٰ اللَّهُ هُدًى بِهِ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٨١ أَفَنْ يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوءُ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٣٨٢
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٣٨٣
فَإِذَا قَهَمَ اللَّهُ الْخُرْجَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ٣٨٤ وَلَقَدْ خَضَرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ٣٨٥ قُلْ أَتَعْبَرُونَ بِمَا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٣٨٦ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِي شُرَكَائِهِمَا مَثَلًا كَسُونَ وَرَجُلًا سَلَامًا رَجُلًا هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨٧ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَيِّتُونَ ٣٨٨
ثُمَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابٌ كَرِيمٌ تَخْصِمُونَ ٣٨٩ قُلْ أَظَلَمَ مِنْ كَذَبِ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَبِ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثَلٌ لِلْكَافِرِينَ ٣٩٠
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ٣٩١ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ٣٩٢ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَنَجَّيْنَاهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٩٣ لَيْسَ اللَّهُ
بَكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٣٩٤

البرهان في تشابه القرآن

وبالآلف واللام، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال،
فاتى على القياس: المخبر عنه معرفة، والخبر نكرة.

قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم﴾ [٤٥]،
وفي «معشق» بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾ وزاد فيها
أيضاً «بغياً بينهم» لأن المعنى: تفرق قول اليهود في التوراة،
وتفرق قول الكافرين في القرآن، ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء، لقضى بينهم بإنزال العذاب
عليهم.

﴿أنداداً﴾ أمثالاً.

٩ - ﴿قانت﴾ مطيع لله . ﴿آناء الليل﴾ ساعاته . ﴿يتذكر أولوا الألباب﴾ إنما يتعظ بوعظ الله أولوا العقول.

١٠ - ﴿بغير حساب﴾ لا يهتدي إليه حساب الحساب ولا يعرف.

١٦ - ﴿ظلل﴾ أطباق.

١٧ - ﴿الطاغوت﴾ الشياطين والمعبودات والأوثان الباطلة . ﴿البشرى﴾ هي البشارة بالثواب.

١٩ - ﴿حق عليه﴾ وجب عليه ولزمه.

٢٠ - ﴿غرف﴾ منازل في الجنة رفيعة.

٢١ - ﴿فسلكه﴾ فأدخله . ﴿ينابيع في الأرض﴾ عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد . ﴿يبسج﴾ يجف . ﴿حطاماً﴾ فتاتاً متكسراً.

٢٢ - ﴿شرح الله صدره﴾ وسع صدره . ﴿فويل﴾ هلاك أو حسارة، أو شدة عذاب.

٢٣ - ﴿أحسن الحديث﴾ أصدق وأوفاه، وهو القرآن . ﴿متشابهاً﴾ يشبه بعضه بعضاً في الصدق والبيان والوعظ والحكمة والاعجاز وغير ذلك، ﴿مثاني﴾ جمع مثني، بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه وأنبائه وحكامه وأوامره ونواهيهِ ووعده ووعيده ومواعظه . ﴿تقشعر﴾ تضطرب وتتحرك . ﴿تلبن

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ الَّذِي بَعَثَ فِي ذِي الْقُرْنَيْنِ رَسُولًا ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝٢٨ قُلْ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ عَلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ وَإِنِّي عَمِلْتُ فَنسَوْهُ فَتَعْلَمُونَ ۝٢٩ مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِلٌ ۝٣٠ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝٣١ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِنْهُكَ إِلَى قَضَائِهَا أَلَمْ يَرْسِلْ إِلَى الْأَخْيَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يُفْكَرُونَ ۝٣٢ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْ لَوْ كُنَّا أَوْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝٣٣ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا أَلَمْ يَمْلِكْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٣٤ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۝٣٥ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝٣٦ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

البرهان في تشابه القرآن

وخصت «حمسق» بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾، لأنه ذكر البداية في أول الآية، وهو ﴿وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ [١٤٠] وهو مبدأ كفرهم؛ فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا إليها، ليكون محدوداً من الطرفين.

قوله: ﴿وان مسه الشر فيئوس قنوط﴾ [٤٩] وبعده: ﴿وان مسه الشر فذل دعاء عريض﴾ [٥١] لا منافاة بينهما، لأن معناه: قنوط من الضيم، دعاء لله، وقيل: يئوس قنوط بالقلب دعاء باللسان. وقيل: الأول في قوم، والثاني في آخرين.

جلودهم ﴿تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة﴾.

٢٦ - ﴿الحزبي﴾ الذل والصغار.

٢٧ - ﴿يتذكرون﴾ يتعظون.

٢٨ - ﴿غير ذي عوج﴾ مستقيماً بريئاً من التناقض والاختلاف.

٢٩ - ﴿مشتاكسون﴾ متنازعون ومختلفون. ﴿سليماً لرجل﴾ ذا سلامة وخلوص له من الشراكة. ﴿هل يستويان مثلاً﴾ هل تستوي صفتهما وحالهما؟

٣٠ - ﴿ميت﴾ ستموت.

٣٢ - ﴿كذب على الله﴾ افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه. ﴿وكذب بالصدق﴾ بالأمر الذي هو الصدق بعينه، وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿مثنوى للكافرين﴾ مأوى ومقام لهم.

٣٦ - ﴿بكاف عبده﴾ محمداً صلى الله عليه وسلم: هذا مثل قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾. ﴿بالذين من دونه﴾ الأوثان التي اتخذوها آلهة من دونه.

٣٨ - ﴿أفرأيتم﴾ أخبروني. ﴿تدعون﴾ تعبدون. ﴿بضر﴾ مرض أو فقر أو غير ذلك. ﴿برحمة﴾ صحة أو غنى أو نحوهما. ﴿حسي﴾ الله ﴿كافياً لمرة أوثانكم﴾ وفي جميع أحوالي.

٣٩ - ﴿على مكانتكم﴾ على حالكم التي أنتم عليها، وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها. ﴿إني

في ما كانوا فيه يخلفون ﴿٤٦﴾ ولأن الذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه ولا فائدة لهم من سوء العذاب يوم القيامة وبذلك من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴿٤٧﴾ وبذلك سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴿٤٨﴾ فإذا مس الإنسان ضرراً عاتياً وإذا خولته نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٤٩﴾ قد قالوا الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴿٥٠﴾ فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمُعجزين ﴿٥١﴾ أو لم يعلموا أن الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآية لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنهم هم الغفور الرحيم ﴿٥٣﴾ وأنبؤوا إلى ربكم وأسلوا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ﴿٥٤﴾ وأطيعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغفلة وأنتم لا تسمعون ﴿٥٥﴾ أن تقول نفس يحسرنى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن السخريين ﴿٥٦﴾ أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴿٥٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

وقيل: الدعاء مذكور في الآيتين، ودعاء عريض في الثاني.

قوله: ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته﴾ [٥٠] بزيادة ﴿منا﴾ و﴿من﴾ وفي هود: ﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته﴾ [١٠] لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة، وبالكلام حاجة الى ذكرها، وحذف في هود اكتفاء بما قبل، وهو قوله: ﴿ولئن أذقنا الانسان منا رحمة﴾ [٩] وزاد في هذه السورة ﴿من﴾ لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها، حد الطرف الذي بعدها، ليتشاكلا في التحديد.

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى
 قَدْ جَاءَ نَكَأً أَيُّنِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ
 الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
 مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنْفِخُ اللَّهُ الْبُوقَ فَتَقُومُ أَلْفُ عِزٍّ مِّنْهُمْ لَا يَمَسُّهُمْ
 فِي السَّوءِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ أَعْبُدُوا إِلَهُائِيَ الْغَافِلُونَ
 ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ لِيَجْطُنَّ عَمَلَكَ
 وَلِتَكُونَ مِنَ الْخَائِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا
 قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَصُرِقَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ
 فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
 وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالسَّانِدِ وَالشُّهَدَاءُ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوَقِفْتَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

وفي هود لما أهلك الأول أهلك الثاني.

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [٥٢] وفي الأحقاف: ﴿وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [١٠] بالواو، لأن معناه في هذه السورة: كان عاقبة أمركم بعد الإهمال للنظر والتدبر: الكفر، فحسن دخول ﴿ثم﴾ وفي الأحقاف عطف عليه ﴿وشهد شاهد﴾ [١٠] فلم يكن عاقبة أمرهم، فكان من مواضع الواو.

عامل ﴿أي على مكاني﴾.

٤٠ - ﴿عذاب يخزيه﴾ هو

عذاب يوم بدر. ﴿عذاب مقيم﴾ دائم، وهو عذاب النار.

٤١ - ﴿بوكيل﴾ بحفيظ.

٣٢ - ﴿يتوفى الأنفس﴾ يقبض

أرواحها عن أجسادها.

٤٣ - ﴿شفعاء﴾ أولئنا تشفع

لهم عند الله.

٤٤ - ﴿الله الشفاعة جميعاً﴾ أي

هو مالكها فلا يستطيع أحد شفاعة إلا بأذنه.

٤٥ - ﴿اشمأزت﴾ نفرت وانقبضت.

٤٦ - ﴿فاطر﴾ يا مبدع وخالق.

﴿الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية.

﴿تحكم﴾ تقضي.

٤٧ - ﴿وبدا﴾ ظهر. ﴿ما لم

يكونوا يحسبون﴾ ما لم يكن قط في

حسابهم، ولا يحدثون به أنفسهم.

٤٨ - ﴿وحاق بهم﴾ نزل بهم،

أو أحاط بهم. ﴿ما كانوا به

يستهنون﴾ جزاء هزئهم.

٤٩ - ﴿خولناه﴾ أعطيناه تفضلاً

على غير جزاء. ﴿هي فتنة﴾ تلك

انعمة ابتلاء وامتحان.

٥١ - ﴿بمعجزين﴾ بفائتين من

عذاب الله.

٥٢ - ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

٥٣ - ﴿أسرفوا على أنفسهم﴾

جنوا عليها بالاسراف في المعاصي

والغلو فيها. ﴿لا تقنطوا﴾ لا تيأسوا.

﴿يغفر الذنوب جميعاً﴾ إلا الشرك.

٥٤ - ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
ارجعوا الى ربكم بالتوبة والطاعة.
﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾ وأخلصوا له العمل.
٥٥ - ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة.

٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ لثلاث
تقول نفس. ﴿يَا حَسْرَتٌ﴾ يا ندامتي
ويا حزني. ﴿فَرَطْتُ﴾ قصرت. ﴿فِي﴾
جنب الله. في أمر الله، أو في طاعة
الله، أو في ذاته. ﴿السَّاحِرِينَ﴾
المستهزئين.

٥٨ - ﴿كَرَّةٍ﴾ رجعة الى الدنيا.
﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من الموحدين.
٦٠ - ﴿مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل
ومأوى لهم.

٦١ - ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بفلاحهم
وظفرهم بمرضاة الله وثوابه.
٦٢ - ﴿وَكَيْلٍ﴾ حفيظ.

٦٣ - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ﴾
والأرض. أي هو مالك أمرها
وحافظه، وهو من باب الكناية، لأن
حافظ الخزائن ومدير أمرها هو الذي
يملك مقاليدها، وهي المفاتيح،
واحدها مقليد.

٦٥ - ﴿لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ ليبطلن
ويفسدن.

٦٧ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ﴾
قدره. وما عظموه حق عظمتهم
وجلالته شأنه. ﴿مَطُوبَاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ أي
بقدرته كطَي السجل للكتب.

٦٨ - ﴿فَصَعَقَ﴾ فمات. ﴿أَلَا﴾
من شاء الله. أي جبريل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت، وقيل: هم
حمة العرش، أو رضوان والخور العين

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّاحًا ۖ إِذَا جَاءَ وَهَاهُ نُحْتُ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خِرَنُّهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُرَّاحًا
إِذَا جَاءَ وَهَاهُ نُحْتُ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرَنُّهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَعُهَا
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُوهُ
وَأَوْثَرَنَا الْأَرْضَ نَبْوَأَمِّنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾
وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

(٤٠) سُورَةُ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ
الآيات ٥٦، ٥٧ فذئبتان
والآيات ٨٥ تنزلت بعد الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٣﴾

﴿سورة الشورى﴾

قوله: ﴿إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣]. وفي لقمان:
﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [١٧]، لأن الصبر على وجهين: صبر على
مكروه ينال الانسان ظلماً، كمن قتل بعض أعزته، وصبر على
مكروه ينال الانسان ليس بظلم، كمن مات بعض أعزته.
فالصبر على الأول أشد، والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه
السورة من الجنس الأول، لقوله: ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغَفَرَ﴾ [٤٣]

ومالك وزبانية جهنم ﴿ينظرون﴾
 يقلبون أبصارهم في الجهات نظر
 المبهوتين إذا فاجأه خطب، أو ينظرون
 أمر الله فيهم. ودلت الآية على أن
 النفخة اثنان: الأولى للموت، والثانية
 للبعث، والجمهور على أنها ثلاثة:
 الأولى للفرع كما قال: (ونفخ في
 الصور فزع) والثانية للموت، والثالثة
 للعادة.

٦٩ - ﴿وأشرق الأرض﴾
 أضاءت. ﴿بنور زهبا﴾ أي بعدله.
 يقال للملك العادل: أشرق الأفق
 بعدلك، كما يقال: أظلمت البلاد
 بجور فلان، فالكلام على الاستعارة.
 ﴿ووضع الكتاب﴾ أي صحائف
 الأعمال، أو اللوح المحفوظ.
 ﴿والشهداء﴾ الحفظة. ﴿بالحق﴾ بالعدل.
 ٧١ - ﴿زمرأ﴾ أفواجا متفرقة،
 بعضها في إثر بعض. ﴿خزنتها﴾
 حفظة جهنم، وهم الملائكة، الموكلون
 بتعذيب أهلها. ﴿منكم﴾ من بني
 آدم. ﴿بل﴾ أي أتونا وتلوا علينا.
 ﴿حق﴾ وجبت وثبتت.

٧٣ - ﴿طبتم﴾ طهرتم من دنس
 المعاصي، أو طاب لكم المقام في
 الجنة.

٧٤ - ﴿صدقنا وعده﴾ أنجزنا ما
 وعدنا في الدنيا من نعيم العقبي.
 ﴿الأرض﴾ أرض الجنة. ﴿نتبوا﴾
 نزل من الجنة أي مكان شتاء.

٧٥ - ﴿حافين﴾ محذفين محيطين.
 ﴿يسبحون بحمد ربهم﴾ أي يقولون:

مَا يُجِدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِي السَّمَاءِ ①
 كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 رَسُولُهُمْ لِيَأْخُذُوا وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ② وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ③ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
 كُلَّ شَيْءٍ عَرْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ④ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
 صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑤
 وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَ ذَٰلِكَ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادونَ لَمَقْنَا اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَاتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ⑦ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
 أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ أَوْ حَيَاتِنَا أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى الْخُرُوجِ
 مِنْ سَبِيلٍ ⑧ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَلَنْ يَشْرَكَ بِهِ
 تَوْحِيدُهُ فَاتَّخَذَ اللَّهُ الْعِلَّ الْكَبِيرَ ⑨ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

فاكد الخبر باللام.

وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد.

قوله: ﴿ومن يضل الله فما له من ولي﴾ [٤٤]. وبعده:
 ﴿ومن يضل الله فما له من سبيل﴾ [٤٦]، ليس بتكرار، لأن
 المعنى: ليس له من هاد ولا ملجأ.

قوله: ﴿إنه على حكيم﴾ [٥١] ليس له نظير. والمعنى:
 تعالى أن يكلم أو يتأمل، حكيم في تقسيم وجوه التكليم.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر، أو سبح قدوس، رب
الملائكة والروح.

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿حم﴾ تقدم الكلام عن
حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
- ٢ - ﴿غافر الذنب﴾ سائر ذنب
المؤمنين. ﴿ذی الطول﴾ ذی الفضل
على العارفين، أو ذی الغنى عن
الكل. ﴿إليه المصير﴾ إليه وحده
المرجع.
- ٣ - ﴿فلا يغفر﴾ فلا يمددك.
﴿تقلبهم في البلاد﴾ تنقلهم فيها
بالتجارات النافقة، والمكاسب المربحة
سالمين غافلين.
- ٤ - ﴿والأحزاب﴾ الذين تحزبوا على
الرسول وناصرهم العدا. ﴿ليأخذوه﴾
ليتمكنوا منه فيقتلوه، والأيخذ:
الأسير. ﴿ليدحضوا﴾ ليطلوا.
﴿فأخذتهم﴾ فعاقبتهم.

٦ - ﴿حق﴾ ثبتت ووجبت.

٧ - ﴿سبيلك﴾ طريق الهدى
الذي دعوت إليه. ﴿وقهم عذاب
الجحيم﴾ احفظهم منه.

٩ - ﴿وقهم السيئات﴾ واحفظهم
من المعاصي، أو جزاء السيئات، وهو
عذاب النار.

١٠ - ﴿لمقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم﴾ لبغض الله لكم أكبر من
بغضكم لأنفسكم، والمقت: أشد
البغض.

مَنْ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ لَا يَخْفَى أَعْلَى السُّورِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرْتُمْ يَوْمَ الْأَزْفَقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٌ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَكْفُرُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنُ وَمَا
نَحْنُ الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْإَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمُ قَوْمٌ شَقِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ
وَقَرُّوْنَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿لعل الساعة قريب﴾ [١٧]. وفي الأحزاب:
﴿تكون قريباً﴾ [٦٣]. زيد معه ﴿تكون﴾ مراعاة للفواصل
وقد سبق.

قوله تبارك وتعالى: ﴿جعل لكم﴾ [١١] قد سبق.

«سورة الزخرف»

قوله: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾

١١ - ﴿أَمْتَا اثْنَيْنِ﴾ الأولى خلقهم بعد أن لم يكونوا شيئاً، والثانية إمامتهم عند انقضاء آجالهم. ﴿وأحييتنا اثنتين﴾ الأولى في الدنيا، والثانية للبعث. ﴿إلى خروج﴾ أي من النار.
١٢ - ﴿تؤمنوا﴾ تذكروا وتقرؤا بالاشراك.

١٣ - ﴿رزقاً﴾ مطراً، لأنه سبب الرزق. ﴿ينيب﴾ يتوب من الشرك، ويرجع إلى الله.

١٥ - ﴿رفيع الدرجات﴾ رافع السموات بعضها فوق بعض، أرافع درجات عبادہ في الدنيا بالمنزلة، أرافع منازلهم في الجنة. ﴿ذو العرش﴾ مالكة ﴿يلقي الروح﴾ والروح: جبريل عليه السلام، أو الوحي الذي تحيا به القلوب. ﴿من أمره﴾ من أجل أمره، أو بأمره. ﴿يوم التلاق﴾ يوم القيامة.

١٦ - ﴿بارزون﴾ ظاهرون لا يستترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء.

١٨ - ﴿يوم الأزفة﴾ القيامة، سميت بها لأزوفها أي لقربها. ﴿لدى الحناجر﴾ التراقي، يعني ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج فيموتوا، ولا ترجع إلى مواضعها فيتنفسوا أو يتروحوا. ﴿كاظمين﴾ مسمكين بحناجرهم، من كظم القرية شد رأسها، والمراد أنهم مسمكون على الفحم الذي امتلأوا به. ﴿من حميم﴾ من محب مشفق.

١٩ - ﴿خائنة الأعين﴾ هو استراق النظر إلى ما لا يحل.

قَالُوا أَتَقُولُوا ابْنَآءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝٢٥ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝٢٦ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝٢٧ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝٢٨ يَقُولُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝٢٩ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقُولُوا لِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝٣٠ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرِيدٍ ظَلِمًا لِلْعِبَادِ ۝٣١ وَيَقُولُوا لِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مِدْرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٣٣ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

البرهان في تشابه القرآن

[٢٠]. وفي الجاثية: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٢٤]. لأن ما في هذه السورة متصل بقوله: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ [١٩]. والمعنى: أنهم قالوا: الملائكة بنات الله، وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم. وهذا جهل منهم وكذب، فقال سبحانه: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بخرصون﴾ [٢٠] أي: يكذبون.

وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب. فإن قولهم: ﴿نموت ونحيا﴾ صدق، فإن المعنى: يموت السلف ويحيى الخلف،

- ٢١ - ﴿وَأَنَارًا﴾ حصوناً وقصوراً.
﴿من واق﴾ من دافع يدفع عنهم عذاب الله.
- ٢٥ - ﴿واستحيوا نساءهم﴾ أبقوا بناتهم أحياء للخدمة. ﴿في ضلال﴾ في ضياع وبطلان.
- ٢٧ - ﴿عذت بربي﴾ اعتصمت به وتحصنت.
- ٢٨ - ﴿مسرف﴾ مجاوز للحد في الضلال.
- ٢٩ - ﴿ظاهرين﴾ عالين غالبين.
﴿من بأس الله﴾ من عذابه وانتقامه. ﴿ما أريكم﴾ ما أشير عليكم. ﴿سبيل الرشاد﴾ طريق الصواب والصلاح.
- ٣٠ - ﴿مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيام الأمم الماضية المتحزبة على الأنبياء.
- ٣١ - ﴿مثل داب قوم نوح﴾ مثل عادتهم في الإصرار على الكفر، والتمسك بالباطل.
- ٣٢ - ﴿يوم التناد﴾ يوم القيامة.
- ٣٣ - ﴿من عاصم﴾ من مانع ودافع. ﴿من هاد﴾ من مرشد.
- ٣٤ - ﴿تاب﴾ شك في دين الله ووحدانيته.
- ٣٥ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿أكبر مقتاً﴾ عظم جداهم بغير حجة بغضاً.
- ٣٦ - ﴿صرحاً﴾ قصراً عالياً
﴿الأسباب﴾ الطرق والأبواب وما يؤدي إليها.
- ٣٧ - ﴿فأطلع﴾ فانظر. ﴿لأظنه﴾ لأظن موسى. ﴿في تباب﴾ في خسران وهلاك.

قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا عَلَى أَبْلَغِ الْأَسْبَابِ ﴿٢٣﴾ أَسْبَابَ السَّمَوْنَ فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَلَوِ لَأُظْهِرُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي نَبَابٍ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقَوْمُ ابْنِ هَدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٥﴾ يَقَوْمُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٢٦﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِهَرَزُونَ فِيهَا بَغِيرٌ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ وَيَقَوْمُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٢٨﴾ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْغَيْرِ الْغَفِيرِ ﴿٢٩﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لِي دُعَاؤُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَا مَرْدٌ نَّالِي إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٣٠﴾ فَتَسْأَلُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣١﴾

البرهان في تشابه القرآن

وهي كذلك إلى أن تقوم الساعة. وكذبوا في إنكارهم البعث وقوله: ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ [٢٤]، ولهذا قال: ﴿إن هم إلا يظنون﴾ [٢٤] أي: هم شاكون فيما يقولون.

قوله: ﴿وانا على آثارهم مهتدون﴾ [٢٢] وبعده: ﴿مقتدون﴾ [٢٣]. خص الأول بالاهتداء، لأنه كلام العرب في حاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين، فنحن مهتدون، ولهذا قال عقبه: ﴿قل أولو جئتكم بأهدى﴾ [٢٤]، والثانية حكاية عن كان قبلهم

قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا كُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ١٤
 النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ١٥ وَإِذْ يَتَحَايَجُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الْأَضْعَفُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
 مِّنَ النَّارِ ١٦ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لُفِيهَا إِنَّا لَنَنظِرُكَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ١٧ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَبرَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ
 عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ١٨ قَالُوا أَوْ لَمْ نَكُنْ نَأْتِيكُمْ بِسُكِّنٍ بِالنَّبِيِّ
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا قَادِعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ١٩ إِنَّا لَنَنْصُرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ٢٠ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٢١ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ٢٢ هُدًى وَذِكْرَىٰ
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ ٢٣ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ يَجِدُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ
 بَغْيًا سُلْطِينَ أَنَّهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِكَافِينَ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٢٥ مَخْلَقَ السَّمَوْنَ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ

- ٣٩ - ﴿متاع﴾ تمتع يسير.
 ٤١ - ﴿الى النجاة﴾ الى الجنة.
 ٤٣ - ﴿لا جرم﴾ حق وثبت، أولا
 محالة، أو حقاً ﴿ليس له دعوة﴾ ليس له
 استجابة ودعوة. ﴿وأن مردنا الى الله﴾
 وأن رجوعنا بعد الموت إليه تعالى
 للجزاء. ﴿المسرّفين﴾ المشرّكين.
 ٤٤ - ﴿وأفوض﴾ وأسلم.
 ٤٥ - ﴿فوقاه الله﴾ فدفع عنه الله.
 ﴿سيئات ما مكروا﴾ شذائد مكروهم،
 وما هموا به من إلحاق أنواع العذاب
 بمن خالفهم. ﴿وحاق﴾ ونزل.
 ٤٦ - ﴿يعرضون عليها﴾ يحرقون
 بها. ﴿غداً وعشيّاً﴾ صباحاً ومساءً، أو
 دائماً في البرزخ.
 ٤٧ - ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾
 لرؤسائهم في الدنيا ﴿مغنون﴾ دافعون.
 ﴿نصيباً﴾ جزءاً.
 ٤٨ - ﴿حكم﴾ قضى.
 ٥٠ - ﴿في ضلال﴾ في بطلان.
 ٥١ - ﴿الاشهاد﴾ الملائكة والرسل

والمؤمنون.

- ٥٢ - ﴿معذرتهم﴾ عذرهم.
 ﴿اللعة﴾ البعد من رحمة الله. ﴿سوء
 الدار﴾ عذاب دار الآخرة.
 ٥٣ - ﴿الكتاب﴾ التوراة
 والانجيل والزبور.
 ٥٤ - ﴿وذكري﴾ وتذكرة وعظة.
 ﴿لأولي الأبواب﴾ لذوي العقول.
 ٥٥ - ﴿بالعشي والابكار﴾ دم على
 عبادة ربك والثناء عليه، أو المراد صلاة
 العصر والفجر.

البرهان في تشابه القرآن

من الكفار، وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء، فاقضت
 كل آية ما ختمت به.

قوله: ﴿وانا الى ربنا منقلبون﴾ [١٤]. وفي الشعراء:
 ﴿الى ربنا منقلبون﴾ [٢٠]، لأن ما في هذه السورة عام لمن
 ركب سفينة أو دابة، وقيل: معناه: الى ربنا منقلبون على
 مركب آخر وهو الجنّازة، فحسن إدخال اللام على الخبر
 للعموم، وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه
 عموم.

٥٦ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿كبير﴾ تعظيم، وهو إرادة التقدم والرياسة، وأن لا يكون أحد فوقهم. ﴿ما هم ببالغيه﴾ ببالغي مقتضى الكبر والتعظيم من ارادتهم الرياسة، أو النبوة، أو دفع الآيات. ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء إليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك.

٦٠ - ﴿داخرين﴾ صاغرین.

٦٢ - ﴿فأني تؤفكون﴾ فكيف ومن أي جهة تصرفون عن عبادة الله الى عبادة الأوثان؟

٦٣ - ﴿يؤفك﴾ يصرف عن توحيد الله وعبادته. ﴿يوجدون﴾ يكفرون.

٦٤ - ﴿قراراً﴾ مستقراً تقدر أن تعيشوا عليها. ﴿بناء﴾ سقفاً فوقكم. ﴿فتبارك﴾ تعالی وتمجد، أو كثر خيره.

٦٦ - ﴿أن أسلم﴾ أن أستقيم وأنقاد.

٦٧ - ﴿خلقكم﴾ خلق أباكم آدم. ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ لتبلغوا كمال عقلكم وقوتكم. ﴿أجلاً مسمى﴾ هو وقت الموت، أو يوم القيامة.

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ فَلْيَذُكِّرُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَنِيَّةٌ لَّارْيَبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهَ الْإِلهِ هُوَ فَآفَى
تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُءُوبٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلاً ثُمَّ لِنَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفَى

قوله: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] سبق.

«سورة الدخان»

قوله تعالى: ﴿إن هي إلا موتنا الأولى﴾ [٣٥]. مرفوع، وفي الصفات منصوب، ذكر في التشابه وليس منه، لأن ما في هذه السورة مبتدأ وخبر، وما في الصفات استثناء.
قوله: ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ [٣٢].

٦٩ - ﴿أَن يَصْرَفُونَ﴾ كيف يصرَفون عن آيات الله في خلقه؟

٧١ - ﴿الْأَغْلَالِ﴾ القيود تجمع الأيدي الى الأعناق ﴿يَسْحَبُونَ﴾ يُجْرُونَ.

٧٢ - ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ في الماء الحار. ﴿يَسْجُرُونَ﴾ من سجر التنور اذا ملاه بالوقود، ومعناه أنهم في النار، وهي محيطة بهم، وهم مسجورون بالنار، مملوءة بها أجوافهم.

٧٤ - ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ غابوا عن عيوننا، فلا نراهم ولا ننتفع بهم.

٧٥ - ﴿تَفْرَحُونَ﴾ تبطرون وتأشرون. ﴿تَمْرَحُونَ﴾ تتوسعون في الفرح والبطر.

٧٦ - ﴿أَبْوَابِ جَهَنَّمَ﴾ السبعة المقسومة لكم. ﴿مَشَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مأواهم ومقامهم.

٧٩ - ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الابل.

٨٠ - ﴿مَنَافِعِ﴾ من الألبان والأوبار. ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ ما تحتاجون اليه وتهتمون به من الأمور

مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُمْجِدُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَنَمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَعْلَىٰ فِي أَعْيُنِهِمْ فَالتَّكْلِيفُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنْ أَمَلٍ لَّمْ تَكُنْ تَدْعُوهُمْ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَنِمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تِرْيِكُ بَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ فَالْيَا تُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخِصْ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

اي على علم منا. ولم يقل في الجاثية، وفضلناهم على علم، بل قال: ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ [١٦] لانه مكرر في: ﴿وأضله الله على علم﴾ [٢٣].

«سورة الجاثية»

قوله: ﴿لتجري الفلك فيه﴾ [١٢]. أي البحر: قد سبق.

قوله: ﴿وآتيناهم بينات من الأمر﴾ [١٧] نزلت في اليهود

٨٢ - ﴿وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ قصوراً ومصانع.

٨٣ - ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ من العلم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ وأحاط بهم، أو نزل.

٨٤ - ﴿بِأَسْنَا﴾ شدة عذابنا.

٨٥ - ﴿خَلَّتْ﴾ مضت.

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿فَصَلَّتْ﴾ ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك.

٥ - ﴿فِي أَكْثَرِ﴾ في أغلبية، جمع كنان، وهو الغطاء. ﴿وَقَرَّ﴾ ثقل يمنع من استماع قولك. ﴿حِجَابٌ﴾ ستر. وهذه تمثيلات لِنُبُوِّ قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده.

٦ - ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يميناً ولا شمالاً، ولا ملتفتين إلى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء. أرباباً من دون الله.

٧ - ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يعطونها، أو لا يفعلون ما يكونون به أزكياؤه وهو الإيمان. ٩ - ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والاثنين: ﴿أُنْدَاداً﴾ شركاء وأشباهاً.

١٠ - ﴿رَوَاسِي﴾ جبلاً ثوابت. ﴿وَبَارَكَ فِيهَا﴾ كثر خيرها ومنافعها.

وَرُبِّيكَوْءَ آيَاتِهِ فَأَتَى آيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَفْعُهُمْ لِإِيمَانِهِمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتِ اللَّهُ إِلَيْنَا قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرُهُنَا لَكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٤١) سُورَةُ فَصَّلَتْ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَاتُهَا ٤١ نَزَلَتْ سُورَةً أَمْلًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

م ﴿١﴾ نَزَّلَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبَ فَصَّلَتْ آيَاتِهِ وَقُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ نَمَانٍ نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُورٌ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمِزْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحِيدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا

البرهان في تشابه القرآن

وقد سبق.

قوله: ﴿غَمُوتٌ وَنَحْيَا﴾ [٢٤]. قيل: فيه تقديم ﴿غَمُوتٌ﴾ وتأخير ﴿نَحْيَا﴾. قيل: يحيا البعض ويموت البعض. وقيل: هو كلام من يقول بالتناسخ.

قوله: ﴿وَلِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٢٢] بالياء موافقة لقوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ [٣٣]. لتقدم: ﴿كُتِبَ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٩] ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [٣٠] تعظيماً لإدخال الله

﴿أقواتها﴾ أرزاق أهلها ومعاشهم . وما يصلحهم . ﴿في أربعة أيام﴾ في تمام أربعة أيام . ﴿سواء﴾ أي أربعة أيام مستويات تامات . ﴿للسائلين﴾ لأجل الطالبين لها والمحتاجين إليها .

١١ - ﴿استوى﴾ عمد وقصد قصداً سوياً . ﴿وهي دخان﴾ مكونة مما يشبه الدخان . ﴿إثنياء﴾ افعل ما أمرتكما به وجيئاً له ، أو المراد أنها لا يمتنع عليه في تكوينها ووجودها .

قال البيضاوي : أن المراد تأثير قدرته تعالى فيها وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلها بأمر المطاع وإجابة المطيع كقوله تعالى « كن فيكون » .

١٢ - ﴿ففضاهن﴾ فأحكم خلقهن . ﴿وأوحى﴾ كون أو دبر في اليومين . ﴿أمرها﴾ ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنبيرات وغير ذلك . ﴿الدنيا﴾ القرية من الأرض ، ﴿بمصاييح﴾ بكواكب . ﴿وحفظاً﴾ وحفظناهما بالكواكب حفظاً .

١٣ - ﴿أنذرتكم﴾ خوفتكم . ﴿صاعقة﴾ عذاباً شديداً الوقع كأنه صاعقة ، وأصلها رعد معه نار .

١٤ - ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ أي أتوهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة .

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَنتُمْ كُفْرُونَ ۝
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ وَأَنْدَادًا ۝
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسٍ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا
وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ أَسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائِمَّتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ۝ ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ لَا تَنْبَغُوا ۝ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَدِرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مِّنْ حِسَابٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخَزْزِيرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

البرهان في تشابه القرآن

المؤمنين في رحمته .

« سورة الأحقاف »

ما في هذه السورة من التشابه قد سبق ، وذكر في التشابه ﴿أولئك﴾ [١٤] و ﴿أولئك﴾ [١٦] أي لم يجتمع في القرآن هزتان مضمومتان في غيرها .

« سورة محمد »

قوله : ﴿لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة﴾ [٢٠] ، نزل

١٦ - ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ عاصفة تصرصر، أي تصوت في هبوبها، من الصرير، أو باردة تحرق بشدة بردها. ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ مشومات عليهم، أو ذوات غبار و تراب. ﴿أَخْزَى﴾ أشد إذلالاً وإهانة.

١٧ - ﴿فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى﴾ اختاروا الكفر على الإيمان. ﴿صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ داهية العذاب. ﴿الْهُونَ﴾ الهوان والذل.

١٩ - ﴿يُوزَعُونَ﴾ يحبس أولهم على آخرهم، أي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم، وأصله من وزعته أي كفته.

٢٢ - ﴿تَسْتَرُونَ﴾ يشهد عليكم سمعكم. أي كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش، وما كان استتاركم ذلك خيفة أن ينهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عاين بشهادتها عليكم.

٢٣ - ﴿أَرَادَكُمْ﴾ أي ذلك الظن هو الذي أهلككم.

٢٤ - ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ محل ثواء وإقامة أبدية لهم. ﴿وإن يَسْتَعْتَبُوا﴾ وإن يطلبوا الرضا. ﴿من المعتبين﴾ من المرضيين. ٢٥ - ﴿وَقِضْنَا لَهُمْ﴾ وقدرنا لهم. ﴿قِرْنَاءَ﴾ أخذاناً من الشياطين، جمع قرين. ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وجب وثبت عليهم وعيد العذاب. ﴿خَلَّتْ﴾ مضت وسلفت.

٢٦ - ﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ وعارضوه بكلام غير مفهوم حتى تشوشوا عليه،

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا شُعُودٌ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا فِي تَقْوَىٰ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِمَ جُعِلَ لَنَا شَهِدٌ لَّهِ شَهِدٌ ثُمَّ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَئِنْ تَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَنْجَتْكُمْ مِنَ الْحَشِيِّينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالَتِ النَّارُ تَشْوَىٰ لَهُمْ وَاِنَّهُمْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَاهِرٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِضْنَا لَهُمْ قُرْءَانَهُمْ وَنُفُوهُهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْحِجْنِ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُزِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

وأنزل كلاهما متعدد، وقيل: نزل للتعدي والمبالغة، وأنزل للتعدي. وقيل: نزل دفعةً مجموعاً، وأنزل متفرقاً.

وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين، وذكر بلفظ المبالغة، وكانوا يأنسون لنزول الوحي، ويستوحشون لإبطائه، والثاني من كلام الله، ولأن في أول السورة: ﴿نزل على محمد﴾ [٢]. وبعده: ﴿أنزل الله﴾ [٩] كذلك في هذه الآية قال: ﴿نزلت﴾ ثم ﴿أنزلت﴾.

قوله: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم

وتغلبوا على قراءته، واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته.

٢٩ - ﴿من الأسفلين﴾ في الدرك الأسفل من النار جزاء إضلالهم إيانا.

٣٠ - ﴿استقاموا﴾ ثبتوا على الاقرار بالوحدانية، وما يقتضيه الايمان بها.

٣١ - ﴿ما تدعون﴾ ما تتمنون.

٣٢ - ﴿نزلاً﴾ هو رزق الضيف.

٣٤ - ﴿ولي حميم﴾ صديق قريب يهتم بأمرك.

٣٥ - ﴿وما يلقاها﴾ وما يؤق هذه الخصلة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان. ﴿ذو حظ عظيم﴾ رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير.

٣٦ - ﴿ينزعنك﴾ النزغ: شبه النخس، والشيطان ينزع الانسان كأنه ينخسه، ليعثه على ما لا ينبغي. ﴿نزغ﴾ وسوسة، أو صارف عن الحق. ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء الى الله من شره.

٣٧ - ﴿الليل والنهار﴾ في تعاقبهما على حد معلوم، وتناوبهما على قدر مقسوم. ﴿والشمس والقمر﴾ في اختصاصهما بسير مقدر، ونور مقرر.

٣٨ - ﴿لا يسمون﴾ لا يملون.

٣٩ - ﴿خاشعة﴾ يابسة مغبرة،

ذَلِكَ جَزَاءُ أعدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَهْدُوا فِيهَا دَارًا لِحُلَّةِ جَزَاءِ إِيْمَانِكُمْ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْمَدُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُم مُّتَحَدِينَ قَدْ آمَنَّا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَتَخَفُوا وَلَا تَخْزُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٤٠﴾ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمُ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمُ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٤١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِّمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٤٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّمَا يَرِثُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٦﴾ وَمِنْ عَآيِنِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدْ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٤٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ عَآيِنِهِ أَنَّكَ

البرهان في مشابه القرآن

[٢٥] نزلت في اليهود، وبعده: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً﴾ [٢٣] نزلت في قوم ارتدوا، وليس بتكرار.

«سورة الفتح»

قوله عز وجل: ﴿والله جنود السموات والأرض وكان الله علياً حكيماً﴾ [٤]، وبعده: ﴿عزيزاً حكيماً﴾ [٧، ١٩] لأن الأول متصل بإنزال السكينة، وازدياد إيمان المؤمنين، فكان الموضع موضع علم وحكمة، وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند

والخشوع التذلل فاستعير لحال الأرض
إذا كانت قحطة لا نبات فيها. ﴿الماء﴾
المطر. ﴿اهتزت﴾ تحركت بالنبات.
﴿وربت﴾ انتفخت.

٤٠ - ﴿يلحدون في آياتنا﴾ يميلون
عن الحق في أدلتنا بالطعن. ﴿اعملوا ما
شئتم﴾ هذا نهاية في التهديد ومبالغة في
الوعيد.

٤١ - ﴿بالذكر﴾ بالقرآن، والخبر
محذوف تقديره يعذبون، أو هالكون.
﴿عزيز﴾ منيع محمي بحماية الله.

٤٢ - ﴿الباطل﴾ التبديل، أو
التناقض ﴿من بين يديه ولا من خلفه﴾
أي بوجه من الوجوه.

٤٤ - ﴿أعجباً﴾ أي بلغة العجم
كما اقترحوا. ﴿فصلت آياته﴾ بينت
لسان العرب حتى نفهمها ﴿أعجمي
وعربي﴾ أقرآن أعجمي ورسول عربي؟
﴿هدى﴾ إرشاد إلى الحق. ﴿وشفاء﴾
أي لما في الصدور من الشك، إذ الشك
مرض. ﴿وقر﴾ صمم مانع من سماعه.
﴿عمى﴾ ظلمة وشبهة.

٤٥ - ﴿مريب﴾ موقع في الريبة.
٤٦ - ﴿فلنفسه﴾ لنفسه نفع.
﴿فعليها﴾ لنفسه ضرر.

٤٧ - ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها،
أي يجب على المسؤول أن يقول: الله يعلم
متى تقوم الساعة؟ ﴿من أكمامها﴾ من
أوعيتها قبل أن تتشق، جمع كم.
﴿شركائي﴾ أضافهم إلى نفسه على
زعمهم. ﴿آذناك﴾ أعلمناك، أو
أخبرناك.

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِينَ
أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَى إِنْهُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي الْوَادِحِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بِنَارٍ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالَّذِ كُرِّمَ لَمْ يَجَاءَهُمُ الْبُكْرَةُ وَلَهُمْ كِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يُبَيِّنُ الْبَاطِلَ مِنَ الْبَيِّنِ
يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ
وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ قُلُوبَ الَّذِينَ آمَنُوا هَدَىٰ وَشَفَاءٌ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ مَنْ مَّكَانَ بَعِيدٍ
﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاحْلِفْ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَلَئِنْ لَفِيَ شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ * لِيُؤْذِنَ
عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرٍ مِنْ أَكْمامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِنْ شَرَكَاؤُكُمْ أَفْئَادُكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾.
وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب
والغضب وسلب الأموال والغنائم، فكان الموضع موضع عز
وغلبة وحكمة.

قوله: ﴿قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم
ضرراً﴾ [١١]. وفي المائدة: ﴿فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن
يهلك المسيح﴾ [١٧] زاد في هذه السورة ﴿لكم﴾ لأن ما في
هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم، وهم المخلفون، وما في
المائدة عام لقوله: ﴿أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في

٤٨ - ﴿من محيص﴾ من مهرب ومفر من العذاب.

٤٩ - ﴿لا يسأم﴾ لا يمل. ﴿من دعاء الخير﴾ من طلب السعة في المال والنعمة، والتقدير: من دعائه الخير. ﴿الشر﴾ الفقر. ﴿فيثوس﴾ من الخير. ﴿قنوط﴾ من الرحمة.

٥٠ - ﴿للحسنى﴾ للجنة، أو الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة ﴿فلننبئن﴾ فلنخبرن. ﴿من عذاب غليظ﴾ شديد لا يفتر عنهم.

٥١ - ﴿ونأى بجانبه﴾ وتباعد عن ذكر الله ودعائه، أو ذهب بنفسه وتكبر وتعظم. ﴿الشر﴾ الضر والفقر. ﴿عريض﴾ كثير، أي أقبل على دوام الدعاء وأخذ في الابتغال والتضرع.

٥٢ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ٥٣ - ﴿في الأفاق﴾ من فتح البلاد شرقاً وغرباً، أو في أقطار السموات والارض، ﴿أنه﴾ أن القرآن أو الإسلام.

٥٤ - ﴿في مرية﴾ في شك. ﴿محيط﴾ عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وظواهر الأشياء وبواطنها.

مَا مَتَّامِنَ شَهِيدٍ ٥٨ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ٥٩ لَا يَسْتَعِزُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعْوُسْ قَنُوطٌ ٦٠ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْاءَ مَسَّتِهِ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِحُسْنٍ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٦١ وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ٦٢ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُرْكَبٌ مَّرْكَبٌ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٦٣ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا اللَّهُ أَنَّهَ الْحَقُّ ٦٤ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَتَمٌّ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦٥ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا يَهْبِطَ كُلُّ شَيْءٍ مَّحْجُطٌ ٦٦

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ - ﴿يَفْطَرْنَ﴾ يتشققن من علو شأن الله وعظمته، أو من دعائهم له ولداً. ﴿من فوقهن﴾ أي يبتدىء التفطر من جهتهن الفوقية أو يتشققن لكثرة ما على السموات من الملائكة.

٦ - ﴿أولياء﴾ شركاء وأنداداً. ﴿حفيظ عليهم﴾ رقيب على أقوالهم وأعمالهم لا يفوته منها شيء فيجازيهم عليها. ﴿بوكيل﴾ بموكل عليهم، ولا مفوض اليك أمرهم، إنما أنت منذر فحسب.

٧ - ﴿أم القرى﴾ أهل مكة. ﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة لأن الخلائق تجتمع فيه.

٨ - ﴿أمة واحدة﴾ مؤمنين كلهم. ﴿من ولي﴾ من شافع. ﴿ولا نصير﴾ ولا دافع.

٩ - ﴿واليه أنيب﴾ واليه أرجع في كفاية شرهم.

١١ - ﴿فاطر﴾ خالق ومبتدع. ﴿أزواجاً﴾ حلائل. ﴿ومن الأنعام أزواجاً﴾ أصنافاً ذكوراً وإناثاً. ﴿يذروكم فيه﴾ يكثركم في هذا التدبير الذي فيه التقاء الذكر والأنثى.

١٢ - ﴿مقاليد﴾ مفاتيح أو خزائن. ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٣ كَذَٰلِكَ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّا لَنَغْفِرُ لِرَجِيمٍ ٤ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٥ وَكَذَٰلِكَ أُوحِيَٰ إِلَيْكَ فَتَٰرَاغُتِ اللَّائِي ٦ ثُمَّ أَلْقَىٰ مِنَ الْفُتُوحِ وَأَنذَرِيَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَهُ هُوَ الْأَوَّلَىٰ وَهُوَ الْآخِرَىٰ وَهُوَ الْغَنِيُّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا أَخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَكُفُّوا عَنِّي وَلَا تَتَّبِعُوا هَمَزَ اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٢ * شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

البرهان في تشابه القرآن

[١٣]، لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء.

«سورة ق»

قوله: ﴿فقال الكافرون﴾ [٢] بالفاء سبق.

قوله: ﴿وقال قرينه﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿قال قرينه﴾

[٢٧]، لأن الأول خطاب الانسان من قرينه، ومتصل بكلامه.

والثاني إستئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال

بالمخاطب الأول، وهو قوله: ﴿ربنا ما أطغيت﴾ [٢٧]،

وكذلك الجواب بغير واو، وهو قوله: ﴿لا تختصموا لدي﴾

١٣ - ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ بين وسن لكم طريقاً واضحاً ﴿وَصَى بِهِ﴾ أمر به وألزم. ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ استمسكوا بدين الاسلام. ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ولا تختلفوا فيه. ﴿كِبَرٌ﴾ عظم وشق. ﴿يَجْتَبِي﴾ يجتلب ويجمع.

١٤ - ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ أي أهل الكتاب. ﴿بَغِيّاً بَيْنَهُمْ﴾ حسداً وطلباً للرياسة والاستطالة بغير حق. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ هي قوله سبحانه: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ ﴿لَفَضَى بَيْنَهُمْ﴾ لأهلكوا حين اختلفوا لعظم ما اختلفوا. ﴿مَرِيبٌ﴾ مدخل في الريبة.

١٥ - ﴿فَلَذَلِكَ﴾ أي لأجل ذلك التفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب. ﴿فَادَعْ﴾ أي إلى الاتفاق والاتلاف على الملة الخفيفة القوية. ﴿وَاسْتَقِمَّ﴾ ألزم النهج الحق المستقيم، وهو منهج الإسلام. ﴿لَاَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ أي في الحكم اذا تخاصمتم فتحاكمتم الي. ﴿لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي لا خصومة لأن الحق قد ظهر، وصرتم محجوجين به، فلا حاجة الى المحجة. ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ أي يوم القيامة. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

١٦ - ﴿يَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يخاضمون في دينه. ﴿مَنْ بَعْدَمَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ من بعدما دخل الناس في الاسلام. ﴿دَاحِضَةٌ﴾ باطلة.

١٧ - ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ العدل والتسوية.

١٨ - ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ خائفون وجلون لها. ﴿يَمَارُونَ﴾ يجادلون

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيّاً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورُوا إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنْ شَكَّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحِجَةً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَلِإِلهِ الْمَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ جُحُومُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لِيُضِلُّوا بِعَيْدِ اللَّهِ لُطِيفٌ يَعْبَادُوهَ يُرْزَقُونَ مِنْ نِشَاءٍ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٨﴾ مَنْ كَانَ يَرْيَا حَرْثَ الْآخِرِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرْيَا حَرْثَ

البرهان في متشابه القرآن

[٢٨] وكذلك: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدِي﴾ [٢٩] فجاء الأول على نسق واحد. قوله: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٣٩]. وفي طه: ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠]، لأن في هذه السورة راعى الفواصل، وفي طه راعى القياس، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها.

﴿سورة الذاريات﴾

قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [١٦، ١٥] وفي الطور: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [١٧، ١٨]. ليس

ويخاصمون.

- ١٩ - ﴿لطيف بعباده﴾ أي يوصل المنافع اليهم، ويصرف البلاء عنهم.
- ٢٠ - ﴿حَرَّثَ الْآخِرَةَ﴾ ثوابها الموعود على العمل الصالح، أو العمل لها، وسمى العمل لها حرثاً مجازاً.
- ﴿نَزَّلَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ بالتوفيق في عمله، أو التضعيف في حسناته.

٢١ - ﴿مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ ما لم يأمر به. ﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء الى يوم القيامة ﴿لِقَضَى بَيْنَهُمْ﴾ لعجلت العقوبة للكافرين.

٢٢ - ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين يوم القيامة من سوء مصيرهم. ﴿وَاقِعَ بِهِمْ﴾ نازل بهم لا محالة، أشفقوا أم لم يشفقوا.

٢٣ - ﴿إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا أن تودوا أهل قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم، أو إلا أن تودوني لقرابتي فيكم ولا تؤذوني ولا تهيجوا عليّ. ﴿يَقْتَرِفُ حَسَنَةً﴾ يكتسب طاعة. ﴿نَزَّلَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ نضاعفها.

٢٧ - ﴿لَبِغُوا﴾ لطفوا وتجبروا وظلموا. ﴿بِقَدْرٍ﴾ بتقدير يوافق الحكمة والمصلحة.

٢٨ - ﴿قَنَطُوا﴾ يشسوا. ﴿رَحْمَتِهِ﴾ بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب.

الدُّنْيَا نُؤْتِيهِمْ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَنَحَّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَوِّضِ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَئَلْنَا اللَّهَ الرِّزْقَ لَعِبَادِهِ لَبَعَثُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

البرهان في مشابه القرآن

بتكرار، لأن ما في هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان إليها، وهو قوله: ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [١٦]. وفي الطور متصل بما ينال الانسان فيها إذا وصل إليها، وهو قوله: ﴿وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾. كلوا واشربوا، الآيات [١٨، ١٩، ٢٠].

قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٥٠] وبعده: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٥١]، ليس بتكرار، لأن كل واحد منها متعلق بغير ما تعلق به الآخر، فالأول متعلق بترك الطاعة الى المعصية، والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى.

- ٢٩ - ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بفائتين
وهارين مما قضى الله عليكم من
المصائب.
- ٣٢ - ﴿الْجَوَارِ﴾ جمع جارية، وهي
السفينة الجارية. ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾
كالجبال.
- ٣٣ - ﴿رَوَاكِدٍ﴾ ثوابت لا تجري.
﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ على ظهر البحر.
- ٣٤ - ﴿يُوبِقُهُنَّ﴾ يهلكهن
ويغرقهن.
- ٣٥ - ﴿مَنْ مَحِيصٍ﴾ من مهرب
من عذابه.
- ٣٧ - ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ هو ما عظم
قبحه كالزنا.
- ٣٨ - ﴿وَأَمْرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي
لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه.
- ٣٩ - ﴿الْبَغْيِ﴾ الظلم.
﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ ينتقمون ممن ظلمهم من
غير اعتداء.

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ
عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣١﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٤﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٥﴾ أَوْ يُوقِفُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٦﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ
مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٧﴾ فَمَا أُوْنِيَهُ مِنْ شَيْءٍ فَنُفِخَ فِي السُّنْبُوتِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رُبِّهِمْ يُتَوَكَّلُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَثَرِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٩﴾
وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ
وَعَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٤١﴾
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَالَةِ الْقُرْآنِ

«سورة الطور»

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [٣٠]. أعاد ﴿أَمْ﴾
خمس عشرة مرة، وكلها إزمات ليس للمخاطبين بها جواب.
قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٤]. بالواو عطف على قوله:
﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ﴾ [٢٢]. وكذلك ﴿وَأَقْبَلَ﴾ [٢٥] بالواو. وفي
الواقعة ﴿يطوف﴾ [١٧] بغير واو. فيحتمل أن يكون حالاً، أو
يكون خبراً، وفي الانسان ﴿وَيَطُوفُ﴾ [١٩] عطف على:
﴿وَيَطُوفُ﴾ [١٥].

٤٢ - ﴿ويبغون﴾ ويفسدون ويتكبرون.

٤٣ - ﴿لمن عزم الأمور﴾ أي من الأمور التي ندب إليها، أو مما يوجبها العاقل على نفسه، ولا يترخص في تركه.

٤٤ - ﴿إلى مرد﴾ إلى رجوع إلى الدنيا ليؤمنوا.

٤٥ - ﴿خاشعين﴾ متضائلين متعاصرين مما يلحقهم. ﴿ينظرون﴾ أي إلى النار. ﴿من طرف خفي﴾ ضعيف بمسارقة، كما ترى المصور ينظر إلى السيف. ﴿مقيم﴾ دائم.

٤٧ - ﴿من نكير﴾ أن تنكروا شيئاً ما اقترتموه.

٤٨ - ﴿حفيظاً﴾ رقيباً. ﴿رحمة﴾ نعمة وسعة وأمناً وصحة. ﴿مزح بها﴾ بطر لأجلها. ﴿سيئة﴾ بلاء كالمرض والفقر ونحوهما. ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بسبب معاصيهم.

٥٠ - ﴿عقياً﴾ لا يولد له.

٥١ - ﴿وحياً﴾ إلهاماً، أو رؤيا في المنام. ﴿من وراء حجاب﴾ يسمع كلاماً من الله كما سمع موسى عليه السلام من غير رؤية، والمراد أن السامع محجوب عن الرؤية في الدنيا. ﴿رسولاً﴾ ملكاً.

فَالْأَرْضُ بغيرِ الْحَقِّ أَوْلَىٰ لَّكُمْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٧﴾ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ وَيُتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٨﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءٍ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴿٥٠﴾ اسْتَخِيرُوا الرَّسُولَ مِمَّن قَبْلَ أَن يَأْتِيَنَا يَوْمُ رَبِّنَا أَهْلَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مَالِكُمْ مِّن مَّجْلٍ يَوْمَ يُدْعَىٰ الْمَالِكُ مِنَ الْكِبَرِ ﴿٥١﴾ فَإِن أَعْرَضُوا فَأَنَّا سَلَكْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظًا أَن عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِن تَارْحُمَةٍ فَجَاَحَ بِهَا وَلَانَ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَّمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٥٢﴾ اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٥٣﴾ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ لِمَن يَشَاءُ عَاقِبَةً أَوْ يَدْرِي ﴿٥٤﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [٤٨]. بالواو، سبق.

«سورة النجم»

قوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٨]. ليس بتكرار، لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة، والثاني بعبادتهم الملائكة، ثم ذم الظن فقال: ﴿وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ [٢٨].

قوله: ﴿وما أنزل الله بها من سلطان﴾ [٢٣] في جميع القرآن بالألف إلا في الأعراف؛ وقد سبق.

البكيات

٥٢ - ﴿رُوحًا﴾ قرآنًا، أو نبوة، أو جبريل عليه السلام. ﴿ما الكتاب﴾ ما القرآن. ﴿ولا الإيمان﴾ ولا شرائع الإيمان والإسلام التي لا تعلم إلا عن طريق الوحي.

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ - ﴿وانه في ام الكتاب﴾ وإن القرآن في اللوح المحفوظ، أو في العلم الأزلي، ﴿لعلي﴾ في أعلى طبقات البلاغة، أو رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزاً من بينها. ﴿حكيم﴾ ذو حكمة بالغة.

٥ - ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾
أَفَنُفِغْلِكُمْ مِنَ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ
أَهْلِكُكُمْ فَلَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ تَذْكِيرُنَا
وإِرشَادُنَا بَعْدَ أَنْ تَهْلِكُوا؟ ﴿صَفْحاً﴾
مَعْرِضِينَ عَنْكُمْ. ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا
مُسْرِفِينَ﴾ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ مَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي
الْجَهَالَةِ، مَفْرُطِينَ فِي الطَّغْيَانِ.

٦- ﴿فِي الْأَوَّلِينَ﴾ في الأمم السالفة.

٨ - ﴿بطشاً﴾ قوة. ﴿ومضى مثل الأولين﴾ وسلف في القرآن في غير موضع منه قصة الأولين وحالهم العجيبة التي حققها أن تسر سر المثل.

١٠۔ ﴿مهداً﴾ فراشاً مهداً
للاستقرار عليها. ﴿سبلاً﴾ طرقاً.

١١ - ﴿بِقَدْر﴾ بمقدار يسلم معه
العباد، وتحتاج اليه البلاد. ﴿فَأَنْشُرْنَا﴾
فأحسننا.

إِنَّمَا عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي
مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ
عِبَادِنَا وَأَنتَ أَنتَ لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَافِي السَّمٰوٰتِ وَمَافِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

(٤٣) سُوْرَةُ الْبُحُرُوْفِ مَكِّيَّةٌ

إلا الآية ٥٤ فمكتوبة
وأياتها ٨٩ نزلت بعد الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣
 وَنَزَّلْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا عَلَى حَكِيمٍ ٤ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ
 صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ٥ وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ
 ٦ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ فَأُهْلِكُوا أَشَدَّ
 مِنْهُمْ بَطْشًا وَخَضِعُوا مِثْلَ الْأَوَّلِينَ ٨ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠ وَالَّذِي نَزَّلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ١١

البُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

« سورة القمر »

قصة نوح وعاد وثمود ولوط في كل واحدة منها من
التخويف والتحذير مما حل بهم، فيتعظ بها حامل القرآن
وتأليه، وبعض غيره.

وأعاد في قصة عاد: ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [١٨] ،
 [٢١] لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى ، كما قال في هذه
 القصة: ﴿لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة

١٢ - ﴿الأزواج﴾ الأصناف.
﴿والأنعام﴾ والإبل.

١٣ - ﴿لستقروا على ظهور ما تركبون من الفلك والأنعام﴾. ﴿سخر لنا هذا﴾ ذلّل لنا هذا المركوب ﴿مقرنين﴾ مطيقين، يقال: أقرن الشيء إذا أطاقه.

١٤ - ﴿للمقلبون﴾ لراجعون في المعاد.

١٥ - ﴿جزءاً﴾ إذ قالوا: الملائكة بنات الله، وقالوا: عيسى ابن الله - تعالى الله عن ذلك - ﴿لكفور﴾ لجحود للنعمة.

١٦ - ﴿وأصفاكم بالبنين﴾ جعلكم مؤثرين بهم؟ لا.

١٧ - ﴿بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ أي بالانثى. ﴿مسوداً﴾ أربد وجهه غيظاً وتأسفاً. ﴿كظيم﴾ مملوء من الكرب.

١٨ - ﴿ينشأ في الحلية﴾ يربى في الزينة والنعمة؟ وهن البنات. ﴿في الخصام﴾ في الجدال والنقاش. ﴿غير مبين﴾ غير ذي بيان وبرهان.

٢٠ - ﴿يخرون﴾ يكذبون.

٢٢ - ﴿على أمة﴾ على دين فقلدناهم.

٢٣ - ﴿من نذير﴾ من نبي. ﴿مترفوها﴾ متعموها، وهم الذين أترفهم النعمة، أي أبطرتهم فلا يحبون إلا الشهوات والملاهي، ويعافون مشاق الدين وتكاليفه.

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِّتَسْتَقِرُّوا عَلَىٰ أَظْهُورِهِمْ ثُمَّ نَذَرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنسَانِ لَكفورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَخَذْنَا مِمَّا خَلَقُوا بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مِّنْ يَّنْشُأُ فِي الْحَلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكَبُّ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْتَلْزَمُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنَاءَ اللَّيْمُ كِتَابٌ مِّنْ قَبْلِهِمْ يَوْمَ يُهْمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّنتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ لَظَلْتُمْ سُلُوكًا مِّمَّا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كُفْرًا ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ

البرهان في تشابه القرآن

أخرى ﴿وقيل: الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم، والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم.﴾

﴿سورة الرحمن﴾

قوله: ﴿ووضع الميزان﴾ [٧، ٨، ٩]، أعاده ثلاث مرات، فصريح ولم يضم، ليكون كل واحد قائماً بنفسه، غير محتاج إلى الأول. وقيل: لأن كل واحد غير الآخر. الأول: ميزان الدنيا، والثاني: ميزان الآخرة، والثالث: ميزان العقل. وقيل: نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار.

٢٦ - ﴿براء﴾ بريء، وهو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

٢٧ - ﴿فطرني﴾ خلقتني وابتدعني.

٢٨ - ﴿وجعلها﴾ وجعل إبراهيم كلمة التوحيد. ﴿في عقبه﴾ في ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله، ويدعو إلى توحيده. ﴿لعلهم يرجعون﴾ لعل من أشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم.

٣١ - ﴿من القريتين﴾ هما مكة والطائف ﴿عظيم﴾ هو عندهم من كان ذا مال وجاه، لا من كان عظيماً عند الله، وعظيم مكة عندهم: الوليد بن المغيرة، وعظيم الطائف: عروة بن مسعود الثقفي.

٣٢ - ﴿رحمة ربك﴾ أريد بها النبوة. ﴿سخرياً﴾ مسخراً في العمل، مستخدماً فيه. ﴿ورحمة ربك﴾ هي النبوة، أودين الله، وما يتبعه من الفوزي المآب. ﴿مما يجمعون﴾ مما يجمع هؤلاء، من حطام الدنيا.

٣٣ - ﴿أمة واحدة﴾ مجتمعين على الكفر. ﴿ومعارج﴾ مصاعد ومراقي. ﴿يظهرون﴾ يصعدون ويرتقون.

٣٥ - ﴿وزخرفاً﴾ وزينة من كل شيء، أو ذهباً. ﴿الامتاع﴾ إلا متع.

٣٦ - ﴿ومن يعيش﴾ ومن يتعام ويعرض. ﴿نقيض له﴾ نسلط عليه ﴿له قرين﴾ مصاحبه لا يفارقه.

٣٧ - ﴿ليصدونهم﴾ ليمنعونهم. ﴿عن السبيل﴾ عن سبيل الهدى.

عَقِبَهُ الْكَذَّبِينَ ٢٥ وَلَوْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٨ بَلْ مَنَعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ
حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ٢٩ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ٣٠ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ٣١ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ٣٢ وَلَوْلَا
أَنْ يَكُونَ الْآسَاءُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمْ سِقْظًا
مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٣٣ وَلِيُوقِعَهُمْ أَجْرَابًا وَسُرُورًا
عَلَيْهَا يَتَّكِبُونَ ٣٤ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلٌّ ذَلِكٌ لَّمَّا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ٣٥ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ
شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ٣٧ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ نَادَىٰ يَلِيكَ يَنبِيُّ وَيُنَادِيكَ بَعْدَ
الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنسَخُ الْفَرِيقَ ٣٨ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ كرر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبداائع صنعه، ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدايدها على عدد أبواب جهنم. وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعماً توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء.

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة. ثمانية أخرى بعد للجنيتين اللتين دونها، فمن

٤٤ - ﴿لذكر﴾ لشرف .
﴿ولقومك﴾ ولأمتك .

٤٩ - ﴿بما عهد عندك﴾ بعهد
عندك من أن دعوتك مستجابة ، أو
بعهد عندك ، وهو النبوة ، أو بما عهد
عندك من كشف العذاب عن امتدى .

٥٠ - ﴿ينكثون﴾ ينقضون العهد
بالإيمان ولا يفون به .

٥١ - ﴿من تحتي﴾ من تحت
قصري ، أو بين يدي في جناني .

٥٢ - ﴿مهين﴾ ضعيف حقير .
﴿بين﴾ يفصح عن الكلام لما كان به من
الرتة .

٥٣ - ﴿مقترنين﴾ يمشون معه
يقترن بعضهم ببعض ليكونوا أعضاده
وانصاره .

٥٤ - ﴿فاستخف قومه﴾
فاستفزه وعمل فيهم كلامه ، أو
وجدتهم خفاف العقول .

٥٥ - ﴿أسفونا﴾ أغضبونا أشد
الغضب .

٥٦ - ﴿سلفاً﴾ جمع سالف ، كخادم
وخدم ، أي قدوة للكفار في استحقاقه
العذاب . ﴿ومثلاً﴾ وحديثاً عجيب
الشان سائراً مسير المثل يضرب بهم
الأمثال .

٥٧ - ﴿منه يصدون﴾ يرتفع لهم من
أجله جلبة وضجيج فرحاً وضحكاً ،
وذلك أن الله قال ﴿إنكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم﴾ وعيسى ابن مريم
عبد من دون الله فقال ابن الزبيري :
كيف يكون عيسى بن مريم في النار وهو

فَالْعَذَابُ مُشْتَرِكُونَ ﴿٥٣﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَى وَمَنْ
كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ يُمْنِقُونَ ﴿٥٥﴾
أَوْ يُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتُمْ فَأَنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَاسْتَمْسِكْ
بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَلَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ بِكَ
وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُنْزَلُونَ ﴿٥٨﴾ وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يَعْبدُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٦١﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا
هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالُوا
يَأَيُّ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا مُنْهَدُونَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا
كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٦٤﴾ وَتَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٦٥﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٦٦﴾
فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آيَاتُ رَبِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّرِينَ ﴿٦٧﴾
فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

البرهان في مشابه القرآن

اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من
الله ، ووقاه السبعة السابقة ، والله تعالى أعلم .

« سورة الواقعة »

قوله : ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ [٨] . أعاد
ذكرها ، وكذلك : ﴿المشئمة﴾ [٩] ثم قال : ﴿والسابقون﴾
[١٠] لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون .
فحذف ﴿ما﴾ لدلالة ما قبله عليه . وقيل : تقديره : أزواجاً
ثلاثة . فأصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ، والسابقون ، ثم

نبي؟ فأعجب المشركين كلامه وفرحوا به
وضحكوا مستبشرين، فأنزل الله ﴿إِنْ
الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا
مُبْعَدُونَ، ثُمَّ أَنْ (مَا) فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
(إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) لغير
العاقل، فلا يدخل فيها المسيح ابن
مريم.

٥٨ - ﴿خَصْمُونَ﴾ لُدَّ شِدَادُ فِي
الْخَصُومَةِ، دَأَبُهُمُ اللَّجَاجُ وَالْجِدَالُ وَحُبُّ
الْمُكَابَرَةِ وَالْمُغَالَبَةِ.

٥٩ - ﴿إِنْ هُوَ﴾ أَيُّ عِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ. ﴿مَثَلًا﴾ آيَةٌ وَعِبْرَةٌ عَجِيبَةٌ كَالْمَثَلِ
السَّائِرِ.

٦٠ - ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أَيُّ بَدَلًا
مِنْكُمْ. ﴿يُخْلِفُونَ﴾ يَخْلِفُونَكُمْ فِي
الْأَرْضِ.

٦١ - ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ﴾ وَإِنْ
عِيسَى مِمَّا يَعْلَمُ بِهِ بِحُجِيِّ السَّاعَةِ، إِذْ يُنْزَلُ
بَيْنَ يَدَيْهَا كَمَا ثُبِتَ فِي الْحَدِيثِ مِمَّا لَا يَحْتَمِلُ
الشُّبْهَةَ ﴿فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا﴾ فَلَا تَشْكُنْ
فِيهَا.

٦٢ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بِالْمُعْجَزَاتِ أَوْ
بِآيَاتِ الْإِنْجِيلِ وَالشَّرَائِعِ الْوَاضِحَاتِ.
٦٥ - ﴿الْأَحْزَابِ﴾ الْفِرَقُ الْمُتَحَزِبَةُ
بَعْدَ عِيسَى، وَهُمْ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّسْطُورِيَّةُ
وَالْمَلِكَانِيَّةُ وَالشَّعْمُونِيَّةُ.

٦٦ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ يَنْتَظِرُونَ.
﴿بَغْتَةً﴾ فَجْأَةً.

٦٧ - ﴿الْأَخْلَاءِ﴾ جَمْعُ خَلِيلٍ، وَهُمْ
الْأَحْبَاءُ.

٧٠ - ﴿تَحْجُرُونَ﴾ تَسْرُونَ سُرُورًا
يُظْهِرُ حَبَارَهُ، أَيُّ أَثَرَهُ عَلَىٰ وَجْهِكُمْ.

أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَعَلَّاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا
لِّلْآخَرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمْ أَضْرِبْ ابْنَ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يُصِدِّدُونَ ﴿٥٧﴾
وَقَالُوا أَلَهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ
﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فُلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُمْ لَعَالِمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦١﴾ وَلَا يُصِدِّدْكُمْ
الشَّيْطَانُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنْ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاتَّخَذَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
يَعْبَادُ الْآخِرُونَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُيهِ الْأَنْفُسُ

الْبُرْهَانُ فِي مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ

ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتهويلاً فقال: ﴿مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينَةِ﴾ [٨] ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [٩] ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ [١٠] أي: هم السابقون والكلام فيه.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ﴾ [٥٨]. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا
تَحْرُثُونَ﴾ [٦٣]: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [٦٨]
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [٧١] بدأ بذكر خلق الإنسان، ثم
ذكر، مالا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقوته،
ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه، ثم النار التي منه نضجه
وصلاحه، وذكر عقيب كل ما يأتي عليه ويفسده.

- ٧١ - ﴿بصحاف﴾ جمع صفحة .
 ﴿وأكواب﴾ وأفداح لا عرى لها ولا خراطيم
 ٧٥ - ﴿لا يفتر عنهم﴾ لا يخفف عنهم ولا ينقص . ﴿مبلسون﴾ آيسون من الفرج متحIRON .
 ٧٧ - ﴿يا مالك﴾ هو خازن النار .
 ﴿ليقض علينا﴾ ليمتنا . ﴿ماكثون﴾ لا بثون في العذاب لا تتخلصون عنه بموت ولا فتور .
 ٧٩ - ﴿أبرموا أمراً﴾ أحكم مشركو مكة أمراً من كيدهم ومكرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم .
 ٨٠ - ﴿سرهم﴾ حديث أنفسهم .
 ﴿ونجواهم﴾ وما يتحدثون فيما بينهم ويخفونه عن غيرهم . ﴿بلى﴾ نسمعها ونطلع عليها .
 ٨١ - ﴿إن كان للرحمن ولد﴾ أي ليس له ولد فيعبد لأن ذلك من المستحيل العقلي .

- ٨٣ - ﴿يخوضوا﴾ في باطلهم .
 ٨٤ - ﴿في الساء آله﴾ أي هو معبود في الساء .

- ٨٥ - ﴿وتبارك﴾ تعالى ، أو تكاثر خيره وإحسانه ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها
 ٨٧ - ﴿فأن يؤفكون﴾ فكيف ، أو من أين يصرفون عن توحيد الله مع هذا الاقرار؟

- ٨٨ - ﴿وقيله﴾ وعنده علم الساعة وعلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ﴿يا رب ان هؤلاء ..﴾ .

- ٨٩ - ﴿فاصفح عنهم﴾ فأعرض عنهم ﴿سلام﴾ أي تسلم منكم ومشاركة .

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْصَدْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابٍ بَعْجَتُمْ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَتْرَعْنَ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ كَأَنْتُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا بِمَلَائِكِهِمْ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرَكُوتُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا نَأْمُرُومُنَّ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُيُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ قَدْ رُفِعَ مَوْضِعُهَا وَلَعَبُوا حَتَّىٰ يَلِغُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ يَرْبِّ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

فقال في الأولى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ [٦٠] ، وفي الثانية: ﴿لو نشاء جعلناه حطاماً﴾ [٦٥] . و في الثالثة: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً﴾ [٧٠] ولم يقل في الرابعة ما يفسدها ، بل قال: ﴿نحن جعلناها تذكرة﴾ [٧٣] يتعظون بها . ﴿ومتاعاً للمقوين﴾ [٧٣] أي المسافرين يتنفعون بها .

« سورة الحديد »

قوله تعالى: ﴿سبح لله﴾ ، وكذلك الحشر والصف ثم ﴿يسبح﴾ في الجمعة [١] ﴿والتغابن﴾ [١] هذه الكلمة استأثر

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣- ﴿في ليلة مباركة﴾ في ليلة القدر، أو ليلة النصف من شعبان والجمهور على الأول.

٤- ﴿يفرق﴾ يفصل ويبين ﴿أمر حكيم﴾ محكم مبرم، أو ذي حكمة. ١٠- ﴿فارتقب﴾ فانتظر.

﴿بدخان مبین﴾ قيل: هو بين يدي يوم القيامة، أو هو ما كان يراه الرجل بين السماء والأرض من كثرة الجوع والفحط حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ﴿مبين﴾ ظاهر حاله، لا يشك أحد في أنه دخان.

١١- ﴿يغشى الناس﴾ يشملهم ويلبسهم.

١٣- ﴿أنى لهم الذكرى﴾ كيف يذكرون ويتعظون ويفنون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب؟

١٤- ﴿معلم﴾ يعلمه بشر.

١٦- ﴿البطشة الكبرى﴾ هي يوم القيامة، أو يوم بدر.

١٧- ﴿فتنا﴾ فعلنا بهم فعل المختبر ليظهر منهم ما كان باطناً.

١٨- ﴿أن أدوا إلى عباد الله﴾ سلّموا إلى بني إسرائيل.

١٩- ﴿أن لا تعلوا على الله﴾ أي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه، أو لا تستكبروا على نبي الله. ﴿بسلطان مبین﴾ بحجة واضحة بينة.

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا ٥٩ نَزَلَتْ فِي جَبَلِ الرُّمَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ح ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيمَا يُقْرَأُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٣ وَقَدْ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعِمْ كَيْفَ جَاءُوا إِلَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا أَتُكْفَرُ بِهِ دُونَ ١٤ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ١٥ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٦ أَنْ أَذُوا إِلَىٰ آلِ عِبَادِ اللَّهِ إِنَّ لَكُمْ رَسُولًا أَمِينٌ ١٧ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٨ وَلَئِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي

البرهان في متشابه القرآن

الله بها، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ﴿الاسراء﴾، لأنه الأصل، ثم بالماضي لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل، ثم بالامر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها؛ وهي أربع: المصدر، والماضي، والمستقبل، والامر للمخاطب.

قوله: ﴿ما في السموات والأرض﴾ [١]. وفي السور الخمس: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] إعادة ﴿ما﴾ هو الأصل، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها، وهو ﴿خلق السموات والأرض﴾ [٤] وبعدها: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٥، ٢] لأن التقدير في هذه السورة:

٢٠ - ﴿عذت بربي وربكم﴾
التجأت الى الله. ﴿أن ترجون﴾ لثلا
تقتلوني رجماً بالحجارة، أي أنا غير مبالٍ
بكم لأنني اعتصمت بالله.

٢٣ - ﴿فأسر عبادي ليلاً﴾ سرليلاً
بني اسرائيل. ﴿متبعون﴾ يتبعكم
فرعون وجنوده.

٢٤ - ﴿رهوا﴾ ساكناً على هيئة من
جمود الماء فيه، وكونه يابساً، ليدخله القبط
فإذا كانوا فيه أطبقه الله عليهم، وقيل:
الرهوة: الفجوة الواسعة، أي أتركه
مفتوحاً على حاله منفجراً. ﴿جند﴾ جماعة.

٢٧ - ﴿ونعمة﴾ وتنعم أو نضارة
عيش ولذاذته. ﴿فاكهين﴾ متنعمين.

٣٠ - ﴿من العذاب المهيّن﴾ من
الاستخدام والاستعباد وقتل الأولاد.

٣١ - ﴿عاليّاً﴾ مستكبراً. ﴿من
المسرّفين﴾ من المتجاوزين الحد في الكفر
والاعتداء.

٣٣ - ﴿بلاء مبین﴾ نعمة ظاهرة، أو
اختبار ظاهر للنظر كيف يعملون.

٣٥ - ﴿إن هي﴾ ما هي.
﴿بمنشرين﴾ بمبعوثين بعد الموت.

٣٧ - ﴿أهم خير﴾ في القوة والمنعة.
﴿قوم تبع﴾ هو تبع الحميري كان مؤمناً
وقومه كفارون، وقيل: كان نبياً.

٣٩ - ﴿بالحق﴾ بالجد، وهو ضد
اللعب.

٤٠ - ﴿يوم الفصل﴾ هو يوم القيامة
والحساب وفصل الخصومات بالحق.
﴿ميقاتهم﴾ وقت موعدهم.

٤١ - ﴿مولى﴾ ولي وقريب أو صديق.

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ٢٠ وَلَنْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُون ٢١ فَعَارَبْتُمْ وَأَنْ
هَلُوا لَكُمْ قَوْمٌ تَجْهَرُونَ ٢٢ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ٢٣ وَأَتْرَكَ
الْبَحْرَ هَوًّا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ٢٤ كَذَرَكُوا مِنْ جَنِّ وَعِيُونِ ٢٥
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٦ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَالْكِهِينَ ٢٧ كَذَلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٨ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدْ أَخَذْنَا ابْنَ إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ
٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ٣١ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ
عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٣٢ وَآيَاتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ٣٣
إِنْ هَلُوا لَكُمْ لَيَقُولُنَّ ٣٤ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
٣٥ فَأَوْبَابُ آيَاتِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٣٦ أَهْزَيْتُمْ قَوْمَ نَبِيِّ الدِّينِ
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٣٧ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٠ يَوْمَ
لَا يَنْفَعِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤١ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤٢ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ ٤٣ طَعَامٌ لِّأَشِدَّاءِ

البرهان في تشابه القرآن

﴿سبح لله خلق السموات والأرض، وكذلك قال في آخر الحشر
بعده قوله: ﴿الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والأرض﴾. أي خلقهما.

قوله: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٢] وبعده: ﴿له
ملك السموات والأرض﴾ [٥] ليس بتكرار. لأن الأولى ﴿في
الدنيا يحكي ويميت، والثاني في العقبى، لقوله: ﴿والى الله
ترجع الأمور﴾ [٥].

قوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ [١٢] بزيادة ﴿هو﴾ لأن
﴿بشراكم﴾ مبتدأ، وجنات خبره ﴿تجري من تحتها﴾ صفة لها

- ٤٣ - ﴿شجرة الزقوم﴾ هي من أخبث الشجر تنبت في النار.
- ٤٤ - ﴿الأثيم﴾ الفاجر الكثير الآثام.
- ٤٥ - ﴿كالمهل﴾ هودودي الزيت.
- ٦ - ﴿الحميم﴾ الماء الحار الذي انتهى غليانه.
- ٤٧ - ﴿فاعتلوه﴾ فقودوه بعنف وغلظة. ﴿إلى سواء الجحيم﴾ إلى وسطها ومعظمها.
- ٥٠ - ﴿تمترون﴾ تشكون.
- ٥١ - ﴿في مقام﴾ في مكان، هو الجنة.

- ٥٣ - ﴿من سندس﴾ هومارق من الديباج. ﴿واستبرق﴾ هوماغلظ منه.
- ٥٤ - ﴿وزوجناهم﴾ وقرناهم. ﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين، والشديدة بياضها. ﴿عين﴾ جمع عيناء، وهي الواسعة العين.

- ٥٥ - ﴿يدعون فيها﴾ يطلبون في الجنة. ﴿آمنين﴾ من الزوال.
- ٥٩ - ﴿فارتقب﴾ فانتظر ما يحل بهم. ﴿مرتقبون﴾ ما يحل بك من الدوائر.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
- ٣ - ﴿آيات﴾ لدلالات على وحدانية الله.
- ٤ - ﴿بيث﴾ ينشر ويفرق.

كَلَّمَهَا يَعْلى فِي الْبَطُونِ ٤٣ كَتَّى الْحَمِيمِ ٤٤ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٤٥ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ٤٦ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٤٧ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ٥٠ إِنَّ الْمُتَنَبِّينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٥٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ٥٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٥٦ فَضَلَّاهُمْ مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٧ فَأَمَّا يَتْرَفُونَ يَلْسَنَكَ لَعَلَّهُمْ يُنْذَكَّرُونَ ٥٨ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٥٩

(٤٥) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ
لِلْآيَةِ ١٤ قُضِيَتْ
وَأَمَّا ٣٧ نُسِيتُ تِلْكَ الدَّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَلَخَلِيفَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

- ﴿خالدين فيها﴾ حال ﴿ذلك﴾ إشارة إلى ما قبله و﴿هو﴾ تنبيه على عظم شأن المذكور ﴿الفوز العظيم﴾ خبره.
- قوله: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات﴾ [٢٥] إبتداء كلام و﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٢٦]. عطف عليه.
- قوله: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠] سبق.
- قوله: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾ [٢٢]. وفي التناوين: ﴿من مصيبة إلا بإذن الله﴾ [١١]، فصل في هذه السورة وأجل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة،

٥ - ﴿من رزق﴾ من مطر، وسمي به لأنه سببه. ﴿وتصرف الرياح﴾ وتقليبها في مهابها وأحوالها.

٧ - ﴿أفأك﴾ كذاب. ﴿أنيم﴾ مبالغ في اقرار الآثام.

٨ - ﴿بصر﴾ يقبل على كفره، ويقوم عليه.

٩ - ﴿مزوا﴾ مهزوء أبها. ﴿مهين﴾ مخز.

١٠ - ﴿من ورائهم﴾ من قدامهم. ﴿ولا يغني عنهم﴾ ولا يدفع عنهم.

١١ - ﴿من رجز﴾ هواشد العذاب.

١٢ - ﴿بأمره﴾ بإذنه.

١٤ - ﴿لا يرجون أيام الله﴾ لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه، من قولهم لوقائع العرب: أيام العرب.

مِنْ رَزْقٍ فَحَيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَتْلُوهَُا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ كُلُّ أَلْفِ آيَةٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذْ عَلِمْنَا مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُمْ وَءَاوَلِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مَنْ وَرَأَيْهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ لِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْزِيَ الْفُلُوكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيُنَبِّئَكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَلِنَفْسِهِ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ سَيِّدًا مِّنْ أَمْثَرِ

البرهان في تشابه القرآن

فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله: ﴿إعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ [٢٠].

«سورة المجادلة»

قوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾ [٢]. وبعده: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ [٣] لأن الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار. فقيده بقوله: ﴿منكم﴾ ويقول: ﴿وإنهم ليقولون منكراً من القول

١٧ - ﴿بَغِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ للحسد أو
العداوة بينهم .

١٨ - ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ على
طريقة ومنهاج من امر الدين .

١٩ - ﴿لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ﴾ لن يدفعوا
عنك .

٢٠ - ﴿بَصَائِرَ﴾ جعل ما في القرآن
من معالم الدين ، والشرائع بمنزلة البصائر
للقلوب . ﴿يُوقِنُونَ﴾ يؤمنون .

٢١ - ﴿اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾
اكتسبوا المعاصي والكفر، ومنه فلان
جارحة أهله ، أي كاسبهم .

٢٢ - ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أخبرني .
﴿غَشَاوَةً﴾ غطاء يمنعه من الإبصار .
﴿مَنْ بَعْدَ اللَّهِ﴾ من بعد إضلال الله إياه .

فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ
لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَنَّا لَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَٰجُئِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٢٢﴾ أَوَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ
وَمَا لَهُمْ بِاللَّذِينَ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُم كَانُوا يُحْيَوْنَ ﴿٢٤﴾ وَلَٰذَانِثَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
بَيْنَكَ مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ إِلَّا أَنْ قَالَ أَوْ أَتُونِي بِآيَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَ اللَّهُ يَتَجَنَّكُمُ ثُمَّ يُجَمِّعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

البرهان في تشابه القرآن

وزوراً [٢] ثم بين أحكام الظهار للناس عامة ، فعطف عليه
فقال : ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ فجاء في كل آية ما
اقتضاه معناه .

قوله : ﴿وللکافرين عذاب الیم﴾ [٤] وبعده : ﴿وللکافرين
عذاب مهین﴾ [٥] لأن الأول متصل بضده وهو الأيمان ،
فتوعد على الکفر بالعذاب الالیم الذي هو جزاء الکافرين ،
والثاني متصل بقوله : ﴿کبتوا کما کبت الذين من قبلهم﴾ [٥]
وهو الاذلال والاهانة ، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال :
﴿مهین﴾ .

٢٨ - ﴿جائية﴾ جالسة على
الركب، أو مجمعة. ﴿إلى كتابها﴾ إلى
صحائف أعمالها.

٢٩ - ﴿نستسخ﴾ تستكتب
الملائكة أعمالكم.

٣٣ - ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم، أو
نزل.

٣٤ - ﴿ننساكم﴾ نترككم في
العذاب. ﴿وماواكم﴾ ومنزلكم.

٣٥ - ﴿يستعقبون﴾ ولا يطلب منهم
أن يعتبروا بهم أي يرضوه.

٣٧ - ﴿الكبرياء﴾ العظمة والملك
والجلال.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذُ يَحْشُرُ الْمُبْطُلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً
كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا
كِتَابُنَا يَطُوقُ عَلَيْكُمْ رَبُّ الْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْبَينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تِلْكَ عَلَيْكُمْ
فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا تُجْرِمُونَ ﴿٣١﴾ وَلَٰذَاقِلُ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّا نَبْطِئُ الْإِطْلَاقَ
وَمَا نَحْنُ بِمُستَقْبِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَلَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
يَعِدُّونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا
وَمَا أَوْلَكُمْ أَلْتَارُوا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا إِلَٰهًا
غَيْرَ اللَّهِ وَأَغْرَيْنَا كَمَا غَرَّيْنَا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِنَّ سَعِيرٌ فَهُنَّ
﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

(٤٦) سُورَةُ الْحَشْرِ مَكِّيَّةٌ
الآيَات ٣٥-١٥٠-٣٥ فمعدنية
وآياتها ٣٥ منزلت بعد الباقية

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿جهنم يصلونها فبش المصير﴾ [٨] بالفاء لما فيه
من معنى التعقيب، أي فبش المصير ما صاروا اليه وهو جهنم.
قوله: ﴿من الله شيئاً أولئك﴾ [١٧] بغير فاء، موافقة
للجمل التي قبلها، وموافقة لقوله: ﴿أولئك حزب الله﴾

(سورة الحشر)

قوله: ﴿وما أفاء الله﴾ [٦] وبغدها: ﴿وما أفاء﴾ [٧] بغير
واو، لأن الأول معطوف على قوله: ﴿وما قطعتم من لينة﴾ [٥]
والثاني استئناف كلام، وليس له به تعلق، وقول من قال: إنه

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿حَم﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

٣ - ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وبتقدير أجل محدد ينتهي إليه، وهو يوم القيامة.

٤ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿تَدْعُونَ﴾ تعبدون. ﴿شُرَكَاءَ﴾ شركاء. ﴿أَنَارَةً مِّنْ عِلْمٍ﴾ بقية من علم عندكم.

٨ - ﴿بِمَا تَفِيضُونَ فِيهِ﴾ بما تندفعون فيه من القدح في وحي الله والظعن في آياته، وتسميته سحراً تارة، وفرية تارة أخرى.

٩ - ﴿بِدَعَاءِ﴾ بدعاً مفرداً فيما جئت به، أي لست بأول مرسل حتى تنكروا نبوتي.

١٠ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني. ﴿شَاهِدٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنَوِّى بِكِبَرٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَشْرَقَتْ مِن عِلْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ مَنَّا بِآيَاتِنَا يَنْذِرْنَا قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَنْصُرُهُمْ رَبُّهُمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكَبِرْتُمْ إِنَّا اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاطِلِينَ ١٠

البرهان في تشابه القرآن

بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين.

قوله: ﴿ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ [١٣] ويعده: ﴿قوم لا يعقلون﴾ [١٤]. لأن الأول متصل بقوله: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ [١٣] لأنهم يرون الظاهر، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم، والفقه: معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة، فنفى عنهم ذلك، والثاني متصل بقوله: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾ [١٤] أي: لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم ينفروا.

١١ - ﴿إفك قديم﴾ كذب متقدم
كقولهم: أساطير الأولين.

١٥ - ﴿ووصينا الإنسان﴾ أمرناه
والزمناء. ﴿كرها﴾ ذات كره ومشقة.
﴿وحمله وفصاله﴾ ومدة حمله وفطامه.
﴿أشدّه﴾ استوفى السن التي تستحكم
فيها قوته وعقله، وذلك إذا أناف على
الثلاثين، وناطح الأربعين. ﴿أوزعني﴾
ألهمني.

١٧ - ﴿أف﴾ كلمة تضجرو وتوجع.
﴿أن أخرج﴾ أن أبعث. ﴿القرون﴾
الأمم. ﴿خلت﴾ مضت. ولم يبعث أحد
منهم. ﴿يستغيثان الله﴾ يطلبان أن يغثهما
الله منه. ﴿ويلك﴾ هلك، والمراد حثه
على الإيمان. ﴿آمن﴾ صدق بالله والبعث
﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطرة في
كتبهم.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَلَوْ أَنَّهُ
يَهْدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ۝ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّمَا نَعَرَبْتَ إِلَيْهِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَبُشْرَى الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي
فِي دِينِي إِنِّي نَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهُي لَمَنَّا
أَتَعِدَّائِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ
وَأَيْلَهُ آمَنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

البرهان في مشابهة القرآن

«سورة الممتحنة»

قوله الى: ﴿تلقون اليهم بالمودة﴾ [١] وبعده: ﴿تسرون
اليهم بالمودة﴾ [١] الأول حال من المخاطبين، وقيل: أتلقون
اليهم؟ والاستفهام مقدر، وقيل: خبر مبتدأ، أي: أنتم
تلقون، والثاني بدل من الأول على الوجوه المذكورة، والباء
زيادة عند الأخفش. وقيل: بسبب أن تودوا وقال الزجاج:
تلقون اليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة.
قوله: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة﴾ [٤] وبعده: ﴿لقد

١٨ - ﴿حق عليهم القول﴾ وجب عليهم وعيد العذاب. ﴿خلت﴾ مضت.

١٩ - ﴿درجات﴾ منازل ومراتب. ﴿مما عملوا﴾ من جزاء ما عملوا من الخير والشر.

٢٠ - ﴿الهنون﴾ الذل والهوان.

٢١ - ﴿أخا عاد﴾ هوداً عليه السلام. ﴿بالأحقاف﴾ جمع حقف، وهورمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، وهو واديين عُمان ومهرة ﴿خلت﴾: مضت. ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ من قبل هود ومن بعد هود.

٢٢ - ﴿لنا فكننا﴾ لتصرفنا.

٢٤ - ﴿عارضاً﴾ سحاباً يعرض في أفق السماء.

٢٥ - ﴿تدمر كل شيء﴾ تهلك من نفوس عاد وأموالهم الجرم الكثير، فعبر عن الكثرة بالكلية.

٢٦ - ﴿مكناهم﴾ أقدرناهم وبسطنا لهم. ﴿فبما إن مكناكم فيه﴾ في الذي مكناكم فيه فتكون (إن) صلة، أو إن نافية ويكون التقدير الذي مكناكم فيه، وهذا هو الوجه. ﴿وحاق﴾ ونزل أو أحاط.

وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ تَعْمَلُونَ لَهَا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْأَشْجَارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ الْبُحُورُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَاكَ تَارْفُكُنَا عَنْ عِلْمِ الْهِتَاءِ فَايْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَآيُفُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ كَمْ قَوْمًا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ طَمَعًا وَمَا أُرْسِلَتْ بِهِمْ إِلَّا مُنَاقِلًا أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطَرٌّ نَافِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رَجِعْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرُوا لِمَا رَآيَ الْإِنْسَانُ مَسَكِنَتُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَارِمِينَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٥﴾

البرهان في مشابه القرآن

كان لكم فيهم أسوة حسنة ﴿٦﴾. أنث الفعل الأول مع الحائل، وذكر الثاني لكثرة الحائل، وإنما كرر لأن الأول في القول، والثاني في الفعل، وقيل: الأول في إبراهيم، والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿سورة الصف﴾

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ [٧] بلا ألف واللام. في غيرها: ﴿افترى على الله كذباً﴾. بالنكرة. لأنها أكثر استعمالاً في المصدر في المعرفة، وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى.

٢٧ - ﴿وصرفنا الآيات﴾ وكررنا عليهم الحجج وأنواع العبر.

٢٨ - ﴿فلولا﴾ فهلا. ﴿قرباناً﴾ آلهة ﴿القربان ما تقرب به إلى الله تعالى، أي اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم إلى الله تعالى. ﴿ضلوا عنهم﴾ غابوا عن نصرتهم. ﴿إفكهم﴾ أثر كذبهم وثمرة شركهم. ﴿يفترون﴾ يختلقون ويكذبون.

٢٩ - ﴿صرفنا﴾ أملنا ووجهنا. ﴿من الجن﴾ من جن نصيبين. ﴿انصتوا﴾ اسكتوا واصغوا. ﴿قضي﴾ فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن.

٣٢ - ﴿فليس بمعجز﴾ لا يعجز الله بالهرب لأنه في قبضة الله سبحانه.

٣٣ - ﴿ولم يعي﴾ ولم يتعب، يقال: عي بالامر إذا لم يعرف وجهه. ﴿بلى﴾ هو قادر على أن يحيي الموتى.

٣٥ - ﴿أولوا العزم﴾ أولو الجد والعزم والثبات والصبر، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين. ﴿ولا تستعجل لهم﴾ لا تدع على كفار قريش بتعجيل العذاب، فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر. ﴿بلاغ﴾ هذا تبليغ من رسولنا.

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلَّ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُمْ بَدَلًا سَبِيلًا أُولَٰئِكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ آلِ الرَّائِسِ هَذَا بِالنَّحْيِ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّي قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَمَنْ يَهْلِكْ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ليطفنوا﴾ [٨] باللام، لأن المفعول محذوف، وقيل: اللام زيادة، وقيل: محمول على المصدر.

قوله: ﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾ [١٢] جزم على جواب الأمر فإن قوله: ﴿تؤمنون﴾ [١١] محمول على الأمر، أي: آمنوا، وليس بعده ﴿من﴾ ولا ﴿خالدين﴾.

(سورة الجمعة)

قوله: ﴿ولا يتمنونه﴾ [٧]. وفي القرة: ﴿ولن يتمنوه﴾

سبق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ① وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ② ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ③ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخَّنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقُ فِيمَا تَابَا بَعْدَ وِثَاقِهِمْ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ④ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ⑥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَضَرُوا اللَّهَ نَضَرَكُمُ وَيَشْتَبِأُ أَفْئَامَكُمْ ⑦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ⑧ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ⑨ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

١ - ﴿أضل أعمالهم﴾ أبطلها وأحبطها. ﴿كفر عنهم سيئاتهم﴾ ستر ما كان منهم من المعاصي والكفر لتوبتهم. ﴿وأصلح بالهم﴾ وأصلح حالهم وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين والدنيا.

٤ - ﴿فضرب الرقاب﴾ فاضربوا الرقاب ضرباً، وهو عبارة عن القتل، لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة ﴿أثخنتموهم﴾ أكثرتم فيهم القتل. ﴿فشدوا الوثاق﴾ فشدوا وثاق الأسارى حتى لا يفلتوا منكم. ﴿منأ بعد﴾ أن تطلقوهم بغير فداء. ﴿فداء﴾ أن يفندوا أنفسهم بالمال، أو بأسارى المسلمين. ﴿أوزارها﴾ أثقالها، أي حتى يترك أهل الحرب - وهم المشركون - شركهم، بأن يسلموا. ﴿لانتصر منهم﴾ لانتقم منهم بغير قتال ببعض أسباب الهلاك كالخسف، أو الرجفة. ﴿ليبلو﴾ ليختبر. ﴿فلن يضل﴾ ولن يضيع ولن يبطل.

٧ - ﴿ويثبت أقدامكم﴾ في مواطن الحرب، أو على محجة الاسلام.

٨ - ﴿فتعسا لهم﴾ والتعس: العثور، وهو في الدنيا القتل، وفي الآخرة التردى في النار.

٩ - ﴿فاحبط﴾ فابطل.

البرهان في تشابه القرآن

«سورة المنافقون»

قوله: ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ [٧]. وبعده: ﴿لا يعملون﴾ [٨] لأن الأول متصل بقوله: ﴿ولله خزائن السموات والأرض﴾ [٧]. وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة، والمنافق لا فطنة له. والثاني متصل بقوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعملون﴾ [٨] معز لأوليائه ومذل لأعدائه.

١٠ - ﴿دمر الله عليهم﴾ أهلكهم هلاك استئصال.

١١ - ﴿مولى الذين آمنوا﴾ وليهم وناصرهم.

١٢ - ﴿يتمتعون﴾ يتتفعون بمتاع الدنيا أياماً قلائل. ﴿مثنوى لهم﴾ موضع ثواء وإقامة لهم.

١٣ - ﴿وكاين من قرية﴾ وكثير من القرى.

١٥ - ﴿مثل الجنة﴾ صفة الجنة العجيبة الشأن. ﴿غير آسن﴾ غير متغير اللون والريح والطعم. ﴿من غسل مصفى﴾ منقى من جميع الشوائب. ﴿حمياً﴾ حاراً في نهاية الحرارة.

١٦ - ﴿آنفاً﴾ الآن، أو الساعة القريبة، وسؤالهم هذا للهزة.

كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهُمْ ١٠ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَمَوْلَى لَهُمْ ١١ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ١٢ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَاصِرُ لَهُمْ ١٣ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ كَذِبٌ أَوْ كَانُوا يُسْوِقُونَ أَعْمَالَهُمْ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ١٥ كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ١٦ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٧ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ١٨ فَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

البرهان في تشابه القرآن

« سورة التغابن »

قوله: ﴿يسبح الله ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] وبعده: ﴿يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] إنما كرر ﴿ما﴾ في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وتسبيح أهل السماء في الكثرة والقلة، والبعد والقرب من المعصية والطاعات، وكذلك ﴿ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] فإنها ضدان، ولم يكرر معها ﴿يعلم﴾ لأن الكل بالإضافة إلى علم الله وسبحانه جنس واحد، لا يخفى عليه

١٨ - ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة . ﴿أَسْرَاطَهَا﴾ علاماتاً ، وهو مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان ، وقيل : قطع الأرحام وقلة الكرام ، وكثرة اللثام . ﴿فَأَنى لَهُمْ﴾ فكيف ، أو من أين لهم .

١٩ - ﴿وَمَثَواكُم﴾ ومستقركم في منازلكم ، وفي قبوركم .

٢٠ - ﴿سُورَةٍ﴾ أي فيها ذكر الجهاد . ﴿مُحْكَمَةً﴾ مبينة غير متشابهة ، لا تحتمل وجهاً إلا وجوب القتال . ﴿مَرَضٍ﴾ نفاق . ﴿الْمُفْشِي﴾ هو الذي يشخص بصره جنباً وجزعاً . ﴿فَأَولى لَهُمْ﴾ وعيد بمعنى فويل لهم أي هلاك لهم .

٢١ - ﴿طَاعَةً﴾ كلام مستأنف أي طاعة وقول معروف خير لهم . ﴿عَزَمَ الأمر﴾ جد ولزمهم فرض القتال .

٢٢ - ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فهل يتوقع منكم ؟ ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن دين الاسلام ، أو إن كنتم ولاة أمر الأمة وتوليتم الحكم .

٢٤ - ﴿أَقْفَالَهَا﴾ مغاليقها .

٢٥ - ﴿سُورَ لَهُمْ﴾ زين لهم . ﴿وَأَملى لَهُمْ﴾ ومد لهم في الآمال والأمان .

٢٦ - ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ إخفاءهم كل قبيح .

٢٩ - ﴿أَضْغَانَهُمْ﴾ أحقادهم .

٣٠ - ﴿بَسِيمَاهُمْ﴾ بعلامتهم . ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ في نحوه وأسلوبه .

فَأَنى لَهُمْ إِذْ جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ۖ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَواكُم ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَظَنُّوا أَنَّهُ مَتَّوِّلَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرٍ أَوْلى لَهُمْ ۖ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُصِيدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۚ أَفَلَا يَذَكَّرُونَ ۚ الْقُرْآنُ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۚ إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَاطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۚ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۚ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَن لَّا يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْسَلْنَاكُمْ قَلْعًا فَهُمْ بِسِيمِهِمْ وَتَعْرِفَتِهِمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۚ

البرهان في تشابه القرآن

شيء .

قوله : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾ [٩] ومثله في الطلاق سواء ، لكنه زاد هنا ﴿يكفر عنه سيئاته﴾ ، لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله : ﴿أبشر يهودنا﴾ [٦] الآيات . فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج الى تكفير إذا آمنوا بالله ، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج الى ذكرها .

٣١ - ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ﴾ و﴿وَلْيَنْتَبِرْكُمْ﴾. ولنختبرنكم.
﴿وَلْيَبْلُوكُمْ﴾ أخباركم بالقتال إعلماً، لا استعلاماً.

٣٢ - ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ وعادوه.
﴿تَبِينَ﴾ ظهر. ﴿وَسَيَحْبُطُ﴾ وسيبطل.

٣٥ - ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ فلا تضعفوا ولا تذللوا للعدو. ﴿إِلَى السَّلَامِ﴾ إلى الصلح. ﴿الْأَعْلُونَ﴾ الأغلبون. ﴿وَلَنْ يَتْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ولن ينقصكم أجر أعمالكم.

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ لا يسألكم جميعها، بل ربع العشر.

٢٧ - ﴿فِيحْفِكُمْ﴾ فيجهدكم بطلب مالكم كله، والاحياء: المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء. ﴿أَضْغَانَكُمْ﴾ أحقادكم الشديدة على الاسلام.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فَتَحْنَا﴾ الفتح: الظفر بالبلد عنوة، أو صلحاً بحرب، أو بغير حرب، والمراد صلح الحديبية عام ست للهجرة.

وَلْيَبْلُوكُمْ حَتَّى اعْلَمَ الْجَاهِدُ مِنْكُمْ وَالصَّبْرُ مِنْكُمْ وَنَبَلُّوْا أَخْبَارَكُمْ ٣١
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَيَسُخِّطُ أَعْمَالَهُمْ ٣٢
ءَامِنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ٣٣ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ كُهُارٌ فَلَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ٣٤
فَلَا تَهِنُوا وَادْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ٣٥ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ أَنْ تُوْمِنُوا وَتَقُولُوا يُؤْتِكُمْ
أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ٣٦ إِنْ يَسْأَلْكُمْ فِيمَا فَتَحْنَا لَكُمْ فَتَحْنَا وَخَرَجَ
أَصْحَابُكُمْ ٣٧ مَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ لَتُدْعَوْنَ لَتُفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَحْمِلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ٣٨

(٤٨) سُوْرَةُ الْفَتْحِ مَلِكٌ نَبِيُّهُ

نزلت في الطريق عند الانبار لعنه من الحديبية
وأبانها ٢٩ منزلة بعد الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

البُرهان في مشابهة القرآن

«سورة الطلاق»

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢]، أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات، ووعد في كل مرة نوعاً من الجزاء فقال أولاً: ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، يخرج له مما دخل فيه وهو يكرهه، ويبيع له محبوبه من حيث لا يأمل. وقال في الثاني: يسهل عليه الصعب من أمره ويبيع له خيراً مما طلقها، والثالث: وعد عليه أفضل الجزاء، وهو ما يكون في الآخرة من النعماء.

البكاء

٣ - ﴿عزیزاً﴾ قویاً منیعاً، لا ذل بعده أبداً.

٤ - ﴿السكينة﴾ السكون
والطمأنينة.

٦ - ﴿ظن السوء﴾ هو ظنهم أن الله لا ينصر رسوله والمؤمنين ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين . ﴿عليهم دائرة السوء﴾ ما يظنون به المؤمنين حائق بهم ودائر عليهم ، والسوء: الهلاك والدمار .

٩ - ﴿وتعزروه﴾ وتقووه بالنصر.
﴿وتوقروه﴾ وتعظموه. ﴿وتسبحوه﴾
وتتزهوه عما لا يليق به. ﴿بكرة﴾ صلاة
الفجر ﴿وأصيلاً﴾ الصلوات الأربع، أو
غداً وعشياً.

١٠ - ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ أي بيعة
الرضوان تحت الشجرة. ﴿نَكَثَ﴾ نقض
العهد، ولم يف بالبيعة.

وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢ وَيُضِرْكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزِدَّهُمْ يُسْرًا وَلِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْغُفْلَةِ ٤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ قُرْآنًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَابِرَةُ السَّوءِ
وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦
وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٨ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُحَذِّرُوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٩ إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَنْ يَسْلُكُ
أَجْرًا عَظِيمًا ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا
وَأَمَلْنَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ بِالسِّنِينَ وَمَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

« سورة التحريم »

قوله: ﴿خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾ [٥]، ذكر الجميع بغير واو، ثم ختم بالواو فقال: ﴿وَأَبْكَارًا﴾ [٥] لأنه استحالة العطف على ثيبات، فعطفها على أول الكلام، وبحسن الوقف على ثيبات لما استحالة عطف أبكاراً عليها. وقول من قال: إنها واو الثمانية بعيد، وقد سبق.

قوله: ﴿فنفخنا فيه﴾ [١٢] سبق.

١١ - ﴿المخلفون﴾ هم الذين خلفوا عن الحديبية، وهم أعراب غفار ومزينة وجهينة وأسلم وأشجع والدثل.

١٢ - ﴿أن لن ينقلب﴾ أن لن يرجع إلى المدينة. ﴿ظن السوء﴾ من علو الكفر وظهور الفساد. ﴿بوراً﴾ جمع باثر، من بار الشيء فسد وهلك.

١٥ - ﴿إلى مغانم﴾ أي إلى غنائم خيبر. ﴿أن يدلوا كلام الله﴾ أن يغيروا موعده الله لأهل الحديبية من أنه سيعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر إذا قفلوا مواد عين، لا يصيبون منهم شيئاً.

١٦ - ﴿إلى قوم﴾ هم بنو حنيفة، وأهل الردة. ﴿من قبل﴾ أي عن الحديبية. ﴿أولي بأس شديد﴾ ذوي قوة في الحرب ومنعة.

١٧ - ﴿حرج﴾ إثم في التخلف عن الجهاد. ﴿ومن يتول﴾ ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله.

١٨ - ﴿يباعونك تحت الشجرة﴾ هي بيعة الرضوان. ﴿السكنية﴾ الطمأنينة والأمن. ﴿وأناهم﴾ وجازاهم. ﴿فتحاً قريباً﴾ هفتح خيبر

قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَنْفَلِحَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبُّنَا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْخَلْفُونَ إِذَا أَطْلَقْتُمُ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَاخِذُهَا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَاوُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنٍ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقْبِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَوْنَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْدَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

قوله: ﴿فارجع البصر﴾ [٣]، وبعده: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ [٤] أي مع الكرة الأولى، وقيل: هي ثلاث مرات. أي: ارجع البصر وهذه مرة، ثم ارجع البصر كرتين، فمجموعها ثلاث مرات.

قلت: يحتمل أن يكون أربع مرات، لأن قوله: ﴿ارجع﴾ يدل على سابقة مرة.

قوله: ﴿أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾

١٩ - ﴿ومغانم كثيرة﴾ هي مغانم خيبر.

٢٠ - ﴿مغانم كثيرة تأخذونها﴾ هي ما أصابوه مع النبي صلى الله عليه وسلم ويصيبونه بعده الى يوم القيامة. ﴿ففعجل لكم هذه﴾ أي مغانم خيبر. ﴿أيدي الناس عنكم﴾ يعني أيدي أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان.

٢١ - ﴿وأخرى﴾ هي مغانم هوازن في غزوة حنين. ﴿أحاط الله بها﴾ قدر عليها واستولى وأظهركم عليها.

٢٢ - ﴿لولوا الادبار﴾ لغلبوا وانهزموا.

٢٤ - ﴿أيديهم عنكم﴾ أيدي أهل مكة. ﴿عنهم﴾ عن أهل مكة. ﴿بيطن مكة﴾ أي بمكة أو بالحدبية. أن أظفركم عليهم أقدركم وسلطكم عليهم.

٢٥ - ﴿والهدي﴾ أي وصدوا الهدي، وهو ما يهدي الى الكعبة من البدن. ﴿معكوفاً أن يبلغ محله﴾ محبوساً أن يبلغ مكانه الذي يحل فيه نحره. ﴿أن تطئوهم﴾ أن تهلكوهم مع الكفار. ﴿معرفة﴾ إثم وشدة. ﴿لو تزيلوا﴾ لو تفرقوا وتميز المسلمون من الكافرين.

٢٦ - ﴿الحمية﴾ الأنفة والغضب الشديد. ﴿سكينة﴾ الاطمئنان والوقار. ﴿كلمة التقوى﴾ كلمة الشهادة (لا إله إلا الله).

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَخَارًا وَقِيَامًا ١٨ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٩ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَجَعَلَ لَكُم مِّنْهُم مَّا يَدْرِي النَّاسُ عَنْكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا لَّيْسَ بِكُم مِّنْهُم مَّا يَدْرِي اللَّهُ ٢٠ وَالْآخَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ٢١ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا الدَّبِيرُ ثُمَّ لَا يُجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٢٢ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ٢٣ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِطَّنْ مَّكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ٢٤ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينِ مُعَكِّفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالُ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَيُضِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَنَذَرْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٢٦

البرهان في مشابه القرآن

[١٦]. وبعده: ﴿أن يرسل عليكم حاصباً﴾ [١٧]. خوفهم بالخسف أولاً لكونهم على الأرض؛ وبعده: ﴿أن يرسل عليكم حاصباً من السماء﴾، فلذلك جاء ثانية.

«سورة ن»

قوله تعالى: ﴿حلاف مهين﴾ الى قوله: ﴿زنيماً﴾ [١٠]، [١٣] أوصاف تسعة، ولم يدخل بينها واو العطف، ولا بعد السابع، فدل على ضعف القول بواو الثمانية. قوله: ﴿فاقبل﴾ [٣٠]، بالفاء سبق.

٢٧ - ﴿فتحاً قريباً﴾ هو فتح خير،
أو صلح الحديبية.

٢٨ - ﴿ليظهره﴾ ليعليه.

٢٩ - ﴿سيماهم﴾ علامتهم.
﴿مثلهم﴾ صفتهم. ﴿شطاه﴾ فراخه،
يقال: اشطأ الزرع اذا فرخ. ﴿فأزره﴾
قواه. ﴿فاستغلظ﴾ فصار من الرقة الى
الغلظ. ﴿فاستوى على سوقه﴾ فاستقام
على أصوله وجذوعه. ﴿يعجب
الزراع﴾ يتعجبون من قوته.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿لا تقدموا﴾ لا تقطعوا امراً
وتجزموا به.

٢ - ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ خشية أن
تبطل.

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَّ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ أَنْ تَخْرِقَ حُرْمَةَ اللَّهِ
أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْغَنِيُّ وَهُوَ يُخَبِّرُكَ وَكَانَ تُقَاتِلُ أَصْحَابَ الْأَوْصَالِ الَّذِينَ
خَفَوْا فِي اللَّهِ لَقَدْ خَلَّى اللَّهُ مِثْلَهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَتَوْا آلَ هَارُونَ
بِأَسْوَاقِهِمْ بِالْحَبِّ فَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ تَأْكُلُ الْحَبَّ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَقَدْ
جَاءَهُمْ مِنْ آلِ هَارُونَ بِالسَّيْفِ وَقَذَفُوهُ فِي الْحَبِّ وَقَدْ خَلَّى اللَّهُ مِثْلَهُ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَتَوْا آلَ هَارُونَ بِالسَّيْفِ وَقَذَفُوهُ فِي الْحَبِّ
وَقَدْ خَلَّى اللَّهُ مِثْلَهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَتَوْا آلَ هَارُونَ بِالسَّيْفِ
وَقَذَفُوهُ فِي الْحَبِّ وَقَدْ خَلَّى اللَّهُ مِثْلَهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَتَوْا
آلَ هَارُونَ بِالسَّيْفِ وَقَذَفُوهُ فِي الْحَبِّ وَقَدْ خَلَّى اللَّهُ مِثْلَهُ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ

مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً

(٤٩) سُورَةُ الْحَجَّاتِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَاجَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فاصبر﴾ [٤٨] بالفاء سبق.

«سورة الحاقة»

قوله: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ [١٩]. بالفاء. وبعده
﴿وأما﴾ [٢٥]. بالواو، لأن الأول متصل بأحوال القيامة
وأهوالها، فاقتضى الفاء للتعقيب، والثاني متصل بالاول فأدخل
الواو لأنه للجمع.

قوله: ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون. ولا بقول
كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [٤٢، ٤٦]. خص ذكر الشعر بقوله:

٣ - ﴿يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتِهِمْ﴾
يخفضونها. ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّقْوَى﴾ أخلصها وصفها للتقوى.

٤ - ﴿الْحَجَرَاتِ﴾ غرف زوجاته
صلى الله عليه وسلم.

٦ - ﴿فَاسِقٌ﴾ أجمعوا على أنه الوليد
ابن عقبة رضي الله عنه. ﴿أَنْ تَصِيبُوا﴾
لثلا تصيبوا.

٧ - ﴿لَعَنْتُمْ﴾ لوقعتم في الجهد
والهلاك.

٩ - ﴿بَغْتٌ﴾ البغي : الاستطالة
والظلم. ﴿نَفْيٌ﴾ ترجع، والفيء :
الرجوع. ﴿بِالْعَدْلِ﴾ بالانصاف.
﴿وَأَقْسَطُوا﴾ واعدلوا. ﴿الْمَقْسُطِينَ﴾
العادلين.

١١ - ﴿لَا يَسْخَرُ﴾ لا يهزأ أو لا
يتقص. ﴿قَوْمٌ﴾ هم الرجال خاصة
لأنهم القوام بأمور النساء. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ ولا تطعنوا أهل دينكم،
واللمز : الطعن والضرب باللسان.
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ التنابز
بالألقاب : التداعي بها، والنيز لقب
السوء، والتلقيب المنهي عنه هو ما
يتداخل المدعوبه كراهة، أي لا تداعوا
بالألقاب المستكرهة. ﴿الْأَسْمَ﴾ هوهنا
بمعنى الذكر، من قولهم : طار اسمه في
الناس بالكرم، أو اللؤم، أي بشس أن
تذكروا الرجل بما يسؤوه فتقعوا بالفسق
بعد أن اتصفتم بالإيمان.

صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ١ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٢ إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَقَبِّضُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَهِيمَةً فَفَضِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرِينَ ٥
وَاذْكُرُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَنَعِشْهُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّا فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرْهَ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ٦ فَضَلَّامِينَ
اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ٧ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَفُتِنَا لَوْلَا أَنِّي
نُنَبِّئَ نَفْسًا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٨ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ

البرهان في تشابه القرآن

﴿ما تؤمنون﴾ لأن من قال : القرآن شعر، ومحمد شاعر، بعد
ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر، واختلاف
حروف مقاطعه، فلکفره وقلة إيمانه. فإن الشعر : كلام موزون
مقفى .

وخص ذكر الكهانة بقوله : ﴿ما تذكرون﴾ لأن من ذهب
الى أن القرآن كهانة، وأن محمداً كاهن، فهو ذاهل عن كلام
الكهان، فإنه اسجاع لا معاني تحتها، وأوضاع تنبؤ الطباع
عنها، ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى.

١٢ - ﴿كثيراً من الظن﴾ هو ظنك بأهل الخير سوءاً، فأما أهل الفسق فلنأمن نظن فيهم. ﴿ولا تجسسوا﴾ ولا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم. ﴿ولا يغتب﴾ الغيبة: الذكر بالغيب في ظهر الغيب.

١٤ - ﴿آمناء﴾ أي ظاهراً وباطناً. ﴿لم تؤمنوا﴾ لم تصدقوا بقلوبكم. ﴿أسلمنا﴾ استسلمنا خوفاً وطمعاً. ﴿لا يلتكم﴾ لا ينقصكم.

١٥ - ﴿لم يرتابوا﴾ لم يقعوا في الشك فيما آمنوا به.

١٦ - ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ أتخبرونه بتصديق قلوبكم؟

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

- (ق) تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

١ - ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه لتبعن. ﴿المجيد﴾ ذي المجد والشرف. ٣ - ﴿رجع بعيد﴾ الرجوع إلى الحياة الدنيا مستبعد مستنكر.

﴿ما تنقص الأرض منهم﴾ ما تأكله الأرض من لحوم الموق وعظامهم. ﴿حفيظ﴾ حافظ لما أودعه وكتب فيه، أو محفوظ من الشياطين ومن التغير أو هو اللوح المحفوظ.

مَنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نِسَائِهِمْ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُكُمْ لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٥ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٦ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

البرهان في مشابهة القرآن

«سورة الماعج»

قوله: ﴿إلا المصلين﴾ [٢٢]. وعقبيه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين. وزاد فيها: ﴿والذين هم بشهادتهم قائمون﴾ [٢٣]، لأنه وقع عقيب قوله: ﴿لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ [٣٢] وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق، فهي إذن من جملة الأمانة.

وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين، وخصت هذه السورة بزيادة بياها، كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال:

٥ - ﴿في أمر مريج﴾ مضطرب،

يقال: مرج الخاتم في الاصبع اذا اضطرب.

٦ - ﴿بنيناها﴾ رفعناها بلا عمد.

﴿وزيناها﴾ بالنيرات. ﴿من فروج﴾ من فتوق وشقوق، أي إنها سليمة من العيوب، لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل.

٧ - ﴿مددناها﴾ دحوناها وبسطناها

للاستقرار عليها. ﴿رواسي﴾ جبلاً

ثابت لولا هي المالت. ﴿زوج﴾

صنف ﴿بيج﴾ يتهج به لحسنه.

٨ - ﴿منيب﴾ راجع الى ربه، مفكر

في بدائع خلقه.

٩ - ﴿مباركاً﴾ كثير المنافع.

﴿وحب الحصيد﴾ وحب الزرع الذي

من شأنه أن يحصد كالحنطة والشعير.

١٠ - ﴿باسقات﴾ طوالاً في

السماء. ﴿طلع﴾ هل كل ما يطلع من ثمر

النخل. ﴿نضيد﴾ منضود بعضه فوق

بعض لكثرة الطلع وتراكمه، أو لكثرة ما

فيه من الثمر.

١١ - ﴿بلدة ميتاً﴾ قد جف نباتها.

﴿كذلك لخروج﴾ أي من القبور.

١٢ - ﴿الرس﴾ هو بثر لم تطو،

وهم قوم باليمامة، وقيل: أصحاب

الأخدود.

١٤ - ﴿وأصحاب الأيكة﴾ سكان

الغيطه الكثيفة. الملتفة الشجر. ﴿تبع﴾

هو ملك باليمن، أسلم ودعا قومه إلى

الإسلام فكذبوه.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(٥٠) سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
الْأَيَّةُ ٢٨ وَفِيهَا
وَأَمَّا نَحْنُ ٤٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ الْفَرُّانُ الْجَدِيدُ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوَافَاتُنَا وَكُنَّا نُزَابِذُكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا
مَا نَقْصُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيطٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَلَأْنَاهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا
فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى
لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبْنَثَ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعْنَ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ
وَإَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ نُوحًا وَأَصْحَابَ
الرَّسِّ وَثَمُودَ ﴿١٢﴾ وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابَ الْآيَةِ

البرهان في تشابه القرآن

﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ [٣٤]. بعد قوله: ﴿إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [٢٣].

«سورة نوح»

قوله: ﴿قال نوح﴾ [٢١]. بغير واو، ثم قال: ﴿وقال نوح﴾ [٢٦] بزيادة الواو، لأن الأول ابتداء دعاء، والثاني عطف عليه..

قوله: ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً﴾ [٢٤]. وبعده: ﴿إلا تبارأ﴾ [٢٨]، لأن الأول وقع بعد قوله: ﴿وقد أضلوا

وَقَوْمٌ يُسَبِّحُونَ كُلَّ لَذْبِ الرُّسُلِ فَحُوَّعٌ وَعِيدٌ ۝١٤ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٥ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوْسُ
بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝١٦ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ۝١٨ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ۝٢٠ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَ مَا سَأَتْ
وَشَهِدُوا ۝٢١ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ۝٢٢ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَيْنِي ۝٢٣ أَلْقِيَ فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَيْنِي ۝٢٤ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهَاءَ آخَرًا أَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝٢٦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْغَيْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝٢٧ قَالَ لَا تَخْضِمُوهُ لَدَى
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝٢٨ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِلْعَبِيدِ ۝٢٩ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ لَئِنْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۝٣٠
وَأَرْزَلْنَا الْجِنَّةَ الْمُتَمَتِّعِينَ عَمَرَ بَعِيدٍ ۝٣١ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ
أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۝٣٢ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ۝٣٣ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۝٣٤

١٦ - ﴿توسوس﴾ الوسوسة، الصوت الخفي ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهيج في ضميره من حديث النفس. ﴿من حبل الوريد﴾ هو عنق كبير في باطن العنق.

١٧ - ﴿يتلقى المتلقيان﴾ يحفظ ويكتب الملكان. ﴿قعيد﴾ عن اليمين ملك قاعد وعن الشمال ملك قاعد. ١٨ - ﴿رقيب عتيد﴾ ملك حافظ لأقواله. معد حاضر.

١٩ - ﴿سكرة الموت﴾ شدته الداهية بالعقل. ﴿تحيد﴾ تفر وتهرب. ٢٠ - ﴿ونفخ في الصور﴾ أي نفخة البعث.

٢١ - ﴿سائق وشهيد﴾ ملكان أحدهما يسوق الى المحشر. والآخر يشهد عليه بعمله.

٢٢ - ﴿غطاءك﴾ حجاب غفلتك عن الآخرة. ﴿حديد﴾ نافذ قوي.

٢٣ - ﴿قرينه﴾ الملك الكاتب الشهيد عليه. ﴿عتيد﴾ مهياً حاضر معد للعرض.

٢٤ - ﴿ألقيا﴾ الخطاب للسائق والشهيد. ﴿عتيد﴾ معاند بجانب للحق، معاد لأهله.

٢٥ - ﴿معتد﴾ ظالم متخط للحق. ﴿مریب﴾ شاك في الله وفي دينه.

٢٧ - ﴿قرينه﴾ شيطانه الذي قرن به. ﴿ما أطغيت﴾ ما أكرهته على الطغيان والضلالة.

٢٩ - ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي وعيدي بادخال الكفار النار.

البرهان في مشابه القرآن

كثيراً [٢٤]، والثاني بعد قوله: ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ [٢٦] فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه.

«سورة الجن»

قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [٣]. كرر ﴿أن﴾ مرات، واختلف القراء في اثنتي عشرة منها، وهي من قوله: ﴿وأنه تعالى﴾ [٣] الى قوله: ﴿وإنا منا المسلمون﴾ [١٤] ففتحها بعضهم عطفاً على ﴿أوحى إلي أنه﴾ [١]، وكسرها بعضهم على قوله: ﴿إنا سمعنا﴾ [١]، وبعضهم فتح أنه عطف على

- ٣١ - ﴿وَأَزَلَّتْ﴾ قربت وأدنت .
 ٣٢ - ﴿أَوَابٌ﴾ رجاء إلى ذكر الله .
 ﴿حَفِظْتُ﴾ حافظ لحدود الله .
 ٣٣ - ﴿بِقَلْبٍ مَّنيبٍ﴾ مخلص راجع
 إلى الله ، وقيل : بسريرة مرضية وعقيدة
 صحيحة .
 ٣٤ - ﴿مُسومة﴾ معلمة .
 ٣٨ - ﴿وفي موسى﴾ وجعلنا في
 موسى آية .

- ٣٦ - ﴿وكم أهلكنا﴾ كثيراً
 أهلكنا . ﴿من قرن﴾ من أمة . ﴿بطشاً﴾
 قوة وسطوة ﴿فنبهوا﴾ فطافوا ،
 والتنقيب : التنقيب عن الأمر والبحث
 والطلب . ﴿من محيص﴾ من مهرب من
 الله ، أو من الموت .

- ٣٧ - ﴿لذكرى﴾ لتذكروا وموعظة .
 ﴿قلب﴾ أي واع . ﴿ألقي السمع﴾
 أصغى إلى المواعظ ﴿شهود﴾ حاضر بفطنته .
 ٣٨ - ﴿من لغوب﴾ من إعياء وتعب .
 ٣٩ - ﴿وسبح بحمدي﴾ حامداً
 ربك ، والتسبيح ، التنزيه ، أو الصلاة .
 ﴿قبل طلوع الشمس﴾ الفجر . ﴿وقبل
 الغروب﴾ الظهر والعصر .

- ٤٠ - ﴿ومن الليل فسبحه﴾
 العشاءان ، أو التهجد ، ﴿وأدبار
 السجود﴾ هو التسبيح في آثار
 الصلوات ، والسجود والركوع يعبر بهما
 عن الصلاة .

- ٤٢ - ﴿الصيحة﴾ نفخة البعث .
 ﴿يوم الخروج﴾ من القبور .
 ٤٤ - ﴿تشقق الأرض﴾ تتصدع
 الأرض فتخرج الموق من صدوعها .

أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٢٦﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢٧﴾
 وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ
 هَلْ مِنْ مَّخِيصٍ ﴿٢٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٠﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣١﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٣٢﴾
 وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمَنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٣٤﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ
 الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٣٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ أَنْ مَنْ يَخَافُ وَيَعِيدُ ﴿٣٧﴾

(٥١) سُورَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ

وَأَنبَأَهَا ٦٠ نَزَلَتْكَ الْخَمِيسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذَرَيْتَ ذَرَّوًا ١ فَاتَّخَذَتْ وَرُقَا ٢ فَالْجُرَيْتَ يُسْرًا ٣
 فَالْقَسَمَ أَمْرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ٥ وَلَئِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ٦

البرهان في تشابه القرآن

﴿أنه﴾ وكسر إنا عطفاً على ﴿إنا﴾ وهو شاذ .

« سورة المزمل »

قوله : ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ [٢٠] وبعده :
 ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [٢٠] ؛ لأن الأول في الفرض ، وقيل :
 في النافلة ، وقيل : خارج الصلاة ، ثم ذكر سبب التخفيف
 فقال : ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ [٢٠] ثم أعاده
 فقال : ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [٢٠] . والأكثرون على أنه في
 صلاة المغرب والعشاء .

وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ ۝٨ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ۝٩
قِيلَ لِّلْمُتَلَفِّعِينَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَتَكَلَّمُونَ بِأَيِّ
يَوْمٍ آلَيْنِ ۝١٢ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يَضْطَوْنَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَجُوهٌ ۝١٥ لَّا يَخْتَصِرُونَ
مَاءَ أَنهَرٍ لَهُمْ فِيهَا ۝١٦ كَانُوا أَقْلِيلًا ۝١٧
الْبَيْتَ مَا يَعْجُونَ ۝١٨ وَالْأَشْجَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٩ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِّلنَّاسِ ذِي الْحُرُومِ ۝٢٠ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢١ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ ۝٢٢ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٣ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ لِنَاطِقُونَ ۝٢٤ هَلْ أَنْتُمْ حَدِيثٌ ضَيْفٌ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٥ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝٢٦ فَرَأَى إِلَى آهِلِهِ فَجَاءَ بِجِلِّ سَمِينٍ ۝٢٧ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَنَا نَاكِلُونَ ۝٢٨ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ
بِخَيْرٍ عَلَيْهِمْ ۝٢٩ فَأَقْبَلَتْ أُمُّرَّتُهُ فِي صَرْفٍ فَصَبَّغَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٣٠ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣١
* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٣٢ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝٣٣

﴿سراعاً﴾ مسرعين الى الداعي .
﴿يسير﴾ هين .

٤٥ - ﴿بجبار﴾ بمسيطر ومسلط .
سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم
١ - ﴿والذاريات ذرواً﴾ أقسم
بالرياح تذرُوا التراب .

٢ - ﴿فالحاملات وقراً﴾ فالسحاب
لأنها تحمل الأمطار الثقيلة .

٣ - ﴿فالجاريات﴾ الفلك .
﴿يسراً﴾ جرياً ذاسهولة .

٤ - ﴿فالمقسمات أمراً﴾ الملائكة
لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق
وغيرهما .

٥ - ﴿إنما توعدون﴾ هو جواب
القسم ، والمراد أن الوعد بالبعث حق
وصدق .

٦ - ﴿الدين﴾ الجزاء على الأعمال .
٧ - ﴿والسواء﴾ هذا قسم آخر .
﴿ذات الحبك﴾ ذات الطرائق الحسنة .

٨ - ﴿مختلف﴾ متناقض ، إذ تقولون عن الرسول : ساحر ، وشاعر ومجنون ، وفي القرآن : سحر وشعر وأساطير
الأولين .

٩ - ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله .
١٠ - ﴿قتل﴾ لعن ، وأصله الدعاء بالقتل والهلاك ، ثم جرى مجرى لعن . ﴿الخراصون﴾ الكذابون المقدر
ما لا يصح وهم أصحاب القول المختلف .

١١ - ﴿في غمرة﴾ في جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾ غافلون عما أمروا به .

١٢ - ﴿أيان يوم الدين﴾ متى يوم الجزاء؟ وهذا على سبيل الإنكار .

١٣ - ﴿يفتنون﴾ يحرقون ويعذبون . ١٤ - ﴿فتنتكم﴾ عذابكم . ١٧ - ﴿يهجعون﴾ ينامون .

١٩ - ﴿للسائل﴾ لمن يسأل حاجته . ﴿والمحروم﴾ الذي يتعرض ولا يسأل حياء .

٢٠ - ﴿للموقنين﴾ للموحدين .

٢٤ - ﴿ضيف إبراهيم﴾ أضيافه من الملائكة .

٢٥ - ﴿منكرون﴾ لم أعرفكم ، فعرفوني من أنتم .

٢٦ - ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ فذهب اليهم في خفية عن ضيوفه.

٢٨ - ﴿فَأَوْجَسَ﴾ فاضمر. ﴿خَفِيفَةً﴾ خَوْفًا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ طَعَامَكَ لَمْ يَحْفَظْ ذِمَامَكَ. ﴿بَغْلَامٌ﴾ هُوَ هُنَا اسْحَقْ عَلَيْهِ السَّلَام.

٢٩ - ﴿فِي صُرَّةٍ﴾ فِي صِيحَةٍ شَدِيدَةٍ. ﴿فَنَصَكَتْ﴾ فَلَطَمَتْ بَبْسَطَ يَدَيْهَا، أَوْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا تَعَجُّبًا.

٣١ - ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فَمَا شَأْنُكُمْ وَمَا طَلَبْتُكُمْ؟..

٣٩ - ﴿فَتَوَلَّى﴾ فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ. ﴿بَرَكْنَهُ﴾ بِمَا كَانَ يَتَّقِي بِهِ مِنْ جُنُودِهِ وَمُلْكِهِ. وَالرَّكْنَ مَا يَرْكُنُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالٍ وَجَنْدٍ.

٤٠ - ﴿مَلِيمٌ﴾ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِ وَعُنَادِهِ.

٤١ - ﴿الْعَقِيمُ﴾ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا مِنْ أَنْشَاءِ مَطَرٍ، أَوْ إِلْقَاحِ شَجَرٍ، وَهِيَ رِيحُ الْهَلَاكِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهَا الدَّبُورُ.

لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَارَةً مِّن طِينٍ ۖ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۚ
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۚ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۚ
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۚ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ
وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ ۚ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ۚ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۚ مَا تَذَرُ
مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيِّمِ ۚ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ آيِنٍ ۚ فَتَعَاوَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ۚ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ۚ وَقَوْمُ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمَ فَسِيقِينَ ۚ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۚ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ۚ
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۚ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ ۚ أَوْ أَصْوَابُ بَلْ لَهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۚ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

٤٢ - ﴿كَالْمُرِيمِ﴾ هُوَ كُلُّ مَارُومٍ، أَيْ بَلِي وَتَفَتَّتْ مِنْ عَظَمٍ، أَوْ نَبَاتٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

٤٣ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ٤٤ - ﴿فَتَعَاوَا﴾ فَاسْتَكْبَرُوا. ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ الْعَذَابُ، وَكُلُّ عَذَابٍ مَّهْلِكٍ صَاعِقَةٌ. ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ فَقَدْ كَانَتْ نَهَارًا يَعَايِنُونَهَا.

٤٥ - ﴿مَنْ قِيَامٍ﴾ مَنْ هَرَبَ، أَوْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا دَفْعَهَا عَنْهُمْ. ﴿مُتَنَصِّرِينَ﴾ مُتَتَعِنِينَ مِنَ الْعَذَابِ.

٤٦ - ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ مَنْ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِمَّنْ أَهْلَكْنَا.

٤٧ - ﴿بِأَيْدٍ﴾ بِقُوَّةٍ، وَالْأَيْدِ: الْقُوَّةُ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ لِقَادِرُونَ، مِنْ الْوَسْعِ، وَهِيَ الطَّاقَةُ، وَالْمُوسِعُ الْقَوِيُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ، أَوْ لَمُوسِعُونَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٤٨ - ﴿فَرَشْنَاهَا﴾ بِسَطْنَاهَا وَمَهْدْنَاهَا. ﴿الْمَاهِدُونَ﴾ الْمُسَوِّونَ الْمَصْلُحُونَ.

٤٩ - ﴿زَوْجَيْنِ﴾ ذَكَرًا وَأُنْثَى، أَوْ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ، وَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ، وَكُلُّ إِثْنَيْنِ مِنْهَا زَوْجٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَرْدٌ لَا مِثْلَ لَهُ.

فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ٥٠ وَذَكَرَ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيهُنَّ الْمُؤْمِنِينَ ٥١ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٢ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ٥٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٤
فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ ٥٥
قَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٥٦

(٥٢) سورة الطور مكتوبة

وَأَنبَأَهَا ٤٩ تِلْكَ تِلْكَ الشَّجَرَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالطُّورِ ١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْحَجَرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ
الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ قَوْلِ يَوْمَئِذٍ لِّمَا كَذَّبْتُمْ ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ
يَلْعَبُونَ ١٢ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِجَهْمُ دَعَاً ١٣ هَذِهِ آتَا أَلَّتِي
كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥ أَصَلَوْهَا
فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦

٥٠ - ﴿ففروا الى الله﴾ أي من
الشرك الى الايمان، أو من المعصية الى
الثواب، أو مما سواه اليه .
٥٣ - ﴿أتواصوا به﴾؟ أتواصى
الأولون والآخرين بهذا القول حتى قالوه
جميعاً متفقين عليه .

٥٤ - ﴿فتول عنهم﴾ فأعرض عن
الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا
عناداً . ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ فلا لوم عليك في
إعراضك بعدما بلغت الرسالة، وبذلت
مجهودك في البلاغ والدعوة .

٥٦ - ﴿ليعبدون﴾ ليعرفون .
٥٧ - ﴿أن يطعمون﴾ أن يطعموا
عبادي .

٥٨ - ﴿المتين﴾ الشديد القوة .
٥٩ - ﴿ذنوباً﴾ نصيباً من عذاب
الله .

٦٠ - ﴿من يومهم الذي يوعدون﴾
من يوم القيامة، أو من يوم بدر .

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والطور﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ، وهو بمدين والواو والقسم .
- ٢ - ﴿وكتاب مسطور﴾ هو القرآن ، أو اللوح المحفوظ ، أو التوراة .
- ٣ - ﴿في رق﴾ هو الصحيفة ، أو الجلد الذي يكتب فيه . ﴿منشور﴾ مفتوح لا ختم عليه .
- ٤ - ﴿والبيت المعمور﴾ هو بيت في السماء حيال الكعبة ، وعمرانه بكثرة في زواره من الملائكة .
- ٥ - ﴿والسقف المرفوع﴾ هو السماء ، أو العرش . المسجور المملوء ، أو الموقد .
- ٧ - ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ لنازل ، وهذا جواب القسم .
- ٩ - ﴿تمور﴾ تدور كالرحى مضطربة .
- ١١ - ﴿فويل﴾ هلاك ، أو حسرة ، أو شدة عذاب .
- ١٢ - ﴿في خوض﴾ في اندفاع في الباطل والكذب .
- ١٣ - ﴿يدعون﴾ يدفعون بعنف وشدة .

١٦ - ﴿اصلوها﴾ ادخلوها، أو
قاسوا حرها.

١٨ - ﴿فاكهين﴾ متلذذين
ناعمين مسرورين.

٢٠ - ﴿مصفوفة﴾ موصول بعضها
ببعض. ﴿وزوجناهم﴾ وقرناهم.
﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي المرأة ذات
العين الجميلة. ﴿عين﴾ جمع عينا،
وهي المرأة ذات العين الواسعة.

٢١ - ﴿وما ألتناهم﴾ وما نقصنا
الآباء من ثواب عملهم من شيء.
﴿رهين﴾ مرهون، فنفس المؤمن مرهونة
بعمله، وتجازى به.

٢٢ - ﴿وأمددناهم﴾ وزودناهم في
وقت بعد وقت.

٢٣ - ﴿يتنازعون﴾ يتعاطون
ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم،
يتناول هذا الكأس من يد هذا، وهذا من
يد هذا. ﴿لا لغوفها﴾ لا كلام ساخط في
إثناء شربها. ﴿ولا تأثيم﴾ ولا فعل
يوجب الإثم.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿٧﴾ فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعْنَاهُمْ دُرِّيَّةً بِمَا كُنَّا الْخُنَّاءَ بِهِمْ دُرِّيَّةً لَهُمْ وَمَا أَلْنَتْهُمْ مِنْ
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿١١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفُلْكِهٍ
وَلَحْمِ تَمَائِشُهُنَّو ﴿١٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿١٣﴾
* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَاقُ لَحْمٍ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤْمٌ مَّكُونٌ ﴿١٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿١٦﴾
فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ الِاسْمُومِ ﴿١٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾ فَذَكِّرْ فَإِنَّ يُنْعِمُ رَبُّكَ بِكَ أَهْلًا وَلَا
يُجْنُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٢٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا
فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَرَّبِينَ ﴿٢١﴾ أَمْ نَأْتِيهِمْ أَهْلَهُمْ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ
مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٢٥﴾
أَمْ خُلِقُوا الْمَشْأَوْنَ وَالْأَرْضُ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

٢٤ - ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مستور مصون في أصدافه.

٢٦ - ﴿قبل﴾ أي في دار الدنيا. ﴿مشفقين﴾ أرقاء القلوب من خشية الله، أو خائفين من العقابة.

٢٧ - ﴿الاسموم﴾ هي الريح الحارة التي تدخل في المسام سميت بها نار جهنم لأنها بهذه الصفة.

٢٨ - ﴿البر﴾ المحسن. ﴿الرحيم﴾ العظيم الرحمة الذي إذا سئل أجاب، وإذا عبد أثنى.

٣٠ - ﴿نترصد به﴾ ننظر به. ﴿ريب المنون﴾ حوادث الدهر، ونوائب الزمان فيهلك كما هلك من

قبله الشعراء.

٣٢ - ﴿أحلامهم﴾ عقولهم. ﴿طاغون﴾ متجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

٣٣ - ﴿تقوله﴾ اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

٣٧ - ﴿خزائن ربك﴾ من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا. ﴿المسيطرون﴾

الأرباب الغالبون.

٣٨ - ﴿سَلَّمَ﴾ مرقى يصعدون به الى السماء. ﴿يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ أي كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب. ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بحجة واضحة.

٤٠ - ﴿الْغَيْبِ﴾ اللوح المحفوظ.

٤٤ - ﴿كَسَفًا﴾ قطعة عظيمة.

﴿مَرْكُومٍ﴾ مجموع بعضه على بعض مطرنا، ولم يصدقوا أنه كسف ساقط للعذاب.

٤٥ - ﴿يَصْعَقُونَ﴾ يهلكون يوم بدر، أو عند النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق.

٤٧ - ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ دون يوم القيامة، وهو القتل ببدر، والقحط سبع سنين، وعذاب القبر.

٤٨ - ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بحيث نراك ونكلؤك ونحفظك ونحرسك. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أي الى الصلاة، أو من أي مكان قمت، أو من منامك.

٤٩ - ﴿وَادْبَارِ النُّجُومِ﴾ حين تغيب بإقبال الصباح.

أَرْهَمُ الْمَصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَرْهَمَهُ سَلَّمَ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْنِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَرْهَمَهُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكُمْ الْبُتُونُ ﴿٣٩﴾ أَرْهَمَهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مَن مَّعَرَمٍ مُّقْتَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَرْهَمَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْبُوتُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَرْهَمَهُ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

(٥٣) سُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ٢٢ فَمَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

البُرهان في مشابهة القرآن

«سورة المدثر»

قوله: ﴿إِنَّهُ فَعَلَ قَدْرًا. فَقَتَلَ كَيْفَ قَدْرًا. ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدْرًا﴾ [١٨، ١٩]، أعاد ﴿كَيْفَ قَدْرًا﴾ مرتين، وأعاد ﴿قَدْرًا﴾ ثلاث مرات، لأن التقدير: إنه أي الوليد فكر في بيان محمد ﷺ وما أتى به، وقد ما يمكنه أن يقول فيها، فقال الله سبحانه: ﴿فَقَتَلَ كَيْفَ قَدْرًا﴾ أي: القول في محمد، ﴿ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدْرًا﴾، أي: القول في القرآن.

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ [٥٤]. أي تذكير، وعدل إليها

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿وَالنَّجْمِ﴾ هو الثريا، أو جنس النجوم، والواو للقسمة. ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ إذا غرب، أو انتثر يوم القيامة.

٢ - ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن قصد

الحق، وهو جواب القسم. ﴿وما غوى﴾
وما وقع في الغواية والباطل قط.

٥ - ﴿شديد القوى﴾ ملك شديد
قواه، هو جبريل عليه السلام.

٦ - ﴿ذو مرة﴾ ذو منظر حسن، أو
قوة، أو آثار بديعة. ﴿فاستوى﴾ فاستقام
على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة
التي كان يتخيل بها كلما هبط بالوحي.

٨ - ﴿دنا﴾ قرب جبريل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ﴿فتدلى﴾ فزاد في
القرب، والتدلى: هو النزول بقرب
الشيء.

٩ - ﴿قاب قوسين﴾ مقدار قوسين
عربيتين.

١٠ - ﴿فاوحى﴾ جبريل عليه
السلام. ﴿إلى عبده﴾ إلى عبد الله، هو سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم.

١١ - ﴿الفؤاد﴾ فؤاد محمد صلى الله
عليه وسلم.

١٢ - ﴿أفتمارونه﴾ أفنجد أولونه؟

١٣ - ﴿رأه﴾ رأى محمد صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام على
صورته الخلقية. ﴿نزلة أخرى﴾ مرة
أخرى.

١٤ - ﴿سدره المنتهى﴾ هي شجرة
نبق في السماء السابعة عن عين
العرش، إليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم.

١٥ - ﴿جنة المأوى﴾ الجنة التي
يصير إليها المتقون، أو تأوى إليها أرواح
الشهداء.

١٦ - ﴿يغشى السدرة﴾ يغطيها
ويسترها.

ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى ٦ وَهُوَ بِالْأُفَى الْأَعْلَى ٧ شَدَدْنَا قَدْلَى ٨
كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ٩ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ١٠ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى ١١ أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ١٣
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ١٥ إِذْ يَخْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَخْشَى ١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ١٧ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى ١٨ أَفَرَأَيْتُمْ الْكَلَّ وَالْعُرَى ١٩ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى ٢٠
الْكَلَّمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ٢١ لَكَ إِذَا قَسَمْتُ ضَيْرَى ٢٢ إِنَّ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءُ سَمَّيْنَاهُمُوهَا أَنْتَ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
الْهُدَى ٢٣ أَمَرَ لِلانْسَانِ مَا تَمْنَى ٢٤ فِিলهِ الْأَخْرَجُ وَالْأُولَى ٢٥ وَكَمْ
مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ٢٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُوتُونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى ٢٧ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنْ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْخُبْرِ شَيْئًا ٢٨ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٢٩ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

البرهان في مشابه القرآن

للفاصلة، وقوله: ﴿إنه تذكرة. فمن شاء ذكره﴾ [٥٤، ٥٥].
وفي عبس ﴿إنها تذكرة﴾ [١١] لأن تقدير الآية في هذه
السورة: إن القرآن تذكرة، وفي عبس: إن آيات القرآن
تذكرة، وقيل: حمل التذكرة على التذكير، لأنها بمعناه.

سورة القيامة

قوله: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [١] ثم أعاد فقال: ﴿ولا
أقسم بالنفس اللوامة﴾ [٢] فيه ثلاثة أقوال. أحدها: إنه
سبحانه أقسم بهما، والثاني: لم يقسم بهما، والثالث: أقسم بيوم

١٧ - ﴿ما زاغ البصر﴾ ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها. ﴿وما طغى﴾ وما جاوز ما أمر برؤيته. ١٨ - ﴿لقد رأى﴾ كان ذلك ليلة المعراج.

١٩ - ﴿اللات والعزى ومناة﴾ أسماء اصنام.

٢٢ - ﴿ضيزى﴾ جائرة من ضازه يضيئه اذا ضامه.

٢٦ - ﴿لا تغني شفاعتهم﴾ لا تدفع، أو لا تنفع.

٣٠ - ﴿مبلغهم من العلم﴾ منتهى علمهم.

٣٢ - ﴿والفواحش﴾ ما فحش من الكبائر، قيل هو ما أوعده الله عليه النار، والفواحش: ما شرع فيه الحد.

﴿اللمم﴾ هي الصغائر، كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة. ﴿أجنة﴾ جمع جنين.

﴿فلا تركوا أنفسكم﴾ فلا تنسبوا إلى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات، أو إلى الزكاة والطهارة من المعاصي، ولا تشنوا عليها واهضموها.

٣٣ - ﴿تولى﴾ أعرض عن الإيمان.

٣٤ - ﴿وأكدى﴾ وقطع عطيته وأمسك، وأصله إكداء الحافر، وهو أن تلقاه كدية، وهي ذات صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر.

٣٧ - ﴿وفى﴾ أتم وأكمل ما أمر الله به كقوله تعالى ﴿فأتهم﴾.

٣٨ - ﴿أن لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أن لا تحمل نفس ذنب نفس.

عن سبيله وهو أعلم بمن أهدى ﴿٣٠﴾ ولله ما في السموات وما في الأرض ليحزي الذين أسأوا بما عملوا ويحزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴿٣١﴾ الذين يجننون كبير الأسرار والفواحش إلا اللهم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تركوا أنفسكم هو أعلم بمن أتى ﴿٣٢﴾ أو أوتيت للذي تولى ﴿٣٣﴾ وأعطى قليلاً وأكدى ﴿٣٤﴾ أعند مولى الغيب فهو يرى ﴿٣٥﴾ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ﴿٣٦﴾ وأبراهيم الذي وفى ﴿٣٧﴾ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴿٣٨﴾ وأن ليس للإنسن إلا ما سعى ﴿٣٩﴾ وأن سعيه سوف يرى ﴿٤٠﴾ ثم يجزيه الجزاء الأوفى ﴿٤١﴾ وأن إلى ربك المشئى ﴿٤٢﴾ وأنه هو أضحك وأبكى ﴿٤٣﴾ وأنه هو أمات وأحيا ﴿٤٤﴾ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ﴿٤٥﴾ من نطفة إذا تمنى ﴿٤٦﴾ وأن عليه الشئاء الأخرى ﴿٤٧﴾ وأنه هو أغنى وأفقى ﴿٤٨﴾ وأنه هو رب السعري ﴿٤٩﴾ وأنه أهلك عاد الأولى ﴿٥٠﴾ وثمود وأصافى ﴿٥١﴾ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ﴿٥٢﴾ والموتفة أهوى ﴿٥٣﴾ فغشها ما عشى ﴿٥٤﴾ فبأى الآراء ربك لمتارى ﴿٥٥﴾ هذا نذير من النذر

البرهان في مشابه القرآن

القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، وقد سبق بيانه في التفسير. قوله: ﴿وخسف القمر﴾ [٨]. وكرر في الآية الثانية: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [٩]، لأن الأول عبارة عن بياض العين، بدليل قوله: ﴿فيذا برق البصر﴾ [٧]، وفيه قول ثان؛ وهو قول الجمهور: إنها بمعنى واحد، وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول.

وقيل: الثاني واقع موقع الكناية كقوله: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ [١: ٥٨] فصرح تعظيماً وتفخيماً

٤٢ - ﴿المنتهى﴾ أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه.

٤٦ - ﴿تمنى﴾ تدفق في الرحم، يقال: منى وأمنى.

٤٧ - ﴿النشأة الأخرى﴾ الأحياء بعد الموت.

٤٨ - ﴿وأقنى﴾ وأعطى القنية، وهي المال الذي تأثله، وعزمت أن لا تخرجه من يدك.

٤٩ - ﴿الشعري﴾ هو كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر، وكانت خزاعة تعبدها.

٥٣ - ﴿والمؤتفكة﴾ قرى قوم لوط عليه السلام. ﴿أهوى﴾ أسقطها إلى الأرض بعد رفعها.

٥٤ - ﴿فغشاها﴾ ألبسها.

٥٥ - ﴿آلاء ربك﴾ نعمه تعالى، ومنه دلائل قدرته. ﴿تتمارى﴾ تتشكك.

٥٦ - ﴿هذا نذير﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم

٥٧ - ﴿أزفت الازفة﴾ قربت الموصوفة بالقرب، وهي الساعة.

٥٨ - ﴿كاشفة﴾ أي تكشف وتبين متى تقوم، أو قادرة على كشفها اذا وقعت.

٦١ - ﴿سامدون﴾ غافلون، أو لاهون لاعبون.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْأُولَى ٥٦ أَرْزِقْنَا الْآزِفَةَ ٥٧ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْخَبِيثَ تَتَجَبُّونَ ٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ٦٠ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ

لَا آيَاتٍ ٤٤، ٤٥، ٤٦ وَفَسَدَتْ وَأَيَّاهُ ٥٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرِ ١ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ٢ وَكَذَّبُوا وَابْتَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمْرٍ مُتَقَرِّرٌ ٣ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ٤ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُخِنُّ الزُّذُرُ ٥ فَنُؤِثُّهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ مُكْرَرٍ ٦ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٧ مُطْعِنِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ٩ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ ١٠ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ١٢ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاجِ وَدُوسِرَ ١٣

البرهان في تشابه القرآن

وتيمناً.

وقلت ويحتمل أن يقال: أراد بالأول قياساً على القمرين، ولهذا ذكر فقال: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾. أي: جمع القمران، فان الشنية أخت العطف، وهي دقيقة.

قوله: ﴿أولى لك فأولى﴾ [٣٤، ٣٥] كررها مرتين، بل كررها أربع مرات، فإن قوله: ﴿أولى﴾ تام في الظم، بدليل قوله: ﴿فأولى لهم﴾ [٤٧، ٢٠]. فان جمهور المفسرين: ذهبوا إلى أنه للتهديد، وإنما كررها لأن المعنى: أولى لك الموت، فأولى لك العذاب في القبر، ثم أولى لك أهوال القيامة، وأولى

- ١ - ﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة. ﴿وانشق القمر﴾ انفلق فلقتين معجزة له صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - ﴿سحر مستمر﴾ محكم قوي، من المرة، وهي القوة، أودائم مطرد، أو ما هو ذاهب يزول ولا يبقى.
- ٣ - ﴿مستقر﴾ كائن في وقته، أو ما قدر واقع، أو كل أمر من أمرهم واقع مستقر، أي سيثبت ويستقر عند ظهور العقاب والثواب.
- ٤ - ﴿مزدجر﴾ ازدجار عن الكفر، تقول: زجرته وازدجرته أي منعته.
- ٥ - ﴿النذر﴾ الرسل، جمع نذير.
- ٦ - ﴿الداع﴾ هو اسرافيل عليه السلام. ﴿إلى شيء نكر﴾ منكر فظيع تنكره النفوس، وهو هول يوم القيامة.
- ٧ - ﴿خشعاً أبصارهم﴾ ذليلة خاضعة من شدة الهول. ﴿من الأجداث﴾ من القبور.

- ٨ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين مادي أعناقهم. ﴿عسر﴾ صعب شديد.
- ٩ - ﴿وازدجر﴾ زجر عن تبليغ الرسالة بالشتم، وهدد بالقتل.
- ١٠ - ﴿فانتصر﴾ فانتقم لي منهم بعذاب تبعثه عليهم.
- ١١ - ﴿أبواب السماء﴾ السحاب. ﴿منهم﴾ منصب في كثرة وتتابع.
- ١٢ - ﴿وفجرنا الأرض﴾ وشققناها. ﴿على أمر قد قدر﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو على أمر قد قدر في اللوح المحفوظ أن يكون.
- ١٣ - ﴿ودسر﴾ مساير تشد بها الألواح.

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ١٥ وَلَقَدْ ثَرَكْنَا آيَةً قَهْلٍ مِنْ مُذَكِّرٍ ١٦ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ١٧ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ ١٨ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ١٩ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ٢٠ نَزَغَ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْمَارٌ مَحْلُوفَةٌ ٢١ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ٢٢ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ ٢٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٢٤ فَقَالُوا ابْشُرِ امْرَأَتَا وَجِدًا تَدْعِيَهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٢٥ أَلَيْكَ الْدَّكْرُ عَلَيْنَا مِنْ بُيُوتِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌ ٢٦ سَيَعْلُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ ٢٧ إِنَّا مُرْسِلُوا آلَ فِرْعَانَ لَمْهَ فَاذْيَبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ٢٨ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْضَرٌّ ٢٩ فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ٣٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ٣١ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَيَّةً وَجَدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْطَرِ ٣٢ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ ٣٣ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ٣٤ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ جَنَّتْهُمْ بَنِي ٣٥ نِعْمَةٌ مِنْ عِبْدِنَا كَذَلِكَ تَجْرِي مِنْ شَرْكَ ٣٦ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ٣٧ وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ

البرهان في مشابهة القرآن

لك عذاب النار. نعوذ بالله منها.

«سورة الانسان»

قوله: ﴿ويطاف عليهم﴾ [١٥]، وبعده: ﴿ويطوف عليهم﴾ [١٩] إنما ذكر الأول بلفظ المجهول لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون، ولهذا قال: ﴿بأنية من فضة﴾ [١٥] ثم ذكر الطائفين فقال: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ [١٩].
قوله: ﴿مزاجها كافوراً﴾ [٥]، وبعدها: ﴿زنجيلاً﴾ [١٧]، ﴿سلسيلاً﴾ [١٨] لأن الثانية غير الأولى. وقيل:

١٤ - ﴿بَاعَيْنَا﴾ بمرأى منا، أو بحفظنا. ﴿لَمَن كَانَ كُفْرًا﴾ هو نوح عليه السلام.

١٥ - ﴿تَرْكَنَاهَا آيَةً﴾ أبقينا السفينة عبرة. ﴿مَن مَّدَكَرًا﴾ من متعظ. ١٦ - ﴿وَنَذِرًا﴾ وإنذاري.

١٩ - ﴿صَرَصَرًا﴾ باردة، أو شديدة الصوت. ﴿نَحْسًا﴾ شؤم. ﴿مُسْتَمِرًا﴾ دائم الشر.

٢٠ - ﴿تَنْزِعَ النَّاسَ﴾ تقلعهم عن أماكنهم. ﴿أَعْجَازَ نَخْلٍ مَّنْقَعٍ﴾ أصول نخل منقلع عن مغارسه.

٢١ - ﴿وَنَذِرًا﴾ وإنذاراتي. ٢٤ - ﴿وَسَعِيرًا﴾ وميزان، جمع سعير.

٢٢ - ﴿أَشْرًا﴾ بظن متكبر. ٢٧ - ﴿مَرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾ باعشوها وخرجوها من المضبة. ﴿فَتَنَةً لَهُمْ﴾ امتحاناً لهم وابتلاء. ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون.

﴿وَاصْطَبِرْ﴾ أي على أذاهم ولا تعمل حتى يأتيك أمري. ٢٨ - ﴿قَسَمَةً بَيْنَهُمْ﴾ مقسوم بينهم وبين الناقة. ﴿كُلَّ شَرْبٍ مَّخْتَصِرٍ﴾ محصور، يحضر القوم الشرب يوماً، وتحضره الناقة يوماً.

٢٩ - ﴿صَاحِبِهِمْ﴾ هو قدار بن سالف أحيمر ثمود. ﴿فَتَعَاطَى﴾ فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له. ﴿فَعَقَرَ﴾ فذبح الناقة.

٣٠ - ﴿وَنَذِرًا﴾ وإنذاراتي. ٣١ - ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي في اليوم

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرًا ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ قُرُونًا فَتَغَايَا لِّأُولَئِكَ ﴿٧٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرًا ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٨١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٨٢﴾ أَكْفَارًا كَرِهَ لِمَنْ أَزَلَّكُمْ أَتَمُ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٨٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَهَرٌ ﴿٨٤﴾ سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ أَلَدْبَرُ ﴿٨٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ ﴿٨٦﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٨٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٨٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٩١﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٩٢﴾ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسَطَّرٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٩٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٩٥﴾

(٥٥) سُورَةُ النُّجُومِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

كافور اسم علم لذلك الماء، واسم الثاني: زنجبيل، وقيل: اسمها سلسبيل، قال ابن المبارك: سل من الله اليه سلسبيلاً.

ويجوز أن يكون اسمها زنجبيل، ثم ابتداء فقال: سل سبيلاً. ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم: «تأبط شراً» و«برق نحره»، ويجوز أن يكون معنى «تسمى»: تذكر، ثم قال الله: سل سبيلاً، واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

الشمس والقمر محسبان ٥ والتجم والشجر يسجدان ٦ والسماء
رفعها ووضع الميزان ٧ ألا تظنوا في الميزان ٨ وأقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ٩ والأرض وضعها للأنام ١٠ فيها
فلكها والنخل ذات الأكمام ١١ والحب ذو العصف والريحان ١٢
فيا أيها الآء ربكم تكذبان ١٣ خلق الإنس من صلصل كالنخار ١٤
وخلق الجن من نار ١٥ فيا أيها الآء ربكم تكذبان ١٦
رب الشرفين ورب الغريين ١٧ فيا أيها الآء ربكم تكذبان ١٨ مرج
البحرين يلتقيان ١٩ بينهما برزخ لا يبغيان ٢٠ فيا أيها الآء ربكم
تكذبان ٢١ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ٢٢ فيا أيها الآء ربكم
تكذبان ٢٣ وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ٢٤ فيا أيها الآء ربكم
تكذبان ٢٥ كل من عليها فان ٢٦ ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام ٢٧ فيا أيها الآء ربكم تكذبان ٢٨ يسأله من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن ٢٩ فيا أيها الآء ربكم تكذبان ٣٠
سفرع لكم آية الثقلان ٣١ فيا أيها الآء ربكم تكذبان ٣٢ يمعشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

الرابع من عقرها. ﴿صيحة واحدة﴾
صاح بهم جبريل عليه السلام.
﴿كهشيم﴾ هو الشجر اليابس المتشم
المتكسر. ﴿المحتظر﴾ الذي يعمل
الخطيرة، وما يحظر به ييس بطول
الزمان، وتطوه البهائم فيتحطم
ويتهشم.

٣٤ - ﴿حاصباً﴾ ريحاً تحصبهم
بالحجارة، أي ترميهم. ﴿بسحر﴾ قبل
انصداع الفجر، أو عند انصداعه.
٣٦ - ﴿أنذرهم بطشتنا﴾ خوفهم
وحذرهم أخذتنا بالعذاب. ﴿فتماروا
بالنذر﴾ فكذبوا بالنذر متشاكين.

٣٧ - ﴿راودوه عن ضيفه﴾ طلبوا
الفاحشة من أضيافه. ﴿فطمسنا
أعينهم﴾ أعميناهم، أو مسحناها
وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق.
٣٨ - ﴿بكرة﴾ أول النهار.

﴿مستقر﴾ ثابت إلى أن يفضى بهم إلى
عذاب الآخرة.

٤٣ - ﴿في الزبر﴾ في الكتب
المتقدمة.

٤٤ - ﴿جميع﴾ جماعة، أمرنا مجتمع. ﴿منتصر﴾ ممتنع، لا نرام ولا نضام.

٤٦ - ﴿أدهى﴾ أشد، والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدي لدوائه. ﴿وأمر﴾ أشد مرارة من عذاب الدنيا.

٤٧ - ﴿وسعر﴾ ونيران في الآخرة.

٤٩ - ﴿بقدر﴾ بتقدير سابق، أو مقدراً محكماً.

٥٠ - ﴿واحدة﴾ كلمة واحدة. ﴿كن فيكون﴾.

٥١ - ﴿أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم.

٥٢ - ﴿في الزبر﴾ في دواوين الحفظة.

٥٣ - ﴿مستطر﴾ مسطور في اللوح.

٥٥ - ﴿في مقعد صدق﴾ في مكان مرضي.

البَكْرَةُ

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ - ﴿بحسبان﴾ بحساب معلوم،
وتقدير سوي، يجريان في بروجهما
ومنازلهما.

٦ - ﴿والنجم﴾ النبات الذي ينجم
من الأرض، لا ساق له كالبقول.
﴿والشجر﴾ هو الذي له ساق.
﴿يسجدان﴾ ينقادان لله تعالى فيها خلقا
له.

٧ - ﴿ووضع الميزان﴾ وشرع
العدل وكل ما توزن به الأشياء، وتعرف
به مقاديرها.

٨ - ﴿أن لا تطفوا﴾ لثلاث تجاوزوا
حد العدل.

٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا
تخسروا﴾ ولا تنقصوا.

١٠ - ﴿وضعها﴾ خفضها عن
السماء مدحوة على الماء. ﴿للأنام﴾
للخلق.

وَالْأَرْضُ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ
كَثِيرٌ ﴿٣٧﴾ يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ شَوَاطِيرٌ مِنْ نَارٍ وَفُحَّاسٌ فَلَا تَنْصُرَانِ ﴿٣٨﴾
فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٣٩﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٤٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٤١﴾ فَيَوْمَذٍ لَا يَنْفَعُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ
وَلَا جَانٌ ﴿٤٢﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٤٣﴾ يَعْرِفُونَ الْجُرُومَ بِسِيمِهِمْ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَفْئَامِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٤٥﴾ هَلْ يَرَوْنَ
جَهَنَّمَ أَلَّا يَكْذِبُ بِهَا الْجُرُومُونَ ﴿٤٦﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ
فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٤٧﴾ وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُنِ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءُ
الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٤٩﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٥١﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٥٣﴾ فِيهَا
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْحَانٌ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٥٥﴾ مُشْكَبَعِينَ
عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّتَيْنِ ذَانِ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ
رَبٌّ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٥٧﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَرَفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٥٩﴾ كَانَتْهُنَّ أَلْيَافُونَ وَالْمَرْجَانُ ﴿٦٠﴾
فَيَأْتِيءُ الْإِنْسَانَ كُنُوزٌ كَثِيرٌ ﴿٦١﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٢﴾

١١ - ﴿ذات الأكماء﴾ ذات أوعية الثمر، الواحدكم.

١٢ - ﴿ذو العصف﴾ هو ورق الزرع أو التين. ﴿والريحان﴾ النبات المشموم الطيب الرائحة.

١٣ - ﴿آلاء﴾ هي النعم، جمع ألى، وإلى. ﴿تكذبان﴾ الخطاب للثقلين: الإنس والجن.

١٤ - ﴿من صلصال﴾ من طين يابس له صلصلة. ﴿كالفخار﴾ كالطين المطبوخ بالنار، وهو الخذف.

١٥ - ﴿من مارج﴾ هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه.

١٧ - ﴿المشرقين والمغربين﴾ مشرق الشمس في الصيف والشتاء ومغربها.

١٩ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسل البحر الملح والبحر العذب متلاقين لا فصل بين المائين في مرأى العين.

٢٠ - ﴿برزخ﴾ حاجز من قدرة الله. ﴿لا يبغيان﴾ لا يتجاوزان حديهما، ولا يبغي أحدهما على الآخر.

بالمجازة.

٢٢ - ﴿اللؤلؤ﴾ هو كبار الدر. ﴿والمرجان﴾ صغار اللؤلؤ.

٢٤ - ﴿الجوار﴾ السفن، جمع جارية. ﴿المنشآت﴾ المرفوعات الشرع. ﴿كالأعلام﴾ جمع علم، وهو الحبل الطويل.

٢٧ - ﴿وجه ربك﴾ ذاته سبحانه. ﴿ذو الجلال﴾ ذو العظمة والسلطان. ﴿والإكرام﴾ بالتجاوز والاحسان.

٢٩ - ﴿كل يوم هو في شأن﴾ كل وقت يحدث أموراً، ويجدد أحوالاً، وفي الحديث «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين».

٣١ - ﴿سنفرغ لكم﴾ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سافرغ لك، يريد سأتجرد للإيقاع من كل ما يشغلني عنه.

٣٣ - ﴿أن تنفذوا﴾ أن تخرجوا هرباً من قضائي. ﴿بسلطان﴾ بقوة وقهر وغلبة. ٣٥ - ﴿شواظ من نار﴾ هو اللهب الخالص. ﴿ونحاس﴾ صفر مذاب أو دخان بلا لب.

٣٧ - ﴿انشقت السماء﴾ انفك بعضها من بعض لقيام الساعة.

﴿وردة﴾ كلون الورد الأحمر. ﴿كالدهان﴾ كدهن الزيت، وهو وردي الزيت، أو كالأديم الأحمر.

٤١ - ﴿بسيماهم﴾ بسواد وجوههم وزرقة عيونهم. ﴿بالنواصي﴾ بشعور مقدم الرأس.

٤٤ - ﴿حميم أن﴾ ماء حار قد إنتهى حره.

٤٦ - ﴿جنتان﴾ جنة الإنس، وجنة الجن.

٤٨ - ﴿أفنان﴾ أغصان، جمع فتن.

٥٠ - ﴿عينان﴾ التسنيم، والسلسيل.

٥٢ - ﴿زوجان﴾ صنفان: صنف معروف، وصنف غريب.

٥٤ - ﴿من استبرق﴾ من ديباج ثمين. ﴿وجنى الجنتين دان﴾ وثمرهما قريب يناله القائم والقاعد والمتكىء.

٥٦ - ﴿فيهن﴾ في الجنتين وما فيهما من الأماكن والقصور والمجالس، أو في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى. ﴿قاصرات الطرف﴾ نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن الى

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١١ وَنُزُلِهِمَا جَنَّاتٌ ١٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ مُدَّهَا مَتَّانٍ ١٤ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٥ فِيهَا عَيْنَانِ ١٦ نَضَّاخَتَانِ ١٧ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨ فِيهَا فَاكِهَةٌ ١٩ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ٢٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ فِيهِنَّ خَيْرٌ ٢٢ حَسَنٌ ٢٣ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٤ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ٢٥ فِي الْبَحَارِ ٢٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٧ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ ٢٨ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ٢٩ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ مُتَكِعِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٌ وَعَبَقَرٌ ٣١ حَسَنٌ ٣٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٣ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٣٤

(٥٦) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ
الْأَيَّاتُ ٨١، ٨٢ مَدَنِيَّتَانِ
وَأَيَّاتُهُمَا ٩٦ نَزَلَتْ بَعْدَ طَلَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبٌ ٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ٣
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ٤ وَسُيِّرَ الْجِبَالُ سَيًّا ٥ فَكَانَتْ هَبَاءً
مُنَبَّهًا ٦ وَكُنُفٌ أُرْوِجًا ثَلَاثَةً ٧ فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٨

غيرهم. ﴿لم يطمثهن﴾ لم يفتضهن قبل أواجهن.

٥٨ - ﴿الياقوت﴾ أي في صفاته.
﴿والمرجان﴾ في البياض، فهو أبيض من اللؤلؤ.

٦٢ - ﴿ومن دونها جنتان﴾ أعلى أو أدنى من السابقتين.

٦ - ﴿مدهامتان﴾ سوداوان من شدة الخضرة.

٦٦ - ﴿نضاختان﴾ فوارتان بالماء، لا تنقطعان.

٧٠ - ﴿خيرات حسان﴾ فاضلات الأخلاق، حسان الخلق.

٧٢ - ﴿حور﴾ نساء بيض حسان
﴿مقصورات في الخيام﴾ مخدرات في بيوت من اللؤلؤ.

٧٦ - ﴿على رفرف﴾ هو كل ثوب عريض، أو هو الوسائد. ﴿وعبقري﴾ بسط ذات خمل رقيق.

٧٨ - ﴿ذي الجلال﴾ ذي العظمة والاستغناء المطلق. ﴿والاكرام﴾ أي لأوليائه بالانعام.

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ٢
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ٣ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤ ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى ٥ وَثُلَّةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ ٦ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ٧ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ٨
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ٩ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ
مَّعِينٍ ١٠ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ١١ وَفَلَكَهٖ مِمَّا يَخْتَارُونَ ١٢
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ١٣ وَحُورٌ عِينٌ ١٤ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
الْمَكُونِ ١٥ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْثِيمًا ١٧ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ١٨ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ١٩ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ٢٠ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ٢١ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ٢٢ وَظِلٍّ مُّمدُّودٍ ٢٣
وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ٢٤ وَفَلَكَهٖ كَثِيرٌ ٢٥ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ٢٦
وَفَرْشٍ تَرَفُوعَةٍ ٢٧ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ٢٨ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ٢٩
عُرْبًا أَشْرَابًا ٣٠ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ٣١ ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى ٣٢ وَثُلَّةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ ٣٣ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ٣٤ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٣٥ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ٣٦
وَظِلٍّ مِنْ يَحُومٍ ٣٧ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٣٨ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَٰلِكَ ٣٩
مُتَرَفِّينَ ٤٠ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ٤١ وَكَانُوا يَقُولُونَ

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة.
- ٢ - ﴿كاذبة﴾ نفس كاذبة، أي لا تكذب نفس على الله حين وقوعها.
- ٣ - ﴿خافضة رافعة﴾ ترفع أهل الايمان والطاعة، وتضع أهل الكفر والمعصية.
- ٤ - ﴿رجت﴾ حركت تحريكاً شديداً.
- ٥ - ﴿وبست﴾ وفتت حت تعود كالسويق، أو سيرت وسيقت.
- ٦ - ﴿هباء﴾ غباراً. ﴿منبثاً﴾ متفرقاً.

- ٧ - ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿ثلاثة﴾ صنفان في الجنة، وصنف في النار.
- ٨ - ﴿الميمنة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم.
- ٩ - ﴿المشامة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم.
- ١٣ - ﴿ثلة﴾ هي الأمة من الناس الكثيرة.
- ١٥ - ﴿موضونة﴾ مرمولة ومنسوجة بالذهب، مشبكة بالدرر والياقوت.
- ١٦ - ﴿متقابلين﴾ ينظر بعضهم في وجوه بعض.
- ١٧ - ﴿ولدان﴾ غلمان. ﴿مخلدون﴾ مبقون أبداً على شكل الولدان لا يتحولون عنه.
- ١٨ - ﴿بأكواب﴾ جمع كوب، وهي آنية لا عروة لها ولا خرطوم. ﴿وأباريق﴾ جمع إبريق، وهو ما له خرطوم وعروة. ﴿وكأس﴾ وقدح فيه شراب، وإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس. ﴿من معين﴾ من خمر تجري من العيون.

- ١٩ - ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يصابون بصداع بسببها. ﴿ولا ينزفون﴾ ولا يسكرون، نزف الرجل ذهب عقله بالسكر، أو لا ينفد شرابهم، يقال: أنزف القوم إذا فنى شرابهم.
- ٢٢ - ﴿وحوور عين﴾ نساء واسعات الأعين حسانها.
- ٢٣ - ﴿كأمثال اللؤلؤ﴾ أي في الصفاء والنقاء. ﴿المكنون﴾ المصون في أصداف لم يغيره الزمن واختلاف احوال

أَبَدًا مَنَاقِبًا تَرَا بَاوِعَظَمَاءُ مَالِ مَبْعُوثُونَ ﴿٥٦﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٥٩﴾ لَجَمْعُوعُونَ إِلَىٰ مِقْدَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْتُمُ الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِيدَنَّ مِنْ شِجَارِ مَنْ زَكُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا تَكُونُ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَشْرَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَتَشْرَبُونَ شَرْبَ الْحَمِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَمْنَاهُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٥٦﴾ نَخُنْ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَخُنْ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴿٥٩﴾ نَخُنْ قَدْ زَبَّيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشَأَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّمَا لَعَنُومُنَّ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَعُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْحًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَفِتْنَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

﴿سورة المرسلات﴾

قوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ مكرر عشرات مرات، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجنًا، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض.

وقيل: إن من عادة العرب التكرار والإطناب، كما في عاداتهم الاقتصار والايجاز، ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الايجاز.

الاستعمال.

٢٥ - ﴿لغوًا﴾ باطلاً. ﴿وتأثيماً﴾ هذياناً.

٢٦ - ﴿سلاماً سلاماً﴾ أي يفشون السلام بينهم، فيسلمون سلاماً بعد سلام.

٢٨ - ﴿في سدر﴾ هو شجر التين. ﴿مخضود﴾ لا شوك فيه.

٢٩ - ﴿وطلح﴾ هو شجر الموز. ﴿منضود﴾ نضد بالحمل من أسفله الى أعلاه فليس له ساق بارزة.

٣٠ - ﴿وظل ممدود﴾ ممتد منبسط كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، أو دائم لا يتقلص.

٣١ - ﴿وماء مسكوب﴾ جار بلاحد ولا قدر أي يجري على الأرض في غير أخاديد.

٣٤ - ﴿وفرش مرفوعة﴾ رفيعة القدر، أو نضدت حتى ارتفعت، أو مرفوعة على الأسرة، أو هي النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش، مرفوعة على الأرائك.

٣٦ - ﴿أبكاراً﴾ عذارى، كلما اتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً.

٣٧ - ﴿عرباً﴾ جمع عرب، وهي المتحبة الى زوجها، الحسنة التبعيل. ﴿أتراباً﴾ مستويات في السن، بنات ثلاث وثلاثين، وأزواجهن كذلك.

٤٢ - ﴿في سموم﴾ في حرار ينطفئ في المسام. ﴿وحميم﴾ ماء حار متناهي الحرارة.

٤٣ - ﴿من محموم﴾ من دخان أسود.

* فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُومِ ٥٧ ﴿وَأَنَّهُ لَقَدْ قَسَمَ لَو تَتَلَوْنَهَا عَظِيمٌ ٥٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٥٧ ﴿فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ٥٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَطْهَارُ ٥٩ ﴿وَنَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٦٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنُكْمُ مُدْهِنُونَ ٦١ ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٦٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُوفَ ٦٣ ﴿وَأَنتُمْ حِينِيذٌ نُّظَرُونَ ٦٤﴾ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ٦٥ ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٦٦﴾ تُرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦٧ ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَكذِّبِينَ ٦٨﴾ فَوُحٍّ وَرِيحَانٍ وَجَبَتْ نَعِيمٌ ٦٩ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُصْحَبِ الْيَمِينِ ٧٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٧١ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ٧٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ٧٣ ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ ٧٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهَؤُوحٌ لِّالْيَقِينِ ٧٥ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٦﴾

(٥٧) سُورَةُ الْحَجَّاتِ لَنَبِيِّهَا

وَأَنبَأَ ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢﴾

البرهان في مشابه القرآن

سورة النبأ

قوله: ﴿كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون﴾ [٥، ٤]، قيل: التكرار للتأكيد، وقيل: الأول للكفار، والثاني للمؤمنين. وقيل: الأول عند النزاع، والثاني في القيامة. وقيل: الأول ردع عن الاختلاف، والثاني عن الكفر.

قوله: ﴿جزاء وفاقاً﴾ [٢٦]، ويعده: ﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾ [٣٦] لأن الأول للكفار، وقد قال الله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾. فيكون جزاؤهم على وفق

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوْنَ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ لَكُمْ مُلْكُ السَّمَوْنَ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣﴾ يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ إِنْ أَنْوَابَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٥﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَأَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوْنَ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَأُولَئِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٩﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

٤٤ - ﴿لا بارد ولا كريم﴾ أي هو ظل حار ضار، لا كسائر الظلال.

٤٥ - ﴿مترفين﴾ منعمين فمنعهم ذلك من الانزجار، وشغلهم عن الاعتبار.

٤٦ - ﴿يُصرون﴾ يداومون. ﴿على الحنث العظيم﴾ على الذنب العظيم، أو على الشرك.

٥٢ - ﴿من زقوم﴾ من شجر كربه جداً في النار.

٥٤ - ﴿من الحميم﴾ من الماء الحار الذي تنامت حرارته.

٥٥ - ﴿الهميم﴾ هي إبل عطاش لا تروى، جمع أهيم وهيماء.

٥٦ - ﴿نزلهم﴾ هو الرزق الذي يعد للناس تكرامة. ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.

٥٧ - ﴿فلولا﴾ فهلا.

٥٨ - ﴿أفرايتهم﴾ أخبروني. ﴿ما تمنون﴾ ما تقدفونه في الأرحام من النطف.

٥٩ - ﴿تخلقونه﴾ تصورونه بشراً سوياً.

٦٠ - ﴿بمسوقين﴾ بعاجزين. ﴿على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ أي نحن قادرون على خلق ما يماثلكم، وما لا يماثلكم من خلق لا تعلمونه، ولا عهدتم بمثله.

٦٣ - ﴿تخرثون﴾ تثيرون الأرض وتلقون فيها البذر.

٦٤ - ﴿ترزعون﴾ تنبتون حتى يشتد ويبلغ الغاية. ﴿الزارعون﴾ المنبتون.

البرهان في تشابه القرآن

أعمالهم، والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاء وفاقاً كافياً، فلهذا قال: ﴿حساباً﴾ [٢٦] أي: كافياً، من قولك: حسبي وكفاني.

«سورة النازعات»

قوله: ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ [٣٤]، وفي غيرها: ﴿الصاخة﴾ [٨٠، ٣٣]. لأن الطامة مشتقة من: طمم البشر، إذا كسبتها، وسميت القيامة طامة، لأنها تكبس كل شيء وتكسره، وسميت الصاخة، والصاخة من الصخ: الصوت

يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَا أَيْمَنُهُمْ بُشْرًا لَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتِ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَنْهَرُوا خُلْدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ يَوْمَ يَقُولُ
 الْمُنِفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسًا مِنْ نُورِكُمْ
 قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ
 بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٧﴾ يُنَادُوهُمْ
 أَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ
 وَغَرَّبْتُمْ أَلَمْ تَأْنِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَوْرُ ﴿١٨﴾ فَالْيَوْمَ
 لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰ لَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ
 وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٩﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ
 عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾
 إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ
 وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
 وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

٦٥ - ﴿حطاماً﴾ هشيأً متكسراً قبل

ادراكه. ﴿نفكهن﴾ تعجبون، أو
 تندمون على تعبكُم فيه، وانفاقكم عليه،
 أو على ما اقترفتُم من المعاصي التي أصبتم
 بذلك من أجلها.

٦٦ - ﴿إنا للمغرمون﴾ للمزموون غرامة

ما أنفقنا، أو مهلكون هلاك رزقنا، أي
 تقولون ذلك.

٦٧ - ﴿محرومون﴾ ممنوعون الرزق

بالكلية.

٦٩ - ﴿من المزن﴾ من السحاب

الأبيض، وهو أعذب ماء.

٧٠ - ﴿أجاجاً﴾ ملحاً، أو مرألاً

يقدر على شربه. ﴿فلولا﴾ فهلا.

٧١ - ﴿تورون﴾ تقدحونها

وتستخرجونها من الزناد، والعرب تقدح

بعودين تحك أحدهما على الآخر،

ويسمون الأعلى الزند، والأسفل

الزندة.

٧٢ - ﴿شجرتها﴾ أي التي منها

الزند.

٧٣ - ﴿تذكرة﴾ تذكيراً لنار

الجحيم. ﴿ومتاعاً﴾ ومنفعة

﴿للمقوين﴾ للمسافرين النازلين في

القواء، وهي القفر، أو الذين خلت

بطونهم، أو مزادهم من الطعام، من

قولهم: أقوت الدار إذا خلت من

ساكنيها.

٧٥ - ﴿فلا أقسم﴾ فأقسم. ﴿لا﴾

مزيدة مؤكدة. ﴿بمواقع النجوم﴾

بمساقطها ومغاربها.

٧٧ - ﴿إنه لقرآن كريم﴾ حسن

البرهان في مشابه القرآن

الشديد، لأنه بشدة صوتهما يحثو لها الناس، كما يتبه النائم
 بالصوت الشديد.

وخصت النازعات بالطامة، لأن الطم قبل الصخ، والفزع
 قبل الصوت فكانت هي السابقة، وخصت عبس بالصاخة لأنها
 بعدها وهي اللاحقة.

﴿سورة التكوير﴾

قوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [٦]، وفي الانفطار:

﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣]، لأن معنى سجرت عند أكثر

مرضي ، أو نفاع جمع المنافع ، أو كريم على الله .

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح لله﴾ نزه الله ومجده ودل عليه .

٣- ﴿الأول﴾ القديم الذي كان قبل كل شيء . ﴿والآخر﴾ الذي يبقى بعد هلاك كل شيء . ﴿والظاهر﴾ بالأدلة الدالة عليه . ﴿والباطن﴾ لكونه غير مدرك بالحواس .

٤- ﴿استوى﴾ استولى ، أو استوى استواء يليق بربوبيته . ﴿يلج﴾ في الأرض . يدخل فيها من البذر والمطر والكنوز والموت . ﴿وما يعرج فيها﴾ من الأعمال والدعوات والملائكة . ﴿وهو معكم﴾ بالعلم والقدرة والفضل والرحمة .

٦- ﴿يولج﴾ يدخل .

١٠- ﴿الفتح﴾ فتح مكة . ﴿الحسنى﴾ المثوبة الحسنى ، وهي الجنة مع تفاوت الدرجات .

١١- ﴿قرضاً حسناً﴾ محتسباً عند الله ، طيبة نفسه .

١٢- ﴿يسعى﴾ يمضي

١٣- ﴿انظرونا﴾ انتظرونا . ﴿نقتبس﴾ نأخذ منه قبساً كي نستضيء . ﴿بسور﴾ بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار ، قيل : هو

بَيِّنَاتٍ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْحِمِيمِ ١١ أَعْلَوْا إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَبِءٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفْخَرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَجْبَلَ الْكُفَّارَ بَنَاتُهُمْ يَبْعُ فِتْرَتَهُ مُضْغَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ١٢ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ١٣ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٤ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٥ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٦ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ١٧ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ١٨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ

البرهان في مشابه القرآن

المفسرين : أوقدت فصار ناراً ، من قولهم : سجرت التنور ، وقيل : هي بحار جهنم تملأ حمياً فيعاقب بها أهل النار ، فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله : ﴿سجرت﴾ [١٢] ليقع الوعيد بتسجير النار وتسجير البحار .

وفي الانفطار وافق قوله : ﴿وإذا الكواكب انتشرت﴾ [٢] ، أي : تساقطت ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣] ، أي : سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض ، ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ [٤] ، قلبت وأثيرت ، وهذه الأشياء كلها زابت أماكنها ، فلاقت كل واحدة قرائنها .

الأعراف.

١٤- ﴿فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾
 أهلكتموها بالنفاق. ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ أي
 بالمؤمنين الدوائر. ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾
 وشككتكم في التوحيد وشرعية الحق.
 ﴿وَعَرَّيْتُمْ الْأُمَانِي﴾ وخدعتكم
 الأباطيل. ﴿أَمْرَ اللَّهِ﴾ الموت.
 ﴿الْغُرُورَ﴾ الشيطان، وكل خداع.

١٥- ﴿فَدِيَّةٌ﴾ ما يفدى به.
 ﴿مَأْوَاكُم﴾ مرجعكم. ﴿هِيَ﴾
 مولاكم. هي أولى بكم.

١٦- ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ ألم يجيء، من
 أنى الأمر يأتي إذا جاء إناءه، أي وقته.
 ﴿أَنْ تَخْشَعَ﴾ وقت أن تخضع وترق.
 ﴿الْأُمْدُ﴾ الأجل، أو الزمان.

٢٠- ﴿لَعِبٌ﴾ كلعب الصبيان.
 ﴿وَلَهْوٌ﴾ كلهو الفتيان. ﴿وَزِينَةٌ﴾
 كزينة النسوان. ﴿وتفاخر بينكم﴾
 كتفاخر الأقران. ﴿وتكاثر﴾
 التجار والدهقان. ﴿في الأموال﴾
 والأولاد. أي مباهاة بها. ﴿الكفار﴾
 الزراع. ﴿يبسح﴾ يبس في أقصى
 غايته. ﴿حطاماً﴾ متفتتاً.

٢٢- ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ من
 قبل أن نخلق الأنفس.

٢٣- ﴿تَأْسَوْا﴾ تحزنوا حزناً
 يطغىكم. ﴿ولا تفرحوا﴾ أي فرح
 المختال الفخور. ﴿مُخْتَالٌ فَخُورٌ﴾
 متكبر مباه متطاول بما أوتي.

٢٥- ﴿رُسُلَنَا﴾ أي أرسلنا
 الملائكة إلى الأنبياء. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾
 بالحجج والمعجزات. ﴿وَالْمِيزَانِ﴾

مِنْهُمْ فَسَقُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 وَآيَّتُهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
 وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
 فَمَارِعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَإِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ وَكَثِيرٌ قَبِيحٌ
 فَسَقُونَ ﴿٦٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْخَذْ مِنْكُمْ كَفَالِينَ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٦٣﴾ لَقَدْ لَعَنَّاهُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلا يَتَذَكَّرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ
 وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾

(٥٨) سُورَةُ الْحَاكِمِ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأَ ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَاقِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
 تَحَاوَرَكُمَا إِنَّا لِلَّهِ سَمِعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِّسَائِهِمْ
 مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُنَّهِنَّ إِلَّا الْأَلْيَاءُ وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ
 الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ

٤٥٩

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ [١٤]، وفي الانفطار:
 ﴿ما قدمت وأخرت﴾ [٥]، لأن ما في هذه السورة متصل
 بقوله: ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ [١٠] فقرأها أربابها، فعلموا
 ما أحضرت، وفي الانفطار متصل بقوله: ﴿وإذا القبور
 بعثرت﴾ [٤]، والقبور كانت في الدنيا، فيذكرون ما قدموا في
 الدنيا وما أخرها في العقبى، فكل خاتمة لائقة بمكانها، وهذه
 السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب.

والعدل، وأمرنا به، أو الآلة المعروفة. ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليتعاملوا بينهم ايفاء واستيفاء بالعدل. ﴿وانزلنا الحديد﴾ وخلقناه أو هيأناه للناس. ﴿بأس شديد﴾ هو القتال به، أو هو القوة والمنعة.

٢٧- ﴿قفينا على آثارهم﴾ اتبعناهم وبعثنا بعدهم. ﴿رافة﴾ مودة وليناً. ﴿ورحمة﴾ تعطفاً على إخوانهم. ﴿ورهبانية﴾ هي ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين. ﴿ابتدعوها﴾ أخرجوها من عند أنفسهم ونذروها. ﴿ما كتبناها عليهم﴾ لم نفرضها نحن عليهم. ﴿الا ابتغاء رضوان الله﴾ أي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله. ﴿فما رعوها﴾ بل ضيعوها ونكثوا بها.

٢٨- ﴿كفلين﴾ نصيين.

٢٩- ﴿لئلا يعلم﴾ ليعلم، (لا)

مزيدة للتأكيد.

ثُمَّ يَوْمُودَنْ لِمَا قَالُوا فَخَرَّ رِيقُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَّ ذَلِكَ لَكُمْ تَعْمُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِمَنْ مَنُوبَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِلَّكَ حُذُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَلْهَبَهُمُ اللَّهُ وَسُوءَ مَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ الْكُفْرِ يَوْمَ يَعْبُدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّجُونَ بِالْآثِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا فَسًّا أَلَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمْ فَلَا تَنْتَجِبُوا بِالْآثِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجِبُوا بِالْبِرِّ

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تجادلك﴾ تحاورك، وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصلت أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنهم. ﴿وتحاوركما﴾ مراجعتكما الكلام، من حار إذا رجع.

٢- ﴿يظاهرون﴾ يجرمون نساءهم عليهم تحريم أمهاتهم، كأن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي.

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الانفطار»

سبق ما فيها، وقوله: ﴿ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ [١٧، ١٨] تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين. وقيل: أحدهما للمؤمن، والثاني للكافر.

«سورة المطففين»

قوله: ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم﴾ [٧-٩]. وبعده: ﴿كلا إن كتاب

﴿منكراً من القول﴾ فطبعاً من القول، ينكره الشرع والعقل. ﴿وزوراً﴾ وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق.

٣- ﴿يعودون لما قالوا﴾ أي يعودون لنقض ما قالوا، أو لتداركه ليحلوا ما حرموا. ﴿فتحرير رقبة﴾ فعتقها. ﴿أن يتماسا﴾ أن يستمتعا بالوقاع أو بدواعيه.

٤- ﴿ستين مسكيناً﴾ لكل مسكين نصف صاع من بر، أو صاع من غيره. ﴿حدود الله﴾ التي لا يجوز تعديها.

٥- ﴿يحادون﴾ يعادون ويشاقون ﴿كتبوا﴾ أخرجوا وأهلكوا. ٦- ﴿احصاه الله﴾ احاط الله به عدداً لم يفته منه شيء.

٧- ﴿من نجوى ثلاثة﴾ من تناجيهم ومسايرتهم. ﴿رابعهم﴾ بعلمه حيث يطلع على نجواهم. ﴿هو معهم﴾ أي بعلمه المحيط بكل شيء.

٨- ﴿لولا﴾ هــلا. ﴿حسبهم جهنم﴾ كافيههم جهنم عذاباً. ﴿يصلونها﴾ يدخلونها، أو يقاسون حرها. ﴿المصير﴾ المرجع.

٩- ﴿بالبر﴾ بأداء الفرائض والطاعات. ﴿والتقوى﴾ وترك المعاصي.

١٠- ﴿إنما النجوى من الشيطان﴾ أي بالاثم والعدوان. ﴿يأذن الله﴾ بعلمه وقضائه وقدره.

١١- ﴿تفسحوا في المجالس﴾

وَالْتَقَوْا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا تَرَفِّعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٨﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

الأبرار لفي عليين. وما أدراك ما عليون. كتاب مرقوم ﴿٢٠-٢٠﴾. التقدير فيها: إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين، وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين، ثم ختم الأول بقوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ [١٠] لأنه في حق الفجار، وختم الثاني بقوله: ﴿يشهده المقربون﴾ [٢١]، فحتم كل واحد بما لا يصلح سواء مكانه.

سورة الانشقاق

قوله: ﴿وأذنت لربها وحقت﴾ [٥، ٢] مرتين، لأن الأول

توسعوا ولا تضاموا، وكانوا يتضامون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافسا على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه. ﴿فافسحوا﴾ فوسعوا. ﴿يفسح الله لكم﴾ من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك. ﴿انشزوا﴾ انهضوا للتوسعة على المقبلين، أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتم بالنهوض عنه، أو انهضوا الى الصلاة والجهاد وأعمال الخير.

- ١٢- ﴿أأشفقتم﴾ أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه. ﴿وتاب الله عليكم﴾ خفف عنكم المؤاخذه بترك تقديم الصدقة على المناجاة.
- ١٤- ﴿تولوا قوماً﴾ جعلوا اليهود أولياءهم، والقوم هنا هم اليهود.
- ١٦- ﴿جنة﴾ وقاية دون أموالهم ودمائهم.

- ١٧- ﴿لن تغني﴾ لن تدفع.
- ١٨- ﴿أنهم على شيء﴾ أنهم في الدنيا على شيء من النفع، أو أنهم الكاذبة كما هي في الدنيا.
- ١٩- ﴿استحوذ﴾ استولى.
- ﴿حزب الشيطان﴾ جنده.
- ٢٠- ﴿يمجادون﴾ يعادون ويشاقون ويخالفون. ﴿في الأذلين﴾ في جملة من هو أذل خلق الله تعالى، لا ترى أحداً أذل منهم.

أَسْتَحْذَرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَانْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿١٧﴾ كَذَّبَ اللَّهُ لَا غَلْبَانَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٨﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعْنَا عَنْهُمْ أُولَئِكَ حِزْبَ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَلْفَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَخَّرَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

متصل بالسماء، والثاني متصل بالأرض، ومعنى أذنت: سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً.

قوله: ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ [٢٢]، وفي البروج: ﴿في تكذيب﴾ [١٩] راعى فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى.

قوله: ﴿ذلك الفوز الكبير﴾ [١١]. ذلك مبتدأ والفوز خبره، والكبير صفته، وليس له في القرآن نظير.

- ٢١- ﴿كتب الله﴾ في اللوح المحفوظ. ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ بالحجة والسيف أو بأحدهما.
- ٢٢- ﴿حاد الله﴾ خالفه وعاداه ﴿كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أثبتة فيها. ﴿بروح منه﴾ بنور يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.
- ٢- ﴿من أهل الكتاب﴾ هم يهود بني النضير. ﴿لأول الحشر﴾ عند أول حشرهم الى الشام. ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ أي لشدة بأسهم ومنعتهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم، وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غرة على يد أخيه رضاعاً. ﴿وقذف﴾ ألقى وأنزل إنزالاً شديداً.

- ٣- ﴿الجللاء﴾ الخروج من الوطن مع الأهل والولد. ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ بالسي والقتل كما فعل بني قريظة.
- ٤- ﴿شاقوا الله﴾ خالفوه.
- ٥- ﴿من لينة﴾ من نخلة، أو من نخلة كريمة. ﴿فبإذن الله﴾ فقطعها وتركها بإذن الله.
- ٦- ﴿وما أفاء الله﴾ وما رد وما

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ مَا تَقَعَّمُوا مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِخِزْيِ الْأَفْسَاقِينَ ۝ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَلِأَنْ سَبِيلُكُمْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُوهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّدُوقُونَ ۝ وَالَّذِينَ بَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجَبُونَ مِنْ هَاجِرِ الْيَمَّةِ وَيَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَخْمَ نَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الطارق»

قوله: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ [١٧] هذا تكرار وتقديره: مهل، مهل، مهل، لكنه عدل في الثاني الى ﴿مهمل﴾ لأنه أصله وبمعناه، كراهة التكرار. وعدل في الثالث الى قوله: ﴿رويداً﴾ [١٧] لأنه بمعناه، أي: إرواداً ثم إرواداً. ثم صغر إرواداً تصغير الترخيم صار رويداً وذهب بعضهم الى أن رويداً صفة مصدر محذوف، أي: إمهال رويداً فيكون التكرار مرتين، وهذه أعجوبة.

أعاد ﴿فما أوجفتم عليه﴾ فما أجريتكم على تحصيله. ﴿ولا ركاب﴾ والركاب: الإبل.

٧- ﴿دولة بين الأغنياء﴾ ملكاً متداولاً بينهم خاصة.

٩- ﴿تبؤوا الدار﴾ توطنوا المدينة. ﴿والإيمان﴾ وأخلصوا الإيمان. ﴿من قبلهم﴾ من قبل المهاجرين. ﴿حاجة﴾ حزاة وحسداً. ﴿خصاصة﴾ فقر. ﴿ومن يوق﴾ ومن يُجَنَّب. ﴿شح نفسه﴾ هو بخلها مع الحرص على المنع. ﴿الفلحون﴾ الظافرون.

١٠- ﴿غلاً﴾ حقداً. ﴿ولا نطيع فيكم﴾ في قتالكم.

١٤- ﴿شتى﴾ متفرقة لا ألفة بينها.

١٥- ﴿وبال أمرهم﴾ سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨- ﴿لغد﴾ ليوم القيامة.

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٠ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١١ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُنْصِرُنَّهُمْ لَيُكْفِّرَنَّ الْأَذْبَانُ لَهُمْ لَيُصْرُونَ ١٢ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ١٣ لَا يَقِيلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبَّزُوا فُتُورًا بَالِ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٥ كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَا كُفْرَ قَالَ إِنِّي بِرَبِّي مُنْكَرٌ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ١٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الأعلى»

قوله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق﴾ [٢، ١] وفي العلق: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [١]، زاد في هذه السورة «الأعلى» مراعاة للفواصل، وفي هذه السورة: ﴿الذي خلق فسوى﴾ [٢]، وفي العلق: ﴿خلق الإنسان من علق﴾ [٢].

«سورة الغاشية»

قوله: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٢] وبعده: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٨]

١٩- ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا ذكر الله عز وجل وما أمرهم به. ﴿فَانْسَاهُمْ﴾ أنفسهم فلم يقدموا لها ما ينفعها عنده.

٢١- ﴿خَاشِعًا﴾ خاضعاً. ﴿مُتَّصِعًا﴾ متشققاً.

٢٢- ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ السر والعلانية، أو الدنيا والآخرة، أو المعلوم والموجود.

٢٣- ﴿الْقُدُّوسُ﴾ المنزه عن القبائح. ﴿السَّلَامُ﴾ ذو السلامة من كل نقص وعيب، أو الذي سلم الحق من ظلمه، فلا يظلم ريبك أحداً. ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ واهب الأمن، أو المصدق لسرسله بالمعجزات. ﴿الْمُهَيَّمِنُ﴾ الرقيب على كل شيء الحافظ له. ﴿الْعَزِيزُ﴾ الغالب غير المغلوب. ﴿الْجَبَّارُ﴾ العالي العظيم الذي يذل من دونه، أو العظيم الشأن في القدرة والسلطان، أو القهار ذو الجبروت. ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ البليغ الكبرياء والعظمة.

٢٤- ﴿الْبَارِئُ﴾ الموجد. ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ في الأرحام. ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الدالة على الصفات العلى.

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشَعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ بَرُّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾

(٦٠) سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِينَ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا قَدْ نَزَلَتْ بِعَدَا الْجَنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِّقَوْلِ الْبَغِي
بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

البرهان في مشابه القرآن

ليس بتكرار، لأن الأول هم الكفار، والثاني المؤمنون، وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها، وليس معهن واو العطف البتة

قوله: ﴿وأكواب موضوعة. ونمارق﴾ [١٤، ١٥] كلها قد سبق. وقوله: ﴿إلى السماء﴾ [١٨] و﴿إلى الجبال﴾ [١٩] ليس من الجمل، بل هي أتباع لما قبلها.

«سورة الفجر»

قوله تعالى: ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٥]

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿أولياء﴾ اعواناً توادونهم وتناصحونهم. ﴿أن تؤمنوا﴾ أي يخرجونكم من مكة لأنكم آمنتم. ﴿إن كنتم خرجتم﴾ أي لا تتخذوا أعدائي أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيل.

٢- ﴿إن يثقفوكم﴾ إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم. ﴿ويسطوا اليكم﴾ ويمعدوا اليكم. ﴿بالسوء﴾ بالقتل والشتم.

٣- ﴿أسوة﴾ قدوة في التبري من الأهل. ﴿براء منكم﴾ أبرياء منكم. ﴿وبدا﴾ وظهر.

٤- ﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب.

٥- ﴿أسوة﴾ قدوة. ﴿ومن يتول﴾ يعرض عن امرنا، ويوال الكفرة.

٦- ﴿أن تبروهم﴾ أن تكرموهم وتحسنوا إليهم قولاً وفعلًا. ﴿وتقسطوا اليهم﴾ تقضوا إليهم بالقسط، ولا تظلموهم. ﴿المقسطين﴾ العادلين.

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ٢ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أُولَادَكُمْ وَلَا أُولَئِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَذَا بَارِئٌ مِنْكُمْ وَشَاءَ مَا عَدُونُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ٤ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِرْ لَكَ وَمَا أَمْرُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٥ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ ٧ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ٨ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُوهُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَجْرِمُوا مِنْ دَيْرٍ كَمَا أَنْزَلْنَاهُمْ وَنُقِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ١٠ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا كُفْرًا فِي الدِّينِ

البرهان في مشابه القرآن

وبعده ﴿وأما إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٦] لأن التقدير في الثاني أيضاً: وأما الإنسان فاكفى بذكره في الأول. والفاء لازم بعده، لأن المعنى مها يكن من شيء فالإنسان بهذه الصفة، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء.

سورة البلد

قوله: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [١] ثم قال: ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ [٢] كره وجعله فاصلاً في الآيتين، وقد سبق القول في مثل هذا. وما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن

٩- ﴿وظاهروا﴾ عاونوا.

١٠- ﴿فامتحنوهن﴾ فابتلوهن بالنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهن. ﴿فلا ترجعوهن الى الكفار﴾ فلا تردوهن الى أزواجهن المشركين. ﴿ما أنفقوا﴾ ما دفعوا اليهن من المهور. ﴿ولا جناح﴾ ولا إثم. ﴿اجورهن﴾ مهورهن. ﴿ولا تمسكوا﴾ بعمود تمسكوا. ﴿بعضم الكوافر﴾ بعقود نكاح المشركات.

١١- ﴿وان فاتكم شيء﴾ وان انفلت أحد منهن الى الكفار بردة. ﴿فعاقتهم﴾ فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم. ﴿فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ فأعطوا المسلمين الذين ارتدت زوجاتهم ولحقن بدار الحرب مهور زوجاتهم من هذه الغنيمة.

١٢- ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ يريد وأد البنات، وتشمل الآية إسقاط الجنين بعد أن يتخلق. ﴿ببهتان﴾ بادعاء اللقطاء أولادهن، فقد كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هو ولدي منك. ﴿يفترين﴾ يخلفنه. ﴿في معروف﴾ في طاعة الله ورسوله.

١٣- ﴿لا تتولوا قوما﴾ لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم أولياء. ﴿يشسوا من الآخرة﴾ من ثوابها لأنهم ينكرون البعث

وَأَخْرَجُوكم مِّن دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ
فَإُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنُ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُهُنَّ مَا أَنْفَقُوا
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن نَّكُحُوهُنَّ إِذَا عَيَّيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكُفَّارِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُواذِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٠ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمُ إِلَى الْكُفَّارِ
فَمَا قَبْلُكُمْ فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَتُوا اللَّهَ
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ١١ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مَن أَصْحَابِ

الْفُتُورِ ١٣

٤٦٧

البرهان في مشابه القرآن

التقدير: لا أقسم بهذا البلد وهو حرام، وأنت حل بهذا البلد، وهو حلال، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه.

﴿سورة الشمس﴾

قوله: ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ [١٢] قيل: هما رجلان: قدار بن سالف، ومصدع بن يزدهر فوحد لروي الآية.

البَيِّنَات

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.
- ٣- ﴿كبر مقتاً﴾ عظم قولكم مالا تفعلون بغضاً عند الله.
- ٤- ﴿صفاً﴾ صافين أنفسهم.
- ﴿بنين مرصوص﴾ لاصق بعضهم ببعض، أو أريد استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنين الذي رص بعضه إلى بعض.
- ٥- ﴿زاغوا﴾ مالوا عن الحق.
- ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ أمال قلوبهم عن الهداية والحق.
- ٨- ﴿نور الله﴾ شريعة الاسلام، وهذا تهكم بهم.

الزُّمَرُ وَالْأَنْعَامُ

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَنفَاقاً ١٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصٌ ٤ وَلِذَلِكَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُوا لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٥ وَلِذَلِكَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

«سورة الليل»

قوله: ﴿فسنيسره لليسرى﴾ [٧] وبعده: ﴿فسنيسره للعرسى﴾ [١٠] أي: نسهله للحالة اليسرى، والحالة العسرى، وقيل: الأولى الجنة، والثانية النار. ولقطة سنيصره. وجاء في الخبر «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

«سورة الضحى»

قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ [٩] كرر ﴿أما﴾ ثلاث مرات لأنها وقعت في مقابلة ثلاث آيات أيضاً، وهي:

١٢- ﴿في جنات عدن﴾ في جنات إقامة وخلود.

١٣- ﴿وأخرى﴾ ولكم بالإضافة الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب نعمة أخرى عاجلة محبوبة اليكم. ﴿وفتح قريب﴾ ونصر عاجل، وهو فتح مكة والنصر على قريش، أو فتح فارس والروم.

١٤- ﴿للمحاريين﴾ هم أصفياء عيسى ابن مريم وخواصه. ﴿ظاهرين﴾ غالبين.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يسبح الله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه. ﴿الملك﴾ مالك الأشياء كلها. ﴿القدوس﴾ البليغ في النزاهة عن النقائص.

٢- ﴿بعث في الأميين﴾ بعث رجلاً آمياً في قوم أميين، والامي منسوب الى أمة العرب، لأنهم لا يكتبون ولا يقرؤون. ﴿آياته﴾ القرآن. ﴿ويزكيهم﴾ ويطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية. ﴿الكتاب﴾ القرآن. ﴿والحكمة﴾ السنة أو الفقه في الدين. ﴿من قبل﴾ من قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَرُّؤِنَا عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّ لَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَىٰ يُجْزِيهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَقَمَرٌ قَرِيبٌ وَبَشَرٌ مِّن مِّنَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَصْوَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَصَارَ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝

(٦٢) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا

وَأَلْفَا ۝ تِلْكَ بَعْدَ الصَّغَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝

البرهان في مشابه القرآن

﴿الم يجدر بك يتياً فأوى ووجدك ضالاً فهدى. ووجدك عائلاً فأغنى. فأما اليتيم فلا تقهر﴾ [٦ - ٩] واذكر يتمك. ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ [١٠] واذكر فقرك. ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [١١] واذكر ضلالك والإسلام. ولقوله: ﴿ضالاً﴾ وجوه ذكرت في موضعها.

«سورة ألم نشرح»

قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسراً﴾ [٦٠، ٥] ليس بتكرار، لأن المعنى: إن مع العسر الذي أنت فيه

٣- ﴿وآخرين منهم﴾ من العرب.

٥- ﴿حملوا التوراة﴾ كلفوا علمها والعمل بما فيها. ﴿لم يحملوها﴾ لم يعملوا بها فكانهم لم يحملوها. ﴿أسفاراً﴾ جمع سفر، وهو الكتاب الكبير.

٦- ﴿هادوا﴾ تهودوا، ودانوا باليهودية.

٩- ﴿نودي﴾ أذن. ﴿فاسعوا﴾ فامضوا واذهبوا. ﴿إلى ذكر الله﴾ إلى الخطبة. ﴿وذروا البيع﴾ واتركوا ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا.

١٠- ﴿قضيت الصلاة﴾ أدت. ﴿فانتشروا﴾ تفرقوا لحوائجكم.

١١- ﴿انفضوا إليها﴾ تفرقوا عنك إليها. ﴿قائماً﴾ على المنبر تخطب.

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ٢ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٣ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ٤ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمتوا الموت إن كنتم صرقيين ٥ ولا يمتنعون أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ٦ قل إن الموت الذي تفرعون منه فإنه ملق بكم ثم تردون إلى علم الغيب والشهادة فبينت لكم بما كنتم تعملون ٧ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ٨ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ٩ وإذا رآوا تجارة أو هواً انفضوا إليها وتركوك قائماً فلما قل معند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين ١٠

(٦٣) سورة المنافقون مكية

والآيات ١١ نزلت بعد الحج

البرهان في تشابه القرآن

من مقاساة الكفار يسراً في العاجل، وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسراً في الآجل، فالعسر واحد، واليسر اثنان، وعن عمر رضي الله عنه: «لن يغلب عسر يسرين».

«سورة التين»

قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ [٤] وقال في البلد: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ [٤] لا مناقضة بينهما، لأن معناه أحسن تقويم، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿جنة﴾ وقاية من السي والقتل.

٣- ﴿آمنوا﴾ بالسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم. ﴿فطبع﴾ فختم. ﴿لا يفقهون﴾ لا يتدبرون.

٤- ﴿خشب مسندة﴾ الى حائط، أي أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام. ﴿هم العدو﴾ هم الكاملون في العدو، الراسخون فيها. ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يعدلون عن الحق.

٥- ﴿لووا رؤوسهم﴾ عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. ﴿يصدون﴾ يعرضون.

٧- ﴿حتى ينفضوا﴾ حتى ينفروا.

٨- ﴿رجعنا﴾ من غزوة بني المصطلق. ﴿العزة﴾ الغلبة والقوة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ١ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِحْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أُنَّى يُؤْفَكُونَ ٤ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَهُمٌ وَرَأَيْتَهُمْ يُصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة العلق»

قوله: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [١] وبعده: ﴿اقرأ وربك﴾ [٣] وكذلك ﴿الذي خلق﴾ [١] وبعده: ﴿خلق﴾ [٢] ومثله: ﴿علم بالقلم﴾ [٤] ﴿علم الانسان﴾ [٥] لأن قوله: ﴿اقرأ﴾ مطلق، فقيده بالثاني، والذي خلق عام فخصه بما بعده، و﴿علم﴾ مبهم ففسره فقال: ﴿علم الانسان ما لم يعلم﴾.

«سورة القدر»

قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة

- ٩- ﴿لا تلهكم﴾ لا تشغلکم .
 ﴿عن ذکر الله﴾ عن عبادته وطاعته ومراقبته .
 ١٠- ﴿لولا أخرتني﴾ هلا أخرت موتي ﴿إلى أجل قريب﴾ إلى زمان قريب .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿يسبح الله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه .
 ٣- ﴿بالحق﴾ بالحكمة البالغة .
 ﴿فأحسن صوركم﴾ جعلکم أحسن الحيوان كله وأبهاء .
 ٥- ﴿وبال أمرهم﴾ عاقبة كفرهم .
 ٦- ﴿وتولوا﴾ عرضوا عن الايمان بالرسول .

عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخسرون ١ وأنفقوا من مآثر زقتكم من قبل أن يأتى أحدهم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ٢ ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون ٣

(٦٤) سورة التغابن قيسية
 وآلها ١٨ نزلت بعد النجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكُفُّوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٦

البرهان في تشابه القرآن

القدر [٢، ١]. ثم قال: ﴿ليلة القدر﴾ [٣] فصرح به وكان حقه الكناية رفعاً لمنزلتها، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر:
 لا أرى الموت يسبق الموت حتى نغص الموت ذا الغنى والفقير
 فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً، وهو من أبيات الكتاب.

«سورة البينة»

المتشابه فيها إعادة البينة والبرية. مرتين، وقد سبق.

٧- ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي أهل مكة، والزعم إدعاء العلم.

٨- ﴿وَالنُّور﴾ القرآن.

٩- ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ ليوم يجمع فيه الأولون والآخرين. ﴿يَوْمِ التَّغَابُنِ﴾ هو أن يغبن الناس بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء.

١١- ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بإرادته وقضائه وعلمه وتقديره. ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يشرحه للطاعة والخير.

١٢- ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن طاعة الله وطاعة رسوله.

١٥- ﴿فِتْنَةً﴾ بلاء ومحنة.

١٦- ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ جهدكم ووسعكم. ﴿شَحَّ نَفْسَهُ﴾ بخلها الشديد مع الحرص.

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعْثُوا قُلُوبًا وَلِئِنْ شَاءَ لَنَسْبُوَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧ ﴿فَأَمْنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْأَمْصِرُ ١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١١ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوَّلِدِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَضَحَّوْا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوَّلِدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٦﴾ إِن تَقَرُّضُوا اللَّهَ قَرْضًا

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

«سورة الزلزلة»

قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٧، ٨] وأعاده مرة أخرى، ليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾. والثاني متصل بقوله: ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾.

«سورة العاديات»

قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ [١] أقسم بثلاثة أشياء: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾، ﴿فَالْمُورِيَاتِ﴾ [٢]، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ [٣]، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.

حَسَنًا يُضَعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَبِيرَ الْحَكِيمَ ﴿١٨﴾

(٦٥) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَالْحَمْدُ ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِسْنَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ
أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّذِي يَبْسُ مِنْ الْمَخِضِّ مِنَ
نِسَاءِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ قُدَّتْ لَهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ

١٧- ﴿قرضاً حسناً﴾ بنية
حسنة وإخلاص لوجه الله.

١٨- ﴿الغيب﴾ ما استتر من
سرائر القلوب. ﴿والشهادة﴾ العلانية.

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ فطلقوهن
ستقبلات لعدتهن. والعدة تكون
بالأقراء: ثلاثة أطهار، أو بثلاث
حيضات. ﴿وأحصوا العدة﴾
واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة
أقراء. ﴿بفاحشة مبينة﴾ قيل. هي
الزنا، وقيل: خروجها قبل انقضاء
عدتها فاحشة في نفسه. ﴿يحدث بعد
ذلك امرأ﴾ هو العودة إليها بعد
الطلاق فيراجعها.

٢- ﴿بلغن أجلهن﴾ قاربن آخر
العدة. ﴿مخرجاً﴾ خلاصاً من كل
ضييق وشدة.

٣- ﴿فهو حسبه﴾ فهو كافيه في
الدارين ﴿بالغ أمره﴾ منفذ أمره لا
يفوته مراد، ولا يعجزه مطلوب.
﴿قدراً﴾ تقديرًا وتوفيقًا.

البرهان في تشابه القرآن

وإنه على ذلك شهيد. وإنه لحب الخير لشديد ﴿٤-٦﴾.

«سورة القارعة»

قوله: ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ [٦] ثم: ﴿وأما من
خفت موازينه﴾ [٨] جمع ميزان، وله كفان وعمود لسان. وإنما
جمع لاختلاف الموزونات، وتجدد الوزن، وكثرة الموزون لهم.
كقوله: ﴿عن الأهلة﴾ وإنما هو هلال واحد. وقيل: هي جمع
موزون.

٤- ﴿يَسِّنْ مِنْ الْحَيْضِ﴾
 جاوزن سن الحيض. ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾
 إن أشكل عليكم حكمهن وجهلنكم
 كيف يعتددن. ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾
 هن الصغائر اللاتي لم يبلغن سن
 الحيض. ﴿أَجْلِهِنَّ﴾ عدتهن.

٦- ﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ بما تطيقونه،
 والوجد: الوسع والطاقه.
 ﴿وَاتَّمَرُوا﴾ وتشاوروا بينكم في أجرة
 الرضاع ﴿تَعَاسَرْتُمْ﴾ تضايقتن
 وتشاحتن.

٧- ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ ذو غنى وطاقه.
 ﴿قَدِرَ عَلَيْهِ﴾ ضيق. ﴿بَعْدَ عَسْرٍ﴾
 يسراً. ﴿بَعْدَ ضَيْقٍ فِي الْمَعِيشَةِ سَعَةٍ﴾.

٨- ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وكثير من
 أهل قرية. ﴿عَتَتْ﴾ عصت وتجبرت
 وتكبرت وأعرضت. ﴿عَذَاباً نَكْرًا﴾
 منكراً شنيعاً.

٩- ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾ سوء عاقبة
 عصيانها واستكبارها. ﴿خُسْرًا﴾
 هلاكاً.

١٠- ﴿ذَكَرًا﴾ قرآناً.

١١- ﴿رَسُولًا﴾ أرسل رسولاً، أو
 هو بدل من (ذكراً).

١٢- ﴿يَنْتَزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾ يجري

الْأَجْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ①
 ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَى كُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَخْزِعْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ
 لَهُ أَجْرًا ② أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنَهُنَّ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ
 لِنُضِيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَى حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ
 بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَكُمْ أُخْرَى ③ لِيَتَّقُوا دُوسَعَةَ
 مَنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ
 نَفْسًا إِلَّا أَلَمَاءً إِنَّهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ④ وَكَأَيِّنْ مِنْ
 قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
 وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا ⑤ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَكَانَ عِقَابُهُ
 أَمْرًا خُسْرًا ⑥ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ⑦ رَسُولًا يُنْزِلُ عَلَيْكُمْ
 آيَاتٍ اللَّهُ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ⑧ اللَّهُ الَّذِي

البرهان في مشابه القرآن

﴿سورة التكاثر﴾

قوله: ﴿كَلَّا﴾ [٣، ٤، ٥] في المواضع الثلاثة. وفيه
 قولان: أحدهما: أن معناه: الردع والزجر عن التكاثر، فحسن
 الوقف عليه والابتداء بما بعده. والثاني: أنه يجري مجرى القسم
 ومعناه.

قوله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣] ويعده: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
 [٤] تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين:
 القبر والقيامة، فلا يكون تكراراً. وكذلك قول من قال: الأول

امر الله وحكمة بينهن، وملكه ينفذ فيهن.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ شرب العسل. ﴿تَبْتَغِي﴾ تطلب.
- ٢- ﴿تَحَلَّةٌ أَيْمَانِكُمْ﴾ ما تحللون به أيمانكم، وهي الكفارة. ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ سيدكم ومتولي أموركم.
- ٣- ﴿إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ هي حفصة بنت سيدنا عمر رضي الله عنه. ﴿حَدِيثًا﴾ حديث مارية، وإمامة الشيخين أبي بكر وعمر. ﴿نَبَاتٌ بِهِ﴾ أفشته الى عائشة رضي الله عنها. ﴿وَأَظْهَرَهُ﴾ وأطلعه. ﴿بَعْضُهُ﴾ أعلم ببعض الحديث. ﴿نَبَاهَا بِهِ﴾ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما أفشت من السر الى عائشة. ﴿قَالَتْ﴾ حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم.

٤- ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ هذا خطاب لحفصة وعائشة. ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالت عن الواجب في مخالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه. ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾، وإن تعاونا عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة وإفشاء سره. ﴿هُوَ مَوْلَاهُ﴾ وليه وناصره. ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿ظَهِيرٌ﴾ فوج مظاهر معين له. فما يبلغ تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهرأوه؟.

خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ قَدْ بَيَّنَّتْ
وَأَنَّا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُمْ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمِينَ مُؤْمِنَاتٍ قَاتِلَاتٍ تَلْبَسُ عِيدًا سِجِّتٍ ثَبَّتَ وَبَاكَرًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

البرهان في مشابهة القرآن

للكفار والثاني للمؤمنين.

قوله: ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ ثم لترونها [٦، ٥] تأكيد أيضاً. وقيل: الأول قبل الدخول، والثاني بعد الدخول. ولهذا قال بعده: ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [٥] أي: عياناً لستم عنها بغائين. وقيل: الأول من رؤية القلب، والثاني من رؤية العين.

(سورة العصر)

قوله: ﴿وَالْعَصْرُ إِنْ الْإِنْسَانُ﴾ [١]. إنه أبو جهل ﴿إِلَّا

٥- ﴿قَانَتَات﴾ مطيعات، فالقنوت هو القيام بطاعة الله، وطاعة الله في طاعة رسوله. ﴿سَائِحَات﴾ مهاجرات أو صائحات، وقيل للصائم: سائح، لأن السائح لا زاد معه فلا يزال عسكاً الى أن يجد ما يطعمه، فشبّه به الصائم في إمساكه.

٦- ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ جنبوها النار بالطاعات. ﴿وَقُودَهَا﴾ ما توقد به. ﴿غَلَظُ شِدَادٍ﴾ قساة أقوياء، وهم الزبانية.

٨- ﴿نَصُوحًا﴾ صادقة، أو خالصة. ﴿لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيَّ﴾ لا يذله، بل يعزه ويكرمه.

٩- ﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ اقس عليهم فيما تجاهدهم به من القتال والمحااجة باللسان.

١٠- ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بافشاء أسرارهما. ﴿فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ فلم يدفع الرسولان عن المرأتين شيئاً من عذاب الله.

١١- ﴿أَمْرًا فَرَعُونَ﴾ هي آسية بنت مزاحم، آمنت بموسى فعذبها فرعون بالأوتاد الأربعة.

١٢- ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ عفت وصانته من الرجال. ﴿مِنَ الْقَانَتِينَ﴾ من القوم المطيعين لربهم.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تَبَارَكَ﴾ تعالی وتعاظم عن صفات المخلوقين. ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ١ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم مِّنْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣ يَٰ أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٤ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ تُوْجِدُ زَوْجَهَا كَانَتُمُتَّعَةً بِعَيْدٍ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَكَانَا هُمَا فَتَنَّا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا التَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ٥ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتٍ فَرَعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٦ وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَّقَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتُمْ مِنْ الْقَانِتِينَ ٧

البرهان في مشابه القرآن

الذين آمنوا: أبو بكر، ﴿وعملوا الصالحات﴾: عمر، ﴿وتواصوا بالحق﴾: عثمان، ﴿وتواصوا بالصبر﴾: علي رضي الله عن الخلفاء الأربعة ولعن أبا جهل.

قوله: ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [٣]. كرر لاختلاف المفعولين، وهما: بالحق، وبالصبر. وقيل: لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعاً: إن الانسان.

(سورة الهمزة)

قوله: ﴿الذي جمع﴾ [٢]. فيه اشتباه، وبحسن الوقف

البَکَانُ

بتصرفه الملك والاستيلاء على كل موجود.

٢- ﴿لِيلُوكُمْ﴾ ليمتحنكم بأمره ونبيه فيما بين الحياة والموت. ﴿أحسن عملاً﴾ أخلصه وأصوبه.

٣- ﴿طَبَاقًا﴾ مطابقة، بعضها فوق بعض. ﴿من تفاوت﴾ من اختلاف واضطراب. ﴿فارجع البصر﴾ رده الى السواء حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعاينة فلا تبقى معك شبهة فيه. ﴿من فطور﴾ من صدوع وشقوق.

٤- ﴿كرتين﴾ مرتين، واحدة بعد أخرى، أو المراد كرر نظرك ودققه هل ترى خللاً أو عيباً. ﴿ينقلب﴾ يرجع. ﴿خاسئاً﴾ ذليلاً لعدم وجود الفطور والشقوق. ﴿حسير﴾ قليل من كثرة المراجعة.

٥- ﴿الدنيا﴾ القربى منكم. ﴿بمصاييح﴾ بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح. ﴿رجوماً للشياطين﴾ ينفصل عنها شهاب قبس يؤخذ من نار فيقتل الجني، أو يخبله. ﴿وأعتدنا﴾ وهبنا.

٧- ﴿ألقوا فيها﴾ طرحوا في جهنم. ﴿شهيقاً﴾ صوتاً منكراً، كصوت الحمير. شبه حسيستها المنكر الفظيع بالشهيق. ﴿نفور﴾ تغلي بهم غليان الرجل بما فيه.

٨- ﴿تميز﴾ تميز، أي تتقطع وتنفرد. ﴿من الغيظ﴾ على الكفار. ﴿فوج﴾ جماعة من الكفار. ﴿خزنتها﴾ مالك وأعوانه من الزبانية، توبيخاً لهم.

الجزء الثاني الحشر

(٦٧) سُورَةُ الْمَلِكِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنفَاقاً ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَنِ أَنتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ② الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ③ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ④ وَلَقَدْ زَيَّبْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ⑤ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّسُ اللَّصِيرُ ⑥ إِذَا الْقَوَافِهَا سَمِعُوهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ ⑦ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ⑧ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنشَأْهُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ⑨ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑩ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَتَنَّا لَهُمُ السَّعِيرِ ⑪ إِنَّ الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

على ﴿لمزه﴾ حيث لم يصلح أن يكون، الذي ﴿وصفاً له﴾، ولا بدلاً عنه، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء بحسب خبره، ويجوز أن يرتفع بالخبر، أي: هو الذي جمع. ويجوز أن يكون نصباً على اللم بالضم. أعني: ويجوز أن يكون جراً بالبدل من قوله ﴿لكل﴾.

سورة الفيل

قوله: ﴿ألم تر كيف فعل﴾ [١] أتى في مواضع، وهذا آخرها. ومفعولاه محذوفان، وكيف مفعول، ولا يعمل فيه ما

البَيِّنَات

١١- ﴿فسحقاً﴾ فبعداً لهم عن رحمة الله وكرامته.

١٢- ﴿بذات الصدور﴾ بضمائرها.

١٥- ﴿ذلولا﴾ لينة سهلة مذلة لا تمنع المشي فيها. ﴿في مناكبها﴾ في جوانبها استدلالاً واسترزاقاً. ﴿النشور﴾ بعثتكم من قبوركم.

١٦- ﴿من في السماء﴾ من ملكوته في السماء لأنها مسكن ملائكته، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهيه. ﴿تمور﴾ تضطرب وتتحرك.

١٧- ﴿حاصباً﴾ حجارة. ﴿كيف نذير﴾ كيف إنذاري.

١٨- ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم إذا أهلكتهم.

١٩- ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانهن.

﴿ويقبضن﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوهم.

٢١- ﴿جند لكم﴾ أعوان لكم ومنعة. ﴿في غرور﴾ في خديعة من الشيطان وجنده.

٢١- ﴿لجوا﴾ تبادوا. ﴿في عتو﴾ في استكبار وعناد. ﴿ونفور﴾ وبعد وشراد عنه لثقله عليهم، فلم يتبعوه.

٢٢- ﴿مكباً على وجهه﴾ ساقطاً على وجهه يعثر كل ساعة ﴿أهدى﴾ أرشد.

﴿سويّاً﴾ مستويّاً منتصباً سالماً من العثور والخرور.

٢٤- ﴿ذراكم﴾ خلقكم وبشكم.

يَحْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١١ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوَجَّهُوا بِيحْيَىٰ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٢ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٣ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٤ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٥ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ١٦ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفًى وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسُكُهُنَّ إِلَّا أَلَمُ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ يُكَلِّمُ شَيْءٌ بَصِيرٌ ١٨ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّا الْكَافِرُونَ ١٩ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ رُكُومٌ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ جَوَافِ عُوٍّ وَنُفُورٍ ٢١ أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٥ قُلْ إِنَّمَا أَلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

البرهان في تشابه القرآن

قبله، لأنه استفهام. والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

﴿سورة قريش﴾

قوله: ﴿إِلِيلَافٍ قَرِيشَ إِيْلَافَهُمْ﴾ [١] كرر لأن الثاني بدل من الأول، أفاد بيان المفعول، وهو: ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾ [٢].

وروي عن الكسائي وغيره: ترك التسمية بين السورتين، على أن اللام في ﴿إِيلَافٍ﴾ متصل بالسورة الأولى، وقد سبق بيانه في التفسير.

٢٧- ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ رأوا العذاب الموعود قريباً منهم. ﴿سِيت﴾ ساءت واسودت وجوههم غماً وذلاً ﴿تدعون﴾ تسألون تعجيله. وتقولون بما تعدنا، أو من الدعوى، أي كنتم تدعون أنكم لا تبعثون. ٢٨- ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿يجير﴾ ينجي، أو يمنع، أو يؤمن الكافرين.

٣٠- ﴿غوراً﴾ غائراً ذاهباً في الارض، لا تناله الدلاء. ﴿بماء معين﴾ جار يصل اليه من أراده.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ن﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة. ﴿والقلم﴾ هو ما كتب به اللوح، أو قلم الملائكة، أو الذي يكتب به الناس، والواو واو القسم. ﴿وما يسطرون﴾ وما يسطره الحفظة، أو ما يكتب به من الخير من كتب. ٢- ﴿ما أنت﴾ هذا جواب القسم.

﴿بنعمة ربك﴾ بانهامه عليك بالنبوة وغيرها. ٣- ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير ممنون عليك به.

٦ - ﴿بأيكم المفتون﴾ أي الفريقين منكم المجنون؟ فريق الإسلام أو فريق الكفر؟

٩- ﴿لوتدهن﴾ لو تلين لهم.

نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تَدْعُونَ ﴿٦٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧٠﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٧٢﴾

(٦٨) سورة القلم

اللا من آية ١٧ إلى آية ٢٢ ومن آية ٤٨ إلى آية ٥٠ مدنية وآياتها ٥٢ تنزلت بفتح الغم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِّكَ وَلَئِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّكَ لَمَّا عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ فَسَبِّحْهُ وَصَبِّحُورُونَ ﴿٤﴾ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٥﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْذِينَ ﴿٦﴾ فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ وَذُو لُؤْلُؤٍ فِي دِهْنُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿٩﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِينٍ ﴿١٠﴾ مَتَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَشِيمٍ ﴿١١﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴿١٢﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٣﴾ إِذَا نَتَلَّىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

« سورة الماعون »

قوله: ﴿الذين هم﴾ [٦]. كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم، ولم يقل: الذين هم يمنعون؛ لأنه فعل، فحسن عطف الفعل على الفعل.

« سورة الكوثر »

قوله: ﴿إنا أعطينا الكوثر﴾ [١]. وبعده: ﴿إن شانئك﴾ [٣] قيد الخبرين بأن تأكيداً. والخبر إذا أكد بأن قارب القسم.

﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك .

١٠ - ﴿حلاف﴾ كثير الحلف في الحق والباطل . ﴿مهين﴾ حقير في الرأي والتميز، أو كذاب لأنه حقير عند الناس .

١١ - ﴿هماز﴾ عياب طعان مغتاب . ﴿مشاء بنميم﴾ نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة: السعاية .

١٣ - ﴿عتل﴾ غليظ جاف . ﴿زنيماً﴾ دعي ملصق بقومه، أو شرير . وكان الوليد بن المغيرة دعياً في قريش، ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده .

١٤ - ﴿أن كان﴾ لأنه كان .

١٥ - ﴿أساطير الأولين﴾ أباطيلهم المسطرة في كتبهم

١٦ - ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ سنكويه على أنفه مهانة له، وعلماً يعرف به، قيل: خطم بالسيف يوم بدر فبقيت مسحة على أنفه، أو سنلحق به عاراً لا يفارقه كالوسم على الأنف .

١٧ - ﴿بلوناهم﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم . ﴿أصحاب الجنة﴾ هم قوم كان لهم بستان على فرسخين من صنعاء . ﴿أقسموا﴾ حلفوا . ﴿ليصرمنها﴾ ليقطعن ثمرها . ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء .

سَنَسْمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتِ كَالصَّرِيرِ ٢٠ فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ٢١ أَنِ اغْدُوا عَلَيْنَا حَرْثَكُمُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٢٢ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ٢٤ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ٢٦ بَلْ لَحْنٌ مَّحْرُومُونَ ٢٧ قَالُوا سَطَّهَاهُمْ أَهْلٌ لَّكُم لَوْلَا تَسْتَجِيبُونَ ٢٨ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ ٣٠ قَالُوا يَؤْيَلْنَا إِنَّا كُنَّا طَائِعِينَ ٣١ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٣٢ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٣٣ إِنَّا لَمَتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٣٤ أَفَجَعَلُ السُّلَيْمِينَ كَالْجُرْمِيزِ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٣٧ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَآ تَحْيَرُونَ ٣٨ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِن لَّكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ٣٩ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ ذَٰلِكَ زَعِيمٌ ٤٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

البرهان في مشابه القرآن

﴿سورة الكافرون﴾

قوله: ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ [٢] . في تكراره أقوال جمّة، ومعان كثيرة، ذكرت في موضعها، قال الشيخ الإمام: وأقول: هذا التكرار اختصار، وهو إعجاز، لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً، فاقضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال، لأن الحال هو: الزمان الموجود، واسم الفاعل واقع موقع الحال، وهو

١٨- ﴿ولا يستنون﴾ ولا يقولون إن شاء الله.

١٩- ﴿فطاف عليها طائف﴾ نزل عليها بلاء قيل: أنزل الله تعالى عليها ناراً فأحرقتها. ﴿فأصبحت﴾ فصارت الجنة. ﴿كالصريم﴾ كالليل المظلم، أي احترقت فاسودت، أو كالصبح، أي صارت أرضاً بيضاء بلا شجر.

٢١- ﴿فتنادوا مصبحين﴾ نادى بعضهم بعضاً عند الصباح.

٢٢- ﴿أن اغدوا﴾ باكروا. ﴿على حرائكم﴾ على ثماركم. ﴿صارمين﴾ مریدین قطعہ.

٢٣- ﴿يتخافتون﴾ يتسارون فيما بينهم لثلاثا يسمعون المساكين.

٢٥- ﴿على حرد﴾ على جد في منع المساكين، أو على قصد وسرعة أي قاصدين إلى جنتهم بسرعة، أو على انفراد عن المساكين.

٢٦- ﴿لضالون﴾ أي ضللنا جنتنا،

٢٨- ﴿أوسطهم﴾ أعدلهم رأياً

وخيرهم.

٢٩- ﴿لولا تسبحون﴾ هلا تقولون

إن شاء الله أولولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم.

٣٠- ﴿يتلاومون﴾ يلوم بعضهم بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر، ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد.

٣٢- ﴿راغبون﴾ طالبون منه الخير، راجعون لعفوه.

فَلْيَأْوِشْ رَاغِبُهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا بِدُعْوَانِ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَامُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ نَذَرَكَ لَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَأَجْبَنَهُ رَبُّهُ فَقَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَرْثَ قَوْلَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

(٦٩) سُوْرَةُ النَّازِعَاتِ
وَالْمَاءُ ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ
بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا

البرهان في تشابه القرآن

صالح للأزمة الثلاثة، واقتصر من الماضي على المسند إليهم فقال: ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ [٤].

ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي، فعمل على مذهب الكوفيين، واقتصر من المستقبل على ﴿لفظ المسند إليه، فقال: ﴿ولا أنتم عابدون﴾ [٥، ٣] وكان أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل.

«سورة النصر»

وتسمى أيضاً سورة التوديع، فإن جواب إذا مضمرة تقديره: إذا جاء نصر الله إليك على من نأوك حضر أجلك.

٣٧ - ﴿كتاب﴾ أي من السماء. ﴿فيه تدرسون﴾ تقرأون فيه ما تختارونه وتستشهونه.

٣٨ - ﴿لما تخيرون﴾ للذي تختارونه وتستشهونه.

٣٩ - ﴿إيمان علينا﴾ عهد مؤكدة بالإيمان. بالغة الى يوم القيامة، أي إنها تبلغ ذلك اليوم وافرة لم تبطل منها ﴿لما تحكمون﴾ أي به لأنفسكم.

٤٠ - ﴿زعيم﴾ كفيل بأن يكون ذلك.

٤٢ - ﴿يكشف عن ساق﴾ هو عبارة عن شدة الأمر، وصعوبة الخطب، أي يوم يشتد الأمر ويصعب، ولا كشف ثمة ولا ساق.

٤٣ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يغشاهم صغار. ﴿وهم سالمون﴾ أصحاء.

٤٤ - ﴿فذرني﴾ فدعني، يقال: ذرني وإياه، أي كله إلي فإني سأكفيك، وهو تهديد شديد. ﴿سنستدرجهم﴾ سنسندبهم من العذاب درجة درجة.

٤٥ - ﴿وأمل لهم﴾ وأمهلهم. ﴿متين﴾ قوي شديد.

٤٦ - ﴿من مغرم﴾ من غرامة ذلك الأجر. ﴿مثقلون﴾ مكلفون حملاً ثقيلاً.

٤٨ - ﴿كصاحب الحوت﴾ هو يونس عليه السلام. ﴿مكظوم﴾ مملوء غيظاً.

٤٩ - ﴿نعمة﴾ رحمة. ﴿لنبذ بالعراء﴾ لطرح بالفضاء. ﴿مذموم﴾ معاتب بذلته، لكنه رحم فنبذ غير مذموم.

بِسْمِ صَرَصَرَانِيَّةٍ ١ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ٢ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجِبُوا خَاوِيَةً ٣ فَأَمَّا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٤ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفَّفِكُ بِالْخَاطِئَةِ ٥ فَعَصَوُا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ٦ إِنَّا لَطَاطِفُ السَّاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ٧ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ ٨ فَادْفَعْ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَجِدَةً ٩ وَجُمَلِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَذُكِّكُمَا دَكَّةً وَجِدَةً ١٠ فَيَوْمَذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١١ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَفِي يَوْمٍ ذِي وَاهِيَةٍ ١٢ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَذٍ ثَمَنِيَّةٌ ١٣ يَوْمَذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٤ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أَرَى وَأَكْتَبِيَّةٌ ١٥ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حَسَابِيَةٍ ١٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ١٧ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ١٨ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ١٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّةٌ ٢٠ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ٢١ يَلَيْتَنِي كَانْتُ فَتَاضِيَّةً ٢٢ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ٢٣ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٢٤ خَذُوهُ فَعُغْلُوهُ ٢٥

البرهان في مشابه القرآن

وكان ﷺ لما نزلت هذه السورة يقول: «نعم الله تعالى إلي نفسي».

«سورة تبت»

قوله تعالى: «تبت يدا» وبعده: «وتب» [١] ليس بتكرار، لأن الأول جرى مجرى الدعاء، والثاني جزاء، أي: وقد تب. تبت يدا أبي لهب. أي: عمله، وتب أبو لهب وقال مجاهد: وتب ابنه.

«سورة الاخلاص»

قوله تعالى: «الله أحد. الله الصمد» [٢، ١] كرر لتكون

٥٠ - ﴿فاجتبه ربه﴾ اصطفاه لدعائه .

٥١ - ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ ليزيلونك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكونك لشدة حنقهم عليك، وكانت العين من بني أسد، وفي الحديث «العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر، والرجل القبر»

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الحاقة﴾ الساعة الواجبة الوقوع، الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها .

٢ - ﴿ما الحاقة﴾ أي شيء هي من هولها؟ .

٤ - ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة، وسميت بها لأنها تفرع الناس بالأفراع والأهوال .

٥ - ﴿بالطاغية﴾ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة، قيل هي الرجفة، وقيل هي الصيحة .

٦ - ﴿صرصر﴾ شديدة الصوت، أو باردة، ويشدة بردها تحرق . ﴿عاتية﴾ شديدة العصف .

- ﴿سخرها﴾ سلطها . ﴿حسوما﴾ متتابعة لا تنقطع، أو تستأصل استئصالاً . ﴿أعجاز نخل﴾ أصولها . ﴿خاوية﴾ ساقطة، أو بالية .

٨ - ﴿من باقية﴾ من نفس باقية، أو من بقاء .

٩ - ﴿والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط، فهي اثتفكت، أي انقلبت بهم .

ثُمَّ الْيَحْيَىٰ صَلَواتُهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخِطُؤُنَ ٣٧ فَلَا أُقِيمُ بِالنَّبِصُونِ ٣٨ وَمَا لَا بُصْرُونَ ٣٩ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا يَقُولُ كَا هُنَّ قُلُوبًا مَّا نَذْكَرُونَ ٤٢ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا يَمْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ ٤٧ وَلَئِنَّهُ لَذِكْرٌ لِلْيَقِينِ ٤٨ وَلَئِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ٤٩ وَلَئِنَّهُ لَخِسرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠ وَلَئِنَّهُ لَخِسرٌ لِّلْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥٢

(٧٠) سورة المعارج مكيه

وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٣ تَرْجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

البرهان في تشابه القرآن

كل جملة منها مستقلة بذاتها، غير محتاجة الى ما قبلها. ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة، بقوله: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ .

«سورة الفلق»

نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلوها بها لأنها نزلت جواباً .

وكرر قوله: ﴿من شر﴾ أربع مرات لأن شر كل واحد منها غير الآخر .

﴿بالخاطئة﴾ بالخطأ، أو بالفعل ذات الخطأ العظيم.

١٠ - ﴿أخذة رابية﴾ شديدة زائدة في الشدة، كما زادت قبائحهم في القبح.

١١ - ﴿طغا الماء﴾ جاوز الحد في الارتفاع حين دعا نوح على قومه.

﴿حملناكم﴾ حملنا آباءكم. ﴿في الجارية﴾ في سفينة نوح عليه السلام.

١٢ - ﴿تذكرة﴾ عبرة وعظة. ﴿وتعيها﴾ وتحفظها. ﴿واعية﴾ حافظة لما

تسمع، أي هي أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت.

١٣ - ﴿نفخة واحدة﴾ هي النفخة الأولى، ويموت عندها الناس، والثانية

يبعثون عندها.

١٤ - ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ رفعتا عن مواضعهما. ﴿فدكتا﴾ دقتا

وكسرتا، أي ضرب بعضها ببعض حتى تندق وترجع كئيباً مهياً، وهباء منشوراً.

١٥ - ﴿وقعت الواقعة﴾ نزلت النازلة، وهي القيامة.

١٦ - ﴿وانشقت السماء﴾ فتحت أبوابها. ﴿واهية﴾ مسترخية ساقطة القوة بعد ما كانت محكمة.

١٧ - ﴿والملك﴾ والملائكة. ﴿على أرجائها﴾ على جوانبها.

١٨ - ﴿يومئذ تعرضون﴾ بعد النفخة الثانية تعرضون للحساب والجزاء.

﴿خافية﴾ سريرة.

١٩ - ﴿هاؤم﴾ خذوا. ﴿كتابه﴾ كتابي، والهاء هاء السكت.

٢٠ - ﴿ملاق حسابه﴾ معاين حسابي، والهاء هاء السكت.

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٥ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ١
وَنَرَاهُ قَرِيبًا ٧ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُيُنِ ٩
وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ١٠ يُبْصَرُونَ بِهِمْ يَوْمَ تُجْزَى ١١ لَوْ تَقَدَّرَ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ ١٢ وَصَحْبُهُ ١٣ وَأَخِيهِ ١٤ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي
تُؤَيِّدُ ١٥ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٦ كَلَّا إِنَّهَا لَأُتْلَى ١٧ نَزَّاعَةً
لِّلشَّوَى ١٨ نَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ تَوَلَّى ١٩ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ٢٠ إِنَّ الْإِنْسَانَ
خَلَقَهُ لُحُوعًا ٢١ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ٢٢ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٢٣
إِلَّا الصَّالِينَ ٢٤ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٥ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ مَّعْلُومٌ ٢٦ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ٢٧ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ ٢٨
وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٢٩ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
مَا مُونَ ٣٠ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٣١ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٣٢ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٣٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ٣٤
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ٣٥ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ٣٦
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ٣٧ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُّطْعِينَ ٣٨

الْبُرْهَانُ فِي تَشَابُهِ الْقُرْآنِ

«سورة الناس»

قوله تعالى: ﴿أعوذ برب الناس﴾ [١] ثم كرر الناس خمس مرات قيل: كرر تبجيلاً لهم على ما سبق. وقيل: كرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف، وقيل: المراد بالاول الاطفال، ومعنى الربوبية يدل عليه، وبالثاني الشبان، ولفظ الملك المنبي عن السياسة يدل عليه، وبالثالث الشيوخ. ولفظ إله المنبي عن العبادة يدل عليه، وبالرابع الصالحون والأبرار، والشيطان يولع بإغوائهم. وبالخامس المفسدون والأشرار، وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك.

- ٢١ - راضية ذات رضا يرضى بها صاحبها، أو مرضية، لا مكروهة.
- ٢٣ - قطوفها ثمارها قريبة من مريدها، ينالها القائم والقاعد والمتكى.
- ٢٤ - هنيئاً أكلا وشرباً لا مكروه فيها ولا أذى. بما أسلفتم بما قدمتم من الأعمال الصالحة. الخالية الماضية من أيام الدنيا.
- ٢٧ - القاضية القاطعة لامري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى.
- ٢٨ - ما أغنى عني ماليه لم ينفعني ما جمعته في الدنيا.
- ٢٩ - سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس، أو حجتني التي كنت أحتج بها في الدنيا.
- ٣٠ - ففعلوه اجمعوا يديه إلى عنقه.
- ٣١ - صلوه أدخلوه، أو أحرقوه فيها.
- ٣٢ - ذرعها طولها. فاسلكوه أدخلوه.

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ ۖ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمُ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۚ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۚ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۚ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَا فِيهِمْ ۚ وَمَنْ حُنَّ بِمَسْبُوقِينَ ۚ فَذَرْنَاهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوْعَدُونَ ۚ وَيَوْمَ نَخْرُجُ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ۚ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۚ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ۚ وَرَهَفَهُمْ ۚ ذَلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ

(٧١) سُوْرَةُ الْاِنشَاقِ
وَاٰلَہَا ۲۸ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَنَبِیِّکَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ قَالَ يَقُولُونَ لِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتَهُوَ وَاطِيعُونَ ۚ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۚ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ۚ وَلَوَّيْتُ كَمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبُعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَسْمَوْا شَيْئًا بِهِمْ

٤٨٦

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - سائل هو النضر بن الحارث دعا على نفسه وقومه فقال كما قال تعالى عنه: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم).

وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْنِ كِبَارًا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ٨ ثُمَّ
إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ٩ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا ١٠ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ١١ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ١٢ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا ١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١٤ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طَبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ١٦ وَاللَّهُ
أَتَبُّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَأًا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ٢٠ قَالَ
نُوحٌ رَبِّ إِنَّمَا مَعْصُونِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ٢١
وَمَكَرُوا مَكْرًا كِبَرًا ٢٢ وَقَالُوا لَا تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَتَكَ ٢٣ وَلَا تَنْزِلْ وَدًّا
وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ٢٤ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ٢٥ تَمَّا خَطَّيْنَاهُمْ أُغْرُقُوا فَأَدْخَلُوا
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ٢٦ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي
الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ٢٧ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا
يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا ٢٨ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

- ٣ - ﴿ذي المعارج﴾ مصاعد السماء
للملائكة .
- ٤ - ﴿والروح﴾ جبريل عليه
السلام . ﴿في يوم﴾ هو يوم القيامة .
- ٥ - ﴿صبراً جميلاً﴾ بلا جزع ولا
شكوى .
- ٨ - ﴿كالهبل﴾ كوردي الزيت، أو
كالفضة المذابة في تلونها .
- ٩ - ﴿كالعهن﴾ كالصوف المصبوغ
الواناً .
- ١٠ - ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ لا يسأل
قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه .
- ١١ - ﴿يبصرونهم﴾ أي يبصر
الأعمى الأعمى فلا يخفون عليهم .
- ١٢ - ﴿وصاحبتة﴾ زوجته .
- ١٣ - ﴿وفصيلته﴾ وعشيرته
﴿تؤويه﴾ تضمه انتهاء إليها .
- ١٥ - ﴿كلاً﴾ ردع وزجر . ﴿لظى﴾
علم للنار .
- ١٦ - ﴿نزاعة للشوى﴾ قلاعة
لأطراف الانسان كاليدنين والرجلين ! أو
تنزع جلدة الرأس .

١٨ - ﴿فاوعى﴾ فجعل ماله في وعاء ولم يؤد حق الله منه .

١٩ - ﴿هلو عاً﴾ الهلع : سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير .

٢٠ - ﴿جزوعاً﴾ كثير الجزع والأسى . ٢٣ - ﴿دائمون﴾ يحافظون عليها في أوقاتها .

٢٥ - ﴿والمحروم﴾ الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم . ٢٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون .

٢٨ - ﴿غير مأمون﴾ أي لا ينبغي لأحد أن يأمن، وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة، بل ينبغي أن يكون مترجحاً
بين الخوف والرجاء .

٣١ - ﴿العادون﴾ المتجاوزون عن الحلال الى الحرام، وهذه الآية تدل على حرمة المتعة، ووطء الذكران
والبهائم والاستمناء بالكف .

٣٢ - ﴿راعون﴾ حافظون غير خائنين ولا ناقضين . ٣٦ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين، مادي أعناقهم اليك .

٣٧ - ﴿عزين﴾ فرقاً شتى، جمع عزة .

مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ٢٨

(٧٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ كَتَبْنَا
وَالْأَمَّا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِيَ إِلَىٰ أَنِّي سَمِعْتُ نَفْسًا مِّنَ الْجِنِّ تَهْتَاوِلُ أَتَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ①
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ② وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ
رَبِّنَا أَمَا اتَّخَذَ صِغْبَةً وَلَا وَلَدًا ③ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى
اللَّهِ شَطَطًا ④ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ⑤
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ⑥ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ⑦ وَأَنَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَا مَلِيكًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ⑧ وَأَنَّا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمِعْ لَّا نَسْمِعُ لَّا نُبْصِرُ لَّا نَسْمِعُ لَّا نُبْصِرُ
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِنَا مَثَلُ الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ⑩
وَأَنَّا مَتَّ الصَّلَاحُونَ وَمَتَّادُونَ ذَلِكُمْ أَنَّا طَرَفٌ قَدَدًا ⑪ وَأَنَّا ظَنَنَّا
أَن لَّنْ يَنْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنُجْزِيَهُمْ هَرَبًا ⑫ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الظُّهْدَىٰ

٣٩ - ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم وزجر من طمعهم في دخول الجنة. ﴿مَّا يَعْلَمُونَ﴾ من النطفة المذرة.

٤٠ - ﴿المشارق﴾ مطالع الشمس. ﴿والمغرب﴾ مغارب الشمس.

٤١ - ﴿بمبسوقين﴾ بعاجزين.

٤٢ - ﴿فذرهم﴾ فذر المكذبين.

﴿يخوضوا﴾ يغمسوا في باطلهم.

٤٣ - ﴿من الأجداد﴾ من القبور.

﴿سراعاً﴾ مسرعين إلى الداعي، جمع سريع. ﴿إلى نصب﴾ إلى أحجار نصبوها وعظموها في الجاهلية. ﴿يؤفزون﴾ يسرعون.

٤٤ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة لا يرفعونها

لذلتهم. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يغشاهم هوان.

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ - ﴿إن أجل الله﴾ إن الموت، أو هو

وقت مجيء عذاب الله إن لم يؤمنوا.

٦ - ﴿فراراً﴾ تباعداً ونفاراً عن

الآيمان والطاعة.

٧ - ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ وتغطوا بثيابهم لئلا يبصروني كراهة النظر إلى وجه من ينصحهم في دين الله.

﴿وأصروا﴾ وأقاموا على كفرهم.

١١ - ﴿النساء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ كثيرة الدرر، غزيراً متتابعاً.

١٣ - ﴿لا ترجون الله وقاراً﴾ لا تحافون الله عظمة، والوقار: العظمة.

١٤ - ﴿أطواراً﴾ تارات وكرات، خلقكم أولاً نطفاً، ثم علقاً، ثم مضغاً، ثم عظماً ولحمًا.

١٥ - ﴿طباقاً﴾ بعضها على بعض. ١٦ - ﴿سراجاً﴾ مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئها.

١٧ - ﴿أنبتكم﴾ أنشاكم، استعير الإنبات للإنشاء. ١٩ - ﴿بساطاً﴾ مبسوطة ممهدة للاستقرار.

٢٠ - ﴿لتسلكوا﴾ لتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه. ﴿سبلاً﴾ طرقاً. ﴿فجاجاً﴾ واسعة، أو

مختلفة.

٢٢ - ﴿مكرراً كباراً﴾ عظيماً. ٢٣ - ﴿وداً﴾ سواعاً، يغوت، يعوق، نسراً هي أسماء أصنام.

٢٥ - ﴿مما خطيئاتهم﴾ من أجل ذنوبهم. ٢٦ - ﴿دياراً﴾ أحداً يدور في الأرض. ٢٨ - ﴿تباراً﴾ هلاكاً.

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿من الجن﴾ من جن نصيين .
 ﴿عجبا﴾ عجيباً بديعاً مبيناً لساثر الكتب
 في حسن نظمه، وصحة معانيه،
 والعجب: ما يكون خارجاً عن العادة .
 ٣ - ﴿جد ربنا﴾ عظمته وسلطانه .
 ﴿صاحبة﴾ زوجة .
 ٤ - ﴿سفيها﴾ جاهلنا، أو إبليس
 اللعين . ﴿شططا﴾ كفرأ لبعده عن
 الصواب، من شطت الدار أي بعدت .
 ٦ - ﴿يعوذون﴾ يستعيذون
 ويستجيرون . ﴿رهقا﴾ طغياناً وسفهاً
 وكبراً .
 ٨ - ﴿لسنا السماء﴾ طلبنا بلوغها،
 واستماع أهلها . ﴿حراساً شديداً﴾ حراساً
 أقوياء من الملائكة . ﴿وشهباً﴾ جمع شهاب
 شعل نار تنقض كالكواكب .
 ٩ - ﴿مقاعد للسمع﴾ استماع أخبار
 السماء . ﴿رصداً﴾ راصداً له، مترقباً له
 ليرجمه .

ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ رَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ١٣ وَأَنَّا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ١٤ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ١٥
 وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأُولَٰئِكَ هُمُ حَطَّابٌ ١٦ وَلَوْ أَشَقَّمُوا عَلَى
 الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ١٧ لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ
 عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ١٨ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا
 تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ١٩ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ
 عَلَيْهِ لَبَدًا ٢٠ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ٢١ قُلْ إِنِّي
 لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ٢٢ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيبَنِي مِنَ اللَّهِ
 أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ٢٣ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ
 وَمَنْ يَعِزَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ٢٤
 حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ٢٥
 قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي مَدًّا ٢٦ عِلْمُ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ٢٧ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ
 بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ٢٨ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبَّهُمْ
 وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ٢٩

- ١١ - ﴿طرائق قذدا﴾ ذوي مذاهب متفرقة، أو أديان مختلفة، والقذ: جمع قذ، وهي القطعة من قذدة السير
 أي قطعته .
 ١٢ - ﴿أن لن نعجز الله﴾ أن لن نفوته ونفر منه . ١٣ - ﴿بخساً﴾ نقصاً من ثواب . ﴿ولا رهقا﴾ ولا ترهقه ذلة .
 ١٤ - ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجاثرون عن طريق الحق، قسط: جار . وأقسط عدل . ﴿تحروا رشدا﴾ طلبوا
 هدى، والتحري: طلب الأحرى أي الأولى .
 ١٥ - ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجاثرون عن الحق . ﴿حطبا﴾ وقوداً .
 ١٦ - ﴿على الطريقة﴾ على طريق الاسلام . ﴿غدقا﴾ كثيراً، أي لوسعنا عليهم الرزق .
 ١٧ - ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنختبرهم فيه . ﴿يسلكه﴾ يدخله . ﴿صعدا﴾ شاقاً .
 ١٩ - ﴿عبد الله﴾ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿يدعوه﴾ يعبد ربه . ﴿لبدا﴾ جماعات، جمع لبد،
 تعجباً بما رأوا من عبادته .

- ٢٢ - ﴿لَنْ يَجِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ لن يمنعني من عذاب الله أحد إن عصيته .
﴿ملتجداً﴾ ملتجئاً .
٢٥ - ﴿أمدأ﴾ غاية بعيدة .
٢٧ - ﴿رصدأ﴾ حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين، ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ الوحي .
٢٨ - ﴿وأحاط﴾ وعلم علماً تاماً .
﴿وأحصى﴾ وضبط ضبطاً تاماً .

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿المزمل﴾ المتلفف بשיابه، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .
٤ - ﴿ورتل﴾ بين وفصل، أو اقرأ على تؤد وتبين الحروف، وحفظ الوقوف، وإشباع الحركات .

٥ - ﴿قولاً ثقيلاً﴾ لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على

- ٦ - ﴿ناشئة الليل﴾ العبادة التي تنشأ بالليل . ﴿أشد وطأ﴾ أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق، أو وطأ للقدم ورسوخاً في العبادة . ﴿وأقوم قِيلاً﴾ وأثبت قراءة لحضور القلب، وأشد مقالاً وأثبت قراءة لهدوء الأصوات وانقطاع الحركات .
٧ - ﴿سبحاً﴾ تصرفاً وتقلباً في مهماتك وشواغلك، ففرغ نفسك في الليل لعبادة ربك .
٨ - ﴿وتبتل﴾ انقطع لعبادته عن كل شيء .
١٠ - ﴿هجرأ جِيلاً﴾ جانبهم بقلبك، وخالفهم مع حسن المحافظة وترك المكافأة .
١١ - ﴿وذرنِي والمكذِبِينَ﴾ أي كلهم إلي فانا كافيههم، أي دعني وإياهم . ﴿أولي النعمة﴾ أرباب التنعيم، ونضارة العيش . ﴿ومهلهم قليلاً﴾ وامهلهم الى يوم بدر أو الى يوم القيامة .

١٢ - ﴿أُنْكَالًا﴾ قيوداً ثقالاً، جمع نكل.

١٣ - ﴿ذَا غَصَّةٍ﴾ ذا نشوب في الحلق فلا يساغ، يعني الضريع والزقوم.
١٤ - ﴿تَرْجَفُ﴾ تتحرك حركة شديدة. ﴿كُثْبًا﴾ رملاً مجتمعاً. ﴿مَهِيلاً﴾ سائلاً منهلاً.

١٦ - ﴿وَبِيلًا﴾ شديداً غليظاً.
١٨ - ﴿مَنْفَطِرَةً﴾ الساء على عظمها وإحكامها تنشق بذلك اليوم لهوله.

٢٠ - ﴿أَدْنَى﴾ أقل. ﴿لَنْ نَحْصُوهُ﴾ لن نطبقوا قيامه على هذه المقادير إلا بشدة ومشقة، وفي ذلك حرج، أولن تطيقوا ضبط وقت قيامه. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فخفف عليكم، وأسقط فرض قيام الليل. ﴿يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يسافرون. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة. ﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ الواجبة. ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾ خالصاً لوجه الله، وابتغاء مثوبته. ﴿تَجِدُوهُ﴾ تجدوا ثوابه.

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِ إِلِيلٍ وَنَضِفُهُ
وَنُكْلُهُ وَطَافِيَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ
أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا نَاسَّسَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ
أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ
مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا نَاسَّسَ
مِنَهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَوْعَظَمُ
أَجْرًا وَأَسْغَفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(٧٤) سُورَةُ الْمَدَّثَرِ مَكِّيَّةٌ

وَالْمَاءُ ٥٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَدَّثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ ﴿١﴾ ثُمَّ قَانِذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَيَا بَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُوتَ كَثِيرٌ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَهَرَ
فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيْدَانٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ سِيرٍ ﴿١٠﴾
ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتَ لَهُ مَا لَا لَمْتَدُودًا ﴿١٢﴾

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿المدثر﴾ المتغشي بثيابه، والخطاب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٣ - ﴿وربك فكبر﴾ اختص ربك بالتكبير والتعظيم.
- ٥ - ﴿والرجز فاهجر﴾ أثبت هجر ما يؤدي إلى العذاب من المآثم والذنوب.
- ٦ - ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ ولا تعظ مستكثراً راثياً لما تعطيه كثيراً، أو طالباً أكثر مما أعطيت، فإنك مأمور بأجل الأخلاق، وأشرف الآداب.
- ٨ - ﴿نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور، وهي النفخة الأولى؛ وقيل الثانية.

- ١١ - ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ أي كله اليّ يعني الوليد بن المغيرة، وهو تهديد شديد. ﴿وَحِيداً﴾ منفرداً بلا أهل ولا مال، ثم أنعمت عليه.
- ١٢ - ﴿مَمْدُوداً﴾ مبسوطاً كثيراً، أو ممدوداً بالنماء، وكان له الزرع والضرع والتجارة.
- ١٣ - ﴿شُهُوداً﴾ حضوراً معه بمكة، لغناهم عن السفر، وكان بنوه عشرة، أسلم منهم خالد وهشام وعمارة.
- ١٤ - ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ وبسطت له الجاه والرياسة فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال، واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا.
- ١٦ - ﴿كَلَا﴾ ردع وزجر. ﴿عَنِيداً﴾ معانداً جاحداً.
- ١٧ - ﴿سَاهِقُهُ صُعُوداً﴾ سأكلفه عذاباً شاقاً لا يطاق.
- ١٨ - ﴿وَقَدَّرُ﴾ هيا في نفسه ما يقوله في الطعن بالقرآن.
- ١٩ - ﴿فَقَتْلُ﴾ لعن.
- ٢١ - ﴿ثُمَّ نَظَرُ﴾ في وجوه الناس، أو فيما قدر.
- ٢٢ - ﴿عَبَسَ﴾ قطب وجهه. ﴿وَبَسَرَ﴾ زاد في التقطيب والكلوح.
- ٢٤ - ﴿يُؤْثِرُ﴾ يروي عن السحرة. ٢٦ - ﴿سَأْصِلِيهِ سَقَرُ﴾ سأدخله جهنم.
- ٢٨ - ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ لا تبقى لحماً، ولا تذر عظماً، أو لا تبقى شيئاً يبقی فيها إلا أهلكته، ولا تذره هالِعاً، بل يعود كما كان.
- ٢٩ - ﴿لِوَاحَةِ اللَّبَشْرِ﴾ مسودة للجلود، ومحرقة لها، والبشر جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد.
- ٣٠ - ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ﴾ يلي أمرها تسعة عشر ملكاً، أو صنفاً من الملائكة، أو صفاء، أو نقيباً.
- ٣١ - ﴿أَصْحَابِ النَّارِ﴾ خزنتها. ﴿فَتْنَةً﴾ ابتلاء واختباراً. ﴿وَمَا هِيَ﴾ وما سقر وصفتها. ﴿إِلَّا ذِكْرِي﴾ الا تذكرة وعظة.
- ٣٢ - ﴿كَلَا﴾ ردع وزجر. ﴿وَالْقَمَرُ﴾ قسم. ٣٣ - ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ ولى وذهب. ٣٤ - ﴿أَسْفَرُ﴾ أضاء.
- ٣٥ - ﴿إِنَّمَا لِاحِدَى الْكَبْرِ﴾ إن سقر لاحدى البلايا، أو الدواهي الكبير، وهذا جواب القسم.
- ٣٧ - ﴿أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ الى الخير. ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ عن الخير. ٣٨ - ﴿رَهِينَةً﴾ مرهونة بعملها عند الله.

وَبَيْنَ شُهُوداً ١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ وَمَهْيَا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّا ١٦
إِنَّهُ كَانَ لِأَيْنَا عُنِيداً ١٧ سَاهِقُهُ صُعُوداً ١٨ إِنَّهُ فُكِّرَ وَقَدَّرَ ١٩
فَقَتْلُ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢١ ثُمَّ نَظَرَ ٢٢ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ٢٣ ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ٢٤ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ ٢٥
إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٦ سَأْصِلِيهِ سَقَرُ ٢٧ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرُ ٢٨
لَا بُنْيَ وَلَا نَذْرُ ٢٩ لَوَاحَةُ اللَّبَشْرِ ٣٠ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ ٣١ وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَذَابَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لِيَسْتَفْتِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي
لِلْبَشَرِ ٣٢ كَلَّا وَالْقَمَرُ ٣٣ وَاللَّيْلُ إِذَا دَبَرَ ٣٤ وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ٣٥
إِنَّمَا لِاحِدَى الْكَبْرِ ٣٦ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ٣٧ لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ
أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٨ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٩ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ٤٠
جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ٤١ عَنِ الْجُرُمِ ٤٢ مَسَاكُكُمْ فِي سَقَرٍ ٤٣

٣٩ - ﴿أصحاب اليمين﴾ أطفال المسلمين لأنهم لا أعمال لهم يرهنون بها، أو الا المسلمين لأنهم فكوا أنفسهم بالطاعة.

٣٢ - ﴿ما سلككم في سقر﴾ ما أدخلكم فيها؟.

٤٥ - ﴿نخوض﴾ الخوض: الشروع في الباطل، أي نقول الباطل والزور في آيات الله.

٤٦ - ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء.

٤٧ - ﴿اليقين﴾ الموت.

٥٠ - ﴿حمر﴾ حمر الوحش.

﴿مستنفرة﴾ شديدة النفار والهرب.

٥١ - ﴿من قسورة﴾ والقسورة:

الرماة، أو الأسد، من القسر، وهو القهر والغلبة.

٥٢ - ﴿صحفاً منشورة﴾ قراطيس

تنشر وتقرأ.

٥٣ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥٦ - ﴿أهل التقوى﴾ في الحديث:

«هو أهل أن يُتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه».

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ١٦ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ١٧ وَكُنَّا نَحْضُ ١٨
مَعَ الْحَاضِرِينَ ١٩ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ٢٠ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ٢١
فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفْعَةُ الشَّفِيعِينَ ٢٢ فَمَا لَهُمْ عَنِ الذِّكْرِ ٢٣ مُعْرِضِينَ ٢٤
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ٢٥ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٢٦ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٢٧
مِثْمَهُمْ أَنْ يُؤْخَذَ صُحُفًا مَّنْشُورَةً ٢٨ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ٢٩
كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ٣٠ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ٣١ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ ٣٢
يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرِ ٣٣

(٧٥) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ كَشَفَتْ

وَأَلْفَاهَا ٤٠ نَزَلَتْ بِعَلِّ الشَّامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ٢ أَيْحَسِبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ٣ بَلَىٰ قَدَرِينَ ٤ عَلَىٰ أَنْ نُسْوِيَّ بَنَانَهُ ٥
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ٦ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ٧
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ٨ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٩ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ١٠
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُومِدُ أَيُّ الْقَمَرِ ١١ كَلَّا لَا وَزَرَ ١٢ إِلَىٰ رَبِّكَ

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿لا أقسم﴾ (لا مزيدة) للتأكيد.

٢ - ﴿اللوامة﴾ كثيرة اللوم والندم على ما فات. وهو قسم آخر وجواب القسم لتبعثن.

٤ - ﴿بلى﴾ نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رفاتاً مختلطاً بالتراب. ﴿أن نسوي بنانه﴾ أصابعه، كما كانت في الدنيا بلا نقصان وتفاوت مع صغرهما، فكيف بكبار العظام؟.

٥ - ﴿ليفجر أمامه﴾ ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان. ٦ - ﴿أيان﴾ متى، وهو سؤال متعنت مستبعد

لقيام الساعة. ٧ - ﴿برق البصر﴾ تحير فزعاً. ٨ - ﴿وخسف القمر﴾ ذهب ضوؤه، أو غاب.

٩ - ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ جمع بينهما في الطلوع من المغرب، أو جمعاً في ذهاب الضوء.

١٠ - ﴿الانسان﴾ الكافر. أين المفر؟ أين الفرار من النار، أويقول المؤمن: أين الفرار من الهول.
١١ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لا وزر﴾ لا ملجأ.

١٤ - ﴿بصيرة﴾ شاهد، والهاء للمبالغة كعلامة، أو أنت لأنه أراد به جوارحه اذ جوارحه تشهد عليه، أو هو حجة على نفسه، والبصيرة الحجة.
١٥ - ﴿القي معاذيره﴾ أرخى ستوره، والمعدار: الستر، وقيل: ولوجاء بكل عذر ما قبل منه.

١٧ - ﴿جمعه﴾ في صدرك. وقرآنه: واثبات قراءته على لسانك، والقرآن: القراءة، ونحوه لا تعجل بالقرآن أي بالقراءة.

١٨ - ﴿قرآناه﴾ قرأه جبريل عليك. قرآنه: قراءته عليك.
١٩ - ﴿بيانه﴾ بيان ما أشكل عليك من معانيه.

٢٠ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٢٢ - ﴿ناضرة﴾ حسنة ناعمة. ٢٤ - ﴿باسرة﴾ كالحة شديدة العبوسة، وهي وجوه الكفار.

٢٥ - ﴿فاقرة﴾ داهية، تقصم فقار الظهر.

٢٦ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿بلغت﴾ أي الروح. ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال، جمع ترقوة.

٢٧ - ﴿من راق﴾ من يرقه ويداويه من الموت، أو من يرقى بروحه؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟.

٢٨ - ﴿وظن﴾ المحتضر. ٢٩ - ﴿والتفت الساق بالساق﴾ التوت ساقاه عند موته. ٣٠ - ﴿المساق﴾ سوق العباد للجزاء.

٣٣ - ﴿يتمطى﴾ يتبختر. ٣٤ - ﴿أولى لك﴾ ويل لك، وكرره للتأكيد.

٣٦ - ﴿سدى﴾ مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يبعث ولا يجازى. ٣٧ - ﴿يمنى﴾ يصب في الرحم.

٣٨ - ﴿علقة﴾ قطعة دم جامد بعد أربعين يوماً. ﴿فخلق فسوى﴾ فخلق الله منه بشراً سواً.

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ١٢ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٣ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ١٤ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ١٥ لَا تَهْتَزُّ بِهِ لِسَانُكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ١٩ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ٢١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ٢٤ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقَةٌ ٢٥ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٨ وَالْتَفَتِ ٢٩ السَّاقُ بِالسَّاقِ ٣٠ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٣١ فَلَا صَدَقَ وَلَا هُمْ ٣٢ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ٣٣ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي ٣٤ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ٣٥ ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ٣٦ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ ٣٧ سُدًى ٣٨ أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِّن مَّيِّمَتِي ٣٩ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ ٤٠ فَسَوَّى ٤١ فَعَلَ مِنْهُ الْزَّوْجَيْنِ الْكَرَّ وَالْأُنثَى ٤٢ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ٤٣

(٧٦) سُورَةُ الْإِنشَاءِ مَائِنَتُهُ

وَأَلْهَامًا ٣١ نَزَلَتْ بِهَا السُّورَةُ

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿هل أتى﴾ قد مضى .
 ٢ - ﴿أمشاج﴾ امتزج فيها الماءان ، أو
 أخلاط عمتزجة متبانية الصفات . ﴿نبتيه﴾
 مريدين ابتلاء بالأمر والنهي .
 ٣ - ﴿هديناه السبيل﴾ بينا له طريق
 الهدى بأدلة العقل والسمع .
 ٤ - ﴿سلاسل﴾ يقادون بها
 ويسحبون بها في النار . ﴿وأغلالاً﴾ جمع
 غل ، تجمع ايديهم الى أعناقهم .
 ﴿وسعيراً﴾ ناراً موقدة .
 ٥ - ﴿الأبرار﴾ هم الصادقون في
 الايمان ، أو الذين لا يؤذون الفرد ، ولا
 يضمرون الشر . ﴿من كأس﴾ من كأس
 خمر ، فنفس الخمر تسمى كأساً ، وقيل :
 الكأس الزجاجية اذا كان فيها خمر .
 ﴿مزاجها﴾ ما تمزج به وتخلط ﴿كافوراً﴾
 هو اسم عين في الجنة ، ماؤها
 في بياض الكافور ، ورائحته وبرده .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُورًا ۝١
 خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢
 إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣
 إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۝٤
 إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن كَاسٍ كَانَ مَرْجُوهَا كَافُورًا ۝٥
 عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦
 يُوفُونَ بِالَّذِ رُوِيَ عَنْهُمْ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧
 وَيُطْعَمُونَ أَلْطَمًا عَلَىٰ أَجْمِهِمْ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨
 إِنَّمَا نَطْعِمُهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝٩
 إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠
 فَوَقَّهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ۝١١
 وَخَزَلَهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣
 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نِذْلِيلًا ۝١٤
 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِذَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝١٥
 قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧
 عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝١٨

- ٦ - ﴿يفجرونها﴾ يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم . ٧ - ﴿مستطيراً﴾ منتشرأ .
 ٨ - ﴿على حبه﴾ على حب الطعام لحاجتهم اليه ، أو على حب الله . ﴿ويتياً﴾ هو الصغير لا أب له .
 ﴿وأسيرأ﴾ مأسوراً مملوكأ أو غيره .
 ١٠ - ﴿قمطيرأ﴾ شديد العبوس ، وهو الذي يجمع ما بين عينيه .
 ١١ - ﴿فوقاهم﴾ صانهم من شدائده . ﴿نصرة﴾ حسناً في الوجوه . ﴿وسرورأ﴾ فرحاً في القلوب .
 ١٣ - ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة ، جمع الأريكة ، ولا يقال أريكة إلا اذا كانت في الجمال ، جمع جملة : بيت يزین بالقباب والأسرة والستور . ﴿فيها﴾ في الجنة . ﴿زمهيرأ﴾ بردأ شديداً ، أو قمراً .
 ١٤ - ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ قرية منهم ظلال الأشجار . ﴿وذللّت﴾ سخرت للقائم والقاعد والمتكىء .
 ﴿قطوفها﴾ ثمارها ، جمع قطف .
 ١٥ - ﴿وأكواب﴾ أي من فضة ، جمع كوب ، وهو يبريق لا عروة له ﴿قوارير﴾ أي كالزجاجات في الصفاء .

١٦ - ﴿قدروها﴾ أي على أشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمه لهم، أو على قدرري شاربها، فهي الذ لهم، وأخف عليهم.

١٧ - ﴿كأساً﴾ خمرأ، أوزجاجة فيها خمر. ﴿زنجبيلاً﴾ ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه.

١٨ - ﴿سلسبيلاً﴾ سميت بذلك لسلاسة انحدارها، وسهولة مساعها، وماء سلسبيل: عذب طيب.

١٩ - ﴿ولدان﴾ غلمان ينشئهم الله لخدمة المؤمنين، أو ولدان الكفرة يجعلهم الله خدماً لأهل الجنة. ﴿مخلدون﴾ لا يموتون. ﴿لؤلؤاً مثوراً﴾ كاللؤلؤ لحسنهم وصفاء ألوانهم، وانبثايم في مجالسهم.

٢٠ - ﴿ثم﴾ في الجنة. ﴿وملكاً كبيراً﴾ واسعاً.

٢١ - ﴿ثياب سندس﴾ ثياب من رقيق الدياج. ﴿واستبرق﴾ غليظ الدياج.

٢٥ - ﴿بكرة﴾ أول النهار، أو صلاة الفجر. ﴿وأصيلاً﴾ صلاة الظهر والعصر.

٢٦ - ﴿ومن الليل﴾ وبعض الليل. ﴿فاسجد له﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء. ﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾ تهجد له هزيعاً طويلاً من الليل، ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

٢٧ - ﴿ثقيلاً﴾ شديداً، هو يوم القيامة، لأن شدائده تثقل على الكفار.

٢٨ - ﴿وشددنا﴾ أحكمتنا. ﴿أسرهم﴾ خلقهم. ٢٩ - ﴿تذكرة﴾ عظة.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والمرسلات عرفاً﴾ أقسم الله بريح العذاب متتابعة كعرف الفرس.

٢ - ﴿فالعاصفات عصفاً﴾ الرياح الشديدة الهبوب المهلكة.

٣ - ﴿والناشرات نشرأ﴾ الملائكة تنشر أجنحتها في الجو عند النزول بالوحي.

* وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ١٦ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ١٧ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ١٨ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ١٩ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا ٢٠ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا لُطْفَ مِنْهُمْ أَشْمَاءُ أَوْ كُفُورًا ٢١ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٢ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ٢٣ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ٢٤ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ بَدِيلًا ٢٥ إِنَّ هَؤُلَاءِ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٦ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٧ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٨

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ كَيْفِيَّةً

الآيات ٤٨ فنكتة
وآياتها ٥٠ تنزلت بعد الهزعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفُ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّشْرُ نَشْرًا ۝٣
 فَالْفَرْقُ فَرْقًا ۝٤ فَلِلْمَلَكِ ذِكْرًا ۝٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا
 نُوْعِدُونَ لَوْ قَعٌ ۝٧ فَإِذَا الْتَجُّمُ طُسْتُ ۝٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩
 وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتُ ۝١١ لِأَيِّ يَوْمٍ
 أُبْحِلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝١٤ وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ أَلَمْ تُنْهِكِ الْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝١٧
 كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَحِيمِينَ ۝١٨ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ
 مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝٢١ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝٢٢ فَقَدَرْنَا
 فِعْهَ الْقَدِيرُونَ ۝٢٣ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝٢٤ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
 كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۝٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْشً شَمِخَاتٍ
 وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ۝٢٧ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝٢٨ أَنْطَلِقُوا إِلَى
 مَا كُنْتُمْ بِمُتَكَبِّرُونَ ۝٢٩ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَا ظِلِيلٍ
 وَلَا يَغْنِي مِنَ الْهَبِ ۝٣١ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُ جِمَاتٌ
 صُفْرٌ ۝٣٣ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝٣٤ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۝٣٥

البَيَانُ

- ٤ - ﴿فالفارقات فرقاً﴾ الملائكة تأتي بالوحي فرقاً بين الحق والباطل .
 ٥ - ﴿فالملقىات ذكراً﴾ الملائكة تلقي الوحي الى الانبياء .
 ٦ - ﴿عُدراً﴾ للاعذار من الله للخلق .
 ﴿نذراً﴾ للانذار والتخويف بالعقاب .
 ٨ - ﴿طمست﴾ محيت أو ذهب بنورها .
 ٩ - ﴿فرجت﴾ فتحت فكانت أبواباً .
 ١٠ - ﴿نسفت﴾ قلعت من اماكنها .
 ١١ - ﴿اقتت﴾ وقتت، أي بلغت ميقاتها يوم القيامة .
 ٢٠ - ﴿مهيّن﴾ حقير، هو النطفة .
 ٢٢ - ﴿في قرار مكين﴾ في مقر يتمكن فيه وهو الرحم .
 ٢١ - ﴿فقدَرنا﴾ فقدَرنا ذلك تقديراً .
 ٢٥ - ﴿كفَاتاً﴾ هو من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه .

٢٦ - ﴿أحياء﴾ أي على ظهرها . ﴿وأمواتاً﴾ في بطنها .

٢٧ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت . ﴿شاخات﴾ عاليات . ﴿فُرَاتاً﴾ عذياً .

٣٠ - ﴿الى ظل﴾ الى دخان جهنم . ﴿ذي ثلاث شعب﴾ يتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا الدخان العظيم يتفرق ثلاث فرق .

٣١ - ﴿لا ظليل﴾ لا مظل من حر ذلك اليوم وحر النار . ﴿ولا يغني من الاله﴾ ولا يدفع شيئاً من

حره . ٣٢ - ﴿بشرر﴾ هو ما تطاير من النار . ﴿كالقصر﴾ كل شرارة كالبناء المشيد في العظم والارتفاع .

٣٣ - ﴿جمالت صفر﴾ كأن الشرر ابل صفر، أو سود تضرب الى الصفرة .

٣٤ - ﴿فكيدون﴾ فاحتالوا لتخليص أنفسهم من العذاب .

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ٦١ وَيُلْ يُؤْمِدِ لِلْمُكْدِبِينَ ٦٢ هَذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ٦٣ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ٦٤
وَيُلْ يُؤْمِدِ لِلْمُكْدِبِينَ ٦٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونَ ٦٦ وَقَوَا
مِمَّا يَشْتُمُونَ ٦٧ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَيْثَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٨ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْحَسَنِينَ ٦٩ وَيُلْ يُؤْمِدِ لِلْمُكْدِبِينَ ٧٠ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا فَلَئِنْ
إِنْكُمْ تُحْجَرُونَ ٧١ وَيُلْ يُؤْمِدِ لِلْمُكْدِبِينَ ٧٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا
لَا يَرْكَعُونَ ٧٣ وَيُلْ يُؤْمِدِ لِلْمُكْدِبِينَ ٧٤ فَإِذَا جِئْتُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ ٧٥

(٧٨) سُبْحَانَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ٣ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سَبَاطًا ٩
وَجَعَلْنَا الْإِيلَ لِيَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ

١ - ﴿عم﴾ عن أي شيء عظيم الشأن، وهذا الاستفهام تضييق للمستفهم عنه.

٢ - ﴿عن النبأ العظيم﴾ عن البعث، أو عن القرآن.

٤ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٦ - ﴿مهاداً﴾ فراشاً، فرشناها لكم حتى سكتتموها.

٧ - ﴿أوتاداً﴾ كالأوتاد للأرض لثلاث عميد بكم.

٨ - ﴿أزواجاً﴾ ذكراً وأنثى.

٩ - ﴿سباطاً﴾ قطعاً لأعمالكم، وراحة لأبدانكم، والسبت القطع.

١٠ - ﴿لباساً﴾ سترأ يستركم عن العيون إذا أردتم إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه.

١١ - ﴿معاشاً﴾ وقت معاش تقبلون في حوائجكم ومكاسبكم.

١٢ - ﴿سبعاً شداداً﴾ سبع سموات قويات محكمات.

١٣ - ﴿سراجاً وهَّاجاً﴾ شمساً وقادة جامعة للنور والحرارة.

١٤ - ﴿من المعصرات﴾ من السحاب التي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ﴿ثجاجاً﴾ منصباً بكثرة.

١٥ - ﴿حباً﴾ كالبر والشعير. ﴿ونباتاً﴾ وكلاً. ١٦ - ﴿وجنات﴾ وبساتين. ﴿ألفافاً﴾ ملتفة الأشجار، واحدها لف أو ليف.

١٧ - ﴿يوم الفصل﴾ بين المحسن والمسيء، والمحق والمبطل. ﴿ميقاتاً﴾ وقتاً محدوداً، ومنه معلوماً لوقوع الجزاء، أو ميعاداً للثواب والعقاب.

١٨ - ﴿في الصور﴾ في القرن. ﴿أفواجاً﴾ جماعات مختلفة، أو أمم كل أمة مع رسولها.

١٩ - ﴿وفتحت السماء﴾ شقت لنزول الملائكة. ﴿أبواباً ذات أبواب وطرق وفروج، وما لها من الدنيا من

فروج. ٢٠ - ﴿سراباً﴾ هباء، تخيل الشمس أنه ماء.

٢١ - ﴿مرصاداً﴾ طريقاً عليه ممر الخلق، فالمؤمن يمر عليها، والكافر يدخلها. ٢٢ - ﴿مآباً﴾ مرجعاً للكافرين.

٢٣ - ﴿أحقاباً﴾ جمع حقب، وهو الدهر. ٢٤ - ﴿بردأً﴾ نوماً، أو رَوْحاً ينفس عنهم حر النار.

مَاءٍ شَجَاجًا ١٤ لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَبَّتِ السَّمَاءُ ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
وَكُنَّ أَتُوبًا ١٩ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا ٢١ لِلطَّغْيَيْنِ مَاءً بَارًّا ٢٢ لَشَبِثْنِ فِيهَا الْحَقَابَا ٢٣ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
كِتَابًا ٢٩ فَذُوقُوا أَفْنَ زَيْدٍ كُرًّا لَّا عَذَابًا ٣٠ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا ٣١ حَدَائِقَ
وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ وَكَسَادَ هَاقًا ٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِدَابًا ٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ
أُخْرِقَتِ مَنَ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَعَابًا ٣٩ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٤٠

(٧٩) سُورَةُ النَّازِعَاتِ كَيْفَ تَكُونُ

وَالْأَمَّا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّاسِ

- ٢٥ - ﴿حمياً﴾ ماء حاراً يحرق ما يأتي عليه. ﴿عساقاً﴾ ماء يسيل من صديدهم.
- ٢٦ - ﴿وفاقاً﴾ موافقاً لأعمالهم.
- ٢٧ - ﴿لا يرجون حساباً﴾ لا يخافون محاسبة الله إياهم، أو لم يؤمنوا بالبعث فيرجوا حساباً.
- ٢٩ - ﴿أحصيناه كتاباً﴾ حفظناه وضبطناه في اللوح المحفوظ.
- ٣١ - ﴿مقاراً﴾ نجاه من كل مكروه، وظفراً بكل محبوب.
- ٣٢ - ﴿حدائق﴾ بساتين فيها أنواع الشجر المثمر. ﴿وأعناباً﴾ كروماً.
- ٣٣ - ﴿وكواعب﴾ فتيات ناهدات الشدي. ﴿أتراباً﴾ لهدات مستويات في السن.
- ٣٤ - ﴿دهاقاً﴾ مملوءة.
- ٣٥ - ﴿لغواً﴾ باطلاً.
- ٣٦ - ﴿عطاء حساباً﴾ عطاء كافياً، أو على حسب أعمالهم.
- ٣٧ - ﴿خطاباً﴾ شفاعة إلا بإذنه.

٣٨ - ﴿الروح﴾ جبريل عليه السلام. ﴿عفاً﴾ مصطفين. ﴿صواباً﴾ حقاً.

٣٩ - ﴿مأباً﴾ مرجعاً حسناً بالعمل الصالح.

٤٠ - ﴿قريباً﴾ في الآخرة لأن كل ما هوأت قريب. ﴿كنت تراباً﴾ في الدنيا ولم أخلق، ولم أكلف، أو في هذا اليوم فلم أبعث ولم أعذب.

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والنازعات﴾ أقسم الله بطوائف الملائكة، التي تنزع الأرواح من الأجساد. ﴿غرقاً﴾ إغراقاً في النزاع، أي تنزعها من أفاصي الأجساد.

٢ - ﴿والناشطات﴾ وأقسم بالملائكة التي تسل الأرواح وتنشطها من الأجساد كما ينشط الدول من البئر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَزَعَتْ عَرْقًا ① وَالنَّشِيطُ نَشْطًا ② وَالسَّيْحُ سَيْحًا ③
فَالسَّيْقَتِ سَيْقًا ④ فَلَمَّا بَرَأَ أَمْرًا ⑤ يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ⑥
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ⑦ فُلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاجِفَةٌ ⑧ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ⑨
يَقُولُونَ أَيْنَ الْمُرْدُودُونَ وَالْحَافُونَ ⑩ أَوَذَاكَ عَظْمًا نَخْرَةً ⑪
قَالُوا لَيْلِكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⑫ فَمَا تَهَيَّ رَجْعَةً وَجِدَةً ⑬ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ⑭ هَلْ لَكَ حَدِيثُ مُوسَى ⑮ إِذَا نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ⑯ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ⑰ فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى
⑱ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتُخْشَى ⑲ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ⑳ فكَذَّبَ
وَعَصَى ㉑ ثُمَّ أَذْبَرَ نَسِيًّا ㉒ فَخَشَفْنَا لَهُ ㉓ فَهَالَكَ نَارُكُمْ
الْأَعْلَى ㉔ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ㉕ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ㉖ أَمْ نُمِشِدْ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ㉗ رَفَعَ
سَمَكُهَا أَقْسُولَهَا ㉘ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ㉙ وَالْأَرْضَ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ㉚ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ㉛ وَالْجِبَالَ
أَرْسَاهَا ㉜ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ ㉝ فَإِذَا جَاءَ نَارُكَ الْكُبْرَى ㉞

الأجساد كما يُنشط الدلو من البثر.

٣ - ﴿والسابعات﴾ وأقسم
بالملائكة التي تنزل مسرعة لما أمرت به.

٤ - ﴿فالسابقات﴾ وأقسم
بالملائكة التي تسبق بالأرواح إلى
مستقرها ناراً أو جنة.

٥ - ﴿فالمدبرات أمراً﴾ وأقسم
بالملائكة تنزل بتدبير ما أمروا بتدبيره.

٦ - ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ يوم
تضطرب وتتحرك الأجرام والأجساد
بالصيحة العظيمة التي هي نفخة
الموت.

٧ - ﴿الرادفة﴾ النفخة الثانية،
الأولى تميم الخلق، والثانية تحييمهم.

٨ - ﴿واجفة﴾ مضطربة، أو
خائفة

٩ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة لهول ما
ترى.

١٠ - ﴿في الحافرة﴾ إلى الحياة بعد
الموت، يقال لمن كان في أمر فخرج
منه، ثم عاد إليه: رجع إلى حافرته،
أي إلى حالته الأولى.

١١ - ﴿نخرة﴾ بالية. ١٢ - ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أصحابها.

١٣ - ﴿زجرة واحدة﴾ صيحة واحدة هي نفخة البعث.

١٤ - ﴿هم بالساهرة﴾ أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها.

١٦ - ﴿المقدس﴾ المبارك المطهر. ﴿طوى﴾ اسم الوادي المقدس.

١٧ - ﴿طغى﴾ تجاوز الحد في الكفر والفساد.

١٨ - ﴿هل لك إلى أن تزكى﴾ هل ميل إلى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والإيمان.

٢٠ - ﴿الآية الكبرى﴾ معجزة العصا واليد البيضاء.

٢٢ - ﴿أدبر﴾ تولى عن موسى. ﴿يسعى﴾ يجتهد في مكابדתه، أو لما رأى فرعون أو أدبر مرعوباً يسرع في
مشيته، وكان طياشاً خفيفاً.

٢٣ - ﴿فحشر﴾ فجمع السحرة. ٢٥ - ﴿نكال﴾ النكال: العقوبة. ٢٧ - ﴿أشد خلقاً﴾ أصعب خلقاً
وانشاء.

٢٨ - ﴿رفع سمکها﴾ أعلى
سقفها. ﴿فسواها﴾ فعلها مستوية بلا
شقوق ولا فطور.
٢٩ - ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلمه.
﴿وأخرج ضحاها﴾ أبرز ضوء شمسها
٣٠ - ﴿دحاها﴾ بسطها لاستقرار
أهلها عليها.

٣١ - ﴿ومرعاها﴾ كلاها.

٣٢ - ﴿أرساها﴾ أثبتها.

٣٤ - ﴿الطامة الكبرى﴾ الداهية
العظمى التي تطم على الدواهي، وهي
النفخة الثانية، أو الساعة التي يساق
فيها أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار
إلى النار.

٣٦ - ﴿وبرزت الجحيم﴾
وأظهرت.

٣٧ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد فكفر.

٣٩ - ﴿هي المأوى﴾ هي المرجع.

٤٢ - ﴿أيان مرساها﴾ متى يقيمها
الله تعالى.

٤٤ - ﴿منتهاها﴾ منتهى علمها
متى تكون؟ لا يعلمها غيره.

يَوْمَ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ مَسَاحٍ ٣٦ وَبَرَزَ الْجَحِيمَ لِمَنْ هِيَ ٣٧
فَأَمَّا مَنْ طَغَى ٣٨ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٣٩ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ٤٠
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ٤١ فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِيَ الْمَأْوَى ٤٢ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ٤٣ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرِهَا ٤٤ إِيَّاكَ مِنْهَا ٤٥ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِنْ مَخْشَاهَا ٤٦
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يُرَوُّهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضُحَاهَا ٤٧

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ٤٢ تِلْكَ بَعْدَ الْخَيْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ٣
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ٥ فَانْتَكَرَ
تَصَدَّى ٦ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَهُ يَسْعَى ٨
وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَاتَّعَنَّهُ لُتْلَىٰ ١٠ كُلَّا إِنَّمَا تَذَكُّرٌ ١١ فَمَنْ
شَاءَ ذَكَرْهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ١٣ مُرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَيْدِي
سَفَرَةٍ ١٥ كَرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦ قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ ١٧ مِنْ آيِ

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿عبس﴾ قطب وجه الشريف. صلى الله عليه وسلم. ﴿وتولى﴾ أعرض.
- ٢ - ﴿أن﴾ لأن. ﴿الأعمى﴾ عبد الله بن أم مكتوم. ٣ - ﴿يزكى﴾ يتطهر بما يسمع منك.
- ٤ - ﴿يذكر﴾ يتعظ. ٥ - ﴿من استغنى﴾ من كان غنياً بالمال.
- ٦ - ﴿تصدى﴾ تتعرض بالاقبال عليه حرصاً على إيمانه.
- ٧ - ﴿وما عليك أن لا يزكى﴾ وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالاسلام، إن عليك إلا البلاغ.
- ٨ - ﴿يسعى﴾ يسرع في طلب الخير. ١٠ - ﴿تلهى﴾ تشاغل.
- ١١ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿إنها﴾ السورة أو الآيات. ﴿تذكرة﴾ موعظة.

- ١٣ - ﴿في صحف مكرمة﴾ في صحف منتسخة من اللوح المحفوظ، مكرمة عند الله.
- ١٤ - ﴿مرفوعة﴾ أي في السماء، أو مرفوعة القدر والمنزلة. ﴿مطهرة﴾ عن مس غير الملائكة.
- ١٥ - ﴿بأيدي سفرة﴾ ملائكة ينسخونها من اللوح المحفوظ.
- ١٦ - ﴿بررة﴾ أتقاء.
- ١٧ - ﴿قتل الانسان﴾ لعن الكافر، أو هو أمة، أو عتبة.
- ٢٠ - ﴿ثم السبيل يسره﴾ ثم سهل له سبيل الخروج من بطن امه، وبين له سبيل الخير والشر.
- ٢٢ - ﴿أنشره﴾ أحياه بعد موته.
- ٢٣ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لما يقض ما أمره﴾ لم يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الايمان.
- ٢٦ - ﴿شققنا الأرض﴾ أي بالنبات.

٢٨ - ﴿وقضباً﴾ علفاً رطباً للدواب كالبرسيم.

- ٣٠ - ﴿وحداتق﴾ بساتين. ﴿غلباً﴾ غلاظ الأشجار، جمع غلباء. ٣١ - ﴿وأباً﴾ مرعى لدوابكم.
- ٣٢ - ﴿متاعاً﴾ منفعة.
- ٣٣ - ﴿الصاخة﴾ صيحة القيامة لأنها تصخ الأذان، أي تصمها. ٣٦ - ﴿وصاحبته﴾ وزوجته.
- ٣٧ - ﴿يغنيه﴾ يكفيه في الاهتمام به ويشغله عن غيره.
- ٣٨ - ﴿مسفرة﴾ مضيئة من قيام الليل، أو من آثار الضوء. ٤٠ - ﴿غبرة﴾ غبار وكدر.
- ٤١ - ﴿ترهقها قتره﴾ يعلو الغبرة سواد كالدخان، ولا ترى أوحش من إجتماع الغبرة والسواد في الوجه.

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿كورت﴾ ذهب بضوئها. ٢ - ﴿انكدت﴾ تساقطت.
- ٤ - ﴿العشار﴾ جمع عشراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر،

شئ خلقه ١٨ من نطفة خلقه وفقدته ١٩ ثم السبيل يسره ٢٠ ثم
أما نه فاقتره ٢١ ثم إذا شاء أنشره ٢٢ كلاً ما يقض ما أمره ٢٣
فلينظر الإنسان إلى طعامه ٢٤ أنا صببنا الماء صباً ٢٥ ثم شققنا
الأرض شقاً ٢٦ فأنبتنا فيها حباً ٢٧ وعنباً وقضباً ٢٨ وزيتونا
ونخلًا ٢٩ وحدائق غلباً ٣٠ وفلكه وأباً ٣١ متعاً لكم ولأنعمكم ٣٢
فإذا جاءت الصاخة ٣٣ يوم يفر المرء من أخيه ٣٤ وأمه وأبيه ٣٥
وصاحبيه وبنيه ٣٦ لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ٣٧
وجوه يومئذ مسفرة ٣٨ صاخة مستبشرة ٣٩ ووجوه يومئذ عليها
غبرة ٤٠ ترهقها قتره ٤١ أولئك هم الكفرة الفجرة ٤٢

(٨١) سُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَ ٢٩ نَزَلَتْ مَجْلَدًا مَسْدُودًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٣
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٥ وَإِذَا الْبِحَارُ
سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُيِّتَتْ ٨

ثم هو اسمها إلى أن تضع . لتمام السنة . ﴿عطلت﴾ أهملت ، عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم ، وكانوا يجلسونها إذا بلغت هذه الحالة لعشرتها عندهم ، ويعطلون ما دونها .

٥ - ﴿حشرت﴾ جمعت من كل ناحية .

٦ - ﴿سجرت﴾ أوقدت فصارت ناراً تضطرم .

٧ - ﴿المؤودة﴾ المرأة المدفونة حية خشية الإملاق وخوف الاسترقاق .

١٠ - ﴿الصحف نشرت﴾ صحف الأعمال فتحت للحساب .

١١ - ﴿كشطت﴾ قلعت كما يقلع السقف .

١٢ - ﴿سعرت﴾ أوقدت إيقاداً شديداً .

١٣ - ﴿أزلفت﴾ أدنيت من المتقين .

١٤ - ﴿أحضرت﴾ من خير أو شر .

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِيتَ ١ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ٢ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ٣
وَإِذَا الْجِبَالُ سُعِرَتْ ٤ وَإِذَا الْجِبَّةُ أُرْلِفَتْ ٥ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ٦
فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُسِ ٧ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ٨ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ٩
وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَسَ ١٠ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١١ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ مَكِينٍ ١٢ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ١٣ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ١٤ وَلَقَدْ
رَأَاهُ الْآلُفُّ الْمِيقِينَ ١٥ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ١٦ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ١٧ فَإِنَّ زَلْزَلَهُونَ ١٨ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ١٩
لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْقِيَهُ ٢٠ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢١

(٨٢) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا نِسْأُهَا ١٩ نَزَلَتْ فِي النَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَثَرَتْ ٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ٣
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ٤ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ٥ يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ ٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ٧

١٥ - ﴿فلا أقسم﴾ أقسم (لا) زائدة للتوكيد . ﴿بالخنس﴾ بالكواكب السيارة ، تخنس نهاراً وتختفي عن البصر .

١٦ - ﴿الجوار﴾ الكواكب السيارة . ﴿الكنس﴾ الغيب ، من كنس الوحش إذا دخل كناسه .

١٧ - ﴿عسس﴾ أقبل بظلامه ، أو أدبر . ١٨ - ﴿تنفس﴾ امتد ضوءه .

١٩ - ﴿إنه﴾ القرآن . ﴿رسول﴾ جبريل عليه السلام . ٢٠ - ﴿مكين﴾ ذي مكانة رفيعة وشرف .

٢١ - ﴿مطاع ثم﴾ يطيعه من في السموات .

٢٣ - ﴿رأه﴾ رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته . ﴿بالأفق المبين﴾ مطلع الشمس .

٢٤ - ﴿بضنين﴾ ببخيل .

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

فِي آيِ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ ۚ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝١ وَلَوْ عَلَيْنَا لَخُفِّظِينَ ۝٢ كَرَامًا كَذِبِينَ ۝٣ يَعْلَمُونَ مَا أَفْعَلُونَ ۝٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٥ وَإِنَّ الْفَارِغِينَ لَفِي حِيمٍ ۝٦ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝٧ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝٩ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۝١٠ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۚ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝١١

(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٢١ سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ أَحَدُ سُورَةِ تَشْدِيدِ مَكِّيَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا كُنَّا عَلَى النَّاسِ يَتَوَفُّونَ ۝٢ وَلَئِنْ كَالُوهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَاتِحَةِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَذِي الْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ أَيُّومَ الَّذِينَ ۝١١ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا نَسْتَأْذِنُكَ قَالَ أَسْطِيقُ ۝١٣ الْأَوَّلِينَ ۝١٤ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُمْ

١ - ﴿انفطرت﴾ انشقت.

٢ - ﴿انثرت﴾ تساقطت.

٣ - ﴿فجرت﴾ فتح بعضها على بعض، وصارت البحار بحراً واحداً.

٤ - ﴿بعثت﴾ بحث وأخرج موتها.

٥ - ﴿ما غرك بربك﴾ أي شيء

خدعك حتى ضيعت ما وجب عليك.

٦ - ﴿فسواك﴾ فجعلك مستوي

الخلق سالم الأعضاء. ﴿فعدلك﴾ جعلك متناسق الخلق من غير تفاوت فيه.

٧ - ﴿بالدين﴾ بالبعث، أو

الجزاء، أو الاسلام.

٨ - ﴿الأبرار﴾ هم المؤمنون

الذين بروا في إيمانهم، وأعمالهم.

٩ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها، أو يقاسون حرها.

١٠ - ﴿بغائبين﴾ بمبعدة أي لا

يخرجون منها.

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم ﴿للمطففين﴾ للذين يخسرون حقوق الناس في الكيل والوزن.

٢ - ﴿اكتالوا على الناس﴾ اشتروا بالكيل، ومثله الوزن. ﴿يستوفون﴾ يأخذون حقوقهم وافية تامة.

٣ - ﴿كالوهم أو وزنوهم﴾ كالوا لهم، أو وزنوا لهم. ﴿لقي سجين﴾ لمثب في ديوان الشر.

٤ - ﴿مرقوم﴾ بين الكتابة، أو معلم بعلامة.

٥ - ﴿معتد﴾ مجاوز للحد في المعصية والانحراف. ﴿أثيم﴾ مكتسب للآثم.

٦ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين.

٧ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿ران﴾ غطى وغلب.

١٦ - ﴿لصالوا الجحيم﴾ للدخولون

النار.

١٨ - ﴿لني عليين﴾ لثبت في ديوان

الخبر.

٢٣ - ﴿على الأرائك﴾ هي الأسرة في

الحجال. ﴿والحجلة﴾ بيت يزين بالقباب والأسرة والستور.

٢٤ - ﴿نضرة النعيم﴾ بهجة التعم

وطراوته.

٢٥ - ﴿من رحيق﴾ من شراب

خالص لا غشى فيه، وهو أجود الخمر.

﴿مختوم﴾ أي مختوم إنلؤه حتى يفكه الأبرار.

٢٦ - ﴿ختامه مسك﴾ تختم أواتيه

بمسك بدل الطين، وكانوا يختمون

بالطين. ﴿فليتنافس المتنافسون﴾

فليرغب الراغبون متسارعين ومتسابقين الى الخيرات.

٢٧ - ﴿ومزاجه﴾ ما يخرج به

الرحيق. ﴿من تسنيم﴾ من عين في الجنة

عالية، شرابها أشرف الشراب.

٢٨ - ﴿يشرب بها﴾ منها.

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ نَّحْجُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَصَابُوا الْحَجِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ قَالَ هَذَا
الَّذِي كُنتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَذْرَكَ مَا عَلَيْنَا ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مُرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمَلَكُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمَهُ مَسْكَ وَفِي
ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ جَاحِدٍ مِنْ نَسِينٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرِبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

(٨٤) سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَرْبَعُونَ آيَةً نَزَّلَهَا بِعِلَالِ الْفُطُوحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ٣

٣٠ - ﴿يتغامزون﴾ يشير بعضهم الى بعضهم بالعين طعنًا فيهم وعيًّا لهم.

٣١ - ﴿انقلبوا﴾ رجعوا الى منازلهم. ﴿فكهيين﴾ متلذذين ﴿بذكرهم والسخرية منهم﴾.

٣٣ - ﴿حافظين﴾ يحفظون عليهم أحوالهم، ويرقبون أعمالهم. ٣٥ - ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة في

الحجال. ٣٦ - ﴿هل نوب الكفار﴾ هل جوزوا لسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿انشقت﴾ تصدعت.

٢ - ﴿وأذنت لربها﴾ سمعت وأطاعت وأجابت ربها الى الانشقاق، ولم تأب ولم تمتنع. ﴿وحقت﴾

وحق لها أن تسمع وتطيع لأمر الله إذ هي مصنوعة مربوبة.

٣ - ﴿ومدت﴾ بسطت وسويت باندكالك حبالها وكل أمت فيها.

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَخَّتْ ٤ وَأَذَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٥ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِغَيْبٍ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا
ثُبُورًا ١١ وَيَصِلُ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣ إِنَّهُ
ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أَقْسَمُ
بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥

(٨٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأَهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّعْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣

٤- ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ورمت ما في جوفها من الكنوز والموق. ﴿ونخت﴾ وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها.
٦- ﴿كادح الى ربك﴾ جاهد الى لقاء ربك بعملك. ﴿فملاقية﴾ فملاق لا محالة جزاء عملك.
١١- ﴿يدعو ثبوراً﴾ يقول يا ثبوراه، والثبور الهلاك.
١٢- ﴿ويصلى سعيراً﴾ ويدخل جهنم.

١٣- ﴿مسروراً﴾ أي بالكفر.
١٤- ﴿أن لن يحور﴾ أن لن يرجع الى ربه إذ هو مكذب بالبعث.
١٦- ﴿فلا أقسم﴾ أقسم لا مزيدة للتوكيد. ﴿بالشفق﴾ بالبياض في الأفق بعد الحمرة، أو بالحمرة.
١٧- ﴿وما وسق﴾ وما جمع وضم.

١٨- ﴿اتسق﴾ اجتمع وتم بداراً.
١٩- ﴿لتركبن لتلاقن أيا الناس﴾ ﴿طبقاً عن طبق﴾ حالاً بعد

حال، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول. ٢١- ﴿لا يسجدون﴾ لا يخضعون.

٢٣- ﴿بما يوعون﴾ بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، أو بما يجمعون في صهحفهم من أعمال السوء، ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب.
٢٥- ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير منقوص.

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والسواء﴾ أقسم الله بها وبما بعدها. ﴿ذات البروج﴾ هي البروج الاثنا عشر، وقيل: النجوم، أو الكواكب العظام.
٢- ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة.
٣- ﴿وشاهد﴾ من يشهد على غيره فيه. ﴿ومشهد﴾ من يشهد عليه غيره فيه.

- ٥- ﴿من ماء﴾ من ماء ممتزج من
مني الرجل والمرأة. ﴿دافق﴾ مصبوب
بسرعة ودفع في الرحم.
- ٦- ﴿من بين الصلب والترائب﴾
من صلب الرجل وترائب المرأة، وهي
عظام الصدر حيث تكون القلادة.
- ٨- ﴿على رجعه﴾ على إعادة
الانسان بعد ان يصير تراباً.
- ٩- ﴿تبلى السرائر﴾ تكشف ما
أسرته القلوب من العقائد والنيات وما
أخفت من الأعمال.
- ١١- ﴿ذات الرجع﴾ ذات المطر،
وسمي به لعوده كل حين.
- ١٢- ﴿ذات الصدع﴾ هو ما
تصدع عنه الأرض من النبات.
- ٤- ﴿قتل﴾ لعن. ﴿الأخدود﴾
الشق العظيم كالخندق.
- ٥- ﴿الوقود﴾ الحطب الكثير.
- ٨- ﴿وما نقموا﴾ وما عابوا
وأنكروا.
- ١٠- ﴿فتنوا﴾ عذبوا، أو
أحرقوا.

قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ١ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ٢ إِذْهُمْ عَلَيْهَا يَمُودُونَ ٣
وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٤ وَمَنْ نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٥ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦ إِنَّ الَّذِينَ فتنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ
يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ٨ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ٩ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ
وَيُعِيدُ ١٠ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ١١ ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدُ ١٢ فَقَالَ
لِمَ يُرِيدُ ١٣ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ١٤ فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ ١٥ بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٦ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ١٧ بَلِ
هُوَ قَرِيبٌ ١٨ تَجِيءُ ١٩ فِي لَوَجٍ فَجٍّ مَوْجٍ ٢٠

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ وَمَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأَهَا ١٧ نَزَّلَهَا الْبَيْتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النُّجُومُ الثَّاقِبُ ٣

- ١٢- ﴿إن بطش ربك﴾ البطش: الأخذ بالعنف، فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم، والمراد أخذه
الظلمة والجباية بالعذاب والانتقام.
- ١٣- ﴿يبدىء﴾ يخلق ابتداء. ﴿ويعيد﴾ يبعث الموتى يوم القيامة بقدرته. ١٤- ﴿الودود﴾ المحب لأوليائه.
- ١٥- ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكة. ﴿المجيد﴾ العظيم العالي. ١٧- ﴿الجنود﴾ الجموع الطاغية في الأمم
الحالية.

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿والسواء والطارق﴾ أقسم الله بالسواء، وبالنجم يطلع ليلاً.
- ٢- ﴿الثاقب﴾ المضيء المتوهج، أو المرتفع العالي.
- ٣- ﴿إن﴾ هذه نافية. ﴿لما﴾ لا. ﴿حافظ﴾ مهيم ورقيب.

١٣- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ إن القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل.

١٤- ﴿بَاهْزِلُ﴾ باللعب والباطل، بل القرآن جد كله.

١٥- ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ﴾ يعملون المكائد في إبطال امر الله واطفاء نور الحق.

١٦- ﴿وَإَكِيدُ كِيدًا﴾ وأجازيهم جزاء كيدهم باستدراجي لهم من حيث لا يعلمون.

١٧- ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾ لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل لهم. ﴿أَمْهَلُهُمْ﴾ أنظرهم. ﴿رَوِيدًا﴾ مهلاً يسيراً.

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ﴾ نزه ذاته عما لا يليق به. ﴿الْأَعْلَى﴾ القاهر المقتدر، وقيل: هو قل: ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى﴾.

إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٧ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ٩ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ١٠ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١ وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ١٢ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ١٣ وَمَاهُوَ بِالْمَرَّلِ ١٤ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كِيدًا ١٥ وَآكِيدُ كِيدًا ١٦ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رَوِيدًا ١٧

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ
وَالْقَائِمَةُ ١٩ تَرْتَلُوهُنَّ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٣
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٤ فجعله رُغَاءً أَحْوَى ٥ سَنُقَرِّبُكَ
فَلَا تُنْسَى ٦ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٧ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ٨ فَذَكَرْ إِن تَفْعَلْ لِدُكْرَى ٩ سَيَذَكِّرُكَ مَنْ يُخَشَى ١٠
وَيَجَنَّبُكَ الْأَسْثَى ١١ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥

٢- ﴿فَسَوَّى﴾ فعدل خلقه، ولم يأت به متفاوتاً غير ملتئم، ولكن على أحكام واتساق، أو سواء على ما فيه منفعة ومصلحة.

٣- ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه، وعرفه وجه الانتفاع به، أو فهدى وأضل.

٤- ﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أنبت ما ترعاه الدواب. ﴿رُغَاءً﴾ يابساً هشياً. ﴿أَحْوَى﴾ أسود.

٧- ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أي أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته، أو فلا تنسى العمل به، أو فلا تنسى: على النهي والألف مزيدة للفاصلة.

٨- ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ نوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل.

١٢- ﴿يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ يدخل جهنم ويحترق بها أما الصغرى فهي نار الدنيا.

١٣- ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح من العذاب. ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ حياة يتلذذ بها.

١٤- ﴿أَفْلَحَ﴾ نال الفوز. ﴿تَزَكَّى﴾ تطهر من الشرك، أو تطهر للصلاة، أو أدى الزكاة.

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿هل﴾ قد ﴿الغاشية﴾
الداهية التي تغش الناس بشدائدها،
وهي القيامة.

٢- ﴿خاشعة﴾ ذليلة من الحزري
والهوان.

٢- ﴿عاملة﴾ تجر في النار
بالسلاسل والأغلال. ﴿ناصة﴾ تتعب
بما تلاقه فيها من العذاب.

٤- ﴿تصل ناراً حامية﴾ تدخل
ناراً قد أحميت مدداً طويلة فلا حر
يعدل حرها.

٥- ﴿من عين آنية﴾ من عين ماء
قد انتهى حرها.

٦- ﴿من ضريع﴾ هو نبت يقال
له: الشبرق، فإذا يبس فهو ضريع،
وهو سم قاتل، والعذاب ألوان،
والمعذبون طبقات، فمنهم أكلة
الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم
أكلة الضريع، فلا تناقض بين هذه

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ٢ وَأُنزِلَ ٣ إِنَّ هَذَا لَنَازِلٍ ٤
الْصُّحُفِ الْأُولَى ٥ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ٦

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ

وَالْفَقَا ٣٦ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشَعَةٌ ٢ عَامِلَةٌ ٣
تَأْتِصَةٌ ٤ تَصَلُّ نَارًا حَامِيَةً ٥ تُسْقِ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ٦ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ ٧
إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ٨ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ ٩ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ١٠
لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ١١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٢ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ ١٣ فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٤ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ١٥ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٦ وَنَمَارِقُ ١٧
مَصْفُوفَةٌ ١٨ وَزُرَابِي مَثُونَةٌ ١٩ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ ٢٠
خُلِقَتْ ٢١ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ٢٢ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ٢٣
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٤ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢٥ لَسْتَ ٢٦
عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ٢٧ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٨ فَعِذَّةٌ لِلَّهِ الْعَذَابِ ٢٩
الْكَبِيرِ ٣٠ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٣١ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٣٢

الآية، وبين قوله ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾. ٨- ﴿ناعمة﴾ متعمة في لين العيش.

١١- ﴿لاغيه﴾ لغوا، أو نفساً تلغو، فلا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم
الدائم.

١٣- ﴿مرفوعة﴾ رفيعة القدر، أو السمك.

١٤- ﴿أكواب﴾ جمع كوب، وهو القدر، أو آنية لا عروة لها. ﴿موضوعة﴾ أي بين أيديهم ليتلذذوا بالنظر
اليها، أو موضوعة على حافات العيون معدة للشرب.

١٥- ﴿ونمارق﴾ وسائد.

١٦- ﴿وزرابي﴾ ويسط عراض فاخرة، جمع زريبة. ﴿مبثونة﴾ مبسوطة، أو مفرقة في المجالس.

١٧- ﴿ينظرون﴾ يتدبرون. ﴿بمسيطر﴾ بمسلط جبار.

٢٥- ﴿إيابهم﴾ رجوعهم بعد الموت إلينا للحساب.

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والفجر﴾ أقسم الله بالفجر وهو الصبح.
- ٢ - ﴿وليل عشر﴾ عشر ذي الحجة، أو العشر الأول من المحرم، أو الآخر من رمضان.
- ٣ - ﴿والشفع والوتر﴾ شفع كل الأشياء ووترها، أو شفع هذه الليالي ووترها، أو شفع الصلاة ووترها، أو يوم النحر لأنه اليوم العاشر، ويوم عرفة لأنه اليوم التاسع، أو الخلق والخالق.
- ٤ - ﴿والليل﴾ هو المعروف أو أريد به ليلة القدر. ﴿يسر﴾ يمضي ويذهب، أو يسار فيه.
- ٥ - ﴿في ذلك﴾ في هذه الأشياء التي أقسمت بها. ﴿قسم﴾ مقسم به. ﴿لذي حجر﴾ لذي عقل، سمي به لأنه يحجر عن التهاوت فيها لا يبغي.

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ
وَالْفَجْرِ ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ ١ وَلَيْلٍ عَشْرِ ٢ وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَالْإِيلِ إِذَا يَسِرُ ٤
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَشُمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِأَوَادٍ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا
فِي الْبِلَادِ ١١ فَكَفَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سُوطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِرٌ صَادٍ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَنَّهُ
رَبُّهُ فَذَكَرْهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَنَّهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَهْتَمُّونَ الْيَتِيمَ ١٧
وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْأَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا
لَمًّا ١٩ وَتَحْبُونَ لَكَ حَبَابًا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكِّي الْأُضْرَ دَكَاكًا ٢١
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يُذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ

- ٦ - ﴿بعاد﴾ هم قوم هود عليه السلام، سمو باسم أبيهم. ٧ - ﴿إرم﴾ هو اسم جدهم، وبه سميت القبيلة. ﴿ذات العمداء﴾ ذات الشدة، أو الأبنية الرفيعة المحكمة العمد. ٩ - ﴿جابوا الصخر﴾ قطعوا صخر الجبال، واتخذوا منها بيوتاً. ١٠ - ﴿ذو الأوتاد﴾ ذي الجنود الكثيرة التي تشد ملكه. ١١ - ﴿طغوا﴾ تجاوزوا الحد. ١٣ - ﴿سوط عذاب﴾ عذاباً شديداً مؤلماً، وهو مجاز عن إيقاع العذاب بهم على أبلغ الوجوه، إذ الصب يشعر بالدوام، والسوط يشعر بزيادة الايلام. ١٤ - ﴿للبإرصاد﴾ يرصد أعمالهم ويجازيهم عليها. ١٥ - ﴿ابتلاه﴾ اختبره. ١٦ - ﴿فقدر عليه رزقه﴾ ضيق عليه رزقه ولم ييسطه. ١٧ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر أي ليس الاكرام والاهانة في كثرة المال وقلته، بل الاكرام في التوفيق للطاعة والاهانة في البعد عن الطاعة. ١٨ - ﴿ولا تحضون﴾ لا يبحث بعضكم بعضاً. ١٩ - ﴿والتراث﴾ الميراث ميراث النساء والاطفال. ﴿لماً﴾ هو الجمع بين الحلال والحرام. ٢٠ - ﴿جأ﴾ كثيراً شديداً مع الحرص ومنع الحقوق.

٢١- ﴿دَكَتْ﴾ دقت وكسرت بالزلازل دكاً بعد دك حتى عادت هباء منبثاً.

٢٣- ﴿وَأَن لَّهِ الذِّكْرَى﴾ ومن أين له منفعة الذكرى؟

٢٥- ﴿لَا يَعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ لا يتولى عذاب الله أحد، لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم، أو لا يعذب أحد أحداً كعذاب الله. ﴿وَلَا يُوَثِّقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ ولا يوثق أحد أحداً كوثاق الله والمرد الشد بالسلاسل والأغلال.

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ أقسم (لا) مزيدة. ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ بالبلد الحرام، مكة المكرمة.

٢- ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وأنت تستحل في مكة كما يستحل

الصيد في غير الحرم، وهو تعبير عن

عداوتهم لرسول الله وايدئاهم له، أو وأنت حلال لك مكة في المستقبل حين تفتحها تصنع فيها ما تشاء من القتل والاسر.

٣- ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هما آدم وولده، أو كل والد وولده.

٤- ﴿فِي كِبَدٍ﴾ في مشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة.

٦- ﴿مَالاً لِّبَدَاءٍ﴾ كثيراً في المكرمات والمعالى، جمع لبدة، وهو ما تلبد أي كثر واجتمع.

١٠- ﴿النَّجْدَيْنِ﴾ طريقي الخير والشر، المفضيين الى الجنة والنار، وقيل: الثديين.

١١- ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فلم يجاهد نفسه في أعمال البر، فلو فعل لكان خيراً.

١٣- ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ اعتاقها من رق العبودية. ١٤- ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ذي جماعة.

١٥- ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ له قرابة نسبية. ١٦- ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ذا فاقة شديدة لصق منها بالتراب.

١٧- ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾ بالترام فيما بينهم. ١٨- ﴿الْمَيْمَنَةِ﴾ اليمين، أو الميمن.

١٩- ﴿الشَّامَةِ﴾ الشمال، أو الشؤم. ٢٠- ﴿مُؤَصَّدَةٍ﴾ مطبقة مغلقة أبوابها.

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ
وَالْفَتْحَةُ ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ٥
أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لِّبَدَاءٍ ٦ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ ٧ أَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ رِجَيْنَيْنِ ٨ وَلَسْنَا نَأْتِشِفَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ الْجَنْدَيْنِ ١٠
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢ فَكُ رَقَبَةً ١٣
أَوْ لَطَعَمْ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مِسْكِينًا
ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الشِّمَّةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢- ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ تبعها في الضياء والنور، وذلك في النصف الأول من الشهر، يخلف القمر الشمس في النور.

٣- ﴿جلاها﴾ أظهر الشمس للرائين.

٤- ﴿يَغْشَاهَا﴾ يستر الشمس
فتظلم الأفاق.

٦- ﴿طَحَاهَا﴾ بَسَطَهَا وَوَطَّأَهَا.

٧- ﴿سَوَاءٌ﴾ خلقها في أحسن تقويم.

٨ ﴿فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا﴾ طاعتها ومعصيتها، أي أعلمها أن التقوى حسنة، وأن الفجور قبيح.

۹۔ ﴿أَفْلَح﴾ فاز۔ ﴿زَكَاةً﴾
طهرها وأنماها بالتقوى۔

١٠- ﴿دساها﴾ أغواها. ١١- ﴿بطغواها﴾ بطغيانها. ١٢- ﴿انبعث أشقامها﴾ قام مسرعاً بعقر الناقة
قدار بن سالف.

١٣ - ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ احذروا عقر الناقة ونصيبتها من الماء.

١٤ - ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أهلكهم هلاك استئصال. ﴿فَنَسَاوَاهَا﴾ فجعل الدمدمة عليهم سواء، لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم. ١٥ - عَقَبَاهَا﴾ عاقبة هذه العقوبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿والليل إذا يغش﴾ أقسم سبحانه بالليل إذا غطى الأشياء بظلمته.

۲۔ ﴿تَجَلَّى﴾ ظهر بضوئہ ووضوح . ۴۔ ﴿إِنْ سَعِيكُمْ لَشْتِي﴾ إِنْ عملکم لمختلف .

(٩١) سُوْرَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنَالَهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَخُضَّتْهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ② وَالنَّارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّتْهَا ④ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجْرَهَا وَنَقْوَهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَفُتِرَ وَهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمُ بِذَلِيلِهِمُ فَفَسَلَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

(٩٢) سُبُوْحُ الْبَاقِيَةِ
وَالْحَمْدُ ۝ تَرَكْتُ مَعَالِمَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَأَيْلَ إِذَا يَغْشَى ① وَاللَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ④ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥
 فَسَنِّيَرُهُ وَلِيْلَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ كَفَلَ ⑧ وَاسْتَفْتَى ⑨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑩

البَيِّنَات

سُورَةُ الضُّحَى

فَسَيِّسِرُهُ لِّلْعَسْرَى ۝ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا
الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ

وَالْأَمْلَأُ ۝ نَزَّلَتْ بَعَثَ الْمَلَكَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهْدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَعْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

(٩٤) سُورَةُ الشُّرُوحِ مَكِّيَّةٌ

وَالْأَمْلَأُ ۝ نَزَّلَتْ بَعَثَ الْمَلَكَيْنِ

٥١٣

٦- ﴿وصدق بالحسنى﴾ بالملة الحسنى، وهي ملة الاسلام، أو بالثبوت الحسنى، وهي الجنة، أو بالكلمة الحسنى، هي لا إله إلا الله. ٧- ﴿فسيسره اليسرى﴾ فسنيته للخصلة اليسرى، وهي العمل بما يرضاه ربه.

١٠- ﴿للعسرى﴾ للخصلة المؤدية الى النار.

١١- ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردى﴾ وما ينفعه ماله اذا هلك.

١٢- ﴿للهدى﴾ للدالة على الحق.

١٤- ﴿تلاظي﴾ تتلهب.

١٥ - ﴿لا يصلاحها﴾ لا يدخلها، أو لا يقاس حرها.

١٧- ﴿وسيجنبها﴾ وسيعبد عنها.

١٨- ﴿يتزكى﴾ يتطهر من الذنوب.

١٩- ﴿تجزى﴾ تكافأ نزلت في الصديق رضى الله عنه.

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والضحى﴾ أقسم الله بالضحى، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس.
- ٢ - ﴿سجى﴾ سكن، والمراد سكون الناس والأصوات فيه.
- ٣ - ﴿ما ودعك﴾ ما تركحك منذ اختارك. ﴿وما قلى﴾ وما أبغضك منذ أحبك.
- ٦ - ﴿يتيماً﴾ طفلاً مات أبوك وأنت جنين. ﴿فأوى﴾ فضمك الى من يكفلك ويرعاك.
- ٧ - ﴿ضالاً﴾ غير عالم، ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة. ﴿فهدى﴾ فعرفك الشرائع والقرآن.
- ٨ - ﴿عائلاً﴾ فقيراً. ﴿فأغنى﴾ فأغنك بمال خديجة، أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.
- ٩ - ﴿فلا تقهر﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضغفه.

١٠- ﴿فلا تنهر﴾ فلا تزجره، فابذل قليلاً أو رد جيلاً.

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ألم نشرح﴾؟. ألم نفسح بالحكمة والنبوة، أي فعلنا.

٢- ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ وخففنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها.

٣- ﴿أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع نقيضه، وهو صوت الانتقاض

٧- ﴿فانصب﴾ فاجتهد في عبادة الرب.

٨- ﴿فارغب﴾ فاجعل رغبتك في جميع أمورك الى ربك سبحانه.

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والتين والزيتون﴾ أقسم الله بالتين والزيتون.

٢ - ﴿وطور سينين﴾ هو جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام.

٣ - ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة المكرمة، من دخله أمن.

٤ - ﴿في أحسن تقويم﴾ في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية أعضائه.

٥ - ﴿وردنناه﴾ الكافر، أو جنس الانسان. ﴿أسفل سافلين﴾ الى النار، أو الهرم وأرذل العمر.

٦ - ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع عنهم. ٧ - ﴿بالدين﴾ بيوم الجزاء على الأعمال.

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿من علق﴾ من دم جامد استحال عن المني. ٤ - ﴿علم بالقلم﴾ علم الكتابة بالقلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ١ ووضعنا عنك وزرك ٢ الذي أنقض ظهرك ٣ ورفعنا لك ذكرك ٤ فإن مع العسر يسراً ٥ إن مع العسر يسراً ٦ فإذا فرغت فانصب ٧ وإلى ربك فارغب ٨

(٩٥) سُوْرَةُ الشَّرْحِ

وَأَيُّهَا ٨ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ الْمَدِينَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون ١ وطور سينين ٢ وهذا البلد الأمين ٣ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ٤ ثم رددناه أسفل سافلين ٥ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ٦ فما يكذبك بعد بالدين ٧ أليس الله بأحكم الحاكمين ٨

(٩٦) سُوْرَةُ التِّينِ

وَأَيُّهَا ١٩ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ الْمَدِينَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أقرأ باسم ربك الذي خلق ١ خلق الإنسان من علق ٢ اقرأ

البَيِّنَات

- ٦- ﴿كَلَّا﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه. ﴿ليطغى﴾ ليتجاوز الحد في إسرافه بالكفر والمعاصي.
- ٧- ﴿أَنْ رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾ أن رأى نفسه صارغنياً.
- ٨- ﴿الرَّجْعَى﴾ الرجوع إلى الله للجزاء.
- ٩- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أخبرني. ﴿الَّذِي نَزَّلَ فِي أَبِي جَهْلٍ﴾ نزلت في أبي جهل.
- ١٠- ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ هو النبي صلى الله عليه وسلم.
- ١٥- ﴿لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار.
- ١٧- ﴿نَادِيهِ﴾ النادي: المجلس الذي يجتمع فيه القوم
- ١٨- ﴿الزَّبَانِيَةَ﴾ هم ملائكة العذاب، والزبانية لغة: الشرط، الواحد زبانية.

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الْقَدَرِ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْفَىٰ ۝ أَلَمْ يَرَهُ اسْتَغْفَىٰ ۝ إِذَا إِلَىٰ رَبِّكَ
الرُّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ
كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فليدع ناديه ۝ سَدَّعَ الزَّبَانِيَةَ ۝
كَلَّا لَا تَطْلُعُ وَلَا تَجِدُ ۝ وَأَفْجَرُ ۝ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

- ١- ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا، ثم كان ينزله جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة ﴿في ليلة القدر﴾ في الليلة التي شرفها الله على سائر الليالي، وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان.
- ٤- ﴿والروح﴾ جبريل عليه السلام، أو خالق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة، أو الرحمة.
- ٥- ﴿سلام هي﴾ لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير، أو ما هي الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة على المؤمنين، أو هي سلام أولياء الله وأهل طاعته.

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿منفكين﴾ منفصلين عن الكفر. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، والمراد محمد صلى الله عليه وسلم. والمعنى: لم يترك الكفرة كفرهم حتى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم، فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض.

٢- ﴿يتلو﴾ يقرأ. ﴿صحفاً﴾ قراطيس مكتوباً فيها القرآن. ﴿مطهرة﴾ من الباطل.

٣- ﴿كتب﴾ آيات واحكام مكتوبة. ﴿قيمة﴾ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل.

٤- ﴿وما تفرق﴾ في الرسول بين منكر لنبوته بغياً وحسداً، وبين مؤمن به. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، وكان الحق أن لا يتفرقا

٥- ﴿الدين﴾ العبادة من غير شرك ولا نفاق. ﴿حنفاء﴾ مؤمنين بجميع الرسل، مائلين عن الأديان الباطلة. ﴿دين القيمة﴾ دين الملة المستقيمة، أو الكتب القيمة.

٦- ﴿البرية﴾ الخلاق، أو البشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ٣ وَمَا نَفَرَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧ جَزَاءُ مَنْ عَدَنَ بِمِجْنَمٍ جَحَنَّمَ جَدِجٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٨

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا ١ وَخُرِجْنَا أَوْثَانًا ٢ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ٤ إِنَّ رَبَّكَ لَوَّحٌ ٥

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿زلزلت﴾ حركت تحريكاً شديداً لا يماثله تحريك، وذلك عند النفخة الأولى.

٢- ﴿أثقالها﴾ كنوزها وموتاهها في النفخة الثانية.

٤- ﴿تحدث أخبارها﴾ تدل بحالها على ما عمل عليها، أو ينطقها الله وتخبّر بما عجل عليها من خير وشر، وفي الحديث «تشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها».

٥- ﴿أوحى لها﴾ جعل في حالها دلالة على ذلك، أو أمرها بذلك.

٦- ﴿يصدر الناس﴾ يخرج الناس من قبورهم الى الموقف. ﴿أشتاتاً﴾ متفرقين على حسب أحوالهم بين آمنين وطريقهم الى الجنة، وفزعين وطريقهم الى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.

البَيِّنَات

الى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.

سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿والعاديات﴾ أقسم سبحانه بخيل الغزاة تعدو في الغزو. ﴿صبحاً﴾ والضح صوت أنعائها اذا عدون.
- ٢- ﴿فالموريات قدحاً﴾ فالمخرجات النار بصك حوافرها على الحجارة.
- ٣- ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ فالخيل تغير وتعدو على العدو في وقت الصباح.
- ٤- ﴿فأثرن به نقعاً﴾ فهيجن بذلك العدو غباراً.
- ٥- ﴿فوسطن به جمعاً﴾ فدخلن بذلك الوقت في جموع الأعداء.
- ٦- ﴿لكنود﴾ لكفور لنعم الله.
- ٨- ﴿لحب الخير﴾ لأجل حب المال. ﴿لشديد﴾ لبخيل ممسك.

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ مَكِّيَّةٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ الْفَصْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَادِيَّاتِ صَبْحًا ۝ ١ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ۝ ٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ ٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝ ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝ ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَ ذَٰلِكَ خَبِيرٌ ۝

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ الْفَصْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝ ١ مَا الْقَارِعَةُ ۝ ٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

- ٩- ﴿بُعثر ما في القبور﴾ بعثت الموق من القبور.
- ١٠- ﴿وحصل ما في الصدور﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿القارعة﴾ القيامة تفرع القلوب بأهوالها.
- ٤- ﴿كالفراش﴾ هو طير كالبعوض يتهافت في النار. ﴿المبثوث﴾ المتفرق المنتشر.
- ٥- ﴿كالهين﴾ كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة. ﴿المنفوش﴾ المفرق.
- ٦- ﴿ثقلت موازينه﴾ رجحت حسناته على سيئاته في ميزان الأعمال.
- ٧- ﴿راضية﴾ ذات رضا، أو مرضية.

كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

(١٠٢) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ وَكِسْرَتُهُ
وَالْأَلِفُ ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّبْعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْهَٰكُمُ الذَّكَاءُ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ
٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ وَكِسْرَتُهُ
وَالْأَلِفُ ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّبْعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

٨- ﴿خفت موازينه﴾ رجحت سيئاته على حسناته في ميزان الأعمال.

٩- ﴿فأمة هابوية﴾ فمسكنه ومأواه النار. وقيل للمأوى: أم على التشبيه، لأن الأم مأوى الولد ومفرغه.

١٠- ﴿ماهية﴾ الهاء هاء السكت.

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿الهاكم التكاثر﴾ شغلكم التباري في الكثرة والتباهي بها في الأموال والأولاد عن طاعة الله.

٢- ﴿حتى زرتم المقابر﴾ حتى ادرككم الموت على تلك الحال، أو حتى عددتكم من في المقابر من موتاكم.

٣- ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥- ﴿لو تعلمون﴾ ما أنتم لاقون

يوم الجزاء. ﴿علم اليقين﴾ أي كعلمكم ما تستيقنون من الأمور لما ألهاكم التكاثر.

٦- ﴿لترون الجحيم﴾ أقسم لترون الجحيم. ﴿عين اليقين﴾ نفس اليقين.

٨- ﴿عن النعيم﴾ عن الأمن والصحة أو عن التمتع الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه.

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والعصر﴾ أقسم بصلاة العصر لفضلها، أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى أو أقسم بعصر النبوة أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب.

٢- ﴿إن الإنسان﴾ جنس الإنسان، وهو جواب القسم. ﴿لني خسر﴾ لني نقص وهلكة.

٣- ﴿بالحق﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله. ﴿وتواصوا بالصبر﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو الله به عباده.

سورة الهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿همزة﴾ هو الذي يعيب الناس من خلفهم. ﴿لمزة﴾ هو الذي يعيهم مواجهة.

٢- ﴿وعده﴾ جعله عدة لحوادث الدهر.

٣- ﴿أخلده﴾ تركه خالداً في الدنيا لا يموت.

٤- ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لينبذن﴾ في الحطمة ليطرحن في جهنم التي تحطم كل ما يلقي فيها.

٧- ﴿تطلع على الأفئدة﴾ تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم. ٨- ﴿مؤصدة﴾ مطبقة مغلقة أبوابها. ٩- ﴿في عمد ممددة﴾ أي تغلق عليهم أبوابها بأعمدة ممدودة على أبوابها.

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿بأصحاب الفيل﴾ أبرهة وجيشه.

٢- ﴿كيدهم﴾ سعيهم لتخريب الكعبة. ﴿في تضليل﴾ في تضيع وإبطال.

٣- ﴿طيراً أبابيل﴾ جماعات متفرقة متتابعة.

٤- ﴿من سجيل﴾ من طين متحجر، وهو الأجر.

٥- ﴿كعصف مأكول﴾ كزرع أكلته الدواب فرائثه.

(١٠٤) سُورَةُ الْهِمَّةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأُهَا ٩ تَرَكَتْ تَعْدَا الْقِيَامَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّتِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَ لَهُ ② يَحْسَبُ
أَنَّ مَا لَهُ أَخْلَدُهُ ③ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الْحُطَمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ الَّتِي وَقُودُهَا ⑥ النَّارُ تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ
⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ⑨

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأُهَا ٩ تَرَكَتْ تَعْدَا الْقِيَامَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ① أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ④ فجعلهم كعصفٍ مأكولٍ ⑤

(١٠٦) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأُهَا ٩ تَرَكَتْ تَعْدَا الْقِيَامَةُ

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿إِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين.
- ٢- ﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ﴾ إلى اليمن.
- ﴿وَالصِّيفِ﴾ إلى الشام، وكانوا يرحلون من أجل التجارة فلا يتعرض لهم لأنهم أهل حرم الله، وغيرهم يغار عليهم.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أخبرني. ﴿يَكْذِبُ﴾ بالدين ﴿يَكْفُرُ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ﴾.
- ٢- ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى.
- ٣- ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ ولا يحث ولا يبعث أحداً.
- ٤- ﴿فَوَيْلٌ﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿لِلْمَصْلِينَ﴾ للذين يصلون نفاقاً أو رياءً.

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿الْكُوثَرُ﴾ هو نهر في الجنة أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافته الزبرجد، وأوانيه من فضة، أو هو الخير الكثير، والنهر في الجنة من الخير الكثير.
- ٢- ﴿وَانْحَرِ﴾ من الأضاحي لوجه الله، وباسمه.
- ٣- ﴿إِنْ شَأْنُكَ﴾ إن مبغضك. ﴿الْأَبْتَرُ﴾ المنقطع عن كل خير، لا أنت لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين أولادك وأعقابك، وذكرك مرفوع على المنابر، وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر.
- ٥- ﴿سَاهُونَ﴾ غافلون غير مباليين. ٦- ﴿يُرَاوُونَ﴾ يعلمون من أجل الناس.
- ٧- ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ هو ما يتعاوره الناس بينهم، يمنعونه بخلًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ١ إِيْلَافِهِمْ رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصِّيفِ ٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ٤

(١٠٧) سُورَةُ الْمَاعُونِ

مَكِّيَّةٌ ثَلَاثُ آيَاتٍ الْأَوَّلُ مَدَنِيَّةٌ الْبَاقِي وَآيَاتُهَا ٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَافِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ١ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣ قَوْلٌ لِلْمَصْلِينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

(١٠٨) سُورَةُ الْكَوْثَرِ مَكِّيَّةٌ

وَالْآيَةُ ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَافِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ ٢ إِنَّ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرِ مَدَنِيَّةٌ

وَالْآيَةُ ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَافِرِ

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

٦- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ لكم شرككم، ولي توحيدي.

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿نصر الله﴾ عونه لك على أعدائك من أهل الشرك والوثنية .
﴿والفتح﴾ فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة .

٢- ﴿أفواجاً﴾ جماعات كثيرة بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً، واثنين اثنين.

٣- ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ أي دم على ذلك .
﴿تواباً﴾ التواب كثير القبول لتوبة التائبين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

(١١٠) سُورَةُ النَّصْرِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَعَدَّدَ مَدَنِيَّةً وَهِيَ آخِرُ مَا نَزَّلَ مِنَ السُّورِ وَأَيَّاتُهَا ٣ نَزَّلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ الْكَاسِيَدَ خُلُوفَ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَيَّاتُهَا ٥ نَزَّلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَبِّئْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ هلكت أو خسرت، أو خابت، والتباب الهلاك والخسران . والمعنى هلكت يده لأنه فيما يروى أخذ حجراً ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم . ﴿وتب﴾ هلك كله .
- ٢ - ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ ما دفع عنه ماله الذي ورثه من أبيه، وماله الذي كسبه بنفسه .
- ٣ - ﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾ سيدخلها أو يقاسي حرها . ﴿ذات لهب﴾ ذات توقد .
- ٥ - ﴿من مسد﴾ من ليف أو جلد أو غيرها مما يقتل قوياً من الجبال .

سُورَةُ الْاٰخِلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَالْاٰلِفَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاتِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ١ اللّٰهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ ٤

سُورَةُ النَّبَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَالْاٰلِفَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاٰخِلَاصِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ٣
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّبَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَالْاٰلِفَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ اِلٰهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُّوسَّوْسُ فِيْ صُدُوْرِ النَّاسِ ٥
مِنْ اٰجِنَّةٍ وَالنَّاسِ ٦

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢- ﴿الصمد﴾ هو السيد المقصود والمرجوع اليه في كل شيء، وهو الغني عن كل شيء.
- ٤- ﴿كفوًا﴾ ولم يكافئه أحد، أي لم يماثله.

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أعوذ﴾ ألبأ واعتصم.
- ﴿الفلق﴾ الصبح، أو الخلق، أو واد في جهنم، أو حب فيها.
- ٣- ﴿غاسق﴾ الغاسق: الليل إذا اعتكر ظلامه. ﴿وقب﴾ وقبه: دخول ظلامه في كل شيء.
- ٤- ﴿النفاثات في العقد﴾ النفاثات: النساء، أو النفوس، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفنن عليها ويرقن، والنفث يكون مع كالريق.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أعوذ﴾ ألبأ واعتصم. ﴿رب الناس﴾ مربيهم ومصلحهم.
- ٢- ﴿ملك الناس﴾ مالکهم ومدبر أمورهم.
- ٣- ﴿إله الناس﴾ معبودهم بحق.
- ٤- ﴿الوسواس﴾ الموسوس جنياً كان أو انسياً. ﴿الخناس﴾ الذي عادته أن يخنس، منسوب الى الخنوس، وهو التأخر، فهو يوسوس ويختفي. ٦- ﴿من الجنة﴾ من الجن. والحمد لله أولاً وآخر

مِنْ عِظَمِ

تَعْرِيفُ هَذَا الْمَصْحَفِ لِشَرِيفٍ

كُتِبَ هَذَا الْمَصْحَفُ وَضَبَطَ بِمَا يُوَافِقُ أَصَحَّ الْأَقْوَالِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ لِرَسْمِ الْمَصْحَفِ، وَبِمَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ الْحِفَاطُ بِرَوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ السُّلَمِيِّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ وَمُصْطَلَحَاتُ الضَّبْطِ :

- م تَفِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ
- لا تَفِيدُ التَّنْهِي عَنْ الْوَقْفِ
- صل تَفِيدُ أَنَّ الْوَصْلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- قل تَفِيدُ أَنَّ الْوَقْفَ أَوْلَى
- ج تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
- ب. تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمَا
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
- = لِلدَّلَالَةِ عَلَى إظهارِ التَّنْوِينِ
- ـ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ

و ٤ ن للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة

س للدلالة على وجوب النطق بالسّين بَدَل الصّاد وإذا وُضعتْ
بالأسفل فَالنُّطقُ بالصّادِ أَشْهَرُ .

ـ للدلالة على لزوم المدّ الزائد

٥ وضعها تحت الراء للدلالة على إمالة الفتحة الى الكسرة،

وإمالة الألف الى الياء، ووضعها قبيل النون المشددة تدل على
الإشمام (ضم الشفتين) كمن يريد النطق بالضمّة.

• وضع هذه الإشارة فوق الهمزة الثانية تدل على تسهيلها بين
الهمزة والألف.

- تعرية الحروف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي
يدل على إدغامه كاملاً، وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل
على إخفاء الأول عند الثاني.

❖ للدلالة على مَوْضِع السُّجُود، أمّا كَلِمَةُ وَجُوبِ السُّجُود فَقَدْ
وُضِعَ فوقها خَطٌّ

* للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها

① للدلالة على نهاية الآية ورقمها.

الفهرس

رقم الجزء	اسم السورة	الصفحة	رقم الجزء	اسم السورة	الصفحة	رقم الجزء	اسم السورة	الصفحة
٣٩٩	سورة الجاثية	٤١٩	٢٨٦	سورة المؤمنون	٢٨٤	٦	سورة الفاتحة	٢
٤٠١	سورة الأحقاف	٤٢٣	٢٩٢	سورة النور	٢٩١	١٠	سورة البقرة	٣
٤٠١	سورة محمد	٤٢٧	٢٩٨	سورة الفرقان	٣٠٠	٥٥	سورة آل عمران	٤٢
٤٠٣	سورة الفتح	٤٣٠	٣٠١	سورة الشعراء	٣٠٦	٧٢	سورة النساء	٦٤
٤٠٥	سورة الحجرات	٤٣٤	٣٠٦	سورة النمل	٣١٥	٨١	سورة المائدة	٨٧
٤٠٦	سورة ق	٤٣٧	٣١٣	سورة القصص	٣٢٣	٩١	سورة الأنعام	١٠٥
٤٠٧	سورة الذريات	٤٣٩	٣٢٢	سورة العنكبوت	٣٣٢	١١٧	سورة الأعراف	١٢٣
٤٠٩	سورة الطور	٤٤٢	٣٣٠	سورة الروم	٣٣٨	١٥٤	سورة الأنفال	١٤٥
٤١٠	سورة النجم	٤٤٤	٣٣٨	سورة لقمان	٣٤٤	١٥٩	سورة التوبة	١٥٣
٤١١	سورة القمر	٤٤٧	٣٤٠	سورة السجدة	٣٤٧	١٧٢	سورة يونس	١٦٩
٤١٢	سورة الرحمن	٤٤٩	٣٤٣	سورة الأحراب	٣٥٠	١٨٢	سورة هود	١٨١
٤١٤	سورة الواقعة	٤٥٢	٣٤٨	سورة سبأ	٣٥٨	١٩٥	سورة يوسف	١٩٢
٤١٦	سورة الحديد	٤٥٥	٣٥٤	سورة فاطر	٣٦٤	٢٠٢	سورة الرعد	٢٠٥
٤٢٠	سورة المجادلة	٤٥٩	٣٥٩	سورة يس	٣٦٩	٢٠٩	سورة إبراهيم	٢١٠
٤٢٢	سورة الحشر	٤٦٢	٣٦١	سورة الصافات	٣٧٤	٢١٢	سورة الحجر	٢١٦
٤٢٤	سورة الممتحنة	٤٦٥	٣٧٠	سورة ص	٣٨٠	٢١٩	سورة النحل	٢٢١
٤٢٥	سورة الصف	٤٦٨	٣٧٤	سورة الزمر	٣٨٥	٢٣٥	سورة الإسراء	٢٣٣
٤٢٦	سورة الجمعة	٤٦٩	٣٨٠	سورة غافر	٣٩٢	٢٤٦	سورة الكهف	٢٤٣
٤٢٧	سورة المنافقون	٤٧١	٣٨٤	سورة فصلت	٤٠٠	٢٥٦	سورة مزيم	٢٥٣
٤٢٨	سورة التغابن	٤٧٢	٣٩١	سورة الشورى	٤٠٥	٢٦٠	سورة طه	٢٦٠
٤٣٠	سورة الطلاق	٤٧٤	٣٩٥	سورة الزخرف	٣١١	٢٦٩	سورة الأنبياء	٢٦٨
٤٣١	سورة التحريم	٤٧٦	٣٩٨	سورة الدخان	٤١٧	٢٧٨	سورة سورة الحج	٢٧٦

رقم الآية	اسم السورة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
٤٧٣	سورة الزلزلة	٥٦١	٤٦٠	سورة المطففين	٥٠٤	٤٣٢	سورة الملك	٤٧٨
٤٧٣	سورة العاديات	٥١٧	٤٦١	سورة الانشقاق	٥٠٥	٤٣٣	سورة القلم	٤٨٠
٤٧٤	سورة القارعة	٥١٧		سورة البروج	٥٠٦	٤٣٤	سورة الحاقة	٤٨٢
٤٧٥	سورة التكاثر	٥١٨	٤٦٣	سورة الطارق	٥٠٧	٤٣٦	سورة المعارج	٤٨٤
٤٧٦	سورة العصر	٥١٨	٤٦٤	سورة الأعلى	٥٠٨	٤٣٧	سورة نوح	٤٨٦
٤٧٧	سورة الهمة	٥١٩		سورة الغاشية	٥٠٩	٤٣٨	سورة الجن	٤٨٨
٤٧٨	سورة الفيل	٥١٩	٤٦٥	سورة الفجر	٥١٠	٤٣٩	سورة المزمل	٤٩٠
٤٧٩	سورة قريش	٥٢٠	٤٦٦	سورة البلد	٥١١	٤٤٤	سورة المدثر	٤٩١
٤٨٠	سورة الماعون	٥٢٠	٤٦٧	سورة الشمس	٥١٢	٤٤٥	سورة القيامة	٤٩٢
٤٨٠	سورة الكوثر	٥٢٠	٤٦٨	سورة الليل	٥١٢	٤٤٨	سورة الإنسان	٤٩٥
٤٨١	سورة الكافرون	٥٢١	٤٦٨	سورة الضحى	٥١٣	٤٥٤	سورة المرسلات	٤٩٧
٤٨٢	سورة النصر	٥٢١	٤٦٩	سورة الشرح	٥١٤	٤٥٥	سورة النبأ	٤٩٨
٤٨٣	سورة المسد	٥٢١	٤٧٠	سورة التين	٥١٤	٤٥٦	سورة النازعات	٥٠٠
٤٨٣	سورة الإخلاص	٥٢٢	٤٧١	سورة العلق	٥١٤		سورة عبس	٥٠١
٤٨٤	سورة الفلق	٥٢٢	٤٧١	سورة القدر	٥١٥	٢٥٧	سورة التکویر	٥٠٢
٤٨٥	سورة الناس	٥٢٢	٤٧٢	سورة البينة	٥٦١	٤٦٠	سورة الانفطار	٥٠٣